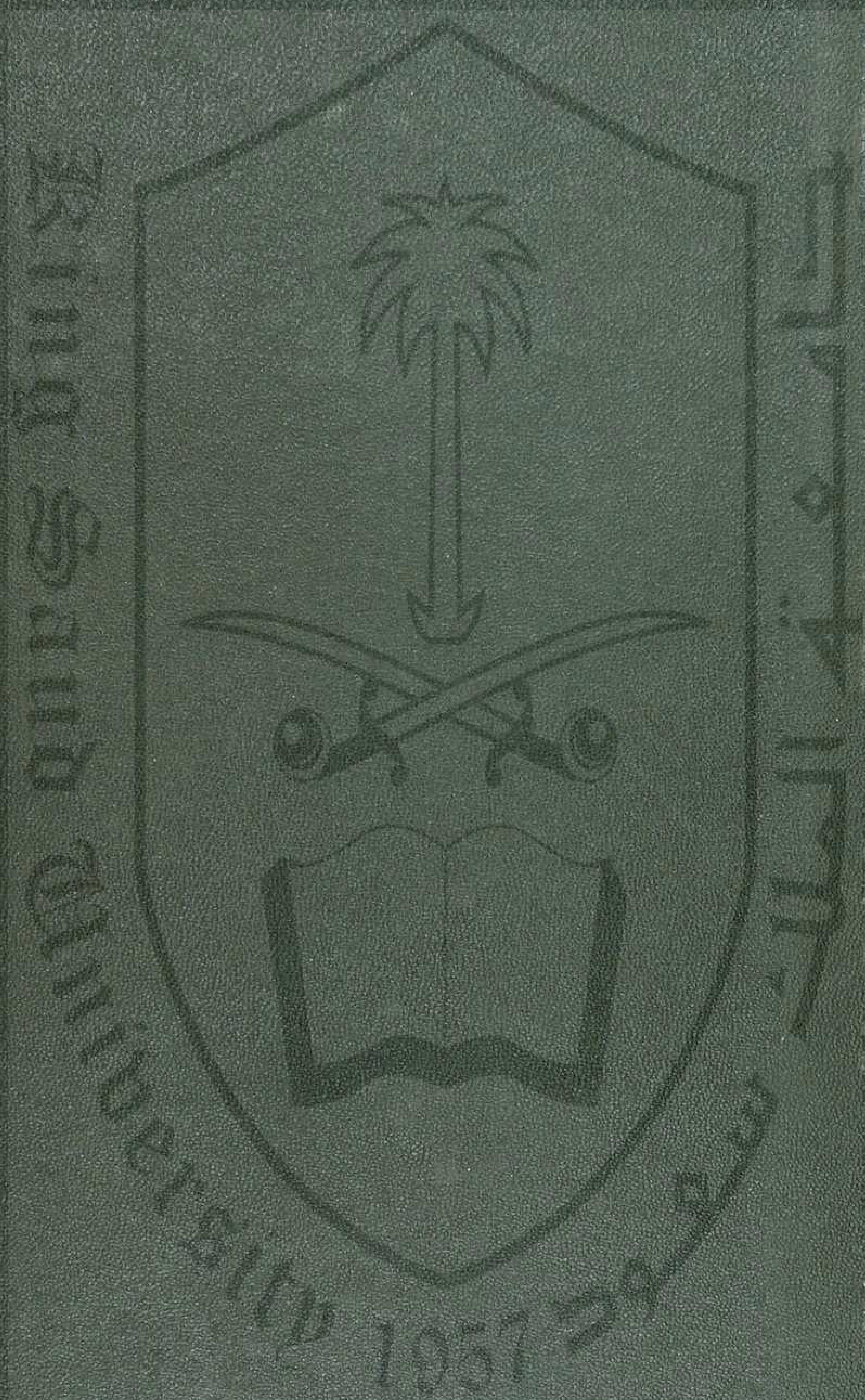

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

المقالات الجوهريه
على المقامات الحريريه

ابو بكر الزمزمي

814 المقالات الجوهرية على المقامات الحريرية، تاليف،
م٢٠ ابن الياس، خيرالدين بن تاج الدين الياس - ١١٢٧هـ
بخط احمد بن عبدالله بن عبدالله المؤذن الادكاوى
سنة ١١٧٦ هـ .
٢٧٧ ق ٣٣س ٢٩x١٨،٥ سم
نسخة حسنة، خطها نسخ ممتاد
849 والكتاب شرح كمل به المؤلف شرح الزمزمى على
المقامات الحريرية
الاعلام (ط٤) ٢ : ٣٢٧ دارالكتب المصرية ٣ : ٣٦٧
١ - المقامات، أدب اللغة العربية أ. المؤلفان
ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ د - تكمله شرح الزمزمى
هـ - شرح خيرالدين المدنى على المقامات الحريرية
و - شرح ابن الياس على المقامات الحريرية
ز - شرح المقامات الحريرية

من من من من
الله عليه تراب
اقدام العلماء
عبده امين
ابن محمد سعيد
العطار
عفا الله
عنهما

المقامات الجوهرية



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي رفع رايات العلم والأدب ونصب على التمييز أعلام علاماته
وجعل المحاسن تنسل إليه من كل حدب وأظهر ببيان معانيه بديع مغانيه
أحمده حمد عبد ارتضع لبان الأدب طفلا ويافعا واقتدى على الكرائمة المنظوم
والمنثور فأصبح بتجويده ناقصا ونفع بسوق العزم الى سوق الـ... ـنفع ببضاعة
المزجاة واومض بارق ... فاستمطر سحائب ... وفعل الشكر
بفتح أبواب المزيد من فضله وإحسانه ...
امتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا ...
انشق درها النضيد وحلا مكررها الخالص الـ...
عواطل الجيد وحلا نور نورها حديقة التردد ...
والملائك وأعدلها الحكم في جنات عدن ...
وأشهد أن محمدا سيد ولد آدم ذاتا ونفسا و...
وأفضلهم نوعا وجنسا وأكثرهم به ولد انس...
ومصطفاه وخليله إذ ذكر الكرم فهو بيت القصيد أو النشـ...
المنشد أو القلم فهو كرم المديد أو الحلم فشهرته تغني عن الـ...
النبوة بانوها وانتشى بلبان الفتوة فطيما وراضعا وترزع...
وتشافا نباعن فضل مقام ابيه ابراهيم اللهم وجه...
صلاتك وحفه بوافر وافي بركاتك وفرعيته بالوسيلة والمقام المحمود ...
ولا تشق احلامن امة اجابته كما اسعدته وصل على آله المطهرين من الأدناس
الراكبين الطيبين الأنفاس ليوث غابات المجد والفخار وغيوث ... الورى إذا قحلت الـ...
ومنقت الدار وأصحابه السابقين إلى كل فضل الفائزين ... على الجزيل والنوال
الفضل الناهلين من عين الشريعة ما يبرد الغلة السالمين من كل وصمة في الدين

وعلى

وعلى آله أما بعد فيقول الفقير رحمة ربه واسير وصمة ذنبه خير الدين بن
تاج الدين الياس أذهب الله تعالى عنه الباس انه لما رأيت شرح المقامات الحريرية
والمقالات التي هي بصفات المحاسن حرية للشيخ الفاضل والعلامة العامل شيخ
التحقيق وإمام التدقيق السابق في حلبة الفخار الذي لم يجاره في ميدان الفضل مجار
ولم يغاره مغار مولانا المرحوم الشيخ أبي بكر محمد بن عبد العزيز الزمزمي المكي الشافعي
سقى الله قبره من شآبيب الرحمة والرضوان وأسكنه من فضله أعلى غرف الجنان
فإذا هو شرح يرحل إليه وينقض بالنواجذ عليه لا بالطويل الممل ولا بالقصير المخل
أضاف إلى جزالة اللفظ سلاسة المعنى وقرن بحسن الوضع براعة المبنى غير انه
اخترمته منية الضياع وبددت شمله بعد الاجتماع فتفرق أيدي سبا وتمزق تمزق برده
القشيب فصار هباء هبا فطلبت مني من أرى طاعته غنما ومخالفته عندي
غرما من هو مني بمنزلة الإنسان من العين والعين من الإنسان رحمن بن كمال
الحميدة والفعال الجميلة ما سارت به الركبان فأصبح سالم المحجمي كل ما يشين
واضحى غانما من صفات الكمال ما يعوق به الفرقان ان أكمل ذلك واجد وحدة ...
بحول الله وقوته لا بحولي ولا قوتي فأجبته الى سؤاله زاده الله تعالى اجلاله
وإن كنت لست من فرسان هذا الميدان ولا ممن يشار إليه بالبنان في هذا الشان غير
انه من شـ... فيهم ومن أحب قوما فلا غنى له عنهم فشرعت في ذلك
مستعـ... اذ العطا والطول وكان النقص الذي شرع في
اكماله ... الخطبة الى قوله ولسانا متحليا بالصدق ومنطقا
ومن ... ـة الى قوله ونتوارى عن قريبك ومن قوله
في الـ... جدحت يد الإملاق الى قوله في المقامات ...
السـ... في هذا الأمر الزعامة ومن المقامة الثانية
والـ... ـيه الى قوله فما شممت ومن المقامة الثالثة
والثـ... ـهم بغلة الى قوله لا ولو ثني وفي المقامة الرابعة
والثـ... الى قوله والطائفين بما وفي المقامة المكملة للأربعين
من قوله ... العاصي وعجبك الى قوله وربوة البكر العنبكا انتج من قرده وفي
المقامة المكملة للخمسين من قوله وله آية المد والجزر الى قوله وأما المصر كم ومن
قوله واضاليل اللهو الى آخر الكتاب وسميته المقالات الجوهرية على المقامات
الحريرية هذا وانا سائل كل واقف عليه وناظر بنظر البصيرة إليه أن يلاحظه
بالقبول ويسبل ذيل الستر على عوار فهو المأمول منه والمسؤول قال رحمه الله
اللهم هو اسم خصصته الميم المشددة في آخره بنداء الباري سبحانه وتعالى والتزم
معها حذف حرف النداء لوقوع الميم خلفا عنه ولحمل اللام في أوله لأنه لا يلي حرف النداء
حرف التعريف إلا في قوله يا الله لكون اللام الزائدة نائبة عن حرف أصلي وهي همزة
إله فصارت كالأصلي وفي غير هذا الاسم تتجرد اللام بزيادة في أول الاسم ويا زائدة

كذلك في اولهم وهما جميعا التخصيص للاسم وازالة اشياع التنكير عنه ولما تقاربا في المعنى
وتشابها في الزيادة وطلب كل منهما ان يلي الاسم دون صاحبه ترك استعمال الجمع بينهما
ناول الاسم الا عند ضرورة الشعر لاقامة الوزن واما اللام في قولهم يا الله ولما كانت
نائبة عن حرف اصلي خفيت زيادتها فلما زادوا الميم في اخره فضعت اللام وشهرت
معنى الزيادة فامتنعت ياء ولا الا عند الضرورة كامتناعها في الرجل والغلام فلما
كانت هي الموجبة لمنع يا مع الاسم معها معنى يا مختصا بالنداء تنبيها من غرض قاله
الشربيني وهو هنا مفرد مبني على الضم الذي على الها كما هو المتبادر لكن ذكر العلامة
الفنيمي انه تردد بعض الافاضل في ذلك وقال يجوز ان يكون مبنيا على ضمة مقدرة على
الميم المشددة لكونها بالعوضية صارت اخرا والبناء كالاعراب انما يكون في الاخر كما قالوا
في عدة فان اصله وعد فحذفت الواو اوله وعوض عنها الها في اخرها واجروا الاعراب
على ذلك العوض فليكن البناء كذلك والفرق بينهما لا يخفى انتهى لكن عبارة المطرزي تؤذن
بالبناء على الفتح اعتبارا بان اخر الكلمة بعد التعويض انما هو الميم والبناء يجري عليه ونص
عبارته انما فتحت من قبل ان الحروف مبنية والاصل في البناء السكون فلما زيدت
الميمان وهما ساكنان حركت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنين واختار الفتح لخفتها
انتهى وانت تعلم ما فيه تأمل **انا نحمدك** انا على وجهين الاول ان تكون للمتكلم مع
شريكه او شركائه والثاني ان يقصد من المتكلم وحده مثلا ولا [illegible] التثنية ولا الجمع
قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولا [illegible] قاله صدر
الافاضل والمتبادر انها موضوعة للمتكلم ومعه [illegible] قوله
انا نحن نزلنا الذكر وقوله واذكر عبدنا ايوب [illegible] تعالى
للمعظم نفسه كما قرره [illegible] ونحمدك معناه نثني عليك [illegible]
الشكر فمن لم يحمد الله لم يشكره والحمد ذكر الرحمن [illegible]
في مقابلة الكفر ذكره عالم من افعاله جزيلة ويوكد [illegible]
الدم والشكر في مقابلة الكفر واختلاف نقيضهما دليل [illegible]
والظاهر ان المقصود منه الشكر لتخصيصه بمقابلة نعمة **[illegible]** اي
اثني عليك بالثناء الحمد على ما علمت ففي كليات ابي البقاء حمدت الله على كذا اي حمدته
بانيا ذلك الحمد على كذا اذ لا يتعدى الحمد بعلى وما موصولة والعائد محذوف اي
علمته لنا او موصوفة اي شيء علمته وعلى كل فمن في قوله **من البيان** مبينة ويحتمل
ان تكون تبعيضية او تكون ما مصدرية اي على تعليمك وقد ذكرت معاني ما
والبحث في كونها مصدرية او ظرفية في تاليفنا وصلة المشوق الى وظيفة الشيخ
زروق والتعليم من الله تعالى بخلق العلوم الضرورية في المكلف وتارة بنصب الادلة
السمعية والعقلية وقد قدمنا ان من البيان مبين لما وهو الفصاحة والبين الفصيح
يقال فلان بين ذو بيان اي فصيح وهو ابين من فلان اي افصح واوضح كلاما
قال صاحب الكشاف البيان المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وقالوا في قوله

اذا الشكر انما يقابل
الشكر وفي الحديث
الحمد راس
الشكر
صح

تعالى

تعالى علمه البيان اي ادم عليه السلام علمه الله اسما كل شيء وقيل الانسان كلهم وهو في
الاصل مصدر من بان بمعنى تبين وظهر او اسم من بين كالكلام والسلام من كلم وسلم
كذا في المطرزي **والهمتنا التبيان** والالهام اسم لما يهجس في القلب من الخواطر بخلق الله
تعالى ذلك في قلب العاقل فيتنبه بذلك ويتفطن فيفهم المعنى باسرع ما يكون ولهذا
يقال فلان ملهم اذا كان يعرف بمزيد فطنته وذكائه ما لا يشاهده والتبيان
مصدر بينت الشيء تبيينا وتبيانا اذا اوضحته وهو بكسر التاء وليس في المصادر
المبنية على هذا البناء مكسور التاء الا هذا او التلقاء وسائرها مفتوح التاء كالتسيار
والتذكار واما الاسماء التي جاءت على هذا الوزن فمكسورة التاء نحو التمثال والتمساح
نص عليه العكبري وقد يقع التبيان بمعنى البيان كما في الشربيني وانما خص التعليم
بالبيان والالهام بالتبيان لان البيان يتعلق باللفظ وهو تعليم منه تعالى على
قول المحققين اما بالوحي او بطريق اخر على ما تقدم واما التبيان فهو كيفية ترتيب
الكلام في كشف ما نريد من تفهيم المعاني واداء ما في ذلك كذلك الخاطر واعمال القلب
فكان الالهام به اليق ذكره المطرزي وقد يكون البيان صفة مذمومة اذا اريد به
كثرة الكلام كما ورد في حديث الحياء والعي شعبتان من الايمان والبذاء والبيان
شعبتان من النفاق خرجه الترمذي والعي هو قلة الكلام والبذاء الفحش ولا يخفى ما
في البيان والتبيان من التجنيس الزائد وهو نوع من المذيل ولم يفتتح المؤلف كتابه
هنا بالحمد لله ام [illegible] بالبسملة وجزمه بان الابتداء الحقيقي يتم بها فاختارها
عليه اولا [illegible] بدايته بذكر اسمه عنه او لان المقصود بحمد الله مطلق
الحمد باي [illegible] وذلك موقوف على ثبوت الرواية بضم الدال
على الحكاية [illegible] حمدا وبان الحمد كان اولا ولا ينافيه تقدم الدعا
اولا بعد [illegible] **كما استغت** الكاف هنا اسم بمعنى مثل فهي
مضافة [illegible] المصدر بعده وفاي نحمدك حمدا مثلما نحمدك على
ما اسبغ [illegible] الى متعلق لانها غير حرفية وتدل على اسمية ما
عود الضمير [illegible] بهيئة الطير فانفخ فيه وقوله اسبغت اي اتممت
قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ومنه يقال للدرع الواسعة التامة سابغة
وما الاولى مصدرية والثانية تحتمل الوجوه الثلاثة المتقدمة والتقدير
نحمدك حمدا مثل حمدك على ما اسبغت وما عامة بينهما قوله **من العطا** بالقصر
وقد يمد نوال السمح كالعطية جمع اعطية وجمع الجمع اعطيات ورجل وامراة معطا
كثير العطا كما في القاموس والفرق بين العطا بمعنى الاخذ ومعنى الاعطا ان الاول
مضارعه يعطو كما في قول الشاعر كان ظبية تعطو الى وارق السلم والثاني
يعطي وهو المقصود ههنا ولا يخفى ما في اسبغت من العطا **واسبلت من الغطا**
من التجنيس الخطي في العطا والغطا والتجنيس اللاحق بين اسبغت واسبلت
ومعنى اسبل ارخى ويستعمل في الستر فيقال اسبل اللهم سترك علينا او نسر

الشر شى باطلة واما الغطا فهو من التغطية والمراد به ستر الله تعالى على عبده
ونعوذ بك عطف على نحمدك اي نستجير مستغيثين بك من شره اللسن اي
حدة الكلام فالشره مصدر الشره واللسن الفصاحة وجودة اللسان يقال
رجل لسن بين اللسن وقد لسن يلسن وفضول الهذر اي زوائده والهذر
اكثار الكلام بغير فائدة وهو بالذال المعجمة يقال هذر يهذر هذرا فهو
هذر ومعنى استعاذته من شره اللسن وكثرة الكلام التوقي عما يجر اليه من
الاثم والخطأ اي نعوذ بك من ذلك كما نعوذ بك من معرة اللكن فالمعرة العيب
يقال رجل معرور اذا كان معروفا بالشر واللكن عي المنطق يقال رجل الكن وبفلان
لكنة اي احتباس في اللسان عند الكلام وهو ايضا ثقل اللسان وقال المطرزي
منه معرة اللكن اي من عيب العي ومشاقته وهي من العر وهو الجرب او من
العرة وهو البعر والسرجين يقال عره اذا لطخه به ومنه لعن الله بائع العرة
ومشتريها والمعرة في القرآن الاثم واللكنة عجمة في اللسان وعي وفضوح الحصر
من الفضيحة قال العكبري يجوز ان يكون واحده وهو مصدر على فعول او جمعا
لفضح واول ما اشبه واصل الفضح الكشف يقال افضح الصبح وفضحه الاستتار
في سواد الليل والفضيحة والفضاحة انكشاف مساوي الانسان والحصر في
المنطق يقال حصر يحصر حصرا ولا يخفى ما بين الفضول والفضوح من التجنيس اللاحق
وما بين اللسن والحصر من المقابلة ونستكفي بك الا ... الكفاية
ونطلب منك ان تكفينا الفتنة باطراء المادح ... انسان
بحضرته واصل الاطراء الزيادة في المدح ... الحديث
لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن ... ضا
المسامح تجاوزه ومسامحته واصله ان ... تر
ويرجع معناه الى التغافل والمسامح ... ف
شديدة فان الاطراء في المدح يوقع الممدوح في ... ومن
وليس منه حديث المدح في الوجه ينبت ... اطرا
ويوقع المادح في هوة الكذب والقول بغير علم وشهادة الزور والى غير ذلك من
الصفات الرذيلة وكذلك اغضا المسامح فان فيه محاسن الشخص والتغافل عنها
والفضح ما فيه فتنة عظيمة عما تنشا في الحسد وتزكية النفس والاعجاب بها
فلذلك نستكفي بك منهما كما نستكفي بك الانتصاب الظهور والاعتراض امام
الشيء والمراد التصدي لازراء القادح اي تنقص الطاعن في الشيء العائب له فالازراء
مصدر ازرى به اذا عابه وتنقصه قال العكبري وهو الذي ينبغي ان يحمل عليه كلامه
فان اراد عيب القادح فهو خطأ لانه يقال زرى عليه زريا اذا عابه وطعن فيه
ولا يقال ازرى عليه مثله صدر الافاضل وهتك الفاضح اي ازالة
الستر عمن يفضح اي يشهر عيبك والمراد طلب الكفاية بالله عن ان تنتصب

اي

اي نقصد اي لاجل ازالة منقصتنا وهاتك سترنا فان هذا المقام ارفع من مقابلة
السيئة بمثلها بل قال بعض اهل المقام وجزاء سيئة سيئة مثلها يعني ان مجازاة
بالسيئة تكون سيئة وقد قال تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن
ونستغفرك اي نطلب منك المغفرة مما صدر منا من سوق الشهوات جمع شهوة
وهي ما يميل اليه الانسان ولا يخفى ما فيه من الاستعارة بتشبيه الشهوات بشيء
مضر في النفس واثبات السوق وهو ما يلائم المشبه به للمشبه ويسمى ترشيحا
اي نستغفرك من طرد الشهوات الى سوق الشبهات فالسوق واحد الاسواق
سميت بذلك لان تساق الناس اليها في حوائجهم واقبالهم على السوق فيها
جمع ساق والشبهات جمع شبهة وهي ما يشتبه عليك امره من حكم حله
وحرمته فان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لنفسه ودينه كما في الحديث وفيه
ايضا استعارة مكنية فانه شبه الشبهات ببلدة عظيمة واثبت الاسواق
لها حيث كانت مما يلائم المشبه به وفي سوق وسوق جناس محرف كما
نستغفرك من نقل الخطوات جمع خطوة بفتح الخاء المعجمة وهي ما بين القدمين
واسناد النقل الى الخطوة اما حقيقي لكن مع تاويل في النقل اذ معناه الرفع من موضع
الى موضع آخر وهو غير ممكن في الخطوة اذ بعد تحقق مسماها في الوجود بالفعل يمتنع
نقلها اذ هو عرض لا يبقى زمانين واما مجازي والمراد نقل الاقدام ذات الخطوة
الى خطط الخطط بكسر الخاء جمع خطة وهي المكان الذي يختطه الانسان
ويحده ... قاله العكبري وصدر الافاضل وفي شرح الشريشي
هي الط... اللشيء يحوزه ويحتمي والخطة بالضم المنزلة
وا... اولى والخطيئات جمع خطيئة وهي الذنوب
وفي ... ما وبين الخطوات تجنيس ونستوهب منك
توفيقا ... طلب منك توفيقا وهو الامر المقرب الى السعادة
الابدية ... خلق القدرة على طاعة الله عز وجل فالتوفيق
عزيز ... القرآن الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وما توفيقي الا
بالله ووصفه بقوله قائدا الى الرشد لا على طريق الاحتراز اذ مسمى التوفيق يكون
كذلك بل هو قيد واقعي قصد به التنويه بشرفه والرشد الهداية ورشده
الله وارشده هداه ورشد هو رشدا ورشادا اهتدى وهذه الفقرة ليست
لها قرينة في كلامه وقلبا متقلبا مع الحق قرينة الصدق بعدها وهو تمام
السجعة الاولى ولا يخفى عدم انسجامه فان قلت كيف طلبه القلب وهو
ذو قلب وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قلت لعل المراد من القلب
المعنوي الذي هو محل الصلاح والفساد وله تعلق بالقلب الحسي الذي هو ذو شكل
صنوبري قائم في الجانب الايسر والمقصود من القلب الذي اذا صلح صلح الجسد
كله واذا فسد فسد الجسد كله الاول كما قرره او لتوجه الطلب الى القيد فقط

قوله وهي ما بين الخ ليس
كذلك لان الخطوة بالضم
هي ما بين القدمين
واما بالفتح فهي
المرة الواحدة الفية
ابن مالك
وتامل

لا القيد مع القيد فالمقصود من طلب قلب متقلب جعل قلبه متقلبا مع الحق كما
ورد في بعض الآثار وهب لي عينا هاطلة من خشيتك وهذا كما ترى في التسبب والتقدير
واجعل قلبي قلبا متقلبا بنضمين تستوهب معنى الجعل مع حذف متعلق له
تأمل وقوله مع الحق متعلق بمتقلبا او بكون مستقرا او متعلقة الكون العام وهو
حال من قلبا ويجوز تجي الحال منه وصفه والتقدير قلبا حالة كونه مع الحق
ولسانا متحليا بالصدق اللسان يذكر ويونث فمن ذكر جمعه على السنة ومن
انث جمعه على السن ومعنى متحليا متزينا والصدق ما له في الخارج نسبة تطابقه
اي هب لي لسانا صادقا ونطقا اي منطقا مؤيدا مقوى بالحجة البرهان واصابة
الفاظا ناطقة بالصواب ذا ئدة كافة عن الزيغ الميل عن الحق الى الباطل وعزمة
العزيمة الجد وعزم على الشي جد فيه قاهرة هوى النفس ما تحبه وتميل اليه
ولبعض الفضلا في هوى النفس ه

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة . وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما . هواك عدو والخلاف صديق

ولاخر

اذا كنت في نعمة وغنى . طويل واغصانها دانيه
فخالف هواك فان الهوى . يقود النفوس الى الهاويه

وبصيرة البصيرة صحة الفكر وقيل العقل والفطنة وا[...] القلب والبصر
للفقيه ندرك بنا اي البصيرة عرفانه معرفة القد[...] عرفه
لقدرنا وان شعرنا تعيننا بالهداية الى الد[...] اي
تقوينا بالاعانة على الابانة ايضاح المشك[...] ابة
بالفتح الضلالة والفساد قال العكبري ولا[...] واية
نقل الحديث من صاحبه الى طالبه وتمر[...]
الى الفكاهة المزح وطيب الحديث حتى[...]
وقطعها في اعراض الناس واراد ما جاء في حديث[...]
قال قلت يا رسول الله انا لمواخذون بما نتكلم به[...]
الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وقد عاذ بتم الله سعد بان
يومنه عاديه الالسنة وتكفي تمنع غوائل بالمعجمة جمع غائلة وهي الخصلة المهلكة
الزخرفة تزيين الباطل ولا نرد نصل مورد موضع والمورد الموضع الذي يشرب
منه الماء ماثمة اثم ولا نقف موقف مندمة الندامة والندم واحد ولا
يندم الا على ما وقع وفات ولا نرهق نعاب ونكلف ومنه قوله تعالى ولا ترهقني من
امري عسرا اي تكلفني بتبعة اي بخطيئة يتبعنا ضررها بعد الموت ويجوز في تابعة
تبعة الفتح والكسر ولا معتبة من العتاب وهو تقبيح القول على جهة الاشفاق
ويجوز ان يكون مصدرا تاما[...] الفتح ولا نلجا نضطر المعذرة اعتذار ولا يكون
الا عما وقع من الانسان وفي المثل المعاذير بينه وبينا الكذب عن بادرة سقط وزلة

والبادرة

والبادرة الكلمة والفعلة التي يبادر اليهما الانسان من غير روية فتقع خطا
وقال المطرزي والبادرة الحدة ومنه قول الشاعر ه

ولا خير في حلم اذا لم يكن له . بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

اللهم فحقق واوجب لنا هذه المنية وهي ما تمنيناه وانلنا اعطنا هذه البغية
ما بغيناه اي طلبناه ولا تقصنا تبرزنا الى الشمس عن ظلك ستر كنفك السابغ الطويل
ولا تجعلنا مضغة اسم لما يديره الانسان من فيه واصلها القطعة من اللحم
وكل ما مضغ مضغة وهو هنا مجاز اي لا تجعلنا ممن يأخذ الناس بالسنتهم
ويقلبونه بافواههم كالمضغة الماضغ مراده به ههنا العائب الاكل لاعراض
الناس فقد مددنا اليك يد المسئلة الحاجة والفقر وبخعنا بالباء الموحدة
من تحت وبالخاء المعجمة من فوق مفتوحة ومكسورة اعترفنا واقررنا بالاستكا[نة]
الذل والخضوع لك والمسكنة الفقر والذلة واستنزلنا الاستنزال السوال بتلطف
اي طلبنا ان تنزل علينا كرمك الجم الكثير ومنه قوله تعالى ويحبون المال حبا
جما اي كثيرا ومنك اي احسانك الذي عم شمل بضاعة ذلة الطلب وبضاعة
تجارة والبضاعة ما يتوصل به الى الربح الامل الرجاء ثم بالتوسل التقرب وقال
العكبري التوسل[...] فعال الوسيلة اي ما يقربكم الى الطاعة بمحمد سمي النبي
صلى الله[...] اشتقاقا من اسمه تعالى الكثرة خصاله المحمودة
سيد ا[...] والانثى والواحد والاثنين والجماعة والشفيع
المشفع[...] موضع اجتماع الناس يوم القيمة الذي
[...] درجته منزلته في عليين اعلى الجنة
[...] في كتابك المبين وقلت وانت اصدق
[...] العالمين اللهم فصل عليه الصلاة من
[...] غفار ومن الناس دعاء ويكره على غير الانبيا
[...] لهم فصل عليه وعلى اله اقاربه المؤمنين
من بني هاشم والمطلب الهادين المرشدين الى طريق الخير واصحابه الصحابي
من لقي النبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته مسلما ومات على الاسلام ولو
كان اعمى كابن ام مكتوم او غيره كعبد الله بن عباس وغيره من الصحابة رضي الله
تعالى عنهم اجمعين الذين شادوا رفعوا منار الدين الملة واجعلنا الى هديهم طريقته
السوية وفي الحديث الشريف اهدوا اهدي عمار وهديهم طريقتهم متبعين
وانفعنا بمحبتهم ومحبتهم اجمعين انك على كل شي قدير وبالاجابة جدير حقيق
وبعد الي بها اقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فانهم كانوا
ياتون بها في خطبهم ا[...] ما بعد للانتقال [...] الى اسلوب اخر
وقال ابن الاثير الذي اجمع عليه المحققون من [...] البيان ان فصل الخطاب
هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي بال بذكر الله وبحمده فاذا

فانه ارادان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى باما بعد
جرى بعض اندية جمع ندى وهو مجلس القوم الذين يتحدثون فيه ويقال له
نادقال الليث النادى المجلس يند واليه من حواليه اى يحضرونه ولا يسمى ناديا
الا اذا كان فيه اهله فاذا تفرقوا لم يكن ناديا الادب قال ابن الانبارى
ادب العرب سابقا هو ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه
وبذل المجهود وحسن اللقا فاصطلح الناس بعد ذلك على ان يسمى النحو ومعرفة
الاخبار والشعراديا والمعنى المشارك اديبا الذى ركدت فى هذا
العصر الدهر واراد به الوقت ريحه دولته ومنه الدولة ريحا لانها تجئ
وتذهب وتكون كل زمان لواحد كالريح قال تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم اى قوتكم ودولتكم وخبت طفئت ومنه قوله تعالى كلما
خبت اى سكن لهبها زدناهم سعيرا مصابيحه اراد بالمصابيح وهى السرج
العلما اى ماتت علماؤه ذكر المقامات بفتح الميم المجالس واحدها مقامة
وقيل المقامة المجلس يقوم فيه الخطيب يحض على فعل الخير فبهذا المعنى سمى
كتاب المقامات اى مجالس الحديث التى ابتدعها اى وضعها بديع الزمان
هو ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذانى مفخر همذان ونادرة الفلك وبكر
عطارد وفرد الدهر وغرة العصر لم يلف نظيره فى ذكاء [illegible] وسرعة
الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم [illegible] فى الن[illegible]
وملحه وغرر النظم ونكته ولم يروان احد [illegible] ب وسره
وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاح[illegible] فهما
انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهى [illegible] لك
كلما ويسردها الى اخرها لا يخرم حرفا واحد[illegible] ورا ق
من كتاب ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم يه[illegible] يسردها
سردا وكان يقترح عليه عمل قصيدة وانشا رسا[illegible] بديع
فيفرغ منه فى الوقت والساعة وكان مع هذا مقبول الصورة خفيف الروح حسن
السيرة عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر
العداوة وحين بلغ اشده وارى على الاربعين سنة ناداه الله تعالى فلباه
وفارق الدنيا سنة ٣٩٨ فقامت نوادب الادب وانثلم حد القلم وبكاه
الافاضل واهل الفضائل ورثاه الاكابر مع المكارم على انه لم يمت ذكره ولقد
خلد ما بقى على الايام نظمه ونثره وعلامة العلامة الغريز العلم والهاء
زيدت للمبالغة همذان بفتح الميم والذال المعجمة بلد بخراسان جليلة القدر
كثيرة الاقاليم افتتحت سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ولبعضهم فيها وفى بردها
• همذان متلفة النفوس ببردها والزمهرير وحرها مامون
• غلب الشتاء مصيفها وربيعها فكانما تموزها كانون

وقال

قوله للمبالغة اى للتاكيد تامل

لم يعرفه

وقال الشريشى كل الرواة يروون همذان بفتح الميم ونقط الذال المعجمة الا ابن لبال
فانى رايت فى شرحه همذان بكسر الميم وذال معجمة قبيلة غانية والرواية الاولى
اثبت ونقل فى الاحياء فى الباب الثانى عشر فى الطلاق ان امير المومنين على بن ابى
طالب رضى الله عنه وكرم وجهه كان تضجر من كثرة تطليق الحسن رضى الله عنه
وكان يعتذر منه على المنبر الى ان قال يوما ان الحسن مطلاق فلا تنكحوه فقام
رجل من همذان فقال والله يا امير المومنين لننكحنه ما شا فان احب امسك
وان احب ترك فسر لذلك على رضى الله تعالى عنه فقال
• ولو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمذان ادخلوا بسلام
رحمه الله وعزا انتسب الى ابى الفتح الاسكندرى بفتح الهمزة وكسرها منسوب
الى اسكندرية وهى مدينة عظم بناها الاسكندر ومنارتها احد عجائب
الدنيا وهو اى الاسكندرى فى البديعية بمنزلة اى زيد فى الحريرية فلاجل ذلك
نسب اليه منشئاتنا صنعتنا وابتداها والى عيسى ابن هشام هو فى البديعية
بمنزلة الحارث فى الحريرية روايتنا اسناد احاديثنا وكلاهما مجهول لا يعرف
ونكرة لا تتعرف قال الشريشى النكرة التى لا تتعرف هى فى غير الاسماء وجعلهما
بمنزلتها التنكيرها وعدم تعرفها فاشار طلب منى من اشارته امر حكم
ممتثل وطاعة [illegible] غنيمة وهى حصول الشئ من غير عوض قال المسعودى هو
اى المشير [illegible] انوشروان بن خالد وزير المسترشد او المستظهر بالله وقيل
هو صاح[illegible]
انشئ ابدع واحدث مقامات اتلو اتبع فيها
تلو[illegible] تهيير بالضرير التلو بكسر التا وتخفيف الواو ولد
الناقة [illegible] نف يمشى اى يمشى خلف البديع قال الفكرى واما
الت[illegible] ذلان البديع تقدم ذكره وان لم يدرك
الظالع [illegible] ى بعض فى مشيه من دائه من اعيا شاو مدى
الضليع [illegible] لعظيم الاضلاع ثم استعير لكل قوى وفى حديث
عمر رضى الله [illegible] قال له انى بينهم لضليع فذاكرته بما قيل بين
الف جمع بين كلمتين ونظم بيتا او بيتين اشار الى قولهم من الف كتابا او قال
شعرا فانما عرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف للحسد والغيبة
وان اخطا فقد استقذف اى تعرض للشتم بكل لسان والى قول من الصلاح
للانسان فى نسخة من عقله وسلامة من افواه الناس ما لم يقل شعرا
او يولف كتابا والى قول افلاطون عقول الناس مدونة فى طرف اقلامهم وظاهرة
فى حسن اختيارهم قال حسان رضى الله تعالى عنه
• وانما الشعر عقل المرء يعرضه على المجالس ان كيسا وان حمقا
• وان احسن بيت انت قائله بيت يقال [illegible] انه صدقا
واستقلت طلبت الاقالة من هذا المقام بفتح الميم موضع الاقامة ومنه

قوله تعالى ان المتقين في مقام اي مجلس وبالضم الاقامة نفسها والمقام ايضا موضع القدمين وانت قائم الذي يحار يتحير ولم يتغلغل فيه الفهم حقيقته مصدر فهمت اي علمت ثم جعل جودة الذهن فهما لانه بها يحصل الفهم ويفرط يسبق الوهم قال الحريري الوهم جريان الخاطر الى شيء وذلك الشيء قد يكون نصه قا وقد يكون كذبا والمراد هنا الغلط ويسبر يختبر واصله من قولك سبر الجرح اذا ادخلت فيه المسبار وهو الميل لتعلم مقدار عمقه غور عمق الفكر معناه يختبر قدره ومنه تاه وتشتبه فيه قيمة الراى ويضطر يلجأ صاحبه الضمير راجع للمقام الى ان يكون كحاطب ليل لان حاطب الليل لا يبصر ما يحطب فهو يؤلف بين الصغير من الحطب والكبير والقوي والضعيف وكذلك المكثار يأتي بالضعيف من الكلام والقوي والجيد والردي فشبه ذلك بالحاطب وهذا مثل لاكثم بن صيفي حكيم العرب ذكره ابو عبيدة في امثاله او جالب رجل جمع راجل وهو الماشي مثل صحب وصاحب وخيل اي وركاب خيل قال تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجلال المحلي هم الركاب والمشاة في المعاصي ومراد الحريري ان الذي يتكلف ذلك يكون كمن يحطب بالليل ويجلب للحرب الرجل والخيل اي يجمعهم وقلما سلم يعني من الزلات والسقطات مكثار كثير الكلام او اقيل له عثار يعني صفح عن عيبه وقبل عذره فلما لم يسعف يجود بالاقالة ولا اعفي ترك من المقالة القول لبيت اجبت دعوة تلبية المطيع [illegible] جدت واعطيت في مطاوعة جهد قال الفراء الجهد بفتح [illegible] بضمها الطاقة وهو المراد ومنه قوله تعالى الا جهدهم [illegible] يستطيع المطيع قال الشاعر

اذا لم تستطع شيئا فدعه . وجاوزه [illegible]

وانشأت ابتدأت على ما اعانيه اعالجه من [illegible] قريحة وقريحة الرجل طبيعته التي جبل عليها جامدة [illegible] كليلة وفطنة ذكاء وفكرة خامدة ساكنة وروية الروية [illegible] وجاءت في كلامهم غير مهموزة واصلها من الهمز لانها من روأت في الامر اذا اخذت الفكرة فيه ناضبة بالمعجمة من نضب الماء اذا ذهب في الارض ووصف الروية بالنضوب لانها كالماء في اللطافة وهموم ناصبة بالمهملة متعبة قال تعالى لا يمسنا فيها نصب اي تعب يقول انشأت مع ما اقاسيه مما تقدم ذكره خمسين مقامة تحتوي تشتمل على جد القول وهزله ورقيق اللفظ هو سهله العذب وجزله فصيحه المحكم وغرر بضم المعجمة جمع غرة وهو خيار الشيء البيان ودرره جمع درة وهي الجوهرة العظيمة والكلام الحسن يشبه بالدر والجوهر وملح مستطرف الادب ونوادره غرائبه الى غير ما وشحتها والوشاح في الاصل ينسج من ادم عريضا ويرصع بالجواهر تشده المراة بين عاتقيها وكشحيها للزينة وكانه

قال

قال [illegible] زينتها به من الايات يعني القرانية ومحاسن الكنايات الايماء من غير تصريح ورصعتها نظمتها والصقت بعضه ببعض فيها من الامثال العربية واللطائف الكلمات الرقيقة التي تحل في القلب بلطف الادبية والاحاجي هي ضرب من الالغاز واحدها احجية وهي المسئلة يمتحن بها واصلها من الحجا وهو العقل وسميت بذلك لان العاقل يختبر بها النحوية والفتاوى بفتح الواو قال الحريري ولا يجوز كسرها لانها جمع فتوى اللغوية والرسائل المبتكرة المخترعة التي لم يسبق اليها من قولهم باكورة الثمر اي اوله لما بدا منها والخطب ماخوذة من الخطب وهو الامر العظيم لانهم كانوا لا يخطبون الا في امر عظيم المحبرة المزينة والمواعظ المبكية والاضاحيك جمع اضحوكة وهو ما يضحك منه الملهية الشاغلة مما امليت القيت جميعه على لسان ابي زيد السروجي نسبة الى سروج وهي مدينة قريبة من الفرات قال ابو الطيب

فلم نتم سروج فتح ناظرها . الا وجفنك في جفنيه يرد حم

يعني في جفني العدو جيشه وحكا اهل اللغة انها كنية للكبير وابو زيد السروجي في الغالب انما يصفه بالكبر والهرم فوفقت التسمية لغوية واسندت رفعت روايتها اسنادا حادثيته الى الحارث بن همام قال السعودي اسند الحريري رحمه الله تعالى رواية مقاماته الى نفسه وسمى نفسه حارثا وسمى والده هماما لانه ما من احد [illegible] وهو حارث وهمام اما للاخرة او للدنيا البصري نسبة الى البصرة [illegible] وما قصدت بالاحماض الانتقال من شيء الى شيء واصله في الابل [illegible] من الثلث ثم تنتقل الى الحمض وهو ما ملح او حمض [illegible] لو بها اسنمة الكلاء فتنشط بذلك على الرعي [illegible] سواد اشخاص وسمي الشخص سوادا لانه بسواد [illegible] اوعية اودعته اضمنه من الاشعار الاجنبية التي لبست [illegible] بين مفردين الاول منهما للمعري وهو

كانما يبسم عن لؤلؤ . منضد او برد او اقاح

والثاني للوأواء الدمشقي وهو

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت . وردا وعضت على العناب بالبرد

اسست اصلت عليها يعني بنيته المقامة الحلوانية منسوبة الى حلوان بلدة بالعراق بينها وبين بغداد اربع مراحل واخرين اي بيتين اخرين توءمين التوءمان الولدان يظهران من بطن واحد وانما سماهما بذلك لاتحادهما وزنا ورويا ضمنتهما اودعتهما والضمير راجع للبيتين خواتم اواخر المقامة الكرجية منسوبة الى الكرج وهي مدينة معروفة وبشدة البرد موصوفة بين اصبهان وهمذان والبيتان اللذان ضمنهما اياها قوله

جاب الشتا وعندي من حوائجه . سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكاس طلا . مع الكتاب وكيس ناعم وكسا
وما عدا ذلك اى وما سوى ذلك اشارة الى الاربعة الابيات المتقدمة لخاطرى
ذهنى ابو عذرِ يعنى لا صانع له ويقال للمراة فلان ابو عذرها اى اول
زوج تزوجها فوجدها عذرا والعذرة البكارة ومنه المثل لا تنسى المراة
ابا عذرها ولا قاتل بكرها والاصل عذرتها اخذت منه التا ومقتضب
اقتضاب الكلام ارتجاله وهو التكلم من غير اعداد له يقول لما عدا الابيات
الاربعة فانا مقتضب اى مرتجل على البديهة حلو جيد ومر رديه
هذا اسم اعرابى باذ المريخ تقدم ذكره زهر اسم سابق سابق غايات
جمع غاية وهو طلق الخيل والسابق منها الذى يجى ابدا سابقا وصاحب
ايات علامات وان المتصدرى المتقدم بعده لا انشا مقامات ولو اولى
اعطى بلاغة فصاحة قدامة وهو ابو الفرج والد الوليد بن جعفر بن
قدامة بن زياد الكاتب البغدادى كان بليغ الكتابة وعالما بها وكان
يعرفه نقيتا ولو الدمعنا وبه يضرب المثل فى الفصاحة والبراعة وله
كتاب فى الكتابة يعرف بنقد البلاغة امتاز به عن نظرائه ولم يحقق فى البديع
وغيره وهو اول من وضع الحساب وامتاز به على سائر الكتاب . لا يغترف
[illegible] خذ الامر يقال اغترف لما بيده اذا اخذ منه غرفة اى حفنة وكـ [illegible]
فضالته الفضالة البقية من الما وغيره يعنى ما [illegible] يسرى
يسرى بالليل اى بقصد ذكر المسرى السه [illegible] دالا
بدلالته تقدمه وهو ابنته ولله القاد [illegible] قائل
وهو زيد بن مالك بن الرقاع كان شاعرا [illegible] جاها
بالوليد بن عبد الملك الاوحد العزيد [illegible] سرع
الشعرا الا ابن بواد بطن المغنيين بخللهم [illegible] رقاع
لانه جدجده وقيل هو نصيب المروانى الشا [illegible] ها
قال ابن الانبارى البكا ما كان معه بصوت فهو ممدود [illegible] ت
فهو مقصور بكيت صبابة شوقا بسعدى اسم امراة شعبت النفس
قبل التندم . ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا . بكاها فقلت الفضل للمتقدم
قيل ان هذين البيتين لعدى بن زيد من قصيدة مطلعها ه
ومما شجانى اننى كنت نائما . اعلل من برد الكرى بالتنسم
الى ان دعت ورقا فى غصن ايكة . تردد مبكاها بحسن الترنم
وقيل انهما لنصيب المروانى من قصيدة مطلعها ه
عليك سلام دار سعدى باسلم . تحييك من دار وان لم تكلم
وقد كدت يوم [illegible] . هتوف الضحى محزونة بالترنم
اموت لمبكاها اسى ان عقولتى . ووجدى بسعدى شجوه غير منجم

قوله فلو قبل
اول بيتين
باتيان
ه
قوله للمتقدم
اخرهما
ه

وناحت

وناحت على غصنى من غصن ايكة . بسرع وادعام الشبل منجم
وارجو ان لا اكون فى الهذر الهذريان الذى اوردته اتيت به والمورد موضع
الورود الذى تورّدته التمسته كالباحث الكاشف عن حتفه هلاكه بظلفه
الظلف للبقر والشاة والظبى كالحافر للخيل والحمير والخف للبعير وهو يضرب مثلا
لمن سعى فى هلاك نفسه واصله ما حكى ان رجلا وجد كبشا فى صحرا واراد
ذبحه فما وجد مدية اى سكينا فبينما الكبش يبحث بظلفه اذ ظهرت مدية
فذبحه بها فصار ذلك مثلا لمن اى ما فيه هلاكه قال الشاعر ه
وكانت كعنز السوء قامت بظلفها . الى مدية تحت الثرى تستثيرها
والجادع القاطع مارن انفه ما لان منه بكفه مثل ولكنه ليس بعربى وانما
اخذه من قول الفرزدق ه
وكنت كفاقئ عينيه عمدا . فاصبح ما يضى له النهار
واشار ايضا الى واقعة قيصر مولى جذيمة الابرش وقصته من العجب العجاب
ذكرها الشريشى فى اول شرح النصف من هذا الكتاب فالحق بالاخسرين اعمالا
الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
على انى وان اغضى متسامح وسدّ عينيه عما لا يرضى ومنه قوله تعالى الا ان تغمضوا
فيه قال الجلال السيوطى بالتساهل وغض البصر فى الفطن الذكى المتغابى المتجا
عن الشئ وهو عا [illegible] هو من صفة الكريم ومنه ه
ليس الغ [illegible] فى قومه . لكن سيد قومه المتغابى
ونضح جادا [illegible] ولهم نضح عنه بالنبل اى دفع عن الحمى المتحامى
الذى يقف [illegible] ابو العطا وكانه الذى يعطى مودته لا لاكاد
اخلص [illegible] لمحمة الفى المحجوب الفطنة وبالكسر الحقد
الكامن و [illegible] بالامور جاهلا او ذى صاحب غمر بكسر المعجمة
عداوة و [illegible] ى من ابيات ه
يا دافن الحقد فى ضمير جوانحه . شا الدفين الذى اضحى له جدثا
الحقد داء دوى لا دواء له . مزوى السرور اذا ما جرحه حدثا
كم زخرف القول ذو زور ولبسه . على القلوب ولكن قل ما لبثا
متجاهل مستعمل الجهل وهو على خلافه يضع يحط منى اى منزلتى لهذا الوضع
يعنى وضع هذا الكتاب ويندد يشهر العيب ويسمع المكروه بانه من مناهى
الشرع ومن نقر فتش الاشيا بعين المعقول اى العقل وفى المثل ما له
حول ولا معقول وانعم بالغ فى النظر فى مبانى الاصول ليعلم فى وضع كل اصل
لم وضع ولاى مقصود جعل نظم اصل النظم جعل حبات الجوهر فى خيطها
وضم ما فيه لغيرها ثم سمى بيت الشعر نظما لا اد [illegible] فلتصق بعضه
ببعض كحبا الجوهر والبيت يضمه كالخيط هذه المقامات فى سلك السلك الخيط

المزراة في خبط الاوادات الفوائد وسلك فقصد بها مسلك موضع الموضوعات
الكتب المؤلفة عن العجماوات البهائم وكبت واحدتها عجماء لانه لا تفصح
منه معنى والجمادات وهي خلاف الحيوانات اراد ما الف من الكتب على السنة ما لا يفصح له
ولا روح وكذلك المقامات وان كانت ظاهرها كذبا فالقصد بها غرض الطالب
وتهذيبه وتزكية عقله ولم يسمع عن ناب متباعد وعاني سمعه عن سلك
الحكايات او اثم رواتها اي جعلهم اصحاب اثم في وقت من الاوقات ثم
اذا كانت الاعمال بالنيات في الحديث الشريف انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى الحديث وبها اي بالنية انعقاد ارتباط العقود العقائد الدينيات
كالوضوء والصلاة وغيرهما من انواع العبادات التي لا تتمحض الا بتقديم النيات
فاي حرج تضييق واثم على من انشا ملحا جمع ملحة وهي الحديث المليح
للتنبيه اي ليتنبه به العاقل الداهي فيجعله خاطر الخاطر لا للتمويه الزخرفة
وتحسين الشيء القبيح والاصل فيه طلاء الحديد او غيره بماء الذهب ليظنه الراي
ذهبا ثم صار مثلا في كل تزوير ونحا فقصد بها منحى مقصد التهذيب
التخليص وهذب الطالب خرجته وخلصته لا الاكاذيب جمع اكذوبة وهي
الكذب وهل هو في ذلك الا بمنزلة من ندب دعا للتعليم او اهدى الى صراط
مستقيم مستقلة بيت مفردة على انني ام مع انني راض بان احمل الهوى
واخلص منه لا علي ولا ليا وبالله اعتضد استعين فيما اعتمد اقصده
واعتصم امتنع بلطفه مما يصم يعيب واسترشد ... الى ما يرشد يهدي
ويدل على الخير فما الملتجا ومنه قول ... يرثي اخاه
... قرع
فليس اقول اذا نلم ملمة ادعى ... الطاعة
الا اليه ولا الاستعانة الا به ولا التوفيق الا ... عكس
في العبد وتسهيل سبيل الخير ويعبر عنه بما يقع ... ب وارجع
الخذلان ولا الموئل المرجع الا هو عليه توكلت ...

المقامة الاولى وتعرف بالصنعانية

حكى الحارث بن همام اختار المص رحمه الله تعالى الحارث وهماما دون غيرهما
من الاسماء لانهما من اصدق الاسماء قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
المرفوع سموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن
واصدقها الحارث وهمام واقبحها حرب ومرة وفي الحديث ايضا خير اسمائكم
عبد الله وعبد الرحمن والحارث وقال الشارح اخذ المامن من قوله عليه الصلاة
والسلام كلكم حارث وهمام قال شيخ الاسلام جلال الدين السيوطي في
كتابه همع الهوامع على جمع الجوامع حذفت الالف من الحارث علما لكثرة الاستعمال
بخلافه صفة وشرطه ان لا يتجرد من الالف واللام فان جرد كتب بالالف نحو حارث

لئلا

مما لا حقيقة له في الظاهر
وقد ضمن الحكم الشافية
ككتاب دمنة وكليلة
وغيرهما مما
الف صح

لئلا يلتبس بحارث علما واللبس مع اللام مفقود ولانها لا تدخل على
كل علم وصدقهما انه ليس من احد الا وهو يحرث ويحاول الكسب ويهم
بحاجته قال لما اقتعدت يقال اقتعد الراعي قعوده اذا ركبه في حاجته
والقعود البكر الذي دركوبه كانه يقول لما ركبت غارب سنام الاغتراب
التحول في البلدان والبعد عن الاوطان واناتني ابعدتني المترتبة الفاقة لاغنيا
تلصق صاحبها بالتراب عن الاتراب القرناء في السن طوحت رمت بي طوائح
مصائب وقال العكبري الطوائح المصائب وكان القياس المطاوح لان الواحدة
مطوحة ولكنه عدل به عن سننه الى صنعاء اليمن صنعاء مدينة كبيرة وهي
اول بلدة بنيت بعد طوفان نوح عليه السلام واضافها الى اليمن لان ثم صنعا
اخرى وهي قرية بالشام وكان اسم صنعاء اليمن ازال فلما وافتها الحبشة
قالوا نقم اي انظر فسمي جبلها نقم وراوها حصينة مبنية بالحجارة فقالوا
هذه صنعة اي حصينة فسميت صنعاء فدخلتها خاوي خالي الوفاض
جمع وفضة وهي خريطة من ادم تشبه الجراب تتخذها الرعاة واشباههم
للزاد اليسير قال ابن الخشاب اتى باستعمال الواحد لان الوضع لا يقتضي
الجمع انما يقتضي الافراد والمعنى عليه الا ترى انه اذا فسر صار خاوي الجعاب
والمعنى للتكثير ههنا بادي ظاهر الانفاض الفقر والانفاض نفاد الزاد وهو
من النفض والاصل فيه ان المسافر اذا نفد زاده واشتدت حاجته نفض وعاء
زاده ليعلم ان فيه بقية منه لا املك بلغة ما يتبلغ به الشخص من قوته الى غده ولا
اجد في جرابي مضغة ... رهم ذكرها في خطبة الكتاب فطفقت جعلت
اجوب اقطع ... الا ما يتم الحيران والجول ادور في حوماتها
... ورحول الماكين شرب ولا يقدر وارد اطلب
في مسارح ... سارح لحاظي جمع لحظ وهي النظرة الخفيفة
ومسائح ... يسير فيها زائلة وهي من ساح في الارض يسيح
اذا ذهب غدواتي جمع غدوة وهي مصدر من غدا اذا ذهب نحو اول النهار
وروحاتي بسكون الواو جمع روحة وهي مصدر من راح اذا ذهب في اخر النهار
لكن غا الخلق ابتذل ديباجتي جلدة وجهي ومنه

وطول مقام المرء في الحي مخلق ... لديباجتيه فاغترب تتجدد

يريد انه يخلق وجهه بالمسئلة كما يخلق الثوب وهذا ماخوذ من قوله عليه
الصلاة والسلام لا تزال المسئلة بالرجل حتى يلقى الله وما على وجهه مزعة
لحم وابوح لكاظم ... واتكلم المنية بحاجتي فتعترى اودية يانفرج ترتيل روية
غمتي كربتي وتروى ... اي تسقى وروى اذا شرب الماء حتى شبع رواية كثرة
غلته ... غلتي حرارة عطشى حتى ادى ... عامة احرى المطاف
الطواف واصله الدوران حول الشيء وهدتني دلتني فاتحة الالطاف بحسن

السؤال لان الغريب اذا دخل بلدا لا يعرفها او سال من يلقاه عن الطريق بتلطف
لمرشده اليه بسرعة فحسن سواله بالتلطف الذي هو فتح له الطريق الى ناد مجلس رحيب
واسع محتو مشتمل على زحام وعجيب بكا بصوت مرتفع فولجت دخلت غابة
وسط واصل الغابة الشجر الملتف يغيب فيه من يدخله الجمع الناس المجتمعين لاسبر
اختبر مجلبة بالجيم السبب الذي جلب ويروى بالحا المهملة فيكون الذي حلب
الدمع فرأيت في بهرة وسط الحلقة باسكان اللام كل شيء مستدير خالي الوسط
والجمع حلق بفتح الحا واللام وحكى فتح اللام في الواحد وهو قليل شخصا شخت
دقيق الخلقة عليه اهبة الاهبة الثياب الذي يتاهب فيها للامر الذي يليق
به ويستعد له السياحة الذهاب في الارض وله رنة النياحة الرنة الصوت
ليس بالقوي والنياحة اصلها من التناوح وهو التقابل يقال تناوح الجبلان
اذا تقابلا وتناوحت الشجر والدور وسمي اجتماع النائح في المصيبة من هذا
رياح في العرف يعبر به عما يذكر من الكلام في التحزن على الميت ذكره العكبري وقال
صدر الافاضل النياحة البكا واللطم وفي الحديث النياحة من عمل الجاهلية ونطق
بطيب الاسجاع يصوغ وهو اولى مما قاله الشريشي والاسجاع جمع سجع وحقيقته
الكلام الذي تتوافق اجزاوه في الوزن قاله العكبري بجواهر لفظه خيار كلامه ويقرع
يضرب او يصيب الاسماع الاذان بزواجر موانع وعظه والاضافة بيانية وقد
احاطت به جملة حالية اي اخذته من جميع جوانبه اخلاط اصناف مختلطون
من الزمر جمع زمرة وهي الجماعة من الناس احاطة الهالة بالقمر اي احاطة مثل
احاطة الهالة وهي خطة يحيط به احيانا والقمر [...] السبعة السيارة
وعلمه الفلك الاول والاكمام جمع كم وهو غلاف [...] والنخل ذات
الاكمام بالثمرة حمل الاشجار ازلفت اليه تقدمت [...] اذا اسرع
من ضعف فقارب خطوه لاقتبس اخذ واصل [...] هو الشعلة
من النار والاقتباس الاشتعال منها واقتبس من ع[...] جمع فائدة
ومن تبعيضية لا زائدة لعدم النفي والشرط لو قال التمس كان الطف اي اجتني
بعض فرائده جمع فريدة وهي النادرة تنفرد عن نظائرها فسمعته اي منه يقول
اي قائلا حين خب طرف ليقول وخب اسرع في مجاله مصدر جال يجول ويجوز
يكون المراد منه ميدان لهوه لان المراد اخذ في كلامه وهدرت صوتت شقاشق
جمع شقشقة وهي في الاصل ما يخرج من حلق البعير عند هيجانه شبه بصوت
البعير حين يهيج وتتابع الهدير صوت الواعظ حين يرفع صوته ويزجر الناس
عند ارتجاله ابتدا كلامه من غير تردد ايها السادر السائل الذي لا يهتم لشيء او
الراكب هواه لا يرده شيء استطالة ونفيا ويقال للذي يطيل الجلوس في الشمس
حتى يتحير بصره قد سدر فهو سادر في غلوائه اول شبابه واصله من الغلو
واصله من الغلو وهو مجاوزة الحد السادل المرخي ثوب خيلائه كبره

ونحن

ونحن الجامح القازم في جهالاته الجانح المائل الى خزعبلاته سقطاته
وتفريطه الام تستمر اي تمر وتذهب يقال استمر الشيء اذا مضى على طريقة واحدة
والمراد تدوم على غيك خلاف الرشد وتستمري من المري وهو ما يلتذ به
من الطعام وقولهم هنيئا مريئا اي غير [...] في المري سهلا والمراد هنا تستطيب
مرعى موضع الرعي بغيك ظلمك ولا يخفى ما في تستمر وتستمري وغيك
وبغيك من التجنيس وحتام تتناهى تبلغ النهاية في زهوك كبرك
وعجبك ولا تنتهي تمتنع عن لهوك ما يشغل عن الخير من انواع الطرب
تبارز تحارب او تقابل بمعصيتك خلاف الطاعة مالك ناصيتك مقدم
الراس ويعبر بها عن جملة الانسان وتجتري من الجراة والاقدام بقبح
سيرتك طريقتك وهي ما يعامل به الناس من خير وشر قال الشريشي يعني ان
ذلك لا يخفى على عالم سريرتك هي ما اسره العبد واخفاه وتتوارى تستتر
عن قريبك وانت بمرأى بموضع نظر رقيبك حارسك وحافظك وهو
الله تعالى وتستخفي تستتر عن مملوكك وما تخفى خافية سر وضمير
على مليكك مالكك اراد ان الانسان اذا اراد معصية خلا بها عن اخيه
ومملوكه وغيرهما حياء ولا يستحيي من ربه الذي يطلع على معاصيه
ولا يخفى عليه خافية واشار الى قوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله الاية قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

ان كنت تعلم ان الله يا عمر . يرى ويسمع ما تاتي وما تذر
تجاهر الله اقداما عليه ومن . حثالة الناس تستخفي وتعتذر

أتظن الهمزة للاستفهام [...] ان ستنفعك حالك ما انت عليه من خير او شر
اذا آن قرب ارتحالك انتقالك من الدنيا الى الاخرة او ينقذك ينجيك ويخلصك
مالك حين [...] قال الاعشى همدان

استغفر الله اعمالي التي سلفت . من عثرة ان تعافيني بها ابق

اعمالك او يغني عنك ندمك اذا زلت قدمك او يعطف يشفق عليك
معشرك قومك يوم يضمك يجمعك محشرك موضعك الذي تحشر اليه قال
الصنوبري المراد من المحشر هنا القبر هلا لم لا وهي كلمة للتحضيض انتهجت سلكت
محجة طريقة اهتدائك استقامتك وعجلت معالجة مداواة دائك
وفللت كسرت شباة حد اعتدائك جورك وظلمك وقدعت القدع
بالمعجمة الكلام القبيح وبالمهملة الكف ومنه قول الحسن بن ابي الحسن
رضي الله تعالى عنهما اقدعوا هذه النفوس فانها طلعة وان تطيعوها تنزع
بكم الى شر غاية قال ابن الانباري الطلعة الكثيرة التطلع الى الشيء نفسك فهي
اكبر اعدائك قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس عدوك ان قتلته كان
لك نورا وان قتلك دخلت الجنة لكن اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك

أما حرف اخبار واستفتاح كلام احمام بكسر الحا الموت ميعادك وعدك فما اعدادك
الاعداد مصدر اعد للامر اذا هيا له ما يحتاج اليه من عدة قال حبيب ه

لقد ايقنت بالموت نفسي لانني . رايت المنايا تخترمن حياتيا
فياليت اني بعد موتي ومبقتي . اكون رفاتا لا علي ولا ليا

وبالمشيب قال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في الشيب
وهو مجاوزة الستين وكل من عمر ستين سنة فقد انذره الشيب انذارك اعلامك
والانذار الاعلام بالشي الذي يحذر منه قال تعالى وجاكم النذير اي الرسول فمت
اجبتم فما عذارك الاعذار بكسر الهمزة مصدر اعذر اذا جا بعذر ويروى بفتح
الهمزة قال العكبري وكذا وجد بخطه وهو جمع عذر قال تعالى عذرا او نذرا
وفي اللحد الشق في جانب القبر مقيلك والمقيل عند العرب الاستراحة
نصف النهار ومنه قيلوا الحديث فما قيلك حديثك والى الله مصيرك رجوعك
فمن نصيرك معدول عن ناصر للمبالغة طال ما حقهما ان تكتب موصولة
كما في ربما واخواتها للمعنى الجامع بينهما كما قاله المحققون وقال ابن درستويه
لا يجوز ان توصل بشي من الافعال سوى نعم وبئس قال المطرزي العولاه الا و
ايقظك الدهر فتناعست اظهرت انك ناعس والنعاس اول النوم والمعنى تكلفت
الغفلة وجذبك بالمعجمة قادك الوعظ فتقاعست تاخرت وتشبهت
بالاوقص وهو الذي دخل ظهره وخرج صدره وتجلت ظهرت لك العبر جمع عبرة
وهو ما يتعظ به ويتخوف عنده رويته فتعاميت اظهرت العمى وحصحص
ظهر ووضح ومنه قوله تعالى الان حصحص الحق فتماريت جادلت [illegible]
واذكرك الموت اي وضح فتناسيت تغافلت وا[illegible] اد وامكنك ان
تاسي بالهمزة اي تحسن الى غيرك وتجعله اسوتك [illegible] اهل
اللغة واجازه قوم وهي لغة ضعيفة فما ا[illegible] سينه
بمالي اذا انلته منه وجعلته اسوة لي وشارك[illegible] تفضل ما لا توعيه
تجعله في وعاء يقال وعيت العلم بغير الف اذا فهمته على ذكر تعيه تحفظه ومنه
قوله تعالى وتعيها اذن واعية اي حافظة لما تسمع وتختار قصرا تعليه على بر
احسان توليه تعطيه وترغب تزهد يقال رغب عن الشي اذا زهد فيه ولم
يرده عن هاد مرشد لطريق الخير تستهديه تطلب منه الهدى الى زاد تستهديه
تطلب اهداه اليك قال بعضهم الهدية السحر الاكبر وقال الزاهد بن عمران

توق وحاذر من قبول هدية . وان جاء فيه الحديث المرغب
فقد حدثت بعد الرسول حوادث . تحذرنا منها وعنها ترغب
وكانت هدايا الاوائل قبلنا . تولف فيما بينهم وتحبب
فعادت بلايا ليس يرجى رجوعها . تفرق فيما بينهم وتجنب

وتغلب حب ثوب تشتهيه على ثواب الثواب المكافاة على الفعل واراده ما يجازى

به اديه عبده على احسانه تشتريه بوافيت جواهر الصلات بكسر الصاد جمع صلة
وهي العطية اعلق العلق بكسر مواقيت اوقات الصلاة ومما يستحسن من تجنيس
الصلات والصلاة حكاية احمد بن المدبر وكان اذا امتدحه شاعر ولم يرض بشعره
قال لغلامه امض الى المسجد فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم خله فتحاماه
الشعرا الا الافراد المجيد ونبغ الحسين بن عبد السلام البصري المعروف بالجمل
فاستاذنه في النشيد فقال اعرفت الشرط قال نعم وانشده ه

اردنا في ابي حسن مديحا . كما بالمدح تنتجع الولاة
فقلنا اكرم الثقلين طرا . ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن . جوائزه عليهن الصلاة
فقلت لهم وما تغني عيالي . صلاتي انما الشان الزكاة
واما ان اي الاصلاتي . وعاقتني الهموم الشاغلات
فيامر لي بكسر الصاد منها . لعلي ان تنشطني الصلات
فتصلح لي على هذا حياتي . ويصلح لي على هذا الممات

فضحك واستظرفه وقال ممن اخذت هذا قلت من قول ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة . من حائهن فانهن حمام

ومغالاة بالمعجمة مزايدة الصدقات بفتح الصاد وضم الدال جمع صدقة وهي
الصداق قال تعالى واتوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من يمن المراة تيسير صداقها وخطبتها قال عروة وانا اقول
من شومها ان يكثر صداقها اثر افضل عندك من موالاة متابعة الصدقات
بفتح الصاد وصحاف جمع صحفة وهي انا الالوان اشهى اليك من صحائف جمع صحيفة
وهي الورقة من الرق والقرطاس يكتب فيها الاديان جمع دين ودعابة بالدال
المهملة من [illegible] الحديث [illegible] عليه الصلاة والسلام دعابة وفي حديث
جابر هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك الاقران الاصحاب والامثال انس اليك انسا
لك من تلاوة قراءة القران قال ابو عبيد سمي قرانا لانه يجمع السور ويضمها
قال تعالى فاذا قراناه فاتبع قرانه اي اذا جمعناه لك شيا منه فضمه تامر بالعروف
والمعروف ما يستحسن من الافعال وتنتهك تهتك حمى ما حمى منه ومنع وتحمي
تمنع غيرك عن المنكر المنكر ولا تتحاماه تمتنع منه وتزحزح تنحى وتباعد ومنه قوله
تعالى فمن زحزح عن النار اي ابعد عنها وقال ذو الرمة هذا المعنى في اخر شعر
قاله ه يارب قد اسرفت نفسي وقد علمت . حقا يقينا لقد احصيت اثاري
يا مخرج الروح من جسمي اذا احتضرت . وفارج الكرب زحزحني عن النار
اي باعدني عن الظلم وتغشاه تاتيه وتباشره وتخشى تخاف الناس والله
احق ان تخشاه ثم انشده تبا خسرا وهلاكا ومنه قوله تعالى وما زادوهم
غير تتبيب اي تخسير لطالب دنيا ثنى عطف وردا اليها انصبابه ميله وحرصه

قوله تبا اول
ابيات
آتية
ه

١٢

اي يطلب قوله صبابه اخرها

ثما يستفق يسترح غراما شدة حب لازم غير مفارق ومنه سمي الغريم لملازمته
التقاضي والحاجة قال تعالى ان عذابها كان غراما بها ونزط من الافراط وهو مجاوزة
الحد في الامر صبابة رقة شوق ولو دري علم لكفاه مما به من صبابه بضم الصاد
قليل واصله بقية الماء في القدح والحوض ثم تم النظم ثم انه لبد سكن عجاجته
هذا مثل الهدرقة وسكونه يعني قطع كلامه الذي كان قد استرسل فيه واخذ من
قول سليمان بن عبد الملك وقد تكلم وفد بين يديه فلم يصغوا شيئا وتكلم
بعدهم رجل قبيح المنظر فابلغ فقال سليمان كان كلامهم سحابة تلبدت عجاجته
وغيض جفف مجاجته دمعته وقال الشر المجاجة ما يلقيه الشخص من فيه وهو
كناية عن كفه عن القول الذي كان فيه واعتضد حمل على عضده وهو ما بين كتفه
الى مرفقه شكوة سقاه الذي يوضع فيه الماء وهي ركوة من جلد البقر او الخروف
وقال ابن الانباري الشكوة تكون من جلد الرضيع للبن خاصة وتابط جعل
تحت ابطه هراوته عصاه فلما رنت نظرت الجماعة الى حفزه تهياه للذهاب
ورات ناعبه استعداده لمزايلة مفارقة مركزه موضعه الذي اقام به ادخل
كل منهم يده في جيبه وانضم ملا له سجلا السجل الدلو الضخم اذا كان فيه ماء
قل او كثر ولا يقال للدلو وهي فارغة سجل ومعناه هنا وهب له نصيبا ومنه قول
زهير لكل اناس من وقائعهم سجل من نيبه عطائه ومنه قيل للركاز سيب
لانه من عطاء الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيوب الخمس وقال
اصرف هذا في نفقتكما وفرقه على رفقتك اصحابك فقبله منهم مغضيا اي كافا
ومسحبا واصل الاغضاء كف البصر او ضم الجفنين وانثنى رجع وانعطف عنهم مثنيا
مادحا وجعل يودع من يشيعه وتقاربيعه [illegible] معه ليودعه ويوكسه
الى الموضع ليخفى عليهم مهيعه بفتح الميم الباطن [illegible] البين [illegible] سرب
يعرف فيه لكل فرقة منهم سرب وقال المطرزي يجي [illegible] من تولد [illegible] ب الخيل
اذا ارسلها سربة سربة وهي من السروب وهو [illegible] قوله تعالى وسارب
بالنهار اي ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه من تسقه لكي يجهل ربعه منزله
والربع المنزل في ايام الربيع قيل لكل منزل ربع وربيع قال الحارث بن همام فاتبعته
مواريا عنه عياني شخصي وقفوت تبعت اثره بفتح الهمزة والثاء المثلثة
وبكسر الهمزة وسكون الثاء علامة قدمه من حيث لا يراني حتى انتهى وصل الى
مغارة المغارة والغار ما اطمان من الارض ومنه قوله تعالى او مغارات اي سراديب
فانساب في دخل بسرعة واصل الانسياب جري الحية والماء على وجه الارض
ولا يقال انساب في الحجر ولا في المغارة وقال الشريشي ووهم الحريري في قوله فانساب
ولو قال فانشام فيها لكان اجل تشبيها بالسيف اذا وضع في غمده على غرة
بفتح المعجمة اي على غفلة فامهلته صبرت عليه ريثما قدرها وقال المطرزي
ما زائدة بدليل صحة المعنى بدونها وقيل غير زائدة وقد جا الاستعمال بها

في

دة

في الشعر نثر قال وحق ما ان نكبت موصولة بن بنت لضعفها من حيث الزيادة
وكونها غير مستقلة بنفسها ما خلع نعليه وغسل رجليه ثم هجمت دخلت
فجاة عليه فوجدته محاذيا ملاصقا لتلميذ التلميذ الخادم لاجل التصفية
على خبز سميذ حواري نقي وهذا اللفظ ليس بعربي وجدي الجدي ولد الماعز
الذكر حنيذ مشوي بحجارة محماة وقبالتهما تجاههما خابية الخابية
دن الخمر والاصل فيها الهمز نبيذ خمر فقلت له يا هذا يكون ذا كخبرك
امرك الذي انت عليه وهذا مخبرك باطنك وما عرف منك فزفر تنفس والزفير
في الاصل تنفس المهموم والمغتاظ زفرة تنفس القيظ شدة حرارة الصيف
وكاد قرب ان يتميز يتقطع ومنه قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ ولم يزل
يحملق ينظر بشدة والحملقة نظر الغضبان الي حتى خفت ان يسطو يصول
ويبطش ومنه قوله تعالى يكادون يسطون اي يقعون عليهم بالبطش على اهلها
ان خبت انطفت ناره وتوارت تغطت واستترت اواره بضم الالف شدة نارها انشد
لبست الخميصة كساء مربع من خز او صوف له علمان وقال احمد بن فارس
الخميصة كساء اسود يلبسه النساك الني الخبيصة نوع من الحلاوي والشبث
ادخلت الشص بفتح الشين وكسرها حديدة معوجة يصطاد بها السمك
وتسمى الصنارة ومنه قول الشاعر

فمن اهواه يبغضني عنادا ... ومن اشناه شغري في لقائي

في كل شيصة اي في كل ما يحتال عليه وقيل الشيصة سمكة معروفة وقيل التمر
الذي لا يشتد نواه شيص وهذا اللفظ فارسي معرب وصيد وعطي احبولة
آلة للصيد اربغ اطلب على وجه الحذلقة القنيص الذكر من الوحش والقنيصة
الذكر منها وهذا امثل و[illegible] المراد ما يأخذه بالحيل والجاني هو جني الدهر ومن
احسن ما يقال فيه

يا دهر ما اقساك من متلون ... في حالتيك وما اقلك منصفا
اترح للنكس الجهول ممهدا ... وعلى اللبيب الحر سيفا مرهفا
فاذا صفوت كدرت شيمة باخل ... واذا وفيت نقضت اسباب الوفا
لا ارتضيك وان لزمت لانني ... ادري بانك لا تدوم على الصفا
زمن اذا اعطى استرد عطاءه ... واذا استقام بدا له متحرفا
ما قام خيرك يا زمان بشره ... اولى بنا ما قل منك وما كفا

حتى ولجت دخلت بلطف احتيالي على الليث الاسد عيصه بيته والعيص في الاصل
الشجر الملتف وهو محل الاسود على اني لم اهبها اخف صرفه تقلبه ولا انبعثت
بالضاد المعجمة تحركت لي منه فريصة الفريصة لحمة في الكتف تتحرك عند الفزع
ولا اشرعت دخلت لي على عنى في مورد موضع الماء يدنس يوسخ ويعيب
عرضي ذكري نفس حريصة كثيرة الرغبة ولو انصف الدهر في حكمه لما ملك الحكم

قوله لبست او الابيات ثاني

قوله النقبضه اخرجها

اهل النقيصة بالخصلة القبيحة يقال لها الرجل فينتقص بها قد تم النظم ثم قال ادن اقرب ذلك وان شئت نقّو وقل اى قل ما شئت فالتفت الى تلميذه وقلت عزمت اقسمت عليك عن سيبه نعرفه الادى الطرد لتخبرني من ذا فقال هذا ابو زيد السروجي سراج مصباح الغربا الا غير بهتدون بعيله وتاج الادبا لانهم يتزينون به ويضعونه فوق رؤسهم فانصرفت رجعت من حيث اتيت وقضيت اتممت العجب مما رايت تمت المقامة الاولى بحمد الله تعالى

المقامة الثانية وتعرف بالحلوانية

حكى الحارث بن همام قال كلفت انشدحبي مذ ميطت ازيلت عني التمائم جمع تميمة وهي الاحراز التي تعلق على الصبي واذا بلغ الحلم عند العرب ازالوها عنه والبسوه العمامة والازار وقلدوه السيف ونيطت علقت بي العمائم جمع عمامة وفي الحديث العمائم تيجان العرب والسيوف اردبتها والاحتبا حيطانها والمعنى منذ تعممت بالعمائم بان اغشى اقصد وادخل مغاني منازل الادب وانضي اهزل من كثرة السير ركاب ابل وقال الضرير الركاب الجمال التي تصلح للحمل واحدها راحلة وهو من غير لفظها الطلب جعل للطلب ابلا مجازا وانما يقول اتعبت نفسي وترحلت على طلبه على الابل الاعلق لاجعل واتعلق بما يكون لي زينة بين الانام الخلق ومزنة سحابة بيضاء وقد يعبر بها عن شدة المطر عند الاوام بضم الهمزة حرارة العطش وكنت لفرط مجاوزة الحد اللهج الولوع باقتباسه استفادته والطمع ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه اقدام العلما الطمع وفي المثل لا تطمع في كل ما تسمع وقال الشاعر

رايت مخيلة فطمعت فيها ... وفي الطمع المذلة للرقاب

وقال بعضهم من طلق بنات الطمع اسقط عن الشرف العز في تقمص التقمص في الاصل لبس القميص اي في لبس لباسه ثيابه اسائل كل من جل عظم وقل حقر واستسقي اطلب ان اسقى الوبل اشد المطر والطل الضعيف للمطر والتعلل الاشتغال بعسى حرف طمع ولعل حرف ترج قال الشاعر

ضيفا الوجد في الفواد وشتى ... والتفت لي المواعيد شتى

وتخيرت من عسى ولعل ... ونعم واصطبر وسوف وحتى

فلما حللت نزلت حلوان مدينة بالعراق بينها وبين بغداد اربع مراحل افتتحت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد بلوت جربت الاخوان الاصحاب وسبرت ... ومنه المسبر وهو الميل الذي يقاس به الجرح الاوزان اقدار الناس وخبرت عرفت ما شان عاب وزان جمل وزين الغيث وجدت بها ابا زيد السروجي نسبة الى سروج وهي مدينة قريبة

من

من الفرات يتقلب يتنوع ويتحول في قوالب جمع قالب بفتح اللام وكسرها وهو ما يصب فيه الشي ليجمع عدده ولا وجه للياء في الجمع لكنها زيدت لاشباع كسرة اللام لتزاوج اساليب في القرينة الثانية قال ابن الخشاب وان اضطر الى مثله كان قليلا في ضرورة الشعر قال الفرزدق

تنفي يداها الحصا في كل هاجرة ... نفي الدراهم تنقاد الصياريف

وقال ابو الطيب

اذي فلاة ظباء ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

الانتساب ويخبط يمشي على غير هداية في اساليب جمع اسلوب وهو الفن والطريقة في الاكتساب فيدعي تارة وقت انه من آل ساسان ملوك الفرس ويعتزي ينتسب مرة الى اقيال ملوك الواحد قيل سمي بذلك لانه يقول فينفذ امره غسان قبيلة باليمن كان منهم ملوك حمير ويبرز يخرج طورا حينا في شعار ثياب والشعار ثوب يلي الجسد الشعرا ويلبس احيانا كبر تكبر الكبرا العظما قال الشاعر

ان تلقاك بكبر بعض من نأى اليه ... فاغن عنا في بديه نخوة انت عليه

بيد مبنية على الفتح وهي بمعنى الا وبمعنى غير وبمعنى على وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش وتستعمل ههنا بمعنى غير وبمعنى الا انه مع تلون حاله وظهور محاله كذبه وما لا يمكن ان يتصور يتحلى يتزين برواء حسن منظر لان الري يتبعه ذلك كما ان العطش يتبعه الذبول والجهد ومنه المنظر ماله شاهد ولا رواء ودراية حكاية عن الغير ومداراة من داريته اذا لاينته ورفقت به وما احسن ما قاله بعضهم في المداراة

كان الله فقيها عالما ... ذو عفاف وتقاء ما اتهم

غير لم يدر مداراة الورى ... ومداراة الورى امر مهم

ودراية من دريت بالشي اذا علمته ومنه قوله تعالى ولا ادراكم به اي اعلمكم به وبلاغة فصاحة رائقة معجبة وبديهة البديهة الاخذ في الكلام بعبارة مطاوعة منقادة واداب بارعة فائقة وقدرة اعلام جبال بالغا صاعدة ومنه قوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام اي كالجبال فكان لمحاسن عارضته قدرته على الكلام العلوم فارعة يلبس يخالط ويصاحب على علاته عيوبه ولسعة كثرة روايته علومه وما يرويه من العلم يصبى يميل ويشتاق الى رؤيته والخلابة خداع عارضته قدرته على الكلام يرغب يقال رغب عن الشي تركه ورغبت فيه اذا احببته والمراد الاول عن معارضته مقابلته ومناقضته كلامه ولعذوبة طيب ايراده اخذه في الكلام يقال اورد عليه الخبر اي قصه عليه يسعف يساعد

براده قضاحاجة تعلقت باهدابه اذياله والاهداب للثوب اطرافه من
عرضه دون حاشيته واحدها هدب وهي الخيوط التي تبقى في طرف الثوب
لخصائص جمع خصيصة وهي ما ينفرد به الشخص آدابه مكارم اخلاقه ونافست
زايدت وغاليت في مصافاته مصاحبته لنفائس جمع نفيس وهو الشي الخطير
الذي يرغب فيه صفاته شعر وكنت به اجلو اكشف همومي واجتلي انظر زماني
طلق مستبشر الوجه ملتمع بادي لمعان الضيا اركي قربه قربى نسبا ومعناه
منزله غنية غنى والقنية الاكتفا بالشي ورويته ريا شبعا من الما ومحياه حياته
لي حبا الحيا مقصور المطر والخصب قد تم بحمد الله النظم ولبثنا على ذلك برهة
بضم الباء مدة طويلة من الزمان ونتحا الما ننشي الى كل يوم نزهة اصلها التباعد
من الدنس ثم كثرت فصارت الخروج للرياض للتفرج ثم استعملت في المعاني
يقال نزه فلان في آدابه وكنى به عما يحسن تقييده من علمه ويبدرا يدفع عن قلبي
شبهة اشكالا والتباسا الى ان جدحت خلطت واصله من جدحت السويق بالما
اذا ضربته بخشبة ليختلط وفي الشريشي حركت ومزجت يد الاملاق الفقر كاس
الفراق شبه الاملاق بانسان فاثبت له اليد ترشيحا وشبه الفراق بالخمر التي
من شانها الذهول وعدم الادراك لشاربها تشبيها مضمرا في النفس واثبت لها
الكاس واغراه حمله وحرضه عدم العراق جمع عرق بفتح فسكون وهو من شاذ
الجمع وهو العظم الذي عليه بقايا من اللحم واراد به الحريري انه عدم الشي القليل وغرضه
المجانسة بينه وبين قوله بتطليق العراق اي مفارقة ذلك الاقليم ولفظته
رمته والقته معاوز جمع معوزة من اعوزني الشي اذا عجز عنه الفاه العجز عن
الارفاق بكسر الهمزة مصدر ارفقته اذا اوصلت اليه [illegible] ما يرتفق به ورفقته بمعنى
ارفقته فاراد بمعاوز الارفاق هنا ما يرتفق به [illegible] شريشي والا[illegible]بته
الحاجة الى ما يرتفق به الى المغاور جمع مغارة وهي الصحرا [illegible] مغارة [illegible] لا
الرجل ان قطعها فاز وعجبا فاخبر انه لطلب الرزق حسا في الافاق نواحي الارض
ونظمه جمعه في سلك خيط الرفاق جمع رفيق وعنى بسلك الرفاق الطريق
الذي ينتظمون فيه اذا اخذوا في السير فصار لهم الطريق كالسلك والناظم
خفوق اضطراب راية الاخفاق علم الخيبة يقال اخفق اذا خاب يعني الجامع
بينه وبينهم الخيبة فشحذ صقل وحدد وشحذ الرجل سيفه اذا الح عليه
بالتحديد ومنه قولهم للملح في المسئلة شحاذ والعامة تصحفه فتقول
شحات بالتا قال الشريشي اي سن الرحلة الارتحال غرار عزمته اي حد
عزمه وهو مصدر عزم وغرار السيف حده وظعن سار يقتاد ينتقل من
قاد يقود اذا جذب القلوب بازمته جمع زمام ما يجعل في انف البعير لينقاد
به وضمير ازمته يرجع الى القلب وهو من باب الاستعارة المكنية على تشبيه
القلب ببعير يقاد او يرجع الى السروجي شعر فما راقني اعجبني من راق يروق

روقا

قوله فكنت به اول بيتين بابيات ه

قوله لي حبا آخرهما ه

قوله فما راقني اول بيتي شعر ياتي ه

روقا فهو رائق اذا اعجب وقال العكبري ما حسن وصفا من لاقني استقبلني ولصق
بي واصحبني بعد بعده فراقه ولا شاقني هيجني شوقي من ساقني لوصاله دعاني
لصحبته ولا لاح لي اي ما ظهر لي مذ ند نفر وفرند واحد الانداد اي مثل ونظير
لفضله اي لاجل فضله او يتعلق بند مو ولا باسم الفاعل ولا ذو خلال حاز مثل
خلاله وخلال الاولى جمع خلة بالضم وهي الصداقة ويجوز ان يكون واحدها
خلة بالفتح وهي الخصلة والثانية الخصال قاله العكبري تم النظم واستتر
عني توارى ومنه استتر الهلال في اخر الشهر اي لم يظهر ليلة او ليلتين والمراد
انه غاب حينا زمنا لا اعرف له عرينا العرين بيت الاسد ولا اجد عنه منبئا
مخبرا عنه فلما ابت رجعت من غربتي المعلومة من قوله سابقا حللت حلوان
اي رجعا الى منبت شعبتي الشعبة الغصن من الشجرة وهي كناية عن وطنه قاله
العكبري وقال الشريشي اي بلدة نبت التي نبت وانما يريد البصرة والشعبة
القرابة حضرت دار كتبها الضمير راجع لمنبت شعبتي لانه في معنى البلدة يعني فلما
قدمت بلدي التي هي منتدى المتادبين اي مجلسهم لان منتدى القوم وناديهم
مجلسهم الذي يتحدثون فيه وملتقى موضع التقا القاطنين المقيمين منهم
اي المتادبين والمتغربين الافاقيين بالنسبة اليها فدخل ذو لحية كثة
كثيرة الاصول من غير طول قال الشريشي قال النبي صلى الله عليه وسلم من
سعادة المرء خفة لحيته وكانت عائشة رضي الله عنها تقسم فتقول لا والذي
زين الرجال باللحا وتقول انه قسم الملائكة وقال الاحدب الصوفي سمعت مطيار
ابن احمد يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا نبي الله التحى
لحية كبيرة فقال لحيتك حجة وانت تحتاج الى عقل تام وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اعتبروا عقل الرجل ثلاث طول لحيته ونقش خاتمه وكنيته وراى رجل
طويل اللحية معاوية رضي الله تعالى عنه فقال له اما اللحية فلا نسال عنها فما نقش
خاتمك فقال وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين قال
فما كنيتك قال ابو الكوكب الدري قال معاوية كل الرجل وكان صلى الله عليه
وسلم ياخذ من لحيته من طولها وعرضها بالسوية وكان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما يقبض على لحيته وياخذ ما زاد عنها على قبضته وقال الحسن بن المثنى
اذا رايت رجلا له لحية طويلة ولم يتخذ لحية بين لحيتين كان في عقله شي
ثم قال الشريشي ذكر شيخنا ابو محمد لحية السروجي انها كثة وكل صفة يصف
بها السروجي في المقامات فتلك كانت صفة الحريري وذكر ابن جهور ان الحريري
كان قليل اللحية خلقة واعلم انه مولعا بنتفها كانت يده رحمه الله تعالى لا تفارق
لحيته قوله وهيئة رثة عطف على لحية والهيئة حال الشي وكيفيته قال
صدر الافاضل وهيئة رثة اي بصورة وشكل خلق فسلم على الجلاس جمع
جالس وجلس في اخريات الناس جمع اخرى تانيث الاخر كالاوليات في الاولى

قوله خلاله هذا اخرهما ه

تانيث الاول وهي في الاصل للتفضيل واما قولهم جا في اخريات الناس وجلس
في اخريات فيعنون الاواخر والاوائل من غير نظر الى معنى الصفة قال المطرزي
واما جلس في اخريات لانه السنة ذكر الشريشي انه اتى طلحة رضي الله تعالى عنه
بمجلس قوم فجعلوا يتنادونه من كل جانب هاهنا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فجلس في ادنى المجلس ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من
التواضع لله الرضى بالدون من شرف المجلس ثم اخذ يبري يظهر ما في وطابه
جمع وطب وهو سقاء اللبن وهو في الاصل سقا اللبن ويعجب الحاضرين اي
يجعلهم متعجبين بفصل خطابه اي خطابه الفاصل فهو من اضافة الصفة الى الموصوف
قال العكبري وفصل خطابه القول المبين للمعاني مع الفصاحة والايجاز وجاء في تفسير
قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب انه قوله في مبدأ الكلام اما بعد فقال لمن
يليه يعرب منه ما الكتاب الذي ينظر فيه ما يسال بها عن الجنس تقول ما عندك
اي هو من اي الاجناس هو عندك وجوابه مثل الكتاب ونحوه ويدخل فيه السوال عن
الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي من اي اجناس الالفاظ فجوابه لفظ مفرد ومنه قوله
هنا ما الكتاب الذي الخ ويسال بها عن الوصف تقول ما زيد وجوابه كريم ونحوه كذا في
كلمات ابي البقا وهذا احسن الجواب بقوله فقال ديوان ابي عبادة اي هو ديوانه
وهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحتري الطائي شيخ ابي الطيب المتنبي مات
سنة ثلاث وثمانين ومائتين وديوان شعره نسخ مختلفة بالزيادة والنقصان
لان شعره لا ينضبط لكثرته قاله الشريشي وعلى كل حال فالبحتري لم يخذ من الشعر قياده
وهو المشهود له بالاجادة الاحسان وجودة الشعر فقال هل عثرت اي وقعت
واطلعت لما تصفحته نظرته بنظر خفيف مع تحقيق قال العكبري على بديع لم يسبق
المثله وهو فعيل بمعنى مفعول واما بديع في صفته [illegible] الله وتعالى [illegible] المبدع
اسم فاعل استملحته وجدته مليحا مستحسنا فقال نعم هي حرف تصديق تخبر
بعد قول القائل قام زيد واعلام في مستخبر بعد اقام زيد كما هنا اي عثرت على بديع
قوله اي هو قوله لان عثرت لا يتعدى بنفسه ويمكن نصبه بتضمين عثرت وجدت
وهو خلاف الظاهر او هو نصب بفعل مقدر وهو استملحت قوله المذكور كانما يبسم
من بسم يبسم بسما وابتسم وتبسم وهو اول الضحك واحسنه وفي الشريشي
يبدي بعض اسنانه عند الضحك عن لؤلؤ جوهر شبه به الاسنان منضد منظم او برد
ماء جامد ينزل من السحاب يقال له حب الغمام وفي القران وينزل من السماء من جبال
فيها من برد وشبه الاسنان به في البياض والصفاء ولبرد ما ينزل في فؤاد العاشق عند
ترشف ما هنا بما يطفي لهيب الشوق ويشفي نار الهوى حتى يشتفي من الطوق او اقاح
جمع اقحوان قيل هو البابونج منه ابيض وهو المراد هنا وهو الموجود بالحجاز دون
الاول قال العكبري شبه به الثغر والشريشي شبه به الاسنان فانه اي البحتري ابدع
في التشبيه اي اتى فيه ببراعة والتشبيه الحاق ناقص بكامل باداة وهي الكاف

قوله كانما اول بيت متعدد ه

قوله او اقاح آخره

وكان

وكان ومثل ولا تستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة وكذلك
المصدر المقدر بتقدير الاداة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب وربما يذكر فعل ينبي عن
حال التشبيه في القرب والبعد والاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى
بدونها نحو يحسبه الظمان ماء وقد تدخل اداة التشبيه على المشبه او المشبه به
اولا تدخل عليهما ثقة بفهم المخاطب كقوله كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم
المراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشان مخاطب عيسى كذا في كليات ابي البقا
والضمير في قوله من المودع فيه راجع الى لفظ قوله لا الى التشبيه والا كان الشي مودعا
في نفسه وهو باطل فقال له يا للعجب بفتح اللام على ان العجب مستغاث به
اي احضر فهذا وقتك وبكسرها على انه مستغاث من اجله اي يا قوم احضروا لاجل
العجب قال العكبري فرقا بين المدعو والمدعو اليه قاله صدر الافاضل والظاهر كما هنا
كسر اللام لحسن ولضيعة الادب عليه اي يا قوم احضروا للعجب ولضيعة الادب ولا
يقال ان لضيعة بفتح اللام عطفا على العجب فيكون مستغاثا به لانا نقول هو جار
على رايه ولا يستغاث به لقد استسمنت يا هذا ذا ورم وقد بين هذا المعنى ابو
الطيب المتنبي بقوله

اعيذها نظرات منك صادقة ... ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره ... اذا استوت عنده الانوار والظلم

ونفخت في غير ضرم هو دقاق الحطب الذي تسرع النار الى الاشتعال فيه او هو النار نفسها
وهو مثل لطلب الشيء في غير موضعه ابرز انت عن النخب الندر النادر الغريب العديم
المثل غالبا الجامع مستحسنات الثغر اسنان مقدم الفم قاله صدر الافاضل وانشد
عطف على قوله فقال تنفي العدا ان طلبه ذلك لثغر راد برد وصفا مبسمه بكسر
السين التبسم و[illegible] شنب حدة في الاسنان قال المطرزي سئل رؤبة
عن الشنب فاخذ حبة رمان فقال هذا هو الشنب واشار الى صفائها ورقتها
ما اشنبه ناهيك من شنب قال العكبري ناه اسم فاعل من نهي ينهى والمعنى انه ينهاك
عن الاعجاب بغيره ومثله قال صدر الافاضل وقال الشريشي اي كانه يقول يا هيك
قد انتهى الامر فيه الى الغاية وذكر بعضهم انه كان بمعنى يكفيك فيكون
اسم فعل ولا يكون اسم فاعل من النهي ديقول محرره والذي يظهر لي ان من شنب
تمييز لناهيك بمعنى يكفيك واصله يكفيك شنبا ثم جر عن المقدرة كما في غيره
يفتر يفتح فاه عند الضحك وهو من الفر يقال فر فم الفرس اذا فتحه والمراد
يبتسم عن لؤلؤ رطب كما اخرج من اصدافه وفي اللؤلؤ اذا كان ذا رطوبة وبياض
فاذا اصابه الهواء وطال عليه صلب واذا تداولته الايدي باللمس وقدم تغير بياضه
وعن برد وعن اقاح تقدم معناه وعن طلع اول حمل النخل يشبه اللؤلؤ في
البياض والترصيف وذكروا ان اول التمر طلع ثم يكون اغريضا ثم بسرا ثم زهوا
ثم بالحاضر رطبا ثم تمرا وعن حبب قال المطرزي هو الحباب وهو ما يطفو على

عطف ح

قوله تنفي اول بيتين ه

ان صح

قوله حبب آخرها ه

على الشراب ه وقال الشريشي الحبب تنضد الاسنان ولا يخفى ما فيه ثم قال وقيل
طرائق تظهر في الخمر عند مزجها فاما الفقاقيع التي تعلو الخمر عند المزج فهي
الحباب بزيادة الالف ه وهذا يفيد مغايرتهما لكن فانظر ما وجه حمله عليه
في كلام المطرزي وذكر العكبري انها تنضد الاسنان قال ومنه قول الشاعر
واذا تضحك تبدي حببا ه ولا يخفى عليك بعده فان الظاهر انه من التشبيه
البليغ تامل فاستجاده من حضر اي عده جيدا حسنا واستحلاه رآه حلوا
واستحسنه واستعاده اي قال اعده علي واستملاه طلب املاه ليكتبه وسال
لمن هذا البيت المذكور آنفا وهل هي قائله فيتمتع بلقائه ام ميت فيتاسف
على عدم بقائه فقال ايم الله بكسر الهمزة وفتحها واصله ايمن الله فحذف منها
النون وتستعمل في القسم وهي مرفوعة بالابتدا والخبر محذوف اي ايم الله
لازمة لي واشتقاقه من اليمن والبركة وقيل من اليمين وهي القوة قاله العكبري
وقال صدر الافاضل اصلها ايمن جمع يمين التي هي الحلف فحذف النون تخفيفا
ومحلها الرفع على الابتدا وخبرها محذوف تقديره وايم الله لازمة لي للحق احق
ان يتبع جواب القسم والحق ضد الباطل واحق ليس على بابه لعدم مشاركة
الباطل في حقيقة الاتباع يريد ان الحق بالاتباع وللصدق حقيق بان
يستمع اي واجب استماعه قال الله تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق
انه اي البيت يا قوم منادى مفرد مبني على الضم او مكسور بحذف الياء الدالة
على المتكلم وابقاء الكسرة دلالة عليها والاولى اولى لعدم كونه منهم لنجيكم
محدثكم ومن يناجيكم يعني نفسه قال صدر الافاضل النجي من يناجيك سرا
كالنديم لمن ينادمك والضجيع لمن يضاجعك والاكيل لمن يؤاكلك والتريب
لمن يتاربك وهذا اقتباس وقوله انه لنجيكم ان فتحت اللام فالضمير للبيت
المتقدم ذكره كانه قال ان هذا البيت البادر فكري لم يسبق الى فهم احد قبلي
بل انشاته الآن وتسمى لام الخبر وقد انكسرت بها الالف فان كقوله تعالى لله
ما في السموات ه والحق ان فتح اللام يتوجه اليه الملام واما الكسر فعليه المعنى
اذ السوال انما يتوجه عن نسبة البيت فقوله انه لنجيكم بكسر اللام بيان
للنسبة وبه تتم المطابقة منذ اليوم وضع مذ ومنذ اذا وليهما اسم مجرور
فحينئذ هما حرفا جر بمعنى من في الماضي وبمعنى في في الحاضر ومن والى في المعدود
واذا وليهما اسم مرفوع فحينئذ هما مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما
الامد في الحاضر والمعدود واول المدة في الماضي او ظرفان مخبر بهما عما بعدهما
ومعناهما بين بين كلقيته مذ يومين اي بيني وبين لقائه يومان ويليهما
الجملة الفعلية نحو ه ما زال مذ عقدت يداه ازاره ه والاسمية نحو قوله
فما زلت ابغي المال مذ انا يافع ه وحينئذ هما ظرفان مضافان الى الجملة
او الى زمان مضاف اليها واليوم موضوع لغة للوقت المطلق ليلا او نهارا قليلا

او

او كثيرا واليوم الذي لعدم الطلوع والغروب حينئذ وعرفا مدة كون الشمس
فوق الارض وشرعا زمان ممتد من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس بخلاف
النهار فانه ممتد من طلوع الشمس الى غروبها ولذلك يقال صمت اليوم ولا صمت
النهار وقال بعضهم مبدا النهار في عرف المنجمين والفرس والروم من طلوع
الشمس وهو الوضع الطبيعي واذا قرن اليوم بفعل لا يمتد كالقدوم فانه لمطلق
الوقت ومنه قوله تعالى ومن يولهم يومئذ فانه مجاز عن الوقت اليسير ه
وتمامه في الكليات لابي البقا قال الراوي فكان الجماعة الحاضرين ارتابت
شكت بعزوته اي نسبته الى نفسه وهو بالفتح والكسر الانتساب ادعو عزوته
وعزيته نسبته قاله العكبري وقال صدر الافاضل العزوة بضم العين
وفتحها النسبة ه لكني رايت بعضهم نص على ان الضمير راجع وابت
تصديق دعوته بكسر الدال في النسب واما في الطعام فبالفتح فتوجس
احس وعلم ما يجيس خطر في افكارهم او هاجهم وفطن ذهن لما
بطن من استنكارهم يريد انه فهم منهم انهم لم يصدقوا في الشعر
انه له وانكروا انه يقول مثله وحاذر خاف ان يفرط يسبق اليه ذم ذكره
بقبيح فقرا ان بعض الظن اثم هو ان يظن السوء باهل الخير وعن لا يعلم منه
فسق ثم قال اي ابو زيد يا رواة القريض رواة جمع راو والقريض الشعر وقال
عبد القادر افندي البغدادي في حاشية بانت سعاد قال النحاس القريض
عند اهل اللغة الشعر الذي ليس برجز قال ابو اسحاق مشتق من القرض
وهو القطع والتفرقة بين الاشياء كانه ترك الرجز وقطعه من شعره والنظم
اعم منهما ه واساة جمع آسي ماخوذ من اسوت الجرح اذا داويته وهو من
قضاة وقاض اي اطباء الشعر المريض الضعيف يعني العارفين لعلل الشعر ان
خلاصة الذهب وفي نسخة الجوهر يعني ما خلص من الذهب انما يظهر بالسبك
وهو الاختبار بالنار ويد الحق تصدع تشق وتكشف رداء الشك فيه من الانتفاع
ما لا يخفى وقد قيل فيما غبر مضى من الزمان هنا وبقي في غيره فهو ضد ومن
بيانية عند الامتحان عند موضوعة للقرب تستعمل تارة في المكان
وتارة في الاعتقاد تقول عندي كذا اي اعتقادي وتارة في المنزلة كقوله تعالى
احياء عند ربهم وعلى هذا الملائكة المقربون وبمعنى الفضل نحو فان اتممت
عشرا فمن عندك وقد يقرب منها نحو عندكم زيد بمعنى حضره وتستعمل الحاضر
والغائب بخلاف لدى فهو الحاضر تقول عندي مال وان كان غائبا وتستعار
في كونها ظرفا في مكان والامتحان الاختبار اي عند الامتحان يكرم الرجل والمراة
او يهان وهذا المثل من امثال الفرس ولذلك يعد امثاله حيث قال فيما غبر
وها انا قد عرضت يقال عرضت الشي على البيع وعرضت بالتخفيف والتشديد
فان اتيت بعلى خففت الراء واذا اتيت باللام شددتها قاله الشريشي اي

جوفك حبشي مكتومي وحاجاته من علمي الاخبار التجربة وعرضت بتخفيف الراء حقيبتي وعا يجعله الراكب خلفه على الاعتبار وفيه استوفى فابتدر اسرع احد من حضر ذلك الموضع وهو سوق الكتب وقال اعرف بينا المرسيج يعمل على منواله المنوال هو الخشبة التي ينسج عليها الثوب ومعناه انه لم يعمل مثله قال العكبري وذلك ان الثوب اذا كان رقيقا لا ينسج على منواله ما كان دونه واستمت قريحة جادت طبيعة او ذهن عنا له مما ترك فان اثرت اخترت اختلاب القلوب اماليتها البكى واخراعها عما تريد من الخطب وهو من الخلب وهو غشا القلب عن ابى عبيدة وغيره قال الثعلبي الخلب الذى بين الزيادة والكبد يقال خلبني حب فلان اى وصل حبه الى خلبي وخلاب يخلب الناس اى يذهب لقلوبهم والمراد استمالة القلوب فانظم على هذا الاسلوب الفن

واشتد اى من حضر فامطرت لولوا من نرجس اى اسالت دمعا كاللولو من عين كالنرجس وهو نور اصفر فيه انكسار وفتور لا يكاد ترى ورقة قائمة يشبه العين في الفتور قال الشريشي وقد عنا لا يكاد دبا وقفنا في تشبيه العين بهذا النور الاصفر المعروف عندنا بالنرجس فالشعراء ينكران يقع به تشبيه لاجل صفرته وان ذكرت لاحد قال واى صفرة في العين الا ان يكون بصاحبه علة البرقان وبستحسن موضع التشبيه جدا وسالت بعض اشياخي فانكر التشبيه بهذا الاصفر وقال النرجس عندهم بالمشرق يشبه نوار البقول واكثر من لقيته يستبعد التشبيه بهذا الاصفر وذلك لقلة تفهم بكلام العرب وتشبيهاتها والعرب تو تع تشبيهاتها على الصورة دون المعنى وعلى المعنى دون الصورة وعليهما جميعا وهو اكمل وجوه التشبيه وتشبيه العيون بالسيوف والسهام انما المراد به معنى المضى والقطع ولا يلتفت في ذلك الى اللون الى ان قال والنرجس الذى يشبه به شعراء المشرق نبات له قضبان خضر في رؤسها اقماع يخرج منها نور ينبسط منه على الاقماع ورق ابيض في وسط البياض دائرة قائمة صفر وورق صفر هذه الصفة التي تقع في اشعارهم ولذلك وصفه كسرى انوشروان فقال النرجس ياقوت اصفر بين در ابيض على زمرد اخضر باختصار اقول حاصل الجواب في ذلك ان يقال المشبه لا يعطى حكم المشبه به من كل وجه فيكفى الموافقة في وجه يدلك على هذا قوله تعالى مثل نوره كمشكاة وقولهم زيد كالاسد وكتب البيان قد تكفلت باقامة البرهان والحاصل ان في امطرت استعارة تبعية ولولوا من نرجس من التشبيه البليغ كقوله تعالى صم بكم عمى وسقت وردا كناية عن خدها وعضت على العناب بالبرد اى عضت الانامل المخضوبة باسنانها البيض وهذا لابى الفرج الواوا الدمشقي وقبله

قالت وقد فتكت فينا لواحظها . كم ذا اما للقتيل الحب من قود

فامطرت

١٧

فامطرت لولوا الخ فلم يكن الا كلمح البصر يعني نظرة العين بسرعة الى الشيء ثم يغيب عنه بسرعة او اقرب من لمحة وكان فيه تامة اى لم يمض ويوجد وقت الا مثل لمح البصر حتى انشد ابو زيد مرتجلا فاغربت اى جابتني غريب وهو قوله سالتها طلبت منها حين زارت طرف سالت نضو برقعها اى كشفه ونزعه والبرقع والبرقوع ما يغشى به الوجه وقال العكبري يجوز ضم القاف وفتحها ووصفه بقوله القاني شديد الحمرة وسالتها ايداع سمعي مصدر اودع مضاف الى المفعول الاول ومفعوله الثاني اطيب الخبر يعني حديثها فزحزحت ابعدت وازالت قبولا لطلبته واجابة لدعوته شفقا اى برقعها القاني المشبه بالشفق والاصل في الشفق ما بقى من لون الشمس بعد الغروب وما ذكره بعضهم من ان حدوثه بعد مقتل الحسين بن على رضى الله عنهما فغير وقعه ظاهرة اذ هو من العلامات التي نصبها الشارع لاداء عبادة مخصوصة فهو دليل على تقدم وجوده وادلته منصوبة في كتب الحكمة اذ غيبوبة الشمس يحصل فيها انبساط في الافق مع اقبال الليل يكون منه ذلك الاحمرار ومثله في ادبار الليل واقبال النهار اللهم الا ان يقال ان كلامهم ليس في اصل الحمرة بل في زيادتها فهي الحاصلة بالمقتل ولا اشكال فليتامل واعتبار وقعه عن وجهها برقعها غشى سنا قمر اى غطى ضوئه وهو مقصور ومنه قوله تعالى يكاد سنا برقه وكنى عن الوجه هنا بالقمر ويوجه بان القمر اذا كان بالافق لا يظهر سناه الا بعد غيبوبة الشفق ومن كان ناقيا لا يظهر كمال سناه وكذلك الوجه مع البرقع اغا يستر كمال الوجه لا مطلقه اذ بلاحة لا تخفى وساقطت لولوا من خاتم عطر يعني فمها والذى يظهر ان البيت المذكور لا يخلو من نظر وذلك من جهات اولها التعبير بساقطت وهو لا ... اى الامن اثنين لان فاعل مبنى لذلك وان خرج عنه لنكتة في ظاهرة وقد خلت عنها الثاني انه لا مناسبة بين الخاتم واسقاط اللؤلؤ منه الثالث صفته بعطر وليس هو من صفاته الرابع ان الاول منهما اذ لا مناسبة بين الشفق ولو قال رحمه الله

فاسفرت شفقا عن شمس طلعتها . ونظمت لولوا من حق ما العطر

لكان انسب اذ تشبيه الفم بالحق شائع ذائع ووصفه بالعطر ظاهر ولا يخفى ما في نظمت من اللطافة المفقودة في قوله ساقطت ولا يقال اذ الشفق عند الغروب يناسب هنا لانه يكون عند الطلوع ايضا ويسفر عن طلوع الشمس تامل وانصف فحار الحاضرون لبداهته البداهة والبديهة ما يفاجئ من الكلام من غير روية ويعبر عنه بعضهم بالارتجال قال الشريشي واذا كانت الاصابة عندهم غالبا في الروية واطالة الفكرة قلت ولذلك لم يصب الناظم هنا كل الاصابة ولم يخل من سهام النقد بد نصابه فلذلك حداه حادى البديهة الى ارتكاب متن القصور وان كانت قصاراه النباهة . واعترفوا

قوله فامطرت اولو بيت باني

قوله بالبرد آخره ٥

قوله سالتها اولا بيتين اثنين ٥

قوله عطر آخرهما

اذ عنوا واثروا بنزاعته رفعته وبعده عن النعمة فلما آنس ابصر وعلم
استيناسهم اذ نسيهم بعلامه المتقدم وآنس انصبابهم ميلهم الى شعب
الكرامه الشعب طريق في الجبل طرف رمى ببصره الى الارض ساكنا فكرا واصله
من النظر الى الطريق اي اطرافا كطرفة العين يقال طرف يطرف اذا حرك جفنيه
بعد النظر وردهما قاله الشربيني وقال العكبري طرفة العين سكونها ثم
قال ابو زيد ودونكم اي خذوا وهو من الاسما التي تقوم مقام افعالها وتعمل
عملها مخصوصة بمعنى اسكت واليك بمعنى ابعد الى غيرها والواو هنا ليست بعاطفة
على مذكور ولا يصح كونها للاستيناف لانه فيما تقدر كونه معطوفا او منفصلا
عما قبله متمما لمعناه او غير متمم فوتي بالواو لبيان استينافه لرفع ذلك
التوهم فالظاهر انها عاطفة على ما اضمر المص في نفسه وذلك اخذتم بيتين
مثلا ودونكم اي وخذوا بيتين اخرين ومثله ما اجابوا عنه في واو رب
الواقعة في اول القصايد عند من ابقاها على اصلها ولم يجعلها عاملة الجر
مثل رب نقل ذلك السيد الحموي عن ش البصري للخزرجية عند قوله وللشعر
ميزان وحاصله في التقدير سمعتم بيتين ودونكم بيتين اخرين اي في
المعنى المقصود وهو اجادة التشبيه وانشد واقبلت المحبوبة يوم جد
البين تحقق الفراق كذا قال الش والذي يظهر لي ان فيه استعارة وهو انه
شبه البين بانسان او فرس من شانه الاسراع في المشي واثبت له من لوازم
المشبه به لفظ جد اي اسرع في مشيه والمراد اسرع وصول البين اليه والمراد
من البين هنا مطلق الوقت اذ لا يكون اليوم كله ظرفا للاقبال مع تقييده بعض
البنان اذ هو حال منه كما ياتي ذكره ومن البين بعد عض البنان في حال الاقبال
يوما كاملا وقوله في حلل سود حال من الضمير المستتر في اقبلت والمراد من
الحلل شعرها كذا في شرحه ولا يبعد ان يقال انه حال من البين اي في حلل البين
مجاز الى حالة السود فيكون من لوازم المشبه ايضا ولا ينافيه فلاح ليل على
صبح والمراد من الليل الشعر المتقدم لانا نقول جرت عادتهم بتشبيه وجه
المحبوبة عند اقبالها من غير تقدم ذكر شي بالصبح وشعرها بالليل وعليه فيكون
التقدير اقبلت يوم جد البين حالة كونها في حلل سود تعض بنان النادم
اي حالة كونها عاضة فعلى التقدير الاول تكون الحال مترادفة لانهما من عامل
واحد كقولك اذهب راشدا مهديا وهو كذلك هنا اقبلت حال كونها في
حلل سود عاضة لبنان النادم الحصر اي الضيق العطن ومنه قوله تعالى حصرت
صدورهم قاله العكبري وقال الشربيني الحصر المنقطع عن الكلام عيا والمعنى
انها تعض بنانها نادمة منقطعة عن الكلام غير قادرة عليه كما اذا ندم شخص
غير قادر على افشا حاله وبث ما في صدره فانه يبقى متحيرا اصابعه عاضا
على اصبعه فلاح ليل شعرها المعنى بالحلل السود على التقرير السابق

قوله واقبلت اولى بيتي شعد يا ي

اول

اول الشعر المخبر عن مشاهدته من غير ملاحظة ذكره على صبح وجهها المشبه
بالصباح او المصباح اقلهما اطاق حملهما ولا يخفى ما في ذلك من الركاكة فان
ضمير التثنية اما ان يرجع الى الليل والصبح المذكورين وهما ليسا الا يوصف بثقل
الحمل ولا خفته بل قوله اقلهما يشير الى ثقلهما كما لا يخفى او يرجع الى الشعر
والوجه المشبهين بالليل والصبح وهما غير مذكورين بل وجب رجوع الضمير
اليهما تفوت البلاغة المقصودة اذ مراده ان يكون هذا تشبيها بليغا كقوله
تعالى صم بكم عمي وقول كعب بن زهير

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ... الا اغن غضيض الطرف مكحول

فان فيه لا يلاحظ اداة التشبيه بل يدعى انه عينه وفي ارجاع الضمير الى الموصوف
المحذوف لا بد من مراعاة الاداة فيرد عليه ذلك من جهة اللفظ والمعنى تامل
والمراد رفعهما واطاق حملهما غصن اي قد المحبوب الذي قد القلوب
وضرست اثرت باطراف اسنانها البلور حجر ابيض حسن الصفا والمعنى انها عضت
اصابعها المشبهة بالبلور فاثرت باطراف اسنانها المشبهة بالدرر كبار اللؤلؤ لحسنه
اي حين اذ سمع القوم شعره المرتجل وراوا بادرته التي يستحق ان يكرم لاجلها
ويجل استسنى القوم قيمته اي استعظموا وسني يسنى اي شرف وعظم
واستغزروا استكثروا وغزير كثير الما ديمته اصله المطر يدوم يوما وليلة
قاله العكبري والمراد هنا كلامه بالشعر اذ هو دائم غير منقطع حيث اتى به ضربا
او ترويه بما فطنته التي يحدها عاشا من الشعر واجملوا عشرته احسنوا صحبته
وجملوا قشرته حسنوها بالكسوة لانه جاء في الهيئة كما تقدم فلما رايت
تلهب جذوته اشتعال جمرته وتوقدها والمراد حدة ذهنه والجذوة النار
في طرف [illegible] ان جلوته اي الجلاه قال الصدر الافاضل الجلوة
بفتح الجيم بهيئة الجالي وحاله من جلوتها اي كشفت انتهى
وقال العكبري الجلوة بكسر الجيم الحالة من جلوت اي كشفت كقولهم حسن
الجلسة واراد بالحالة جلوته بريق وجهه امقت بالفتح وادمت النظر وفي
نسخة نظري وقيل امعن انعم في توسمه اي طلب سمته وعلامته اذ اصل
التوسم تطلب الشي بالوسم والعلامة وسرحت الطرف اجلته وهو من سرح
ابله اذا اخرجها الى المرعى والمراد ارسلت العين بالنظر في ميسمه اثر الجمال من
الوسامة يقال رجل وسيم اي جميل فاذا هو شيخنا السروجي والحال قد اقمر
ابيض وصار مثل القمر ليله شعره الدجوجي المظلم يعني انه تركه شابا فوجده
شايبا فهنات نفسي قلت لها هنيئا لك بوروده قدومه واتيانه وهو مصدر ورد
وابتدرت اسرعت وقصدت استلام يده تقبيلها قال ابن الانباري
استلام الحجر معناه اخذه ومسه بيده واستلم افتعل من السلامة وهي الصخرة
والحجر او يكون استلم افتعل من السلامة يريد انه حصن نفسه بمس الحجر

قوله بالدرر اخرهما ٥

من العذاب لان السلاح انما يلبس للتمنع به قاله الشريشي وقال العكبري استلامت
الشي لبسته وهو افتعل من السلامة وهي الحجارة وليست مشتقة من اللمس لانك
ان جعلته افتعل كان يجب ان يكون التمس وان جعلته استفعل وجب ان
يكون استلمس ثم استعير في غيرها فقيل استلمت يده اي مسحتها
وقلبتها وقلت له ما الذي احال غيّر ونقل من حال الى حال اخر صفتك
حليتك والصفة في الاصل مصدر وصفت الشيء اذا ذكرته بمعان فيه لكنه
جعل في الاصطلاح عبارة عن كل زائد على الذات ثبوتا كان او سلبيا
فيدخل فيه الالوان والاصوات والادراكات وغير ذلك والعلاقة بين الصفة
والموصوف هي النسبة الثبوتية وتلك النسبة اذا اعتبرت من جانب الصفة
يعبر عنها بالقيام والصفة تقوم بالموصوف فقولك زيد عالم وصف لزيد
لا صفة له وقد يطلق الوصف ويراد به الصفة وبهذا لا يلزم الاتحاد لغة
ولا شك ان الوصف مصدر وصفه اذا ذكر ما فيه والصفة عند اهل الحق هي
ما وقع فيه الوصف مشتقا منها وهو دال عليها مثل العلم والقدرة فالمعنى
بالصفة ليس الا هذا المعنى والمعنى بالوصف ليس الا هو الدال على هذا المعنى
الاشتقاق كذا في كليات ابي البقا مطولا وذكرنا بعضه في حواشينا على شرح
كنز الدقائق للعيني ومراده انه كان يعرف ابا زيد شابا كما تقدم فوجده شايبا
باضطرارية فقال حتى جهلت معرفتك حتى غاية لاحالة الصفة او المصدر
مضاف الى المفعول ولا يبعد ان يقال انه للفاعل مع مغايرة المعنى عليه ما الذي
احال صفتك حتى جهلت معرفتك للعلوم والآداب بسبب جهالة ذلك اذ هو
كان من جملة الحاضرين في دار الكتب وجهالة حاله ومعرفته للعلوم تساووا
فيما جهلت ذلك جهلت معرفتك للعلوم الثابتة عندك او اي شيء
شيب حبيك او وقعا في الشيب حتى الكرد [illegible] وبين حبيتك
وحليتك تجنيس القلب فانشا يقول ابو زيد وبقوله يعني فاعل احال
من فاعل انشا وقع الشوائب ليس المراد بالوقع الوقوع اذ مصدر وقع الوقوع
بل المراد النزول ونحوه كما يرشد اليه عبارة القاموس وهو خلاف ما كان يتباه
والشوائب جمع شائبة وهو الكدر المخالط لما كان صافيا واصله من شاب
يشوب اذا خلط يعني نزول الكدورات شيب او وقفني في الشيب والدهر
اي الزمان واسناد التصرف في الاشيا اليه من المومن اسناد مجازي ويسمى عندهم
مجازا عقليا وهو نسبة الامر الى غير من هو له وعند غيره حقيقة بحسب اعتقادهم
وقد ورد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر يعني ان الافعال وان
كان مصدرها الدهر في الظاهر لكن الله خالق الدهر وما انه ينسب الى الدهر
بسبب صدور تلك الافعال وما ينسب لله لها بطريق اللزوم من حيث اتحاد
العلة وخبر قوله والدهر هو بالناس قلب فقلب صيغة مبالغة اي كثير التقلب

قوله وقع اول ابيات آتية ه

وذكر

وذكر ابن ظفر في حاشية المقامات بقول الدهر قلب اي كثير التحول والتقلب وقد
يوصف به بحسن التحول والتقلب قال الشاعر. ينفع دون المنية الحيل.
ان دان اطاع وانقاد يوما للشخص باذن الله تعالى فغد غد يتقلب هو واسم
اليوم الذي بعد يومك وعاد كرنا ظهر انه لا حاجة بين قوله ان دان يوما ففي غد
اذ معناه ان اطاع يوما من ايام الدهر ففي اليوم الذي بعد يومك يتقلب وليس
هو مراد البتة فاذا لا بد من ملاحظة مضاف محذوف والتقدير ففي غداة غد
اي عند ذلك اليوم يتقلب يتخلف عن الطاعة فلا تثق اي لا تكن على ثقة بومض
يقال اومض البرق اي اضاء لمعا خفيا وكذا اومض يمض ومضا وميضا وهذا
ان لم يعترض في نواحي الغيم فان اعترض فيها ولمع فهو الخفوق فان استطال
في وسط السما وشق الغيم ولم يعترض يمينا ولا شمالا فهو العقيقة كذا في شرح
البردة قال العكبري الوميض لمعان البرق وذكر مثله صدر الافاضل ومقتضى
هذه العبارة ان لا يسمى وميضا الا لمعان البرق خاصة واذا كان كذلك فلا
يصح قوله [illegible] الا على طريق المجاز يعني بتجريد اللفظ عن بعض معناه الموضوع
له فيستعمل [illegible] مطلقا للمعان والبرق حقيقته عند الحكما اجرام تحدث
عند اصطكاك اجرام السحاب فيحدث عنه ذلك نارا هو البرق وذلك الزمان
يحصل عند انتقال الزمان من البرد الى الحر والعكس فيصادفا النوا حارا او
بالعكس فتحدث اصوات الرعد من ذلك واما عند اهل السنة فهو الحق فالرعد
ملك والبرق صوته ومراد الناظم ان العاقل لا يغتر باقبال الزمان عليه ودخوله
تحت طاعته ولمعان برق اسعاده فهو خلب خداع لا امانة فيه ولذا كان الزمان
عارية مردوده ولذاته مفقوده. فالواثق به كالقابض على الما والمتعطش
الى دوامه الله يموت ظمآنا. فنسال الله توفيقا لمرضاته وتفويضا الى عرصات
جنانه [illegible] واصبر اذا هو اضرى اغرى وهيج بك الخطوب جمع خطب
وهو الامر العظيم لانهم كانوا يجتمعون ويخطبون فيه قاله العكبري والبس
عرض الخطوب فما على التبر خالص الذهب عار عيب في النار حين يقلب
ومراده اصبر للشدائد اذا اضراها الدهر بك وشدها فانها عليك في ذلك من
عيب كما ان الذهب يسبك في النار ومع ذلك عز بين العقد قال الشاعر
اصبر على نوب الزمان فحكمها امضت الدهور فرح وحزن تارة لا الحزن دام ولا
نسالك اللهم جمعا بك عليك وعملا يقر اعيننا اذا رجعنا اليك وعافنا
من بلائك والطف بنا في قضائك. ثم نهض قام مفارقا موضعه
اي حال كونه مفارقا ومستصحبا الخبز في صحبته القلوب معه تاركا
اقوالها خاوية بعد ان كانت به حالية ه

:. المقامة الثالثة وتعرف بالدينارية :.

وقيل صوت ملك يزجر السحاب الى الجهات التي يريدها الله سبحانه وتعالى صح

قوله يقلب آخرها ه

السرور

روى الحارث بن همام تقدم ما فيه عاقبة قال نظمني جمعني واخدانا
لي جمع خدن وخدين وهو الصديق والصاحب والمراد جمعني مع اخدان
لي ناد مجلس وهو فاعل نظم والاصل فيه نادي الا ان العرب استثقلت
الضمة والكسرة على اليا فاسكنت فالتقى ساكنان اليا والتنوين فاسقط
احدهما وهو اليا وان كان حرفا اصليا لان الكسرة قبلها تدل عليها كما
في قاض فالجار والمجرور يحتمل ان يكون صفة لناد اي مجلس كائن لي او
متعلقا باخدان وهو الظاهر اذ الاصل عدم تقدم الصفة على الموصوف
لم يخب فيه من خاب يخيب اي لم ييأس ولم يقنط كذا في جميع الشراح
ولا يبعد ان يقال من خبا يخبو اذا سكن ومن ذلك خبت النار اذا سكنت
فهو مبني على الاستعارة والتشبيه المتكلم بجذوة النار من توقد الذكا
ويناسبه ما بعده وهو اقرب من تفسيرهم ذلك بلم يقنط فيه مفسرين
مناد غير سائل والظاهر تفسيره بالمتكلم كما شرحه الشريشي ولا كبا شيع
ولم يقدح نارا والمراد انه وري صد كما يقال وري الزند اذا خرجت ناره وكبا
اذا لم تخرج وفاعله قدح زناد اي ضرب حديد النار وزناد العرب من خشب
ولكن ما يكون من المرخ والعفار يؤخذ عود قدر شبر فيشق في وسطه نقب
لا ينفذ ويؤخذ عود قدر ذراع فيحد طرفه فيجعل في ذلك وقد وضعه
رجل بين رجليه فيديره ويفتله فتنقدح النار فالاعلى زند والاسفل زنده
والزناد جمع زند والمراد هنا تشبيه قرائحهم ومعارفهم بالزناد
وقدحها استخراجها وطلب اثارها وغلبتهم فهو انسب مما قدمناه اذ وافق
السرد ولا ذكت نار عناد اي اشتعلت نار المخالفة فهو يصف اخدانه بقلة
المخالفة وترك اللفظ والمرا فبينا نحن اعلم انه اذا قصد اضافة بين الى الاوقات
مضافة الى جملة حذفت الاوقات وعوض عنها الالف فيقال بينا او ما فيقال
بينما فالتقدير بين اوقات نتجاذب الاطراف الاناشيد وجدنا شخص وقال
ابو البقا في كلياته بينا انا جالس اذ جاء عمرو فليس لدخول اذ هنا معنى وهما
وقع تحويل على الرواة واخذان واخذ في بينما واعتز وابان ما ضمتا الى بين
ففرقت حكمهما كان رب لا يليها الا الاسم واذا زيدت فيها ما وليها الفعل
وفي القاموس وبينا نحن كذا هي بين اشبعت فتحتها فحذفت الالف وبينما
وبينما من حروف الابتدا والاصمعي يخفض بعد بينا اذا صلح موضعه بين
بين كفوه

بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع

وغيره يرفع ما بعدهما على الابتدا والخبر نتجاذب نتنازع اطراف جمع طرف
وهي نواحي الشيء اي قوافي الاناشيد جمع انشودة وهو الشعر الذي ينشد
كاحدوثة وتجاذب اطرافها كناية عن المشاركة في انشادها اي اذا انشد

احدهم

احدهم شعرا يعرف به شاركوه في انشاده لحفظهم الاشعار وكانهم يتجاذبون
كما يتجاذب اطراف الثوب ونتوارد اي يورد بعضنا على بعض طرف الاسانيد جمع
طرفة والطرفة الشيء العجيب الحسن القليل النظير تقول اطرفته بكذا اذا اتيته بشيء
طريف والاسانيد جمع اسناد واصله الاضافة فالاسناد اضافة الحديث الى غيرك
والمقصود انهم تارة يتناشدون الاشعار وتارة يتساندون الاخبار وقف بنا
شخص عليه سمل ثوب خلق وجمعه اسمال بالسين المهملة واكثر ما تقول العرب
ثوب اسمال فوصف بالجمع لانه قطع متفرقة قاله الشريشي وذكر ابن ظفر انه يقال
للواحد اسمال ايضا ومثله سمل اخلاق وارحام وقدر اعشار وجفنة اكسار انتهى
فلا ادري بعد الاستعمال حقيقة ام مجاز افليتامل وفي مشيته قزل اي عرج او استوا
والواو حالية فقال يا اخاير الذخائر قال العكبري اخاير فيه وجهان احدهما
جمع خير كذا الا ان اصله اخير مثل افضل والجمع افاضل واخاير لان الهمزة رجعت
في الجمع والثاني انه جمع اخيار واخيار جمع خير وهو كثير الخير ومثله اساور جمع اسورة
وهو جمع سوار وقال الشريشي الاخاير جمع خير كما يقال كبر واكابر والمستعمل خير وشر
ولا يقال اخير ولا اشر الا شاذا وان كان هو الاصل لانه رفض استعماله وجا الجمع على
الاصل لانه يرد الشيء الى اصله فاذا تعجبوا قالوا ما اخير فلانا وما اشره والذخائر
جمع ذخيرة وهي الشيء النفيس يصونه الانسان ويعده لمهماته وهي فعيلة بمعنى
مفعوله وبشائر جمع بشيرة بمعنى مبشر وهو ما يستبشر به قاله العكبري وقال
الشريشي البشائر جمع بشارة والمراد انهم ذو بشائر العشائر او انهم نفس البشرى
مبالغة كرجل عدل والعشائر جمع عشيرة وعشيرة الرجل رهطه واشتقاقه من
العشرة وهي المخالطة وذلك انهم كانوا يقسمون الجزور في الميسر عشرة ويجتمعون
عليه فصيرت كل مخالطة عشرة عموا صباحا قد حذف منه حرف قيل هو النون
اي انعموا من نعمة وقيل هو الواو واصله وعم يعم اذا كان في خير ونعمة قاله
العكبري وقال المطرزي قال يونس يقال وعمت الدار اعم ما اذا قلت لها انعمي
وقال صدر الافاضل تقول العرب لدى الالتقا في الصباح عم صباحا كما تقول
عند الافتراق في المساء عم مساء بمعنى انعم في الصباح والمساء قال الشاعر

اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

الا انه حذف منه النون حذفا شاذا والحاصل هو دعا لهم بالنعمة في الصباح وانعموا
اصطباحا تنعموا قال الشريشي اي طاب شربكم في الصباح فان اراد الدعا فهو
المراد او الاخبار فبعيد عن السداد والاصطباح شرب الصبوح من اللبن وغيره
وما يشرب وقت الصباح وانظروا الى من كان ذا صاحب ندى بتشديد اليا
مجلس القوم طرفي النهار قاله العكبري اي ما داموا فيه فاذا تفرقوا فليس بندي قاله
المطرزي والاول يطلق عليه باعتبار ما كان او ما يكون او اراد بذلك انه من اشراف
الناس الذي يجلس اليهم وانه صاحب عطا وندى جود وعطا وجدة غنى

وجدى عطا قال صدر الافاضل وانما قصر للاتباع وعقار بفتح العين الارض ذات
النخل وقد استعمل في البيت والدور وان لم يكن فيها نخل قاله العكبري وصدر الافاضل
وقرى جمع قرية وقد كان قياسها ان كان على فعله ان يجمع جمعه عمد وقد ذكر كوة وظبية
فتجمع على كوا وظبا ومقار جمع مقراة وهي هنا الجفنة واصلها من قريت والقرى
الضيافة قاله العكبري او جمع مقرى كل انا يقرى فيه الضيف وقرى ضيافة خمار الد
به الفم يرجع الرائ قطوب عبوس الخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم قال الله
تعالى فما خطبكن وحروب الكروب جمع حرب وكرب وشرر جمع شررة ويقال شرارة
هو ما تطاير من النار وهنا شر الحسود من يتمنى زوال نعمة الغير وزاد صدر الافاضل
اليه والظاهر الاول اذ زوالها او حصولها للغير اشد الحسد وهو من قبيل اخس الناس
من ظلم الناس المناس وقد بينا انواعه واشبعنا الكلام عليه في تاليفنا وصلة
المشوق الى شرح حزب الشيخ احمد زروق فارجع اليه بعن ان الذي يلوح لي ان الحسد
المنهي عنه انما يتحقق في ما مثلا بيد شخص نعمة يريد الاخر زوالها وكذا او وظيفة
ومنصب ونحوها اما لو كانت لي امور بيده لاشخاص وتمنى اخر زوالها الى يد اربابها
ولاخذ وظيفة من اخر وبركانه اخوه منه في نفس الامر فلا حسد فيه كما
يظهر من قوله يتمنى زوال نعمة عنه تامل وانتياب انتقال من ناب ينوب يقال انتابه
اذا اتاه مرة بعد اخرى والمراد نزول النوب السود جمع نائبة وهي الحادثة
والمصيبة ووصفها بالسواد ليفيد انه لا يمكنه الاهتدا للتخلص منها حتى صفرت
خلت الراحة باطن الكف وفرغت الساحة اي خلت ايضا ومنه فرغ الراس والساحة
فنا الدار يعني انها خلت من الابل ونحوها وغار النبع جف الماء النابع والنبع موضع
النبع ونبا تباعد ولم يوافق المربع المنزل واقوى خلا المجمع موضع الاجتماع
واقض المضجع خشن وصار فيه القضة وهو تراب يعلو الفراش بينه ... واستحالت
الحال تغيرت بعد الوجود بالعدم واجتماع الندم واعول بكى العالة هو من
يفتقر الرجل في مؤنته ونفقته واحدهم عيل واحده من القول وهو الزيادة
يقال عال عياله يعولهم اذا قام بامرهم واما العيلة فهي الفقر والعائل الفقير
ومنه ووجدك عائلا فاغنى وياء العيال منقلبة عن واو وليست من العيلة التي
هي الفقر ولا يقال هو لا عيالي بل عيالي قاله العكبري وخلت المرابط جمع مربط موضع
تربط فيه الدواب ورحم الغابط من كان يغبطه ويتمنى مثل حالته من غير نقص
فيما عنده واودى هلك الناطق ممن في خدمته او بيضه وقال العكبري ويقال
الناطق هنا الابل والبقر والغنم والصامت الذهب والفضة والمتاع ورثى شفق
ورحم الحاسد متمنى زوال نعمته والشامت من يسر بمصيبتك وابنا رجعنا
للدهر الموقع المهلك لنا وقع به قال الشريشي ويحتمل انه يريد بالموقع الذي يحمله
على الوقوع وهو الجفا والفقر المدقع الملصق بالدقعا وهي التراب اي الى ان احتذينا
جعلنا حذانا وهو ما يلبس في الرجل ليقي من الارض والمراد انتقلنا الوجا الحفا

قاله

قاله العكبري وقال الشريشي توجع القدمين من الحفا واغتذينا الشجا الحزن اي
جعلناه غذانا وقال الشريشي هو ما يعرض في الحلق وكني به عن شدة الحال وقال
العكبري في الحلق غصص يعترض فيه او عظم واستبطنا جعلنا في بطوننا
الجوى وجع البطن وطوينا الاحشاء على الطوى الجوع لان الاحشا اذا امتلات من
الطعام انتشرت واذا فرغت منه انطوى بعضها على بعض واكتحلنا السهاد السهر
وترك النوم اي جعلناه كحلا لنا واستوطنا وجدنا وطنا القتاد كل شجر له شوك
وتناسينا الاقتاد جمع قتد وهو خشب رحل البعير يريد انهم نسوا ركوب
المطايا لبعد عهدهم ورجعوا الان يمشون على الشوك واستطبنا رأينا طيبا
الحين الهلاك المجتاح المستاصل واستبطأنا رأينا بطيئا وبعيدا اليوم المتاح
اي اليوم المقدر فيه الموت وربما تمنوا الموت لشدة ما لاقوه من الشدائد انا نعوذ
برضاك من سخطك وبحلمك من سرعة عقوبتك فهل من حر آس طبيب يطب
علة الفقر والجمع اساة او سمح مواس اي سخي يواسيه بنفسه كانه يشاركه في ماله
فو الذي استخرجني من قيلة هي ام الاوس والخزرج وهي بنت الارقم الغسانية
وانتسابه لها انتساب قيل الى اقيال غسان فقد امسيت دخلت في المسا
اخا عيلة صاحب فقر قال الله تعالى وان خفتم عيلة لا املك بيت بكسر البا
اي قوت ليلة قال الحارث بن همام فاويت رحمت وشفقت لمفاقره جمع
فقر على غير قياس قال المطرزي اي رحمته لاجل فقره وحاجته والفاقرة وجوه
الفقر واسبابه ولويت ملت الى استنباط استخراج فقره الفقرة في النثر واصله
وهي مثل القوافي في النظم ومراده ما اخفاه من الكلام المقفى فابرزت
اخرجت واظهرت له دينارا معرب اصله دنار بنونين فابدلت من احداهما
يا لئلا يلتبس بالمصادر كذا قال في القاموس وقلت له اختبارا امتحانا فهو منصوب
مفعولا لاجله او حالا من فاعل قلت على تاويل المصدر باسم الفاعل اي مختبرا ان
مدحته اي الدينار حال كونه مدحك له نظما اي كلاما منظوما فهو اي الدينار
لك حتما اي حقا ولجا لازما وهو منصوب على التمييز قاله صدر الافاضل فانبرى
تقدم واعترض ينشد اي منشدا الا حالة كونه انشاده كائنا في الحال وهذه
الحال هنا الحلة من غير انتحال اي حالة كونه انشاده من غير انتحال اي من غير ادعا
منه في شعر غيره انه له يقال انتحل كذا اي الزم نفسه وجعله له اخذا من النحلة
وهي الهبة والعطية وهذه الحال مترادفة لانهما من فاعل واحد اكرم به معناه
التعجب كقوله تعالى اسمع بهم وابصر اي ما اكرمه حال كونه اصفر تفسير للضمير في به
راقت اعجبت وصفت صفرته حال كونه جواب قطاع آفاق جمع افق وهي النواحي
نزحت تباعدت سفرته من السفر ضد الاقامة وسمي سفرا لانه يسفر عن اخلاق
الرجال اي يكشفها ويوضحها ماثورة مروية يحدث عنها سمعته هيئته
وذكره المسموع وشهرته وضوح امره قد اودعت مبني للمفعول سر الغنى اسرته

قوله اكرم به اول
ابيات تاتي
ذكرها

اسرة الكف والحي تر خطوطهما ومراده نقش الذهب ارادانه بين سطوره يسير الفهم فمن ملكه ملك الغنى وقارنت دانت وساوت بحج الساعي خطرته البحج ضد الخيبة والمساعي المشي في طلب الحوائج وخطرته حركته وحببت جعلت محبوبة الى الانام الخلق غرة وجهه كما غانت القلوب جمع قلب ومن بتبعيضية في الواقع واليه يشير كلام العبرتي او ابتدائيه نقرته النقرة من الذهب والفضة ماسبك وهو ماخوذ من قول العبرتي

فكل قلب اليه منصرف . كانه من جميعنا خلقا

به يصول يقهر ويغلب من حوته صرته هي خرقة فيها الدراهم والحق انه عندها لا بنا والبقين لا عندها ولا بنا وان عفي او تفانت افني بعضهم بعضا او تولت قصرت او ضعفت عترته عشيرته ورهطه فهي السنان لمن اراد قتالا يا حبذا مركبة من فعل او اسم اما الفعل فهو حب يستعمل متعديا بمعنى احب ومنه المحبوب ويستعمل ايضا متعديا بالازم ما وهو الذي ركب مع ذا وما بعده ان كان معرفة رفع والا نصب وفي القاموس وحبذا الامر اي هو حبيب جعل حب وذا كالشيء الواحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب و ... بدليل قولهم في المونث حبذا الاجنة نضارة بضم النون الذهب ونضرته حسنه وجد مغنانه مغناها اي مثابه يقال فلان يغني مغناك اي ينوب منابك ويقوم مقامك يريد انه ينوب عن الانسان في المضائق ونصرته لصاحبه كم امرئ اسم فاعل من امر وكم هذه خبرية وهي اسم مبني محلا على ب وتميزها مجرور وليس بجيس حذف تميزها بخلاف تميز الاستفهامية واذا فصل بين الخبرية وتميزها بشيء نصب كقولك كم في الدار رجلا واذا فصل بالمتعدي وجب زيادة من للفصل بين التميز والمفعول نحو كم اهلكنا من قرية وكم تركوا من ... بادت بما بلا فصل نحو كم من قرية فكم ههنا مبتدأ وخبره به استقامت قامت وتمت اي بسبب الدينار فالجار متعلق باستقامت ويمكن تعلقه بامر بمعنى انه من يامر باعطائه استقامت امرته او يقال انه متعلق بامر بمعنى كم شخص صار صاحب امرة به والجملة بعده استئنافية وهو قوله بعدها ومترف كذا والامرة بكسر الهمزة الولاية ومترف اي كريم متنعم لولاه لو لا ولو لا كلمة لامتناع الشيء لثبوت غيره وتسمى لو لا هذه المفسرة لانها اخرجتها من امتناع الشيء لامتناع غيره وفي هذا الموضع بحث لطيف وهو انهم استشكلوا توفيق فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ولولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فان الاية الاولى في قوة لو انتفى التسبيح لثبت اللبث والثانية في قوة لو انتفت النعمة لثبت النبذ والواقع منهم اراد الله ثبوتهما فانتفاء وهما محال والجواب مبسوط في الكليات ومراد الناظم رب متنعم لولا الدينار في صرته دامت حسرته صفة مترف اي استمرت

تنبيه هذا على البحث وجوابه

بكيته وحزنه وحينئذ هم ولوه ناق من الفضا واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا هزمته صرته منهزما مدبرا كرته حملته عليا ورجعته قال العكبري الكر العطف على الفرس في الحرب ولا يبعد ان يراد بالكرة جانب من المال له مقدار معلوم وهو في العراق مائة الف من المال فان قلت اليس فيه تفكيك الضمير وهو غير جائز قلت قال منلا علي قاري في شرح النخبة عند قوله ودمجها ضمن توضيحها بان محل تفكيك الضمير الممنوع اذا يكون ضميران لمذكر ومونث ومرجعهما مختلف ومع هذا فالمعتمد جوازه عند وجود القرينة كما في قوله تعالى اذا قذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم وقوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وبدر تم اي محبوب كالبدر في حسنه انزلته عن رتبته لوصل الحسنة بدرته والبدرة عشرة الاف درهم قاله الشريشي وقال العكبري عشرة الاف دينار وقال صدر الافاضل عشرة الاف درهم او سبعة الاف دينار والضمير في بدرته يرجع الى الدينار والمراد ببدرته من ...
ومستشيط مثلهب غضبا انثلمى جمرته شدة غيظه وهو صيغة من تشيط اسر نجواه اخفى حديثه قال الشريشي يقول كم من غضبان شديد الغيظ مثل حاكم بصول بصاحب حاجته ويهدده فاذا رشيناه بالدينار وبعث به اليه زال غضبه ولا يخفى ان هذا المعنى لا تؤديه العبارة تامل ولانت من اللين شرته حدته وكم اسير بمعنى ماسور فهو مبتدا صفته لسلمته اسرته قرابته ورهطه وخلت بينه وبين عدوه انقذته خلصه ونجاه وهو خبر كم حتى صفت خلت وسكنت من شوب الكدر مسرته من السرور وحق مولى اي فسبحر نحو مولى ابدعت فطرته خلقته والضمير لله تعالى لولا التقى يقال اتقيت الشيء وتقيته تقى وتقية وتقاه ككساه حذرته والاسم التقوى اصله تقيا قلبوه للفرق بين الاسم والصفة كذا في القاموس والمراد لولا الحذر والخوف من عقاب الله تعالى في قول ما ليس بحق لقلت جلت عظمت قدرته اي على سبيل التعظيم والتنزيه والا فاطلاقه على الممكن في موضع يليق به لا يظهر المنع منه اذ القدرة ثابتة له وعظمها النسبي لا يمكن نفيه ولاختلافهما بحسب الاشخاص والا وقات مسلم ثم نبسط ايدي مدها للطلب بعدما انشاه او تكون ما مصدرية اي انشاده وقال اغزر ما وعد اي وفي جزم ما موصولة والعائد محذوف وهذا مثل يضرب للحر اذا وعد بشيء على فعل ثم وجد ذلك الفعل والمعنى التحريض على الانجاز وقال العكبري وسببه ان الفضل كان يجر نان الحارث قال لصخر بن نهشل بعكر ادلك على غنيمة ولي خمسها فقال نعم فدله على قبيلة فاغار عليهم بقومه فظفر بها وغنم فقال

قوله قدرته آخرها

الجزء حاوعده ولا يخفى ان ما ذكره العكبري والشريشي بشيران به ان المثل موضوع في اخص ما يستعمله الناس فانه موضوع فيما اذا وعد بشيء على فعل شيء والناس يستعملونه فيما هو اعم والظاهر ان استعماله في ذلك اخراج له عن وضعه فلا يكون مثلا اذ هو داخل تحت قولهم الامثال لا تغير **وسح** صب وسال **خال** سحاب خال الشريشي هو سحاب يخيل لكان المطر فيه وهذا زيادة من المصنف على المثل ولو قال وسح سحاب كان الطف **اذ رعد** صوت يقولان السحاب لذا سمع الرعد سح بالمطر وانت قد اسمعتني ذكر الدينار ووعدتني به فانجز لي وعدي قال الحارث **فنزت** العيت ورميت **الدينار اليه** واصله دنار بدليل قولك في الجمع دنانير **وقلت خذه غير ماسوف** محزون **عليه** وغير منصوب على الحالية من الضمير الكائن في محل نصب على المفعولية **فوضعه** اي الدينار **في فيه** فمه **وقال بارك** اجعل البركة **اللهم** اي يا الله **فيه** اي الدينار او جنسه **ثم شمر** تهيأ **للاثناء** الرجوع **بعد توفية الثنا** اكمال المدح اي مدح الدينار المتقدم وثنائه علينا وثنا ثنا عليه الكل محتمل وذهب الشريشي الى الاول لمنعه فاذن بمقطعات في مدح الدينار وما وضع فيه من الاسداد واعجب ما ذكره صدر الافاضل في شرحه في الدينار وقد حكى عن بعضهم

قال اناس بغير علم ما المرء الا باصغريه

فقلت قول امرء عليم ما المرء الا بدرهميه

فان المحفوظ ان قول المرء باصغريه من كلام النبوة فالاطلاق المذكور سوء ادب يحق ان يقضي منه بالعجب **فنشات** ظهرت **لي فكاهة** بضم الفاء اي مزاحه وطيب كلامه **كنشوة عزام** اي سكرة حب والنشوة اول السكر **سهلت** جعلت النشوة سهلا **على الائتناف** استئناف **امتزام غرامة** **غرد** اخرجت **له** **دينارا اخر** غير الاول **فقلت هل لك** اي اترغب **في ان تذمه** كما حسنته **ثم تضمه** اذا ذممته وقد الف في هذا الفن مؤلفات جيدة موضوعها مدح الشيء واظهار محاسنه وذمه وبيان مثالبه ومعائبه ومن نظر الى قصة الزبرقان مع عمرو بن الاهتم وقوله له في حضور مشرع الشرائع لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا يتضح له الامر ويندفع عنه الزجر **فانشد مرتجلا** بديهة من غير تفكر **وشدا** رفع صوته بالغناء مترنما حال كونه **عجلا** صيغة مبالغة **تباله** التب والتباب الخسران والهلاك وهو نصب على المصدر **من خادع** من هنا مبينة للضمير المجرور كما في قوله لله دره من رجل والخادع هو المظهر غير ما يضمر **مماذق** مختلط يريد به المنافق لا يصفي وده لاحد وقد مذق وده اذا لم يخلصه ومذق اللبن خلطه بالماء **اصفر** بدل مجرور بالفتحة **ذي** **وجهين** يعني ان كلا جانبي الدينار منقوش فكل جهة تصلح ان تكون وجها

والمنافق

والمنافق كذلك وقد روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الناس ذو الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه كذا قاله الشريشي عنى ان تشبيهه بالمنافق في ان كلا منهما له وجهان عند من فيه وفيه نظر ظاهر وذلك ان المشبه حسي وليس المراد من الوجه في المشبه به الحسي بل هو مبني على التشبيه ايضا فيجعل وجه المنافق بالنظر الى اختلاف حاله مغاير الوجهه الاول وقد منعوا من تشبيه المحسوس بالمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فلا يجعل الاصل والفرع فرعا الا ان يقدر المعقول محسوسا فحينئذ يصح ذلك **كالمنافق** قدمنا وجه الشبه **يبدو** يظهر **بوصفين لعين الرامق** الناظر الى الشيء والوصفان هما **زينة معشوق** هي في الدينار نقشه وتزيينه **ولون عاشق** صفرته غالبا وحبه الميل الى حبه **عند ذوي الحقائق** اي في اعتقاد اصحاب الحقائق لا ان لفظ عند موضوع للقرب فيستعمل تارة في المكان وتارة في الاعتقاد وهي منصوبة على الظرف والعامل خبر المبتدا او هو يبدو وذوي مفرده ذو بمعنى صاحب وهي اذا نظر الى جهة معناها اقتضى ان يكون حرفا لتعلقها بالفعل واذا نظر الى جهة لفظها اقتضى اسميتها لوجود حرف فيه والمعتبر ان الدلالة على الحدث والى جهة لفظها يقتضي فعليتها لوجود علامة الفعل من التانيث والضمير البارز فغلبوا جهة اللفظ لانهم يبحثون عنها بخلاف المنطقيين فانهم سموها ادوات لانهم يبحثون عن الحقائق وذوو الحقائق اهل الرشد والعلم الذين ينظرون الى الدينار بعين الاحتقار فعندهم حبه **يدعو** اي يستميل الشخص ويكون سببا موصلا **الى ارتكاب** اي اتيان واقتراب **سخط الخالق** جل وعلا فقد ورد حب الدنيا راس كل خطيئة وقيل هو من كلام عيسى عليه السلام او مالك بن دينار قيل وليس بالقوي **لولاه** اي لولا وجوده **لم تقطع** في اقامة السرقة **يمين سارق** ولذا قيل

يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار

واجيب

عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

والمراد من قوله وديت اي حكمها ذلك لو قطعت لانها لو وديت بالفعل فهو انما نشا يعني الواد من زوال اليد فكيف يتصور فيهما السرقة ثم القطع ثانيا الا ان يقال المراد جنس اليد لانا نقول خصصت بالواد ثم القطع فانتفى الاطلاق تامله متلطفا وفي قوله لولاه لم تقطع الخ نظر لان القطع لا ينحصر في سرقة الدينار وانما اعاد النفي في قوله **ولا بدت** لعدم دخول لم على الماضي اي لولاه ما ظهرت **مظلمة** كائنة **من فاسق** او متعلق ببدت والمظلمة بكسر اللام ما يظلمه الرجل والفاسق الجاهل العاصي **ولا اشمأز** انقبض **باخل** اي بخيل **من طارق** اي ضيف يأتيه ليلا

قوله نثا اول شعر ثاني ذكره

والمراد انقباضه وبخله بسبب الدينار **ولا شكا المطول** صاحب الدين الممنوع عنه
اذ المطل تاخير الحق الواجب اي ما شكا **مطل الاقارب** دفع المانعين اداء الحق يقال عاقه
يعوقه عن الشيء اذا احتبسته عنه **ولا استعيذ** اي طلب الاعاذة وقال الشريشي قرى
عليه المعوذتان للاستعاذة **من حسود** صيغة مبالغة وقليله كثير ولذلك اتى
بهذه الصيغة واراد من شر حسود **راشق** اي رام يعني يصيبه بعينيه **وشر**
مبتدا **ماله** مضاف اليه وما موصولة او نكرة موصوفة وهو مرجع الضمير الى الدينار
وقوله **من الخلائق** مبين لما وهو جمع خليقة وهي الخصلة والطبيعة **ان ليس يغني**
هو خبر لشر ماله وان مخففة من المثقلة اي ليس الدينار ينفعك ويغني شيئا
عنك فيه التفات من الغيبة الى الخطاب **في المضايق** الاماكن الضيقة **الا اذا فر**
اي لا في وقت فراره منك **فرار الابق** الهارب وهذا كلام مدح بما يشبه الذم
اذ هربه في موضع المضايق وان كان ذما لكن ذهابه لمصلحة صاحبه واثبات
غنائه عنه في وقت فراره مدح له فان محصله انه يغني صاحبه اذا فر منه في وقت
ضيقه **واها** اي عجبا وهي من الاسماء التي تعمل عمل الفعل في معرض الامر كهلم وحيهل
قال صدر الافاضل وفي القاموس واها وبترك تنوينه كلمة تعجب من كل شيء طيب
وكلمة تلهف وقال الشريشي ما اعجبه وقيل ما اطيب فالتعجب **لمن يقذفه** يرميه
ويلقيه **من حالق** جبل مرتفع او الجبل الذي لا نبات عليه فهو فاعل بمعنى مفعول
وقال العكبري هو الجبل المرتفع والظاهر انه المراد هنا والمعنى ما اطيب من يرميه
اي الدينار من جبل على المبالغة في تركه والتباعد عنه اذ لا خير فيه كانه كل شيء
بحرية كان امر القوم لا يستر ولا يظهر الحسب والنسب الا بسببه وفيه حديث
نعم المال الصالح عند الرجل الصالح وعلى كل حال فالدينار لا يكن ذمه مطلقا ولا
مدحه مطلقا بل يختلف الحال باختلاف الرجال اي من عبادي من لو اغنيته
فسد حاله وان من عبادي من لو افقرته فسد حاله ولا شك ان عين الدينار
لا يتوجه اليه الذم اصلا وليس للقبيح محلا اذ بنيت الجنة من الذهب والفضة
ولا تحلل الفروج ولا ترتكب السروج ببعضه وقد جعل الدية منه عوضا
عن النفس فنزل عند الشخص منزلة الوالد والولد وما ذاك الا لحكمة الهية وقدرة
صمدانية وعطفه على قوله من يقذفه قوله **ومن اذا ناجاه** حدثه سرا وناجا
فاعل وهو يأتي من اثنين فهو هنا منه حقيقة ومن الدينار مجاز والمراد بالمناجاة
لازمها وهو القرب كما يدل عليه السياق **نجوى الوامق** المحب العاشق ويجوز منصوب
المحل بناجا وخص العاشق بذلك لان سره خفي فهو بالتخصيص حري **قال**
اي الدينار بلسان الحال وهو ابلغ من لسان المقال **له** اي المناجي **قول المحق** اي مثل
قول الشخص التابع **الصادق** ذي الصدق **لا راى** الراي الاعتقاد والمراد هنا الموافق
للصواب **في وصلك** مضاف للفاعل **ففارق** اياي **فقلت له** اي لابي زيد **ما اغزر**
اكثر فضلك ما تعجبية **وبلك** مطرك والمراد هنا الموافق للصواب **فقال والشرط املك** اي اقوى

يقال

يقال املك الغر اذا قوي واشتد وهو من امثال العرب يضرب في حفظ الشرط يجري
بين الاخوان وهو افضل من الملك ومثله المؤمنون عند شروطهم والمعنى انهم
اذا اشترطوا لا يمكنهم الخروج من دائرة الشرط بتركها وكانه عليهم قال المطرزي
هو يريد ان شرطك الذي شرطته من اعطاء دينار اخر اذا خمسته يدل بكلامك كه
قال الشريشي واول من قاله الافعى الجرهمي وكان حكيما للعرب فتحاكم اليه شخصان
فاشترط احدهما واراد لا يلتزمه فقال الافعى الشرط املك والعقد بالشرط املك
لامر كمنك **ثم لحته** اي القيت اليه **بالدينار الثاني** المشروط في مقابلة بالنزم
وقلت له عوذه هنا **بالمثاني** الفاتحة لانها تثنى في الصلاة او لان الثناء على الله تعالى
على الدينار وكانه قال اقرا عليهما الحمد لله رب العالمين شكرا لله تعالى وتعويذا
لهما قال ابن رشيق في غلام جميل

معتدل القامة والقد . مورد الوجنة والخد
قل للذي يعجب من حسنه . اقرا عليه سورة الحمد

او يراد بالمثاني القران كله لا يثنى في القصص والوعد والوعيد **فالقاه في فمه**
هذه الفاء فصيحة اي فاخذه فالقاه **وقرنه بتوامه** الدينار الاول وهو توءم
له بعد قرانه به **وانكفا** انقلب ورجع **يحمد مغداه** بكورة وسيره في الغدو او
غدوه يقال غدا يغدو غدوا ومغدى قاله صدر الافاضل **ويمدح النادي**
المجلس **وندا**ه جود اصحابه **قال الحارث بن همام فناجتني نفسي** حدثتني
في سري **بانه** اي ذلك البليغ **ابو زيد** المعروف **وان تعارجه** اي اظهاره العرج
تكلفا **لكيده** حيلة واخفا التفتيش من ان يعرف **فاستعدته** طلبت عوده
وقلت لقد عرفت بالبنا للمفعول **بوشيك** اي بسبب حسن كلامك وتزيينه
فاستقم في مشيك اي خل العرج عنك وامش مستويا **فقال ان كنت الحارث
بن همام** بكسر همزة ان شرطية وبفتحها بمعنى اذ **فحييت** من التحية **باكرام**
اي اعظام **وحييت** من الحياة اي عشت **بين كرام** لكونه منهم والجنسية
علة الجمع والضم او ليقدروا عليه ويعينوه على نوائب الدهر **فقلت انا
الحارث** تحقيقا لظنه **فكيف حالك والحوادث** كيف اسم مبني واذا دخل على
الاسم فهو في محل رفع على الخبرية نعم كما هنا وان كان بعده فعل فهو في محل
نصب على الحالية نحو كيف جاء زيد والحوادث ما حدث من خير وشر وهي
منصوبة بواو المعية او مرفوعة بواو العطف على حالك **فقال انقلب في الحالين**
بؤس شدة **ورخاء** اي سعة من العيش **وانقلب مع الريحين**
زعزع بفتح الزاءين الريح الشديدة التي تزعزع الاشياء اي تحركها **ورخاء**
بضم الراء هي الريح اللينة **فقلت له كيف ادعيت** اي على اي حالة اظهرت **العرج**
والهزل ترك الجد في قول او فعل **وما مثلك** فكيف انت وهو ابلغ من النفي **من تهزل** اي لعب
العرج او استوى العرج **فاستر** خفي **بشره** طلاقة وجهه يقال

قوله تمارحت اول ابيات ياتي ذكرها

فلان حسن الوجه طلق البشرى والمراد انه بعد ذلك غضب وزال بشره الذي
كان على ظهره ثم انشرحت ولما ادبر وذهب تمارحت اظهرت الفرح
تكلفا لا رغبة في الفرح اي ولا لاجل رغبة مني ولكن لا فزع او اضرب واطرق باب
الفرج كشف الهم والغم حبلي على غاربي الغارب السنام وعادة العرب اذا كثر المرعى
ان يلقوا حبل البعير على سنامه ويرسلوه على اختياره فهو مثل للتخلي عن ما
لشي واسلك ادخل مسلك موضع سلوك من قد مرج يقال مرج يمرج اذا
جاء وذهب في المرعى وقال صدر الافاضل مرج يمرج اذا تردد كيف شاء ويقال
مرجت الدابة اذا خليتها ترعى على مشيئتها فان لامني القوم على ما يقع مني
من الخلط بين الجد والهزل قلت اعذروا يقال عذرت فلانا اعذره اذا جعلته
معذورا والاسم المعذرة فليس على اعرج من حرج من زائدة والحرج الاثم
قال الله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج اي في الخروج الى الغزو
مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ هم ضعفا عن الطعان والضراب تمت

قوله من حرج آخرها

المقامة الرابعة وتعرف بالدمياطية

اخبر الحارث بن همام عبر في بعضها بحكى او روى والظاهر انه لا فرق الا في
اصطلاح المحدثين قال ظعنت رحلت من ظعن يظعن ظعنا اي شخص
والظعينة المرأة والهودج ايضا سميت ظعينة لملازمة النسا اياه قال صدر
الافاضل والمراد سرت الى دمياط بلدة بين تنيس وبين مصر ثلاثون فرسخا والمراد
رحلنا منها الى دمياط عام هياط صياح ونزاع ومياط مدافعة وقيل
الهياط الاقبال والمياط الادبار وقيل غير ذلك والمراد انه كان عام هرج وخلا
وانا يومئذ جملة حالية مرموق منظور الرخا ناشبة الخير والمال موموق
محبوب يقال ومق يمق بكسر الميم في الماضي والمضارع قاله صدر ... مثل الاخا
الصداقة اسحب اجر مطارف جمع مطرف وهو الكسا الثرا بالمد الغنى واجتلي
انظر معارف جمع معرفة وهو المشهور من كل شي السرا ما يسر واراد انه
ملازم السرا فرافقت صحبت صحبا جمع صاحب مثل تجر وتاجر وقد
شقوا عصا الشقاق اي الخلاف فان كل واحد من المختلفين في شق اي
ناحية ومعنى الكلام انهم تركوا الخلاف ويكنى بعصا الشقاق عن السلاح
الذي يقتل به اذا شقوها قاله العكبري وقال المطرزي اي جانبوا الخلاف وهو
من قولهم شق فلان عصا المسلمين قال ابو عبيدة معناه فرق جماعتهم
لان الاصل في العصا الاجتماع والائتلاف وذلك لانها لا تدعى عصا حتى تكون
جمعا وقال بعضهم اصل هذا ان الحاديين يكونان في رفقة فاذا افترقهم
الطريق شقت العصا التي معهما فاخذ هذا نصفها وهذا نصفها ثم كثر حتى جعل شق
العصا مثلا لكل فرقة وارتضعوا شربوا افاويق جمع افواق وهو جمع

فواق

فواق وهي ترشح اللبن في ضرع الناقة بعد الحلب والله تعالى اعلم بالمقام فواق اي رجوع
الى الدنيا وهو على طريق الاستعارة الوفاق بمعنى الموافقة وهو ترك الخلاف حتى لاحوا
ظهروا كاسنان المشط وهو آلة يمشط بها الشعر والعرب تضرب المثل بذلك وهو يقع
على كل استوا في اي حال فان ارادوا الاستوا في الشر قالوا سواسية كاسنان الحمار
نظر بين وجه الشبه بقوله في الاستوا يعني انهم تساووا في ترك الشقاق
والاتفاق على الوفاق والاستوا انما هو في ذلك فقط بدليل ان حتى غاية لما قبلها
فالمعنى الى ان لاحوا وكالنفس الواحدة المفردة في التئام الاهوا اي اجتماعها واتفاقها
والاهوا جمع هوى وهو ما تحبه النفس وتميل اليه فاراد ان اغراضهم متفقة وكنا
مع ذلك المتقدم ذكره نسير النجا السير السريع ولا نرحل نشد عليها الرحال
وتستغني عنها الا كل هوجا اي الا كل ناقة سريعة في المشي كان بها هوجا وهو حمق
لسرعة مشيها واذا نزلنا منزلا من المنازل في الطريق او وردنا منهلا اي وصلنا
الى موضع ما ينزل عليه والنهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني والناهل
العطشان والريان من الاضداد قاله صدر الافاضل اختلسنا اي استرقنا
واختطفنا اللبث الاقامة ولم نطل المكث المراد انهم لا يستقرون في موضع
ينزلون فيه الا قليلا فعن عرض لنا ومنه عنان السما وهو ما عرض وقيل هو
السحاب اعمال الركاب اخذها بالعمل في الليل في ليلة ظرف لعن فتية الشباب
الفتية المراة الشابة وليلة فتية الشباب شديدة السواد او الظلمة قاله
العكبري وقال صدر الافاضل اي حديثة يعني اول ساعة من الليل وقال
الشريشي او يريد ابتدا الشهر وهي كالفتية ويظهر ان المراد اول الليل غدافية
مظلمة الاهاب الجلد الذي لم يدبغ يريد بذلك شدة سوادها كسواد الغداف
وهو الغراب الضخم الاسود فاسرينا يقال سرى واسرى بمعنى اي مشينا بالليل
والنكتة استعمال اسرى دون سرى افادة تعديته الى الركاب حيث تقدم
عن لنا اعمال الركاب ثم قال فاسرينا منتهين الى ان نضا كشف يقال نضى
ثوبه ينضوه اي خلعه فالمراد الى ان الليل شبابه هذا يعين على ان المراد من الفتية
اولا هو اول الليل والمراد خلع سواده وسلت سلخ وكشف الصبح خضابه اي
خضاب الليل وهو سواده فحين مللنا سئمنا السرى السير بالليل وملنا الى الكرى
اي احببنا النوم صادفنا وجدنا ارضا مخضلة كثيرة الندى يقال اخضل المكان
اي ابتل بالقطر والمراد مبتلة الربا جمع ربوة وهو المكان المرتفع مخضلة الصبا
وهو الريح التي تاتي مستقبلة باب الكعبة والمخضلة التي تخالطها ندى طيب
وفيها ضعف وقال صدر الافاضل اي بالاعتدال عن ان هي بها فتخيرناها
مناخا اي موضع مناخ للعيس الابل البيض التي تخالطها شقرة وهي جمع اعيس
ومحطا للتعريس عطف على مناخا اي موضع حط والتعريس نزول المسافر آخر الليل
للاستراحة وهذا الاخير الذي ذكره لعقبة الارض منتزع من حديث ابن عباس

كان

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت الارض مخصبة
فتعمدوا في السير واعطوا الركاب حقها فان الله رفيق يحب الرفق واذا كانت مجدبة
فالحوا عليها وعليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل واياكم والتعريس على ظهر
الطريق فانه مأوى الحيات ومدارج السباع ذكره الشربيني فلما حل بنا نزل
بنا الخليط الشريك فعيل بمعنى فاعل وسمي خليطا لاختلاط اجناس الناس
فيها وهذا بينا سكن الاطيط صوت الابل وحنينها كذا قال العكبري وقال
صدر الافاضل هو صوت الرحال والمحامل وقد يكون صوت الناقة والغطيط
صوت النائم كذا قال العكبري وقال صدر الافاضل هو صوت مخرج النائم
يقال غط النائم يغط غطيطا وقوله المتقدم حين مللنا السرى ظرف لقوله
سمعت صيتا اي ذا صوت رفيع واصله صيوت اجتمعت الواو والياء والاولى
ساكن فقلبت ياء فصار مضعفا فادغمت الياء في الياء فصار صيتا وقوله من الرجال
بيان لصيت ينول اي قائلا وهو في موضع الحال من صيت وان كان نكرة
لتخصيصه بالوصف او مفعول ثان لسمعت لسميري هو الصاحب الذي يحدث
معك ليلا في الرحال هو في موضع النصب على الحالية من سميري والرحال منازل
المسافرين سميت رحالا باسم الرحال التي توضع فيها والرحل اسم لما يحمل البعير
من فتبه وما يوطأ تحت الحمل كيف حلم سيركم عاداتكم وطريقتكم مع جيلكم
اهل عصركم او قبيلتكم وجيرتكم جيرانكم فقال ادعى الجار اي احفظه على
حديث ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ولا يختص ذلك
بالجار الصالح بل هو على طبقه ولو جار من الجور وهو الظلم ولا يمنع من ذلك ان لا
يتعرض لدفع مظلمته بل من حفظه ورعايته كفه عن الظلم وابذل الوصال
اعطي المواصلة لمن صال اظهر صولته فكيف عمن لم يصل واحمل الخليط اي شريكه
وهو الشريك والصاحب يختلط معك في امرك ولو انه ذي التخليط الا فساد او
خلط المحبة بالعداوة واود اي احب الحميم القريب او الصديق ولو جرعني
الحميم سقاني الصديد او الماء الحار وافضل المشفق من الشفقة هو فعيل
بمعنى مفعول على الشفيق هو الاخ من الوالدين وكان نسبه شق من نسبه
واني العشير اي عامل العشير وهو الصاحب بالوفا وان لم يكافي يجازي بالعشير عشر
ما عاملته به واستقل اي قليلا الجزيل الكثير للنزيل الضيف وقال صدر
الافاضل استقل احتمل يقال ما اقل فلان الشيء واستقله اذا اطاقه محمله و
والظاهر ان المعنى على الاول لمقابلة القليل بالجزيل واغمر اي اعطي من غمره يغمره
اذا ستره وغطى الزميل الرفيق في الرحل على الحمل بالخصيلة اي بالافعال الجميلة
وانزل سميري صاحبي في السمر بحديثه منزلة امير في الحكم على بعض اتبع
هواه واحل انيسي من يوانسني بحديثه محل رئيسي يقال فلان رئيس
قومه اي افضلهم واعزهم واودع من الوديعة اي اعطي وديعة معارفي

ثم

من يعرفني عوارفي جمع عارفة وهي العطية وأولي اعطي مرافقي اسم فاعل من
رافق اي صاحب رفقي مرافقي منافعي جمع مرفق وهو ما ينتفع به من صلاح الامر
والين مقالي للقالي المبغض ووصف القول باللين ورد في القرآن قال تعالى فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى واديم تسآلي كثرة سؤالي عن السالي الناسي
للصحبة والتارك لها يقال سلوت عن الشيء اسلو سلوا وسلوا وسلوانا اذا تركته
وارضى من الوفاء باللفا اي الشيء الحقير وهو بفتح اللام واقنع من الجزاء المكافاة باقل
الاجزاء واحدها جزء واقلها اقصرها ولا انظلم اشكو الظلم حين اظلم يقع على
الظالم ولا انقم بفتح القاف وكسرها اي لا انتقم تقول نقمت منك نقمة بمعنى
عاقبتك فمعناه لا اعاقب صاحبي ولو بلغ الغاية من الاضرار ومعناه لا انكر
ولا انكر على صاحبي ولو بلغ في الايذا غايته ومنه قوله تعالى وما نقموا منهم
اي لا انكر ولو لذعني عضني ذكر الشيخ ابن علان في شرح الاذكار عند قوله لدغني
قال في شرح الجامع رايت بخط شيخنا الشيخ احمد بن يونس الحلبي ما صورته هذا
ما سالني عنه بعض الاخوان عن الكشف في بعض كتب اللغة عن اربعة الفاظ
ليبصر المتكلم على بصيرة لدغ بالمهملتين ولذع بالمعجمتين وباعجام الذال واهمال
العين وعكسه فاما الاول والثاني فقد اغفلهما في الصحاح والقاموس
ولسان العرب واساس اللغة والمصباح وغيرها من كتب عدة تصفحتها من كتب
اللغة فالظاهر ان العرب اهملتهما وذكر الشيخ محمد بن عبد السلام ان اسحاق
الاموي في كتابه الذي ذكر فيه شرح الالفاظ عربية واتبعه في المختصر الذي في باب
اللام في فصل الذال المعجمة ما نصه لذعته العقرب تلذعه وكانه مستند
الشيخ ابن حجر في شرح المشكاة انه بالذال والغين المعجمتين لكن قال الملا علي
قاري انه من غرايب الكتاب المخالف للنسخ الصحيحة وقال الشيخ احمد بن يونس
ولم اقف له يعني الاموي في ذلك على مستند واما الثالث فقد ورد في القاموس وغيره
وكذا الرابع وفاعل لذعني الارقم الحية التي فيها سواد وبياض فقلت له صاحبه
ويك تابي وي عند البصريين كلمة قائمة بنفسها للزجر والكاف حرف خطاب
وقال الكوفيون اصلها ويلك حذفت منها اللام ثم اضيفت الى الكاف وقال العكبري
وبني منادى مضاف واصله بنوي الواو بدلا من الالف المحذوفة في اوله غير ان
الواو والياء لما اجتمعا والاول ساكن قلبت الواو ياء فوقع التضعيف وادغم فصار
بنيا وجمعه بنون وليس بجمع سلامة لان بناء الواحد لم يسلم في الجمع وكهذا
يؤنث ولو كان جمع سلامة لما انث وهذا دقيق قاله صدر الافاضل اغايظ بالصنين بالبخل
بالشيء النفيس الذي يبخل به قاله العكبري وعليه فالظاهر انه فعيل
بمعنى مفعول اي يبخل به وهذا اشد اوامر قاله الاغلب العلي وفسره ابو عبيدة
فقال صنيناه غمسك باخائك من غسك باخائك وبيانه انه انما يتمسك باخائه
من يتمسك باخائك فهو يبخل به على غيره ان يشركه في صحبته كما يبخل هو ايضا

ذكر رحمه الله
العلامة الاجهوري في ذلك
ولدغ لذي سم باهمال اول
وفي النار بالاهمال للثان فاعرفا
والاعجام فيهما مستنكر والاهمال فيهما
من المهمل المتروك حقا بلا خفا

به عن غيره ويناقس المنافسة المزاحمة عند الرغبة في الشيء والمراد اعانه احم
وبتزايد في الثمين الرفيع قال العكبري يراد به هنا ماكثر ثمنه وذكر في درة الغواص
انه خطا وقال الثمين هو ثمن الشيء مثل العشر والعشير فاما ماله ثمن فهو ثمين
ولكن المذكور في شرح الدرة للشهاب الخفاجي ان كلنا بمعنا وهو ان الملص ذكر ان
فعيلا بمعنى مفعول لا تدل عليه الاترى ان قتيلا بمعنى مقتول لا تفاوت
بينهما بوجه من الوجوه فالصواب ان لا يطلق هذا الحكم ثم رد ذلك
الشهاب في شرح المذكور عن ان صدر عبارته يقتضي في المثال المذكور المبالغة
عندهم فهو بمعنى كثير الثمن تامل لكن ابا الاباء من ابى ياتي بمعنى امتنع اي لا
اوافي احدا غير المواتي اي لا اجي الى احد ممن لا ياتيني او غير المساعد على الموافق
ولا اسم يقال وسمه بسمة وسما وسمة اثر فيه بسمة اي علامة يعرف
بها العاتي اسم فاعل من عتا يعتو عتوا وعتيا اذا استكبر وجاوز الحد
عراعاتي متعلق بقوله اسم ومعناها المحافظة على الود ولا اصافي اخلص
ودي من ياتي يمنع انصافي اعطاي الحق من نفسه ولا اواخي اتخذه صديقا
من يلغي الاواخي اي يترك اسباب الود واحدها اخيه واصل الاخية عروة
من حبل تشد في وتد او حجر وتغيب تحت الارض وتبقى العروة على
وجه الارض ليربط فيها حبل الدابة فيمسكها ولا املي اعيني من يخيب امالي
جمع امل وهو الرجا ولا ابالي من صرم قطع حبالي وصلي وعهدي ولا ادارى
الالطف من جهل مقداري مقامي وقدري ولا اعطي زمامي الزمام حبل من
جلود يربط في حلقة في انف البعير اي لا اعطي قيادي من يخفر ينقض
زمامي عهدي ولا ابذل ودادي حبي لاضدادي اعداي ولا ادع اترك
ايعادي تهديدي وتخويفي للمعادي عدوي ولا اغرس الايادي جمع يد
وهي النعمة وقيل جمع الجمع لانه جمع اليد وجمع الايدي ايادي قال العكبري
في ارض الاعادي الظاهر انه من العدوان لا المشتق من العداوة نعتهم في
السجعة الاولى ولا اسمح بمواساتي يقال واسيته مواساة جعلته اسوة
نفسي في ماي لمن يفرح بمساتي نقيض المسرات ولا ارى التفاتي مبيلي
واعتنائي لمن يشمت من الشماتة ضد السرور بوفاتي موتي ولا اختص
بحباي بكسر الحا اعطاي الا احباي جمع حبيب ولا استطب اطلب طبا
وعلاجا لدائي علتي غير او دائي جمع الودود والظاهر ان المراد الود الديني
لا الطبيعي ولا املك من باب التفعيل خلتي صداقتي من لا يسد خلتي
حاجتي وهو بفتح الخا ولا اصفي من الصفا اي اخلص نيتي مصدر نوى ينوي
وهنا انما الاعمال بالنيات لمن يتمنى منيتي موتي ولا اخلص اجعله خالصا
ليكون اقرب الى القبول دعائي طلبي من الله تعالى لمن لا يفهم غلامي او فهم
دعاي اناي وهو كناية عن كثرة الاعطا ولا افرغ من باب الافعال اي اصب

ثناي

ثناي مدحي على من يفرغ من التفريغ اي جعله خاليا انائي كرعاي لفظا ومعنى ومن
حكم استفهامية للانكار يعني لا يقضي احد بان ابرك اسمح وتخزن من خزن الشيء
خزنه ولا يراد منه المنع لانه لازم له والبخل ضد توله وتخشن والشي يعرف بضده
ولا دور اذ الاحر اعتباري واود وتجمد هم اثر بياد من البرد وتخشن بمعنى
واذكوا اشتعل وتخمد يقال خمدت النار اذا سكن لهيبها لا والله تاكيد وتقرير
للانكار المتقدم اي لا يحكم منكم احد بل نتوازن في المثقال اي بان احدنا يعمل ما
يعامله صاحبه من جهة الحكم اي لو كان مما يوزن لكان متساويا متوازنا وزن المثقال
كل ماله ثقل خفيفا كان او ثقيلا لا زمنه قوله هنا وان كان مثقال حبة من خردل
ونتحاذى نتقابل يقال حذوت النعل بالنعل في النعال بفتح الفا اسم الافعال
اكسية والقبيحة حذو النعال يشير الى المثل فان العرب تقول للشيئين يشتبهان
عصا حذو النعل بالنعل اي كل واحدة تقطع على قالب اختها حتى نامن التغابن
الغبن اي لا يغبن احدنا الاخر ونكفي التضاغن التفاعل من الضغن وهو الحقد
ولا هي مركبة من ان ولا النافية اي وان لم يكن ذلك فلم اعلك اسقيك علة
مرة بعد اخرى وتعلني من اعله اذا صيره ذا علة واقلك من اقله يقله اذا
اطاق حمله بريد اي ارفعك وتستقلني تحقرني ولم اجرح لك الجرح الكسب
من الجرح واسوح اليك اسوق اليك ابلي ومالي وتسرحني تهملني وتفارقني
وكيف تجتلب يطلب انصاف عدل بضيم ظلم واني بمعنى كيف تشرق تسطع
وتضي شمس مع غيم سحاب ومتى اصحب انقاد ودبعسف جور واصل العسف
ركوب الامر بغير تدبير واي حر استفهام انكاري رضي بخطة بضم الخاء وتنزلة
اي رتبة خسف دناءة وذلة بفتح الخا وضمها قال العكبري لو سه ابوك قال الصدر
الافاضل لله درابيك حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا حاجة الى
ذلك فان نسبته لله تعالى نسبة تشريف وتعظيم وتنويه بالفضل والقصد من
ذكر التعجب اذ ينبوك وفي نسخة حيث يفعل واراد بابيه نفسه اذ هو يخاطب
ابنه كما ياتي جزيت من المجازاة من الذي اعلق بمعنى علق اي الصق بي وده مضافا
الفاعل جزا مفعول مطلق من يبني الذي يبني على اسه اي جزاء مماثل من يبني
على اساس فانه يكون محكما وعليه فالضمير من اسه يرجع لمن الثانية والاس
والاساس اصل البنا وقال الشريشي من علق بي وده جعلت ذلك الود اساسا
بعملي وبنيت له عليه ودي فان اسس في قلبي ودا سليما بنيت له عليه
مثله وان غش في وده غششت والضمير في اسه يرجع لمن الثانية اي عن نصحي
نصحته ومن غشني غششته ولا يخفى انه ما ذكرناه اولى وكلت للخل الصاحب
كالكيل اي كيلا مثل كيله وهو يوي الى قولهم جزيته كيل الصاع بالصاع
اي كافات الاحسان بمثله والاساءة بمثلها فالكاف في كما كال اسم بمعنى مثل
صفة لمصدر محذوف ماخوذ من كلت اي كيلا مماثلا للذي كال او اياه فيما

قوله جزيت اول ابيات ياتي ذكرها ٥

كالى
موصولة وعائدها محذوف وجملة على وفا الكيل في محل نصب بدل من كما كالى
تاما او ناقصا فقوله كلت لما كالت الجمال وقوله على وفا الكيل او بخسه تفصيل والبخس
النقص ولم اخسر من الخسارة وهي النقصان وسنو الورى جملة حالية وشر
مبتدا خبره من يومه اخسر من امسه في الحديث من تساوى يوماه فهو مغبون
ومن كان امسه خيرا من يومه فهو ملعون ذكره صدر الافاضل وينبغي النظر في رتبة
هذا الحديث والله اعلم بصحته وكل من يطلب عندي حجى ما يجني من الشجر من
الثمر وما لي الاجنا غرسه بمعنى مغروسه لا ابتغي لا اطلب الغبن يقال غبنه غبنا
انتقص عقله وخدعه ونقصه اي لا اخدع غيري ولا انثني ارجع وانعطف بصفقة
للمغبون فالبا للملابسة وصفقة المغبون بيعة المخدوع يقال صفق بيديه
يصفق صفقة اذا ضرب باحداهما على الاخرى وكان عند العرب تمام البيع ان
يضرب المشتري يده على يد البائع فان قيل المبيع قبض على يد المشتري والا ارخى يده
ثم سمي عقد البيع صفقة قاله الشريشي وقوله في حسه متعلق بالمغبون اي في
نقصه ولست بالموجب اي لا اوجب حقا لمن اي للذي او لشخص لا يوجب الحق على
نفسه لغيره ورب كلمة تقليل وتكثير والثاني اكثر وتختص بنكرة موصوفة
او بجملة سواء كانت اسمية او فعلية مذاق الهوى يقال صدق الود يذقه اذا لم
يخلصه فيكون صديقا في الظاهر وعدوا في الباطن خالني ظنني وحسبني
اصدق الود لخلص ودي فيه على لبسه اي مع لبسه وخلطه ومزقه وما
دري من جملة علم قيد للنفي لا للمنفي اي ما علم بسبب جملة اني اقضي
غريمي اي اودي لصاحبي الدين من جنسه اي من جنس ما ادى منه لكن الذي
هو من مكارم الاخلاق ومنها ان يكون احسن الناس قضا واقتضا فاهجر اقطع
من موصولة او موصوفة صفتها استغباك اي عدك غبيا يعني قليل الفهم
هجر القلا معمول لاهجر اي اقطعه قطع قال له وهبه احسبه واجعله كالملحود
الموضوع في اللحد وهو جانب القبر في رمسه قبره او تراب القبر وهذا الذي ذكره
الحريري مبني على ايتين من كتاب الله تعالى الاولى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما
عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله فكان
اخر الامر بين هو مكارم الاخلاق والاية الثانية قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في صحبة من لا
يرى لك من الحق ما ترى له والكلام في ذلك طويل والمرجع فيه ولو كملوا اكمل الميل
والبس لمن في وصله لبسة شبهة لباس من يرغب بالابنا للمعلوم والمجهول
عن انسه والمعنى على المعلوم والبس للشخص الذي في صحبته شبهة لباس
شخص يرغب هو اي من في وصله شبهة عن انسه فالضمير في انسه يرجع
الى من الثانية ولا ترج من الرجا الود ممن يرى يظن انك محتاج الى فلسه
كالفتى والامرد قال الحارث بن همام فلما وعيت حفظت ما دار جرى

قوله وينبغي الخ ذكر العلامة سيدي
محمد الزرقاني في كتابه المقاصد
الحسنة في الاحاديث المشتهرة
على الالسنة حديثا فيه بعض
زيادة وتغيير لما نقله الشـ وذكر
انه ضعيف ولفظه من استوى
يوماه فهو مغبون ومن كان اخر
يومه شرا فهو ملعون ومن لم
يكن على الزيادة فهو في النقصان
ومن كان في النقصان فالموت
خير له ومن اشتاق الى
الجنة سارع الى الخيرات
ه انتهت عبارته
بالحرف

بينهما من الكلام تقت اشتقت الى ان امرق عينهما شخصهما من اطلاق الجزء
على الكل او اطلاق حقيقي فهو بمعنى المعاين فلما لاح لي ظهر لي ابن ذكاء اي
الفجر لانه من ضوء الشمس وذكاء من اسماء الشمس واشتقاقها من ذكت النار تذكو
اي اشتعلت كما قال المطرزي ذكاء علم للشمس فلا ينصرف للعلمية والتانيث
والحف ابن ذكاء الجو الضيا والمعنى ان الفجر جعل الضيا كاللحاف على الجو وهو ما بين
السما والارض قال العكبري اللحف مشتق من اللحاف وهو ما يغطى به ومنه
الملحفة والمعنى ان ابن ذكاء جعل الضيا كاللحاف للجو وغشاه به ومن هنا
نصب الجو والضيا لان الفاعل هو ابن ذكاء واقول هذا لا يمنع ذلك بل
يمكن رفع الضيا فاعلا ونصب الجو ويتم به المعنى المراد غدوت ذهبت في
الغدوة قبل استقلال يقال استقل القوم اي مضوا وارتحلوا واستقلال
الركاب مضيها وارتحالها واشتقاقه من اقلال الشيء رفعه لانهم عند الرحيل
يرفعون امتعتهم والركاب الابل الخفاف واحدتها راحلة وجمعها ركب ولا اغتدا
الغراب الاغتدا الغدو تقول غدا واغتدى اذا راح غدوة قال الشريشي ولا امثل
اغتداء لحذف مثل الانصوبة بلا واقام اغتدا مقامها الان لا تنصب المعارف
واراد انا غدوت اكاد قبل ان يغتدي الغراب والغراب اكثر الطير بكورا وهذا
وما يشبهه في هذا الكتاب مثل قوله ولا اغتدا السحب ولا ورثني عبيد ولا كبد
نزعوه اذا طالبت حقيقته انقلب معناه فصار المشبه اقوى من المشبه
به ولم يات هذا عن العرب تقول العرب فتى ولا كمالك فيريدون ان مالكا
افضل من الفتى ومثله مرعى ولا كالسعدان اي المرعى فاضل في طيبه ولكن
السعدان اطيب منه ومثله ما ولا كصدى فصدى افضل من ذلك الما على
طيبه فهذا مذهب العرب في ذكر ولا بين المشبهين واما قول الحريري
غدوت ولا اغتدا الغراب فيريد ان غدوي كان ابكر من اغتدا الغراب وكذلك
ولا انهلال السحب وهو يريد ان جودهم فوق جود السحاب لكن كلام العرب
ولا انه لا ابكر من الغراب واجود من السحاب ولا يقولون السحاب اجود من فلان
ولا الغراب ابكر من فلان ولا فائدة في ذلك فان حققت لفظت ولهي تشبيه
الحريري على ما يجب لها في كلام العرب انقلب وانما اللفظة من كلام عامة العرب
فاستعملها لاشتهارها عندهم متعارفة وليست بغريبة قال الشهاب الخفاجي
في المجالس قلت استعمله العرب في النثر والحريري على عكسه وليس مثله
مما يتوقف على السماع لانه ليس فيه ما يخالف كلام العرب في معاني المعاني ولا
في قواعد الاعراب ومثله لا يتوقف على النقل والمعاني لا حجر فيها مع ان الثعالبي
في سحر البلاغة نقل مثله عن العرب ولم ينتقده ثم رايت ما شهدت بهذا الاستعمال
بعينه من كلام العرب الفصحاء كقول يزيد بن الريان في شعر له قاله في قصة
وقعت بينه وبين عامر بن الطفيل وهو ه

امسى بابن الاسكرين مدلج لا تحتملن هوازناً كالمدلج
لا النبع في مغرسه كالعوسج ولا الصريح المحض كالممتزج

والعجم منا به او نزده في اواخر شرحه ولم يتفطن له والحاصل انه نفى مشابهة
شي لشي عاما لانه دونه او فوقه لان المشبه به اعلى مرتبة منه وقد وقع في اوائل شرح
التلويح كلام فيه حيث قال في وصف الكتاب اشتهر ولا كاشتهار الشمس في رابعة
النهار مع ان الكل وجهاً من البلاغة حسناً في بابه والذي يظهر لهذا الحقير ان
لا يقتضي خبراً وهو محذوف ولابد من تقديره فالتقدير ولا غدو الغراب مثله
فاذا نفى محاكاة بكور الغراب بكونه كان بكوره اعلى واوهد التركيب في جار على
اسلوب تركيبهم الا ترى انه لو صرح بالخبر فقال غدوت ولا غدو الغراب
كان غدوي او مثل غدوي هل ينكر عربي ان معناه رفعة شان غدوه عن بكور
الغراب ولا يشكل ان المقدر كالمذكور ومنه تعلم الفرق بينه وبين توهم من عربي ولا كالسعد
مما صرح فيه باداة التشبيه فتامل وقيل واغتدى منصوب على المصدرية او
معطوف على المصدر المحذوف غدوت وما غدا ولا اغتدا الغراب والذي يظهر لي
انه مرفوع وبه يتجه ما ذكرناه من المعنى السابق ولهذا انفصل الشن بشي عن
الفخر بي ان الرفع اكثر مبالغة في التشبيه من النصب فتدبر وجعلت
طفقت استقري اتتبع وافحص صوب الصوت ناحيته وجهته الليلي نسبة
لليل واتوسم اتامل واتعرس وانظر الوجوه بالمنظر الجلي الواضح الى ان لمحت
ابصرت ابا زيد وابنه يتحادثان يتجاذبان الحديث وعليهما بُردان رثّان
ثوبان خلقان فعلمت انهما يعني ابا زيد وابنه نجيا الليلي فعيل بمعنى
فاعل وجعلهما متحدثين مع الليلة مجاز الليل او وقعا الحديث فيها كقوله
تعالى بل مكر الليل والنهار ولا مكر ان بل يمكر فيهما فنسبه اليهما وصاحبا
روايتي اي اللذين اروي عنهما هذه الرواية فقصدتهما قصد كلف كالف عاشق
مولع بدماثتهما الدماثة سهولة الخلق ان لحم لرثاثتهما الرثاثة
الفقر واعتهما من الاباحة وهي عدم المنع الغول الانتقال الى رحلي منزلي والعكم
عطف على الغول اي ان يتحكما بما شاءا في كثري كثيري وقلي بضم القاف
قليلي اي فيما كان عندي من كثير وقليل وطفقت شرعت واخذت استيرن
باب التفعيل اي اجعل بين السيارة المسافرين فضلهما واراد اني جعلت
ذكرهما تتناقله الركبان او يراد بالسيارة النجوم اي رفعت ذكرهما حتى نحو النجوم
في العلا واهز احرك الاعواد الاشجار وهو كناية عن الاكرام المثمرة نعت للاعواد
اي ذات الثمر لكلهما اي لاجلهما حتى عمرا غطيا ودم انتماغا بيتاهما اي سترا
بالغلاف الغطا قال صدر الافاضل الغلاف كالحلوان العطية ويجوز ان يكون
مصدراً كالغفران والجبران او اسما مفردا كالبطنان والبستان او جمعا كالخلان
واتخذا من الخلان الاصحاب جمع خليل وكنا معرس الموضع الذي تنزل فيه للاستراحة

اخر

المسافر وناج

آخر الليل نتبين منه يقال تبين الرجل الشيء اذا ظهر له ذلك الشيء بنيان القرى
مصدر بنى والقرى جمع قرية والمعنى انا وصلنا الى موضع نزلنا فيه ويظهر لنا
منه بنيان القرى ونتنور يقال تنورت النار من بعيد تبصرت نيران القرى
الطعام للضيافة والف النار منقلبة عن الواو بدليل النوير في تصغيره واصله
من النور الا ترى اذ جمعها نيران كما ان جمع العود عيدان فلما راى ابو زيد
انتفا كيسه قال الشريشي الكيس خريطة تسع خمسمائة درهم والذي
في القاموس انه وعاء الدراهم واغلا بؤسه عطف على املاء انكشاف شدته
قال لي اذ بدني جسدي قد اتسخ صار وسخا واصله اوتسخ فقلبت الواو
تاء وادغمت في التاء فصار اتسخ ودرني هو الوسخ قد رسخ ثبت افتأذن لي
في قصد قرية اي من القرى التي كان يتبينها لاستحم اغتسل بالماء الحميم
وهو الماء الحار او لادخل الحمام واقضي هذا المهم اي النظافة [illegible]
فقلت اذا شئت اي الاستحمام في القرية فالسرعة السرعة اي الزم السرعة
وكررها تاكيدا لان الفعل الناصب لهما يلزمه حذف مع التكرير فاذا افردت
جاز اظهار الفعل ونظيره قولك في الطريق الطريق الطريق وقال الشاعر
خل الطريق لمن يبني المنار به فلما ساغ سقط التكرير ساغ لا اظهار
الفعل قاله الشريشي والرجعة الرجعة اي عجل الرجعة فالاول نصب
بالفعل المقدر والثاني تاكيد له فقال ستجد مطلعي طلوعي عليك وهو مصدر
كطلوعي واهل الحجاز يفتحون اللام في المصدر وغيرهم بكسرها اسرع من
ارتداد انقلاب ورجوع طرفك اليك اي نظرك قال الواحدي في تفسير
قوله تعالى قبل ان يرتد اليك طرفك قبل ان يرجع اليك الشيء الذي يبلغه
نظرك ذكره ثم قال ليس هنا مبالغة في سرعة الشيء والظاهر ان عوده
كناية عن غض البصر بعد اطلاقه كما يقال جاء في طرفة عين ولمحة عين
وامثاله ثم استن استنان الجواد اي كما يجري الفرس في المضمار موضع
المسابقة سمي بها لانه تضمر لاجله قال الشريشي اعترض على قوله استنان الجواد
في المضمار وانما يقع الاستنان في كلامهم اذا جرى في غير طريق ومنه قولهم استنت
الفصال حتى القرعى يريدون جري الفصال وهي تلعب ومنه الحديث فاستن
شرفا او شرفين ورده اقال العكبري كغيره استن سلك الطريق السنن وهو
الطريق المستقيم لان الخيل تستن فيه وذلك ان العرب كانت تسمن الخيل وتخرجها
الى المضمار فتجري بها طلقا قدر ما تحتمل ثم تزيدها يوما اخر في الجري على ذلك ثم
لا تزيدها في الطلق كل يوم حتى تجري بها الاميال فيسيل عرق الخيل بذلك
الجري ويشتد لحمها بذلك التضمير وقال لابنه بدار بدار اي بادر بالجري الى
الحمام ولم نخل نظن انه اي ابا زيد غرّ خدع وطلب المغرّ الفساد فلبثنا من
الليل ما مكثنا نرقبه ننتظره ونرصده رقبة اهلة الاعياد اي مثل ترقب

اهله بالاعياد ونستطلعه اي نطلب طلوعه بالطلائع جمع طليعة وهم قوم يبعثون
في الحروب ليتعرفوا والرواد جمع رائد وهو من يرد القوم منزلا يصلح لهم الى ان
هدم النهار قارب العشي وكاد جرف اليوم جرف الوادي ما اكله السيل حتى قطعه
ومنع الطريق يؤذن بان يسقط وفيه استعارة ظاهرة وتذكر الطرز كان استعارة
الجرف لليوم تناكر ووقع بين القرينتين تنافر ولما طال الامد اي غاية الانتظار
اي انتظار ابي زيد ولاحت الشمس في الاطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق
من الملبوس وكني بالاطمار عن احمرار الشمس عند الغروب وهذا مستدرك
لان الشمس مستورة بالضوء نعم لو كانت مستورة كما انت استعارة مستحسنة
د يقول عمر بن الفتح عفا الله عنه بل فيه استعارة بديعة وهو تشبيه
الشمس بالعروس التي تجلى وقد عرف من عادتها لبس الاطمار عند الليل اي
الثياب الخلقة فاشار الى ان الليل اقبل ولبست اطمارها على ان اطمارها
الضيا كما لا يرى باس في قول القائل عند شروق ما بدت الشمس في حلتها البديعة
وامثال ذلك فكذا لا يرى باس في وصفها بلبس الاطمار عند مغيبها وتغير لون
الضيا الذي هو حليتها بالحلية قلت لاصحابي قد تناهينا بلغنا
النهاية في المهلة عدم العجلة في الانتظار وعادينا بلغنا المدا وهو الغاية
في الرحلة اي تاخرها وهو بكسر الرا واما بالضم فالرجل الذي يرحل اليه
الى ان اضعنا من الاضاعة وهو عدم الحفظ يعني به مضيه من غير اخذ منها
هو بصدده ومفعول اضعنا الزمان اي الوقت وبان ظهر ان الرجل ابا زيد
قد مان من المين واصله مان يمين لا مان يموت والمراد انه كذب فتواصوا
وهو فعل امر كقوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر واذ نوجه بعضهم
للظعن الارتحال ولا تلووا تعوجوا على خضر الدمن جمع دمنة وهو البعر ونحوه
في المزابل والخضر اما ينبت فيه ولا اصل له وهذا مثل وجا في الحديث
اياكم وخضرا الدمن يريد التحذير من التزوج بالحسناء في المنبت السوء
قال الشريشي خضر الدمن عشب المزابل وهي حسنة المنظر سيئة المخبر
واذا يبست لم ينتفع بعودها لخوره وضعفه فشبه ابا زيد لحسن ظاهره
بما ابداه لهم من فصاحته وسوء باطنه في كذبه واخلافه وعده حتى عطلهم
عن سفرهم في انتظاره بخضر الدمن ونهضت قمت عجلا لا احرج اجعل علي ما
الحدج وهو مركب من مراكب النسا واراد هنا الرحل راحلتي مركبي واحمل اتهيا
لرحلتي ارتحالي فوجدت ابا زيد المشهور بالكيد قد كمت على القتب هو خشب
رحل البعير يا من عدا الى ساعدا ذراعا استعين وهنا عدا موافقا ومعاونا
دون البشر اي انه اختص بذلك دون سائر البشر وعبارته تحتمل انه لخص مساعده
ولم يساعد احدا غيره لا تحسبن بنون التوكيد الخفيفة اي لا تظن اني بانيك
بعدت عنك بعد انا نشيا عن ملال اي سامة او اشر بطر لكنني [illegible]

اي

اي منذ زمان سابق ممن اي من قوم فمن تبعيضية اذا طعم اكل والضمير
للمفرد المذكر مع ان من واقعة على الجماعة لكن يجوز ارجاع الضمير للمفرد باعتبار
لفظه والجمع باعتبار المعنى انتشر ذهب علا بقوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا
قال الحارث بن همام فاقررنا الجماعة القتب ما لكت عليه ليعذره يقوم
بعذره من كان عنته لام فاجمعوا بخرافة صار الغرض عجيبا بسبب خرافة
والخرافة الحديث الكذب المستملح واخذ من خرفت الثمر اذا قطعتها
وقيل هو من الخرف وهو فساد العقل لان الخرف يحدث بما شا وقيل
اصله ان رجلا يقال له خرافة اخذته الجن فلما خلص منهم كان
يحدث باحاديث غريبة فيستغرب حديثه وزعما استبعد فلذلك
فسمي كل حديث يشبهه حديث خرافة نقله العكبري وذكر الشريشي
حديث خرافة مطولا في شرحه فارجع اليه وتعوذوا قالوا نعوذ بالله
من افنه ضرره ثم انا لطفنا رحلنا ولم ندر لنعلم من اعتاض الذي اعتاض
عنا عن هذه سمي بداية تمت المقامة الرابعة بحمد رب البرية

المقامة الخامسة وتعرف بالكوفية

حدث الحارث بن همام قال سمرت تحدثت ليلة مع جماعة واصله من السمر
وهو سواد الليل وقال صدر الافاضل واصله في اللغة ضوء القمر فلما كثر تحدثهم
التحدث في القمر سموا باسمه كالغائط فانه اسم للفضلة المستقذرة واصله
في اللغة المطمئن من الارض وكانوا عند قضا الحاجة ياتون غائطا فسموه
باسمه وهذا مجاز صار حقيقة منسية بالنسبة بالكوفة البلدة
المعروفة واشتقاقها من تكوف الرمل اذا اجتمع وسميت بذلك لان المسلمين
لما فتحوا العراق نزلوا الانبار فاذا هم بهما فتحول لهم سعد ارض الكوفة
وقال تكوفوا فيها اي اجتمعوا وهي اسم علم نقلت عن اسم جنس قال
الشريشي هي مدينة العراق الكبرى وقبة الاسلام واول من اختطها المسلمون
بالعراق ودخلتها انا في القرن السادس فقال هي مدينة استولى الخراب
على اكثرها فالعامر فيها اقل من الغامر ومن اسباب الخراب قبيلة خفاجة
وهي لا تزال تضر بها وبناؤها بالآجر خاصة ولا سور لها والجامع العتيق اخرها
مما يلي شرقي البلد ولا عمارة تتصل بها من جهة الشرق وهو جامع كبير لا اعلم
على وجه الارض اعلى سقفا منه ولا اطول اعمدة وبعض الجامع اثار كريمة فمنها
بيت بازا المحراب كانه مسجد صغير هو محراب علي رضي الله عنه وكرم
وجهه وقاتله مبغضه وفيه ضربه الشقي عبد الرحمن بن ملجم والناس يصلون
فيه باكين داعين وفي الزاوية من البلاط القبلي شبه مسجد صغير هو مصلى
الذي كان ابنه نوح عليه السلام ويتصل بالجدار القبلي فضا يقال انه منشا

قال العكبري وهي استعارة بعيدة اذ لبس الشموس في شي يسترها كالطمر وقال صدر الافاضل اي ظهرت في خلقانها والاطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق صح صح
صح

قوله يا من عدا اول ابيات آتية ه

قوله انتشر آخرها ه

وفي المدينة على مقدار فرسخ المشهد الصغير حيث بركت ناقة علي رضي الله عنه

السفينة ومع هذا النضاد ارعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو محمول عليها ميتا وفيه قبره والله اعلم بصحته في وابلة حال من الضمير موصوفة بقوله ادعمها الاديم باطن الجلد واستعماله هنا مجاز ذو لونين بشير الى ضيا القمر مع ظلمة الليل وقمرها كتعويذ تفعيل من عوذته بكذا اي دعوت له بالحفظ وهو من عاذ بالشيء اذا لجا اليه ويراد هنا شيء يكتب فيه ما يتعوذ به من لجين فضة وهو استعمل مستديرا استدارة القمر ويعني الدائرة فانه فيربط في الفراغ خيط ويعلق في اعناق الصبيان ومثله ما قيل

فقد شل قلبي بالمدام فعنبه هم قد امضه • اوما ترى قمر السماء
كانه تعويذ فضة • كذا السم به الحما • وتخاله في الجد عضه

مع رفقة اي رفقا غذوا ربوا فيه وجعل غذاهم بلبان البيان اللبان ما ترضع به المراة ولدها ولا يقال في ذلك لبن وانما اللبن للبهائم قاله العكبري وغيره والبيان الفصاحة وسحبوا جروا على سحبان فصيح العرب ابو ... يضرب به المثل في الفصاحة وقد بلغ من فصاحته انه خطب بين ايدي ... في ... قبيلتين فلم يعد كلمة ... ويقابله باقل فيضرب المثل ببلادته يقال انه اشترى ظبية باحد عشر درهما فسئل بكم اشتريتها فلم يقدر ان يعرب عنها فاشار باصابع اليدين ودلع بلسانه تتمة العدد فانفلتت الظبية من يديه ومفعول سحبوا ذيل النسيان يريد انهم بفصاحتهم انسوا ذكر سحبان فلم يذكره احد مع هولاء فما فيهم اي ليس فيهم الا من شخص يحفظ عنه فوائده وتستفاد عنه ولا يتحفظ يحترز منه واصل التحفظ الاجتهاد في حفظ الشيء وقلة الغفلة في الامور كانه على حذر ويميل الرفيق اليه يقال ملت الى فلان اذا احببته وتقربت اليه وهو عطف على قوله يحفظ عنه ولا يميل عنه يقال مال عنه اذا كرهه وترك صحبته فاستهوانا استهوى هوانا اي مبلنا ومنه قوله كالذي استهوته الشياطين في الارض امالته وحيرته والمراد استولى علينا السمر تقدم معناه الى ان غاب القمر غاية لسمرهم وغلب السهر عدم النوم او غلبنا اشتد علينا فلما روق الليل البهيم مد رواق ظلمته بعد غيبوبة القمر والبهيم الذي لا يخالط لونه لون اخر ولم يبق الا التهويم النوم الخفيف الذي لم يبق من الليل الا قدر ما يسع نومة خفيفة كغاس الباب نباة مستنبح اي صوتا خفيفا والمستنبح الذي يصيح كالكلاب لتسمعه الكلاب فتصيح فيستدل باصواتها على ان ثم قوما فينزل بهم وقال الشريشي كان الرجل اذا هام في الليل في الصحرا ولم يدر اين يتوجه حاكى بصوته نباح الكلاب فاذا كان قريبا من العران نبحت لنباحه كلاب فسمع صوتها فقصد الحي فسمت العرب من يفعل هذا مستنبحا ثم تلتها تبعتها صكة دقة وضربة مستفتح طالب فتح الباب فقلنا من الملم من استفهامية والملم النازل في الليل المدلهم شديد الظلمة فقال يا اهل ذا المغنى المنزل وقيتم

كفيتم

قوله يا اهل ذا المغنى ابيات بائية ذكرها ٥

كفيتم شرا ضد الخير ولا لقيتم وجد تم ما بقيتم مدة بقائكم وحياتكم ضرا بالضم سوء الحال وبالفتح مصدر ضره وهو ضد النفع فقد دفع من الدفع اي جعل دافعا الليل فاعل دفع الذي اكفهر اشتدت ظلمته الى ذراكم فنائكم ومنزلكم شعثا مفعول دفع اي متغير شعر الراس مغبرا ذا غبار اخا اسفار صاحب سفار هو مصدر سافر طال بسفاره واسطر اممتد حتى انثنى رجع محقوقفا منحنيا مصفرا اصفر اللون مثل هلال الافق اي في الاغنا حين افترا طلع وظهر وقد عرا ابر العرو وهو الطروق فنا الدار ما احاط بها من الارض معترا طالب بدرق وهو المتعرض للسوال ولا يسال ومنه والطعموا القانع والمعتر وهو هنا حال من الضمير المستتر في عرا وامكم قصدكم دون الانام دون ظرف مكان مثل عند لكنه بمعنى عند نوو قريب لكنه فهو هنا حال من الضمير المنصوب مخلا في قصدكم حال كونكم اقرب الانام اليه محلا ومعروفا ويحتمل ان يكون بمعنى غير كانها تاتي بمعنى غير ومنه قوله تعالى لا تتخذوا من دونه اوليا فمعناه الاشتقاق ولكن الاول اقرب طرا جميعا يبغي يطلب قرى منكم ضيافة ومستقرا موضع قرار فدونكم اي خذوا فهو منصوب على الاغراء وهو من اسماء الافعال نحو عليك زيدا اي الزم ضيفا قنوعا ذا قناعة اذ القناعة كنز لا يفني حلوا كريما يرضى بما احلولى حلا الشيء واحلولى بمعنى وما امرا يقال امر الشيء ومر اذا صار مرا والاول افصح وان كان يخالف قانون التصريف لان التوقيف مقدم على القياس قاله صدر الافاضل وينثني يرجع عنكم ينث بقال ينث الحديث نشا من باب طلب اذا افشاه والمراد يفشي البر الاحسان والالف للاشباع قال الحارث بن همام فلما خلبنا خدعنا بعذوبة نطقه وعلمنا ما وراء برقه يعني استدللنا بجزالة قوله على غزارة فضله ابتدرنا تسارعنا فتح الباب وتلقيناه بالترحاب اي استقبلناه بقولنا مرحبا والترحاب مصدر رحبه ترحابا ومعناه اتيت رحبا وسعة وهو منتصب على اضمار الفعل وقلنا للغلام هيا هيا اسم فعل بمعنى عجل وهلم اسم فعل بمعنى احضر ما تيسر اي الذي حضر وقد ابدل الهمزة هنا الفا قال صدر الافاضل هلم مركبة من ها ولم من لممت الشيء اي جمعته ويستوي فيه الواحد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث عند اهل الحجاز واما بنو تميم فيقولون هلم هلما هلموا والاول افصح وهو يعمل عمل فعل متعد وقد يعمل عمل فعل لازم قال الله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا اي تعال وقد تلحقه اللام تقول هلم لك كما تلحقه نون التوكيد تقول هلمن فقال الضيف النازل عليهم والذي احلني ذراكم اي اقسم بالذي احلني فناكم لا تلمظت اصله تتبع اللسان ما يبقى من الطعام في الفم بعد الاكل والمراد ما اكلت بزادكم وهو الطعام المهيا للضيف او تتخذوا لي حتى او الا ان تلتزموا ان لا تتخذوني كلا ثقيلا قال الله تعالى وهو كل على مولاه ولا تجشموا عطف على تتخذوا اي لا تتكلفوا لاجلي اكلا الاكل بالفتح مصدر والاكل بالضم الطعام الماكول فرب اكلة قال صدر الافاضل رب من حروف الجر تقتضي التقليل مختصا بالنكرة

قوله البر آخرها ٥

كما ان كم تفيد التكثير اذا كانت جارة مخبرا بها وفائدة القيد ان كم قد تنصب اذا كانت للاستفهام كقول القائل كم رجلا جاءك كانك قلت أعشرون رجلا ام ثلاثون اما اذا كانت مخبرا بها فتجر وتفيد التكثير فتبصر فافهمه فانه من انفس الفوائد والاكلة بالضم اللقمة وبالفتح الفعلة الواحدة هاضت الاكل اضعفته وادخلت عليه هيضة وهي القي والاسهال وهو يشير الى المثل المشهور رب اكلة منعت اكلات قال الشاعر

وكم من اكلة منعت اخاها . بلذة ساعة اكلات دهر
وكم من طالب يسعى لشيء . وفيه هلاكه لو كان يدري

وقال المطرزي واول من قاله عامر بن الظرب العدواني وذلك انه كان يدفع بالناس في الحج فراه ملك غسان فقال لا اترك هذا العدواني او اذله فسأله ان يغدو عليه بقومه فيكرمه ويحبوه فلما وفد عليه اكرمه وقربه ثم لما انكشف له باطن الحال قال لقومه الراي نائم والهوى يقظان فقالوا له قد اكرمناه ذا الملك فما ترى وان بعد هذا ما هو خير منه فقال الان اكل قادم طعامه ورب اكلة منعت اكلات ثم احتال حتى رحل عنه وبلغ بلاده وعطف على قوله هاضت الاكل وحرمة منفعة ما كل جمع ماكلة وشر الاضياف جمع ضيف من سام طلب التكليف ما يشق واذى المضيف اوصل الضرر الى صاحب الضيافة وخصوصا اي خص خصوصا اذى مصدر اذاه اذى يعتلق بالزم بالاجسام جسم جمع وبفضي يوصل الى الاسقام بكسر الهمزة كذا بخط المصنف وهو يخالف لما نقل بعضهم ان المقامات الحريرية تلقيت على مصنفها ولا نسخة ثانية لديه فاملاها المعري من حفظه فكان يقول الحريري هذه مقامة المعري ولا يبعد ذلك عليه فاني رايت في تمزات الاوراق نقل الحافظ اليعمري ان ابا نصر المنازي واسمه احمد بن يوسف دخل على ابي العلا المعري وهو في جماعة من اهل الادب فانشد كل منهم ما تيسر فانشد المنازي قوله

وقانا لفحة الرمضاء واد . سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنى علينا . حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظما زلالا . الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا . فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى . فتلمس جانب العقد النظيم

فقال ابو العلا انت اشعر من بالشام ثم رحل ابو العلا الى العراق فاجتمع عليه شعراؤها وهو لا يعرف احدا منهم فانشده كل واحد ما حضر من شعره حتى جاءت نوبة المنازي فقال

لقد عرض الحمام لنا بسجع . اذا اصغى له ركب تلاحى
شجا قلب الخلي فقيل غنى . وبرح بالشجي فقيل ناحا

وكم

كذاك بنو الهوى سكرى صحاة
كاحداق المها مرضى صحاحا

وكم للشوق في احشاء صب . اذا اندملت اجد لها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تناءى . وسكران الفؤاد وان تصاحى

فقال ابو العلاء ومن بالعراق عطفا على قوله من بالشام بعد سنين فانظر حفظه وادراكه وما نافية فبلغ المثل السائر الذي سار سائره انتشر التحدث به وذكر سائره للمبالغة كما يقال فاض فائضه او يراد بسائره جميعه خير العشاء سوافره قال صدر الافاضل المذكور في مجمع الامثال خير الغداء بواكره وخير العشاء سوافره وروي بوادره وذلك ان تناول الطعام بعد هجوم الليل مضر جدا ولهذا قيل اقلل طعاما تحمد مناما وقوله سوافره واحده سافر والنساء فرق المراة التي سفرت نقابها عن وجهها اي كشفته فكان اللقمة اذا ابصرتها عند اكلها قد سفرت الظلام عن وجهها وجمع سوافره على هذا المعنى الا انه يعجل التعشي اكل العشاء وهو استثناء من النفي المتقدم في قوله وما قيل ويجتنب اكل الليل الذي يعشي يورث العشا وهو سوء البصر قال ابن دريد

واري العشاء في القمين اكثر ما يكون من العشاء

وقال كشاجم

ونديم مخالف لاي شيء الذي اشا
وهو في الصحو لي اخ . وعدو اذا انتشا
اقترحت العشاء يو . ما عليه فادهشا
ساعة ثم قال لي . العشا يورث العشا

اللهم الا ان تتقد نار الجوع قال المطرزي في شرح خطبة هذا الكتاب ثم قد يؤتى بها بعد اللهم قبل الا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا وكان قصدهم بذلك الاستظهار بالتثنية باسم الله على اثبات كونه ووجوده ايذانا بانه بلغ من الندرة حد الشذوذ وهذا اكثر في كلام الفصحاء وعلى ذلك قوله في المقامة الخامسة اللهم الا ان تتقد نار الجوع الا ترى انه كيف ينظر منه الندرة ويلوح عليه سيما الشذوذ لان الغالب في ذلك الوقت الذي ذكر الشبع فضلا ان يشتد الجوع فيه حتى تتقد ناره وتحول دون النوم اواره وقال صدر الافاضل اذا وردت اللهم مقرونة بالا اشعرت بالندرة في قولك اتيتك زائرا اللهم الا ان يحضر زيد وتحول دون الهجوع اي تمنع عن النوم اذ الجوع بئس الضجيع قال فكانه اطلع على ارادتنا من عدم التكليف واحضارنا شيئا ورمى عن قوس صعدتنا يقال رميت عن القوس ولا يقال رميت بها الا ان ثم مهما من تبرك ومراده انه وافق في المعتقد فاعرب عما في ضمائرنا من الايناس بالميسور قال سفيان ذهبت انا وصاحب لي الى سلمان رضي الله عنه فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التكليف لتكلفت لكما ثم جاءنا بملح وخبز فقال صاحبي لو كان في ملحنا صعتر فبعث سلمان مطهرته فرهنها بصعتر فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي اقنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة لا جرم قال

المطرزي قال الفراء هي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك
وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم الا ترى انهم يقولون لا جرم لآتينك وقال
صدر الافاضل لا جرم بمعنى لا اسم مثل لا بد ولا سيما وجرم فعل ماض عند
البصريين واسم عند الكوفيين بمعنى بد واذا كان اسما فيكون بمعنى حقا وتدخل
اللام في جوابه قال الله تعالى لا جرم ان لهم النار فمعنى الاية على قول الكوفيين
حقا لهم النار وعلى قول البصريين لا رد لقول الكفار وجرم كسب معناه كسب
قولهم النار والاول ارجح انا انشناه جعلناه انسا ضده توحشا بالتزام
الشرط وهو قوله لا تلمظت بفرق كما انجح وانشيا مرحنا وحنا بالثنا على
خلقه السبط الحسن السهل فلما حضر الغلام ما راج تيسر وتهيا واذكى
اوقد بينا السراج الصباح تاملته نظرته متاملا فاذا هو ابو زيد الذي
لقياه بعد طالبه اعظم نبذ واذا الفجائية محلها النصب على الظرف الزماني
وهو في الاصل المكاني على المجاز والمعنى تاملته ففاجانى ذلك الوقت او المكان
ابو زيد فقلت للصحب جمع صاحب كركب وراكب ليهنكم بسركم واصلها
الهمزة من هناه المرتع بهناه اذا طاب فهو هنى الا انهم ابدلوا الهمزة
الفا تخفيفا الضيف الوارد قال صدر الافاضل ضيف مصدر لا يثنى ولا يجمع
ولا يونث يقال هم ضيف وقد يجمع على اضياف وضيوف وضيفان بل
المغنم البارد البارد وقال صدر الافاضل المغنم والغنيمة واحد والبارد
الثابت الدائم وقيل البارد الحاصل بلا عناء وتعب ومن طراد
اليوم يوم بارد سمومه من جزع اليوم فلا ألومه
وقد يسئل عنه فيقال حيث كان بارد سمومه لم يقل من جزع اليوم
فلا الومه والجواب ان البارد معناه الثابت وان يكن افل غرب وغاب
قمر الشعرى هي منزلة من منازل القمر وهو كوكب خلف الجوزا قال الله
وانه هو رب الشعرى ويقال الشعرى العبور والشعرى الغميصا كوكبان
معروفان يقال لهما اختا سهيل قال الشريشي سميت الغميصا لانها
بكت على اختها حتى غمصت عينها الى ان خفيت والمعنى افل القمر الحقيقي
فقد طلع قمر الشعر وفي نسخة الشعرا جمع شاعر او استتر اي خفي بدر
النثرة منزلة من منازل القمر ايضا وهما كوكبان بينهما مقدار شبر في
النظر وبينهما لطخ بياض كانه قطعة سحاب قاله المطرزي فقد تبلج ظهر
واضا بدر النثر ضد النظم يعني ان غاب القمر عنكم الموجب للسمر فيه
وهذا قمر الفصاحة والبلاغة فكلوا حديثكم وسمركم بوجوده ومعه
فسرت جرت حميا المسرة فيهم اي شدة السرور والحميا الخمرة وطارت
السنة وهي خفيف النوم اي ذهبت عن اماقيهم اي عيونهم وهي
جمع ماق وهو زاوية العين مما يلي الانف وهو مفعل ويقال موق

ايضا

ايضا قال العكبري ورفضوا اي تركوا ورفض الشيء تركه قاله صدر الافاضل ومنه
الرافضي لتركه صحبة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الدعة الراحة ومنه يقال فلان
وادع القلب اي خال من الهموم التي كانوا نووها اي عزموا على النوم والراحة
وثابوا رجعوا الى بثنا الفكاهة المزاح او الحديث الظريف بعدما طووها
والطي ضد النشر وابو زيد مكب يقال اكب على كذا اذا حرص عليه اي مشتغل
حريص على اعمال يديه بالاكل حتى استرفع اي شبع وطلب رفع ما لديه من
المائدة فقلنا له اطرفنا ائتنا بطرفة اي بما ليس عندنا واتحفنا بغريبة
من غرائب اسمارك جمع سمر وهو حديث الليل او عجيبة من عجائب اسفارك
جمع سفر فان السفر مراة الاعاجيب وسمي السفر بذلك لانه يسفر عن اخلاق
الشخص فقال لقد بلوت جربت واختبرت من العجائب جمع عجيبة ما لم
يره الراوون الناظرون وقوله من العجائب بيان لما التي هي مفعول بلوت ولا رواه
الراوون جمع راو من الرواية وان من اعجبها اعجب العجائب ما عاينته تقول
عاينت الشيء معاينة وعيانا اذا رايته بعينك اي شاهدته الليلة قبل انتيابكم
الانتياب اليكم الانتياب الاتيان مرة بعد اخرى قال العكبري ومن ههنا غلط
الحريري لانه لم يكن منه طروق لهؤلاء الا هذه المرة وقال صدر الافاضل وصف
نوبتي اليكم وقال الشريشي قصدكم ومصيري مرجعي الى بابكم واستمعوا بيانه
طلبنا منه ان يخبرنا عن طرفة مرآه رويته في مسرح المكان الذي يسرح اليه ومشي
مسراه سيره والاضافة بيانية او لامية فقال اني رايت الغربة المرامي جمع مرماة
وهي ما يرمى به وفسره الشريشي بقواذف لفظتني الجهة النزيهة الارض والتربة
ذو مجاعة صاحب جوع وبوسي ضر خراب بكسر الجيم وعارى الادم لفؤاد ام موسى لما
فرغ وفي الامثال افرغ من فؤاد ام موسى اشارة الى قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى
فارغا وموسى بن عمران بن يعقوب بن فاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم عليهم السلام وعندي ان هذا المثل لا ينبغي استعماله اذ في ذلك الاستعمال
غض من امر ذلك النبي العظيم وابتذال ذكره في مقام لا يليق بمنصبه الجسيم فنهضت
قمت حين سجا سكن واظلم الدجى جمع دجية كالدمى جمع دمية وهي قطعة من
الليل يقال دجا يدجو وادجى اظلم على ما بي اي مع ما بي من الوجا الحفا والتعب
لارتاد اطلب مضيفا اسم فاعل من اضفت الرجل اضيفه فهو مضيف او محل
الضيافة بفتح الميم او اقتاد اقود واجذب رغيفا معروف لا ينكر ومكبرا لا ينبغي
ان يصغر فساقني من السوق حادي السغب سائق الجوع والقضا عطف على
حادي اي ساقني القضا نعوذ بالله من شره المكنى ابا العجب يحتمل ان يكون المراد
المكنى عنه ابا العجب والمكنى هو به فان العرب قد يكنون عن الشيء بلازمه وذلك
اما للايضاح او الاختصار فمن ذلك ما ذكره الصفدي في تذكرة الشيخ عند
الاطباء كناية عن الضراط والفسا والقطع عند المنجمين كناية عن المودة والنصيحة

عند الكتّاب كناية عن السعاية والوطي عند الفقهاء كناية عن الجماع وطيب النفس
عند الظرفاء كناية عن السكر والعلق عند اللاطة كناية عن المواجر وفلان وضي
ادم كناية عن المتكفل بمصالح الناس وفلان ذباب كناية عن التطفل ويكنون
عن الجرب بحب الطرب ويقولون خلع الله نعليه اي جعله مقعدا ويقولون اطفا
الله نوره كناية عن العمى وعن الموت ويقولون فلان يحب الكحل اذا غسل ثيابه
وليس له ما يلبسه غيرها ويقولون فلان خفيف الجمجمة كناية عن عدم الصلاة
وعفيف الشفة قليل السؤال وخفيف الشفة كثير السؤال والعرب تكني عن
الحشرات بجنود سعد ويريدون سعد الاخبية لانه اذا طلع انتشر الهوام
ويكنون عن الغنا الحسن برقية النكاح ه واغاكي ابا العجب لان كل عجيبة
من الخير وغريبة من الشر فبقضا الله وقدرته الى ان وقفت على باب دار يعني
انتهى بي السير لطلب القوت الى باب دار فقلت سائلا حييتم بالحاء والاشباع
ميم الجماعة لاستقامة الوزن اي حياكم الله وانعم يا اهل هذا المنزل سكانه
والنازلين به وعشتم في خفض عيش الخفض في الاصل خلاف الرفع يقال خفض
عيشه اذا سهل ووطئ واما قولهم عيش خافض فكعيشة راضية خضل
ناعم ما اي شي عندكم لابن سبيل خاطر طريق وهو الغريب وسمي الغريب ابن
السبيل لانه اذا ظهر على قوم لم يعرف له نسب يرجع اليه الا السبيل الذي
جاء به مرمل ارمل القوم اذا نفد زادهم نضو سرى اي هزيل من مشي الليل في
الاسفار وهو صفة لابن السبيل خابط ليل اي الذي يمشي فيه على غير هداية
اليل يقال ليل اليل اذا كان شديد الظلمة جوي الحشا فاسد الجوف من
الجوع وهو صفة مشبهة يقال جوي الرجل فهو جوٍ اذا اشتد وجده او حزنه
على الطوى الجوع مشتمل اي قد انضم جوفه على الطوى ما ذاق اي لم يذق فضلا
عن الاكل مذ يومان مذ ظرف خبره عما بعده اي بيني وبينه ذوق الطعام
مذ يومان ومفعول ذاق طعم ماكل اي شي يوكل وما له في ارضكم اي ليس له
من موئل ملجا وقد دجا اظلم جنح الظلام قطع الليل المسبل المرخي المسدل
وهو من الحيرة اي بسببها كائن في تململ ترجع واصل التململ من الملة
وهي الرماد الحار فابدلت اللام ميما لكثرة التضعيف قال صدر الافاضل وهذا
لا يكاد يتقرر لان اللام ليست من حروف الزيادة وهي الالف والياء والواو
والهمزة والنون والميم والتاء والهاء وثلاثة من غيرها وهي الطاء والجيم والدال
فهل بهذا الربع المنزل شخص عذب المنهل موضع الما يقول لي الق عصاك
اي اقم لان المسافر يصحب العصا في الغالب فاذا القاها فقد اقام قيل
ان بعض الخلفا لما بويع بالخلافة طلع المنبر يخطبهم فسقطت العصا من يده
فتشام لذلك فانشد بعض الحاضرين ه

فالقت عصاها واستقر بها النوى . كما قر عينا بالاياب المسافر

فزال

قوله حييتم او الابيات اتيه ه

فزال ما كان يجده والمعنى هل شخص يقول اقم عندنا وادخل وابشر افرح ببشر
طلاقة وجه يحتمل ان يكون حالا من فاعل يقول او مفعولا لابشر وقرى معجل ما يهيا
لاكرام الضيف قال فبرز خرج الي جوذر هو ولد البقرة والعرب تشبه الجارية
بالجوذر كما تشبه الغلام بالغزال قاله العكبري وصدر الافاضل والذي في الشريشي
انه ولد الغزال ولم اقف له على اصل والظاهر انما المراد بن البقر بقر الوحش المعبر عنها
بالمها عليه شوذر ثوب قصير قاله الشريشي وقال العكبري فيه قولان احدهما انه
الازار الذي يتزر به وكذلك كل ثوب استتر به واصله فارسي معرب والثاني انه ثوب
تلبسه الصبية على صدرها ذكره ابن فارس وقال صدر الافاضل هو اما الازار
او الثوب الذي يستتر به وليس بعربي محض وقال صاحب المجمل هو صدرة
تلبسه الحديثة من النسا والواو زائدة كما في كوثر وقال الجوذر وحرمة الشيخ
الذي سن القرى هو سيدنا ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا السلام واختصه
بلقب الشيخ لانه اول من شاب ولما راى الشيب قال يا رب ما هذا فاوحى الله اليه
يا ابراهيم انه وقار فقال يا رب زدني وقارا وقوله سن القرى اي ابتداه وجعله
سنة وهو اول من ضيف الضيف واطعم المساكين واسس بنى اساس البيت
المحجوج المقصود بالزيارة في ام القرى مكة وسميت بذلك لان الارض دحيت من
تحتها وهي الاصل اذ هي سرة الارض وقيل سميت ام القرى لانها اكبر قرى
الحجاز ما عندنا اي ليس عندنا لطارق الضيف الذي ينزل في الليل اذا عرا اتى ونزل
سوى غير الحديث اي الاكرام بالمحادثة والاستثنا منقطع وهو اسم ما وخبرها
عندنا كذا قيل والظاهر ان اسمها محذوف وهو شي ونحوه وسوى مستثنى
من ذلك المحذوف والتقدير ما شي عندنا للطارق سوى الحديث والمناخ موضع
النزول في الذرى فنا الدار ونواحيها وكيف يقري هو من قرى الضيف اذا اكرمه
لانه اقرى من نفى عنه الكرى النوم وهو مفعول نفى وفاعله طوى جوع برى
اعظمه ازال عنها اللحم لما نرى اعترضه والضمير يرجع الى الطوى فما ترى فيما
ذكرت ما ترى الذي تراه من الضيق حتى عدمت ثوبا البسه ولبست شوذرا
هذا والذي يظهر لي في معناه ويحتمل ان تكون استفهامية فيهما والتكرار
للتوكيد والمعنى اي شي ترى في نزولك وعدم قراك الا بالمناخ والحديث الذي
ذكرت لك فقلت ما اصنع بمنزل قفر خال ولعله المعنى بقول القائل

ليس اغلاقي لبابي ان لي . فيه ما اخشى عليه السرقا
انما اغلقه كي لا يرى . سوء حالي من يمر الطرقا
منزلي اوطانه الفقر فلو . دخل السارق فيه سرقا

وعطف على قوله بمنزل ومنزل اسم فاعل من ضيف حلف معاهد قفر والظاهر ان
الاضافة للفاعل والالف بمعنى العهد الذي لا يجب به الوفا والموثق الذي اضحى المقام
عليه من الجفا ولكن يا فتى ما اسمك اذ السوال عن اسم الصاحب والرفيق سنة

متعلق هذا آخر ها

قوله وحرمة او الابيات تاتي ه

فقد فتنني ارتقى في الفتنة بك فهمك ذكاوك فقال اسمي زيد وان سالت عن محتدي
ومنشاي محل نشاي فيد بلدة مشهورة في نصف المسافة بين مكة وبغداد
قال الشريشي قال ابن جبير انه خرج من المدينة المنورة مع امير الحاج يوم السبت لثامن
المحرم وصبحوا فيد يوم الاحد في اليوم التاسع من خروجهم ومنها الى الكوفة اثنا
عشر يوما والمياه بها كثيرة ثم اطال في وصفها وبالغ في نعتها وردت قدمت
الى هذه المدرة البلدة التي يسكنها القوم واهل المدر القطان من البلاد كما ان
اهل الوبر سكنوا الصحارى اي كان ورودي امس اسم مبني على الكسر بناء لازما
كهولا مع خوالي جمع خال واشار الى انهم تابع لهم من بني عبس قبيلة من قبائل
العرب فقلت له زدني ايضاحا بيانا لحالك وافصاحا بسبب ارتحالك زادك الله
صلاحا هو في بعض النسخ عشت ونعشت اي بقيت ورفعت يقال نعشه
ينعشه اي رفعه ومنه نعش الميت فقال اخبرتني اي برة اسم امراة لا ينصرف
للعلمية والتانيث وهي كاسمها برة اي كثيرة البر انها نكحت مقبلة عقبه
اخبرت اي تزوجت عام الغارة اي عام اغار عليهم العدو بماوان ماء وواد اسم
موضع بطريق مكة وهو متعلق بنكحت رجلا من سراة سادات سروج
وغسان اسم قبيلة فلما آنس علم وابصر منها الاثقال قرب وضع الحمل
وكان ذا باقعة داهية والرجل الحاد الذكي ظعن سار عنها سرا من غير علمها
وهلم جرا اي هرب عنها خفية وما رجع الى اليوم وفي انتصاب جرا ثلاثة
اوجه احدها ان يكون مصدرا وضع موضع الحال والتقدير هلم جارا الثاني
ان يكون على المصدرية لان في هلم معنى جر فكانه قيل جر جرا وقال بعض
النحويين منصوب على التمييز وفي الارتشاف لابي حيان هلم جرا معناه تعالوا
على هينتكم متثبتين وانتصاب جرا على انه مصدر في موضع الحال اي جارين
وقال الكوفيون مصدر فما يعرف بالبناء للمجهول احي هو اي ابوه فيتوقع
ينتظر وهو منصوب بان مضمرة بعد الاستفهام ام اودع مبنيا للمفعول
اي اودعوه اللحد جانب القبر البلقع الارض التي لا شيء بها قال ابو زيد
فعلمت بصحة العلامات التي ذكرها من تاريخ التزويج ومكانه انه ولدها
وقطعة من كبدي وصدفني منعني عن التعرف اليه اي ان يعرفه بنفسه
صفر يدي خلوها عن الدراهم ففصلت عنه فارقته بكبد مرضوضة
مدقوقة ودموع مفضوضة متفرقة مصبوبة فهل سمعتم يا اولي اصحاب
الالباب العقول باعجب اي بامر اعجب من هذا العجاب هو ابلغ من عجيب
فقلنا لا اي لم نسمع ومن عنده علم الكتاب اللوح المحفوظ فقال اثبتوها
في عجائب الاتفاق اي اكتبوها في الموضع المعد لان يكتب فيه عجائب الاتفاقات
وخلدوها بطون الاوراق اي اجعلوها خالدة فيها بكتابتكم اياها وخلد وان
يعدى بالحرف لكنه مضمن هنا معنى الايداع اي خلدوها مودعين بطون

الاوراق

الاوراق فما سير مثلها اي ما سير احد مثلها في الافاق جمع افق والمراد البلدان
وجهات الارض فاحضرنا الدواة واساودها الاتها من القلم والسكين ونحوهما
واصله من السواد وهو الشخص والجمع اسواد ومنه قول الحيدر وهذه اسواد
حولي يعني ما حوله من اجانة ومطهرة والاساود جمع الجمع وقد رد عليه
هذا العرف من جهة ان اسوادا لا يجمع على اساود وليس ما يرد صحيح اذ يجوز
ان يكون جمع اساود ولم تثبت ايا الطول لا اسواد ويكون جمع اسود جمع
الصفات الغالبة نحو الابطح والاباطح نقله العكبري وقال صدر الافاضل اساود
جمع اسود وهي الحية كالاراقم وشبه الاقلام بالاساود ورقشنا كتبنا ود
الحكاية على ما سردها يقال سرد الكلام اذا ساقه احسن سياق ثم
استبطناه طلبنا معرفة باطنه واستخرجنا ما عنده عن مرتاه رايه
وغرضه وخاطره في استخدام فتاه في طلب صغر ولده اليه فقال اذا ثقل
ردني [illegible] تعطوني شيا يثقل كمي من الدراهم خف علي هان ان
اضم ابني واعوله فقلنا ان كان يكفيك يقوم بكفايتك نصاب من المال
وهو ما يجب فيه الزكاة الفتاة جمعناه لك في الحال فقال وكيف لا يكفيني
نصاب وهل يحتقر قدره اي النصاب الا مصاب قال الراوي فالتزم
منه اي النصاب كل منا من الحاضرين بقسط نصيبا وكتب له قطا بكسر القاف
هو الصك بالجائزة والخط ايضا وقوله كل منا نصبا حملا على المعنى جميعا
فشكر ذلك الصنع اي عند اعطائه صنعا والصنع مفعول شكر وليس بنعطف
بيان لاسم الاشارة فقولهم المحلى بالالف واللام بعد اسم الاشارة عطف
بيان او بدل منقوض بهذا ومثله واستنفد في الثناء استفرغ في المدح
الوسع الطاقة حتى انا استطلنا القول اي استكثرنا قوله ورايناه طويلا
ولمنا الطول الفضل ورايناه قليلا ثم انه اي ابا زيد نشر من وشي
السمر الوشي ثياب مرقومة بالوان شتى من الحرير وفيه استعارة ما ازرى
بالحبر ثياب فيها خطوط ورقوم مختلفة تصنع باليمن فشبه حسن حديثه
بالوشي وانه ازرى بحسن نوبة الحبر الى ان اظل قرب التنوير نور الصباح وحشر
طلع الصبح المنير وهو فاعل حشر فقضيناها اتممناها حالة كوننا ليلة
غابت شوائبها جمع شائبة ما يكدرها الى ان شابت ذوائبها اراد به
ظلام الليل وجعل فيه بياض الصبح بمنزلة الشيبة في سواد الشعر كما قال
ابن دريد رحمه الله

اما ترى راسي حاكى لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى

ولم سعودها اي سعود نجومها الى ان انفطر عمودها انشق بياض صبحها
يقال انفطر القضيب اذا بدا نباته ورقه ولما ذر طلع قرن الغزالة الشمس
اول النهار طمر وثب مثل طمور وثوب الغزالة مع انثى الغزال وهو ولد

الظبي وقال تمهر ثم بنا لنقبض الصلات جمع صلة وهي العطية ونستنفض
الاحالات جمع احالة اشارة الى ما تقدم من كتابتي بحرفه خطوطا بالصلة نستخرج
في قوله وكتب له قطا فقد استطارت انتشرت صدوح شعوق كبدي من الحنين
الشوق والرحمة الى ولدي المتقدم ذكره فوصلت جناحه مشيت معه
يوم في يدي وجناح الرحل يده حتى الى ان سنحت سهلت وتيسرت نجاحه
قضا حاجته لحين احرز العين له جمع المال وغيره ووراي في صرته خرقة
دراهمه برقت اسارير مسرته الاسارير جمع اسرة وهي جمع سر الخيف ذا الـ
صدر الافاضل والمراد طلعت الخطوط التي في جبهته مسرة على طريقة الاستعارة
ومنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج تبرق اسارير وجهه وقال
جزيت خيرا اي جزاك الله خيرا على خطا قدميك جمع كرة الخطوة وجمع القلة منه
خطوات والله خلد بقي عليك كا ذلك وحا نظك عق فقلت اريد ان اتبعك لاسا
ولدي النجيب الجيد الفعل وانافثه اكلمه واحادثه لان كان وبعد من المحادثة
ينفث ما في صدره الى صاحبه اكي بجيب فانظر الى ذكائه وفطنته اذ الولد يسر
ابيه فنظر الي نظر بالخادع المخدوع اي من تحت خديعته وضحك حتى تغرغرت
مقلتاه بالدموع واصله من غر الطائر فرخه يغرم اذا رقه ثم انشد
يامن تظني اصله تظنن اي ظن قلبت نونه الفا للتضعيف كما في تلطى السراب
ما السراب هو ما تراه في الصيف حتى اذا جاءه لم يجده شيئا لما رويت الذي رويت
من الرواية ما خلت ما ظننت ان يستر يخفي مكري حد يعني وان يخيل
يقال خال عليه الشيء اشكل واشتبه الذي عنيت اردت والله ما برح بعرسي
زوجتي التي قدم ذكرها ولا لي ابن به اكتنيت اي فيقال لي ابو زيد تكنية بولدي
وانما لي فنون سحر انواع من سحر البيان ابدعت فيها كنت ابا عذرتها وما اقتديت
باحد فيها لم يحكها من حكى الشيء يحكيه اذا ماثله واشبهه الاصمعي ابو سعيد
عبد الملك بن قريب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو
ابن عبد الله الباهلي صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاخبار لحق الامام الشافعي
وتلمذ عليه داود بن المهذلية وكان كثير الحكايات وانما خصصه هنا بالذكر لذلك فيما
حكاه من اعاجيبه وهو من الحكاية ولا حاكها من الحوك ولا نسجها الكميت
ابن يزيد حسن بن خالد بن وهيب الاسدي الكوفي والكميت في الشعراء ثلاثة
الكميت بن معروف مخضرم وجده الكميت بن ثعلبة جاهلي والكميت بن زيد
هذا اسلامي وكان اطولهم شعرا حتى نقل في المثل اطول من شعر الكميت ولهذا
خص بالذكر هنا وهو شيعي ذكره المعري ولا ابن بر ذكر شيء من شانه فانه لم يكد
البيضاء والمثنية التي لا تقضى وهو مداح اهل البيت في وقت غلبة الزمان عليهم
بجنه واصمت الدار الاقدار لهم وفاته عن المسرات وجهه وذلك انه لما قال
قصائده الهاشميات قصد البصرة فاتى الفرزدق فقال يا ابا فراس انا ابن اخيك

نسخة عناه
قوله يا من اول ابيات باتي ذكرها

قال

قال من انت فانتسب له فقال صدقت فما حاجتك قال انت شيخ مضر وشاعرها
واحببت ان اعرض عليك ما قلته فان كان حسنا امرتني باذاعته والا امرتني
بستره قال يا ابن اخي احسب شعرك على قدر عقلك فقل راشدا فانشد

طربت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

قال بلى فالعب فقال

ولم يلهني دار ولا رسم منزل • ولم يتطربني بنان مخضب

قال فما يطربك اذن فقال

ولا انا ممن يزجر الطير همه • اصاح غراب ام تعرض ثعلب

فقال ممن انت ويحك ومن تسمو فقال

ولا السانحات البارحات عشية • امر صحيح القرن ام مر اعضب

فقال ما هذا فقد احسنت فيه فقال

ولكن الى اهل الفضائل والنهى • وخير بني حواء والخير يطلب

فقال من هم ويحك فقال

الى النفر البيض الذين بحبهم • الى الله فيما نابني اتقرب

فقال ارحني ويحك من هؤلاء فقال

بني هاشم رهط النبي فانني • بهم ولهم ارضى مرارا واغضب

فقال لله درك يا بني اصبت واحسنت اذ عدلت عن الزعانف والاوباش اذا لا يصرد
سهمك ولا يبلى قولك ثم مر فيها فقال الفرزدق اظهر واشهر فانت اشعر من مضى واشعر من
بقي ثم قدم المدينة المنورة فاتى عبد الله بن الحسن فانشده فقال يا ابا المستهل
ان لي ضيعة اعطيت فيها اربعة الاف دينار وهذا كتابها قد اشهدت لك بها شهودا
وقال بابي انت وامي كنت اقول الشعر في غيركم اريد به الدنيا والمال والا والله ما قلت
شيئا الا لله وما كنت لاخذ على شيء جعلته لله ثمنا فلما ابى عليه اخذ
من ماله فدفعه الى اربعة غلمان ثم اخذ بيده ودور في دور بني هاشم ويقول هذا
الكميت قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن فضلكم وعرض دمه لبني امية
فاثيبوه بما قدرتم فاجتمع له من حلي النساء ومن الدراهم ما قيمته مائة الف
درهم فجاء بها الى الكميت فقال يا ابا المستهل اتيناك بجهد المقل ونحن في دولة
عدونا فاستعن بهذا على دهرك فقال بابي انت وامي قد اكثرتم وطيبتم وما
اردت بمدحي لكم الا الله فارده على اهله فجهد به بكل حيلة فابى فقال اما ان
ابيت ان تقبل فان رايت ان تقول شعرا تغضب به الفزارية والتميمية لعل
فتنة تخرج من اطفائها فقال قصيدته التي اولها

الا حييت عنا يا مدينا • وهل باس بقول مسلمينا

فعرض فيها وصرح بالنمن فيما كان من امر الحبشة وغيرهم مثل قوله

لنا قمر السماء وكل نجم • تشير اليه ايدي المهتدينا

وماضربت بنات بني نزار ・ هوادج من فحول الاعجمينا
وما حملوا الحمير على هجان ・ مطهمة فيلقوا مسلفينا
وفشت في العرب وافتخرت نزار على اليمن فانحرفت اليمن عنه الى الدعوة العباسية
وكان الكميت بسبب ذلك وكان مدحه بني هاشم وتعريضه ببني امية يطلبه خلفا
بني امية فهرب منهم عشرين سنة فجد هشام في طلبه فلم يجده ولم يستقر للكميت
قرار من خوفه وكان لمسلمة بن عبد الملك عند هشام حاجة يقضيها له ولا
يرده فيها فخرج مسلمة يوما لبعض صيوده فاتاه الناس يسلمون عليه فاتاه
الكميت ومسلمة لا يعرفه فقال السلام عليك امير المومنين ورحمة الله وبركاته
اما بعد ۝ قف بالديار وقوف زائر ・ وتأن انك غير صاغر
حتى انتهى الى قوله ・ يا مسلم بن ابي الوليد ・ ظننت اني لست ناشر
علقت حبالي من حبالك ・ ذمة الجار المجاور
فقال مسلمة سبحان الله من هذا الذي اقبل [illegible] بدانا بالسلام
ثم قال اما بعد ثم بعد بدا بالشعر فقيل الكميت فتعجب لفصاحته فساله عما كان فيه
من طول غيبته فذكر له سخط هشام عليه فضمن له امانه وتوجه به حتى ادخله
على هشام وهشام لا يعرفه فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته
فقال هشام نعم هاهنا قال الكميت الحمد لله مبتدئ الحمد ومبتدعه
الذي خص بالحمد نفسه ثم خطب خطبة بليغة الى ان قال يا امير المومنين كم من عاثر
اقلت عثرته ومجرم عفوت عن جرمه فقال له هشام وقد عرف انه الكميت من
زين لك هذه الغواية وسن لك هذه العماية قال الذي اخرج ادم من الجنة فنسي ولم
نجد له عزما فرضي عنه وامر له بمال كثير ذكره الشريشي باطول من هذا اتخذتها اي اتخذتها
يقال تخذ يتخذ بمنزلة اتخذ يتخذ ومثله اتقى يتقي وتقى يتقي حذفت الفه وتاوه و
وليس بمطرد هذا التخفيف انما جاء في اتخذ واتقى واتجه واتسع فقالوا تخذ وتقى وتجه
والمراد جعلتها وصلة وسيلة وذريعة الى ما الذي تخيته من جنى الثمر اخذه
كلما اشتهيت اي وقت ما اشتهيتها وارادته وتعافيتها كرهتها الحالات تغيرت
حالي ولم احو اجمع ما حويت جمعت فمهد العذر ابسطه واقبله او فسامح
تجاوز واعف ان كنت اجرمت اتيت جرما وذنبا او جنيت من الجناية ثم انه ودعني
من الوداع ومضى ذهب واودع من الوديعة في قلبي جمر الغضا جمع غضاة وهي شجرة
في عودها صلابة وجمرها لا ينطفي بسرعة والعرب تزعم ان نارها تثبت عاما كاملا
وبلغني ممن اثق به وكان مع بعض الاشراف بنجد فخطر له هذا الخاطر فاوقد جمر الغضا
وواراه بالتراب وغاب عنه مدة اربعة اشهر وجاء الى المحل المعهود فبحث عن النار
فوجدها على حالها ۝ تمت المقامة الخامسة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

المقامة السادسة وتعرف بالخيفاء

خطبة صح

قوله او جنيت
هذا اخرها
ه

اما

انما سميت خيفاء لان في ما رسالة حروف كل كلمة منها منقوطة وحروف الاخرى
مهملة قال ابن دريد كل لونين اجتمعا في شيء فهو اخيف ومنه قيل الناس اخياف اي
مختلفون وقد تسمى بالمراغية روى الحارث بن همام قال حضرت ديوان النظر
مجلس المناظرة بالمراغة بلد من بلاد العجم ولا تستعمل بالالف واللام قال العكبري وقد
استعملها الحريري بهما ورد عليه ۝ وقال صدر الافاضل قال بعض البغاددة وهو
ممن لا ينتمي الى التحقيق ان المراغة لا تدخلها الالف واللام لكونها علما اعجميا كجور وسلمى
ومرند ونحوها وليس كذلك لان الاسم في نفسه عربي وهو مفعلة من راغ يروغ
اي مال كالمثابة والمقامة ولا يبعد ان البلدة واقعة من بلاد العجم غير ان العبرة
بالاسم لا المسمى ۝ اقول لكن اللفظ الموضوع في العربية عاما والمحل الذي يمرغ فيه
واما ما وضع من اللفظ علما على البلدة فعجمي وعليه فلا تدخل الالف واللام وقد
جرى به ذكر البلاغة مصدر بلغ الرجل بالضم اذا صار بليغا واحسن مما عرفت
به انها التعبير عن المعنى الصحيح بما يطابقه من اللفظ الرائق من غير مزيد على المقصود
ولا انتقاص عنه في البيان فاجمع اتفق من حضر ذلك الديوان من فرسان البراعة
فرسان جمع فارس كركبان جمع راكب والبراعة الفضل تقول برع فلان فهو بارع قال
ثعلب ويبنى عليه الاسم الاول وهو البراع لانه الفضل وارباب البراعة اصحاب
كمال الفضل يقال برع فلان اذا فاق غيره على انه متعلق باجمع والضمير ضمير الشان
لم يبق من ينبغ اي شخص يهذب الانشا الكتابة ويتصرف عطف على ينبغ فيه اي
الانشا كيف شا اي على اي صفة شا من تهنية وتعزية وتقليد امارة وغزو الى غير
ذلك ولا خلف بعد السلف اي بقي بعد المتقدمين من يفترع اصله افتضاض
الجارية يقال افترعت الجارية اذا افتضت وهو يرجع الى يبتدع رسالة عذرا
وهي البكر من العذرة وهي الجلدة تكون في فرج البكر فتزول بالوطء وافتراعها ازهاقها
وازالة ما افتضت منها والمراد ياتي برسالة يصعب طريقها على غيره بعيد على سلوكها
وهو مبني على الاستعارة وان المغلق هو الذي ياتي بالغلق وهو العجيب من كتاب جمع كاتب
هذا الاوان الزمان المتمكن من ازمة البيان اي من كانت ازمة البيان طوع يده
كالعيال جمع عيل الجياد جمع جيد وهم الذين ياكلون من كسب غيرهم والمراد ههنا انهم
عالة على الاوائل ممن تقدم عصرهم ولو ملكوا فصاحة سحبان وائل تقدمت
ترجمته والمراد مثل فصاحته وكان بالمجلس كهل هو التام الخلق من الشباب
جالس في الحاشية طرف المجلس عند مواقف جمع موقف الحاشية الغلمان والاتباع
فكان الكهل كالحاشط تجاوز القوم في شوطهم جريهم وعدوهم ونثر القوا
العجوة التمر الطيبة والحشف التمر الردية قال الشريشي كان شيخنا يفسر
الحشف بالتمر الردية وما وجدته في كتب اللغة واظنها بصرية متعارفة في التمر
الردي لا انها عربية وقال صدر الافاضل فيهما اقوال متعارفة احدها البصرة
الثاني ردي التمر وقيل خوص بالخاء المعجمة من فوق وهي الرطبة الردية وعلى هذا

يبتدع اي ياتي بشي جديد
طريقة غرابية الظهور
كالقمر الاغر اوصح

وها

صعف على الحريري ه وقال العكبري مما اتحفنا ابن الخشاب هي النواة وقال الخو ايضا
ردي التمر وحكي عن بعض المتاخرين انما النخوة ولا يعرف في كتاب ه وقال المطرزي النخوة
كتابة عن ادري التمر وحتى مما على طريق الاتباع كني بها هنا عما القاه القوم من طيب
الكلام وخبيثه من قوطهم النوط ما يجمع فيه التمر واصله من النوط وهو التعليق
يعني خبر الكان اي تجبر تجاوز طرفه النظر بعرض العين تكبرا وتشامخ ارتفاع
انفه وهو كناية عن الكبر انه بحر بغاث اسم فاعل لينباع بطره وفي المثل
ان يبغ لينباع وهو المطرق الساكت ليثب عند انتهاز الفرصة والمنباع المنبعث
وقيل الالف زائدة واصله لينبع اي ليظهر يضرب في الرجل الذي يطيل الصمت
فيظن مغفلا وهو ذو دهاء ومجرمز اسم فاعل اي منقبض ليمد الباع
والباع ان يمد الرجل يديه فيما بين اطراف اصابع اليدين ونافض متحرك فبرى
بيمنى النبال السهام ورابض جالس على ركبته يبقي النضال الرمي بالسهام فلما
نثلت نفضت وصبت ما فيها الكنائن جمع كنانة وهي جعبة السهام وفات
رجفت السكائن جمع سكينة وهي الوقار يريد انتم اهل المجلس لاهم وسكتوا
وركدت سكنت الزعازع وهي الريح الشديدة الهبوب وكف امتنع المنازع امسك
المخالف يريد انقطع كلامهم اقبل على الجماعة وقال لقد جئتم شيئا ادا امرا فظيعا
منكرا والظاهر انه صفة شيئا وذكر بعضهم انه نصب على الحال وهو غير بعيد ووجهه
انه حال من المصدر المتصيد من جئتم والتقدير جئتم شيئا حال كون مجيئكم ادا اي
منكرا وجرتم النسخ هنا مختلفة ففي بعضها بالزاي اي جاوزتم وجزتم وبه
فسر الشريشي او بالراء المهملة من الجور وهو الميل عن القصد الطريق المستقيم جدلا
اي جدالا كثيرا فهو صفة لمصدر محذوف اي تجاوزا وجورا كبيرا وعظمتم العظام
الرفات البالية بمدح السلف وافتتم افتاد اي تقولتم من القول اي تجاوزتم ثم اد
فتمم في الميل ونابت مات وذهب وعظمتم حقرتم جيلكم اهل عصركم الذين
لكم فيهم اللذات جمع لدة وهو الذي ولد معك واصله ولد فحذفت الواو كعدة
وزنة ومعهم انعقدت المودات بينكم انسيتم يا جهابذة جمع جهبذ قال
صدر الافاضل وليس بعربي محض اي حذاق النقد من نقد ينقد اذا ميز الكلام
واصله ميز الدراهم الجيدة عن الردية ومرابذة جمع مربذ وهو للمجوس بمنزلة
قاضي المسلمين اي حكام الحل والعقد ما ابرزته هو مفعول انسيتم اي
الذي اخرجته طوارف القرائح طوارف جمع طرفة اي مستطرفات الاذهان وبرك
سبق في الجذع الثنا من الابل والغنم على القارح الكبير من الابل والغنم قال
صدر الافاضل الجذع من الابل ما استكمل من السنين خمسة ومن الشاء ما تم
له حول ودخل في السنة الثانية والقارح من الدواب ما انتهت في السن ه
والجذع من الخيل ابن سنتين والقارح من الخيل ابن خمس قاله الشريشي من
العبارات بيان لما ابرزته المهذبة المخلصة من العيب والاستعارات

المستعذبة

المستعذبة جمع استعارة وهي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له للمشابهة وبهذا
تفارقت المجاز المرسل والاصوليون يطلقون الاستعارة وقد استقصى انواعها المولى
عصام في رسالة فعليك بها فانها جامعة لفوائدها غير ما نقلته والرسائل
الموشحة المزينة بما يكون لها كالوشاح والوشاح ما تعلقه المراة على عنقها من خرز
منفصل لتزدان به والاسجاع المستملحة جمع اسجاع وهو جمع سجع وهو الكلام المقفى
وهل للقدماء الاستفهام انكاري اي ليس القدماء اذا المعنى بالكم النظر فيه من حضر
فاعل المعنى غير المعاني المطروقة غير موطوءة صفة المحذوف كقعيدة ليس للقدماء
معنى غير المعاني المفهومة الموارد التي يصل اليها كل واحد وهو جمع مورد المعقولة
المربوطة الشوارد من شرد البعير اذا هرب نعم شواردها معقولة مربوطة يصل
الى تصيدها كل احد المانوع غير مراء الروية المحدث بها لتقادم المولد لتقدمهم
في الولادة والوجود لا لتقدم الصادر الخارج عن الفاعل على الوارد الداخل فيه وان
لا اعرف الان من اذا انشا كتب وشي زين واذا عبر تكلم حبر زين وحسن
واذا اوجز اختصر اعجز اي بما يعجز غيره واذا اسهب اطال واكثر في الكلام مع ترتيبه
خلاف غيره فانه اذا اكثر الكلام لا يقدر على تحسينه اذهب ابعد في المذاهب وهو
الطريق ويجوز ان يكون حسنه طلاه بالذهب قال العكبري وقال الشريشي اصل اسهب
حفر حفيرا بعيد القعر واذهب صادف معدن الذهب وان بده من البديهة
شده حير سامعه وبهره ومتى اخترع ابتدع خرع شق الجلد حشاده عمقا
وافرعهم فقاله اي الكهل ناظور الديوان عظيم القوم الذي ينظر اليه او ينظر في امورهم
يريد برهها والمراد فيه ما نوره علامة والديوان دار الكتاب وموضع اجتماعهم واصله
دووان فقلبت واوه الاولى بالانكسار ما قبلها ودل عليه دواوين في جمعه
وهو اسم عجمي عرب وعين اولئك الاعيان اي سيدهم وخيرهم من استنامه
قارع ضارب وكابر عصاه الصغر بالمداسا استعارها للصفع من الكلام وتربيع
التربيع القرين الذي فاق اقرانه في الخلال والمعنى من المنفرد بهذه الصفات جمع صفة
فقال انه قرن بكسر القاف اي كفو مجالك موضع جولان الفرس وقرين جد الك
اي الذي هو قرين في حاهمنك يعني نفسه فارع نجيبا يعني ادعى لك النجد ان نجيبا
لترى نجيبا اي لاجل ان ترى فيه ما يعجبك منه وهو حسن الجواد وفصل الخطاب
فقال له يا هذا ان البغاث ذكر الرخم او كل ما يصاد من الطير قال ابن السكيت البغاث
طائر ابغث قريبا الى الغبرة دون الرخمة بطيء الطيران وعن يونس من جعل البغاث
واحدا الجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للمذكر والانثى بغاثة والجمع بغاث
مثل نعامة ونعام بارضنا لا يستنسر اي لا يصير نسرا قاله المطرزي وهذا من
امثال العرب واصله بدون كلمة بنا يضرب للضعيف يصير قويا والذليل يعز بعد
الذل والتمييز عند نابي الفضة المحيز والفضة معيار الحصا متنشر غير متعدد
وقل من استهدف صار هدفا وهو الذي يرمى فيه النضال الرمي بالسهام لمخلص سلم

في خفيره صح

واذا شئت فرض من راض بروض وضادر باضة اذا جعل الفرس والابل مضمرا مطيقا نجيبا هو المختار من الابل يعني اذا شئت ان تعلم حقيقة هذه الدعوى صح

من الداء العضال المعضل الذي لا دواء له واستعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم
او استثار عطف على استمد اي اهاج نقع غبار الامتحان الاختبار فلم يبق اي
يجعل في عينه القذا او الامتهان الاحتقار افتعال من المهانة ولا تعرض اي لا تجعل نفسك
عرضة يوجد فيه عرضك وهو محل المدح والذم للمفاضح المخزيات وهو جمع فضيحة
ولا تعرض ما عرض عن الشيء اذا تركه ومال عنه عن نصاحة الناصح اي نصيحة من
ينصح فقال الكهل كل امرء انسان اعرف من غيره بوسم علامة قدحه سهمه
قال صدر الافاضل القدح السهم للميسر وهو مثل يضرب للخبير بنفسه وسيفري
يشق ويتبين الليل عن صبحه اي يعرف الجاهل من الفاضل فتناجت الجماعة
اي تشاوروا فيما يسبر يجرب ويختبر به قليبه البئر قبل ان يطوى والمراد قريحته
ويعد يقصد فيه تعكيسه تحريكه وتنبيهه كما يقلب المتاع من يسومه فقال احدهم
ذروه ازرعوه في حصتي نصيبي لامية بحر قصتي وجعل القصة بحرا يرمي به مجازا
فانها اي قصتي عضلة العقد اي عقدة من العقد عسرة الانحلال ومحك المنتقد
حجر الناقد الذي يقاس فيه جيد الذهب من رديه فقلدوه الزموع في هذا الامر
الزعامة الرياسة تقليد الخوارج ابا نعامة بفتح النون هو قطري بن الفجاءة من بني
مازن من بني تميم والفجاءة اسم امه فنسب اليها ويكنى في الحرب بابي نعامة
وفي السلم بابي محمد كان فارسا شجاعا شاعرا مجيدا خطيبا فصيحا وكان رئيس الخوارج
وسلموا عليه بامير المؤمنين عشرين سنة فاقبل على الكهل تقدم ذكره في اول المقامة وقال
اعلم ايها الوالي بضم الهمزة اصادف هذا الوالي الحاكم وارب اصلح حالي بالبيان تقدم
ذكره لحالي الحلو والحالي المزين بالفصاحة وكثر استغنى على تقويم تعديل اودي
عوجي في بلدي بسعة كثرة ذات يدي ما تملكه من المال وتحتوي عليه يدي مع
قلة عددي عيالي فلما ثقل كثر حاذي عيالي وفي الحديث خيركم بعد المائتين
الخفيف الحاذ اي القليل العيال ونضب فرغ زادي ما كان عندي من نشير المال والزاد
في الاصل المطر الخفيف امتحنته فقصدته من ارجاء نواحي وبلادي برجاي املي
ودعوته لاعادة رواي حسن هيئاتي وارواي ازالة عطشي فهش نشط وفرح
للوفادة الوفود عليه وارتاح طرب واهتز وعد بالافادة كسب الفوائد وراح من
الرواح فلما استاذنته في المراح بفتح الميم من راح يروح اذا ذهب بعد الزوال العشا
حقيقته ثم استعمل في مطلق الذهاب الى المراح بضم الميم الموضع الذي يراح
اليه على كاهل الكاهل موضع الراكب من البعير والفرس وقيل ما بين الكتفين المرح
بكسر الميم النشاط والخفة قال ازمعت عزمت ابى لا ازودك بتاتا معناه
لا اعطيك شيا من الامتعة ولا اجمع لك شتاتا تفرقا او تستعمل بمعنى وعنه خفي
تنشي تصنع امام قبل ارتحالك سفرك رسالة تودعها تضمنها وتجعل ما فيها
شرح حالك حروف احد كلمتيها يعمها يغشاها النقط وحروف الاخرى
لم يعجم ينقط قط كلمة موضوعة لما مضى من الدهر قال الحريري في درة الغو

قول الخواص لا اكلمه قط من افحش الخطأ لتناقض الكلام وذلك ان العرب تستعمل لفظة ابدا فيما
يستقبل فيقولون لا اكلمه قط ولا اكلمه ابدا والمعنى فيما انقطع من عمري لانه من قططت
الشيء اذا قطعته ومنه قط القلم اذا قطع طرفه ومما يوضح شناعة [illegible] على كرم الله وجهه
انه قال اذا استقبل قد واذا استعرض قط فالقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا وقد
انضيت انضت بياني حولا عاما كاملا فما احار اي ما رد شيا ولا اجاب قال الاخطل
ولقد سالت فما احرن سوالي فولا ونبهت ايقظت فكري سنة فما زاد الا سنة
نوما واستعنت بقاطبة جميع الكتاب قال الازهري اذا اجتمع القوم وكانوا
اصنافا واختلطوا قيل قطوا فهم قاطبون ومن هذا يقال جاء القوم قاطبة اي
مختلطا بعضهم ببعض وقال العكبري قوله قاطبة الكتاب خطأ عند اهل العربية
لان قاطبة لا تضاف وانما تقع حالا والوجه بالكتاب قاطبة وانما استهوا لسجع
وكل منهم قطب عبس وجهه وتاب اي رجع فان كنت قد صدعت اظهرت
وكشفت عن وصف المعنى الواضح فات باية علامة تدل على صدقك
ان كنت من الصادقين فقال له يا هذا لقد استسعيت طلبت ان يسعى اي
يجري يعبوبا فرسا كثير الجري استعير من اليعبوب وهو النهر الشديد الجري ه
واستسقيت استمطرت وطلبت ان يسقيك اسكوبا مطرا كثيرا منسكبا
واعطيت القوس باريها اي من هو خبير بصنعتها وهذه الثلاثة كلها امثال
يريد انا اهل لكل ما طلبت واصل المثل الثالث اعط القوس باريها وسكنت ياؤه
وهي في موضع النصب على ما جاء في الشعر واول من قاله الحطيئة وذلك انه دخل على سعيد
ابن العاص وهو يعشي الناس فاكلوا الا ذر بعا وخرج الناس فاقام فاتاه الحاجب
ليخرجه فامتنع وقال ارغب بهم عن مجالسي اي بنفسي عليهم لا رغبة فقال له سعيد
دعه ثم تذاكروا الشعر والشعراء فقال لهم الحطيئة والله ما اصبتم جيد الشعر
ولا شاعر العرب ولو اعطيتم القوس باريها لوقعتم على ما تريدون فقال له سعيد ومن
اشعر العرب قال الذي يقول ه

لا اعد الاقتار عدما ولكن . فقد من قد رزيته الاعدام

قال فمن قائلها قال ابو داود الايادي ثم قال والله لحسبك عندنا رغبة ورهبة
فاذا رفعت احدى رجليك على الاخرى ثم عويت في اثر القوافي عواء الفصيل العاوي كل
اثر امه قال ومن انت قال الحطيئة قال حياك الله يا ابا مليكة الا اعلمتنا مكانك
ولم تحملنا على الجهل بك فضيع حنك ونحسك فبسطك وادناه ووصله وانشد
بعضهم عليه من الله الرضوان ه

يا باري القوس بريا ليس يحسنه . لا تفسدنها واعط القوس باريها

وانزلت الدار بانيها ثم تكرر بعينها قد رمى اسهم جمع واصله من اسهم البئر
اذا اثر بها حتى غير اي تجمع يعني استكثر ما يأتي به قريحته طبيعته واستدر
لا استدرار ان تمسح الضرع بيدك حتى يدر اللبن واستدر استجلب لمحته

وقال الاودواتك اصلح ليقتها والليقة من بينة الدواة
ناقة ذات اللبن وهو مجاز
اذا عملت بالحبر وسميت ليقة لامساكها المداد فان اصل الليق الامساك والق لقة
غريبة واكثر ما يقال لوق ومن احسن ما يكتب على الدواة قول الشيخ شهاب
الدين بن القطان رحمه الملك الغفار

انا دواة يضحك الجود من . بكا يراعي جل من قد براه
دلوا على جودي من مسه . دام من الفقر فاني دواه

الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى

حلفت من يكتب بي . بالواحد الفرد الصمد
ان لا يمد عند كتابة . في قطع رزق لاحد

شمس الدين الجرجاني رحمه الله تعالى

انا دواة لبحر جود . في الفضل قل للسحب عني
ولو غدا كفه سحابا . عند القطا يستمد مني

قال الشريشي رحمه الله تعالى حدثني ابو الحسن الفقيه عن والده شيخي الفقيه
ابو عبد الله بن يزيد قونانه قال كنت في ايام الشبيبة والطلب في مجلس جمع
من طلبة العلم والادب فتعرض لهم رجل بمحبرة صنعها واراد ان يقصد
بها الولاة ثم وضعها وكانت المحبرة من ابنوس محلاة صفر مذهبة فاطرق قوم
يروون في هيئتها العجيبة فبادرهم ابو طالب بن ابي ركب فقال

جاءتك من عبد العلا زنجية . في حلة من حلية تتبختر
سوداء صفر الحلي كانها . ليل تطرز بنجوم تزهر

فاستحسنهما من حضر ورأوا انه قد ارى على الغاية فما عنه مصدر فكتب
للرجل في رقعة فاخذها وسار قليلا ثم رجع اليهم واخرج فيهما قلما اصفر
مذهبا ورغب ان يضمن ذكره في منظوم يضاف لذلك الشعر المرقوم فاطرق قوم
يروون في ذلك فسدت عليهم المسالك فبادرهم ايضا ابو طالب المذكور فقال

كانت باصفر من نضار حليها . تخفيه احيانا وحينا تظهر
حرسانه الاحشاء يرضع ثديها . فتراه ينطق ما يشاء ويذكر

فسر صاحب الدواة بمقالة الناظر وولى . واخذ النظم وولى ولضياء الدين
رحمه الله تعالى يصف حبرا

وعندي حبر ودت العين لونه . سوادا وترضاه العيون خضابا
غدا سائلا من فرط سقم ورقة . واصبح للسمر الرقاق رضابا
كاني لما بات اشكو صبابتي . الى الليل بالاشواق ودابا

وكتب القيراطي صحبة حبر اهداه رحمه الله

لي اعكم اهديت انسان النظر . وشبابه طرس شاب من فرط الكبر
ارسلته عبد الدعوة عنبرا . اذ فاح طيب نشره بين البشر

اقلامه

اقلامه اخذته حين كتابه . سجا والفته على طرس دبر
ويود مرسله الى ابوابكم . لو زاد فيه سواد قلب او بصر
ليل ودان ابدى لنا الفاظكم . في صبح طرس ابيض فالو سحر

وخذ اداتك ورقك وقلمك ولا تغال القلم قلم الا اذا برى واما اذا لم يبر فهو
انبوبة قال الشيخ شمس الدين الصاحب في قلم

لهما ذو طرف كحل اذا بكى . تبسم ثغر الخط من ثغره عجبا
وقد راح مشقوق اللسان اذا جرى . شغر الهوى واللعس ابدى لنا عذبا
ذو ورقة في سنه سمر ارقم . اذا ما اتى في الرقم من جيده جيبا
فطور ابخطيا والسواد شعاره . اذا ما علا اعوادكن جلا خطبا
وعصر فعل الخط بين كتائب . تلاقت اذا ما خط في بدر الكتبا
حكى السمر قد جاءت للبيض حده . فطاعن به ان شئت واضرب به ضربا

وقال الشيخ ابو الفتح البستي رحمه الله

ان هز اقلامه يوما ليعملها . انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله . اقر بالرق كتاب الانام له

وله . اذا اقسم الابطال يوما بسيفهم . وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب عزا ورفعة . مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

شمس الدين الصاحب في القرطاس

حادت رياض سحب يراعة . لما صدرت من المنهي عن الخبر
فكست غصون طروسه ورقا عنا . الكلام لفظ بالمعاني مثمر

ولصفيه مجاوبا للمولى كاتبه في ورقة زرقاء

انت ارسلت بالكتاب سماء . برز الشمس فيه وقت الزوال
فيه كل نقطة مثل نجم . وبه كل حرفة كالهلال

والكنى ذا الكرم ثبت الله جبيش عسكر سعودك يزين واللوم البخل غض
كف فسد الدهر جفن عين حسودك من يتمنى زوال نعمتك يشين يعيب
والاروع السيد الكريم التام الجسم الذي يروع بجماله وظرفه يشب يجازي
فاصنع والمعور البادي العورة واراد به الناقص الحلو الكثير السفاهة يخيب
بجرم والجلاحل السيد الذي يحل به الناس كثيرا يضيف بنزل الاضياف
ويكرم والماحل الساعي بالشر عند السلطان يخيف والسمح بسكون
الميم من السماحة يغذي يطعم والمحك بكسر الحا الرجل العسر الاخلاق واللجوج
البخيل يغذي يجعل القذى في العين اي يغيظ والعطا يحي يخلص صاحبه
من الذم والمطال للنبي وهي المدافعة يشجي يحزن الغصص في الحلق وهو
شئ يمنع من البلع والدعا يبغي يطلب والحر يجزي يعطي الجزاء والالطاط ستر
الحق وكتمانه يجزي يمين واطراح ابعاد ذي صاحب الحرمة يعني فساد

قوله الكرم اول الرسالة الخيفا

يبغي يحفظ والمدح

ٔرضلال وحرمة حرمانه بنى الكمال اهل الرجا الذين يرجون الخير بغى ظلم وتعدى
وماصين بخل الاغنيين مخدوع فى رايه ولاغبن خدع الاضنين غبيل ولاخرب حسير
حاله الاشقى ولاقبض ضمر راحه كفه شقى وماقه برح وعدى بغى يصدق ويكون
واهنا وارادوك جمع راى تشقى تزيل الهم عن قلب ولبكه وتبرى من مرض فاصرى من نفره
وهل ذلك يقضى وحلك يقضى يضيف وبتجاوز عن السفيه والاولى الالا النعم واحدها
الابغم الا يف وقد تكسر وتكثت بالنا الغنى واعداوك شتى تشتر بتعدد لكثرة الحاسدين
لك والناشرين لفضلك ما امكنه اعداوك وحسادك ان يذموك لتكذيب الناس لهم لسبه
فصارو ايشوف عليك مع من يثنى وحكى ان حاتما استضافه اعرابى فلم يعرفه نزله
فبات حاتما فلما كان فى السحر ركب وانصرف فتقدمه حاتم متنكرا فقال له من كان
ابا منواك البارحة تعالى حاتم قال فكيف كان مبيتك عنده قال خير مبيت نحر لى ناقة
واطعمنى لحمها غبيطا وسقانى الخمر وعلف راحلتى وسرت من عنده بخير حال فقال
له انا حاتم واسلك لا تبرح حتى تعدل بكرما وصفت فرده وقال ابها حملكم على الكذب
فقال له الاعرابى ان الناس كانو يشنون عليك بالجود فلو ذكرت شرا كنت اكذب فرجعت
معظم المديح كلهم انقاعا على نفسى لا عليك قال البحترى ه
اشكونداه بعد ماوسع الورى . ومن ذا يذم الدهر الا مذمم
رجع وسوددك حسن احلالا تك وشرف منصبك يجنى يرتفع لكل عز او مجد او شرفا
وحسامك سيفك يفنى يهلك اعداك ومواصلك زائرك يجتنى يقتطف ثمار ايا ديك
ومادحك يقتنى يأخذ المال ويدخره لنفسه وسماوك تغيث تاتى بالغيث وهو
المطر وسماحك تغيث بضم اليا يزيل الغيث ودرك عطاوك يفيض يكثر حتى يسيل
وردك منعك يغيض ينقص الرزق وغاض الما غار فى الارض ومنه قوله تعالى وغيض
الماء اى نقص ومومل راجيك شيخ الشيخ من مضى له من عمره خمسون عاما ولم
يتجاوز الثمانين حكاه فتى طلبا ذاهب يريد ان عمره قد ادبر خبالا ولم يبلغه شو امله
قصدك بطن حرصه طمعه يشب يتزايد ومدحك يغب كلمات مختارة يهودى
حقوقها تجب لحسنها وجودتها ومما ينظر الى هذه المعارضة قول الشاعر ه
وخذ حمد اجود كل ذا بهجة . كلا انا اليوم ارتج صير فى
لاصبح من نوالك ذى رياش . وتصبح من معالى فى حكلى
ومرامه مطلبه يخف واداصره رسائله وصلاته تشف تزيد وتفضل غيرها
واطراه مدحه يجذب يجذبه الناس ويحرصون على تحصيله لجودة وملامه
ذمه يجتنب يجاء ويبعد منه ووزره ضعف كثرة عيال مسهم شظف سوء حال
وحظهم عراهم ونتف ريشهم واستاصلهم جنف ميل الدهر عليهم وعمهم
اصاب جميعهم تشف تغيرلونه من الفقر وهو فى دمع يجب يساعد وله الوله
ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد بذيبه يذهب اللحم وهم تضيف نزله
ضيفا وكمد حزنا مكتوم منيف زاد على المعهود للمامول مقصود مرجو خيب

الحرم

احرم واهمال تضييع شيب وعدو شيب عض بنابه ومدو سكون نقب
ولم يزغ بما وده فيعضب ولاخبث صار خبيثا فاسدا عوده فيقضب يقطع
ولانفث النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقيل هو التفل بعينه صدره
يعنى لم يتكلم بقبيح من مجهود غيره وقيل نفث صدره بزق من داء فى صدره ومنه
المثل لا بد للمصدور ان ينفث فينفض يطرح ولا انتهز اغتنم واستصعب
وصله فيبعض وما يقتضى كرمك ينبذ طرح حرمه جمع حرمة فيبض حسن
امله رجاؤه جعل البياض مثلا للصلاح والفلاح لا جعل السواد مثلا
للفساد والخيبة قال البستى ه
حكت معانيه فى اثناء اسطره . اثارك البيض فى احوالى السود
وقال اخر ه
ليس الكواكب فى الظلما احسن من . نعمائك البيض فى احوالى السود ومثله
والطف من مر النسيم اذا سرى . بياض العطايا فى سواد المطالب
والجميع عول على ابى تمام فى قوله ه
يرى اقبح الاشيا اوبة امل . كسته يد المامول حلة خائب
واحسن من نور تفتحه الصبا . بياض العطايا فى سواد المطالب
وقد نثر هذا النظم الوزير محمد الجزرى فى حراسه فى اقال البيرح كريمانى فصل
طويل منه ولقد اغنى نسبه وهو ادرك بيت وضع الجود وزخرف بالعطايا
البيض فى المطالب السود ما انسنه اوائله واسنه فضائله بحيف الملمه
وجعه بنت ينتشر جرك بين عالمه ناسه واهل زمنه بقيت عشت وطال
بقاوك لا تماطلة ازالة شجب هلاكم واعطانشب مال يورث ومداولة شجن
حزن وهموم ومراعاة نفر شيخ كبيرهم موص ولا تخفض لين عيش هنى وسرور
غض جديد ناعم ما غشى قصد ودخل معهد منزل غى او حشى وهم الوهم من
خطرات القلب وهو ان يقع فى قلبك شئ وانت تريده غبى قليل الفطنة والسلام
قال فلما فرغ من املاء رسالته القاتهما عليه ليكتبهما وجلا كشف فى هيجا
حرب البلاغة بالفصاحة عن بسالته شجاعته ارضته الجماعة قولا ثنا وفعلا
عطاو او سعته كثرت له حفاوة اكراما وطوله انعاما وفضلا ثم سئل من اى
الشعوب القبائل واحدها شعب بفتح الشين وهى القبيلة نجاره بكسر النون وضمها
اصله ومن اى الشعاب جمع شعب بكسر الشين وهو الطريق فى الجبل والاودية
وجاره بيته والوجار بالفتح والكسر البيت واصله بيت الضبع فقال هذه الابيات
غسان اسم ما نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه اى هذه القبيلة اسرتى
اهلى وقرابتى الذين اتقوى بهم الصميمة الخالصة وسروج مدينة قريبة من
الفرات تربتى بلدى القديمة والبيت يريد فى غسان فى الشرف مثل الشمس اشراقا
ومنزلة جسيمة عظيمة ومثل قوله والشمس قول ابى الطمحان القينى ه

قوله والسلام آخر الرسالة الخ ه

قوله غسان اول الابيات الاتية ه

واني من القوم الذين همُ همُ . اذا قام منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب . بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
أضاءت لهم احسابهم ووجوههم . دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

والربع الدار يعني بها حيث كانت وهو يريد بيتهم الذي في سروج كالفردوس المعرش من الكرم وسميت الجنة بذلك لكثرة بساتينها وقال الحريري في اخرى من راها قال يرى جنة الخلد سروج مطيبة تطيب النفس ومنزهة موضع النزاهة وهي التباعد عن الاقذار وفيه وابها كلمة تلهف لعيش كان لي فيها وليدات عصبة كثيرة ناعمة ايام اسحب مطرفي بكسر الميم وضمها ثوب المعلم الطرفين نضرًا ومميسًا ماضي العزيمة الفعل الذي اعزم عليه من غير تردد اختال امشي الخيلاء تكبرًا في برد ثوب الشباب الانيق واجتلي انظر النعم الوسيعة بالحسان لا اتقي نوب حوادث الزمان ولا احوادثه الملمة التي تأتي بما لا امر عليه فلو ان كربًا ههنا متلف مهلك لتلفت من كربي النعمة الثابتة او يفتدي عيش مضى لفديت بمهجتي نفسي واهلي ما دام الفلك الكريمة والموت خير للفتى من عيشه عيش البهيمة مراده بالبهيمة ههنا البعير بدليل قوله تقتاده تسوقه برة البرة حلقة من صفر تجعل في انف البعير يذلل بها الصغار بفتح الصاد الذل والضيم والعظيمة النازلة الشديدة والهضيمة النقيصة المحتقرة لشانه عند الناس ويرى السباع مراده بالسباع ههنا الكرام تنوشها تتناولها الضباع مراده بالضباع ههنا اللئام المستضيمة الطالبة للضيم وهو الذل عبر به مثلا لتلاعب الزمان بالناس فقال ان الضباع المستحقرة عند الاسود صارت تتناول الاسود بالضرب وكذلك الزمان يرفع الحقير ويضع الرفيع ويفرعليه وهذه احوال المشاهدة ننسب الى الزمان لوقوعها فيه والا فالمقدر لها الباري عز وجل اختبار العباده ليبصر العقلاء جريان احكامه واذلال كل بحث فهو وقته قال محمد بن الفضل ٥

هانت الدنيا على انسه لا فاعطاها اللئاما
فهموا فيما يعيشون ويلحون الكراما

واخذ الحريري رحمه الله تعالى لفظ بيته من قول حبيب ٥

من لم يعاين ابا نصر وقاتله . فما راى ضيغمًا في شدقه سبع
يرى الشماتة اعلانا باسد وغا . افناهم الصبر اذ ابقاهم الجزع

قال المعري في معنى بيت الحريري ٥

ومن صحب الليالي علمته . خداع الالف والقيل المحالا
وغيرت الخطوب عليه حتى . تريه الذر يحملن الجبالا

قال الشريشي هكذا ينتظم حر الكلام ويعتد لموت الكرام ويبقى عنهم شماتة الاعدا رجع والذنب للايام ورد في الحديث عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا القمر ولا الريح فانها

الرحمة

رحمة لقوم وعذاب لآخرين لولا سوء مآلهم تنب ترتفع شيمة طبيعة ولو التقاما كانت الاحوال فيها مستقيمة قد تم بحمد الله النظم ثم ان خبره غار ارتفع ووصل الى الوالي الحاكم فملا فاه فمه باللآلي الدر وسأله طلب منه ان ينضوي ينضم الى احشائه خاصته ويلي ديوان انشائه كتابته فاحسبني كفاه اما العطا وظلفه منعه عن الولاية الابا الامتناع والانفة وان الراوي وكنت عرفت عود شجرة قبل ابناع نضج ثمرته يعني وكنت عرفت شخصه قبل ظهور فضله وكدت انبه على علوه وقدره كبد استشارة يدرع فاوحى اشار الي بايماض لمعان جفنه قال المسعودي اماض القلب والبرق لمعا لمعًا خفيفا اي اشار الي بالنظر الخفيف ان لا احرد اسل عضبه سيفه القاطع من جفنه غمده فلما خرج بطين اي ملأن بطن الخرج هو ما يضع الانسان فيه امتعته وقد استعمل هذه اللفظة في مقامة اخرى فقال حتى اذا عيشة خضراء وحقيبة بكر قال الشاعر ٥

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم . ويرجعن من دارين بجر الحقائب
والدهنا اشار شبيب بن البرصا ٥
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله . ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب
ولله در ابي العتاهية حيث اي الجهد اللعبي فزاده بيانا فقال ٥
ان المطايا تشتكيك لانها . قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا اتين بنا اتين مخفة . واذا رجعن بنا رجعن ثقالا

ونقل تحي فائزا بالفلج الظفر بما اراد شيعته خرجت معه للوداع فاضيا مؤديا حق رعايته الصحبة ولاحيا لائما على رفض الولاية تركها فاعرض متبسما وانشد مترنما مرجعا صوته بهذه الابيات لجوب قطع مسافة البلاد مع المتربة الفقر والمسكنة احب الي من المرتبة الرتبة الرفيعة هذا البيت ينظر الى حكاية الاصمعي وقد روى راكبا حمارا فقيل له ابعد براذين الخلفا تركب هذا فقال متمثلا رحمه الله ٥

عبدا واملك نفسي وديني احب الي من ذلك مع ذهاب نفسها

لان الولاة الحكام لهم نبوة جفوة وتباعد ومعتبة يا لها كلمة تعجب كانه قال يا عجبا لهما ما اشدها معتبة وما فيهم من يرتب يصلح ويقوي الصنع الفعل الجميل ولا من يستيد يرفع ويتم ما رنته بناه وهيأه ولا يجر عنك لموع السراب وهو ما يظهر نصف النهار كانه ماء ولا نائم اذا ما انتبه اشكل فكم حالم نائم يرى في منامه رؤيا حسنة سر بحلمه ما يراه في نومه وادركه الروع الفزع لما انتبه قال الشاعر ٥

الا انما اشكو لكل يوم وليلة . اذا غبت لم راعه من خواطر واوهام
فان كان شرا كان لا شك واقعًا . وان كان خيرا كان اضغاث احلام

قوله مستقيمة آخرها ٥

قوله الجوب اول ابيات ثاني ذكرها ٥

قوله لما انتبه آخرها ٥

ومن ملح هذا الباب ان عبدا دخل على بشر بن مروان لما ولي الكوفة فقال ٥

اغفيت قبل الصبح نوم مسهد . في ساعة ما كنت قبل اناميها

فرايت انك رعتني بوليدة . مفنوجة حسن على قيامها

وببدرة حملت الي وبغلة . شهباء ناجية يصل لجامها

فقال بشر كل شي رايته فهو عندي الا البغلة فانها دهما فقال العبد امراتي طالق ثلاثا ان كنت رايتها الا دهما لكني غلطت فاعطاه البغلة وما راه وقال البطين الشاعر وقدمت على يحيى بن يحيى فكتب اليه رحمه الله ٥

رايت في الليل اني راكب فرسا . ولي وصيف وفي كفي دنانير

فقال قوم لهم حذق ومعرفة . رايت خيرا وللاحلام تعبير

رؤياك فسر غدا عند الامير تجد . تاويلها ان في الاحلام تفسير

فالوا شي هذا ايضا انها ضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ثم امر له بكل ما في الكتيبة ومنامي لانه لم يرد كانه في نومه ٥ تمت المقامة السادسة

المقامة السابعة وتعرف بالبرقعيدية

حكى الحارث بن همام قال ازمعت عزمت ونويت الشخوص الخروج من برقعيد مدينة طيبة بناحية الموصل فيها قصور ودساتين وقد شمت نظرت برق مقدمات عيد العيد اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور فكرهت الرحلة السفر عن تلك المدينة التي هي برقعيد او بمضي حتى اشهد احضر بها يوم الزينة يعني يوم العيد سمي بذلك لتزين الناس فيه فلما اظل بالمعجمة دنا وقرب حتى دخل في ظله وبالمهملة اشرف بفرضه فرض العيد زكاة الفطر وعدم الصوم فيه ونفله صلاة العيد وغيرها من السنن واجلب بخيله ورجله المراد من هذا اللفظ انه دخل بالكلية يقال جاء الامير بخيله ورجله يعني بجميع جيشه من غير ان يبقى منهم احد اتبعت السنة في لبس الجديد عن جابر رضي الله عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة يلبسها في العيدين ويوم الجمعة وبرزت مع من اسم موصول بمعنى الذي برز للتعييد اي ليشهد العيد لحين التام الخيم والتصوق جمع اي جماعة المصلى موضع صلاة العيد وانتظم اجتمع واحد تناول الزحام الضيق بكثرة الناس بالكظم بسكون الظا مخرج النفس ولم يوجد متحركا الا في شعر عبد المطلب الذي قاله في ابرهه حين اتى

فانثنى عنه وفي اوداجه . جارح امسك عنه بالكظم

وفي شعر لمحمد بن البعيث وهو ٥

لا تعذليني فيما ليس ينفعني . اليك عني جرى المقدور بالقلم

سانلف المال في عسر وفي يسر . ان الجواد الذي يعطي على العدم

كم قد قضيت امورا كان اهملها . غيري وقد اخذ الافلاس بالكظم

طلع ظهر شيخ في شملتين كساءين احدهما رداء واحدهما ازار محجوب مستور

المتلثمين

المتلثمين العينين وقد اعتضد علق في عضده شبه المخلاة واستقاد انقاد لعجوز كالسعلاة اخبث الغيلان وهي انثى الجن ومسكنها الصحراء تتراءى للانسان فلا تزال تتبعها حتى يضل الطريق فيهلك فوقف وقفة متهافت متساقط من الكبر والضعف وحيى تحية خافت خفي الصوت من مرض او غيره جوع او عي ولما فرغ من دعائه احال ادار خمسة اصابعه الخمس في وعائه مخلاته فابرز اخرج منه اي من الوعاء رقاعا اوراقا قد كتبن بالوان الاصباغ في اوان وقت الفراغ قلة الشغل فناولهن عجوزه الحيزبون المسنة البذيئة الخلق وامرها ان تتوسم تتفرس وتنظر بفراستها الزبون المشتري وهي من الفاظ اهل المشرق فمن انست ابصرت وعلمت ندى جود يديه الفت رمت رقعة ورقة منهن اي الرقاع اليه فاتاح ساق لي القدر المعتوب اللوم وقال المطرزي اي المعتوب عليه مخفف حرف الجر رقعة من الرقاع فيها مكتوب هذه الابيات لقد اصبحت موقودا مشرفا على الموت باوجاع واوجال جمع وجل وهو الخوف وممنوا مبتلى بمختال متكبر ومحتال ماكر كثير الحيلة ومقتال مهلك في خفية وخوان كثير الخيانة من الاخوان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل ما يوجد في اخر الزمان درهم من حلال او اخ يوثق به قال مبغض لي لا فلالي فقري واعمال بكسر الهمزة من العمال عاملوا كل شيء في تضييع افساد اعمالي بفتح الهمزة جمع عمل فكم اصلي احرق باذحال بالذال المعجمة والحاء المهملة جمع ذحل وهو الحقد والعداوة واعمال حرب واراد به هنا الفقر وترحال سفر ونقلة من بلد الى بلد وكم اخطر بكسر الطا امشي متبخترا وهي مشي الشباب في بال ثوب خلق ولا اخطر بضم الطا في بال قلب فليت حرف من حروف التمني معناه التمني وهو طلب ما لا طمع فيه او فيه طمع بعسر الدهر لما جار ظلم اطفالي اصله الهمزة وانما تركه ضرورة اي اماتني اطفالي اولادي فانه قد جرت العوائد بان الاولاد سبب الوقوع في المصائد قال ابن عيينة قلت لصياد اي طائر اسرع الى مصائدكم قال الذي يزق اي يطعم ولده فلولا ان اشبالي اولادي اغلالي بالمعجمة قيودي واعلالي بالمهملة جمع علة وهو القرد الملحم الذي يلصق باتخاذ الدواب ولا يفلح الا بجهد شيء او لاده بهذا القراد لما جرت ارسلت امالي جمع امل الى آل قريب ولا والي امير ولا جررت سحبت اذيالي اطراف ثوبي على مسحب طريق ادلال دلال فمحرابي مسجدي احرى احق بي واسمالي جمع سمل وهو الثوب الخلق اسما ارفع لي فهل حر بتخفيف الثالي هوى وديوني عشق الاخذ مثاقيل الذهب ويطفي حر بلبالي حزني ووسواس صدري بسربال قميص وسروال معروف قد تم بحمد الله النظم في الحديث ان امراة سقطت من على حمار فاعرض النبي صلى الله

قوله لقد اول ابيات ياتي تمامها ٥

قوله وسروال تمامها ٥

عليه وسلم عمنا بوجهه فقالوا اعرنا منشور له فقال اللهم اغفر للمنشر ولات
من امتى ثلاثا يا ايها الناس اتخذوا السر او بلاكت نا نما من احسن ثيابكم وخصوا
بها نسائكم اذا خرجن قال الحارث بن همام فلما استعرضت طلبت ان يعرض على
حلة الحلة ثوبان من جنس واحد الابيات تعت اشتقت الى معرفة ملحميها
ناسجها لما جعل الشعر حلة جعل لها ناسجا ورائم طرز علمها خطوطها فناجا
حدثنى الذكر بان الوصلة الوسيلة الموصلة اليه العجوز وافتانى بان حلوان اجر
المعرف بتشديد الراء لا يحور لان النهى انما ورد فى حق الكاهن وذلك ان النبى صلى الله عليه
وسلم نهى عن حلوان الكاهن وهو اجرته ثم صدت ما رفيتها وهى تستقرى
تتبع الصفوف صفا صفا يعنى تخرج من صف الى صف وتستوكف تستمطر
وتستقطر الاكف كفا كفا اى كفا بعد كف ومنه توضا النبى صلى الله عليه وسلم
فاستوكف ثلاثا وما ان يبح تنفع لها عنها تعب ولا ترشح بعرق على يدها
انا اى لا يعطيها احد ولو يسيرا انكدا الكدى خاب من قولهم حفر فلان فاكدى
اى بلغ الكدية وهى صخرة فى اسفل البئر اذا راها الحافر ايس من الما فلما خاب
استطافها تلبسها للقلوب واكدها اتعبها مطافها ممشيها ودورانها على الناس
قال الشريشى رحمه الله ويحسن ان ينشد هنا فى حالها قول البحترى رحمه الله

اذا لم يعنك الله فيما تريده . فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم يرشدك فى كل مسالة . ضللت ولو ان السماك دليل

وقال غيره

اذا لم يكن عون من الله للفتى . فاول ما يجنى عليه اجتهاده

عاذت لحات بالاسترجاع هو القول عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ه
وما ل الى ارتجاع رد الرقاع الاوراق ذكرتقعنى الورقة التى دفعتها الى فلم تبع
عنك وترجع الى بنفعى موضعى وآبت رجعت الى الشيخ باكية تلمح عمان الخيبة
والمنع شاكية تحامل مشقات الزمان فقالت انا لله وافوض اردد الى الله ولا حول ولا
قوة الا بالله ثم انشدت هذين البيتين لم يبق صاف خالص الود ولا مصاف
صاف لى وده ولا معين بالفتح ما ظاهر على وجه الارض ولا معين بالضم صاحب
كريم معين بماله وفى للتساوى ضد المحاسن تلاظير التساوى اراد قوله
صلى الله عليه وسلم الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا قال الشريشى
ومعناه ان الناس فى الغالب انما تساووا فى الشر فلا تجد منهم كالاسم فضلا الا ان
اهل الخير قليل قال ابو العباس المطلبى فى هذا المعنى ه

والناس كالناس الا ان تجربهم . وللبصيرة حكم ليس للبصر
كالايك مشتبهات فى منابتها . وانما يقع التفضيل بالثمر

فلا امين صاحب امانة ولا غنى نفيس غالى قد تم بحمد الله النظم ثم قال لها
منى النفس وعديها بلغى النفس رجا الخير وعديها امر بالوعد اى اطمعيها
واجمعى الرقاع الاوراق وعديها فقالت لقد عدتها لما استعدتها

ارتددبها

فانسانيها الشيطان ح

قوله لم يبق اول بيتين باتا تمامهما ه

قوله ولا غنى تمامهما ه

ارتددتها وجحدت رايت يد الضياع استعار الضياع يدا مجازا تقول ضاع الشىء
يضيع ضياعا اذا فقدته فلم تدر اين هو وبالكسر جمع ضيعة من الارض قد عالت
ذهبت حذى الرقاع فقال تعسا تعسا لها كلا الكلا بالكاع بالبنا على الكسر اى يا لئيمة وكلا
يكاد يستعمل الا فى المنادى اعزم وحك القنص الصيد والحبالة شرك الصيد والعبس
نور المصباح والذبالة الفتيلة التى قد احترق بعضها اغثا الضغث حزمة من
حشيش مختلطة الرطب باليابس على ابالة حزمة من ذلك اى مكروه على مكروه
وبلية على بلية وهو مثل عند العرب واخذه من قول الشاعر ح

فى كل يوم من ذواله . ضغث يزيد على اباله

فانصاعت رجعت بسرعة تنتفض تتبع مدرجها بفتح الميم طريقها الذى درجت
اى مشت فيه لتعرف الرقاع وتنشد بفتح التا تطلب واما بالضم فمعنى تعرف
مدرجها بضم الميم رقعتها الملفوفة لما دا الشيخ فاريته قرنت تساويت
بالرقعة درهما وقطعة القطعة عند اهل المشرق الواحدة من ضرب يعرفونه
عندهم درهم وخمس وبما يتصدقون وقلت لها ان رغبت فى المشوف
المصقول المجلو المعلم المنقوش وقيل الذى عليه علامة الملك وقال المطرزى عنى
بالمشوف المعلم الدرهم كانه يعنى عنترة عن الدينار فى قوله ه

ولقد شربت من المدامة بعدما . ركد الهواجر بالمشوف المعلم

واشرت الى الدرهم فبوحى تكلمى بالسر المبهم المغلق وان ابيت امتنعت ان تصرحى
تبنى فخذى القطعة واسرحى اذهبى فمالت الى استخلاص استخلص الشئ هو خيره
خالصا اى مالت الى تخليص البدر التم القمر الكامل واراد به هنا الدرهم الصحيح
والابلج هو فى الاصل خلاف الاقرن ثم قالوا للرجل الطلق الوجه المشرق المعنى ذو
الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن البهم الذى يهم فيه من يراه وقيل الحر الشيخ
الثانى واراد عتاقه الدرهم وقالت دع العنف جدالك خصامك وسل عما بدا لك
فاستطلعتها استخبرتها طلع خبر الشيخ وبلدته والشعر وناسج حائكه وناسج
الشعر منشئه ومولفه بردته يعنى مولفه فقالت ان الشيخ من اهل سروج وهو
الذى وشى رقم ولون وحسن الشعر المنسوج ثم خطفت اخذت بسرعة الدرهم
خطفة الباشق طير معروف ومرقت خرجت بسرعة مروق خروج السهم الراشق
يعنى المرشوق به فخالج داخل وجاذب قلبى ان ابا زيد يعنى السروجى هو المشار
اليه وناجح تلهب كربى لمصابه المكروه الذى نزل به بناظريه موضع
النظر من عينيه وآثرت اخترت ان افاجيه اتيه فجاة اى بغتة وهو لا يشعر
واناجيه احدثه استعمل فى هذا المحل اسكان الفعل المضارع المعتل الآخر بعد ان
الناصبة واستعملها ايضا فى المقامة العاشرة فى قوله والقلام فى ضمن يا نبيه
يجلب الوالى يتلوه ويطمعه فى ان يليه وكرر استعمالها فى مواضع من مقاماته
وهى لغة لا ينتهما اماثل النحويين ويلحنون مستعملها فى غير الشعر لا عجم اختبر

واجرب واصله من عجمت العود اذا عضضته لتعلم ارخو هو ام صلب عود فراستي
فطنتي والهام قلبي وقيل الفراسة ان تنظر الشيء فتستدل بظاهره على باطنه وجعل
للفراسة عودا مجازا فيه وما كنت لاصل اليه الا بتخطي رقاب الجمع الناس المجتمعين
المنهي عنه في الشرع عن اسل بن معاذ عن انس الجهني عن ابيه رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم
وعفت كرهت ان يتاذى بي قوم يعني بتصيبهم او يشري يصل الى اللوم هو ضد
الحمد فسددت لضعفت وابهمت مكاني وجعلت شخصه السواد الذي يرى من
بعد قيد عياني المعاينة والعيان النظر اي قيدت نظري فيه وجعلت شخصه له
كالقيد المانع عن السعي الى ان انقضت مضت الخطبة وحقت وجبت الوثبة
النهضة والقيام خففت اسرعت اليه وتوسمته بالغت في النظر اليه على التخام
الطباق حقيقته فاذا المعني ذكاء وفطنة المعني ابن عباس رضي الله عنهما
كيف لا يكون اذكى الناس واعلمهم وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال
اللهم علمه الحكمة وزده فهما وكان يسمى الحبر لكثرة علمه وفضله مشهور
وفي الكتب المطولة مذكور وفراسة فراسة اياس هو ابن قرة كان قاضيا بالبصرة
يضرب به المثل في الذكاء فيقال اذكى اي اذكى من اياس وله اخبار في حسن
الاستخراج وقد صنف المدائني في فراسته كتابا مستقلا سماه زكن اياس
وذكره ابو تمام في شعره فلم يستقم له ان يذكره بالذكاء فوضع مكانه الذكا
فقال رحمه الله تعالى

اقدام عمرو في سماحة حاتم . في حلم احنف في ذكا اياس

فعرفته شخصي تقدم والتربة الرحمة وخصصته باحد قمصي جمع قميص واهبته
به دعوته الى قرصي سمي قرصا لانه قرص من العجين اي قطع والتقريص التقطيع
فبش سر وخف وفرح لعارفتي عطيتي وعرفاني معرفتي ولبى اجاب بلبيك
دعوتي رغفاني بضم اللام جمع رغيف وانطلق ذهب وتبدى زمامه مقوده
وطلى امامه والتحق ثالثة الاثافي جمع اثفية وهي ما يوضع عليه القدر عند
الطبيخ قال ابو الطيب

اثاف بها ما بالفؤاد من الصلى . ورسم كجسم ناحل متهدم

وعادة العرب اذا نزلوا عند جبل ان يضعوا اثفيتين والاثفية الثالثة الجبل
فالجبل اثقل الاثافي فصار عندهم مثلا للجماعة فهم ثقيل عليهم وانه للجماعة
يقولون فلان ثالثة الاثافي اي اثقل القوم قال المطرزي يجوز ان يريد تحديد
العدد ويجوز ان يجعله كناية عن كونها داهية متناهية منظورا فيه الى المثل
السائر رماه الله بثالثة الاثافي اي بداهية عظيمة ورايت في امثال ابي عبيد
انه سئل عنها فقال لانها اخر الشيء واخر كل مكروه وانشد بعضهم

عن بغضهم باثاني الشر معضود . والذي يعضد قول المطرزي الثاني وصفه

اياه

اياه بقوله والرقيب الحافظ الذي لا يخفى عليه خافي لان مثل ذلك في الملازمة
يعد من جملة الدواهي فلما استحلس افترش والحلس بساط تحت البسط يقيها من
الارض وكنى بيتي وهو في الاصل عش الطائر واحضرته عجالة العجالة بضم العين
ما يعجل ويحضر عند الضيف مكنتني قدرتي قال يا جارية امعنا ثالث فقلت
ليس الا العجوز فقال ماذو بها من عجوز ممنوع ثم فتح كريمتيه عينيه ورنا
ابصر بتوامتيه عينيه ووصفهما بذلك لانهما لا يكونان الا قرينين وفي
الغائب وفي الحديث ما من عبد اذهب الله كريمتيه الا كان ثوابه عند الله الجنة
قالوا وما كريمتاه قال عيناه وقول الحريري منقول من مقامة البديع قال على
لسان عيسى بن هشام فانتهزت وتبعته فلما نظمتنا خلوة مددت يماني الى يسرى
عضديه فقلت والله لتريني سرك او لاهتكن سترك ففتح عن توامتيه وحدرت
لثامه عن وجهه فاذا هو ابو الفتح الاسكندري فقلت ابا الفتح فقال

انا ابو قلمون . في كل لون اكون . اختر من الكسب دونا
فان دهرك دون . زج الزمان بحمق . ان الزمان زبون
لا تكذبن بعقل . ما العقل الا الجنون

يضيئان كانهما الفرقدان نجمان نيران في بنات نعش الصغرى فابتهجت فرحت
وسررت بسلامة بصره وعجبت من غرائب سيره جمع سيرة وهي العادة
اي من عاداته في سفره ولم يلفني يجدني ويسكني قرار سكون وطمانينة
ولا طاوعني وافقني اصطبار حتى سالته ما دعاك الى التعامي اظهار العمى
سيرك في المعامي جمع معماة وهي البرية التي لا اعلام بها وجوبك قطعك
الموامي جمع موماة وهي المفازة والقفار والغالك العادكر في المرامي المقاصد
والبلاد التي ترمي من بلد الى اخرى فتظاهر استقان باللكنة العجمة وتشاغل
باللهنة الطعام المعجل للضيف قبل الغداء حتى اذا انقضى اتم وطر حاجته
من الاكل اثار تابع وحدد الى نظرة وانشد ولما تعامى الدهر اظهر العمى
وهو ابو الورى الخلق عن الرشد في اخباته طرائقه ومقاصده تعاميت حتى
قيل اني اخو عمى ولا غرو وعجب ان يحذو يفعل الفتى حذو فعل والده قد سمح
بعد الله النظم سبقة الى الاعتذار عن العمى الحبر ابن عباس لما عمي اخر عمره فقال

ان ياخذ الله من عيني نورهما . ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل . وفي فمي صارم كالسيف ماثور

ويعزى لحسان بن ثابت وقيل لبشار رضي الله عنهم

قالوا العمى منظر قبيح . قلت بفقدكم يهون
والله ما في البلاد شيء . تاسى على فقده العيون

وعكس هذا المعنى من سال المتوكل ما انشده عليك في ذهاب بصرك قال ما
حرمته من رؤيتك يا امير المؤمنين ثم قال انهض فقم مسرعا الى المخدع الخزانة

قوله ولما اول
بيتين
قوله والده
آخرهما

التي في زاوية البيت فاتى بغسول الغسول بفتح المعجمة ما تغسل به اليد
كالاشنان ونحوه واما بضمها فهو الغسل بعينه بروق يعجب الطرف العين
وينقي ينظف الكف الراحة مع الاصابع وينعم يلين البشرة ظاهر جلد
الانسان ويعطر يطيب النكهة ريح الفم ويشد يقوي اللثة ما حول
الاسنان من اللحم ويقوي المعدة ويكون نظيف الظرف الوعاء ارج من الارج
وهو الانتشار العرف بفتح العين الرائحة الطيبة فتي الدق قريب العهد
بالدق ناعم السحق الطحن يحسبه اللامس الذي يمسه بيده ذرورا لغة
في الذريرة وهي فتات الطيب ويجمع على اذرة وتخاله تظنه الناشق الشام
كافورا ماخوذ من الكفر وهي التغطية فلشدة ارجه يستر رائحة غيره من الطيب
واقرن ساوى به خلالة عويد لطيف يخرج به الطعام من خلل الاسنان نقية الاصل
يريد انه يكون من شجرة طيبة مثل الصفصاف لان الشجر المنهي عن التخلل بعوده
كالاس والرمان والقصب لان التماس الاسنان ما يتاذى به محبوبة الوصل
انيقة حسنة معجبة الشكل الهيئة والمثل سوعاة داعية الى الاكل لها نحافة
رقة الصب العاشق وصقال صفا القضب السيف القاطع والة الحرب اراد من
الة الحرب الرمح لاعتداله وحدة طرفيه ولدونة نعومة الغصن الرطب اللين
قال فقصدت مسرعا مما امر لادراك ادفع عنه الغمر ريح الدسم ولم اهم اي
ولم اتوهم يقال وهم بفتح الهاء اي ظن الى انه قصد ان يخدع يمكر بادخال الخدع
ولا ظننت ظننت انه سخر هزى من الرسول في استدعاء طلب الخلالة والغسول
فلما عدت رجعت بالملتمس المطلوب في اقرب من رجع النفس وجدت الجو هو
ما بين السما والارض ومراده به ههنا داخل البيت قد خلا والشيخ والشيخة
قد اجفلا ذهبا بسرعة فاستشطت اشتد غضبي من مكرهما غضبا واوغلت
بالغت واسرعت في اثرهما طلبا وكان كمن قمس ادخل في الما او عرج ارتقي به الى
عنان بفتح العين سحاب السما د تمت المقامة بحمد الله د

المقامة الثامنة وتعرف بالمعرية

حكى الحارث بن همام قال رايت من اعاجيب جمع اعجوبة وهي الامر الذي يتعجب
منه الزمان ان تقدم خصمان الواحد خصم قال ابن الانباري ويقال للواحد
المذكر والمونث والتثنية والجمع الى قاضي معرة النعمان المعرة اسم مدينة معروفة
بالشام واليها ينسب ابو العلا المعري الشاعر والنعمان رجل مطل عليها فاضيفت
اليه احدهما قد ذهب منه الاطيبان الاكل والجماع وقيل النوم والشباب
قال يشكل رحمه الله د

اذا فات منك الاطيبان فلا تبل . متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر

والاخر كانه قضيب غصن بان البان شجر تشبه بقضبانه القدود الناعمة

تعالى

من جم

فقال الشيخ ايد قوى الله القاضي كما ايده المتقاضي المتحاكم اليه قال
الشريشي هذا الذي الغرض الذي ذكره ضرب الالغاز لانه مشى كلامه في وصف
جارية وغلام وقد ضمن الكلام وصف ابرة ومرود فقال انه كانت لي مملوكة
اراد ابرة وجعلها مملوكة لانهما مما يتحول رشيقة القد خفيفة الجسم معتدلة
القامة اسيلة سهلة الخد صبورة كثيرة الصبر على الكد الشدة في العمل
وطلب الكسب تخب تسير والخبب سير متوسط وكنى بخببها عند دخولها
وخروجها بسرعة احيانا كالنهد الفرس الضخم الكريم الناهض وترقد اطوارا
اوقاتا في المهد اراد به بيت الابرة يعني ان الابرة قد تترك احيانا فيه ولا
تستعمل فكانها راقدة وتجد في تموز احد الشهور الرومية وهو اشد برد الحر
مس البرد يعني برد الحداد لها بالمبرد ليقومها ويعدلها فالبرد ههنا فعل
صانعها لا البرد الذي في مقابلة الحر ذات عقل عقل الابرة الخيط الذي في خرتها
وقال الموصلي ذات عقل تعقل احدى اللفقتين الى الاخرى وعنان اراد بالعنان
الخيط الذي يكون في الابرة وحد وسنان اراد طرفها المسنون اي المحدود
وكف تقول كففت الثوب اي خيطت حاشيته وهو الخياطة الثانية بعد المل
والمل الخياطة الاولى ببنان البنان جمع بنانة وهي اطراف الاصابع اي يكف
الخياطة تلك باصابعه وفم فم الابرة ثقبها بلا اسنان تلدغ تقعر وتولم
بلسان لسان الابرة راسها نضناض كثير الحركة قال عيسى بن عمر سالت
ذا الرمة عن النضناض فلم يزدني على ان حرك لسانه في فيه وقال غيره اللسان
النضناض للحية شبه طرف الابرة به لكثرة حركته في الثوب وما احسن قول
الشاعر في تشبيه لسان الافعى بنور السراج د

وقد بدا كان الضوء فيه . بحيا من حب اذا تخلى
اشار على الدجى بلسان افعى . فشمر ذيله فرقا وولى

وترفل تتبختر في ذيل اراد به الخيط فضفاض واسع طويل وتجلى من الجلوة اي
تظهر اليها ناظر في سواد خيط اسود وبياض اي في خيط ابيض وتسقى اراد يسقى
الابار بها باللبان المبلول ونحوه بعد ان يحميها بالنار لتزيد قوة حدتها
بالسقي ولكن من غير حياض جمع حوض ناصحة خائنة خدعة كثيرة
الخداع خباة كثيرة الاختبا طلعة يصف حالها في الخياطة حين تختبئ في الثوب
ثم تطلع في يد الخياط مطبوعة مصنوعة على المنفعة لتنتفع بها مطواعة
كثيرة الطاعة في الضيق والسعة يريد انها اذا دفعت في الثوب دخلت فيه
سوا اتسع دخولها او ضاق اذا قطعت اي اذا فصلت الثوب وصلت
خاطت بها قطعة ومتى فصلتها ما بحيثها عنك انفصلت وطالما خدمتك
فجملت يعني يلبس المخيط ولربما جنت بالجيم من الجناية عليك فالمت
اوجعت وصيرتك ذا الم وململت قلبت يقال اتاه خبر فململه

ای جعله ینقلب کانه علی مِلّة ای علی جمر قال ابو العلا المعری ملغزا فيها ٥

سعت ذات سم في القميص فغادرت . به اثرا والله يشفي من السقم

كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا . وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

وانه هذا الفتى الشاب استخدمها طلب مني خدمتها لغرض حاجة واصل الغرض ما قصدته بسهام الرامي ثم سميت الحاجة غرضا لانها قصدت بالرغبة فيها واخدمته اياها بلا عوض يعني عارية والعارية مشددة مضمومة على ان يجتني نفعها من جنى الثمرات اي يتناول نفعها ولا يكلفها الا وسعها طاقتها وقدرت تحمله فادخل فيها اي في ثقبها متاعه المتاع من كنايات الذكر واراد ههنا الخيط واطال اكثر عندها استمتاعه يعني اكثر استعمالها ثم اعادها وقد انضاها خرق ثقبها وافضى الرجل المرأة جامعها فجعل مسلكيها واحدا وبذل اعطى عنها قيمة لا ارضاها فقال الحدث الشاب اما الشيخ فاصدق من القطا هذا مثل في الصدق ذكره حمزة في كتابه وقال ... وذلك لان لها صوتا واحدا لا تغيره وهو حكاية لاسمها وعن الاصمعي قيل لاعرابي اتكذب وتخون فقال والله اني لاصدق من قطاة واصلب من صفاة والقطا طائر معروف واحده قطاة وسمي بذلك لان حكاية صوته قطا قطا فتسمى عندهم من صوته وتسميه العرب الصدوق قال الشاعر ٥

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت . اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل

وعلى هذا قولهم انسب من قطاة لانها اذا صاحت عرفت قال النابغة

تدعو القطا وبه تدعى اذا انتسبت . يا صدقها حين تدعوها فتنتسب

وقال المعري رحمه الله ٥

عرفت حين ذكر اذ نطقت وطالما . لفظ القطا ما بان عن انسابها

وانما الافضاء فقد سبق عن خطأ من غير تعمد وقد رهنته على ارش قيمة عيبها ما اوهنته افسدته مملوكا اي مرودا واصله من راد يرود اذا ذهب وجاء وسماه مملوكا لانه مما يتمول متناسب مشتبه الطرفين الجانبين تكحل بايهما شئت ولما سماه مملوكا خيل بالطرفين جانبي الام والاب منتسبا مفتريا الى القين الحداد الذي صنعه والقين حي مشهور في بني اسد فخيل بنسبته اليه كما خيل بالطرفين لجانبي الام والاب نقيا مصقولا سالما من الدرن وسخ الحديد والشين العيب يغار يحمله سواد العين ويظهر اثره عليها يغشي يحضر ويظهر الاحسان احسان الكحل في العين لا يخفى ويغشى يرى ويظهر الاستحسان استحسان الكحل في العين ويغذي الانسان مراده ههنا الشخص الذي يرى في سواد العين ويجعل الكحل له بمنزلة الغذاء ويتحامى يتباعد عن اللسان لان الكحل لا يباشر الالسنة ان سود اي كحل بسواد الكحل جاد اعطى ما عنده وان وسم اثر في العين بالكحل اجاد احسن الجودة وحسن واذا زود استزيد يعني من الكحل زاد يعني زاد

بضم الزاي اي اعطي الزاد
وزاده الكحل وهب اعطى
العين الزاد ومنى صح

المقين

٤٧

القين كي لا لا يستقر بغير ملقى موضع فتارة يكون في يد المكتحل واخرى في القين وحينا في المكحلة وقل ما ينكح الاماثل لانه في الغالب يكحل العينين معا يسمو يشمخ بموجوده وهو الكحل ويسمو يعلو ويرتفع الى العين بعد وجوده يريد وقت الاكتحال به ويقاد مع قرينته مكحلته وانقياده معتاد حوله بينهما مع التوقي من انكسارها اذا كانت من زجاج وقال المطرزي عنى بالقرينة المكحلة وهي في الاصل زوجة الرجل لانها تقارنه وان لم تكن اي القرينة من طينته جنسه لانها من الزجاج ويستمتع من بنته كحله وان لم يطمع في لبنته لان احدا لا يطمع في ان يكون لبنا الا عند خروجه من النار فقال يعني القاضي لهما او الشيخ والحدث القاضي اما بكسر الهمزة للتخيير ان تبينا توضحا حالكما والا بان لم توضحا فبينا انفصلا من البين وهو الفراق

قوله اعاري ابن لار
ابيات باتي
تمامها ٥

فابذر نقدما الف لاجر وقال هذه الابيات اعاري ابن لار فو الرفو نوع من الخياطة وهو نسج الخرق الذي في الثوب حتى يصير كانه ما خرق وما احسن قول ابن القابلة السبتي في غلام رفاء ٥

يا رافيا خرق كل ثوب . ويا رشا حبه اعتمادي

عسى بخيط الوصال ترفو . ما قطع الهجر من فؤادي

اطمارا ثيابا بالية ومما يحسن ذكره ههنا قول احمد ويحيى في طيلسان احمد ابن حرب المهلبي رحمهما الله تعالى ٥

طيلسان لابن حرب . يتداعى لا مساسا . قد طوى قرنا فقرنا . وانا سا فانا سا

لبس الايام حتى . لم تدع فيه لباسا . غاب تحت الحس حتى . لا يرى الا قياسا

غناها عرها الا او سودها بالاوساخ لطول الزمان واخرتها انشق ثقبها في يدي على خطاي لما جذبت جررت مقودها خيطها ذكر بالشيخ ان يشابهي بالارش لما اي تاودها انكسارها واصله الاعوجاج بل قال هات ابرة غالها نشأ بها اوقيمة بعد ان تجودها تصلحها واعتاق حسن مالي بمرودي رهنا لديه وناهيك بها حسبك بها وهي كلمة تذكر لعظم الامر نسبة نضحي السيف عيبا وضمة تزودها اخذها زادا في العين مرها خالية من الكحل رهنه ويدي قد زجي تقصر تعجز عن ان تفك مرودها ناشر اخبر بها الشرح غول غاية مسكنتي فاقتي ورث رق لمن لم يكن مفقودها تمت الابيات فاقبل القاضي على الشيخ وقال له ايه بكسرها كلمة يستزاد بها الحديث يعني حدثنا زدنا فقال هذه الابيات كذب تمويه اقسم بالمشعر الحرام هو المزدلفة ومن الواو للقسم ومن اسم موصول بمعنى الذي اي واقسم بالذي ضم جمع من الناسكين المتقربين الى الله تعالى بنسائكهم اي بذبائحهم خيف منى الخيف ما ارتفع من مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومنه قيل مسجد الخيف لانه بني في خيف الجبل ومنى مقصور

قوله تقودها
تمامها
قوله اقسم ارد
ابيات باتي
ذكرها

الايام لم ترني مرتعنا
موضع معروف بمكة لو ساعدتني ساعدتني وطاوعتني الايام بدلا من ابن غاليتا
مهله الذي رهنا ولا تصديت تعرضت ابتغي اطلب عصميات فانلات
اتلفها ولا عنا الكن بؤس الخطوب الدواهي ترشقني ترميني بسهم
من اصما الصيد وهو قتله مكانه ومنه الحديث كل ما اصميت ودع ما انميت
مرهد مناوهنا وخبرتي حالتي الخبر والخبرة العلم بالشي حالي
ضرا وبوسا شدة حال وغربة وضنا ضعف ومرض شديد فدعدك
الدهر بينا فانا نظيره في الشقا وهو انا يعني ان حاله مثل حالي
في ضيق العيش وهذا كقول الاخر
انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا . وقال غيره
روحه روحي وروحي روحه من راى روحين حلا بدنا .
لا هو يستطيع وكم مروده لما غدا في يدي مرهنا ولا بحالي تصرفني لضيق ذات
يدي مالي ودان اليد ما يملك نية انتزاع الكفوف من جنا من الجناية وكننه
تصي وقصته حديثه فانظر الينا نظر الشفقة والرحمة وتبينت
اي واصلح شينا ولنا اي وهب لنا ما تنتن على كرمه قال العلامة مطرز بن محمد
المطرزي الشيرازي رحمه الله تعالى ما احسن ما قد جمع الملص انواع النظر لانه فرطلب
من القاضي ان ينظر الى حالهما مشاهدة وعيانا وينظر فيهما حكما وقضا وينظر
لهما اعانة ورحمة وكيف الى هذا المعنى المامون رحمه الله تعالى فقال ثلاث
احيين محبوب انظر اليه وكتاب انظر فيه ومحتاج انظر له من الابيات قال الراوي
فلما وعى حفظ القاضي قصصهما حديثهما وتبين استوضح خصا صتهمت
فقرهما وخصصهما بالادب عن غيرهما ابرز اخرج لهما دينارا من تحت
مصلاه بساطه الذي يصلي عليه وقال انقطعا به الخصام وافصلاه ازيلاه
وتلقفه تناوله بسرعة واللقف سرعة الاخذ لما يرى الى الشيخ دون الحدث
الشاب واستخلصه حاز لنفسه على وجه الجد التحقيق لا العبث الهزل وقال
الحدث الشاب نصفه لي بسهم مبرى نصيب اكرامي وبرى الذي وصلني به
القاضي وسهمك نصيبك ولست عن حق ارشي ابري ولست عن الحق امل
اخرج فقم وخذ للسيل المرود فعكر اغشي الحدث لما حدث ظهر اكتئاب انكسار
وحزن وجم سكت على غضب لم قلب القاضي وهيج حرك اشفه حزنه على
الدينار الماضي لانه حير قلب الفتى وبلباله حزنه ووسواسه بدريهمات
رضخ بها الرضخ اقل من النصيب وقال المطرزي رضخ له اعطاه قليلا من كثير
وقال لهما احسبا باعد المعاملات العاوضات والحوارات واديرا ادفعا
المخاصمات ولا تحضرا في المحاكمات نعاصيرى كيس الغرامات نقضا قام
مسرعين من عنده كل حيث برفده عطائه وصلته مفصحين منه بطيب
بفصاحة بحمده والقاضي ما يخبو يسكن ضجره غيظه مذاي مذ بصر رشح

ونظر

وقطر حجر هذا مثل يضرب للبخيل الذي تناهى في البخل ولا يرجى خيره يقال ما
يض حجر اي ما تنديه كصفاته ولا ينفصل يزول كمين حزنه المكتوم مبرشح عرق
حلمه حجر الصلد كناية عن كفه وانه بخيل ويد البخيل تشبه الحجر قال جرير
كانما خلقت كفاه من حجر فليس بين يديه والندى عمل
يرى التيمم في بر وفي بحر مخافة ان يرى في كفه بلل
وقال ابن عبد ربه
مواعد عرقوب منتاوميض سنا حتى مددت اليه الكف مقتبسا
فصادفت حجرا لو كنت تضربه من لومه بعصا موسى لما انبجسا
كانما صيغ من لوم ومن كدب وكان ذلك له روحا وما نفسا
ابن هذا الكف من الكف الذي ذلهم محبية بن المضرب حيث قال
اناس اذا ما الدهر اظلم وجهه فايديهم بيض واوجههم غر
يصونون احسابا ومجدا موثله ببذل الكف دون الكريم والبحر
فلولا مس الصخر الاصم اكفهم افاض ينابيع الندى ذلك الصخر
رجع حتى اذا افاق من غشيته زوال عقله اقبل على غاشيته زواره ومن يتردد
اليه ويغشى موضعه وقال قد اشرب خالط وداخل ومنه قوله تعالى واشربوا في
قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما خالط الشراب حسي ادراكي وفهمي ونباني
اخبرني حوسي ظني انهما اي الشيخ والشاب صاحبا دها حذق وتبصر فلا اشا
لا خصمان ادعاء يعني ليس بينهما دعاوي على الحقيقة فيختصمان فيها فكيف السبيل
الى سبرهما اختبارهما واستنباط استخراج سرهما فقال له نحرير حاذق زمرته
جماعته وشرارة جمرته انه لن يتم استخراج خبيئهما ما خفي عندهما الا
بهما فتفاهما النعهما عونا ظهيرا على الامر والعون الشرطي لانه يعين من
يتصرف له برجعهما يردهما اليه والقامة لا وقفا وانتصبا بين يديه قال لهما
اصدقاي اخبراني بسر عن بركما جملكما الصغير يعني اخبراني حقيقة حالكما
وهذا مثل في الصدق واصله ان رجلا ساوم رجلا ببعير وساله عن سنه فزعم انه
بازل والبازل الذي استكمل السنة الثامنة وشرع في التاسعة وفطر نابه فبينما هما
كذلك اذ نفر البعير فدعاه هدع فسكن وهي كلمة يسكن بها صغير الابل فقال
المشتري صدقني سن بكره يريد انه صدق في سنه لما انه دعاه بتلك الكلمة وقد كان
ذا باو لا ولكما الامان من تبعة خطيئة والتبعة الخطيئة التي يتبع ضررها بعد
الموت مكركما احتيالكما فاحجم تاخر خلف الحدث الشاب واستقال استعفى وطلب
الاقالة واقدم تقدم واقبل الشيخ وقال انا السروجي وهذا ولدي ابيات وهي
والشبل ولد الاسد في الخبر التجربة مثل الاسد وما تعدت ظلمت وتجاوزت
الحد في الظلم يده ولا يدي في ابرة يوما ولا في مرود وانما الدهر البغي المعتدي
الظالم مال بنا حتى غدونا نجتدي نسال الجدوى وهي العطا كما نرى سخي الراحة

وله ولنا اخرجها

قوله انا السروجي اول ابيات ثاني

عذب المورد الموضع الذي يشرب منه الماء وكل جعد الكف اصل الجعودة انقباض
الشعر ثم استعير لقبض الكف من اللوم قال حبيب من قصيدة يمدح بها جعفر بن
عمرو الازدي ويذكر الجعودة ه
فلو كان ما يعطيه غيثا لامطرت . سحابته من غير برق ولا رعد
من القوم جعد ابيض الوجه والندى . وليس بنان يجتدى منه بالجعد
مغلول اليد بخيل كان يده مخبوسة بغل اللوم قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق بكل الامساك وبكل مقصد الجدار
الدد اللعب ولا بالدد بمهملتين اي باللعب واللهو ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
ما انا من دد ولا الدد مني لمجتني الرشح الما القليل الحظ البخت الصدي العطشان
ونغبة نقضي العمر دهشيزا نكد شديد العسر والضيق ومنه قوله تعالى والذي
خبث لا يخرج الا نكدا اي عسرا بمشقة والمرصد من نعد انا بالمرصد الذي يرقب فيه
من يريد اخذه قال تعالى ان ربك لبالمرصاد اي يرصد اعمال العباد ولا يفوته منها
شي ليجازيهم علي ما ان لم تعاجلني يقتنيني الموت يقول ان لم يات علي غفلة
اليوم فاجئ في غد فقال له القاضي لله درك واصل الدر اللبن قد يتحرج الله النظم
فقيل لله درك اي لله كثرة ما بك من الخير وقالوا ذلك في التعجب من الشيء ومن
اعذب اعلا نفثات كلمات والنفث ما خرج من الريق عند النفخ قال الجلال المحلي
رحمه الله تعالى عند قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد السواحر تنفث في العقد
التي تعقدها في الخيط وتنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق فكر عنك وداهاك
كلمة تعجب والاهم كالبيان ولا اختداع مكر فيك وانه لكن المنذرين المعلمين
كل بما تخاف وعليكم من الحذرين الخائفين فلا غاكر تخادع دعدها الحاكمين
واتق احذر سطوة بطش المتحكمين الذين يحكمون فيما يتنازعون فيما بينهم حكمهم
فما كل مسيطر امير مسلط ومنه قوله تعالى لست عليهم بمسيطر اي بمسلط
يقيل يغفر الزلة ولا كل اوان وقت يسمع القيل الغزل فعاهده الشيخ على
اتباع مشورته بضم الشين اخذ رايه والارتداع الكف عن تلبيس
تخليط صورته قصته وتفضل خرج عن جمهته من عنده والختر الغدر
القبيح يلمع يضيء من جبهته واول من نظم هذا المعنى الشماخ حيث قال
اتتني بتم قضهما بقضيضها . تمسح حولي بالبقيع سبالها
يقولون لي احلف ولست بحالف . اخادعهم عنها لكي ما انالها
ففرجت هم النفس عني بحلفة . كما شقت الشقراء عنها جلالها
ومن ملح اليمين الفاجرة قول ابن الرومي ه
واني لذو حلف كاذب . اذا ما اضطررت وفي الحال ضيق
وهل من جناح على معسر . يدافع بالله ما لا يطيق
وله
اذا حلت على ضيقتي ديون . وبادرني التجار خوفوني

قوله في غد
هذا البيت لهما ه

دفعهم

دفعتهم بمن لو مسنا اذى . حفوا وهم اليهم من دوني
قال الحارث بن همام فلم ازل اعجب منهما في تصاريف حوادث ونوائب
الاسفار جمع سفر ولا فرات منهما في تصانيف تآليف الاسفار الكتب
قال الله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا وقال الفراء الاسفار الكتب العظام

المقامة التاسعة وتعرف بالاسكندرية

حكى الحارث بن همام قال طحا ذهب بي في الاصل كل مذهب بعيد واصله
من طحوت الشيء اذا بسطته ومنه قوله تعالى والارض وما طحاها اي بسطها
مرح نشاط الشباب وهوى حب الاكتساب الى ان جبت مشيت وقطعت
ما اسم موصول بمعنى الذي كانه قال جبت الذي بين فرغانة بالمعجمة
مدينة باقصى المشرق جليلة القدر عظيمة الامر بناها انوشروان في اقصى
خراسان ونقل اليها من كل بيت قوما وغانة بالمعجمة ايضا مدينة في اقصى
المغرب وهي مملكة السودان والاسلام في اهلها وبها مدارس للعلم وبها من
تجار العرب كثير يدخلونها للتجارة فيعجبهم الامن والخصب وكثرة المتاجر فيقيمون
عند اربابها في غاية الاكرام ويشترون بها الجواري للتسري لما جعل الله تعالى في الجواري
التي فيها من الخصال الكريمة في خلقهن وخلقهن من ملاسة الابدان وشفيف
السواد للحم والاذهان وحسن العينين واعتدال الانوف ورقة الوجنتين
والاسنان النقية والنكهة العطرية ومن احسن ما قاله الشريف الرضي رحمه الله
تعالى في لون السواد ولعمري لقد اجاد ه
احبك يا لون السواد لانني . رايتك في العينين والقلب توءما
وما كان سهم العين لولا سوادها . ليبلغ حبات القلوب اذا رمى
اذا كنت تهوى الظبي الجميل بلا لمى . جنوني على الظبي الذي كله لما
ومراد الحريري رحمه الله تعالى انه قطع ما بين المشرق والمغرب من بلاد وقفار ومياه
وبحار لكسب المال والاستغناء به عن منن الرجال وكانه يشير الى قول حبيب
وغربت حتى لم اجد ذكر مشرق . وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
اخوض ادخل واجوز الغمار المياه الكثيرة لاجتني الثمار قال ابن عبد ربه في عقده
هل كثرة في عقل او عمل في وهم او نصح في قياس ان يحصد زرع بغير بذر او يجنى
ثمرة بغير غرس او توري نار بغير قدح او يثمر مال بغير طلب وقال النابغة
الجعدي في الحث على السفر وطلب المال ه
اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه . شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى . تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
وقال ابن سارة ه
سافر فان الفتى من كان مغتنما . قفل النجاح بمفتاح من السفر

ان شئت خضرتها يا ابن الرجال فكن في طي غير الافيا في نائي المخضر
ولا يصدنك عن وجه صرحته . تدنيح الكوثر السلسال في حجر
لا بد ان يقع المطلوب في شرك . ولو بني دارة في دارة القمر
وادة تمر ادركت الاخطار الاشراف على المهالك لكي ادرك احصل الاوطار جمع وطر
وهو الحاجة قال ابو عمر القسطلي فيما يتعلق بهذا
تحرو في طول الاسفار وابيه . لتقبيل كف العامري سفير
دريني اردها المقاور انما . الجنة ما الكرمات شبر
فان خطيرات المهالك ضمن . لراكبها ان الجزاء خطير
وكنت لقفت خطفت واخذت مشافهة من افواه العلما وتقفت ادركت ومنه
قوله تعالى واقتلوهم حيث تقفتموهم اي وجدتموهم من وصايا الحكما انه يكرم
الاريب العاقل اذا دخل البلد الغريب ان يستنيل فاصيم اي البلد وستخلص
يجوز لنفسه مراضيه مايرضي القاضي وتوافقه ليستد ظهره عند الخصام ويامن
في الغربة تجور ظلم الحكام عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار وكله لنفسه فاتخذت
هذا الادب اماما فذوق وجعلته لمصالحي زماما مقودا وما دخلت مدينة
ولا ولجت دخلت عرينة بلدة واصله بيت الاسد الا وامتزجت بحاكمها امتزاج
الما بالراح الخمر وابهم على ابن الرومي ما اشتق من اسمه حيث قال
والله ما ندري لاية علة . يدعونها في الراح باسم الراح
الريحها او روحها تحت الحشا . ام لارتياح نديمها المرتاح
وقال الحامي واحسن كل الاحسان في قوله في المزاج
الله يعلم والايام دائرة . والمرء ما بين ايجاش وايناس
اني احبك حبا لو نضمنه . سلمى سميك ذل الشامخ الراسي
حبا تلبس في الاجسام نرجاه . تلبس الماء بالصهباء في الكاس
وما احسن ما قاله العباس بن الاحنف في امتزاج الما بالراح
ما انس لا انس يمناها معطفة . على يميني ويسراها على راسي
وقولها ليته ثوبا على جسدك . وليتني كنت سربالا لعباس
وليته كان لي خمرا وكنت له . من ماء مزن وكنا الدهر في كاس
وقال البحتري رحمه الله تعالى
بات نديما لي حتى الصباح . اغيد مجدول مكان الوشاح
بتنا فدية ولا ارعوي . لنهي ناه او لي لحي لاح
امزج ريقي بجنا ريقه . وانما امزج راحا براح
وقال ابو الفشاير
اسقم هذا الفلك جسمي . بما بعينيه من سقام

فتور

فتور عينيه من دلال . اهدى فتورا الى العظام
وامتزجت روحه بروحي . تمازج الماء بالمدام
وزنديت لغاية تقوى الاجساد بالارواح فيهما اصل بينهما بين فريدة تعليه
ما التزدن بانهما قد خرجت عن بابهما باضافة ما اليهما وقد جاءت في الكلام ملقاة
باذ واذا التي هي للمفاجاة وغير ملقاة بهما مثل بينا قال الشاعر
استقدر الله خيرا وارضين به . فبينما العسر اذ دارت مياسير
وكقوله
وبينما المرء في الاحياء مغتبط . اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
باسند حاكم الاسكندرية مدينة عظيمة من بلاد مصر بناها ذو القرنين وهو
الذي مشى مشارق الارض ومغاربها وقال الشريشي وكان ملكه الذي ملك فيه
المشرق والمغرب خمسة عشر عاما في عشية عرية ذات ريح باردة وقد اخض
مال الصدقات لبغضه يفرقه ومنه قوله تعالى لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا اي يتفرقوا عنه على ذوي الفاقات الفقر والحاجة اذ دخل عليه شيخ
عفرية غليظ شديد الدها من العفر وهو التراب وكانه لشدته يعفر اقرانه
قال الشريشي ويقال للشيطان عفريت وعفرية وقرى قال العفرية من الجن
وفي الحديث عن ابي عثمان النهدي قال دخل رجل عظيم الجسم على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له متى عهدك بالحمى قال لا اعرفها قال فبالصداع قال
لا ادري ما هو قال افا صبت بمالك قال لا قال افرزيت بولدك قال لا قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله يبغض العبد العفريت النفريت وهو الذي لا يرزا في بدنه
ولا يصاب في ماله دعثله ذو شوقة بعنف ومنه قوله تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء
الجحيم اي جروه بغلظة وشدة امراة مصبية لها اولاد صغار وقيل مصبية
مستنة تميل اليها القلوب وقيل المصبية الكبيرة التي لا تحمل فقالت ايد الله
القاضي وادام به التراضي اني امراة من اكبر جرثومة قبيلة ويقال لاصل النخلة
جرثومة واطهر ارومة اصل واشرف خؤولة جمع خال وعمومة جمع عم
ميسمي علامتي الصون الصيانة وشيمتي طبيقتي الهون بفتح الهاء الرفق
وخلقي نعم العون وبيني وبين جاراتي بون فضل ومزية وقيل بعد وقيل
البون في الفضل والبين في البعد وكان اي اذا خطبني بناة جمع بان المجد الشرف
الكرم وارباب اصحاب الجد الحظ والغنى وقال ابو عبيدة ولا ينفع ذا الجد
منك الجد اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما تنفعه طاعته سكتهم وبكتهم
عنفهم وعاف كره وصلتهم وصلتهم اولا قرابتهم عطيتهم واحتج
بانه عاهد الله تعالى بحلفه يمين ان لا يصاهر غير ذي صاحب حرفة صنعة
تكسب بها عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
المكسب كسب يد العاقل اذا نصح فقيض سبب ومنه قوله تعالى وقيضنا لهم قرنا

٥١

اى كبينا لهم الغدوداى قدر الله تعالى نضى تقى ووصى تحولى دو وخفى ه
الدائم ان حضر هذا الخدعه بفتح الدال الكثير الخدع لغيره وبسكون الدال
الذى يخدعه غيره نادى مجلس اى فاقسم حلف بين رهطه وقومه
و تبسلته والرهط من الواحد الى التسعة ومنه قوله تعالى وكان فى المدينة
تسعة رهط امنه وفق شرطه وادعى انه طالما انظم دره جوهرة الى
دره جوهر الى جوهره والمراد هنا كلمة الى كلمة وحكمة الى حكمة قال
النبى صلى الله عليه وسلم لا تضعوا الدر فى افواه الكلاب فباع ما اشتراه
البدرة عشرة الاف درهم يعنى طالما نظم قصيدة فاخذ صلتها بدرة
ذات غثر انخدع اى زخرفة تزيينه واصل الزخرفة تزيين الشى بالزخرف
وهو الذهب محاله باطله وزوجته قبل اختبار حاله ولما استخرجت من
كناسى بيتى والكناس فى الاصل بيت الظبى وموضعه فى الشجر او غيره قال الله
وهو من قوله تعالى الجوار الكنس تشبيها لها بالظبى على ما ذكره ابن قتيبة ورحلنى
بالتشديد نقلنى وحملنى على الرحل عن اناسى اهلى ونقلنى الى كسره جانب بيته
والكسر بالكسر اسفل شقة البيت الذى يلى البيت من حيث تكسر جانباه عن
يمينك ويسارك واصل الكسر بفتح الكاف وكسرها جانب الجبل وجعلنى تحت
اسر حبسه وحدته قعدة جثمة كثير الجثوم وهو اللصوق
بالارض والعنة ضجعة كثير الاضطجاع وهو النوم على الارض نومة كثير النوم
قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم المقت من الله تعالى فذكر الذى يكثر النوم
بالنهار ولم يأخذ من الليل شيئا وكنت صحبته برياش ثياب فاخرة وسميت
رياشا لانها تكسو البدن كما يكسو الريش الطائر وزى بالمعجمة هيئة حسنة
وقال ابن الانبارى الزى المتاع واصله الهمزة فسهل وادغم ليوافق قوله
رى واثاث متاع بيت ورى حسن منظر كان الماجرى فينا فما برح ما زال
يبيعه فى سوق التهضم النقصان والخسارة وينفعه فى الخضم الاكل بكل
الفم والقضم الاكل باطراف الاسنان وقيل الخضم الاكل بجميع الاسنان ويكون
للشى الرطب والقضم الاكل بمقدم الفم ويكون للشى اليابس ومنه المثل قد يبلغ
الخضم بالقضم وفى كلام ابى ذر رضى الله عنه وتاكلون خضما وناكل قضما
الى ان مزق قطع وانفد حالى غناى وورثى مالى مكان حالى وما فيه بمعنى
الذى كانه قال فرق الذى لى باسره جميعه وانفق مالى فى عسره فقره فلما
انسانى طعم الراحة القرار والعيش الهنى وغادر ترك بيتى انقى انظف من
الراحة باطن الكف وهو مثل من امثال العرب لان باطن الكف لا ينبت فيه شعر
قلت له بلهذا الاخيار سيرة بعد بؤس شدة وفقر ولا عطر طيب بعد عروس
هذا مثل لتاخير الشى عن وقت الحاجة اليه واول من نطق به امراة من عذرة
يقال لها اسما بنت عبد الله وكان زوجها ابن عم لها اسمه عروس فمات

فزوجها

فزوجها رجل من قومها اسمه نوفل وكان بخيلا ذميما اعسر ابخر فلما اراد الرحيل
بها قالت له لو اذنت لى فى زيارة قبر ابن عمى ورثيته فاذن لها فاتت قبره وبكت عنده
وقالت ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا فى اهله واسدا عند الناس مع اشيا
لا يعلمها الناس قال وما تلك الاشيا قالت عن الهمة غير نعاس ويعمل الناس
عند الباس ثم قالت يا عروس الاعراس الازهر الطيب الكريم مع اشياء لا تذكر
قال وما تلك الاشيا قالت كان عيوفا للخنا والمنكر طيبا النكهة غير ابخر ايسر
غير اعسر فعرف الزوج انها تعرض به فلما رحل بها قال ضمى اليك عطرك وكان
راى سفط عطرها مطروحا فقالت لا عطر بعد عروس فذهب مثلا فانتهض
قم مسرعا للاكتساب بصناعتك حرفتك واجتن اقتطف ثمرة براعتك
جودة تدبيرك وفصاحتك فزعم نقل العرب زعم مطية الكذب قال
ورله اما صدق واما كذب ان صناعته حرفته قد رميت بالكساد عدم
المشترى لما ظهر فى الارض من الفساد ولحقه سلالة ولدكانه استل منه ومنه
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين من سلالة الشى اى استخرجته
منه كانه خلاله عود رقيق يتخلل به لذهابه فى الرقة واخذ الحريرى من قول
ديك الجن قوله ه

ارخص اليوم ذلتى وخضوعى . فلقد صرت ناحلا كالخلال

وقال ابو الطيب رحمه الله تعالى ه

روح تردد فى مثل الخلال اذا . اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

وللمتقدمين والمتاخرين شعر كثير فى النحول ومن احسن من نظم فيه المجنون
رحمه الله حيث قال ه

قد صرت من ضعفى الى حالة . تجرى لها آماق حسادى
يكاد جسمى من نحول الضنا . تحمله انفاس عوادى

وزاد خالد الكاتب فجعله لا يدرك الا بالتوهم فقال ه

يا من تجاهل عما كان يعلمه . عمدا وباح بسر كان يكتمه
هذا خليلك نضو لا حراك به . لم يبق من جسمه الا توهمه

وزاد الواوا الدمشقى فجعله يخفى على المنية فقال ه

وما ابقى الهوى والشوق منى . سوى روح تردد فى خيال
خفيت على المنية ان ترانى . كأن الروح منى فى محال

وكلانا كل منا ما ينال معه ترجه ولا ترقا بالهمز وتسكن تنقطع ومنه قوله عليه
الصلاة والسلام لا تسبوا الابل فان فيها رقو الدم من الطوى الجوع دمعة
وقد ورية حرية البكر النجم العجم فى الاصل عض العود ليعلم اصلب هو ام
رخو اى يختبر عود دعواه وتحكم بيننا بما اراك الله فاقبل القاضى عليه
وقال له لقد وعيت حفظت قصص حديث عرسك زوجتك فبرهن

المخبرمه

ذا خضرته لديك عند كلح

اظهر حجتك اي برهانك عن نفسك والاكشفت عن لبسك نح لبطك والنبا امرك
وامرت بحبسك فاطرق اماله راسه الى الارض ساكتا اطراق الافعوان ذكر الافاعي
وهو مثل للمتفكر الساهي في الامور واصله اطراق الشجاع وهو منقول من قول المتلمس

فاطرق اطراق الشجاع ولو راى ... مساغا لناباه الشجاع لصمما

ثم شمر اخثم للحرب العوان الذي قوتل فيها مرة بعد اخرى وهي اشد حربا لتجربة اهلها القتال وشدة حميتهم وكثرة سلاحهم ثم قال ابياتا وهي اسمع حديثي فانه عجب يضحك من شرحه حديثه وينتحب يبكي والنحب الاعلان بالبكا انا امرؤ ليس في خصاصته فضائله وما يختص به من الافعال المحمودة مغيب ولا في محاره ريبا جمع ريبة وهي الشك سروج تقدم ذكرها في المقامة الخامسة داري التي ولدت بها والاصل غسان تقدم في المقامة الخامسة حين انتسب وشغلي الدرس والتبحر التوسع وسمي البحر بحرا لتوسعه في العلم طلابي طلبي وحبذا الطلب عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتعل احد قط ولا احتفى ولا لبس ثوبا ليغدو في طلب علم يتعلمه الا غفر الله له حيث يخطو عتبة بابه وراس مالي سحر الذي يصاغ يصنع منه القريض الشعر والخطب اغوص اغيب في لجته معظم الماء معظم بحر البيان الفصاحة وجعل لها لجة مجازا فاختار اللآلي جمع لؤلؤة منها وانتقي اختار واجتني اقتطف اليانع الناعم الناضج الجني الرطب من الكلم وغيري للعود يحتطب يعني جامع الحطب واخذ اللفظ فضة فاذا ما صغته سبكته قيل انه ذهب اخذ الحريري معنى الابيات الاربعة هذه والثلاثة التي قبلها من قول ابن هرمة وهو

واني لنظام القلائد في العلا ... ولست بنظام القلائد في النحر

وقال الاخر

اني امرؤ لا اصوغ الحلي تعمله ... كفاي لكن لساني صائغ الكلم

وكنت من قبل امتري استخرج من مريت ضرع الناقة اذا مسحته وحككته للحلب اي استخرج نشبا مالا وقيل النشب الذي لا ينتقل كالدار مالكه نشب به حيث لا ينتقل معه كغيره من المال وقال الموصلي يقال لكل ما لا ينشب لعلوقه بالقلب من نشب اي علق بالادب المقتنى المختار والمدخر واحتلب بالحاء المهملة لحلب ويمتطي يركب اخمصي باطن قدمي وهو ما انضم منها وارتفع من الارض لحرمة رفعته وشرفه مراتبا منازل لا ليس يوطئها رتب جمع رتبة وهي المنزلة وطال ما زففت حملت من زففت العروس الى زوجها اذا اهديتها الصلات العطايا الى ربعي منزلي فلم ارض كل من يهب يعطي يعني لا ارضى ان اكون ممن كل احد فاليوم من يعلق الرجاء به يعني يطمع في انه كريم اكسد ابور شيء في سوقه الادب لا عرض ابنائه يصان ولا يرقب يحفظ في ال بكسر الهمزة عهد ولا قرابة قال تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة والال بالفتح رفع الصوت ولا سبب

قوله اسمع اول ابيات ثاني ٥

وصلة

وصلة يعلم قال تعالى واتيناه من كل شيء سببا وصلة الى مراده كانهم في عراصهم بمواضعهم واصل العرصة فنا الدار جيف جمع جيفة وهي الميتة المنتنة ابعدن نتنها وتجتنب يجانبني عقلي لما منيت بليت به من الليالي وصرفها تقلبها ونصبها غمها عجب وضاق ذرعي اضيق ذات يدي ذات هيئنا اسعر لما ملكت يداه كانها ما يقع على الاحوال وساورتني الهموم والكرب وقادني دهري المليم الذي يفعل فعلا يلام عليه الى ما لو كد حول ما يستخشنه يستصعبه ويستقبحه واصله من الشين الحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابائه والشرف الثابت فيهم فنعت حتى لم يبق لي لبد شي من المال لا ما قل ولا ما كثر واصله الصوف واكثر ما يستعمل في نفي مع سبد يقال ما عنده لبد ولا سبد اي لا شعر ولا صوف ويراد بهما في المعز والغنم ثم صار نفيا لكل شي من المال ولا بتات متاع بيت اليه انقلب ارجع وادنت اخذت بالدين حتى انقضت سالفتي صفحة عنقي كناية عما لزمه من الدين عمادا من دونه العطب الهلاك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يذل عبدا ابتلاه بالدين وجعله في عنقه وقال عليه الصلاة والسلام اياكم والدين فانه غم بالليل ومذلة بالنهار ثم طويت الاحشا على سغب جوع خمسا ولما امضني اقلقني وازعجني السغب الجوع لم ار الا جهازها بفتح الجيم وكسرها وعن علي بن عيسى هو فاخر المتاع الذي يحمل من بلاد الى بلاد ومنه جهاز العروس عرضا بفتح الرا ما يحضر ويعرض واما السلعة فهي بالكسر والجمع عروض وقال الشريشي اراد عرضا فحركه ضرورة والعرض الامتعة والعرض خلاف النقد وفي العين العرض بفتح الراء الكثير من المال اجول اتصرف في بيعه واضطرب اكثر التردد مخلت فيه والنفس كارهة والعين تجري بالبكية والقلب مكتئب حزين وما تجاوزت ادعبثت عمت فيه ولعبت به حد التراضي فيجدث القصب فان يكن عاطلها اعضبها توهمتا ظنها ان بنان البنان اطراف الاصابع وقد يطلق ويراد به اليد بالنظم يكتسب او انني اذ عزمت خطبتها بكسر الخاء اي على خطبتها زخرفت زينت قولي النبيح يقضي لاجب الحاجة فو الذي سارت الرفاق الى كعبته تسعقها تستعملها النجب بضم النون والجيم الابل الكرام ما حرف نفي المكر الخداع بالمحصنات النسا اللاتي حفظن انفسهن عن الفواحش من شيمي طبعي ولا شعاري علامة باطني التمويه التلبيس والكذب ولا ابدي به نشات كبرت نيط علق بها لاهي مواضي سوف ابراع الاقلام والكتب بل فكري تنظم القلائد لا كفي وشعري المنظوم لا السخب بضم السين والخاء جمع سخاب بكسر السين وهي قلادة من قرنفل ليس فيها جوهر ولا لؤلؤ وقال ابن المظفر السخب العقود من اللؤلؤ وغيره ومن الطيب ايضا وهذه الحرفة الصنعة المشار اليها كنت احوي احوز واجمع بها واحتلب فاذن اسمع قال تعالى واذنت لربها وحقت اي حقت سمع طاعة لشرحي كشف قصتي كما اذنت سمعت لها اي المراة ولا ترتقب

قوله بما يب
آخرها د

نزاع اخرامنا واحكم بما يجب تمت الابيات فلما ادكر اتقن ما شاده بناه دربيه
وشاد البنا اذا عمله وطلاه بالشيد وهو الجص وانشاد الحديث رفعه واكمل انسم
انشاده قراءة للنظم عطف بحال القاضي على التناء الشابة بعد ان شغف فتن
بالابيات وقال اما انه قد نشت عند الحكام وولاة الاحكام القراض انقطاع
جيل صنف وجيلك اهل عصرك الكرام وميل الايام الى اللئام واني لاخال
اظن بعلك زوجك صدوقا في الكلام بريئا من الملام اللوم وها هو اشار الى
الحاضر شهدا قد اعترف انه لك بالقرض السلف يعني اعترف بانه قد باع متاعك
وجهازك وانفقه فصار ذلك دينا في ذمته وصرح عن المحض يعني صرح بالصدق
المحض الخالص وهو مثل يضرب في ظهور الامر بعد استتاره والمحض من اللبن الخالص
الذي لا رغوة عليه وبين مصداق النظم يريد انه بين ان نظمه اعلى من الجوهر
معروف وبين ظهر واتضح انه معروف ماخوذ لحسن النظم يريد انه فقير احد
لا كان معه مما يقنيه واعنات مشقة المعدم صاحب العدم ملامه شوم ولوم
وحبس المعسر المفلس المديون مأثمة سبب الاثم وكتمان الفقر عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاع
واحتاج فكتمه الناس وانزله بالله عز وجل كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة
من حلال زهادة قلة رغبة وقال الخليل الزهادة في الدنيا والزهد في الدين
خاصة وانتظار الفرج بالصبر عبادة هذا حديث شريف رواه ابن عمر رضي الله
عنهما فارجعي الى خدرك بيتك واصله الستر تكون خلفه الجارية المحجوبة
واعذري ابا عذرك زوجك الذي اخذ عذرك اي بكارتك وفي المثل لا تنتشي
المراة ابا عذرها ولا قاتل بكرها وانهي نهي كفي من عزبك فبعد عدوك وسليه
انتقادك لقضاء بكر سر انه فرض اوجب لهما في الصدقات حصة نصيبا
وناولهما اعطاهما من دراهم قبضة مقدارها يوخذ برؤس الاصابع وقال
لهما تعللا تشاغلا بعده العلالة هي الشيء القليل وبقية الماء في الاخلاف واللبن
في الضرع يقال لها ايضا علل وعلالة وقيل بقية كل شيء يسمى علالة وتندبا
اطلبا الندا في البلل وهذه البلالة القدر الذي يبل من الماء واصبرا على كيد
الزمان وكده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
صبر اهل بيت على جهد ثلاثا الا اتاهم الله برزق فعسى الله عسى حرف من
حروف المعاني وفيه ترج وطمع وهو من الله واجب ومن العباد ظن ان
ياتي بالفتح او امر من عنده قال ابو محجن الثقفي

عسى فرج ياتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته امر
عسى ما ترى ان لا يدوم وان ترى ... له فرجا مما الح به الدهر
اذا اشتد عسر فارج يسرا فانه ... قضى الله ان العسر يتبعه يسر

نظر فيه الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فنهضت قامت

مسرعين

مسرعين وللشيخ فرحة الطليق من الاسار الاسر وقيل الاسار الحبل الذي
يشد به الاسير وهزة الهزة بالكسر الحالة من الاهتزاز وهي التحرك والفرح
الموسر الغني بعد الاعسار الفقر يشير بحكم اي الاشياء احسن قال المصنف
بعد الهزيمة والاستغنا بعد الحاجة والطلبة للمتكلم قال السراوي
وكنت عرفت ابا زيد ساعة بزغت طلعت شمسه ونزغت جنت قال
العكبري واكثر ما يستعمل نزغ بمعنى افسد قال تعالى من بعد ان نزغ الشيطان
معناه افسد عرسه زوجته وكدت اردت افصح ابين عن افتنانه خروجه
من فن الى فن واثماد جمع ثمرة افنانه اغصانه ثم اشفقت خفت من
عثور ظهور القاضي على بهتانه باطله وكذبه وتزويق تزيين واصل
التزويق التزيين بالزاووق وهو الزيبق ثم كثر حتى سمي كل مزين بشيء
مزوقا لسانه وخشيت ان يكون يحمل القاضي انبا اخبار مقاماته
وهو مقالاته اي ومقالاته التي كالهبا وهو ما يدخل من الكوة في البيت مثل
الغبار اذا طلعت الشمس فلا يرى عنده عرفانه معرفة ان يرشحه يوصله
لاحسانه فاحجمت تاخرت عن القول احجام المرتاب صاحب الريبة وطويت
سرا ذكره كطي السجل فيه اقوال قيل هو ملك في السماء الثالثة ترفع اليه
الحفظة اعمال العباد كل خميس واثنين وقيل اسم ملك يطوي كتب بني آدم
ومنه قوله تعالى كطي السجل للكتاب قال الجلال المحلي اسم ملك والكتاب صحيفة
بني ادم عند موته وقيل اسم كاتب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك
للكتاب الا اني قلت بعد ما فصل خرج ومنه قوله تعالى فلما فصل طالوت
بالجنود اي خرج ووصل الرما الذي وصل الواني لما ان سطلق يذهب
في اثره لا تانا بعض حقيقة ومنه فص الخاتم لان الغرض المطلوب منه اذ كان
يطبع خبره امره وما يشتريه من حبره حسن كلامه والحبر في الاصل
ثياب يمانية مزينة ونشرها حكما من طيها فاتبعه القاضي احدا منائه
وامره بالتجسس بالجيم البحث والتفحص ومنه الجاسوس وسئل ابن عباس
رضي الله عنهما عن التجسس والتحسس فقال لا يبعد احدهما عن الاخر الا ان
التحسس بالحاء في الخير والتجسس بالجيم في الشر عن انبائه اخباره فما لبث
اقام والمعنى ما ابطأ ان رجع متدهدها مسرعا كالنازل من مكان عال
والتدهده في الاصل دفعك الحجر من اعلاه الى اسفل وقهقر رجع الى وراء
مقهقها مظهرا الضحك والقهقهة حكاية قول الضاحك فقال له القاضي
مهيم قال المسعودي مهيم كلمة مركبة من ما وكلمة اخرى ومعناه ما
وراءك وقيل ما بعث منا لا هو يا ابا مريم يقال العون القاضي ابو مريم
وهو من اصطلاحات المحدثين فقال عاينت رأيت عجبا وسمعت ما انشا
احدث لي طربا فقال ما ذا رأيت وما الذي وعيت حفظت قال لم يزل

قوله كدت اول
بيتين يأتي
ذكرهما ه

قوله الاسكندرية
آخرهما ه

الشيخ مدحرج يصفق بيديه ويخالف بين رجليه يعني يعبث بهما في
مشيه ويضع كل رجل في موضع الاخرى وهو من انواع الرقص ويغرد يطرب
ويشد بترنم ومنه تغريد الحمام على شدقيه جانبي فمه ويقول كربت
قاربت اصلى يقال اصلى بالامر اذا قاسى حره وشدته ببلية مصيبة من وقاح
امراة جريئة صلبة الوجه تشبيها بالحافر الوقاح وهو الصلب قال بعضهم
في مثلها . لا يعمل المنسم في وجهها . بل وجهها يعمل في المنسم ه
شمرية تابت الشمري وهو الرجل المشمر الماضي في الامر يقال امراة شمرية اي شديدة
التشمير في الامور وازور السجن ولا حاكم الاسكندرية قد تم بحمد الله النظم
دمعه القاضي حتى همت سقطت دنيته قلنسوته قال الشريشي هذه اللفظة
وقعت في المقامات بفتح الدال وكسرها وبنونين لتوافق سكينته والصحيح حذف
النون الثانية وكسر الدال وهي قلنسوة محدودة الاطراف كانت القضاة والاكابر
يحشونها ويلبسونها في صدر الاسلام وليست من كلام العرب وانما هي من
الالفاظ المستعملة في العراق وقد استعملها شعراؤهم قال ابن لنكك ه

نفسي لتنكب ابا المقدام يا املي . اني بكل الذي ترضاه لي راضي
ما كان ابرز وقتي ما اذ ظفرت به . فكيف البسته دنية القاضي

وزودت ذهبت سكينته وقاره ولما فاء رجع الى الوقار الحلم والرزانة وعقب
اتبع الاستغراب كثرة الضحك حتى تدمع العينان بالاستغفار ليكون كفارة عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه خمس مرات غفر له ولو فر من الزحف وقال عبد الله بن مسعود في
كتاب الله عز وجل ايتان ما اصاب عبد ذنبا فقراهما ثم استغفر الله الا غفر له
احدهما والذين اذا فعلوا فاحشة الاية ومن يعمل سوءا الاية ثم قال اللهم بحرمة
عبادك المقربين حرم حبسي على الشادين ثم قال لذلك الامين علي به هذه
الكلمة افرادا احضر عنزي مسرعا فانطلق ذهب مجدا مجتهدا في طلبه
ثم عاد بعد لاي ابطاءة مخبرا انه بعده فقال له القاضي اما انه لو حضر
لكنت الحذر الخوف بتركه ولبنه اعطيته ما هو به اولى واحق ولا ربيته ان الاخرة
العطية الاخرى خير لك من الاولى اي من العطية الاولى قال الحارث بن همام فلما رايت
صغو بفتح الصاد وكسرها ميل القاضي اليه وعوذت ذهاب ثمرة التنبيه عليه
غشيتني غطتني ندامة الفرزدق هو همام بن غالب من اشراف تميم والفرزدق
قطع العجين وقيل الرغيف الضخم لقب به لجهومة وجهه وغلظه حين
ابان طلق النوار ابنة عمه اعين بن صعصعة وكان من حديثه اذ عمته
وكلته في تزويجها فتزوجها لنفسه بالبصرة على مائة ناقة فلم ترض به وحاكمته
الى عبد الله بن الزبير بمكة فامره بطلاقها فندم على ذلك ندامة شديدة وقال

ندمت ندامة الكسعي لما . غدت مني مطلقة نوار

ولو

ولو اني ملكت يدي ونفسي . لكان علي للقدر الخيار
وكنت كفاقئ عينيه عمدا . فاصبح ما يضيء له النهار

والكسعي حين استبان النهار الكسعي منسوب الى كسع قبيلة من اليمن من حمير
واسمه محارب بن قيس وبندامته يضرب المثل يقال اندم من الكسعي ومن
حديثه انه كان يرعى ابلا بواد معشب فابصر يوما نبعة وهي شجرة يتخذ
منها القسي والسهام فاعجبته فجعل يتعهدها ويسقيها حتى صلحت ثم قطعها
وجففها واتخذ منها قوسا ومن برايتها خمسة اسهم وكمن ليلا ليصيد
الوحش فمرت حمر وحش فرماها فمرق السهم من الرمية واصاب الصفا
فقدحت نارا فظن انه اخطأ الجميع فانشد ه

ابعد خمس قد حفظت عدها . احمل قوسي واريد ردها
والله لا تسلم عندي بعدها . وكسر القوس وبات فلما اصبح راى

الحمر صرعى واسهمه ملطخة بالدماء فاسف وندم على كسر القوس وعض على
ابهامه فقطعها تلهفا وانشد ه

ندمت ندامة لو ان نفسي . تطاوعني اذا لقطعت خمسي
تبين لي سفاه الراي مني . لعمر ابيك حين كسرت قوسي

المقامة العاشرة وتعرف بالرحبية

حكى الحارث بن همام قال هتف صاح بي داعي الشوق الى رحبة مالك
ابن طوق الرحبة مدينة معروفة على شاطئ الفرات بينها وبين حلب
خمسة ايام بناها مالك بن طوق بن عتاب فنسبت اليه وهو من اجواد العرب
ومدحه جماعة ومن مدح حبيب لمالك والرحبة ه

كم حل في اكنافها من معدم . امسى به يأوي اليه المعدم

فلبيته اجبته ممتطيا راكبا شملة ناقة خفيفة سريعة ومنتضيا
مجردا عزمة عزيمة مشمعلة مجدة لا تواني فيها فلما القيت بها المراسي
جمع مرساة وهو شيء ثقيل يطرح في الماء وفيه حبال مشدودة الى السفينة
لتثبت به وهو كناية عن الاقامة وشددت امراسي حبالي يريد انه
نزل واستعد للاقامة وبرزت خرجت من الحمام بعد تسبيد حلق
راسي رايت غلاما افرغ صب في قالب القالب بفتح اللام وكسرها
ما يصب فيه الشيء ليجيء على مقداره يريد ان هذا الغلام لافراط حسنه
خلق في قالب الجمال اخذ من قول ابي نواس ه

من بنات العيون فاحذ . تخرج منه مواضع القبل
افرغ في قالب الجمال فما . يصلح الا لذلك العمل

والبس من الحسن حلة الجمال عن انس بن مالك رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب حسان الوجوه سود
الحدق وقال ارسطاطاليس الحكيم قليل من صفا الحسن خير من كثير من حفظ
الحكمة وقال علي بن عبيدة الريحاني الحسن تناسب الصورة ورتبة تعتدل الحركة
تم ما لا يحسن اللسان الترجمة عنه من خفة الروح وقيل الحسن حمرة اللون مع
البياض قال الشاعر

هجان عليها حمرة في بياضها . تروق بها العينان والحسن احمر

وقال ابن عبيدة الحسن احمر قد تضرب فيه الصفرة مع طول المكث في الكن
والتضمخ بالطيب قال الشاعر

وكانسلت عن صفر احاليه . بما العاج صفرها الاكنان والطيب

والحسن اول سعادة المرء وبريد اليمن وسائق النجح لان الله عز وجل بلطيف
الحكمة وشريف الابداع والصنعة لم يخلق الصور بمختار الصفات سليمة من
الافات الا عن فضل ولم يطابق بها من الاخلاق الا ما يناسب من الصفات والفعل
وقل ما تجد الخلق الا تبعا للخلقة تناسبا يطرد واصلا لا ينعكس واجماعا
لا ينفرد وما خلق الله نبيا الا وقد بهر اهل زمانه حسنه فاذا نظرت لاول
وهلة رايته احسنهم صورة واتقنهم بنية فهو اولهم رتبة واعلاهم منقبة
رجع وقد اعتاق امسك شيخ بردته لمه يدعي انه فتك بابنه يعني قتله على
غرة والغلام ينكر معرفته ويكبر بستعظم قرفته تهمته والخصام
بينهما مستطار والشرار شبيه ما يلحق كل واحد منهما من اذية صاحبه بشرر النار
والزحام عليهما يجمع بين الاخيار والاشرار الى ان تراضيا بعد اشتطاط
استداد اللدد الخصام الشديد بالتنافر التحاكم الى والي حاكم البلد وكان ممن
يزن يرمى ويتهم بالبنات القبائح ويغلب حب البنين على البنات من القضاة
الذين غلبوا حب البنين على البنات القاضي يحيى بن اكثم بالمثلثة كان خراسانيا
الاصل واخوالهم مشهورة وفي كتب الادب مذكورة ومن الولاة ابو العشائر
الذي يقول فيه المتنبي

يا عمر العجون ولا ازري . ويا ملك الملوك ولا احاشي
كانك ناظر في كل قلب . فلا يخفى عليك محل غاشي

لكنه كان يفعل ذلك مع الديانة والعفة والصيانة قال بعض الرواة دخلت
عليه اعوده من علته فقلت ما تجد الامير فاشار الى غلام بين يديه وكان
رضوان غفل عنه فابق من الجنة وانشد

اسقم هذا الغلام جسمي . بما بعينيه من سقام
فتور عينيه من دلال . اهدى فتورا الى عظامي
وامتزجت روحه بروحي . تمازج الماء بالمدام

قال الشريشي رحمه الله تعالى مع هذا الميل كان نزيه النفس رفيع الهمة

سليم

سليم الناحية وكان في الجود غاية وفي الشعر نهاية فاسرع الى بدوية بمجلسه
كالسليك في عدوته تصغير السلك وهو فرخ الحجل واذا عدا يسبق الخيل
وعدو تبع طلائع جيش بكر ومشيه وكرّه وفي كتب الادب مذكوره ومن عداته
ايضا ما حكى انه احاط بهم عدو ففر ابن رقة عداهم باربعة وعشرين خطوة
يزيد الحريري رحمه الله ان اسرعهما الى الوالي كان كعدو السليك فلما حضر
يعني الشيخ والغلام جدد الشيخ دعواه اقول يفهم من قوله جدد الشيخ
دعواه ان الشيخ له دعوة سابقة والحال انه لم يسبق له دعوة فتامل واستدعى
دعاه طلب عدواه اعانته فاستنطق يعني الوالي الغلام يريد انه امر بان
نطق لاحظ في استنطاق الغلام ما نقل عن ارسطاطاليس الحكيم انه نظر
الى غلام حسن الوجه فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان
فيه ساكن واخذه ابو الطيب وقال

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له . اذا لم يكن في خلقه والطبائع

وقد فتنه احدثت له الفتنة وهي البلية واصلها من فتنت الذهب اذا اختبرته
بالنار بمحاسن غريبة وجهه وعرى كل شيء ما وليس هذا الوالي اول من افتتن
بالجمال بل سبقه الى ذلك اجلاء اهل الكمال كالخليل بن احمد مع انه من اهل العفة
والصيانة والورع والديانة كان يقرا عليه سيبويه متقفيا لئلا يشغله بحسنه
عن تعليمه ومعنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح سمي بذلك لانه كان اطيب
الناس رائحة وكان مع ما ذكر عنه اذا استاذن عليه سيبويه للقراءة يقول مرحبا
بزائر لا يمل ولولا خشية الاطالة لذكرت من اتصف من الولاة بهذه الحالة
ولن شق عقله بتصفيف دشوية طرته الطرة الشعر المهدل على الجبهة والطرة
عندهم ان يقطع للجارية في مقدم ناصيتها حتى لا يبلغ الشعر حاجبيها فيبقى شعر
ما بين ناصيتها وحاجبيها من جبهتها نقيا والشعر عليها مقصر لطرة الثوب
وتسمى الشعور الكسا ان طرا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث فاتنات الشعر الحسن والوجه الحسن والصوت الحسن
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يتزوج المراة فليسال عن شعرها
كما يسال عن وجهها وقالوا الشعر الحسن يزيد الوجه حسنا وجمالا فقال اي
الغلام ايها الفتنة كذبة افك كذاب على غرسفاك فقال وعضيهة بهتان محال
على من ليس بمغتال قاتل خداعا فقال الوالي للشيخ ان شهد عدلان من المسلمين
والا فاستوف منه اليمين فقال الشيخ انه جدله صرعه والقاه في الجدالة وهي
ارض ذات رمل دقيق خاسيا بعيدا بعد الخسات الكلب تخسئ اي البعد به
تبعد واصل خاسيا الهمز فسهله ما يوافق خاليا واواخ اسال ومنه فاحت
الريح اذا انتشرت دمه خاليا منفردا اي كيف له شاهد ولم يكن ثم هناك
مشاهد يعني من يشاهد لحالهما ولكن ولني اي قلدني تلقينه تفهيمه

قلت اني قال رحمه الله جدد الخ
لما تقدم له من قوله اولا يدعي انه
فتك بابنه اي فنسي ما قاله اولا
دعوى صورة ويحال الان حقيقة
الدعوى لا تكون الا عند
الحاكم ولكانه تامله
منصفا

ثم يحلفون
اليمين الحلف وسمي الحلف يمينا لانهم كانوا ايضا يجودون بايمانهم
فلما كثر ذلك سموا الحلف يمينا لليمين تتضح لكل ابصرت امرئين يكذب فقال له
الحاكم انت المالك لذلك وجدك حوزتك انت مالكم الشديد على ابكار الهالك
الفائت وقال الشيخ للغلام ف ... ل والذي الواو للقسم والله الذي
زين الجباه بالطرر تقدم ذكر الطرر داول المقامة قال الشريشي قوله والذي زين
الجباه بالطرر الى اخر اليمين ذكر فيها صفات الحسن شيا بعد شي ليري الوالي
حسن الغلام فيشتد حبه فيه فانه كلما ذكر صفة من الصفات تنبه الوالي بذكرها
على النظر اليها فيجدها كما وصف فهو الان بهذه اليمين يجلو محاسن الغلام
على الوالي والعيون بالحور شدة بياض البياض في شدة السواد ورقته
در القائل

وحور اللواحظ بين قلبي … وبين جفونها حرب البسوس
ترى ماء النعيم يجول فيها … كمثل الخمر في صافي الكؤوس

والحواجب بالبلج البلجان يكون ما بين الحاجبين نقيا من الشعر وهو علامة
السيادة والعرب تتمدح وتتيمن بصاحبه والمباسم جمع مبسم وما
احسن ما قاله محمد بن احمد الغساني

لها مبسم برقه خاطف … عقول الرجال اذا ما ابتسم
اتى له اذا بدا ادرع … شهدنا الصانعه بالحكم
ارى الدر ينقبه الناظمون … وما ثقبوا اذا فكيف انتظم

بالفلج تباعد ما بين منابت الاسنان وهو مستحب قال وجيه الدولة

اذا عدم الروض المنور ناظري … اراني ظبي فاتر الطرف ادعج
وصدغاه ريحاني وعيناه نرجسي … ومن ثغره لي اقحوان مفلج

وقال ابن النبيه رحمه الله تعالى

ساق تكون من صبح ومن غسق … فابيض خداه واسودت غدائره
بيض سوالفه لعس مراشفه … نعس نواظره خرس اساوره
مفلج الثغر معسول اللمى غنج … مونث الجفن فحل اللحظ شاطره

والجفون اغطية العيون وسمي العين جفنا مجازا بالسقم الفتور وسقم
الاجفان ضعفها ورقتها قال ابن الزقاق

ومقلة شادن اودت بقلبي … كان السقم جاول الناس
يسل اللحظ منها مشرفيا … لقتلي ثم يغمده النعاس

والانوف بالشمم الارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه وهو من علامة
الجمال والسود دقال الفرزدق

بكفه خيزران ريحه عبق … من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته … فما يكلم الا حين يبتسم

وقال

وقال الاخر
اشتكى سقمي الى اجفانه
ومتى يشتكي سقام بسقم

وقال النابغه رحمه الله … شم العرانين ضرابون للهام … وقال غيره
في باعه طول وفي وجهه … نور وفي العرنين منه شمم
والخدود باللهب اشتعال النار من غير دخان قال ابن مطروح

وقع لي لما رايت فصدق … اشكو لهيب النار من وجنته
غرامه يبقى على حاله … ودمعه يجري على حالته

وقال الاخر

لو لم تكن ابنة العنقود في فمه … ما كان في خده القان او لهب
تبت يدا عاذلي فيه ووجنته … حمالة الورد لا حمالة الحطب

والثغور جمع ثغر وهو ما تقدم من الاسنان قال الشاعر

غصن بان جبينه … ثغر بدر بجوهر
طال منه البعاد والهجر … ات عن تصبر

بالشنب الريق البارد العذب قال ذو الرمة

بيضاء في شفتيها حوة لعس … وفي اللثات وفي انيابها شنب

والبنان اطراف الاصابع بالترف اللين والنعومة واحسن ما يقال في ذلك
قول النابغة رحمه الله تعالى

بمخضب رخص كان بنانه … عنم يكاد من اللطافة يعقد

والخصور جمع خصر وهو الخاصرة بالهيف الرقة قال ابن مطروح

يا قلبه القاسي ورقة خصره … لم لا نقلت الى هنا من هاهنا

وقال الشريشي واكثر ما يذكرون الخصر مع كبر الكفل قال ديك الجن

وعاينت فضحكت من اردافها … عجبا ولكني بكيت لخصرها
تسقيك كاس مدامة من كفها … وردية ومدامة من ثغرها

اني ما فتئت ابيك سهوا خطا ولا عدا الا جعلت هامته راسه لسيفي
غدا بيتا والاذى ابيه جفني بالعمش انتتاف الشعر اقول سبقه بالدعاء على
العون جميل حيث قال

رمى الله في عيني بثينة بالقذى … وفي الغر من انيابها بالقوادح

وحوذ بالعمش نقط بيض وسود قال الشريشي رحمه الله ذكر العمش
والنمش وما بعدهما من الاوصاف القبيحة لانها اضداد لما تقدم وعند
الاشارة اليها يشتغل الوالي اضدادها فيزداد حبا وبضدها تتبين الاشيا
اقول وسبقه بالدعاء على الخدود ابو الطيب حيث قال

ايا عبد الاله ورد الخدود … وقد قدود الحسان القدود

قال ابن جني عند شرحه لهذا البيت هذا الدعا في معنى التعجب والاستحسان
قال الشاعر

ايا قاتل الله اللوى من محلة … وذا تك دنيا نابه كيف ولت

وطرقي بالجلح ذهاب الشعر من مقدم الراس وطالعي كني بالطلع عن بياض الاسنان
بالبلج كني بالبلج عن تفرق لونها قال حفص الشهرزوري
دعوت على ثغر بالبلج ودن شعر طرته بالجلح
لعل غزاي بهانت يعتلي فقد برحت بي تلك الملح
ووردي بالبهار شيب اصفر دعا عليه بالحمى لتصفر خده قال حبيب
ان وجه الحمى لوجه صفيق كيف تسطو به على احبارا
لم تشن ورد وجنتيه ولكن صيرت ورد وجنتيه بهارا
ومسكي بالبخار كني بالمسك عن النكهة قال الشيخ رحمه الله دعا عليه بتغير الرائحة لان اطيب الطيب انفاس عبقة من كبد سليمة ونحوه قال الصابي
في بخر واحد
عطس ابن نصر فاستطارت جيفة في العالمين لنتن فيه الفاسد
فكانما اهل الارض كلهم تفسوا متواطئين على اتفاق واحد
وقال اخرى زر بنو قطنة لقصة قد لاح ما في قصة الاخر
فبادر القط الى دفنها يحسبها من بعض ما قد خرى
وقد مزج الصنبري الحر فقال
لا تجزعن اذا رتاعو الرائحة بفيك ليس لما في الخلق من اثر
للضب والكلب افواه معطرة والصقر والليث مشهوران بالبخر
وبدري بالمحاق النقصان وفضي نور وجهي ما ابيض من بدني ووجهي
بالاحتراق سواد الشعر ونقل احتراق الفضة من قول ابي الحسن البصري وهو من
شعر اليتيمة
لي حبيب يزهو بحسن عجيب وبقد مثل القضيب الرطيب
احرقت بالسواد فضة خديه فقد احرقت سواد القلوب
وشعاعي صباحة وجهي بالظلام سواد اللحية اي عاجلني الله بالالتحاء قال
ابن المعتز في نحو هذا الدعاء
يا رب ان لم يكن في وصله طمع ولم احد فرجا من طول جفوته
فاشف السقام الذي في غنج مقلته واستر ملاحة خديه بلحيته
ولله در من قال
كم جفاني فرمت ادعو عليه فتوقفت ثم ناديت ذا اهل
لا شفى الله جفنه من سقام وارانى عذاره وهو شاعل
ولله در الارجاني حيث قال
شبت انا والتحى حبيبي حتى بر غمي سلوت عنه
وابيض ذاك السواد مني واسود ذاك البياض منه
ودواتي بالاقلام فقال الغلام الاصطلا اصل الاصطلا الجلوس عند النار والاستدفا

بها

بها ومراده بها هنا الاتصال بالمليحة دعوة الشيخ الباطلة ولا الايلا الحلف بقض
الالية اليمين والانقياد للقود القصاص ولا الحلف بالحر حلف به احد واي الشيخ
الاربعة تكليفه فقال جرعة المباخر بها اذا كلفه ان يحسوه اليمين الاخر عيانا
اثناها وامقر من المعروف والصبر له جرعها اي تكلفها ومنه قوله تعالى يتجرعه
ولم يزل التلاحي الخصام والتشاتم قال النبي صلى الله عليه وسلم من لاحي الرجال
سقطت مروته وذهبت كرامته وقال جبريل نهاني عن ملاحاة الرجال كما نهاني عن
عبادة الاوثان وفي المثل من لاحاك فقد عاداك بينهما يستعر يتوقد ويحتد طريق
التراضي تقر تصعب وتخشن والغلام في ضمن اثنا نابيه امتناعه يحلب
يخدع وفي المثل اذا لم تغلب فاخلب الوالي بقلوبه الفطانة وقيله من الدلال
ويطمعه يحمله على الطمع في ان يلبسه يجيبه لمراده الى ان ذرا غلب ومنه قوله
تعالى بل ران على قلوبهم اي غلب عليه تبع هواه على قلبه اي على قلب القاضي ولب
افاد لبه عقله وسول زين له الوجد احتراق القلب الذي تيمه عبده وذلك
والطمع الذي توهمه ان يخلص الغلام ويستخلصه يخصه لنفسه وان يتقنه
يخلصه من حبالة الشيخ شرك ثم يقتنصه يصيده فقال للشيخ هل لك فيما هو الايق
الالصق بالاقوى صاحب القوة واقرب التقوى العفو قال تعالى وان تعفوا اقرب
للتقوى فقال اي الشيخ للقاضي الام تشير لاتبعه ولا اذف فيه قال ارى
ان تقصر تكف قال المطرزي الاقتصار الكف عن الشيء مع القدرة والقصور مع العجز
عن القيل والقال يعني عن كل كلام وقيل القيل السؤال والقال الجواب وتقتصر تكتفي
وتختص على نابيه منه قال لا تحمل فها بعضا واجتني اجمع ركاما في عرصات
بسكون الراء متاعا فقال الشيخ ما انا من خلاف مخالفة ولا ممن لو عدل اخلاف
كذب وتعده اعطاه نقدا الوالي عشرين ووزع قسم على وزعته حجابه وكبراء
خدمه وسموا وزعة لانهم يزعون اي يمنعون عنه الناس وفي الحديث لا بد للناس
من وازع اي سلطان ذي يكفهم تكملة الخمسين ورفق توبة الاصيل العشي وبالاصيل
بعد العصر الى المغرب وتوبة ضوء الشمس في ذلك الوقت والقطع لاجله صوب
جهة التحصيل فقال له خذ ما راح حضر وتيسر بسرعة ودع اللجاج التمادي
في الخصومة وعلى في غدا ان اتوصل الى ان ينض يحصل لك الباقي ويتحصل فقال
الشيخ اقبل منك على ان الازمه لبلتي وبرعاه يحفظه وينظر انسان مقلتي
عيني حتى اذا اعطي يعني ما لي اي بالبقية بغير تعب بعد اسفار الصبح عما بقي من
مال الصلح تخلصت انفصلت فانبه بيضة من توب فرح وهذا مثل يضرب
للرجلين يفترقان بعد الصحبة وجا مفعوله الا ان الذي ينفصل ويخرج اشا هو
الفرخ لا البيضة وبري براءة الذئب من دم ابن يعقوب هو سيدنا يوسف بن سيدنا
يعقوب على نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام وقصته مشهورة وفي
القران الشريف مذكورة فقال له ما اراك سمت كلفت شططا شيا بعيدا ولا

رمت طلبت قرطا جادرة حد قال الشريشي رحمه الله تعالى وكيف لم يسمه شططا وفند
آخرهم لذة ليلة مع الغلام أحسن من ليلة الخداجي حين يقول

وليلة طلعة فقضتني ... من موعد للحبيب دينا
بتنا نجر الذيول فيها ... والخمر تمشي بنا الهوينا
أرسل في روض وجنتيه ... لحاظ عين يفيض عينا
كأنما اللحظ كيمياء ... يذهب من وجه الحبيب عينا
وما توهمت أن طرفا ... يقلب عينا الحب عينا

أو ليلة الآخر حين يقول

لما رأى من ظلت فيه مدلها ... جسمي عليلا والفؤاد مولها
جادت شمائله علي بليلة ... أهدت إلى الصب المعنى ما اشتهى
عانقت فيه البدر ليلة تمه ... يا من بدر أبى عانقه السها

منسوبة إلى أحمد نجح النجح كالنجح السريجية
قال الحارث بن همام ولعاد البيت ... وكان حسن الاحتجاج وللمناظرة وكان
ابن سريج إمام الشافعي رضي الله تعالى عنه
كثيرا ما يناظر أبا بكر بن داود الأصبهاني فناظره مرة في مجلس علي بن عيسى بن
الجراح الوزير في الإيلاء فقال له ابن سريج أنت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته
أبصر منك بالكلام في الإيلاء فقال له ابن داود لئن كنت قلت ذلك فإني أقول

أنزه في روض المحاسن مقلتي ... وأمنع نفسي أن تنال المحرما
وأحمل من ثقل الهوى ما لو انه ... يصب على الصخر الأصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري ... فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم ... فلست أرى حبا صحيحا مسلما

فقال له ابن سريج لم تفتخر ولو شئت لقلت

ومسامر بالغنج في لحظاته ... قد بت أمنعه لذيذ سناته
صبا بحسن كلامه وحديثه ... وأكرر اللحظات في وجناته
حتى إذا ما الصبح لاح عموده ... ولى بخاتم ربه وبراءته

فقال له أبو بكر أصلح الله الوزير يحفظ ما قال حتى يقيم عليه شاهدين عدلين
أنه ولى بخاتم ربه وبراءته فقال ابن سريج يلزمني في هذا ما يلزمك في قولك
وأمنع نفسي أن تنال المحرما فضحك الوزير وقال جمعتما لطفا وظرفا وعلما وفهما
قال الشريشي رحمه الله تعالى فانظر إلى هذين الرجلين على أنهما كانا مشتهرين بالعلم
والفضل والدين كانا يرتاحان إلى العشق مع الظرف والتعفف والديانة ترجع
يعني الليلة المتقدم ذكرها آنست إلى أن
علمت أن عقد السرور ... النظام وأزهرت نجوم الظلام ثم
انتثرت تفرقت عقود السحاب النظام أضاءت
قصدت دنا وحة باب الوالي فإذا الشيخ لكونه كالي حافظ فنشدته الله
اي سألته بالله أهو أبو زيد وقال اي وتحل الصيد الواو للقسم كأنه قال

اى

اي والله الذي أحل الصيد فقلت من هذا الغلام الذي هفت حنت وطارت
له الأحلام العقول فقال هو في النسب فرخي ولدي وفي الكسب فخي شركي الذي
أصيد به فقلت له هلا اكتفيت بمحاسن فطرته خلقته وكفيت الوالي الاضطلاع على
طرته تقدم ذكرها فقال أي الشيخ لولا طرته لما ... جبهة السين شعر الجبهة وهو
الطرة في الجرير ... قوله هذا مثل قول التهامي

يا راغبا مني بديع الإنشاء واسلكه ... في سلك لفظ قريب الفهم مختصر
لفظ يكون لعقد القول واسطة ... ما بين منزلة الإسهاب والحصر
إن الكتابة كانت تحت أنملة ... والجود فالتقفا منه على قدر
تردد ... للأرماح عاجزة ... عكسا كعكس شعاع الشمس والقمر
وفي كتابك فاعذرني بمعرفة ... من المحاسن ما في أحسن الصور
الطرس كالخد والنونات دائرة ... مثل الحواجب والسينات كالطرر

لانتفشت أخذت بسرعة وهي لغة عامية قال الموصلي والنون فيما ذكر بمكسر
ثم قال أي أبو زيد للحارث بن همام بت الليلة عندي لنطفئ نار الجوى مرض
القلب وندل نعوض والإدالة أن يكون لكل الشيء مرة ولغيره أخرى وهي من الدولة
الهوى من النوى الفراق يريد لنجدد المودة في هذه الليلة ويكون ذلك عوضا
من طول الفراق فبت ما جمعت عزمت على أن أنسل أخرج مستخفيا بسحر
بغلس السين وقت السحر الأول وأصلي قلب الوالي نار حسرة يعني أجعله
يحترق بالحسرة قال فقضيت أتممت الليلة معه في سمر حديث أنق أحسن
من حديقة بستان ولا يسمى بستانا إلا إذا كان تحت زرب أو حائط زهر
وخميلة شجر قال الأصمعي رملة تنبت الشجر وقيل شجر كثير مجتمع ملتف حيث
كان حتى لألأ نور الأفق بجهات السماء قال العكبري والصواب نصب الأفق
ورفع الذنب والمستعمل في اللغة تلألأ ولا لألأ ... متعديين وقد عداه
هنا ذنب السرحان الفجر الأول وهو ضوء دقيق يظهر قبل الفجر متصعدا إلى
السماء يشبه ذنب السرحان وهو الذئب وذنبه غليظ الأصل ثم يستدق
وكذلك الفجر الأول وآن حان انبلاج ظهور ضوء الفجر وحان قرب ركب متن
ظهر الطريق وأذاق الوالي عذاب الحريق النار وسلم إلى ساعة الفراق
رقعة ورقة محكمة الإلصاق الطي وقال إذا دفعتها للوالي إذا سلبت القرار
السكينة وحققوا ما الفرار الذهاب فقصصت بتها فكسرت ختمها فعل
المتلمس بالميم قبل اللام المتخلص الذي يطلب السلامة والخلاص بسهولة
من شق صحيفة المتلمس باللام قبل الميم أحد الثلاثة الذين اتفق
العلماء على أنهم أشعر العرب وهم المتلمس والمسيب بن علس وحصين بن
الحمام وهو أي المتلمس شاعر جاهلي معروف يضرب به المثل في الشؤم
واسمه جرير بن عبد المسيح وقصته أنه كان هو وطرفة بن العبد

يتنادمان مع عمرو بن هند ملك الحيرة وكان سيء الخلق وهو الذي حرق من تميم مائة
رجل وكان يعني هجاه المتلمس وطرفة قال المتلمس

ان الخيانة والمغالة والخنا . والغدر تتركه ببلدة مفسد
ملك يلاعب امه وقطينها . رخو المفاصل ايره كالمرود
فاذا حللت ودون بيتي غاوة . فابرق بارضك ما بدا لك وارعد

وقال طرفة فيه

فليت لنا مكان الملك عمرو . رغوثا حول قبتنا تخور
لعمرك ان قابوس بن هند . ليخلط ملكه نوك كثير

فاستحى ان يقتلهما بحضرته لما بينهما من الادلال المنادمة فكتب لهما صحيفتين
وختمهما لئلا يعلما ما فيهما او هو اول من ختم الكتاب وقال لهما اذهبا
بالصحيفتين الى عاملي بالبحرين فقد امرته ان يصلكما بالجوائز فذهبا فمرا في
طريقهما بشيخ يحدث ويأكل من خبز بيده ويتفلى القمل من ثيابه فقال المتلمس
ما رايت شيخا احمق من هذا فقال الشيخ ما رايت من حمقي اخرج الداء واكل الدواء
واقتل الاعداء احمق واخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا واحمق مني
والله من يحمل حتفه بيده فاستراب المتلمس بقوله فطلع عليهما غلام من اهل
الحيرة من كتاب الحرب فقال له المتلمس تقرا يا غلام قال نعم ففك الصحيفة
فقراها الغلام فاذا فيها مكتوب اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه
حيا فقال لطرفة ادفع اليه صحيفتك فان فيها مثل هذا فقال له طرفة كلا لم
يكن ليجترئ علي وكان غرا صغير السن فقذف المتلمس صحيفته في نهر الحيرة
واخذ نحو الشام وقال

القى الصحيفة كي يخفف رحله . والزاد حتى نعله القاها

ومضى طرفة الى العامل ودفع اليه الصحيفة فلما عرف ما فيها قتله فورا وكان
عمر طرفة عشرين سنة والعرب تقول اشعر الناس ابن عشرين سنة ويعنيه
الا ان العباس انشد لاخته ترثيه

عددنا له ستا وعشرين حجة . فلما توفاها استوى سيدا ضخما
فجعنا به لما رجونا ايابه . على خير حال لا وليدا ولا قحما

وكانت وفاته في الجاهلية وهنا لما خشي الحارق ان تكون الصحيفة كالصحيفة
فتحها وقراها فاذا فيها اي الرقعة مكتوب هذه الابيات قل للوال غادرته
تركته بتدبير رأي فادعها بيعها خائرا لهم وما حويتا بعض البدن سلت
اليخ ماله وقتاه ابنه لعله فاصعاليكي نارا قال النقاد لا انها لظى
اسم لجهنم لانها تتلظى اي تلتهب على الكفار حسر بن بجفني جاد سح
بالعين الذهب حينا عمي هواه عشقه عينه فانثنى رجع بلا عينين يعني
بلا عين ولا ذهب قال الصفدي رحمه الله تعالى عند قول الطغرائي

وعادة

قوله قل للوال اول الابيات آبيه

وعادة السيف ان يزهى بجوهره . وليس يعمل الا في يدي بطل

قد فرق النحاة بين التثنية والمثنى فقالوا التثنية ضم واحد الى مثله بشرط
اتفاق اللفظين والمعنيين والمعنى الموجب للتسمية فعلى هذا انتقد على الحريري في
قوله جاد بالعين البيت لان العينين في البيت ما اتفقا في الذات ولذلك جوزوا
العمرين تثنية الشمس والقمر لانهما وان اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات
لانهما كوكبان خوض هون الحزن يا معنى فما يجري يعني طلاب الاثار من بعد
عين القين معينا الشخص وهذا مثل يضرب لمن تمكن من عدوه او من صيد فتراخى
عنه ثم فات فشرع في طلبه بعد الفوت واول من قاله مالك بن عامر العامري كان
بعض ملوك غسان اخذ اخاه سماكا بسبب قتيل كان له في عمله فحبسهما
زمانا ثم قال لهما اني قاتل احدكما فجعل كل واحد منهما يقول اقتلني واترك اخي
فقتل سماكا وخلى مالكا فانشد سماك عند قتله ابياتا منها

واقسم لو قتلوا مالكا . لكنت لهم حية راصده
برأس سبيل على مرقب . ويوما على طرق وارده
فام سماك فلا تجزعي . فللموت ما تلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا واحدهم يتغنى
البيت واقسم لو قتلوا مالكا فسمعت بذلك ام سماك فقالت يا مالك قبح الله الحياة
بعد سماك اخرج في طلب ثار اخيك فخرج فلقي قاتل اخيه في ناس من قومه
فقال من احس لي الجمل الاحمر فعرفوه فقالوا يا مالك لك مائة ناقة من الابل وكف عنه
فقال لا اطلب اثرا بعد عين فذهبت مثلا ثم حمل على قاتل اخيه فقتله
ولئن جل عظيم ما امرك فصبرك كما جل لدى المسلمين رزء الحسين بن سيدنا
علي رضي الله عنهما ورزؤه ما حصل له بكربلا والواقعة مشهورة وفي الكتب
المطولة مذكورة فقد اعتضت اخذت العوض منه فهما وحزما الحزم ضبط
الانسان امره واخذه فيه بالثقة واخذ هذا من قول اكثم بن صيفي لم يضع من
مالك ما وعظك قال المبرد اذا ذهب من مالك شيء فحذرك ان يحل بك مثله
فتاديبه اياك عوض من ذاهبه واللبيب الاريب يطلب دين يعني الفهم
والحزم فاعمر بجدها المطايا واعلم ان ضيق الظبا ليس تبين لا ولا اكل
طائر يلحج الفخ يدخل الشرك ولو كان محرقا بكسر الدال عيطا قال العكبري وكسر
الدال الاولى من فتحها لانه اذا فتحت الدال كان اللحج محرقا خارجا عن الفخ واذا
كسرت الدال كان الفخ محيطا يالحرص الغصة وهذا مثل ومعناه ان كل من تريد
تغريره لا بعته ولا بالغت في الاحتيال عليه والحر مدعو لسعد فاصطلم
اخذه من قول الصابي وهو

يا قمرا كالخشف في نظرته . وكالقضيب اللدن في خطرته
خلتك صيدا كان في قبضتي . صرت انا المقبوض في قبضته

والسابق له كعب بن زهير في قوله

طاف الرعاة بصيد راعهم فاذا. بعض الرعاة بقتل الصيد مقتول.

ولم يلق غير خفي حنين يضرب بهما المثل في الخيبة بعد طول واصل المثل رجع بخفي حنين قال ابو عبيد كان حنين اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابي بخفين وماكسه حتى اغضبه ولم يشترهما فاراد حنين ان يكافئه فلما ارتحل الاعرابي اخذ حنين خفيه وسبق الاعرابي ورمى احدهما على طريقه ثم تقدم مسافة بعيدة ورمى بالثاني وكمن في موضع فلما مر الاعرابي بالخف الاول قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان معه الآخر لاخذته فلما انتهى الى الآخر ندم على ترك الاول فنزل عن راحلته وعقلها ورجع ياخذ الاول فخرج حنين من مكمنه واخذ الراحلة وركبها ومضى بها فرجع الاعرابي الى قومه بالخفين فسئل عن حاله فقال جئتكم بخفي حنين فصار مثلا فتبصر احسن النظر ولا تشم تنظر كان برق يبرق فيه صواعق جمع صاعقة وهي نار ترسل مع البرق والرعد قال تعالى انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا مهلكا مثل الذي اهلكهم حين هلاكهم واغضض كف الطرف تسترح من غرام عذاب عشق تكتسي فيه ثوب ذل وشين عيب فلا الهى اتباع هوى النفس وبذر زرع الهوى طموح ارتفاع نظر العين العشق بريدان اصله مداومة النظر قال رحمه الله تعالى يقول سيدنا عيسى عليه السلام لا تزني فرجك ما اغضضت طرفك وقد تقدم من كثرة الحظاية دامت حسراته قال ابو الطيب

وما هي الا نظرة اثر نظرة. اذا نزلت في قلبه رحل العقل

ثم بحمد الله النظم قال الراوي فخرقت قطعت رقعته ورقته شذر مذر قطعا متفرقة قال المطرزي وبروى شذر مذر بكسر الشين والميم ولسن ابل الكرى اعذل لام ام عذر تبل العذر

المقامة الحادية عشرة وتعرف بالساوية

حكى الحارث بن همام قال آنست ادركت من قلبي القساوة الصلابة والفظاظة حين حللت نزلت ساوة مدينة بين الرها وهمذان فاخذت بالخبر الحديث المأثور في مداواتها بزيارة القبور عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فزوروها فانها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة والمراد من زيادتها الاعتبار للزائر وانتفاع الاموات بدعائه فينبغي ان لا يغفل عن الدعاء لهم فلما حضرت المحلة المحلة بفتح الحاء موضع يحل فيه الناس اي ينزلون والمراد هنا مقبرة الاموات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الى المقبرة

قوله الفتى آخرها

يقول السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وعن سيدنا علي رضي الله عنه كان اذا دخلها يقول السلام عليكم يا اهل الديار الموحشة والمنازل المقفرة من المومنين والمومنات اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم وقيل لسيدنا علي رضي الله عنه ما شانك جاورت المقبرة قال اني اجدهم خير جيران صدق يكفون الالسنة ويذكرون الآخرة قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

انظر لنفسك يا مسكين في مهل. ما دام ينفعك التذكير والنظر

قف بالمقابر وانظر ان وقفت بها. لله دركما ذا تستر الحفر

ففيهم لك يا مغرور موعظة. وفيهم لك يا مغرور معتبر

وقال الآخر

وسكان دار لا تزاور بينهم. على قرب بعض في المجاور من بعض

كان خواتيم الطين فوقهم. وليس لها حتى القيامة من فض

ووجد مكتوبا على بعض القبور

وقفت على الاحبة حين صفت. قبورهم كافراس الرهان

فلما ان بكيت وفاض دمعي. رات عيناي بينهم مكاني

رجع وكفات اوعية من كفت الشيء اذا جمعته ومنه اكفتوا صبيانكم بالليل وهو ايضا اسم لما يكفت ومنه قيل للارض كفات لضمها ما يدفن فيها ولهذا قالوا البقيع الغرقد كفتة والبيوت كفات الاحياء والقبور كفات الاموات قال تعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا مصدر كفت بمعنى ضم اي منا احياء على ظهرها وامواتا في بطنها الرفات العظام البالية رايت جمعا على قبر يحفر ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده ايسر منه وان لم ينج فما بعده اشد منه وجنوز ميت مستور بالكفن يدفن فانحرفت ملت وعدلت اليهم متفكرا في المال المرجع من القبر الى القيمة ومتذكرا من درج من اهل الاقارب فلما الحد والميت جعلوه في اللحد وهو الشق في جانب القبر وفات فوت ليت ليت سرف تمنى يعني تعذر على الميت التمني للعمل اشرف طلع شيخ من رباوة محل مرتفع من الارض متخصرا جاعلا يده على خصره وهو ممسك بهراوة بكسر الهاء عصاة ضخمة وقد لفع غطى وجهه بردائه ونكر غير شخصه لدهائه وقال لمثل هذا اشارة للقبر فليعمل العاملون فادكروا اذكروا ايها الغافلون وشمروا جدوا بالفواتي الطاعة ايها المقصرون واحسنوا النظر ايها المتبصرون المتاملون ما لكم لا يحزنكم دفن الاتراب الاصحاب المتقاربون في المولد كانهم قطعوا من تربة واحدة واكثر ما يقع للنساء واذا جاء للانسان صاحب على سنه كان داوقع الحزن فيه ولا يهولكم يفزعكم هيل صب التراب قال الشريشي الهيل الصب الكثير من اعلا الى اسفل وعند صب التراب تطير القلوب اشفاقا وتسيل العبرات رحمة قال ابو العتاهية رحمه الله تعالى

بكيتك يا اخي بدمع عيني . فلم يغن البكاء عليك شيا
كفى حزنا بدفنك ثم اني . نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت في حياتك لي عظات . وانت اليوم اوعظ منك حيا

قال ابو علي الرازي رحمه الله مررت بصبية في طريق الشام يلعبون بالتراب وقد ارتفع الغبار فقلت مهلا قد غبرتم فقال صبي منهم يا شيخ ابن تفر اذا اهيل عليك التراب والغبر فغشي علي فافقت والصبي واقف عند راسي مع الصبيان يبكون فقلت اعندك حيلة في الفرار من التراب قال انا لا اعلم ولكن سل غيري فقلت ومن غيرك قال ميلك عقلك رجح ولا تكترثون تبالون بنوازل الاحداث الحوادث العظيمة الشديدة ولا تستعبرون تتباكون لنزول الاجداث بالجيم جمع جدث وهو القبر ولا تستعبرون تبكون من العبرة وهو جري الدمع وقيل الدمع نفسه لعين تدمع ولا تعتبرون تتعظون بنعي خبر موت تفزعون لالف خليل يفقد ولا تلتاعا تحترقون لمناحة حلقة النوح وهو البكا على الميت مع الجزع ورفع الصوت واصل المناحة من التناوح وهو التقابل يقال تناوحت الجبال والشجر اذا تقابلت وسموا النسا نائحات لتقابلهن عند حزن مصيبة تعقد تجمع وتولف كانه يقول حتى تلتاعون من حلقة جمع يبكونه على ميتهم يشيع يتبع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا المرضى واتبعوا الجنائز احدكم جنازة الجنازة بالفتح الميت وبالكسر النعش وقيل معناهما واحد وهو الميت قال الشريشي والمختار الكسر اي يتبع احدكم جنازة الميت وقلبه تلقاء مستقبل البيت يعني بيت الميت يريد انه يفكر فيما تركه الميت لبريته قال بعضهم

اعمل وانت من الدنيا على حذر . واعلم بانك بعد الموت مبعوث
واعلم بانك ما قدمت من عمل . محصى عليك وما خلفت موروث

قال الحسن ابن ادم انت اسير الدنيا رضيت من لذاتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد تجمع لنفسك الاوزار ولاهلك الاموال فاذا مت حملت اوزارك الى قبرك وتركت اموالك لاهلك اخذه ابو العتاهية رحمه الله فقال

ابقيت مالك ميراثا لوارثه . ياليت شعري ما ابقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم . فكيف بعدهم دارت بك الحال
ملوا البكا فما يبكيك من احد . واستحكم القيل في الميراث والقال

رجع ويشهد يحضر مواراة دفن نسيبه شريكه في النسب يعني القريب ومحرم في استخلاص تحصيل نصيبه ما يحصل له من ميراثه ويخلي بين ودوده كثير الود ودوده جمع دود ومحل وما له وعوده طال ما استمتم استغنم وجرى نهم على انتلاع كسر حرف الجنة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اسف على اخرة فانه اقرب من الجنة مسيرة الف سنة ومن اسف على دنيا فانه اقرب من النار مسيرة الف سنة وعن انس بن

مالك

مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على الله ونتنا نسيتم اخترام هلاك الاخبة واستكنتم تذللتم وتخضعتم لاعتراض ظهور العسرة الشدة وسوء الحال واستهنتم بانقراض استخففتم بموت الاسرة الاقارب وضحكتم عند الدفن في الحديث الشريف ان الله كره لكم العبث في الصلاة والرفث في الصيام والضحك في الجنائز وراى ابن مسعود رجلا يضحك في جنازة فقال تضحك وانت في جنازة والله لا اكلمك ابدا ولاضحككم ساعة الزفن الرقص والطرب وتبخترتم مشيتم ومستم خلف الجنائز ولا تبختركم يوم قبض الحوائز جمع جائزة وهي العطية واعرضتم عن تهديد التهديد مبالغة من الوعد والمراد هاهنا عداد صاف الميت قال الشاعر

وعاد لي منذ راى ضاربي . تعد سقما بكي وعدد

النوادب جمع نادبة وهي المراة التي ترجع صوتها بالبكا وتعدد صفات الميت لتحمم الناس عليها الى اعداد غنيات المادب جمع مادبة وهي الضيافة والطعام الذي يدعى الانسان اليه وعن خرق الثواكل النسا اللاتي فقدن اولادهن الى التانق التحسين في الماكل لا تبالون تكترثون وتحزنون عمن هو بالميت كان في قبره ولا تخطرون تمرون ذكر الموت لكم ببال بقلب حتى كانكم قد علقتم تمسكتم من الحمام بكسر الحا الموت بذمام امان او حصلتم بقيتم من الزمان على امان او وثقتم بسلامة الذات النفس او تحققتم مسالمة مصالحة هادم اللذات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكرها ذم اللذات قالوا وما هاذم اللذات قال الموت كلا كلمة بقشعر بها ويردع بها اي ليس الامر كما ظننتم سا تزهون تظنون ثم كلا سوف تعلمون ثم انشد ابيات يدعى الفهم الفطنة وهذا النوع من الشعر يسمى المسمطات المفصل ماخوذ من السمط وهو سلك الجوهر المفصل بالزبرجد والذهب وغير ذلك اركم يا اخا الوهم الخطا تعني تنفي الذنب والذم اللوم وتخطي الخطا قال الحريري في درة الغواص اخطا لمن ياتي الذنب متعمدا لخطا وتحريف المعنى في اللفظ فانه لا يقال اخطا الا لمن لم يتعمد الفعل ولمن اجتهد ولم يوافق الصواب قال تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا اي في قتله من غير قصد الجم الكثير اما الاستفهام وما النفي بان ظهر لك العيب اما انذرك الشيب للفقيه الزاهد بن عمران ابيات في الشيب وانذاره والموعظة به احببت ذكرها وهي

ذهب الشباب بجمله وبهائه . واتى المشيب بحلمه ووقاره
شتان بين منعم من ربه . بغروره ومبشر بحواره
ما زلت امرح بالشباب جهالة . كالطرف يمرح معجبا بعذاره

قوله اما من اول ابيات ياتي تمامها

وسعت اذيال البطالة لاهيا • وجررت من بطر ذيول ازارع
حتى تقلص ظله فتكشفت • عوراته وبدا قبيح عوارع
والان قد خط المشيب بمفرقي • بمواعظ والحق في تذكارع
والنفس تركب غيها لا ترعوي • عنه ولا تصغي الى انذارع
تمضي على عمري بمضيعها • مضي على ليله ونهارع
ومن حديث اي وصاح اذا بلغ الرجل خمسين سنة ولم يتب مسح ابليس على
وجهه وقال بابي وجه من لا تفلح ابدا وانشد في ذلك ٥
واذا امضي المرء من اعوامه • خمسون وهو الى التقى لم يجنح
عكفت عليه المخزيات وقلن قد • ارضيتنا فاقم كذا لا تبرح
واذا راى ابليس غرة وجهه • حيى وقال فديت من لا يفلح
ومالي نصحه ريب شك ولا سمعك قد صمم لانك تسمع ان فلانا قد مات فلم لا
تخاف انك تموت اما نادى هتف بك الموت اما اسمعك الصوت السابحة اما
تخشى تخاف من الفوت الهلاك فتختاط تتدبر في اصلاح العمل والاحتياط المبالغة
في التدبير من الخوط وهو الحفظ وتهتم تحزن فكم تشدو تجري من السهو وتختال
تتكبر من الزهو الكبر ايضا ولابي العتاهية في هذا المعنى ٥
حتى متى والتيه في تيهه • اصلحه الله وعافاه
يتيه اهل التيه من جهلهم • وهم يموتون وان تاهوا
من طلب العز ليبقى له • فان عز المرء تقواه
لم يعتصم بالله من خلقه • من ليس يرجوه ويخشاه
وتنصب تميل وتشرع الى اللهو كان الموت ما عم شمل وحتى م الى متى تفيك
تباعدك من فعل الخير وابطا تاخير تلافيك تداركك طباعا اخلاقا ونصب
على انه مفعول تلافيك جمعت فيك عيوب باسلها النقص اجتمع اذا استسقطت
اعتضبت مولاك ربك وفيما تقلق تنزعج من ذلك واذا اخفق خيب مسعاك
ضيعك في اكتساب الرزق تلظيت احترقت واشتعلت من الهم وان لاح لك
النقش الكتابة من الاصفر الدينار تهش ذهرت وغرت طربا وان مر بك النعش
تغامت اظهرت الغم ولا غم كان ابو الدرداء اذا راى جنازة قال اغدى فانا
رائحون اورحي فانا غادون وقال ابو عمرو بن العلا جلست الى جرير وهو
يملي على كاتبه فطلعت جنازة فامسك وقال شيبتني هذه الجنازة فقلت
فلم تسب الناس قال يبدؤوني ولا اعفو واعتدى ولا ابتدي ثم انشا
يقول • تروعنا الجنائز مقبلات • ونلهو حين تذهب مدبرات
كروعة ثلة لمغار ذئب • فلما غاب عادت راتعات
تعاصي بمعنى تعصي الناصح البر الصادق وتعتاص تصعب من القويص وهو
الامر المشكل وتزور تميل عن طريق النصيحة وتنقاد تطيع لمن غر خدع ومن

بان

بان كذب ومن نم مشى بالنميمة ويسعى في هوى النفس ويحتال على الفلس ونسيء
ظلمة الرمس القبر وهو في الاصل تراب القبر ولا تذكر تخطر بقلبك ما ثم اي ما هناك
من الوحشة والضيق وغير ذلك ولو لاحظك نظر اليك لحظ البخت والسعد لما
طاح بك اهلكك اللحظ النظر بطرف العين مما يلي الصدغ ولكنت لذا الرعظ حالا
كشف الاحزان تعتم تستدري تصبه من عينك الدم لا الدمع عن انس بن مالك
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم
كانها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدما فلو ان السفن اجريت في دموعهم
لجرت اذا عاينت شاهدت بعينك لا جمع اي لا قبيلة ولا عشيرة يبقى يحميك ويمنعك
في عرصة بالجمع يعني يوم القيمة ولا خال ولا عم كاني بك هذا اللفظ يستعمل في كل موضع
يتيقن بما يصير اليه حال الرجل يقال كاني بك تهلك يعني اعرف ان الهلاك سيلحقك
تنحط تنزل الى اللحد وتنغط تنضم وغطه في الماء اذا غرقته فيه وفي الحديث
الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة لو نجا منها احد
لنجا منها سعد بن معاذ وقد اسلمك الرهط الاقارب الى المحل الاضيق من سم
بالفتح ثقب الابرة قال العكبري ويقال بالضم ايضا قال الله تعالى ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط اي حتى يدخل في ثقب الابرة هناك اي في ذلك المحل
الجسم ممدود يعني الميت ممدود لا يقدر ان يدفع عن نفسه لتبسته اكلة الدود
الى ان يتخرا يبلى العود فانبوت الميت ويمسي العظم قد رم تفتت وبلى ومن بعد
اي من بعد اللحد فلا بد من العرض اذا اعتد هي صراط جسره مد الجسر في الاصل
بنا على الانهار يمشي عليه من جهة الى اخرى يعني بنا وهو مد على النار لمن ام قصد فكم
من مرشد يعني في الدنيا ضل تحير يوم القيمة ومن ذي عزة ذل وكم من عالم زل
زلقت قدمه وتحير في امره وقال الخطب الامر الشديد قد طم تفاقم واشتد ومنه
قيل للقيمة الطامة لانها تطم كل شيء واصل هذا من قولهم طم الوادي اذا علا ومنه
المثل جرى الوادي فطم على القرى ذا بادر اسرع ايها الغمر بضم المعجمة الجاهل الذي
لم يجرب الامور لما يحلو به الزمن التوبة والاعمال الصالحة الى تصلح ما تفسد
قال ابن عبد ربه شعر
بادر الى التوبة الخلصاء مجتهدا • والموت ويحك لم يمدد اليك يدا
وارتب الى الله وعد ليس يخلفه • لا بد لله من انجاز ما وعدا
فقد كاد قرب يهي يضعف وينهم العمر وما انكفت رجعت عن ذم اعمالك مذمومة
ولا تركن تلجا الى الدهر وان لان اطاع وان سرى اي بما يسر فقد لقي توجد كمن اغتر انخدع
بافعى حية واختار الاناث لكونها اكثر سما تنفث تبصق عنه لدغها السم بالفتح والضم
وخفض لين من تراقيك ارتفاعك وتكبرك فان الموت لا شك يسار ما شئ في تراقيك
جمع ترقوة وهي ما حول العنق من جانب الكتف وفي هذا المعنى قول ابي نواس

دب بي السقام سفلا وعلوا ... واراني اموت عضوا فعضوا
ليس يمضي من لحظة بي الا ... نقصتني بمرها بي جزوا
لهف نفسي على ليال واياما ... مرحا ونعمن لعبا ولهوا
ذهبت جدتي بطاعة نفسي ... وتذكرت طاعة الله نضوا
قد اسانا كل الاساءة فاللهم ... صفحا عنا وغفرا وعفوا

وما دنكر يضعف وينقطع اذ هم يعني ان ارادك وهم بك وحاذب باعد صعر الخد الصعر الميل في الخد خاصة والتصعير امالة الخد عند النظر الى الناس تهاونا وكبرا كانه معرض ومنه قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس وفي قراءة ولا تصاعر اي لا تمل وجهك عنهم تكبرا اذا ساعدك نصرك الحد البخت وزم كف واصله من زم البعير اذا وضع له الزمام وقد رشح عليه الاستعارة بقوله اللفظان ملا نفر والند ودنفور البعير خاصة فصاحب حرب تحب اسعد من زم كف لسانه وحفظه وتفنن فرح ووسع على اخي الترب صاحب الحزن وصدقه اذا نطق وكشف سره ورم بتشديد الميم اصلح العمل الرث الخلق البالي فقد افلح من رم وريش يريد بالريش هنا الثياب اي الكسوة من اسم موصول بمعنى الذي ركيشا خصص نساقط بريده من بليت ثيابه عما عمر كثر وما خص قل ولا تاسى قال تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم اي تحزنوا على النقص في المعروف والصدقة ولا تحرص على اللم الجمع وعاد الخلق الرذل يامره بحسن الخلق والتباعد عن الخلق السيء عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من شيء الا وله توبة الا صاحب الخلق السيء فانه لا يتوب من ذنب الا عاد في شر منه وعود كفك البذل العطا ولا تشيم العذل اللوم ونزهها باعدها عن الضبر يعني ضم الاصابع على ما في الكف يقول ابسط كفك بالعطية ولا تقبضها على ما فيها شحا وزود نفسك الخير ودع ايرك ما يعنب يحيك في اثر الضير الضرر ونعم مركب سفينة السير وخف من لجة معظم ما في البحر الحر جعل الميت كالمسافر وضرب له المثل بالبحر لكثرة ما يرد من الاهوال بذا اوصيت يا صاح اراد من استمع كلامه لا صاحبا بعينه واصله يا صاحبي حذف الياء هنا كما يحذف في يا رب ثم حذف الياء للترخيم قال المحشي الضرورة ترخيم المضاف غير جائز الا في صاحبي فقط وقد نحت نطقت واظهرت كمن باح فطوبى شجرة في الجنة في دار كل مومن منها غصن واصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وقال الجلال المحلي عند قوله طوبى لهم وحسن ماب طوبى مصدر من الطيب وشجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لمن راح بادي با يا نم تستري قد تم النظم ثم كشف رديته كمه عن ساعد شديد ضخم وقد شد عليه جبائر الجبائر عيدان تجبر العظام واحدها جبيرة الكرلا الكسر معرضا متوجها ومتعرضا للاستماحة طلب العطا في معرض

قوله يا نم
بعد اتمامها ه

المعرض

المعرض بكسر الميم وفتح الرا الثوب الذي يعرض فيه العبد والامة على البيع والالفاظ معاريض المعاني الوقاحة ترك الحيا وصلابة الوجه فاحتلب بالمهملة جذب اولئك الملا الجماعة يعني اخذ به ما في ايديهم من المال حتى اذا ترع سلاكه وملا قال الراوي فجاذبته جاذبته من وراء حاشية طرف ردائه والتفت الي مستسلما منقادا وواجهني قابلني مسلما فاذا هو شيخنا ابو زيد بعينه بذاته ومتنه كذبه فقلت له بيت مفردا او هو الى كم يا ابا زيد افانينك انواع كذبك وحيلك في الكيد لتحاش تجتنب لك الصيد ولا تعبا تبالي عن ذم فاجاب من غير استحيا ولا ارتيا تفكر وقال بيتا مفردا

انبصر تامل ودع اللوم وقل لي ... هل ترى اليوم فتى لا يغلب اللوم متى ما دسته

ثم الدست وهو لغة فارسية فقلت له تعسا لك التعس السقوط على الوجه اي هلاكا لك يا شيخ النار كناية عن ابليس وكني بذلك لانه خلق من النار وزاملة الغار الزاملة راحلة الرجل يحمل عليه الرجل واراد به هنا الرجل الذي حمل الاوزار والقبائح والمناكر فما مثلك في طلاوة حسن علانيتك ظاهرك وخبث فساد نيتك باطنك الا مثل روث مفضض طلي بالفضة او كنيف مستراح مبيض وفي هذا المعنى قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني احذرك واحدة وهي اهل الحذر اياك ان يرى الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر يحذر من الريا وفي الحديث من اصلح سريرته اصلح الله علانيته قال الشاعر ه

واذا اظهرت شيئا حسنا ... فليكن احسن منه ما تسر
فمسر الخير موسوم به ... ومسر الشر موسوم بشر

ثم تفرقنا فانطلقت سلكت ذات جهة اليمين وانطلق ذات جهة الشمال وناوحت قابلت واصلها من النياحة لان النسا يقابل بعضهن بعضا في النياحة مهب موضع مجيء الجنوب الريح التي تهب عن شمالك في مقابلة الشمال وناوح قابل مهب الشمال بفتح الشين الريح التي تهب عن يمينك اذا استقبلت القبلة قال المطرزي والمعنى اني شرقت واصحابي غرب واشملت عزمت الى جهة الشمال واجنب عزم الى جهة الجنوب

المقامة الثانية عشرة وتعرف بالدمشقية

حكى الحارث بن همام قال شخصت ذهبت من العراق الى الغوطة هي في الاصل مجتمع الماء والنبات والمراد الغوطة دمشق وهي محل خارج عنها يعرف بالخصب وهو احسن جنات الدنيا وفي الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الشام فعليكم بمدينة يقال لها دمشق خير مدائن الشام وفسطاط المسلمين بارض يقال لها الغوطة وقال ابن جبير

ثم انحدر نزل من
الربوة المكان المرتفع
جذلا مسرورا
بالحبوة
العطية صح
صح
صح

٦٢

قد تشرفت بان الله تعالى اوى المسيح وامه الى ربوة ذات قرار ومعين وقال
الواحدى جنات الارض اربعة غوطة دمشق وشعب بوان والابلة من نواحى
كورة سابور وما احسن ما قاله بعض واصفيه

اذا اشرف المكروب من راس تلعة ... على شعب بوان افاق من الكرب
والهاه بطن كالحريرة مسه ... ومطرد يجرى من البارد العذب
وطيب ثمار فى رياض اريضة ... واغصان اشجار جناها على قرب
فبالله يا ريح الشمال تحملى ... الى شعب بوان سلام فتى صب

وقال ابو الطيب رحمه الله

مغانى الشعب طيبا فى المغانى ... بمنزلة الربيع من الزمان

ونهر الابلة وهو قريب من البصرة وهو نهر سمرقند وكل منهما يضرب به المثل فى الطيب
والحسن وكان الخوارزمى يقول رايتها كلها فما كان فضل الغوطة على الثلاثة
كفضل الاربع على غيرهن كانها الجنة صورت على وجه الارض وابا ذر صاحب
جرد جمع اجرد وهو الفرس الذى شعره قصير وهو من علامة الكرم فى الخيل مربوطة
وجرد كرم ثم قال مغبوطة يتمنى كل احد ان يكون له مثلها من غير ان تزول بلم يهيى
يدعو الى اللهو خالو فراغ الذرع القلب من الهموم والذرع فى الاصل بسط الذراع ومده
ثم جعل كناية عن القدرة والسخاوة ومنه لا افى المقتدر المكفى المونة وضيق الذرع كناية
عن العجز وخلوه عبارة عن خلو القلب وتزدهينى يحركنى ويطربنى حفول امتلا
واصل الحفول الاجتماع يقال حفل الوادى اى كثر ماؤه وضرع حافل وفى الحديث
نهى عن بيع المحفلة وهى الشاة التى حفلها صاحبها اى اجتمع لبنها فى ضرعها
لترى حافلا الضرع هو للبقرة والشاة بمنزلة الثدى للمراة يعنى كثرة النعم
ولما بلغنا ما بعد شوق النفس وانضينا اهزلنا القنس بالمنون الناقة الصلبة
السريعة النبيها وجدتها كما تصفها الالسن وفيها ما تشتهى الانفس
وتلذ الاعين فشكرت تدفعه النوى الغربة وجرت طلقا بفتح اللام كذا بخط
الحريرى قال المطرزى الطلق الشوط الواحد فى جرى الخيل وقد يستعمل فى غيره
والشوط جرى مرة الى الغاية مع الهوى بالعصا ما تهوى النفس وطفقت اخذت
افض السر بما ختوم دنوها الشهوات واجتنى الجمع قطوف جمع قطف وهو العنقود
اللذات الى ان شرع اخذ وابتدا سفر مسافرون فى الاعراق المسير الى العراق
وقد اشفقت خفت من الاعراق قال الشريشى الفترة فعادنى نزل بى عيد
شوق والعيد ما يعود اليك من شوق او حزن او فرح قال الشريشى نقل
لفظ الشاعر عاد قلبى من الطويلة عيد واعترانى من حبها تسهيد
من تذكار الوطن والحنين الشوق قال العطن مبارك الابل حول البئر والمراد به
بلده ومسكنه فقوضت هدمت خيام الغيبة واسرجت جواد الجواد الفرس
السريع الاوبة الرجوع ولما تاهبت تهيات الرفاق جمع الرفيق واستتب تم

الاتفاق

٦٣

الاتفاق الحنا اشفقنا من المسير ودنا استصحاب الخفير المجير الذى يمشى الرفاق فى ذمته
وتسميه العامة الغفير وردناه طلبناه من كل قبيلة واعملنا استعملنا فى تحصيله
الحيلة فاعوز تعذر وجدانه فى الاحيا القبائل حتى خلنا ظننا انه ليس فى الاحيا
ضد الموتى فحارت لعوزه فقده عزوم جمع عزم وهو الجد السيارة الرفقة السائرون
وائتمروا اجتمعوا بباب جيرون الباب الشرقى من ابواب جامع دمشق وهو جامع عظيم
بناه الوليد بن عبد الملك فى خلافته بالرخام والذهب سنة ثمان وثمانين ومن
عجيب شانه انه لا ينسج فيه العنكبوت ولا يدخله ولا يلم به الطير الرخم وذا الخطاف
قال الشريشى قال شيخنا ابن جبير فى وصفه غرائب لا يسعها هذا الكتاب وهذا
بالنسبة لشرحه فغيره اولى الاستشارة ماخوذة من الكتاب والسنة قال الله
تعالى وشاورهم فى الامر قال سفيان رحمه الله تعالى امر نبيه بمشاورتهم وان كان
لغنى عن مشورتهم ليستن به المسلمون وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من
استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد وقال ابن عيينة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا شاور فيه الرجال وقال من بدا بالاستخارة وثنى
بالاستشارة لحقيق ان لا يخيب رايه وقال حكيم لابنه المشورة يتوكل بها التوفيق
لصواب الراى والمحمود الوفاق

ان اللبيب اذا تفرق امره ... فتق الامور مناظرا ومشاورا
واخو الجهالة مستبد برايه ... فتراه يعتسف الامور مخاطرا

فما زالوا بين عقد وحل وشزر فتل شديد وسحل فتل رخو قال المطرزى جعله
مثلا لاحكام الراى مرة وتوهينه اخرى الى ان نفد تم التناجى التحدث سرا
ونقط بفتح النون وكسرها ايس الراجى الطامع فى السير وكان حضهم قريبا منهم
شخص مبتسمه علامة مبتسم الشباب يريد انه خضب شيبه وتشبه
بالشبان وخضب الشيب مباح ومن كلام المولدين الخضاب تذكرة الشباب
الخضاب احد الشبابين وملبوسه ثيابه لبوس الرهبان العباد وبيده سبحة
السلوان قال الشريشى السبحة خيط ينظم فيه خرز يعد به التسبيح وكانت
لابى هريرة رضى الله عنه سبحة من النوى المجزع وهو الذى حك حتى اختلف
لونه وفى عينه ترجمة النشوان السكران وقد قيد ربط لحظه نظر بمؤخر
عينيه بالجمع الجماعة يعنى يشخص فيهم وارهف اذنه حددها ورققها
واصله لحد السيف فاستعيرها للاذن كانه جعلها متهيئة للسمع ولما آن
حان وقرب انكفاؤهم رجوعهم وتبرح انكشف وظهر له خطوهم سرهم
والمعنى تكشفت له اسرارهم واول من قال ذلك شق الكاهن ونشد

برح الخفا فنمت بالكتماه ... وشكوت ما القى الى الاخوان
لو كان ما بى هين لكتمته ... لكن ما بى جل عن كتمان

قال لهم يا قوم ليفرخ كربكم يفرخ بالخاء المعجمة وكسر الراء وسكون الفاء اى ليزل

صلى الله عليه وسلم

قال المطرزي ويروى ليفرج بالجيم مبنيا للمفعول والاول احسن واصله من افرخت
البيضة اذا خرج منها الفرخ وهو مثل يضرب لمن يدعى له ان يسكن روعه ويزول
كربه ولفظ المثل كما هو في كتب الامثال افرخ روعك اي انجلى وانكشف كما ينكشف ما
في البيضة اذا انشق عن الفرخ وقال عروة بن مضرس اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
بجمع قبل ان ينجلي الصبح فقلت يا رسول الله طوفت الجبلين ولقيت شدة فقال
افرخ روعك من ادرك افاضتنا هذه فقد ادرك الحج وايامى من سرحهم بفتح السين
والراء بعدكم وبكسرها وسكون الراء انفسكم ويبرد بطي طوعهم منقاهم الكرم قال
الراوي فاستطلعنا استخبرنا منه طلع بكسر الطاء خبر الحجاز بالضم والكسر من الارض
يوجد على حفظ القوم في السفر وانسينا الكرى ناو عطفنا له الجعالة بكسر الجيم
والجعالة بضم الجيم وكسرها الاجرة التي تعطى لمن يعمل لك عملا على السفارة
بكسر السين الاصلاح بيننا وبين القوم وزعم ان عماه لماءات لقيهما عليهما في المنام
ليجز بين بما عن كيد عسكر الانام فحقق طفق بعضنا يبعض يستشير مطرفه
الى بعض ويقلب طرفه بين لحظ نظر بطرف عينيه من جهة اللحاظ وغض ضم
احد الجفنين الى الآخر وشتى ظهر لنا انا استضعفنا الخبر واستشعرنا ما ظهر علينا
الخور الفزع والضعف فقال ما لكم اتخذتم حديثي احجية تتادى في الاحر عبثا لقها
وجعلتم تبري ذهبي الذي لم يصنع خبثا رديئا مغشوشا ولطالما وايم الله
جبت قطعت فجاوفه قطار نواحي الاقطار ووجت دخلت مفاحم مهالك الاخطار
جمع خطر وهو الغرر وما يقرب النفس الى الهلاك فعميت بها عن مصاحبة خفير
بالخا المعجمة حافظ واستصحاب مرافقة سجير بالجيم شعيب دنشاب نشرائني
سائلني ادفع ما را لكم شتكم واستنسل استخرج وازيل الحذر الخوف الذي نابكم
فصدكم بان اوافقكم امشي مصاحبا لكم في البداوة بالفتح والكسر البادية وهي
ارض البدو قال ابو الطيب

حسن الحضارة مجلوب بتطرية • وفي البداوة حسن غير مجلوب

واوافقكم اسافر معكم الى السماوة مفازة مخوفة بين الشام والعراق وهي منازل
عوذ فان صبر فكره وعدي فاحمد واشر واحمد بما سعدي واسعد واحمد
نخي اي احعلوه سعدا بان تعطوني شيئا من المال وان كذبكم فمي فمزق الله
جلدي قال المطرزي كنى بالكتابة عن هتك العرض وتجعل الاديم مثلا لاصل الانسان
وعرضه يقال فلان صحيح الاديم ونغل الاديم ومنه بيت الحماسة

ولن يجد الناس الصديق والعدى اديما اذا عد ادعى واهبا

وادبغوا فؤادي صواديا اي اقتلوني قال الحارث بن همام فالهمنا وقع في قلوبنا
تصديق رؤياه يعني ما راه في المنام وتحقيق ما رواه اخبر به فتزعنا كففنا
عن مجادلته مخاصمته واستهمنا اقترعنا في معادلته الركوب معه في المحمل
وقطعنا قطعنا وحللنا بقوله العرا العرا بضم العين عيون من شريط او غيره

يشد بها الزج او العدل واحدها عروة الربائث العوائق واحدها ربيثة
وهي مما يثبط الانسان ويحبسه عن امر يريده وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة
بعث ابليس جنوده فاخذوا عليهم الربائث والعبا طرحنا اتقاء خوف
العابث بالموحدة المولع بالشيء بغير فائدة والعائث بالمثلثة المفسد ولما
عكمت ربطت بالعكام وهو ما يشد به خم العكم وهو العدل الرحال الاحمال
وادني قرب الترحال اسبتني لمناه طلب منه ان ينزل علينا ويقلها كلماته
الراقية المرقي بهما التي جعلها الواقية الكافية لما يخاف من الشر ومنه قوله عليه
الصلاة والسلام واقية كواقية الوليد اي وقاية كوقاية الوليد الباقية الدائمة
في جميع الايام والامكنة فقال لنفر اهل منكم ام القرآن الفاتحة قال
الضرير الهمذاني وسميت ام القرآن لانها اوله والام هي الاصل ولانها محكمة
لا متشابه فيها ولا منسوخ كلما اظل قرب الملوان الليل والنهار ثم
ليقل بلسان خاضع ذليل وصوت خاشع متواضع اللهم يا محيي الرفات
العظام البالية ويا دافع مانع الآفات المصائب ويا واقي المخافات ويا كريم
المكافاة للمجازاة ويا موئل ملجأ العفاة طلاب المعروف ويا ولي صاحب
العفو المغفرة والمعافاة السالمة من الضر صل على محمد خاتم انبيائك
ومبلغ انبائك اخبارك وعلى مصابيح اسرته رهطه وهم اقاربه الادنين
يشيد بهم ومفاتيح نصرته قال الشريشي اراد بالمصابيح المهاجرين
وبالمفاتيح الانصار واعذني اسرني من نزغات وساوس الشياطين ونزوات
ووثبات السلاطين واعنات مشقة الباغين المتعدين ومعاناة مقاساة
الطاغين المجاوزين الحد المسرفين في الظلم والمعاصي ومعاداة العادين
الظالمين وعدوان المعادين وغلب الغالبين وسلب السالبين وحيل
مكر المحتالين وغيل خديعة جمع غيلة وهي القتل بالخديعة المغتالين القاتلين
بهما واجرني اللهم من جور ظلم المجاورين ومجاورة الجائرين وسطوة
الجبارين وكف بضم الكاف وفتح الفاء امنع عني ايدي الصائغين الظالمين واخرجني
من ظلمات الظالمين وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اللهم احفظني
احفظني في تربتي بلدي وغربتي وغيبتي واوبتي رجوعي وتحققني
سفري في طلب الرزق ورجعتي ونضوتي ومنصرفي رجوعي وتقلبي ومنقلبي
واحفظني في نفسي ونفائسي كرائم مالي وعرضي وعرضي بفتح العين والراء
اي مالي وعددي بفتح العين اهلي وولدي وعديدي بضم العين الاتباع وما
استعده ومسكني السكن بفتح الكاف ما سكنت اليه من وطن او حبيب واما
بسكونها فهو اسم لاهل الدار قال الشاعر فالكرم السكن الذين تحملوا
ومسكني وحولي بالمهملة قوتي وحالي ومالي رجوعي ومالي ولا تلحق بي
تغييرا ولا تسلط علي مغيرا من اغار اذا نهب قوما واذهب مالهم بالمغارة

واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اللهم احرسني بعينك وعونك نصرتك
واحصصني بامنك ومنك احسانك وتولني كن لي وليا باختيارك اصطفائك
ولا تكلني تحوجني الكلاءة حفظ غيرك وهب لي عافية عن ابي الدرداء رضي الله
عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم البلا وما اعد الله لصاحبه من
جزيل الثواب اذا هو صبر وذكر العافية وما اعد الله لصاحبها اذا هو شكر
فقلت يا رسول الله لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يحب معك العافية غير عافية دارسة
وارزقني رفاهية سعة عيش غير واهية ناقصة ضعيفة والقني غاشي
مخاوف البلوى الشر والضيق والنقم اسرني بغواشي جمع غاشية وهي
الساتر الذي يجي فوقك فهو غاشيك الالا النعم ولا تظفرني تمكن مني اظفار
الاعداء الكر سميع الدعا غض الطرف نظر الى الارض ساكتا لا يدير لحظا الا يلتفت
الى احد ولا يجير يرد لفظا كلاما حتى قد ابلسته اسكنته وابتسته خشية
او اخرسته منعه النطق غشية اغما ثم اقنع راسه رفعه شاخصا ومنه
قوله تعالى مقنعي رؤسهم اي رافعي رؤسهم وصعد رفع انفاسه وقال اقسم احلف
بالسما ذات الابراج جمع برج والبروج اثنا عشر برجا وقد نظمها بعضهم فقال

حمل الثور جوزة السرطان ورعى الليث سنبل الميزان
ورمى العقرب القوس لجدي فملا الدلو بركة الحيتان

والارض اي واقسم بالارض ذات الفجاج المسالك واحدها فج والفج الطريق
الواسع والما الثجاج السائل الكثير الصب والسراج مراده بالسراج هنا الشمس
قال تعالى وجعل الشمس سراجا اي مضيئا خامضيا الوهاج من وهج النار وهو
ايقادها والبحر العجاج المصوت لاضطراب امواجه والهوا العجاج الغبار
اعيذكم من العوذ جمع عوذة وهو كل شي عاذ الرجل به من شر وتحفظ به واغنى
ادفع عنكم من لابسي الخوذ جمع خوذة وهي البيضة من الحديد وهذا فارسي
معرب من درسهما تابع قراءتهما عند ابتسام ضحك والمراد هنا ظهور الفلق
الصبح لم يشفق يخف من خطب امر عظيم شديد والشفق الحمرة التي تبقى
بعد غروب الشمس واول ظهورها في اليوم الذي قتل فيه سيدنا الحسين رضي الله
عنه ومن ناجي تكلم سرا بها طليعة اول طلوع الغسق الظلام من ليلة من
السرى قال المطرزي بالفتح لغة وقبله هو من الادعية المجربة المشهورة البركة
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم
من قالها ليلا او نهارا امن مما يخاف ومنها سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم من قالها ثلاث مرات بعد صلاة الصبح امن من كل غم
وجذام وبرص وفالج ومنها بسم الله ما شا الله كل نعمة من الله ما شاء
الله الخير كله بيد الله ما شا الله لا يصرف السوء الا الله من قالها اذا اصبح امن

قوله الدعاء هو اخر الدعاء
ه

تقدم مائة ثمانية فلا عود
ه

من

من الحرق والغرق رجع قال يعني الحارث بن همام فتلقناها فهمناها وحفظناها
حتى اتقناها احكمناها وتدارسناها لكيلا ننساها ثم سرنا نزجي نسوق الحمولة
بفتح الحا جمع حمولة وهي الابل عليها الاحمال ومنه قوله تعالى ومن الانعام حمولة اي
صالحة الحمل عليها كالابل الكبار بالدعوات لا بالحداة جمع حادو وهو الذي يسوق
الابل بالحدا وهو الغنا ونحمي نمنع الحمولات بضم الحا الاحمال بالكلمات لا بالكماة
الشجعان وصاحبنا يتعهدنا يتفقدنا بالعشي والغداة ولا يستنجز يطلب
منا العدات الوفا بالوعد حتى اذا اعيانا رأينا باعيننا اطلال جمع طلل وهو الموضع
المرتفع يقال رايت طلل القرية اي ما ارتفع من الارض منها كالجدار والشجر عانة بالعين
المهملة قرية بالجزيرة كثيرة الاعناب والتي ما ينسب الخمر قال امرؤ القيس
من خمر عانة او كروم شبام قال لنا الاعانة الاعانة اعطوني ما استعين به على
ضيق العيش فاحضرناه المعلوم الظاهر والمكتوم المستور واريناه المعكوم
المعدول المشدودة بالحبل والمختوم المطبوع عليه وقلنا له اقض ما انت قاض
احكم بما تريد فما نجد فينا غير راض وما استخف اطربه واعجبه سوى الخف
بكسر الخا الخفيف المحمل الكثير القيمة والدين ولا حلى حسن بعينه غير العين الذهب
والفضة فاحتمل منهما وقره بكسر الواو ثقله ومنه قوله تعالى فالحاملات وقرا اي ثقلا
وناء نهض بما ينسد فقره ثم خالسنا خاتلنا وخادعنا مخالسة الطرار السارق
الذي يشق جيوب الناس ويستخرج ما فيها وانصلت منا والانصلات سقوط السيف
من الغمد اي انسل ولم يشعر به احد انصلات الغرار الزبيب سمي غرارا لانه سريع السلا
ولا يستقر في موضع فاوحشنا فراقه وادهشنا حيرنا انزلاقه خروجه مسرعا
ولم نزل ننشده نطلبه بكل ناد محفل ومجمع ونستخبر نتجسس عنه كل مغو مضل
وهاد مرشد الى ان حكي انه مذ قال المطرزي الحمد اي هذا اللفظ يستعمل لابتدا الغاية
من الزمان دخل عانة تقدم ذكرها في المقامة ما زايل فارق الحانة بالمهملة بيت
الخمار ماخوذة من الحين وهو الهلاك وسميت بذلك لانها مهلكة للمال
ومهلكة للعرض فاغراني حرضني خبث سوء هذا القول بسكه امتحانه من سبك
الذهب والفضة ليعلم كونه مغشوشا او خالصا والانسلاك الدخول فيما لست من
سلكه السلك الخيط الذي يجعل فيه الخرز واللؤلؤ فادلجت مشيت بالليل الى دسكرة
بنا كالقصر حوله بيوت يسكنها الخمارون وهي لفظة ليست بعربية في هيئة
صورة منكرة متغيرة لا تعرف وفيها الحد فاذا اذا هنا للمفاجاة كقوله فاذا هم خرجت
فاذا السبع الشيخ في حلة الحلة ازار ورداء سميت حلة لانها تحل على لابسها كاحلال الرجل
على الارض ممصرة مصبوغة بالمصر وهو العصفر غير خل فانه كثيرا ما صبغ به قبل
مخالطة الخل يكون اصفر فاذا وضع فيه الخل احمر ما يصبغ به بين دنان جمع دن وهو
نوع من الخوابي طويلة الاسفل ضيقة الاعلى ومعصرة المعصرة حوض يلقى فيه
العنب ويدق ليصير عصيرا وحوله سقاة بتم تسقيه بالتمام وهو يشبه

الابريق وقيل بتهم تقلب العقول بحسنها وشموع تزهر تقضي وآس وعبهر
نرجس عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال شموا النرجس ولو في اليوم
مرة واحدة ولو في الشهر مرة واحدة ولو في الدهر مرة واحدة فان في القلب حبة
من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس ومن جيد ما قيل في النرجس
نرجسة لاحظني طرفها . تشبه دينارا على درهم . وقال غيره
نرجسة لم تزل محدقة . لم تكتحل قط لذة الغمض
اما لها القطر فهي باهتة . تنظر فعل السماء بالارض
وقد تقدم في المقامة الثانية ذكر النرجس وبعض شيء مما قال فيه واصفيه
وان اردت الوقوف عليه فارجع اليه ومزمار ناي ومزهر عود يضرب به
للطرب واللهو وهو تارة يستنزل الدنان يستنزل منها شرابا صافيا والمنزل
النقب في جانب الخابية يجري منه الخمر صافية ويبقى العكر في قعرها وطورا
مرة يستنطق يطلب ان ينطق له العيدان يعني يامر بضربها ليسمع صوتها
ودفعة تارة يستنشق يشم الريحان واخرى يعني تارة اخرى يغازل
يلاعب الغزلان فلما عثرت اطلعت على النسبة تخليطه ومكره وتفاوت
تباعد يومه من امسه قلت له اولك يا ملعون قال المطرزي يعني ويل لك
يا ملعون يا مطرود عن الرحمة النسب الهمزة للاستفهام يوم جيرون
باب جامع دمشق وانت تسبح وتصلي وتزهد فضحك مستغربا يعني
ضحكا كثيرا وقيل الاستغراب ضحك تسيل منه العين دمعا ثم انشد مطربا
لزمت السفار السفر وجبت قطعت القفار جمع قفر وهي المكان الخالية من الما
والنبات وعفت كرهت النفار الفرار عنكم وقال المطرزي المنافرة المفاخرة
لاجني اقتطف الفرح وخضت السيول ورضت ذلك الخيول لجر ذيول
الصبي والمرح النشاط والعجب ومطت الوقار ونعت العقار بفتح العين
الثابت الذي لا ينتقل كالنخل والدور لحسو شرب العقار بضم العين الخمر
وقد بالغ الناس في مدحها نظما ونثرا وتغالوا في شربها الملوك من عهد
كسرى وذكر لها اصحاب الاراء السديدة منافع عديدة . قال اسحاق الموصلي
سمعت بعض الاعراب يقول ما غلا بهذا الشيء فانه يطيب النفس ويطرد
الجنون ويهيج الخير ويبعد الغم ثم انشا يقول
الا خذها كحمراء الزعفران . رمت بالحول يد الزمان
تضوع اذا علاها الماء طوقا . من الياقوت فصل بالجمان
وتترك من اراد الشرب منها . صحيح الجسم منعقد اللسان
كان الشمس طالعة بكفي . اذا اخذت زجاجتها بناني
وقد ذكر الحريري بعض اوصافها في هذه المقامة فقال بعد قوله ورشف مص
القدح ولولا الطماح المنظر مع ارتفاع الراس والمراد ههنا التشرف الى الشرب راح

لما

لما كان باح تكلم مني بالملح الكلمات المستحسنة ولا كان ساق دهاني بكري
وحيلي الرفاق الاصحاب لارض العراق بحمل السبح ولا تغضبن ولا
تصخبن ترفع صوتك بالصياح ولا تغضبن فعذري وضح ظهر وتبين
ولا تعجبن لشيخ وقال ابو النواس
ما العيش الا في جنون الصبا . واذ تولى فجنون المدام
راح اذا ما الشيخ والى بها . خمسا تردى برد الغلام
ابن اثام عقني منزل اغن كثير الاشجار فاذا هبت الريح فيه تسمع لها
غنا ومن هذا قولهم ورضه غنا لان الريح تخرج صوتها بين اشجارها
وعشيها ودن طفح امتلا خمرا حتى فاض فان المدام تقوي العظام
وتشفي السقام قد بالغ قوم حتى جعلوها تشفي من العاهات
قال الاقيشر
ومقعد قوم قد مشى من شرابنا . واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا
كميت كان العنبر الورد نحسها . اذا شمها المزكوم في الدن كبرا
توقيه في ابريق السقاة كوسها . اذا ما راها صائم القوم افطرا
وتنفي الترح تزيل الحزن وقال الحسين بن نعامي
دع عنك لومي فان اللوم اغراء . وداوني بالتي كانت هي الداء
صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها . لو مسها حجر مسته سرا
واصفي السرور اذا ما الوقور الرزين الثابت اماط ازال ستر الحيا واطرح
عطفا طرح على قوله اماط يعني ابعدها وزينها وهذا منتزع من قول علي بن
الخليل وهو لا تنكح اللذات الا . بالقيان وبالخمور
فاهتك ستورك انما . لذات في هتك الستور
فدع العواذل لا يغصن عليك من دون الصدور
واعلم بانك راجع . حقا الى رب غفور
واحلي الغرام اذا المستهام الذي حمله الحب ولا يدري اين يتوجه ازال الكتمان
الهوى والتفضح اخذه من قول ابي نواس
الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر . ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
وبح باسم من اهوى ودعني من الكنى . فلا خير في اللذات من دونها ستر
فبح بهواك وبرح شاك فزند اساك حزنك به قد قدح الزند الذي يقدح به النار وتقدم ذكره
ضرب واظهر ما عندك من بيان الحب وان بالغ في كتمان ما يجده من المحبة لا بد وان يظهر ما عنده ويستدل عليه ببعض
احواله قال ابو الطيب
وصاحب الحب يوم البين منهتك . وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
وللشعرا في هذا المعنى كثير وكلهم تبع للعباس بن الاحنف حيث قال

قوله لزمت ... اوله ابيات باي ذكرها

لا جزى الله دمع عيني خيرا . وجزى الله كل خير لساني
نم دمعي فليس يكتم شيا . ورايت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي . فاستدلوا عليه بالعنوان

ونداوي الكلوم الجراح يريد مداواة جراح القلب من انكاد الدهر وهذا
كقول القطوي ٥

اعجبت ان رايت اناخ لي الدهر . فخاصمته الى الاقداح
لا تزال الهموم تنشا اطفا . لا احرا دا شربت ما قراح
احمد الله صارت الكاس تاسو . دون اخواني الثقاة جراحي

ونسل الهموم بنت الكروم هي الخمرة قال الشاعر ٥

سلي همومك بالتي . تنفي عن القلب الفكر
خذ من زمانك ما صفا . ودع الذي فيه الكدر

التي تفرح تشتهي وتتمنى وخص الغبوق شرب العشا بساق من محاسن ما قيل في الساقي ٥

وساق يحث الكاس وهي كانما . تلالا منها مثل ضوء جبينه
سقاني بعاصرف الحميا عشية . وثني باخرى من حتوف جفونه
هضيم الحشا ذو وجنة عندمية . تريك قطاف الورد في غير حينه
فاشرب من عيناه ما فوق خده . والسكر من خديه ما بيمينه

وقال ديك الجن ٥

هي الراح لكن من لماه استعارها . فالقت عليه وجنتاه شعارها
مشعشعة من كف ساق كانما . تناولها من خده وادارها

يشوق بلا المشوق اذا ما طفح نظر رافعا راسه وشاد مغن ينشد ٥ بصوت غيد يفني بصوت عيد مثل جمال الحكر بدله نقل الشريشي رحمه الله تعالى في شرحه لهذا الكتاب في هذا المكان ان ابراهيم بن المهدي رحمه الله تعالى كان اذا غنى تصغي لغنائه الوحوش وعدا غناه ما ولم يزل تدنوا منه حتى تضع راسها على المحل الذي هو فيه فاذا سكت نفرت الى البعد غاية
قال ابو الطيب رحمه الله تعالى ٥

منعمة ممنعة رداح . يكلف لفظها الطير الوقوعا

ان صدح رفع صوته بالغنا ومما يوافق الحريري في شعره قول الببغا وهو

غادي بالصبوح قبل الصباح . واجر في حلبة الصبا والمراح
عاطنيها كالجلنار اذا ما . كلت من حبابها بالاقاح
في احتصاص التفاح بالطيب والحمرة . لا في كثافة التفاح
خدمتها الاجسام بالطبع لما . شاهدت قربها من الارواح
فتدارك بها حشاشة نفسي . او فحرك بها سكوة ارتياحي

بين

بين وردين من بنان وخد . وشرابين من رضاب وراح
وتشيد مستنبط من حديث . وغناء يغني عن الاقتراح
فالسة الحياة ما خالط الس ـكا فكل فيها فساده بالصلاح

وعاص النصيح الذي لا يبيح اي يجعله مباحا يقول اعص من يعذلك في وصال الملاح حتى تسمح بوصله وصال المليح اذا ما سمح رجل تصرف في المحال بكسر الميم محاولة الحيلة عليه ولو بالمحال بضم الميم الكذب والمكر وقيل الباطل وما لا يمكن كونه ودع اترك ما يقال من كلام الناس قال ابن وكيع ٥

لا تقبلن من الرشيد ملامة . واذا دعاك اخو الغواية فاقبل
ودع التدين والتجمل للورى . فالعيش ليس يطيب للمتجمل

وخذ ما صفا اي ما يليق بحالك وفارق اباك اذا ما ابا ك ومد الشباك وصد ما سنح تيسر وسنح الصيد ونحوه من جهة الصائد الى ميامنه ورايت بعضهم ضمن قول الحريري تعالى ٥

مليح يخاف على حسنه . تبشقه منه عذار سرح
فقلت له خل هذا الكتاب . ومد الشباك وصد ما سنح

وصاف اخلص الود للصاحب الخليل وناي باعد البخيل وادل الصف الجميل المعروف بمن يستحقه واجعله بليه ووال تابع وكرر المنح العطايا ولذ التجا بالمتاب التوبة امام قدام الذهاب الانتقال عن الدنيا الى الاخرة فمن دق باب كريم فتح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المصلي يقرع باب الملك وانه من يدمن قرع الباب يوشك ان يفتح له قلت له بخ بخ هذه كلمة تقال لمن صدر منه فعل حسن عجيب ويجوز فيها تسكين الخا وتشديدها وتنوينها فان وصلت خففت نونت لروايتك ما ترويه واف وتف قال الاصمعي الاف وسخ الاذن ثم استعمل ذلك في كل شي يتضجر منه والتف وسخ الاظفار ثم استعمل عند كل شي يتضجر منه وقال المطرزي في اللف لغات الفتح والضم والكسر بلا تنوين وتنون ايضا في احوالها وتف اتباع لاف لفوائدك ضلالك تبا له من ام الاعنات عيصك اصلك تبت اعضلني اعياني وصعب علي عويصك امرك المشكل تعالى ما احب ان افصح ابين عني ولكني شاكي الزمان والعموبة الاعجم وانا الحموك الكثير الحيلة ثم انشد وانا اطروفة غريبة والعجم غرابي حاجة فنزهاضة كسره بعد جبر الدهر واهتضم ظلم ونقص والعصبة تدوا واظهروا مثل الجمع على ضم الوضم خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم وقال المسعودي وضم كل شي يوضع عليه اللحم من خشبة او غيرها يوقى به من الارض واخو العيلة الفقر قال لها وان خفتم

قوله فتح آخرها

قوله انا اطروفة اولا ابيات بان عاهما ٥

قوله لم يلمم ثمانيا

عيلة اي فقرا قال الشاعر

ومايدري الفقير متى غناه . ومايدري الغني متى يعيل

للعيل الكثير العيال اذا احتال لم يلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب مكسبة من باب الحلال يكف بها وجهه عن مسئلة الناس وولده وعياله جاء يوم القيمة مع النبيين والصديقين هكذا واشار باصبعه السبابة والوسطى ثم النظم قال الراوي فعرفت حينئذ انه ابو زيد ذو صاحب الريب الريبة والعيب ومسود وجه الشيب قال المطرزي لم يرد تسويده بالخضاب وانما اراد انه سوده بارتكاب العار ولزوم الفحش وقال الشريشي نبه على قوله في اول المقامة مبتسم مبسم الشبان يريد انه خضب شيبه وتشبه بالفتيان والخضاب مباح والتدليس مكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب وجاء النهي عن الخضاب بالسواد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد لا يريحون رائحة الجنة ومن احسن ما قيل في الخضاب

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها . سترته عنك ياسمعي ويابصري

فقهقهت ثم قالت من تعجبها . تكاثر الغش حتى صار في الشعر

وقال ابن الرومي

ياايها الرجل المسود شيبه . كيما يعد به من الشبان

اقصر فلو سودت كل حمامة . بيضاء ما عدت من الغربان وقال الاخر

قالت خضبت الشيب ثم اتيتنا . تبغي لدينا بالخضاب ودادا

فاجبتها لم اختضب لك انما . شيبي صبغت على الشباب حدادا

وساني عظم تمرده خروجه عن الطاعة وقبح توردة وروده في مناهل المخازي والمعاصي فقلت له بلسان الانفة الاستنكاف وهو الامتناع والتبري واذلال المعرفة العرفان كيف قال تعالى الم يان للذين امنوا اي الم يحن لك يا شيخ ان تقلع تكف عن الخنا الفحشا والفساد فتمعر اشتد غضبه وزمجر ذكاها بما لا يفهم وتنكر تغير علي وتكبر نفسه ونكر نعم قال انها ليلة مراح طرب ونشاط لا نلاح مشاحة وتهز فرصة والفرصة التناول بسرعة لما يخشى فوته شراب راح لا كفاح قتال فعد عما تراه ظاهر الى ان نلتقي غدا ففارقته فرقا خوفا من عربدته هيجان سكره وقال المطرزي العربدة سوء الخلق والايذاء وعربد السكران اذا اذى اصحابه والعربد بكسر العين وتشديد الدال حية تنفخ من غير سم لا تعلقا بعدته وبت ليلتي لابسا حداد الحداد ثياب حزن الندم على نقلي خطا القدم الى ابنة الكرم لا الكرم وعاهدت الله سبحانه ان لا احضر بعدها خانة بيت نباذ من يبيع النبيذ ولو اعطيت ملك بغداذ بالمعجمة والمهملة فارسي معرب واهله عطيه صنم ولا ارى معصرة الشراب ولو ردت علي عصر الشباب

ثم

ثم انا شددنا رحلنا شددنا العيس الابل التي يخالط بياضها شيء من الشقرة وقت الترغليس اخر ظلمة الليل وخليناه بين الشيخ اي زيد وابليس

المقامة الثالثة عشرة وتعرف بالبغداذية

حكى الحارث بن همام قال ندوت يقال ندت الابل تندو اذا خرجت من الشرب ترعى فيما قرب منه قال الشارح وهو الذي تصدره الحريري لانه اراد انه خرج مع اصحابه خارج البلد يستريحون بضواحي جمع ضاحية وهي الناحية البارزة التي تقع عليها الشمس ويقال هم ينزلون الضواحي اي ظاهر البلد واراد بها ظاهر الزوراء بغداد بمهملتين وهي اشهر لغاتها وسميت الزوراء لازورار قبلتها اي انحرافها وعن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس وهي الزوراء يكون فيها حرب مفظعة تسبى فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم ومعي مشيخة شيوخ من الشعراء قال الخليل بن احمد في حدهم هم امراء الكلام يصرفونه اني شاؤا جائز لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته وسع غيرهم عليهم وقال ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود الا منهم والكذب مذموم الا فيهم لا يعلق اي لا ينشب لهم مبار معارض ومفاخر بغبار ولا يجري معهم ممار مجادل ومخاصم في مضمار ميدان فافضنا اندفعنا ومنه قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات اي دفعتم منها بعد الوقوف في حديث بعض الازهار الى ان نصفنا النهار فلما غاض جف در لبن الافكار يعني قل الكلام وصبت مالت النفوس الى الاوكار البيوت وهي في الاصل بيت الطير اجثنا ابصرنا عجوزا تقبل من البعد وتحضر تجري احضار جري الجرد جمع اجرد وجرداء وهو الذي انحسر شعره من الخيل وهو من السوابق وقد استتلت استتبعت صبية اخف ادق من المغازل جمع مغزل بكسر الميم وضمها وهو عود من الخشب قدر ذراع يغزل به الغزل واضعف من اجوازل افراخ الحمام واحدها جوزل فما كذبت ما لبثت وما وقفت اذ رأتنا ان عرتنا قصدتنا حتى اذا ما حضرتنا قالت حيا الله المعارف الوجوه واحدها معروف وسمي الوجه معروفا لان الانسان يعرف به قال الشاعر

متلثمين على معارفنا نثني لهن حواشي العصب

وان لم يكن قال العلماء كان الاولى ان يقول وان لم يكونوا لان المشار اليهم ذكور وتانيث الجمع لا يحسن فيه النون معارف اي وان كنت لا اعرفكم اعلموا يا مال مرجع الامل الراجي وثمال قال المطرزي ثمال القوم قوامهم ومعتمدهم ومنه قول ابي الطيب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وابيض يستسقى الغمام بوجهه . ثمال اليتامى عصمة للارامل

كما نزيح

الارامل المساكين والارملة المراة التي لا زوج لها والارمل الرجل الذي لا زوجة له
وقال المسعودي وقل ما يستعمل الارمل في الذكر الا على التشبيه والمغالطة اي امراة
من سروات سادات القبائل جمع قبيلة وهي الجماعة التي كلهم اقارب ينتهي نسبهم
الى واحد وسريات سيدات العقائل كرائم النسا لم يزل اهلي وكهلي زوجي يحلون
الصدور ويسرون القلب ويمطون الظهر ويولون اليد يعطون النعمة
فلما اردى اهلك الدهر الاعضاد جمع عضد وهو هنا المعين الذي يتقوى به كما
يتقوى الانسان بعضده من يده وفجع احزن بالجوارح عوامل الجسد كاليد والرجل
والعين وقيل الاولاد يريد ان الدهر اذا اهلكنا وكانه قطع جوارحنا فتعطلت
منفعتها وقال المطرزي عني بالجوارح الاولاد الاكباد وانقلب تحول اي الزمان ظهرا
لبطن يعني اولا ناظرنا بعد وجهه واعرض عنا بعد اقباله وهو مثل يضرب لكثرة
اضطراب الزمان الرماد وفرط انقلابه احواله في كل الاوان نبا تجافى وتباعد الناظر
اي من كان ينظر الينا بعين الشفقة وقال الشريشي نبا الناظر لم يرهم قال بشار

نبت عيني عن التغميض حتى ۔ كان جفون اعينها قصار

وجفا الحاجب اراد من كان يحجب وقال الشريشي جفا الحاجب حيث لم
يرسل الجفن على العين قال التهامي رحمه الله

قصرت جفوني ام تباعد بينها ۔ ام صورت عيني بلا اشفار

وذهبت العين اراد بالعين الذهب وفقدت الراحة الدعة والسكون وصلد صوت
ولم يبد نارا الزند حجر النار وصلوده مثل في الخيبة كما وريه وهو ضد صلوده
مثل في الظفر ووهت ضعفت اليمين اراد باليمين هنا القوة وبانت ذهبت وبعد
المرافق ما يرتفق به ولم يبق لنا ثنية ناقة لها اسنان وقال الموصلي الثنية التي
تلقى ثنيتها وتكون في الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة
السادسة ولا ناب ناقة مسنة فمذ اغبر تكدر العيش الاخضر الناعم الكثير
اخذا من خضرة الزرع لانها لا تكون الا عن الخصب والري وازور اعرض وانقبض
المحبوب الاصفر اراد الدينار اسود يومي الابيض وابيض فودي قال الشارح الفود
ناحية الراس بين الاذنين والجبهة وقال الهمذاني الضمير المراد بالفود هنا
مطلق الراس الاسود وهذا من قول اعرابي ذكر مصيبة نزلت والله سود الروس
بيضا وبيض الوجوه سودا وهونت المصائب بعدها وقال عبد الله بن الزبير
الاسدي رحمه الله تعالى

رمى الحدثان نسوة آل حرب ۔ بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ۔ ورد وجوههن البيض سودا

وقال ابو الطيب رحمه الله تعالى

تسود الشمس منا بيض اوجهنا ۔ ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة ۔ لو احتكمنا من الدنيا الى حكم

حتى

حتى رثى شفق ورق لي العدو الازرق الشديد العداوة وسمي العدو ازرقا
لان اعدى عدو للعرب الروم وغالبهم زرق العيون فاجروا هذه الصفة على
كل عدو لهم وان لم يكن متحليا بهذا الوصف فحبذا الموت الاحمر الشديد
وقيل هو موت الفجاة وقيل معنى الموت الاحمر القتل قال الاخطل
ان قيل اتيح لهم موت احمر ولما فيه من الدم سمي احمر قال الشريشي رحمه
الله تعالى وكان الاظهر في مقصد الحريري لانه علق غيره من الصفات بالموت
مثل العدو الازرق وقال الغزولي رحمه الله تعالى في كتابه مطالع البدور
ومنازل السرور وقال الصفدي في كتابه نصرة الثائر على المثل السائر كتب
الشيخ شهاب الدين محمود حين قرئت عليه المقامات يحكي عن القاضي
الفاضل انه عارض المقامات الحريرية ووضع ثلاث عشرة مقامة قابل كل فصل
فيها بمثله حتى جا الى قول الحريري يا مالك الاول الى قوله فحبذا الموت الاحمر
تعالى ومن اين يا اخي الانسان يفصل يقابل بهذا او يترك ما عمله ولم يظهره
ويكفينا على فضل الحريري دليل شهادة القاضي الجليل وتلوى خلفي من
تردد عينيه شخصه العائذ فراره بضم الفا وكسرها قال الراجز
ان الجواد عينه فراره ومن امثالهم عينه فراره يعني منظره عن مخبره
قال الشاعر

والعرف في الغمائم ان تكشف اسنانها حتى يعرف ما لها من السنين وترجمانه
بفتح التا وكسرها المتكلم عنه والترجمان قيل انه عربي وقيل هو فارسي معرب
اصفراره لونه المصفر فقصوى غاية بغية طلب احدهم ثردة الثردة بضم
الثا الثريد وقصارى منتهى منية بردة ثوب وكنت اليت حلفت الا
ابذل اهين الحر الوجه الا الحر الكريم الحرية ولو انني مت من الضر وقد ناجتني
حدثتني القرونة النفس بان توجد عندكم المعونة ما يستعان به
واذنتني اعلمتني فراسة فطنة الحوبا النفس بانكم ينابيع جمع ينبوع وهو
ما يخرج من الما ومنبع الحيا بكسر الحا القطر فنضر الله بتشديد الضاد
ويروى بتخفيفها قال ابو عبيدة والتخفيف احسن من النشي النضير اي نعم الله
امرا رجلا بر الرم فتسمى عيني وصدق توسمي ظني ونظري ونظر الي
بعين يقذيها بتخفيف المعجمة يجعل فيها القذى وهو ما يحصل في العين
من تبنة ونحوها الجمود الشح وقال المطرزي اراد بالجمود سوء حاله يعني
انه كان يرى سوء حاله في عينه كالقذى فيزيله بالجود وكانه لمح قول
محمد بن سعيد الكاتب وهو

راى خلتي من حيث يخفى مكانها ۔ فكانت قذى عينيه حتى تجلت

ويقذيها بالتشديد يزيل عنها القذى الجود قال الحارث بن همام

فمما حبرنا البراعة فصاحة عبارتنا يعني بساق كلامنا وملح الملح الكلام الطيب استعارتها
يريد بها استعارة من تسمية الاشخاص بتسمية الاعضاء كالحاجب وغيره وقلنا لها قد
فتنا يعني اوقعتنا في الفتنة بكلامك فكيف الحامك نسجك ونظمك للشعر من قولك
الحمت الثوب اذا نسجته باللحمة فقالت يفجر الصخر بنبعة ويخرج منه الماء يبذل لقائله
المال كل بخيل ولا فخر فقلنا ان جعلتنا من رواتك ممن يسمع شعرك ويرويه لم
نبخل بمواساتك المواساة بالهمزة بعد الميم وبالواو بعد الميم ان تجعل فقيرا مواسيك
والاسوة المثل فقالت لاورينكم اولا شعاري بكسر الشين ثوب الملصق بجسدي
سمي شعارا لانه يلي شعر الجسد ثم لارويتكم اسمعتكم اشعاري فابرزت اخرجت ردن
كم درع قميص دريس خلق بال وبرزت خرجت برزة عجوز درد بيسر داهية
مسنة قال الشاعر

عجوزة لكعاء درد دبيس ... احسن منها منظر ابليس

وانشأت تقول شعرا اشكو الى الله اشتكاء المريض ريب جور الزمان المعتدي
الظالم البغيض يا قوم اني من اناس غنوا اقاموا دهرا زمانا وجفن الدهر عنهم
غضيض منكسر فخارهم ليس له دافع وصيتهم ذكرهم الحسن بين الورى الخلق
مستفيض منتشر مشهور كانوا اذا ما نجعة النجعة طلب الكلأ في موضعه اعوزت
فقدت في السنة الشهباء المجدبة البيضاء التي لا مطر فيها ولا نبت روضا الروض البقاع
الكثيرة النبات اريض يعجب بحسنه قال المطرزي وكانه من باب قولهم ظل ظليل وحرز
حريز تشب توقد للسارين الماشين في الليل نيرانهم ويطعمون الضيف لحما غريض
طري ما بات جارهم ساغبا جائعا ولا لروع فزع قال اي الجار حال منع الجريض
الغصص بالريق عند الموت وهذا مثل واول من قاله عبيد الله بن الابرص حين لقي
النعمان بن المنذر بن ماء السماء في يوم بؤسه وذلك ان النعمان كان له في كل سنة
يوم نعيم يعطي فيه كل من دخل عليه عطاء كثيرا فيدخل عليه فيه ولا يدخل عليه
في غير ذلك اليوم احد فوفد عليه عبيد الله ودخل عليه في يوم بؤسه
ناسيا فلما وصل اليه تذكر وايقن بالقتل فقال له النعمان انشد ابياتك
التي اولها اقفر من اهله ملحوب وهذا اسم محل فقال له حال الجريض
دون القريض فصار مثلا فعزم عليه ان ينشده فانشد

اقفر من اهله عبيد ... فاليوم لا يبدي ولا يعيد

فقال له النعمان اختر
لنفسك قتلة اقتلك اياها فقال عبد الله خيرتني بين سحابات عاد
وردت من ذلك شر المراد فقتله وكان قتله سببا لقطع النعمان يوم بؤسه
فلم يفعله بعد فغيضت نقصت منهم صروف حوادث الردى الهلاك
بحار جود لم اخلها احسبها تغيض واودعت منهم بطون الثرى التراب
اسد الغابي الاجمة والمنعة واساة اطباء المريض فمحملي بكسر الميم الثانية
موضع حملي بعد المطايا جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها

المطا

قوله اشكو الى الله اول الابيات باقي تمامها

المطا الظهر اي صرت احمل على ظهري بعد ان كان محملي ظهور الارض ومربطي بعد
اليفاع ما ارتفع من الارض الحضيض اسفل الارض وافرخي اولادي ما تأتلي تترك
تشتكي بؤسا ضرا والبؤس شدة الحال له في كل يوم وميض لمعان اذا دعا القانت
العابد الذي يطيل القيام في الصلاة في ليله مولاه نادوه بدمع يفيض يا رازق النعاب
الغراب والنعيب صوته والمراد ههنا فرخ الغراب واختار ههنا احدهما انه يخرج
من بيضته ابيض الزغب فيراه الذكر فيستريب ويضرب انثاه ويتركه فاحتى يتغير
ويطير طائره ويطير خلفها ويبقى كانه فيبعث الله له ذبابا يطير حوله فيفتح فاه
ليشربه فيدخل في حلقه فيتغذى به حتى يسود ريشه فاذا اسود يرجعان اليه
ويكملان تربيته والثاني لما ورد عن نبي الله داود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
انه كان من دعائه يا رازق النعاب في عشه بيته وجابر العظم الكسير يعني المكسور
المهيض الذي كسر بعد الجبر قال ابو الطيب

لا يجبر الناس عظما انت كاسره ... ولا يهيضون عظما انت جابره

اتح قدر لنا اللهم من عرضه حسبه من دنس الذم نقي رحيض مغسول يطفي
نار الجوع عنا ولو بمذقة في المثل هذا وحرقة خير المذقة هو المذقة جرعة
ممزوجة بالماء من خازر لبن حامض شديد الحموضة او مخيض لبن اخرج زبده
المحض فمن اخي يكشف ما نابهم نزل بهم وينعم الشكر الطويل العريض
فو الذي اي اقسم بالله الذي تعنو تذل وتخضع النواصي جمع ناصية وهو شعر
الرأس الذي فوق الجبهة وقال العكبري النواصي هنا الروس والمراد اصحابها له يوم وجوه
الجمع اي الجماعات سود وبيض اراد يوم القيمة فانه يبيض فيه وجوه المسلمين وتسود
فيه وجوه الكافرين قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه لولا بنياتي لم تبد
تظهر لي صفحة ناحية عنق والصفحة ايضا احد جانبي الوجه ولا تعرضت
تعرضت لنظم القريض الشعر ثم بحمد الله النظم قال الراوي فو الله لقد صدعت
شقت بابياتها اعشار القلوب قال العكبري يكنى باعشار القلوب عن جملتها
واصله من اعشار الجزور وذلك انهم يقسمونها في الميسر عشرة اقسام واستخرجت
خباياها ما كان مستخبيا من الدراهم في الجيوب حتى ماحها اعطاها من دينه
الامتياح طلب المعروف قال الشريشي ومعلوم انه من كانت عادته ان يأخذ
انه لا يعطي في الغالب قال حبيب

لم يخل من الرجاء اخو الحاجة ... من نائل يرجو الفتى من سائل

وقال آخر

لموت الفتى خير من الفقر للفتى ... وللموت خير من سؤال بخيل
فلا تسأل من كان يسأل مرة ... فللموت خير من سؤال سؤول
لعمرك ما شيء لوجهك قيمة ... فلا تلق مخلوقا بوجه ذليل

ومما الطف قول بعضهم ولعله ابن نباتة المصري رحمه الله

واحربا من هواه رشيق ... مقدر لك كالقضيب مائل

قوله الغريض هذا تمامها

عذاره لا يجيب دمعي وسائل الا يجيب بسابق سائل

وحدث عيسى بن عمر النحوي قال قدمت من سفر فدخل علي ذو الرمة الشاعر فعرضت عليه ان اعطيه شيئا فقال انا وانت ناخذ ولا نعطي وما نبالي ان ياخذ منى شيا رجع وارتاح نزح ومال لرفدها اعطائها ان لم تخله تحسبه برّاح فلمّا ادعوعمرا لا اجيبي ما ترا ذهبا واولاها اعطاها كل عبا بن الكرابيا تولّت ادبرت يتلوها يتبعها الاصاغر الاطفال وذووها فيها بالشكر فاغر مفتوح فاشرأبت تطاولت تقول للرجل اذا مد عنقه لينظر ومنه قول ابي الطيب

لا اشرأبّ الى ما لم يفت طمعا ولا ابيت الى ما فات حسرانا

الجماعة بعد مرّها الى سرّها اختبارها لتبلو تختبر مواقع برّها فكفلت ضمنت لهم استنباط استخراج اسرّ المرموز المبهم ونهضت تقدمت اقفو اتبع اثر العجوز حتى انتهت وصلت الى سوق مفعمة ممتلئة بالانام مختصة بالزحام وانغمست غابت في الغمار الغمار بكسر المعجمة وفتحت كثرة الناس وازدحامهم قال الضرير الهمذاني الا انه يستعمل بالفتح في كثرة الماء وبالضم في ازدحام الناس وبالكسر في ازدحام الجيش عند الحرب ورد ابن الانباري على من قال الغمار وجعله من خطأ العامة وقالوا انما تقول العرب دخل في خمار الناس بالخاء المعجمة وهو جمعهم اذا استتر بجمعهم ومنه الخمار للقطيفة قال يعقوب هو كل ما استتر به الانسان من شجر وغيره فان كان من شجر خاصة فهو الضرّاء والملست تفلتت بسهولة من الصبية الاغمار الجهال ثم عاجت مالت بخلو بال قلب الى مسجد خالٍ فاماطت ازالت الجلباب وهو ثوب اوسع من الخمار يتجلبب اي يلتف به وهو كالملحفة للمراة والردا للرجل ونضت خلعت ونحت النقاب ما يغطى به الوجه وانا الحظها انظرها من خصاص شقوق الباب وارتقب انظر ما سيبدى تظهر من العجاب فلما انسرت زالت اهبة عدّة الخفر شدة الحيا رايت محيا وجه ابي زيد قد سفر اضا فهممت قصدت بان اهجم ادخل بغتة عليه لاعنفه الومه واذمه على ما اجرى قصد قال الضرير الهمذاني اجرى وجرى اذا قصد شيا الا ان اجرى اكثر استعمالا فيما اذا قصد القبيح اليه فاسلنقى نام على ظهره وهو من معنى استلقى اسلنقاء المتمردين الخارجين عن الطاعة ثم رفع عقيرة يعني صوت واصله ان رجلا عقرت احدى رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى ثم رفع صوته بالبكا فجرى مثلا لكل من رفع صوته للغردين المغنين واندفع بنشد يا ليت شعري معناه ليت درايتي وفطنتي قال الشريشي معنى الشاعر في كلام العرب الفطن العالم ادهري احاط علما بقدري وهل دري عليم كنه حقيقة غوري اخر امري في الخدع المكر ام ليس يدري كم قد فهرت غلبت بنيه بحيلتي وبمكري وكم برزت خرجت بعرف بحيث اعرف اي ابو زيد عليهم وبنكر بحيث

٧٠

لا اعرف فكاني في هذه المقامة اصطاد قوما بوعظ وآخرين بشعر واستفز استخف عقل كنابة عن الخبر عقلا وعقلا بخمر كناية عن الشر قال الضرير الهمذاني اراد بالخل هاهنا الوعظ لانه يهيج الحزن والاسف على فعل الذنوب واراد بالخمر الضحك لانه ينشط طربا ونشاطا قال المطرزي وبعض يجعل الخمر للذم لانها خير والخل للحموضة ما شر ويقولو ما انت بخل ولا خمر فتارة مرّة انا صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح من بني سليم كان معروفا بالشعر وكان اجمل رجل في العرب وتارة حينا اخت صخر الخنساء وكانت تنظم الشعر يعني اخرج تارة بصورة الرجال وحينا بصورة النسا في الكذب وجر المنفعة ولو سلكت دخلت سبيلا طريقا مالوفة مركوبة طول عمري لخاب قدحي بكسر القاف سهمي القدح والقدح بالكسر سهم القمار وقدحي صرتي بالزند ودام عسري فقري وخسري عدم ربحي ونقصي فقل لمن لا يحمد عذري وذو بك خذ واقبل عذري قد تم بحمد الله النظم قال فلما وقفت اطلعت على جلية ظاهر امره بفتح الهمزة شانه وبديعة غريبة امره بكسر الهمزة دهائه وعجبه قال الهمذاني الضرير الامر بالكسر الشيء الشديد العجب وما زخرف زين في شعره من عذره علمت ان شيطانه المريد العاري من الخير لا يقبل التفنيد اللوم ولا يفعل الا ما يريد فثنيت عطفت الى اصحابي عناني يقال جاثانيا عنانه اذا بلغ مراده ولم يجهد نفسه وابثثتهم بالوحدة من اسفل ومثلثتين من فوق اي اخبرتهم ما اثبته حققته عياني معاينتي فوجموا غضبوا واغتموا لضيعة الجوائز العطايا وتعاهدوا تحالفوا على حرمة حرمان العجايز تمت المقامة بحمد الله تعالى

المقامة الرابعة عشرة وتعرف بالمكية

حكى الحارث بن همام قال نهضت قمت وخرجت من مدينة السلام بغداد سماها بذلك ابو جعفر المنصور امير المومنين ووجه التسمية ان دجلة يقال لها عين السلام فاضيفت المدينة اليه وقال ابن قتيبة كان الاصمعي ينهى عن تسميتها ببغداد ويقول مدينة السلام لانه جاء في الحديث ان بغ وداد بالفارسية عطية الصنم لحجة الاسلام واضاف الحجة الى الاسلام لانها احد اركانه فلما قضيت بعون الله التفث ما يلزم الحاج من ترك الطيب وحلق الراس وغير ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما التفث المناسك كلها واستمت استحللت الطيب والرفث الجماع واصله في اللغة المحادثة الداعية للجماع ومقدماته ومنه قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم اي الافضا اليهن صادف موسم الموسم الموضع الذي يجتمع الناس اليه من عيد او سوق اي صادف اجتماع الناس في سوق الخيف خيف منى وهو في الاصل ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل معمعان الصيف شدة حره واصله من المعمعة وهي صوت النار

قوله عذري آخرها

قوله يا ليت ادل ابيات ياتي ذكرها

عند الحر بورد الاشتغال فاضطررت امتنعت للضرورة بما يفي بدفع حر الظهيرة وقت الزوال فبينما فبينما انا تحت طراف بالمهملة قبة من جلد مع رفقة ظراف بالمعجمة جمع ظريف وهو النبيل المهذب وقد حمي الوطيس اصل الوطيس التنور يحمى فيه ثم جعلت لكل شدة وطيسا ومنه حمي الوطيس يعني نار الحرب الحصا الحصا الصغار يعني صار وجه الارض حارا اي غاية شدة الحر واعشى اعمى العيون حر نصف النهار عين الحرباء دويبة لا تزال تستقبل الشمس تدور معها حيثما دارت اذ حرف للمفاجاة هجم دخل على غفلة شيخ متسعسع مسن هرم مضطرب من الكبر والضعف من سعسع الشهر اذا ذهب اكثره يتلوه يتبعه فتى صبي مترعرع كثير الحركة وقال المسعودي المترعرع الصبي الذي نشا واعتدل والرعرعة حسن شباب الغلام فسلم الشيخ عن ابي امامة بن سهل عن ابيه رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب الله له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب الله له عشرين حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب الله له ثلاثين حسنة تسليم اديب اريب عاقل فطن وحاور خاطب محاورة قريب لا غريب فاعجبنا ما نثر من سمطه السمط بكسر السين الخيط ما دام فيه الخرز واللؤلؤ قيل بسطه نشره قال الشريشي اي دل علينا قبل ان نجعل له السبيل الى ذلك ثم قال ومما يحسن من المنظوم هنا قول ابن كناسة

في انقباض وحشمة فاذا . لاقيت اهل الوفاء والكرم
ارسلت نفسي على سجيتها . وقلت ما قلت غير محتشم

قال اسحاق الموصلي انشدني ابن كناسة هذين البيتين فقلت له وددت ان اسبقك اليهما ينقضي من عمري سنتان وقلنا له من انت وكيف حرف استفهام ولجت دخلت وما استاذنت فقال اما انا فقاف سائل معروف وطالب اسعاف مساعدة وقضاء حاجة وسر حقيقة ضري فقري غير خاف يعني ان حقيقة فقري ظاهر يرى اثرها في صورة لباسي والنظر اليه يغني كاف مغن واما الانتساب الدخول بسهولة الذي علق به الارتياب الشك والادكار فما هو بعجاب مبالغة في عجيب اذ للتقليل ما على الكرماء بحجاب فسالناه ان كيف اهتدى الينا وبم استدل علينا فقال ان للكرام نشرا ريحا طيبا ثم تنتشر نفحاته ظهور روائحه الطيبة وترشد تدل وتهدي الى روضه موجانه رائحة العطرة فاستدللت بتارج تحرك عرفكم بفتح العين رائحة طيبكم على تبلج اشراق ظهور عرفكم بضم العين معروفكم ولاحظ الحريري بهذا قول الرجي وهو

يوم يقول الرسول قد اذنت . فأت على غير رقبة تلج
اقبلت اهوى رحالهم واتا . اهدى اليها بريحها الارج

وقال

وقال الطغرائي رحمه الله

نسري بها في ظلام الليل معتسفا . فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

قالوا ويستدل بالطيب على الملوكية في المواطن التي يكون الناس فيها غير معروفين فمن ذلك الحمام ومعركة الحرب ومثل هذا الوطن الذي ذكر الحريري في الحج ويكون ذلك قبل الاحرام او بعد التحلل الاول فان الطيب ملك لا يكذب وعامل لا يفسد وغذا الروح والنفحات الزكية نشاط للنفس فهو طب وطيب

اذا انتشقت النفس من نفحة غالية . فلا وقفت شكا فيك اثنك القلب
ولو ان ركبا يمموك لقادهم . نسيمك حتى يستدل بك الركب

وقال ابو المطواع رحمه الله تعالى

ثلاثة منعتها من زيارتنا . خوف الوشاة وخوف الحاسد الحنق
ضوء الجبين ووسواس الحلي وما . تحوي معاطفها من عنبر عبق
هب الجبين بفضل الكم تستره . والحلي تنزعه ما حيلة العرق

وبشرني تضوع توهج رائحة رندكم عودكم وقيل الرند شجر من شجر البادية قال الاصمعي وزعم ناس ان العود رند بحسن المنقلب الرجوع من عندكم فاستخبرناه عن لبانته حاجته لنكفل نضمن باعانته فقال ان لي مآرب حاجات ولفتاي مطالبا فقلنا وكلا المرامين المطلبين سيقضى وكلاكما سوف يرضى ولكن الكبر الكبر بضم الكاف يعني قدم الكبير على الصغير عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امرني جبريل عليه السلام ان اقدم الاكابر فقال اجل نعم ومد دحا بسط الاصبع العشر جمع عشراء وهي الارض ثم وثب نهض للعقال كالمنشط المحلول من العقال الحبل والعقال حبل يعقل اي يشد به البعير قال المطرزي واصله من المثل السائر وهو كانما نشط من عقال يضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعا وانشد اي امره اي رجل ابدع بي عطبت ناقتي وفي حديث ابن مسعود ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احملني فاني ابدع بي فقال ما عندي ما احملك عليه ولكن اذهب الى فلان فلعله يحملك فاتاه فحمله فرجع فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله بعد الوجا الحفا وقيل وجع في الرجل يمنع من المشي والنقب الحفي وشقتي سفري شاسعة بعيدة ويقصر عنها خببي سيري مسرعا وما معي خردلة الخردل حب معروف وبالصفرة والحرارة موصوف مطبوعة مختومة من ذهب بخيلي مسيرة عن عثمان ابن ابان عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله ان يوقع عبدا اعمى عليه ابواب الحيل وحيرتي تلقف بي يريد ان غيره غلب عليه ان ارتحلت سافرت راجلا ماشيا على رجلي حفيت واعي اسباب العطب الهلاك وان تاخرت عن الرفقة ضاق مذهبي طريقي

قوله اي امره اول
ابيات يائي
تمامها

نزنزى نفسي الشديد من الغم والحزن في صعد بضم الصاد والقين ارتفاع وعبرة دمعي في صبب قال ابن الانباري رحمه الله تعالى هذا البيت يمتحه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية ولم يذكر البيت الموقوف عليه واشم منتجع معتمد والمنتجع بفتح الجيم المكان الذي يقصده الناس لطلب الماء والكلا الراجي ومرمى الطلب لمالكم عطالكم وفي المثل اللاهي يفتح الله قال الشاعر

لابن يحيى ماثر . سبقت بي الى السما
جاد شعري بجوده . والمهني تفتح اللها

منزلة منصوبة والاعتدال في الصلاد مع المطر ثم جعل عبارة عن الصحو والانسكاب ولان بلال انصباب السحب وجاركم في حرم امن ووديكم ما الكم الكثير في خرب حزن مالاذ الجار تاع خائف يكن في ناب النوب الحوادث وجعل انيابا مجازا ولا استدر طلب الدر وهو اللبن امكم راح حباكم عطاكم فما حي اعطي فان عطفوا ميلوا ان نظروا في قصتي واحسنوا امتثلي وجعي ولو بالوهم جرمتم عيشي في مطعم ومشرب لشاكم احزنكم صوى الذي اسلفني الكرب ولو حرمتم بكسر الباء علمتم حسبي شرفي والخصال التي في ونى ابائي ونشى ونشى مذهبي ومحبوب جمعت معرفة من العلوم النخب المنتقاة المختارة لما اعوزتكم غنيتكم شمية شكر وخبري في ان ذاى ادبي فلمت اي لمراكم ادهنت نزى الثرى المراة ويذكر ويونث والجمع انداء ونزى الادب النطير بالادب مذهب قديم منه اول قال عمرو بن منه من اعجب العجب ثلاثة متقاربة الحرفة للادباء وتباعد المال عن الظرفاء واقبال الدنيا على النوكى بضم النون وقال ابو الطيب

وما الجمع بين الماء والنار في يدي . باصعب من ان اجمع الجد والفهما

وقال ارسطاطاليس الحكيم ان الله يقدر ما يعطي من الحكمة يمنع من الرزق قيل له ولم قال لان الحكمة حظ للنفس الناطقة والمال حظ للنفس الشهوانية والناطقة غالبة على الشهوانية والمال والحكمة متغايران وقال ابو اسحاق الصابي

اذا جمعت بين امرئين صناعة . فاحببت تدري بالذي هو احذق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت . به لهما الارزاق حين تفرق
فحيث يكون النقص فالرزق واسع . وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

اخذه عبد الملك بن وهبون فقال

يعز على العلياء اني خامل . وان ابصرت مني نجوم شهاب
وحيث يرى زند النجابة واريا . فحيث يرى زند السعادة كابي

وقال الصابي

قد كنت اعجب من مالي وكثرته . وكيف تغفل عنه حرفة الادب
حتى انثنت وهي كالغضبى تلاحظني . شزرا فلم تبق لي شيئا من النشب

الصب والنوم قد يرجى اجتماعهما . وليس يرجى التقى والمال في الادب

واستيقنت انها كانت تعاملني
فانسدركته وافضت بي الى الحرب

وقال

وقال ابو الطيب رحمه الله تعالى

وجئت نحوك لا الوي على احد . احث راحلتي الفقر والادبا

وقال علي بن بسام يرثي عبد الله بن المعتز على ما كان بينهما من العداوة

لله درك من ميت بمضيعة . ناهيك في العلم والاداب والحسب
ما فيه لو ولا ليت فتنقصه . وانما ادركته حرفة الادب

وكما نفوا ان تجتمع الادب والمال في الغالب نفوا ان تجتمع النجابة في الوالد والولد في الغالب قال الشاعر

اذا اطلع الدهر حرا نجيبا . فكن بابنه سيء الاعتقاد
فلست ترى من نجيب نجيبا . وهل تترك النار الا الرماد

رجع تقر ردها في اهلكم واضري شوهه بخسه وعقني فيه قطعني واسالي يتعلمه الى ابي قد يتر بحمد الله النظم فقلنا الراما انت فقد صح بينت ابياتكم بتقافتكم فتركم وعطب نا فتكم وسمطكم بن كبكم من الطاوة والظهار ما يوصلكم الى تداركم فما مازية ولذكر اي ما حاجته تعالى يا بني فم كما قام ابوك وفيه تكلم عما في نفسك لا فض فوك اي لا كسرت اسنانك ولا فرقت من فضضت الخاتم اذا كسرته ويروى ان النابغة الجعدي لما انشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدته الرائية وانتهى الى قوله

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا . وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

قال له النبي صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك والفم هنا مقدم الاسنان فنهض قام نهوض البطل الشجاع للبراز بكسر الباء المبارزة وهي الخروج للحرب واصلت جرد لسانا كالعضب السيف القاطع الجراز وانشا يقول يا سادة في المعامع لهم معان مشتبكة من تفعة بالتشديد وهو الجهر ومن اذا انات نزل خطب امر عظيم قاموا بدفع الكبيرة كل ما يكاد به ومن يمنون عليهم بذل الكنوز العشيرة للعترة الحاضرة اريد منكم شبعة ثوب وجرد قار رغيف كبير امتسعا وهو فارسي معرب وعصيدة قال الهروي الطبير العصيدة نوع من الحلواء فاذ غلاف رقاق به توارى تغطى الشهيدة الشاة المشوية وهذا الحسن ما يقال في هذا الكلام لانه تقدم ذكر الشوي والرغيف ثم وان على الرغيف فليكن الرقاق به عوضا عنه تغطى به الشهيدة وقيل ان الشهيدة الهريسة على الحالين فالشهيدة ليست بعربية واستدلوا على تسمية الهريسة شهيدة بقول الشاعر رحمه الله تعالى

هلموا الى من عذبت طول ليلها . باضيق سجن بالجحيم تسقم
وقد جلد وها الحد وهي بريئة . فسموا الذي في الشهيدة وحرفوا

اولم يكن ذا اشارة للمطلب الاول وهو الجردق ولاذا اشارة الى المطلب الثاني

قوله اي هذا تمامها

قوله ياسادة اول ابيات باقي ذكرها

وهو الرقاق فشبعة من ثريدة الثريدة هي الثريد زاد تقدرت تفسرت
وعدمن طرا جميعا فعجوة نوع من اطيب التمر وعجوة زبدة عظيمة والعرب تلتذ
باستعمال التمر بالزبد واخص واما نشتي نتيسر ولو شظا قطعة من قديدة
لحمة يابسة ودروجوه عجلوه فعفني لما يرجع مربه والزاد لابد منه
اى قد وجب عليكم فالتمر صوابه لرحلة سفرة لزهيدة وانتم خير رهط
جماعة تدعون عند الشديدة الفقر والمشقة ايديكم كل يوم لما باد عطاياكم
ونعمكم جديدة وراحكم الفكم واصلات تولف وتوصل شمال الصلات العطايا
المغيرة وبقيتي حاجتي في مطاوي مطاوي الثوب معاطفه وما يطوى منه
اى في طي ما اسم موصول بمعنى الذي ترفدون تعطون زهيدة حقيرة ونزر
اجر عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اطعم اخاه المؤمن طعاما واقوته منه شهوته ادخله الله بذلك الجنة وعقبى
اخرى تنفيس تفريج كربي حميدة محمودة مرضية ولي نتائج فكر هي اشعاره
الحسان يعضض يشهد بصدقه قد تحرر بحمد الله النظم قال الحارث بن
همام فلما رأينا الشبل ولد الاسد نشبه الاستدار حلنا الوالد اعطيناه
راحلة يركبها وزودنا الوالد تقابلا الصنع الفعل الجميل بشكر عن جابر
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي شيئا فوجد
فليجز ومن لم يجد فليثن به فان اثنى عليه فقد شكره وان كتمه فقد كفره
ومن تحلى بما لم يعطه كان كلابس ثوبي زور قال الشريشي ومعنى ثوبي الزور
ان يعمد الى الكمين فيوصل بهما كمين اخرين فمن نظر اليهما ظنهما ثوبين نشرنا
اردية استعارة لنشر الشكر وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دعاكم فاجيبوه ومن اتى اليكم معروفا فكافئوه فان
لم يجد احدكم فليدع له حتى يعلم انه قد كافاه وقالوا اذا قصرت يدك عن المكافاة
فليطل لسانك بالشكر واديا اعطينا دية حقه كان المال الموهوب له وقد
استهلكه الاخذ فان شكره عليه فالشكر للواهب دية ماله الهالك واما اراد قوله
صلى الله عليه وسلم من نشر معروفا فقد شكره ومن ستره فقد كفره ولما
عزما على الانطلاق الذهاب وعقدا شدا للرحلة حبك الحبك الطرق في السما
قال تعالى والسماء ذات الحبك اى صاحبة الحبك في الخلقة كالطرق في الرمل ومراده
هنا خيوط النطاق ما يشد على الوسط كالحزام يعني تهيأ للسفر قلت للشيخ
هل ضاهت شابهت عدتنا ما وعدتك به عدة عرقوب هو رجل من
العمالقة كان يسكن المدينة الشريفة تضرب به المثل في اخلاف الوعد
وقصته كما قال الكلبي انه اتاه اخ له يسأله شيئا فقال له اذا اطلعت هذه
النخلة لك طلعها فلما اطلعت اتاه فقال له دعها حتى تصير بلحا فلما صارت
بلحا اتاه فقال له دعها حتى تصير زهوا فلما ازهت قال له دعها حتى تصير رطبا

فلما

قوله كل قصيدة
آخرها

فلما ارطبت قال له دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت عمد عرقوب اليها فجذها
ولم يعطه شيئا فصار مثلا في خلف الوعد قال كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها الا الاباطيل

وقال الاعشى

وعدت وكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

الوراق

ينسيك عرقوبا بالديه مواعد ... من منهج القول الصحيح كثيت
لا بن آمنا الاعلى بما انها ... واهية بالاس وقد تهرت

وللصفدي رحمه الله تعالى مليح ساقي

كلفني بشادن كل وعد منه لي ... ما زال يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده ... ونسيت عرقوبا بهذا الساقي

ام بقيت حاجة في نفس يعقوب معناه هل بقيت حاجة حتى نقضيها
لك تعالى حاشا لله وكلا قال المطرزي هذه كلمة تفيد التنزيه وقال
الشريشي معنى حاش لله ومعاذ الله يعني ليس وعدكم كاذبا بل جل عظم
عرفكم معروفكم وعطاؤكم وجل كشف عنا ما اتانا من ضيق العيش فقلنا
لم تدنا بكسر الدال اعطينا كما دنا اعطينا الاخذ من الحديث الشريف كما
تدين تدان اى كما تصنع تجازى دا فدنا كما فدنا كان الديرة تصغير الدار
فقد ملكتنا غلبتنا فكر الحيرة الفكر في قضاء حقك فتنفس تنفس مكرر
ادكر اوطانه وانشد الشيق تردد البكاء في الصدر بلعثم
عن الكلام لسانه وهذه عادة العرب اذا ذكرت له بلده وهو على بعد منها
يتنفس ويتلهف روي انه ابان بن سعيد قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بالمدينة فقال يا ابان كيف تركت مكة فقال تركتهم وقد
حشروا وتركت الاذخر وقد اعذق وتركت الثمام وقد خاص فاغرورقت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذق خرجت له وخاص صار له
خوص وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حب الوطن من الايمان وانشد
بلال رضي الله تعالى عنه

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بفج وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

ومن علامة الرشد ان تكون النفس الى بلدها تواقة والى مسقط راسها
مشتاقة ومن احسن ما قيل في هذا المعنى

ولما نبئت المنازل من منى ... ولم يقض من تزويدها المتزود
زفرت اليها زفرة لو حشوتها ... سرابيل ابدان الحديد المسرد
لفضت حواشيها وظلت تحرها ... تلين كما لانت لداود في اليد

ولمؤلفه نظر الله اليه وهو مما من قصيدة يشتوق فيها الى اهله ووطنه ومسكنه ومطلعها

يا بارقا باعلى الرقمتين بدا . اذ السلام لمن للقلب قد اسرا
وقل تركت الفتى مذ ما ذكرتنا . قد طالع النوم لما واصل السهرا
متيما كعب ابدى الغرام به . واجج البين في احشائه سقرا
مولع القلب ولهانا وادمعه . من الهون دما قد فاض وانحدرا
قد بان مذ بان مضني الجسم منفردا . عن الاحبة يرعى طرفه القمرا
الشوق ارقه والبين انحله . لم يبق منه سقام الكلا ولا اثرا
صبا بذوب اشتياقا عند ذكركم . اهكذا كل الف الفه ذكرا
سقيا لايام انس او مضت ومضت . ترى تعود واقضي منكم وطرا
لو كان يشري ببذل الروح قربكم . لكان بالروح مسكوبا النفس اذ شرا
والطرف يشتوق مغنى لم يزل دنفا . قد فارق الحجر والميزاب والحجرا
والركن والبيت والاستار قاطبة . وزمزما والصفا والحج والعمرا
آه على زورة تشفي الفؤاد شفا . امسيت مضنى ولو كانت بطيف كرا
فمن لصب كئيب نازح قلق . يبغي بام القرى قبل الممات قرى
داري وبالرغم منها هجرت منفردا . ترى اعود لها بعد البعاد ترى

قوله سروج اول ابيات ابيه ٥

سروج تقدم ذكرها **داري ولكن كيف السبيل اليها** قال بعضهم تلمح في هذا البيت قول ابي الطيب المتنبي وهو

احن الى اهلي واهوى لقاهم . واين من المشتاق عنقا مغرب

وقد اناخ نزل واقام **الاعادي بها واختوا** فسدوا وجاروا **عليها والذي سرت ابغي اطلب حط الذنوب اليها** هي مكة المشرفة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **ما راق لعيني طرفي شي مذ غبت عن طرفيها** نا حبيتها ومما ينتظم في هذا المحل من التشوق الى الوطن والحنين الى المسكن ما قاله رفاعة بن عاصم الفقعسي وانشدها البكري لامراة من طي فقال

قوله عن طرفيها هذا آخرها ٥

الم تعلمي يا دار ملحاء انني . اذا اخصبت او كان جدبا جنابها
احب بلاد الله ما بين منعج الى وسلمى ان يصوب سحابها
بلاد بها عق الشباب تمائمي . واول ارض مس جسمي ترابها

ولابن الرومي رحمه الله

ولي وطن اليت ان لا ابيعه . وان لا ارى غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة . كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا
وحبب اوطان الرجال اليهم . مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم . عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

وقال

وقال رحمه الله تعالى

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا . ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته . وعليه اغصان الشباب تميد

اخذه من قول اعرابي يتشوق الى بلاده

ذكرت بلادي فاستهلت مدامعي . بشوق الى عهد الصبا المتقادم
حننت الى ارض بها اخضر شاربي . وقطع عني فيه عقد التمائم

قد تم بحمد الله النظم **ثم اغرورقت** امتلات **عيناه بالدموع وآذنت** اعلمت **بالهموع** السيلان **فكره ان يستوكفها** يستدرها ويجريها **ولم يملك عاب يكفكفها** يكف دمعها ويرده **فقطع انشاده المستحلى** المستعذب **واذ جر اختصر في الوداع وولى** ٥ تمت المقامة بحمد الله تعالى وعونه ٥

المقامة الخامسة عشرة وتعرف بالفرضية

حكى الحارث بن همام قال ارقت سهرت وقال المطرزي الارق السهر الذي يتولد من الهم والحزن وفي حديث زيد بن ثابت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدات العيون وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهد ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله عني ما كنت اجده **ذات ليلة حالكة** سودا **الجلباب** الثوب والمراد هنا الليل **هامية** سائلة **الرباب** السحاب الابيض وقال المطرزي السحاب المتعلق دون السحاب وقال في المجمل وقد يكون اسود يريد ان الليلة ممطرة مظلمة وليلة الحريري هذه ضد ليلة ابن رشيق في قوله

ومن حسنات الدهر عندي ليلة . من العمر لم تترك لايامنا ذنبا
خلونا بها ننفي القذاعن قلوبنا . بلؤلؤة مملوءة ذهبا سكبا
وملنا لتقبيل الخدود ولثمها . كمثل جياع الطير تلتقط الحبا

ولا ارق صب عاشق **طرده الباب ومني** ابتلي **بصد** هجر **الاحباب فلم تزل الافكار يهجن** يحركن **همي ويجلن** يدرن ويحركن **في الوساوس** الفكر **وهمي** بالي وخاطري **حتى تمنيت لمضض** حرقة **ما عاينت** شاهدت وبروى عانيت قاسيت **ان ارزق سميرا** صاحبا اتحدث معه بالليل **من الفضلا لا يقصر طول الليلة الليلا** الطويلة الشديدة السواد لابن الزقاق في وصف هذا السمير الموصوف

رب ليل اخفت فيه بانس . من سمير رق الحديث عروسا
نلحتسيا ما جدت زهرا واعتبقنا من خلقه خندريسا
واتى الليل يفضح الليل حسنا . والدراري يفضحن فيه الشموسا
ولئن كان لم يجل عن دجاه . فلقد عاد نجمه ابنوسا

فما انقضت مضت **منيتي** ماغنيته **ولا اغمضت** نامت **مقلتي** عيني

حتى قرع الباب قارع له صوت خاشع متواضع فقلت في نفسي لعل حرف ترج
غرس ضرب ابات الشجر اي لعل شجر التمني الطلب قد اثمر ولعل الحظ البخت قد اقمر صار فيه
نور فنهضت قمت وتقدمت اليه عجلان وقلت له من الطارق الآن الاوان يعني في
وقت الليل فقال غريب اجنه ستره واظلم عليه الليل وغشيه فطاه السيل
ويبتغي الايواء النزول لا غير واذا اسحر دخل في السحر قدم السير يريد انه لا يريد
غير المبيت وينصرف فلما تكشف شعاعه انتشار ما يبدو وكل من الشمس اذا نظر تماما
كالحبال وقيل الشعاع نور الشمس ومرايه الثاني اي ولما دل نوره على شمسه
كتابه علمت ان مسامرة محادثة بالليل غنم
وتنغص دل عنوانه بشرط رسمه ففتحت
غنيمة ومساهرة السهر معه نعم بضم النون نعمة سو طيب عيش قال في
الباب بابتسام وقلت ادخلوها بسلام اي بسلامة وامن قال تعالى
ادخلوها بسلام امنين فدخل شخص قد حنى عوج الدهر صعدته قامته
المستوية من غير تثقيف وبلل القطر بردته ثوبه فحيى سلم بلسان عضب
قاطع ونادى خطاب فصيح عذب حلو ثم شكر على تلبية اجابة صوته
واعتذر من الطروق المجيء وقت الليل في عروه فدانيته قاربته بالمصباح
السراج المتقد المضي وتأملته نظرته تأمل المنتقد المميز بين الجيد والردي
فالفيته وجدته شيخنا ابا زيد بلا ريب شك ولا رجم رمي غيب ظن فاحللته
انزلته محل من طوق بشرى بنصوى غاية الطلب ونقلني من وقذ بضم الواو
حر الكرب الهموم الى روح راحة الطرب السرور ثم اخذ طفق يشكو الاين
التعب والاعيا واخذت في كيف السوال عن الحال واين السوال عن المكان يعني اسأله
كيف حاله ومن اين جاء فقال ابلعني ريقي معناه الكف عن سوالي حتى اتمكن من بلع
ريقي فقد النقص طريقي لطفته حسجته مسخطنا وسخفنا السغب
الجوع منكا نسلا لهذا السغب فاحضرته ما يحضر للضيف المفاجي الذي
يأتي بغتة في الليل الداجي المظلم فانقبض جمع اعضاه بعضها الى بعض
ولم يمد يده الى الطعام انقباض المحتشم المستحيي واعرض ولوى اعراض البشم
المريض المتخم من كثرة الاكل وقال الخليل البشم مخصوص بالدسم فسومت
لما ظننت شرّ بامتناعه واحفظني اغضبني حورول تعنت طباعه حتى كدت
قربت ان اغلظ له في الكلام والسعة بحمة قال العكبري الحمة في الاصل
السم من العقرب والزنبور وغيرهما ومن جعله شوكة بالعقرب فقد اخطأ
وظاهر استعمال الحريري رحمه الله تعالى على هذا الان اللسع انما يكون بالشوكة
لا بالسم الملام العتاب فنشن من لحاب خطرات ناظري على خاطري
خالط خاطري فكري فقال يا ضعيف الثقة الاعتماد باهل المحبة المحب
عد اصرف نفسك عما خطر ببالك قلبك واستمع الي لا ابا لك قال المسعودي
لا ابا لك لفظه لفظ الذم ومعناه المدح فقلت هات اي هات ما تقول

يا اخا

يا اخا الترهات الاحاديث الباطلة وقال الاصمعي الترهات الطرق الصغار غير
الجادة ثم استعيرت في الباطل وهو فارسي معرب فقال اعلم اني بت البارحة الليلة
الماضية حليف ملازم الاوار وتحي تحدث وسواس فكرة الماكان الوساوس
تشغل بال الانسان وجعلته يتحدث وحده حديث النفس تحرزنا فلما
قضى الليل نحبه يعني مضى وانقضى وهو مستعار من قولهم قضى نحبه اذا مات
ومنه قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه يعني مات او قتل وغور غيب السبح
شهبه بضم الشين والهاء جمع شهاب وهو النجم المضي غدوت مشيت وقت
الاشراق ارتفاع الشمس وصنعا تمنا الى بعض الاسواق متصديا متعرضا
لصيد يسنح يتعرض من جهة اليمين الى جهة الشمال او حر يسمح يجود فلحظت
نظرت بها يعني الاسواق غزالا حسن التصفيف جعله صفا وصففت
الشي جعلته سطرا مضموما واحسن الية مصيفة زمن صيفه وقيل الموضع
الذي يصيف فيه التمرحي الصيف فجمع على العقيق صفا الرحيق الشراب الصافي وهو
من افضل الخمر قال تعالى يسقون من رحيق اي خالص من الدنس وفتوء حمرة
العقيق عن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تختموا بالعقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام عليه وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه
مبارك ومن بركته انه يمنع السحر وما احسن قول بعضهم في هذا المعنى

قالوا العقيق قد يمنع السحر بتختيمه اسر العقيق
فارى مقلتيك تنفث سحرا وعلى فيك خاتم من عقيق

وقابلته لباء اللبا ما يحلب من اللبن بعد الولادة واكثره ثلاث حلبات واوله
حلبة قد برز ظهر كالابريز الذهب الخالص الاصفر واغلى في الثوب المزعفر المصبوغ
بالزعفران ويروى المعصفر المصبوغ بالعصفر ويثني على طاهيه طابخه بلسان
ناهيه غايته وكماله يعني كأن هذا اللبا الحسن صنعه وجودة طبخه كأنه يمدح
المشتري طابخه وان لم يكن له لسان فكماله في الحسن وجودته في الصنعة قامت له
مقام اللسان وهذا يسمى الكلام بلسان الحال قال ابو العتاهية

ايا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة وتسكينة في الورى شاهد

وقال الفضل بن عيسى الرقاشي سل الارض من غرس اشجارك وشق انهارك
وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وقال الشاعر

ولسان نعمتك التي قلدتني بالشكر ابلغ من لسان بياني

وقال ابو الطيب رحمه الله تعالى

تشد الى ابن مدايحه بالسن مالهن افواه
اذا مررنا على الاصم بها اغنته عن مسمعيه عيناه

واخذ ابو الطيب من قول بعضهم ولعله نصيب وهو ه
وقد جوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب
رجع وصوب الصواب نقيض الخطا اي مستريبه ولو بعد النقد المال الحاضر
اي ولو اعطي حاضرا احمرة سواد القلب فيه فاشترته ربطتني كالاسير الشمس بقوة
باشطانها احبالها وسلمتني العمة شهوة اللبن الى سلطانها فبقيت احير
من ضب اختار الضب لانه اذا فارق جحره لم يهتد اليه فيجعل عليه حجرا
حتى يهتدي اليه به واذا ازال الصائد عنه الحجر تحير في بصره وربما قتله
بذلك الحجر والعرب تضرب به المثل في الحيرة والضلال قال ابو الطيب ه
لقد لعب البين المشت بها وبي وزودني في السير ما زود الضبا
واذهلها اشغلها من صب عاشق لا وجد بضم الواو وفتحها وكسرها وصلو
الدليل بلوغ المراد المطلوب قال العكبري المراد هنا الموجود ولكن الازدراد
الابتلاع ولدى دم تطاوعني على الذهاب مع حرقة الالتهاب اشتعال نار
الجوع بكر حد اي ساقني القرم شهوة اللحم خاصة وتستعار لكل شهوة بانبت
وسيقته بشدة والسغب الجوع وفورته غليانه عنان النغم اساءة لطلب
ما كله كالارض واتسع الكفي من الورد ما قليل وفي المثل هذا
برض من عداي قليل من كثير ولم ازل سماته كناية عن بياض ذلك النهار وقيل وضع
ذلك في يوم يعني نمرد هب عنا لا ادلي دلوي الى الابار وهي لا ترجع ببلة بكسر
البا ازالة ولا احلب بحر بتعري علة عطش يعني لا يزال طول يومه يستجدي
ولم يعط شيئا الى ان صفت الشمس مالت ومنه قوله تعالى فقد صغت قلوبكما
للغروب وضعفت النفس من اللغوب التعب ومنه قوله تعالى وما مسنا من لغوب اي
تعب فرحت بكبد حرى ملتهبة من الجوع وانثنيت رجعت بقدم رجلا واخرى
اخرى قال المطرزي هذا مثل في التحير يعني مترددا فتارة اضع قدمي للخروج
وتارة يغلبني الشوق الى الالة والكلبا فارجع قال الشريشي رحمه الله تعالى لما اطال
ابو محمد في هذه المقامة حتى كادت تثقل على السامع والبديع فيها يتفاق
عنها مقامته بتمامها ابو زيد في طول البديعية وقصر من طول الحريرية
لا عرضتها وانا اذكر البديعية هنا ليشافهها وصفتها قال عيسى بن هشام
كنت ببغداد عام المجاعة فملت الى جماعة قد نظمهم سلك الثريا اطلب شيا
وفيهم ذو لثغة في لسانه وفلج في اسنانه فقال ما خطبك قلت حالان لا يفلح
صاحبهما فقير كده الجوع وغريب لا يمكنه الرجوع فقال اي الثلمتين تريد
سدها فقلت الجوع يا سيدي فقد بلغ مني مبلغا فقال ما تقول في رغيف
على خوان نظيف وبقل قطيف الى خل ثقيف ولون لطيف الى خردل حريف
وشواء صفيف الى ملح خفيف يقدمه اليك من لا يماطلك بوعد ولا يعذبك
بصد ثم يعلك بعد ذلك باقداح ذهبية من راح عنبية اذ الاحب

تنبيه هنا على المقامة من مقامات البديع الهمذاني رحمه الله بتمامها ه

اليك امرا وسماط محشو واكواب مملوءة وابقال معدودة وفرش منضودة
ومطرب مجيد له من الفن العتيق وجيد فان لم ترد هذا ولا ذاك فما تقول
في لحم طراي وسمك بحري وباذنجان مقلي وراح نقي وتفاح جني ومضطجع
وطي في مكان علي بحذاء نهر جار وحوض مرجان وجنة ذات انهار
فقلت انا عبد الثلاثة فقال وانا خادمها لو حضرت فقلت لا احيا الله
احييت شهوات كان الياس اماتها ثم قبضت لهاتها حتى قضت
رفاتها من اي الحزبات انت فقال شعرا ه
من ارض ربع اسكندرية من نبعة فيهم زكية
سخف الزمان واهله فركبت من سخفي مطيه
قال عيسى بن هشام نكم حال معقود وافاض علينا جود واصحبنا زمانا
ثم شرق وغربت رجع بينا اسعى امشي مسرعا وابعد واهب اسعى
اسعى طمعا واسعى يائسا واصل الهبوب والركود للريح اذ قابلني شيخ يتاوه
بتوجع ويتاسف ويقول آه قال ابو الطيب ه
اوه بديل من قولتي اها لمن نات والبديل ذكراها
نادى الثكلان الحزين الفاقد لاحبابه وعيناه همالان تجريان بالدموع فبت
شقني ما انا فيه من داء الذئب هو الجوع لان الذئب لا يشبع ابدا الما في بطنه
من الحرارة وفي المثل احوج من ذئب وقيل انه يرض من الجوع لانه لا صبر له عليه
والخوى خلو الجوف من الطعام المذيب اللحم والقوى عن تعاطي مباشرة
مداخلته معرفة سببه والطمع في مجالسة فقلت له يا هذا ان
كان لمكائدك سر وراء تحرقك بالحسرة اطلعني على برحائك شدة تعبك
ومشقتك واعذني اجعلني من نصحائك فانك ستجد مني طبيبا
حاذقا آسيا مداويا وعونا ناصرا مواسيا معينا والمواساة تكون بالنفس
او بالمال ويشاكل كلامه قول الشاعر ه
ولا بد من شكوى الى ذي مروة يواسيك او يسليك او يتوجع
فقال واسة ما تاوهي لعيش فات ولا من دهر اناث ظلم وعادر الحد
بالانقراض انقطاع العلم وروسه محو وافوله مغيب اقماره وشموسه
كني بالاقمار والشموس عن مشاهير العلماء وبافولهم عن هلاكهم عن
ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
موت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد ونجم طمس وموت قبيلة
اهون من موت عالم فقلت واي حادثة نازلة سمعت نزلت
قصة استعجمت اشكلت حتى هيجت حركت لك الاسف الحزن وقصة
مات وذهب فاحزن لخرج رقعة قرطاسا من كمه وانشد حلف
ليدان لها باعلام جمع علم وهو العلامة ثم لما قيل لما ينصب في الطريق من

قوله وعزبت اي المقامة البديعية ه

الحجارة وغيرها ليستدل بها على العلم والجبل والراية ايضا للمعنى الجامع بينهما ثم ترجموا
العالم المشهور والسيد المذكور علما على التشبيه يريد انه نزل في رفعته بعلمها المدارس
جمع مدرسة وهي المحاضر التي يدرس فيها العلم فمما امتازوا اي عزّوا عن الاعلام
اي العلامات الدوارس العافية الخفية بقوما اجابوا وكان يعرف حملة بالجمادات
التي لا تحس واستنطق نطقها احجار جمع حجر بفتح الحاء وكسرها وهو العالم واصله
من الحبر وهو الاثر فالعالم يعرف الاثار ويروي الاخبار وقال الضرير الهدى الى احبار
هنا بمعنى اصحاب المحابر جمع محبرة وهي موضع الحبر فخرسوا سكتوا ولا خرس
سكان المقابر القبور فقلت اريهما الطلعي عليهما فلعلني اغنى انفع فيما قال
ما اعددت في المرام الطلب فرب رمية من غير رام هذا مثل من امثال العرب
ذكره ابو عبيدة عند قولهم ان الكذوب يصدق قيل واول من قاله الحكم بن عبد
يغوث المنقري لابنه وسببه انه كان من ارمى اهل زمانه فاقسم ليعقرن
ولا بد مخرج ومعه قوس فرمى فلم يصنع شيئا فبات ليلته باسوء حال وفعل في اليوم
الثاني كذلك فلما اصبح قال لقومه ما انتم صانعون فاني قاتل نفسي ان لم اعقر
اليوم مهاة فقال له ابنه مطعم يا ابت احملني ارفدك فقال وما من رهش وعش
نشل فانطلقا فاذا هما بمهاة فرماها فاخطاها ثم عرضت له اخرى فقال له ابنه
يا ابت ناولني القوس فغضب ابوه وهم ان يعلوه بها فقال له مطعم احمد بحمدك
فان سهمي سهمك فناوله القوس فرمى مطعم فلم يخط فقال عند ذلك الحكم رب
رمية من غير رام وقال ه

رماها مطعم من غير علم ... بمس القوس لم يخطى صلاها
وكان ابوه قد الى عليها ... فلم تنزل البنه بها سهاها

يعني قد يصيب الغرض من ليس له خبرة بالرماية قال الشاعر ه

رمتني يوم ذات الغمر سلمى ... بسهم مطعم للصيد لام
فقلت لها اصبت حصاة قلبي ... ورب رمية من غير رام

غزيرا ولسيما فاذا الالمعي فيما اي العالم الفقيه الذي فاق فضلا ذكاء غيره
حدة ذهن فقال من شيمته افتنا في قضية جاد عجز عن الجواب عنها كل فاضل
وحار كل فقيه رجل مات عن اخ فائدة ذكر الاخ اثبات النسب لان الاجنبي لا يرث
حر احترز عن العبد فانه لا يرث تقي احترز عن القاتل عمدا فانه لا يرث مسلم ه
وابيه اراد ان موجبات التوارث قد اجتمعت لهذا الوارث مع هذا لم يرث وله اي للميت
زوجة لها ايها الحبر العالم اخ خالص من النسب بلا تمويه تخليط ومكر فحوت
جمعت وحازت فرضها وحاز اخوها ما تبقى بالارث لغة في الميراث والهمزة بدل
من الواو دون اخيه فاشفنا بين لنا هذه المسألة بالجواب عما سألناه فهو نص تربه
ان توريث اخ الزوجة وحرمان اخ الميت هنا ثبت بالنص لا خلف يوجد فيه
بحمد الله النظم فلما ترات شعرها اي الرقعة ولحت نظرت واللمحة نظرة غير متمكنة

سرها

قوله ايها العالم
اول ابيات يا
تمامها
ه

مسلم احترز عن الكافر
فانه لا يرث المسلم ح

قوله فيه هو
تمامها
ه

سرها فقالت له على الخبير بها سقطت هذا مثل قيل اول من قاله مالك بن جبير العامري
وقد سأله بعض ولاده عن الحرب فقال على الخبير بها سقطت وينشد لربيعة
الاسدي رحمه الله تعالى ه

وسائلة تسائل عن ابيها ... فقلت لها وقعت على الخبير
رأيت اباك قد اطلى ومالت ... عليه القشعمان من النسور

وعند ابن بجدتها بفتح الباء وسكونها لجميع العالم بسرها قال ابو الطيب

حوتها الدنيا ابن بجدتها ... فشكا اليه السهل والجبل

حططت نزلت وهذا مثل يضرب للعالم بحقيقة الشيء لدا اي مضطرم ملتهب
الاحشاء مضطر محتاج الى العشاء فاكرم مثواي مقامي ومنزلي ثم استمع فتواي
فقال لقد انصفت عدلت في الاشتراط وتناهيت باعدت عن الاشتطاط مجاوزة
الحد فصر ارجع من صار يصير صيرورة اذا انتقل من حال الى حال من نعي الى
منزل لتظفر تفوز بما تشتهي تطلب وتنقلب كما ينبغي يليق ويصلح لحالك
قال فصاحبته الى داره منزله وبكل ما الكنه وشبهه كما حكم الله كما قدر وقضى
وادخلني بيتا احرج اضيق من التابوت واوهن اضعف من بيت العنكبوت
اراد المبالغة في ضعف البيت قال تعالى ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت اي
اضعفها الا انه جبر اصلح ضيق ربعه بيته بتوسعة ذرعه صدره قال الشاعر
فكاد وضاق بهم ذرعا وما احسن ما قال بعضهم يمدح رجلا بكثرة القرى
مع الفقر ه

له نار تشب بكل ارض ... اذا النيران البست القناعا
ولم يك اكثر الفتيان مالا ... ولكن كان ارحبهم ذراعا

فحكمني في القرى طعام الضيف ومطايبه خيار ما يشترى فقلت اريد ازهى
احسن راكب اراد التمر على الشهي مرغوب اراد اللبا قال الشربيني جعل التمر راكبا
واللبا مركوبا لانهم كانوا يصففون التمر على اللبا عند كبيعه وكان ابو هريرة
رضي الله عنه يقول ما شممت رائحة اطيب من رائحة الخبز الحار وقال
ما رأيت فارسا احسن من تمر على زبد والنعم صاحب اراد التمر وجعله
صاحبا لانتفاع العرب به عن جميع المطعومات حتى يبقى احدهم دهرا لا يأكل الا
التمر ولا يضره عن عائشة رضي الله عنها انا كنا آل محمد نمكث شهرا لا نستوقد
نارا ان هو الا الاسودان التمر والماء وقال عليه الصلاة والسلام بيت لا تمر فيه
جياع اهله مع اص مصحوب اراد اللبا وجعله اص مصحوبا لانه يولد الصفرا
فافكر ساعة طويلة ثم قال لعلك تعني تريد سخلة مع لبا سخلة تصغير
سخلة وهو ولد الشاة ذكرا كان او انثى والتقدير لبا شاة ذات سخلة لان اللبا
لام السخلة لا للسخلة والعرب قد يستحسن الزبد مع التمر نقل الجلال
السيوطي رحمه الله تعالى في الجامع الصغير حديثا في شمائل النبي صلى الله عليه
وسلم صورته كان يحب الزبد والتمر قال سفيان الثوري ما رأيت احسن من

زبد بل الزادة والازادة نوع من التمر وقيل لعبد الرحمن بن ابي بكر اي اللقمة اطيب
قال لقمة مفضوضة عليها من الزبد والمفضوضة تمر اسود قال الشاعر

الا ليت لي خبزا تسربل رايبا ۞ وخيلا من البرني فرسانه الزبد
فاطلب فيما بينهن شهادة ۞ بموت كريم لا يقال له لحد

والبرني من افضل التمر وقال صحار الكلبي

اكلت الضباب فما عفتها ۞ واني لاهوى قديد الغنم
وركبت تمرا على زبدة ۞ فنعم الطعام ونعم الادم

وما احسن ما قاله غيره فيهما

يا حبذا اللتي اتانا بكرة ۞ يزهي لنا حسنا بانواع الرطب
فكانما اهدى سماء فضة ۞ قد اشرقت فيها نجوم من ذهب

فقلت ايهما عنيت ولا احدهما العنت نعتت فنهض قام وتقدم للمشي
نشيطا خفيفا ثم ربض برك على ركبتيه مستنشطا شديد الغضب
وقال اعلم اصلحك الله ان الصدق نباهة شرف ورفعة والكذب عاهة
افة ولا يحملنك الجوع الذي هو شعار علامة الانبياء لانهم منزهون عن تناول
شهوات المطاعم يجوعون انفسهم لكثرة الثواب في الجوع عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما
احوجك الى الجلوس قال الجوع فبكيت قال لا تبكي فان شدة القيامة لا تصيب
الجائع اذا احتسب وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نور الحكمة الجوع والتباعد عن الله الشبع والقربة الى الله حب المساكين
والدنو منهم لا تشبعوا فتطفئوا نور الحكمة من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة
من طعام بات في جوار الحور العين حتى يصبح وقال بعض الحكماء لكل شيء صدا
وصدا القلوب شبع البطون وحلية زينة الاولياء على ان تلحق بمن مان
كذب اشار الى قوله عليه الصلاة والسلام لا يجد صريح الايمان حتى يدع
المزاح والكذب وتخلق تتطبع بالخلق الذي يجانب يباعد الايمان عن قيس
ابن حازم قال سمعت ابا بكر رضي الله عنه يقول اتقوا الكذب فان الكذب مجانب
الايمان فتقد تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها اي لا تؤجر نفسها ظئرا ترضع
بالاجر لان ذلك من عادة الاماء وهو عند الاحرار رذيلة وهو مثل يضرب
في صيانة الرجل نفسه عن المكاسب الدنية واول من قاله الحارث بن سليل
الاسدي كان شيخا كبيرا وخطب الى علقمة بن حفصة الطائي ابنته الزباء
فزوجه بها وهي له كارهة وارتحل بها الى اهله فجاءها يوما وهي مطلة
حائلة فمر بها شاب من بني اسد يقصها دعوة تنفست الصعداء ثم
بكت فقال لها ما يبكيك فقالت ما لي وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها
ثكلتك امك تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها وابيك لرب غارة شهدتها

وسبية

وسبية اردفتها وخمر شربت ثم الحقها باهلها فلا حاجة لي بك وتاتي غشع الدنية
الفعلة الخسيسة ولو اضطرب الحيث الي نافذا اي لست لك بزبون مشترى وهي
كلمة مولدة ولا اغضي اسد جفني اي لا اسكت ولا اسامح وقيل اصبر بكرها
على صفقة لبيعة مغبون مخدوع في البيع منقوص في الحق وها انا قد انذرتك
خوفتك واعلمتك فلان تمنيك ينقطع السحر وينعقد بها الوتر بالفتح
والكسر الحقد واكثر ما يستعمل في العداوة بسبب القتل فلا تلغ تترك تذكر
عاقبة الانذار ما خوفتك منه قال تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة
اي خوفتكم وحذار بوزن فعال بكسر الراء بمعنى احذر من المكابدة حذار فقلت
له والذي حرم اكل الربا قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل درهما من ربا
فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية ومن نبت لحمه من السحت فالنار اولى به واحل اكل
اللبا تغذى في المعاهدة تكلمت بزور باطل ولا دلست خدعت وبهرج خداع
تجربة وتقلم حقيقة الامور وحدث بزيف اعطى اللبا والتمر مشتهاة وجاء مشابهة
لصدوق الذي اخبر بالصدق وانطلق ممعنا مسرعا الى السوق فما كان باسرع
من ان اقبل بهما بحملهما يضطرب من ثقل الحمل ووجهه من التعب يتكلم يعبس
فوضعهما لدي عندي وضع اليمين المنفصل على وقال اضرب الحيش واصل هذا من
قول الشاعر

يضرب الحيش بالجيوش ويسقي ۞ لبن البخت في قصاع الخليج

الحيش اخلطهما غير اكل عليهما تخلط شعث بكدة العسر حسر شمر
عن ساعد ذراع النهم الكثير الشهوة الحريص على الاكل وحملت حملة الغضب الملتهم
المبتلع لما وجد قال المطرزي وفي امثالهم اكل الفيل وهو يلحظ ينظر بمؤخر طرف
عينه الذي يلي الصدغ بكسر النون شديد الحقد والعداوة كالخلط الحنق ويود
من الغيظ او اختنق حتى اذا اهلقت قال المطرزي يعني اللقم مضغها والتي لها يقضي
استوعبت استوعبت اللبا والتمر وغادر تركهما اثر العفاء اي بعد ان كانا
رئيت في الاناء ابتلعتهما فلم يبق الا اثرهما قال الاحنف جنبوا مجالسنا
ذكر النساء والطعام فاني اكره ان يكون الرجل وصافا لبطنه وفرجه وان من المروءات
ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال الشاعر في الاكول

اتضرب حمو كفيك في ثريد ۞ بلقم منك منكمش الذهاب
كان دويه في الحلق لما ۞ يهم صوت رعد في سحاب

وقال حميد بن الارقط يهجو ضيفا

اتانا وما داناه سحبان وائل ۞ بيانا وعلما بالذي هو قائل
فما زال عند اللقم حتى كانه ۞ من العي لما ان تكلم باقل

اتردت اسكت حيرة واصل الارداد ان يقع الغراب على ظهر البعير فيقرده اي يلقط

منه التوحان فيترد لما يجد من الراحة وحكى ان الزبيري قال للكسائي وما انت
وهذا مانع الناس من العلم الافضل فاترد الزبيري في اطلال ذنو السبات دخول
الكيل ومنه قوله تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا اي ليلا وفكرة في
جواب الابيات فصالت تمهل ان نام واحتضر الرواح والاقلام وقال قد
ملات الجراب وعا الزاد واراد بطنه فاملى الي يقال المليت عليه اذا القيت عليه
ما يكتب الجواب والاقم تبا ان نكلت ان قطعت لاعتراض ما اكلت فقلت له
عندي الان العقيق فاكتب وبالله التوفيق ابيات بالجواب قال لمن يلغز يعني
قال المطرزي من اللغز الذي يوع بجحرة اذا حفرها ملتوية مشكلة على داخلها والالغاز
اطرافه ما الملتوية بالواحدة لغز ثم جعلت مثلا للمسائل اي كاشف سرها الذي
تخفيه اذ ذاك الميت الذي قدم الشرع اخا عرسه زوجته على ابن اخيه رجل
زوج ابنه عن رضاه تحماه له الحماة ام الزوجة وكان الولد من غير بنتيت
وقال المطرزي الاحماء كل ما كان من قبل المرأة والاصهار كل ما كان من قبل الرجل
وقال شيخنا العلامة عبد القادر الفاكهي رحمه الله في شرحه ملحة الاعراب
الحم اقارب الزوج وقد يطلق على اقارب الزوجة كما فعل الناظم وقال الحلواني
الصهر يشمل اقاربها ولا عز ولا عجب في نثر مات ابنه وقد علقت حبلت
منه بابن تسودونه اهله واقاربه واضاف ذوي الى الضمير وهو لغة قليلة قال
العكبري اضافة ذو وما يتصرف منها الى الضمير خطا عند اهل اللغة والنحو
ولم يأت الا في شعر محدث فحواه ابنه بغير مراء جدال واخو عرسه بلا
تمويه كذب وابن الابن الصريح ادنى اقرب الى الجد واولى بارثه من اخيه فلذا
اي فلاجل هذا السبب حين مات وجب للزوجة ثمن التراث المال الموروث
تستوفيه وحوى حاز ابن ابنه الذي هو في الاصل الاخ لها من امها باقيه
وتخلى خرج بلا شيء الاخ الشقيق من الارث وقلما له بكنكران تنكبه فهاك
خذ من الفتيا التي تحتذيها تتبعها وتعمل بها كل قاض بقضي وكل فقيه قد تم
بحمد الله النظم قال الشربيني رحمه الله تعالى والمتقدم منهم للسؤال في هذه المسالة عبد
الملك بن مروان وذلك انه وقف به رجل فقال يا امير المؤمنين اني تزوجت امراة
وزوجت ابني من امها فامددنا بشيء نستعين به فقال له ان اخبرتني كيف
يدعى ابن كل منهما لابن صاحبه زودتك والا فلا اعطيك شيئا فقال له الرجل
سل قبل ذلك كما تلك وصاحب شرطتك فان اجاباك فيهما فاعطيه لي وادفعه لهما
والا فانا اعذر في سؤالهما فلم يعرفا ذلك فابتدر رجل من اخر الصفوف فقال له
ارايت ان اخبرتك اتعطيني ما ذكرت للسائل فقال له نعم فقال له ابن الابن عم ابن
الابن وابن الابن خال ابن الاب فوصله وهذا اخذ في الظاهر من الوارث الذي
ذكره الحريري واشكل في المعنى وقد تبع بعضهم الحريري في سؤاله وجوابه فقال
وقائلة اوص الغداة لانني ارى الموت قد حطت لديك ركائبه

فقال

قوله قل اولا ابيات ثاني

قوله وكل فقيه هذا اخرها

فقال وقد راع الفؤاد مقالها وضاقت به خوف الحمام مذاهبه
لك الثمن ان حانت وفاتي فريضة وسائر ما يبقى فصنوك صاحبه

الجواب

تعلم فان العلم اشرف ملبس لمن شرفت اعلامه ومناسبه
حليلة هذا امها زوجة ابنه فذلك والالغاز عم عجائبه
فان ابنه صنو لزوجته ومن يقرب يعرف العلم تعلو مراتبه
فمنها الثمن ما بقي للصنو ما بقي كذلك يقضي من تعالت مناقبه
فلما اتت كتب وصحح الجواب واستثبت وجدنا بتا منه اي من الجواب
الصواب قال الحا عملك والليل هذا كلام العرب كانه قال بادر اهلك قبل الليل
قال المطرزي وهو مثل في التحذير فشمر الذيل اي ارفع ثيابك واستعد للمشي
والاسراع فيه وبادر سابق السيل فقلت اي بادر غريبة في ابواي ضمني
افضل قريبة ما يتقرب به من اعمال البر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشبع جائعا او كسا عريانا
او اوى مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيمة لا سيما وقد اغدف ارسل
جنح بضم الجيم وكسرها بعض الظلام وسح صوت الرعد في الغمام السحاب
فتعالي اذهب تغيب وابعد عافاك الله اين حثيت شيئا ولا تطمعي في ان شئت
فقلت ولم ذاك مع خلو ذراك منزلك فقال اني امعنت بالغت النظر في
التقاميك ما حضر حتى لم تبق ولم تذر تترك وانك لا تنظري في مصلحتك
ولا تراعي حفظ صحتك ومن امعن بالغ ماخوذ من الماء المعين وهو الظاهر
الجاري كما المعين بالفتح وتبطن عمل في بطنه كما انبطنت ما عملت في بطنك
لم يخلص من كظة شبعة مدلفة ممرضة ومما جاء في ذم البطنة من
حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اراد ان يشتري غلاما وضع بين يديه تمرا فان اكل كثيرا قال ردوه فان كثرة
الاكل من الشوم وهيضة هيضة البطن من سوء الهضم وفساد المعدة
متلفة فدعي اتركيني واذهبي عني كفافا لا تضريني ولا اضرك واخرج عني
ما دمت مقاما سالما من الافات قال الذي عني وعيشها الكريم عندي وميت
فلما سمعت البنت عيبته وبلوت جربت وشاهدت بلية بلاءه ومشقته
خرجت من بيته بالرغم بالكره ونزل الطل تجود في تطرني بالجود بفتح
الجيم وهو المطر الكثير السماء السحاب قال الشربيني رحمه الله تعالى وتذكرت
بهذه الحالة خروج السلامي من دار الشريف الرضي في عشية ماطرة
فاعطاه كساء استتر به فلما وصل المنزل كتب اليه
ودعت دارك والسماء تجودني بيد الغمام وللانين بكاء
ما كنت الا جنة فارقتها كرها فصب علي سوط عذاب

ورايت غاية الطريق ومسلكه . طيبا معدا الى على الابواب
وحمى كسا وكل لاعدمته معرة . درا لعى وعصا لى وجنابى
فوليت باعر السماحة سيرتى . وولى احوك الغيث بل يتبارى
وصلت باشكوذا واشكرذا وبالـ . ـقنيتين ما بهما من التشكاب
وتخبطنى تجعلنى امشى على غير هداية الطالقا وتنبح بى الكلاب تقوى فى وجهى
وتتقاذف تترامى بى الابواب جعلتها تترامى به لكونه كان يقرعها ولا تفتح
له حتى ساقنى اليك لطف ربوف الغضا شكر اليه نعمته البيضا الكريمة
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اهدى الى قوم نعمة فلم يشكروها له استجيبت له فيهم وقال طريح فى الشكر
طلبت انتفاء الشكر فيما صنعت بى . فقصرت مغلوبا وانى لشاكر
وقد كنت تعطينى الجزيل بداية . وانت لما استكثرت من ذاك حاقر
فترجع مغبوطا وارجع بالتى . لها اول فى المكرمات واخر
وقال اخر ٥
رهنت يدى بالعجز عن شكر بره . وما فوق شكرى للشكور مزيد
ولو ان شيا يستزاد استزدته . ولكن ما لا يستطاع شديد
فقلت له احسب بلغتها علاع هذا اللفظ معناه ما احب لقال المتاح المقدر
الى قلبى لارتياح المهتز طربا ثم اخذ يتقلى يتنوع فى حكاياته ويشمط
خلط وسمى الصبح شميطا لاختلاطه بظلمة الليل وفى حديث ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما كان يقول لاصحابه اشمطوا وبروى حمضوا اى خوضوا فى
كل فن مضحكاته مبكياته الى ان عطس انف الصباح يعنى خرج الصبح
من مطلعه وتنفس كما يخرج من انف الانسان قال المطرزى وقد احسن
الغزى فى قوله ٥
كم من يكون الى الاحرار منفقة . جعلته لعطاس الفجر تشميتا
قال الشيخ تقى الدين بن حجة فى شرحه للبديعية واحسن الاستعارات
ما قرب منها دون ما بعد واعظم ما فى هذا الباب قوله تعالى والصبح اذا
تنفس فان ظهور الانوار من المشرق من اشعة الشمس قليلا قليلا بينه وبين
اخراج النفس مشابهة شديدة الغرب ومن هذا النوع استحسنا الحريرى فى
مقاماته بقوله الى ان عطس انف الصباح وهتف صاح داعى صادى الفلاح
يعنى المؤذن لانه يقول حى على الفلاح فتاهب استعد وتوضا للاجابة الداعى
ثم عطف مال وانثنى عطفيه المودعى فعقة منعه وحبسه عن الايقاع
النهوض والقيام وقلت له ان الضيافة ثلاث جا فى حديث ابن شريح الخزاعى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه وجائزته يوم وليلة والضيافة ثلاث ولا يحل له ان يثوى

من

من عنده حتى يحرجه فما انفق عليه بعد ثلاث فهو صدقة وقال ابو عبيد
جائزته يوم وليلة ان يعطى الضيف بعد اكرامه ثلاثة ايام ما يجوز به يوما وليلة
فناشدة سالته بالله وبالايمان وخرج ضيق على نفسه والدعية ان لا يقيم
بتمام المزج وانشد اذ عرج التوى عن الباب منصرفا لا تزر من تحب فى كل
شهر غير يوم ولا تزده عليه قال النبى صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا
ونظمه الشاعر فقال ٥
اذا شئت ان تقلى فزر متواترا . وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا
وانشد الثعالبى رحمه الله تعالى فى هذا المعنى ٥
عليك باقلال الزيارة انها . اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
فانى رايت الغيث يسام دائما . ويسال بالايدى اذا هو امسكا
وانشد بعضهم ٥ اقلل زيارتك الصديق تكن كثوب تستجده
ان الصديق يمله ان لا يزال يراك عنده
فاجتلا الهلال النظر اليه عن بلال بن يحيى بن طلحة عن ابيه عن جده قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال يقول اللهم اهله علينا باليمن والايمان
والسلامة والاسلام ربى وربك الله فى الشهر يوم ثم لا تنظر العيون اليه
رايت بعضهم عكس هذا المعنى فقال ٥
اذا حققت من خل ودادا . فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم . ولا تك فى زيارته هلالا
قال الحارث بن همام فودعته بقلب داى القرح الجرح ووددت لو ان ليلتى
بطية الصبح ٥ تمت المقامة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه

المقامة السادسة عشرة وتعرف بالمغربية

حكى الحارث بن همام قال شهدت حضرت صلاة المغرب فى بعض مساجد المغرب
فلما اديتها صليتها واتممتها بفضلها بربوانه صلاها فى جماعة وهى افضل
من صلاة الفرد وشفعها قرنتها واصل الشفع الزوج بتنفلها الخطا بصر طرفى
نظرى رفقة جماعة قد انتبذوا انفردوا ناحية زاوية من المسجد وامتازوا
انفصلوا صفوة بتثليث الصاد وبالتاء خالص الشئ واما بفتحها فبالفتح لا غير
صافية وهم يتعاطون يعطى بعضهم بعضا كاس المناقشة المجادلة
ويقدحون يضربون زناد تقدم المباحثة المناظرة فى العلم فرغبت فى
محادثتهم لكلمة تستفاد وادب يستزاد فسعيت مشيت مسرعا
اليهم مشى المتطفل عليهم المتطفل طالب الشئ من غير ان يدعى له والعرب تسميه
الوارش واكثر ما يستعمل فى الطعام ومنه الطفيلى وتطفل الرجل تشبه بطفيل
الاعراس وهو طفيل بن دلال الدارى سمى طفيلى الاعراس وطفيلى العرائس لكثرة

قوله لا تزر اولا بيتين آتيان ٥

قوله اله آخرهما ٥

ملازمة على حضورها ومشاهدة لها والاكل فيها من غير ان يدعى اليها واسمه
مشتق من الطفل وهو اقبال الليل على النهار والتطفيل من اخلاق اللئام وشعار
الاوغاد ومنهي عنه في الشرع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة
دخل سارقا وخرج [illegible] وعن عائشة رضي الله تعالى عنها من دخل على قوم
بطعام لم يدع فاكل فاسقا واكل حراما ومن لطائف الطفيلية ما روي ان بنان
الطفيلي انه سئل هل تحفظ شيا من كتاب الله قال نعم اية قيل وما هي قال
قال موسى لفتاه اتنا غدانا ثم قيل له اتحفظ شيا من الشعر قال بيتا واحدا قيل
ما هو قال

نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم ... ان الكريم اذا لم يزر زارا

وبعده

يقرب الشوق دارا وهي نازحة ... من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

وقال طفيلي

نحن قوم اذا دعينا اجبنا ... ومتى ننس يدعنا التطفيل
ونعد لو العلات قد دعينا ... واتانا فلم يجئنا الرسول

واقبل طفيلي الى طعام لم يدع اليه فقال له صاحب الطعام من دعاك فانشد يقول

دعوت نفسي حين لم تدعني ... فالحمد لي لا لك في الدعوة
وكان ذا احسن من موعد ... مخلفه يدعو الى الشقوة

واخبارهم كثيرة وفيما قلناه كفاية وان اردت الوقوف عليها فراجع شرح الشريشي
لهذا الكتاب فانه غاية رجع وذلك انهم اتفقوا ان لا اضيفا بطلحي لسمر
والمراد به هنا فوائد الاسمار المذاكرة في الليل لاحي الاغمار وبغي ملح جمع ملحة
وهو الحديث الحسن الحوار بكسر الحا المحادثة لاملحه بالمد الحجم وسط الطم الحوار
بضم الحا وكسرها والضم افصح ولد الناقة الذي لم يفطم لانه يحور الى امه اي
يرجع اليها حلو الحبا جمع حبوة بكسر الحا في الواحد والجمع وهو ثوب او حبل
يشد به الرجل ظهره وركبتيه اذا جلس ليصير كالمتكي على جدار وكانت العرب
لا تحلها الا لعظيم يكرمونه بذلك قال المطرزي يعني انهم عبروا عن القيام والقعود
بحلها وعقدها وهو من باب الكناية وقالوا مرحبا مرحبا فلما جلس لا لمحة
بارق خاطف الخاطف الذي يكاد يخطف الابصار اي يذهب بها لشدته وسرعة
لمعانه او نفثة بضم النون جرعة طائر خائف ولمعة البارق ونفثة الطائر
مثلان في قلة اللبث حتى غشينا دخل علينا نغبة جواب سفار يقطع
الارض بمشيه ومنه قوله تعالى جابوا الصخر بالواد قطعوه على عاتقه منكبه
وعنقه جرابا فحيانا بالكلمتين هما السلام عليكم وحيى
المسجد بالتسليمتين اي اراد بالركعتين ذات التسليمتين وهي تحية المسجد

قال

قال العكبري اراد بالتسليمتين السلام عند الفراغ من الركعتين والمستعمل
في الشرع ان التسليمة تكون للركعتين واذا قال بتسليمتين فمعناه اربع ركعات
ولكن حمله الحريري على الحقيقة ثم قال يا اولي اصحاب الالباب العقول والفضل
اللباب الخالص اما تعلمون ان انفس ارفع واعز القربات الاعمال الصالحة التي يتقرب
بها الى الله تعالى تنفيس تفريج الكربات الهموم وان من اقوى اسباب النجاة
التخليص مواساة ذوي اصحاب الحاجات عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الاعمال ذكر الله عز وجل على كل حال
وانصاف المرء من نفسه ومواساة الاخ في المال واني ومن الواو للقسم ومن
اسم موصول اي والله الذي احلني انزلني ساحتكم موضعكم وانتاح فدر
راسماحتكم طلب عطائكم لشريد طريد محل قاص بعيد وبريد رسول
صبية خماص جياع فهل في الجماعة من يعنا يسكن عنا حميا حرارة المجاعة
فقالوا يا هذا انك حضرت بعد العشا بكسر العين اول الظلام ولم يبق الا فضل
العشا بفتح العين فان كنت تقنع بما فضل عنا تجد فينا ممنوعا من منع فقال ان
اخا الشدائد ليقنع بلفاظات جمع لفاظة وهي ما يسقط الحفارة من الموائد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل ما
يسقط على الخوان نفى عنه الفقر وعن ولده الحمق ونفاضات جمع نفاضة وهي
ما ينفض من المزاود جمع مزود وهو ظرف الزاد فامر كل عبده ان يزوده ما عنده
فاعجبه الصنع الجميل وشكر عليه وجلس قال الشريشي وقال قبل هذا ولم
اجلس الا لمحة بارق وقال في الثامنة والعشرين وجلس حتى ختم نظر السا
والذي ما صرف الجلوس في مقامة اية من قيام وقال في الدرة ويقولون للقائم
اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل ان يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما
او ساجدا اجلس وعلل بعضهم هذا الاختيار بان القعود هو الانتقال من علو
الى سفل ومنه قول عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
قال للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تاركا ما امرتك والا فاقعد
اي اقصد نجدا وكان عمر واليا على المدينة فقال للفرزدق ان كنت لم تلزم العفاف
والا فاخرج الى نجد وحكى ابو عبد الله بن خالويه قال دخلت على سيف الدولة
ابن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك
اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب رحمه سطر ما يحمل اليه
ونشار رجعنا عن الى استثارة استخراج ملح ما يملح به الكلام الادب وعيونه
خياره واستنباط استخراج معينه مائه الصافي من عيونه الى ان جلنا تصرفنا
فيما الاستحالة بنفخ بالانعكاس قراءة الالفاظ من اخرها كقوله ساكب كاس
فانها تقرا طردا وعكسا على حالة واحدة فقلنا عبارعا بعضنا بعضا الى ان يستدعي
تستدعي ما تولده الافكار وتفرع تفتح وانتدب الجارية اخذ بكاريها

مه لا ابكار يعني تخرج كلمات لم يقلها احد قبلنا على ان ينظم النادي ثلاث
جمانات جمع جمانة وهي حبة تعمل من فضة كاللولو والمراد به هنا الكلمات في
عقده قلادته ثم تتدرج تاتي شيا بعد شيء الزيادات من بعده فيربع بصنع
اربع جمانات ذو صاحب صنعته في نظمه وسبع يصنع سبعا صاحبه بسرنه
على رغمه اكراهه واذلاله قال الراوي وكنا قد انتظمنا اجتمعنا عدة اصحاب
الكهف يعني خمسة وتالفنا تصاحبنا وانتظم بعضنا الى بعض اللغة صحبة اصحاب
اهل الكهف الغار قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل
انا من اولئك القليل قال الشريشي وهم مكسلمينا وتمليخا وهو المبعوث
بالورق الى المدينة ومرطونس وبينونس ودبوانس وكفسططيوس وفطسيونس
وهو الداعي والكلب واسمه قطمير قال ابو سبل بلغني انه من كتب هذه الاسما
في شيء ووضعه على الحريق سكن الحريق باذن الله تعالى وقصتهم مشهورة
وفي تحكيم ما مذكور ثم قابتدر تقدم لعظم عتق بليتي صاحب ميمنة وقال
لم ي اللوم اخا ملل من الملل فهذه ثلاث كلمات وتقرا طردا وعكسا على حد
سوا ولذا اما بعدها وقال الميامنة الذي عن يمينه كبر عظم رجا اجر ربك فهذه
اربع كلمات وقال الذي يليه من اسم موصول بمعنى الذي يرب يصلح وعن
ساباور من لم يرب معروفه وكانه لم يصنعه قال ابو الطيب ه

وللترك للاحسان خير لمحسن . اذا تركه الاحسان غير ربيب

اذا بر اكرم بسم من النما وهي الزيادة فهذه خمس كلمات وقال الاخر سكت
كل من نم لكن بكيس تكن كيسا والكيس النافذ في اموره وقيل العاقل فهذه ست
كلمات وافضت وصلت النوبة الى اي الدولة وقد تعين نظم السمط العقد
السباعي المحتوي على السبع الجمانات على ولم يزل فكري يصوغ يصنع الحلى ويكسر
ويبرم يستقفي ويستسر يقفوا اي يكرر الكلام مرة وينقل اخرى وفي ضمن
انشاد ذلك استطعم اطلب المعونة لا احد من يطعم اي من يعيني وهذا منتزع
من قول سيدنا علي رضي الله عنه اذا استطعمكم الامام فاطعموه اي اذا ارتج عليه
فافتحوا له الى ان ركد سكن ووقف النسيم الريح اللين يريد كلامهم وحصحص
تبين التسليم الانقياد فقلت لاصحابي لو حضر السروجي هذا المقام
الموقف لشفى الدا العقام الشديد الذي لا يبر فيه الدوا عنزلة الرحم العقيم
وهو الذي لا تو تر فيه النطفة ولا تلد فقالوا لو ترلت هذه اي السبع الكلمات
التي تقرا طردا وعكسا باياس هو ابن معاوية بن وائل المزني قاضي البصرة وكان
يضرب به المثل في الذكا وحضور الجواب عن كل ما سئل عنه لاستكن وقف
عن جواب هذه المسئلة على ياس من الياس وهو ضد الطمع وجعلنا نفيض
نندفع في استعظامها واستغلاق بابها وذكر الطيف المعتري القاصد
بالحضا بنظر بطرف عينه بالمحط نظر المزدري المحتقر العائب ومنه قوله تعالى

وقف اول على
الكلمات التي
تقرا طردا
وعكسا ه

تزدري اعينكم اي تحتقر وتولع العربن بجمع خواهر الكلام وعن لا تدركي فلما عثر
اطلع على افتضاحنا اشتهارنا بالعجز وانهتاك الستر عنا وتضوينا حقوق
صحاحنا ما ئتا القليل والصفضاج المال الكعبين او الى انصاف الساقين
وقيل الى الركبتين قال يا قوم من الدا المعظم استيلاد طلب الولد من العقيم
المراة التي لا تلد يعني ان من تعب النفس طلب فائدة من ذهن قليل وقريحة
جامدة ولا ستشفا بالسقيم وقد در من قال ه

اشتكي سقمي الى اجفانه . ومتى يشفي سقام بسقم

وبوق كل ذي علم عليم ثم اقبل علي وقال سانوب اقوم منابك معامك
والفك ما بابك نزل بك من الامر العسير وان سئت ان ننثر تحول نثرا ولا
تعثر تسقط وتزل فتعك وقد احاطنا من ذم البخل واكثر العذل ه كلند
تمسك بكل موصل بفتح الميم الثانية مرجو لفعل الخير ذا الكرم جمع المال وملك
بذل تكرم على غيره قال الشريشي رحمه الله تعالى وهذا الخط من العكوس في النثر
بديع فما ظنك بهذا النظم الرائع الذي ردفه عليه من اشرف حسنانه
رحمه الله وتجاوز عن سيئاته وان احببت ان ننظم فعل الذي نقطم
من التعظيم وهو التكريم اسر اعط قال الموصلي ويسمى العطا وسانوسعا
ارملا فقير النفد زاده اذا عرا قصد وارع احفظ الصحبة اذا المرء قال الشريشي
المرء بالهمزة والمر بلا همزة وبترك الهمزة يستقيم الانعكاس في بيت الحريري
اول وفيه شي اخر وهو ان عري يكتب بالياء وارع الذي يريد عكسه يكتب بالالف
الا ان يكون بني على قول من قال ان الفعل الثلاثي يكتب بعضا الثاني الاسماء
واصله اسا فسهل الهمزة وهذا البيت يقراهو وما بعده من الابيات طردا
وعكسا اسند صخر وقرب اليك اخا نباهة شرف وعلو قدر ابن باعد
اخا بكسر الهمزة دنسا عاب وقيل الاخ الدنس ان تواخي خبيث القول والفعل
يقول صاحب من يشرفك بذكره الجميل وباعد من يدنس عرضك وتعاب به
وقد قيل الصاحب رقعة في الثوب فلينظر الانسان ما يرقع به ثوبه قال
ابن رشيق ه

صاحب ذوي القدر واستعز بهم . وعد عن كل ساقط سفله
فرقعة الثوب حيث تلبسه . شهيرة او يكون مشتكله

وقال طرفة او عدي بن زيد ه

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم . ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي
عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه . فكل قرين بالمقارن يقتدي

ولما سمع شيخ مشايخنا المرحوم الشيخ احمد بن عبد الغفار هذين البيتين
انشد ارتجالا ه

ولما فقدنا الحر في اهل عصرنا . ولا بد للانسان فيه من الصحب

قوله اسر اول
ابياته في
تمامها ه

صحبناهم لما اضطررنا اليهم كما اضطر صياد الى صحبة الكلب
وقالوا لما يجد الانسان من يصاحبه ويصادقه كذلك يختار من يعاديه
قال ابن رشيق ٥ اختر لنفسك من تعادي كاختيارك من تصادق
ان العدو اخو الصديق وان تخالفت الطرائق
اسلناهم وتباعد تباعد السالي عن الحبة قال اسامة ٥
اذا انت شئت ان تسلو حبيبا فاكثر دونه عدد الليالي
خنان فنابت فاستهم ظالم مشاغب مهيج الشر ان جلسنا اسر بفتح
الهمزة سر بالليل ويروى اسر بضم الهمزة وفتح الراء اى سر بالشر
ذا مروع انا هب تحرك مراجدالا وخصاما وهو ممدود وقصر ضرورة
قال لقمان لابنه من لا يملك لسانه يندم ومن يكثر المرا يشتم ومن يدخل
مداخل السوء يتهم من يصاحب لا تمار العلماء فيمقتوك وقال بلال بن سعد
اذا رايت الرجل لجوجا مماريا معجبا برايه فقد تمت خسارته ولعمرو
ابن كلثوم يخاطب ابنه ٥
اني محضتك يا كلثوم نصيحتي فاسمع لقول اب عليك شفيق
اما المزاحة والمراء فدعهما خلقان لا ارضاهما لصديق
اني بلوتهما فلم احمدهما لمجاور جار ولا لرفيق
وارم به ادبارنا ثبت ورسخ اسكن الزم الوقار تقوى اى تتقوى السقوط
فهني نسعف نساعد ونوافق وذي نكسا بفتح الكاف والنون مع التشديد
قلب احوالك قد تم بحمد الله النظم وما يغرد من فضل الجوهري مما يقرا طردا
وعكسا ما كتب بعضهم الى خازن السلطان ٥
قد اقبل الشهر واقبل البادي بما اجرى ترتيبه
فوجه البر ومقلوبه يجزيك عن برك مقلوبه
فلما سحرنا بابانه عجائبه وحيرنا اعيانا ومنه قوله تعالى لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون اى يعيون بعد غاياته يريد انشاعه
في الكلام مدحناه اثنينا عليه حتى استعفى يعني طلب ان نترك
مدحه ومنحناه اعطيناه الى ان استكفى استغنى واكتفى ثم شمر ثيابه
وازدفر حمل على ظهره ومنه الزفر وهو الحمل الثقيل سمى بذلك لان صاحبه
يزفر عند حمله لثقله والجمع ازفاد جرابه وعاد زاده ونهض قام بنشاطه
اصحابه شهد در الدر اللبن ويستعمل في الفصاحة والسخا وكل خير وخصلة
حميدة والمراد من هذا اللفظ الدعا كانه قال كثر الله خير عصابة جماعة
صدق بضم الصاد والدال وهو كثير الصدق المقال مقاولا جمع مقول وهو
فاقوا علوا الانام فضائلا جمع فضيلة وهي ما تفضل به غيرك
من الافعال المحمودة ماثورة محدث بها وقال الاضيبرية مشهورة

قوله نكسا تمامهما ٥

قوله فقد راو ابيات تاتي ٥

في

٦٤

في الارض وتواصلا عطايا وايلا الواحدة فضيلة حاورتهم
وناظرتهم فوجدت سحبانا رجل من وائل باهلة يضرب به المثل في الفصاحة
والبيان لديهم باقلا رجل من اياد وقيل من ربيعة يضرب به المثل في
الفهاهة والعي ومن عيه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم والظبي
بيده فقالوا له بكم اشتريته فمد يديه ودلع لسانه يريد احد عشر
فشرد الظبي فلما عيروه بذلك قال ٥
يلومون في حمقه باقلا كان الحماقة لم تخلق
فلا تكثروا العذل في عيه فللعي اجمل بالاموق
وقال حميد بن الارقط يصف ضيفا اكثر من الطعام ٥
اتانا وما داناه سحبان وائل بيانا وعلما بالذي هو قائل
فما زال عنه اللقم حتى كانه من العي لما ان تكلم باقل
وحللت نزلت فيهم سائلا طالبا معروفهم فلقيت جودا بضم الجيم كرما
واما بالفتح فهو المطر سائلا جاريا واصلا الى كل احد اقسمت لو كان الانام حيا
بتخفيف الياء مطر لكانوا وابلا اشد المطر قد تم بحمد الله النظم ثم خطا مشى
قيد قدر رمحين فعاد مستعيذا مستجيرا من الحين الهلاك
عن عدم فقد الال الاهل وفي نسخة العشيرة وقال يا
الهالة ان الغاسق القمر وقب دخل في الظلام الذي يكسفه وكز من سلب اخذ منه
رضي الله عنها قالت نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى القمر فقال يا عائشة
استعيذي بالله من هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب يعني من شره اذا كسف
ووجه المحجة الطريق قد انتقب اي استتر وجعل من الظلام نقابا ويبدي
لي مسلكي ليل دامس مظلم وطريق طامس دارس لان الظلام لما غطاه كانه
محاه فهل من مصباح سراج يومئ يجعلني امام من العثار السقوط على الارض
وسبل الانار الطريق الذي فيه اثار المضي فلما جئ بالملتمس المطلوب وهو
المصباح وجلى كشف الوجوه ضوء القبس هو النار رايت صاحب صيدنا
يعني الذي اصطادنا هو ابو زيدنا قال المطرزي جعل المضاف والمضاف اليه
كالشي الواحد ثم اضافه الى ضمير المتكلم ويجي مثل هذا في كثير من كلام الفصحا
فقلت لاصحابي هذا الذي اشرت اليه انه اذا نطق يتكلم اصاب قال الصواب
ولم يخط واذا استمطر طلب منه المطر صاب ونح ووقع شديدا وكني بالمطر
والصوب عن العلم الكثير فالتفوا مدوا واخرق اليه الاعناق الرقاب واحدتها
احاطوا وحلقوا قال العكبري احدق لازم وقد استعمله متعديا باى
وحضر تنبت الاحداق جمع حدقة وهو سواد العين قال ابو الطيب
الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا
وسالوه ان يبيت سامرهم يحدث معهم ليلته على ان يجيروا يصلحوا عيلته

قوله وابلا آخرها ٥

فعن ومنه قوله تعالى وان خفتم عيلة اى فقرا تعالى حبا يعنى احببت لما
احببتم له ورحبا بكم اذ استعر غيرانى قصد نكم واطفالى يتضورون
يتقلبون ويضطربون وقيل يصيحون ويتلوون من الجوع ويدعون لى
بوشك الرجوع وان استرابوا فى استبطاونى حائرهم خالطهم الطيش
الخفة وذهاب العقل من الجوع ولم يصف لى العيش اى لم يكن عيشى معكم
صافيا ما دام قلبى ملتفتا اليهم فدعونى اتركونى لاذهب فاسد اذ يل
غصتهم الغصة ما يختنق به
بمغصتهم واسيغ ارفع واسهل جوعهم ثم انقلب ارجع على الاثر فى الطريق الذى فيه
واستعمل فى العم وهو المراد هنا مستقدا السمر الحدث
اثرى قبل ان يمشى غيرى فيه وبغير الاثر متادهنا
بالليل الى السحر فقلنا لاجمه الغلمة جمع غلام اتبعه الى فئته بكسر الفاء
جماعته ليكون اسرع الى اوبته رجوعه فانطلق ذهب الغلام مصطحبا
جابلا تحت ضبنه وهو ابطه جرابه اى جراب ابى زيد وتحدثنا معجلا
ابابه رجوعه وابطا البطء نقيض الاسراع مطلحا وجمع ثم عاد الغلام
وحده فقلنا له ما عندك من الحديث عن الخبيث صاحب الخبث وقال
ابو الهيثم الخبيث الذكر من الشياطين فقال اخذ فى طرق سبل متفرقة
وسبل متشعبة متفرقة مختلفة حتى اقضينا وصلنا الى دويرة تصغير
دار حربه وقال تعنا مناخى المناخ هو الموضع الذى يبرك فيه الجمل ويستعمل
فى منزل الانسان وكونيت اراحى اولادى ثم استفتح طلب ان يفتح له
بابه واختلج اجتذب منى بسرعة جرابه وعازاده وقال العمرى بالفتح القا
اى احلف ببقائى لئن خففت عنى واستوجبت استحقيت الحسنى من
الفعل الحسن عندى فخذ نصيحة من نفائس جمع نفيسة وهى الشيء العزيز
الرفيع القيمة النصائح جمع نصيحة وهى ارادة الخير للغير ومغادر مواضع
المصائد وانشد اذا ما حويت جمعت وحزت جنى ثمرة نخلة فل
تعرجنها الى قابل اى الى العام القابل واما اصله ان ما وان حرف الشرط
وما زائدة سقطت نزلت عليك بيدر موضع تداس فيه الحنطة وتدق فحو صل
املاحو صلتك وهى للطائر فى الاصل وحوصلة الموضع الذى يكون فيه
من الصدر من السنبل الحاصل ولا تلبثن نعمين اذا ما لقطت هذا يشمل
قول المولدين فى الحث على التصرف حوصلى وطيرى فتنتسف تعلق وركبة
بكسر الكاف شبكة الحابل ناصب الحبالة وهو الصائد ولا توغلن تبعدن
اذا ما سبحت عمت فان السلامة فى الساحل وخاطب بيانه عليك ووك
الصاحب وقد اهدى الى الجبى القصرى قاضى قزوين هدية كتب وكتب معها
العبيدى عبد كافى الكفاة وان اعتدّ فى وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب . منعمات فى حسنها مترعات

قوله اذا ما حويت
اول ابيات يا
تمامها

نوقع ختمها

قد قبلنا من الجميع كتابا . ورددنا لوقتنا الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعى . قول خذ ليس مذهبى قول هات

وقال ابو الطيب رحمه الله

فان تقل ها فعادات عرفت بها . او لا فانك لا يسخى بها فوكا

وجاوب بسوف اى بوعد وتنفيس ومع اجلا موجلا بك بالعاجل ولا
تكثرن على صاحب من الزيارة واقللها خشية الملل فما مل قط سوى الواصل
الموالى للزيارة وقول الحريرى منتزع من قوله عليه الصلاة والسلام زر غبا
تزدد حبا وتقدم ما نقل فى اقلال الزيارة فى المقامة الخامسة عشرة
قد تم بحمد الله النظم ثم قال اخر غالى تاموركى غلاف قلبك وافتدهما
فى امورك وبادر اسرع الى صحبكم فى بكلاة حفظ ربك فاذا بلغتهم
فاذا بلغتهم تحيتى سلامى وانا اقراء عليهم وصيتى وقل لهم عن ان
السمر فى الخرافات لغو الكلام والاحاديث التى لا اصل لها لمن اعطى الاوقات
الفاهات ولست الغى اترك احتراسى احتياطى فى حفظ نفسى ولا اخلب
الموس المفاسن التوابع رأسى قال الراوى فلما وقفنا اظهرنا تحوى معنى
شعره على نكره وتكرم دهاته تلاومنا لام بعضنا بعضا على ترجية
الانخداع والاغترار بافكه كذبه ثم تفرقنا بوجوه باسرة عابسة كالحة
كالحة تالى تعالى ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس وصفقة بيعة
خاسرة ه تمت المقامة بحمد الله سبحانه وتعالى وحسن توفيقه

المقامة السابعة عشرة وتعرف بالقهقرية

اخبر الحارث بن همام قال لحظت فى بعض مطارح جمع مطرح وهو الموضع الذى
يطرح اليه اى يرمى وقال الشريشى يريد بالمطارح البلاد التى تطرحه فيها
البين الفراق ومطامح جمع مطمح وكانه نظر العين فئة على ثمرتها علاقة
انجا الفضل وطلاوة رونق نجوم الدجا الظلمة وهمة مبارزة مخاصمة
ومجادلة قال المطرزى ما خوذ من المرى وهو مسح الحالب الضرع لينزل
اللبن لان كل واحد من الخصمين او المتناظرين يستخرج ما عند صاحبه
مبتدرة الهبوب بمجرى الرياح ومباراة معارضة مسقطة بعيدة متجاوزة
لاهبوب الجرى الشديد فحفزنى حركنى وحرضنى لقصدهم هوى حبّ
محاضرة مجالسة العلما واستجلاء لاجتلاء ثمرة المناظرة مباحثة العالم
ليعلم حسن نظره وقدر معرفته فلما الفيت وجدتنى بين جماعتهم وانتظمت
فى سمطهم السمط الخيط من اللؤلؤ يعنى جلست بينهم قال والت يمين

قوله الواصل
هذا تمامها

٨٦

نبيل اي يختبر في الهيجاء بالمد والقصر الحرب ويلفى ذلوق في الدلاء فقدت بكل الدنا
ممن نطاس الحرب لان ابا الطعن الضرب بالرمح والضرب يعني بالسيف
فامر بنوا اسكتوا عن نجاري غاصص وافاضوا اندفعوا في التناجي استغان
بعضهم بعضا بالالفاظ وكان في بحبوحة وسط حلقتهم بسكون اللام
والكليل الاكليل ما استدار بالراس وقيل كل مستدير يسمى اكليلا وقيل الاكليل
عصابة مكللة بالدر والياقوت تعقد على راس الملوك ويسمى التاج رفقهم
جماعتهم شيخ قد برته اذهبت لحمه الهموم ولوحته سودته السموم
بفتح السين الريح الحارة حتى عاد صار انحل ادق من قلم والخلل اليبس من
جلم معقص وقال العسكري في الجلم حديدة تجز بها الغنم يقال جلم الشاة
اذا جزها قال الشريشي واكثر ما يستعمل مثنى فيقال جلمان والعجب
من ابي محمد حيث قال في الدرة ويقولون قرضت بالمقراض فيهمون كما وهم
بعض المحدثين حيث قال في صفة شيء يوصف بالقيادة وان كان ابدع
الاجادة · اذا احسب حيدة عن الفه · تمهما واعني كل راض
الف فيما بين شخصيهما · كانه مسمار مقراض
والصواب ان يقال مقراضان ومقصان وجلمان لانهما اثنان ومامعه
غرج اباحة لنفسه فقال الحل من جلم ثم قال الشريشي ولا نقول كما
قال بانه وهم بل نقول انها لغة قليلة قال رجل من الازد في مقراض
فعليكم ما استطعت الظهور بلمتي · وعلى ان القالى بالمقراض
وقال ابن اياس في جلم
ومعتنقين ما انفكا لعشق · وان وصفا بضم والتصاق
لعمر ابيك ما اجتمعا لمعنى · سوى معنى القطيعة والفراق
الا انه كان يبدي العجاب يظهر الشيء العجيب اذا اجاب ويسمى يسمان تقدم
ذكره كلما ابان بين فاعجبت بما اوتي اعطي من الاصابة والتبريز الظهور ا
والسبق على تلك العصابة الجماعة وما زال يفضح يشهر عيب كل معمي المعمى من
الكلام ما لا يهتدى الى معناه ويصمي يصيب المقتل ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام كل ما اصميت ودع ما انميت والاغماض الصمت في كل مرمى الى ان
حلت الجعاب جمع جعبة وهو وعاء السهام اي فرغ الكلام ونفد فرغ السؤال
والجواب فلما رأى انفضاض نفاد ما عندهم من الكلام القوم واضطرار دعتهم
احتياجهم الى الصموت الامساك عن الكلام عرض كنى ولم يصرح ... على وجه
المطارحة ... عمران بن حصين ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب
والاستاذن في الامتحان واصله من ... الفناء وهو ما يأخذ المتعلم عن المعلم
المفاتحة استفتاح الكلام فقالوا له حبذا يعني نعم الشيء ما قلت ومن الما

بذا نفثات العرفون رسالة ارضيها اسماؤها يريد اعلاها اسفلها لانها
تقرا من اسفلها الى اعلاها كما تقرا من اعلاها الى اسفلها وصبحها امساؤها
يريد بيان اولها كاخرها في القراءة نسجت على منوال اللين المنوال خشبة الحائك
التي يلف عليها ما ينسجه اراد انها نسجت من الطرفين لانك تبتدي بالقراءة ان
شئت من اولها وان شئت من اخرها وتجلت طلعت في لونين وصفت
مات الحسنين وبدت ظهرت ذات وجهين اذ بزغت طلعت من مشرقها
يعني قرئت من اولها فما هي لك ترونقنا حسنها وان طلعت
من مغربها يعني قرئت من اخرها فما فيها تاديك لعجبنا بكسر اللام لانها
لام التعجب اي لهذا العجب قال وكان القوم رموا ابا الصمات
وحوت وجبت عليهم كلمة الانصات قال الاصمعي الشهير بالضرير في
شرحه الكلمة زائدة فما نبس تكلم ولا يستعمل هذا الفعل الا مع النفي
منهم انسان ولا فاه نطق بسرعة لهم لسان قال العسكري هذا الاستعمال
بعيد لان العرب لا يقولون فاه لسانه وانما يقولون فاه الرجل قال ابن
الخشاب وانما استعمله استعمال نطق بلسانه وبينهما فرق فخيل الاهم
بكما كالانعام كالمواشي وصموتا سكوتا كالاصنام الحجارة التي تصور منها
صورة وتعبد قال لهم قد اجلتكم امهلتكم اجال العدة يعني مقدار العدة
قال الشريشي اراد عدة الموت لطولها الا ترى في قوله وارخيت
لكم طول بكسر الطا وفتح الواو حبل المد فجمعنا هنا مجمع الشمل يعني اجتماعنا وشقت
محكم وموقف الفصل الحكم يعني يفصل فيه بين العارف وضده فان سمعت
خواطركم اذهانكم مدحنا وان صلدت شحت وصلد الزند اذا صوت
ولم يبد نارا قال المطرزي هذا مثل يضرب للبخيل فاستعير هنا للخاطر
الكليل كما استعير فيما قبل فعل الاجواد للخاطر الوقاد زنادكم جمع زند
وهو الذي يستخرج به النار قدحنا ضربنا بزند النار واخرجناها وقد
قيل قدحناه فعلنا لكم قاصد بن العوف فعل القادح بالزناد يعني جعلنا
جواب اسود الخواطركم حتى ... بها الانسان كما قيل
واني ارى
اذا وضح الزند والزند
فهذا يفيد غاعة · وهذا الهند غاعة
قال المطرزي ومن دنس القدح بالذم طلبا للتمكن في بينه وبين الممدح
في القرينة الاولى فقد سمينا فقالوا واثه ما الفالجة وسط هذه الاجر
مسبح موضع يسبح فيه اي يعام ولا في ساحله مسرح
يسرح اي يمشي ويتصرف فارح افكارنا بالكد الجهد والتعب موضع فيه
طيب الفطنة بالنقد حضور المال واتخذ ما اخوانا يتبوون يفوض
الذا ونبت قمت ويثيبون يهبون الثواب متى استثبت فاطرف

ستائة نبر وقال سمعا لامرو وطاعة فاستعملوا في اطلبوا املا الرسالة مني
واتقنوا فاتقن الرسالة بالانشاء صنعة بالاحسان الصنيعة ما يصنعه الانسان
لغيره من الخير يريد ان الانشاء اهل الاحسان وربّ زينة الجميل فعل
الندبا الرجل الشريح الى قضا حوايج الناس وكان علي بن الحسين بن علي
زين العابدين رضي الله تعالى عنهم يقول انا متحير في الاحسان ابتدا احسن
على الاحسان ان تمها لان ترك الاحسان في الانتها هدم الاحسان في الابتدا
وقال اعرابي لعبد الملك بن مروان ه

ترب الذي ياتي من الخير انه . اذا فعل المعروف زاد وتمما
وليس كبان حين تم بناوه . تتبعه بالنقض حتى تهدما

تمم في قوله ترب هو قوله زاد وتمما وقال ابو الطيب رحمه الله ه

وللترك للاحسان خير لمحسن . اذا تركه الاحسان غير ربيب

وسيمة طبيعة الحر خير ادخار الحمد وكسب الشكر استثمار لقطعة ثمر
السعادة وعنوان دليل الكرم بناشر علامات المبشر طلاقة الوجه
واستعمال المداراة خداع القلوب بلطف الكلام يوجب المصافاة اخلاص المحبة
وسعة الود يقتضي النصح وصدق الحديث حلية زينة اللسان وفصاحة
المنطق بيان نطق اللسان سحر الالباب العقول وهذا من قول النبي صلى الله
عليه وسلم ان من البيان لسحرا وشرك اي مخالطة الهوى ما يميل اليه الانسان
آفة النفوس وملل الخلايق شين الخلايق عيب الطبايع يريد ان الملل في
الناس يعيب اخلاقهم وسوء الطمع كثرة الحرص يباين يفارق قال
عروة بن اذينة في ذم الطمع ه

لقد علمت وخير القول اصدقه . ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى اليه فيعييني تطلبه . ولو قعدت اتاني لم يعنيني
لا خير في طبع يدني الى طمع . وعفة من قوام العيش تكفيني

ولهذه الابيات حكاية عجيبة مفردة غريبة تدل على زيادة اليقين برب
العالمين وهي ان عروة بن اذينة هذا وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة
ولما دخل عليه قال له الست القايل لقد علمت الابيات وارك قد جئت
تضرب اكباد الابل من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال قد وعظت يا امير
المومنين وبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته
فركبها ثم نص ماخو الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل
وصار على فراشه فذكره فقال رجل من قريش قال حكمة ووفد الي اليوم وجبهته
ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا ادري ما يقول فلما اصبح سال
عنه واخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له
واعطاه الفي دينار وقال الحقه بهذا الى ان تدركه فاعطه اياه قال فما ادركه

الا

قوله الانشاء هذا اول الرسالة ه

الا وقد دخل بيته فقال له ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رايت قولي رجع
الورع الكف عما فيه اثم والتزام الحرامة جودة الراي وزمام مقود السلامة
وتطلب المثالب جمع مثلبة وهي الخصلة التي يعاب بها ستر المعايب يريد ان
البحث عن عيوب الناس من اكبر العيوب مر المسيح على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال خيرا فقيل له في ذلك فقال كل ينفق
مما عنده قال الشاعر ه

يا ابني عمرو ويا ابنه . فانتم المثلوب والثالب
قلت له خيرا وقال الخنا . كل على صاحبه كاذب

وتتبع العثرات الزلات يوحش يزيل المودات قال برزة الاسلمي خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص
الايمان الى قلبه لا تذموا الناس ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من
يتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه في بطن امه
وقال الحسن بن وهب من حقوق المودة اخذ عفو الاخوان والاغضاء عن
تقصيرهم ان كان قال الشاعر ه

اذا شئت ان تستجمع كل عيبه مهذبا . صريا سنيا ماجدا فطنا حرا
اذا ما بدت من صاحب لك زلة . فكن انت محتالا لزلته عذرا

وخلوص صفا النية خلاصة القطيعة الخلاصة هنا ما خلص من الشي وصفا قال
العكبري قوله خلاصة العطية هنا خطا لان خلاصة الشي ارداه وهو يريد
اجوده وتمنية المؤمل العطا غب السوال وتكلف تحمل الكلف جمع كلفة وهي
المشقة يسهل الخلف اخذ من قوله عليه الصلاة والسلام من ايقن بالخلف
جاد بالعطية وقال محمود بن الوراق ه

من ظن بالله خيرا جاد مبتديا . والبخل من سوء ظن المرء بالله

ويتقن المعونة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه يسنى يسهل المؤونة خدمة الضيف وما ينفق عليه
وحظ الصدر سيد القوم والمتقدم عليهم سعة الصدر يريد انه من تصدر
لامور الناس فضله سعة صدره وزينة الرعاة جمع راعي وهو الحافظ
للشيء والمراد هنا المالك مقت بغض السعاة اهل النميمة وقيل البغض ما يكون
الساعي من الله اذا صدق وقبول السعاية شر منها قال السري يعني السعاة
العمال الذين جرت العادة في قديم الزمان وحديثه بظلمهم الناس فاذا
انفضوا عنه حظوا على اعمالهم الفاسدة فيجافوا ويعدلوا وعز المدايح بث
المانح العطايا وامن الوسائل جمع وسيلة وهي ما يكون وصلة بينك وبين
من تريد الوصول اليه كالهدية تشفع قضا حاجة المسائل جمع مسئلة
وهي سوال المحتاج ومجلبة الغواية جلب عدم الهداية استغراق

تتبع [illegible]

استيعاب الغاية وتجاوز الحد النهاية وقيل الحد الفصل بين الشيئين واصله المنع
بكل يضعف الحد حد السيف وشبهه وتفري تجاوز الادب يحبط ايبطل
القرب جمع قربة وهي ما يتقرب الى الله تعالى وتناسي الحقوق دفعي يظهر العقوق
المقاطعة وتحاشى تباعد وترك الريب التهم برفع الرتب المنازل العلية الرفيعة
قال بعض الحكما ثلاثة لا غربة معهن مجانبة الريب وحسن الادب وكف الاذى
ونظمها بعض الشعرا فقال

يزين الغريب اذا ما اغترب . ثلاث فمنهن حسن الادب
وثانية حسن اخلاقه . وثالثة باجتناب الريب

وقيل لعمرو بن العاص بم يستبل الرجل عندكم قال بترك الكذب فانه لا يشرف
الا من وثق بقوله وبقيامه باهله فانه لا يستبل من احتاج اهله الى غيره ومجانبة
الريب فانه لا يعز من لا يؤمن ان يصادق على سوء وبالقيام بحاجات الناس
فانه من رجا الفرج لديه كثرت غاشيته وارتفاع الاخطار جمع خطر وهي
المنزلة والقدر في اقتحام قال المسعودي الاقتحام الدخول في الشي بشدة الاخطار
جمع خطر وهو الغرر والاشراف على الهلاك وتنوع ترفع الاقدار جمع قدر الانسان
ومنزلته مواتاة مساعدة وقال الضرير الهمذاني بالهمز بعد الميم موافقة الاقدار
المقادير قال الشاعر

الجد انهض للفتى من عقله . فانهض بجد في الحوادث اوذر
ما اقرب الاشيا حين يسوقها . قدر وابعدها اذا لم تقدر

وشرف الاعمال في تقصير تقليل الامال جمع امل وهو الرجا والطمع واطالة الفكرة
التدبر تنقيح تخليص الحكمة ودار الرياسة تهذب تخلص وقال الشريشي المهذب
المخلص من العيوب السياسة حسن المداراة وقيل الرعاية والحفظ ومع اللجاجة
ركوب الراس في الباطل تلغى تبحد وقد قالوا من لج وبروى تلغى اى تترك اللجاجة
وعند الاوجال جمع وجل وهو الفزع تتفاضل تتفاوت الرجال اى يظهر الجبان
منهم والشجاع والمعنى ان تفاضل الرجال في الصبر عند النوازل عن سلمان رضي
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء خيرا من الف مثله الا
الانسان وقال الشاعر

ولم ار امثال الرجال تفاوتت . الى المجد حتى عد الف بواحد

وبتفاضل الهمم تتفاوت القيم تتباعد المنازل وبتزيد الشفير الرسول
والمصلح وتزيده كذبه وزيادته في الحديث يهن يضعف التدبير وبتفضيل
لطرفه وقيل العبرة

اذا كنت في حاجة مرسلا . فارسل لبيبا ولا توصه
وان ناصح منك يوما دنا . فلا تنأ عنه ولا تقصه
وان باب امر عليك التوى . فشاور حكيما ولا تعصه

وذو

وذو الحق لا تنتقص حقه . فان القطيعة في نقصه

ونجال الاحوال تتبين الاهوال وبموجبا الصبر تشرع النصر يعني يقدر صبر الرجل
وثباته في المحاربة تحصل نصرته واستحقاق الاحماد وجود الرجل محمودا
بحسب الاجتهاد ووجوب الملاحظة النظر بمؤخر العين كفاء مجازاة
المحافظة المداومة على الشيء وقال الضرير يريد انا نستحق الرعاية من اجلك
محافظتك على حقه فاذ حفظت حقه حفظ حقك واذ تركت حقه ترك
حقك ووصف المولى الذي يولي الخير والكرم بتعهد تفقد الموالي بنو العم
وقيل الموالي الذين يوالون بالعتق قال الشريشي الصحيح في هذا الموضع ان يكون
المولى بضم الميم هو الذي يواليك وده والموالي بفتحها العبيد والاتباع وسالني
المقر الحاج بن السقاط في هذا الموضع فاجبت بما تقدم فقال لي هذا الموضع
غائب عمن لا يعرف سبع اهل المشرق وذلك ان الرجل الشريف حتى يصح عنده
بان مواليه ان يقصدوا نظراهم من الاشراف والاعيان في بلده فياتون باب الشريف
فيستاذنون عليه فيقولون بزعمهم مولانا صباحكم بخير يسالونه عن حاله
وعما حدث منه ثم يفعلون كذلك بجميع اصحاب مولاهم وكذلك يفعل موالي
ذلك المقصود في قصد نظرا مولاهم فتنضبط في ذلك الرعايات بين الاصدقا
والاقارب وتتاكد المودات بين الاوليا والاجانب فعلى هذا المعنى في تعهد الموالي
بفتح اللام وهو حسن ان شا الله وتحلى تزين المروات بحفظ الاماتات واختبار
الاخوان بتخفيف الاحزان ودفع الاعدا بكف الايدي ممانعة الاحباب واتمام
اختبار العقلا بمقارنة مصاحبة الجهلا قال عليه الصلاة والسلام ويل للعالم
من الجاهل وويل الجاهل من العالم وقالوا اذا اردت ان تفحم عالما فاحضره جاهلا

وقدر كل امرء ما كان يعلمه . والجاهلون لاهل العلم اعداء

وقال الشاعر

عدوى البليد الى الجليد سريعة . والجمر يوضع في الرماد فيخمد

وجا انسان الى الخليل فتكلم ليجيبه فلما استغلق الكلام قال لا ادري ما تقول
فقال الخليل رحمه الله تعالى

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني . او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني . وعلمت انك جاهل فعذرتكا

وقال المسعودي حدث ابو نبيط بن شريط رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال للعاقل خصال يعرف بها يعفو عمن ظلمه ويتواضع لمن دونه
ويسابق الى الخير من فوقه فان راى باب فضيلة انتهزه ولا يفارقه الخوف
ويتدبر ثم يتكلم فان تكلم غنم وان سكت سلم وان عرضت له فتنة
اعتصم بالله وسكت وللجاهل خصال يعرف بها يظلم من يخالطه ويتعدى على
من دونه ويتطاول على من فوقه ولا ينصف من نفسه ويتكلم من غير تدبر فيندم

فان تكلم انصروان سكت سمع وان عرضت له فتنة أردته وان راى باب
فضيلة اعرض عنها وتبصر تامل العواقب يومن المعاطب المهالك واتقا الشنعة
الفعل القبيح ضبشر السمعة الذكر الجميل الذي يسمعه كل احد وفتح الجفا القطيعة
ونعتل الكلام بنادي الوفا ساعد وجواهر الاحرار عند الاشرار يريدان قيمة
الاحرار وتتفاوت ذاته لمرعن الخسة اعا تظهر عند الاسرفان حفظ سرك بجوهر
ذاته عزيز وان لم يحفظه فهو خسيس الطبع ثم الرسالة ثم قال هذه ما بينا
لفظة تحتوي تشتمل على ادب وعظة موعظة فمن ساقها هذا المساق يعني
قراها من اولها الى اخرها فلا امر احوالة ولا استفاق مخالفة ومن رام طلب
عكسها قالها وان يردها الى عقبها رجوعن اراد ان يقراها من اخرها
فليقل الاسرار عند الاحرار وجوهر الوفا بان في الجفا وفتح السمعة
ينشر الشنعة ثم على هذه المسحة الطريق فليسجع ما يعني سار ولا
يرعين تا جمعنا قال الشريشي وليعلم ان هذه الرسالة تركيبة كلها من
مبتدا او خبر واذ وقفت فيها على مبتدا في اولها واخرها او وسطها فاقراه
مع ما بعده بجره مستقيما واقراه مع ما بعده وهو مع ما قبله فاراد
بقوله ولا يرعين تا لا يبتدى لفظة بغير مبتدا فتندا عن مبانيها وتبطل معانيها
حتى تكون خاتمة فقرها الفقرة في غير الموزون مثل القوافي في الموزون
والفقرة مشتقة من فقار الظهر لانها تنقطع على فواصل ثنتين او ثلاثة وهذا
الفرق بين الفقر والاسجاع لان الاسجاع كلها ترجع الى قافية واحدة سجع سجع
الحمام وهو لا يختلف والطرة درها ورب الاحسان صنيعة الانسان
قال العلامة احمد بن الهمداني الشهير بالمصري احد شراح هذا الكتاب
عند اتمامه لشرح هذه الرسالة وان اردت قراءتها من اخرها الى اولها فقل
الاسرار عند الاحرار وجوهر الوفا يا في الجفا وفتح السمعة ينشر الشنعة
واتق المعاطب يومن العواقب وتبصر الجهلا بمقارنة العقلا ولمتحان الاودا
بكف الاعدا ودفع الاحزان بتخفيف الاخوان واختبار الامانات بحفظ المروات
وتحلي الموالي بتعهد الموالي وصفا المحافظ بكفا الملاحظة ووجوب الاجتهاد
بحسب الاجتهاد واستحقاق النصر بثمرة الصبر وبوجب الاهوال تبيين
الاحوال وبخلل التدبير بمس السفير وبتزيد القيم بتفاوت الهمم
وبتفاضل الرجال بتفاوت الاوجال وعند الحاجة تلقى الحاجة ومع
السياسة تهذب الرياسة وراس الحكمة تنقيح الفكرة واطالة الامال
في تقصير الاعمال وشرف الاقدار بموازاة الاقدار وتنوع الاخطار باقتحام
الاخطار وارتفاع الرتب برفع الريب وغاشي العقوق بقضي الحقوق ونيل
القرب بحط الادب وتعدي الحد بكل الحد وتجاوز الغاية استغراق الفوايد
وبجلبة المسايل تشفيع الوسايل ومهر المنايح بث المدائح وجزل السعاة

ومنت

قوله عند الاسرار
اخر الرسالة
المتقدمة
ه

قوله بجره مستقيما كذلك
وان وقفت على خبر مبتدا
ولا يستقيم مع ما
صح صح

منت الرعاة وزينة الصدر سعة الصدر وفضل المؤونة بسني المعونة
وينفي الخلف بتسهيل الكلف وتكلف السوال ثمن النوال وبهنية العطية خلاصة
النية وخلوص المودات بدحض العثرات وتتبع المكايد شر المثالب وتطلب
السلامة زمام الحزامة والتزام الورع بباين الطمع وسو الخلائق شين
الخلائق وملل النفوس آفة الهوى وشرك الالباب سحر المنطق وفصاحة
اللسان حلية الحديث وصرف النصح يقتضي الود وعقد المصافاة يوجب
المدالة واستعمال البشر تباشير الكرم وعنوان السعادة استعمال الشكر
وكسب الحمد ذخيرة الحر وشيمة الندب فعل الجميل ورب الاحسان
صنيعة الانسان تمت الرسالة من اخرها الى اولها قال الراوي فلما صدع
تكلم جهارا وهو قوله تمت فاصدع بما تومر اي اجهر به وامضه برسالته الفريدة
التي لا مثل لها وامليحة كلامه المليح المستحسن ويريد به الرسالة العيكة
علمنا كيف يتفاضل يتفاوت الانشا المصنع وان الفضل بيد الله يوتيه
من يشا ثم اعتلق تعلق كلامنا بذيله وقلدنا قطع لنا فلذة قطعة من
نيله عطائه فاني تبول فلذي وقال لست ازرا القصر تلامذتي فقلت
لمن ابا زيد قال الشريشي اي بلفظ الامر ومعناه في الحديث وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم راى شخصا على بعد فرجا ان يكون ابا ذر فقال كن
ابا ذر اي حققك الله ابا ذر وكان كما رجاه صلى الله عليه وسلم ولكن اللفظ هنا
كان ابن هشام لما اعجب بفصاحة الرسالة تمنى ان يكون ابا زيد الذي عهدت
من الفصاحة حين رايته وقال ثعلب كن ابا زيد اي انت ابو زيد ومنه قوله
تعالى كنتم خير امة وقال المسعودي كن ابا زيد يعني انت ابو زيد على شحوب
تغير سحنتك بشرتك ونضوب جفاف ونضوب الماعون وذهابه في الارض
ما وجنتك خدك فقال انا هو على نحولي وتحولي يبسي وتقشف القشف
تغير الهيئة بالشمس او بغاية الفقر او بترك النظافة يقول انا ابو زيد على ما
تقدم من الاوصاف وعلى تغيير محول جمع محل وهو القحط والشدة وقال
الشريشي نحولي تقضي وجفاف جسمي واخذت في تثريبه عتبه وتعنيف
فعله قال الشريشي وانما يقال لا تثريب من قد رفضا قيل قال تعالى لا تثريب
عليكم اليوم على تشويبه وتقريبه فحوقل قال لا حول ولا قوة الا بالله
واسترجع قال انا لله وانا اليه راجعون ثم انشد من قلب موجع هذه الابيات
سل الزمان على عضبه سيفه القاطع ليروعني يفزعني واحد اي الزمان
على غربه طرف عضبه واستل من جفني كراه نومه مراغما مكرها ومغاضبا
واستل غربه مجرى دمعه والضمير راجع للجفن واجالني صرفني في الافاق
نواحي الارض اطوي اقطع شرقه وجوبه اقطع غربه مغربه ودب منه
قول ابن زريق رحمه الله تعالى ه

قوله سل الزمان
اول ابيات
يائي غامها
ه

قوله غربه تمامها

كاعا نعوق جال ومرتحل موكل بفضا الارض يذرعه
فذكل حو باحية طالعة من الطلوع في كل يوم رحلة غربه من الغروب ولذا المغرب
بفتح الرا المبتعد عن وطنه شخصه مغترب ملازم الغربة ونواه سفرته غربه بعيدة
ومن احسن ما قيل في تبعيد السفر قول حبيب رحمه الله
تلى هل عمرت القفر وهو سباسب وغادرت ربعي من ركابي سباسبا
وغربت حتى لم اجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا
خطوب اذا لاقيتهن رددنني جريحا كاني قد لقيت الكتائبا
فقد تم بحمد الله النظم ثم ولى عن عطفه كناية عن اعراضه عنهم ومنه قوله
تعالى ثاني عطفه اي لاويا عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب من يمين او شمال
ويخطر يحرك عند المشي يديه وكتب بعد ما علقت اليه ومتهافتين متساقطين
عليه ثم لم نلبث مكث ان خلت الاكف معناه فقدنا وتفرقنا ايادي سبا
الايادي جمع ايد وايد جمع يد وهي هنا النعمة وسبا مدينة باليمن ذات اشجار
وبساتين وانهار طيبة وتعرف بمارب بينها وبين صنعا ثلاث ليال واهلها من
بني اهل الارض في عيش خفض فبعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فكذبوا بهم
وعبدوا الشمس فارسل الله عليهم سيل العرم فاهلكت جنتهم وتبددوا في البلاد
وتفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده فضرب المثل بهم في التفرق تمت المقامة

المقامة الثامنة عشرة وتعرف بالسنجارية

حكى الحارث بن همام قفلت رجعت من السفر ذات مرة من الشام مدينة
معروفة افتتحت في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة اربعة عشر
سميت بالشام لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض شبهت بالشامات وهذا اسمها
في الجاهلية والاسلام وقيل سميت بسام ابن نوح على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام لانه اول من بناها فغير اللفظ العجم فجعلت السين شينا وهي
صفوة الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام وان الله تعالى قد
تكفل بالشام واهله اخو اقصد مدينة السلام بغداد في ركب الركب اصحاب
الابل في السفر وهم العشرة فما فوقها وقال يعقوب والخليل جمع راكب وهم اصحاب
الابل خاصة واما راكب الفرس فيقال له فارس وراكب البغال بغال وراكب الحمار حمال
وراكب الفيل فيال والجمع خيالة وبغالة وحمارة وفيالة وتبعها ابن قتيبة من بني
نمير قبيلة من صعصعة احد جمرات العرب واشرف بيوت غيلان وجمرات
العرب ثلاثة بنو نمير وبنو الحارث بن كعب وبنو صعصعة سموا بذلك لانهم
يتوازرون في انفسهم ولم يدخلوا معهم غيرهم فطفئت جمرتان بنو الحارث لمحالفتهم
مذحج وبنو ضبة لمحالفتهما الرباب وبقيت نمير لانها لم تحالف وهي على كثرتها
ومنعتها قال شاعرهم

نمير

نمير جمرة العرب التي لم تزل في الحرب تلتهب التهابا
قال ابو الطيب
انما مرة بن سعد بن عوف جمرة لا تشتهيها النعام
وكان الرجل اذا قيل له من انت قال نميري كما ترى ادلالا بنسبه وافتخارا بقبيلته
والتميمي في كلامهم التجمع ورفقة اصحاب اولي اصحاب خير صدقة وصلة
وقرى طعام ونيل المنال ما عندهم خير ولا مير ومعنا ابو زيد السروجي عقلة
حابس العجلان المستعجل وسلوة مذهب حزن الثكلان فاقد الحبيب
واحجوبة الزمان والمشار اليه بالبنان اطراف الاصابع قال النبي صلى الله
عليه وسلم كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا الا من
عصمه الله في البيان الفصاحة فصادف وافق نزولنا سنجار مدينة
عند الموصل ان اولم اتخذ طعام العرس ولا يقال لغيره وليمة واشتقاقه
من الولم وهو الحبل لاجتماع وصلة واجتماع بها احد التجار فدعا الى مادبته
طعامه الذي دعا اليه الجفلى الناس اجمع يعني دعا الناس دعوة عامة من
اهل الحضارة بفتح الحا وكسرها قال ابو الطيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب
والعلاجم فلاة وهي البرية المنقطعة عن الما حتى سرت وصلت دعوته
الى القافلة الرفقة الراجعة من السفر فجمع في ثنايا العرضة اطعام
النفر المضطرين الذين اطعامهم فرض والنافلة اطعام الاغنيا الذين
اطعامهم من النوافل ولما لبى المنادي داعيه وحللنا ناديه مجلسه
حضرت طعام اليد واليدين ما يحتاج في اكله اليهما كالشوي وشبهه
ويحكى ان حسان رضي الله عنه لما كان اذا دعي الى طعام قال طعام يد او يدين
فان قيل له طعام يد مد يده اليه واكل وان قيل طعام يدين امسك ما حلا من
الحلاوة في الفم وحلي حسن في العين ثم قدم جاما انا
متسعا من زجاج كانما جمد عقد وصنع جامدا من الهوا وجمع من الهبا
غبار الشمس وهو ما تراه يدخل عليك من شق باب او كوة في حائط قال
ابو الجوائز الواسطي
برانى الهوى بري المدى واذا بني صد ودل حتى جرت الخلل من امس
فلست ارى حتى اراك واعين بعيني هبا الذر في الشمس
او صيغ صنع من نور شمس الضحا الارض الواسعة او قشر بدرج فهما وقد
اودع جعل فيه لطائف النعيم يريد ما فيه من الحلوى وطوى بعضه على بعض
وقيل هي القطائف وهو المراد لما ياتي في النظم وضمخ لطخ بالطيب العميم
التام وسيق له شرب بكسر الشين المعجمة حظ ونصيب من تسنيم
ما في الجنة سمي بذلك لانه يجري فوق الغرف والقصور وهو ارفع شراب اهل الجنة

قال تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون وسفر كشف عن
مرأى منظر وسيم جميل ظهرت فيه علامات الحسن وأرج طيب رائحة
نسيم ريح طيبة الهبوب فلما اضطرمت اشتعلت والتهبت بمحضر
اي بحضور الجام الشهوات وترمت اشتهت يا شهيا انفد يدا ومالت الى
صرع تجربة ما فيه اللهوات جمع لهاة وهي اقصى الفم وتشارف قاربت
ان تشتت تفرق من كل جهة على سربه السرب بالكسر جماعة النسا وبالفتح
الابل في المرعى ويريد بها هنا صفوف القطائف التي في الجام القارات
القارة في الاصل الاكيلم المفرح واراد بها هنا الابري التي تقبر على الطعام
ويبادي عند غابه انتهابه بالايدي واكله بالثارات كلمة تنادي بها
العرب اذا طلع وابا عدانهم الذين لهم عندهم الدم والثار الطلب بالدم
نضرب بها هنا مثلا للتهيي للاكل والالتقام تشزر وثبا ابو زيد كالمحموم
وتباعد عنه تباعد الضب حيوان معروف يسكن الارض التي لا مياه بها
لشدة صبره عن الماء من النون الحوت وهو لا يعيش الا في الماء وهما لا يجتمعان
نضرب بتباعدهما المثل فراودناه طلبنا منه ومنه قوله تعالى وراودته التي
هو في بيتها عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها على ان يعود وان لا يكون
كقذار هو ابن سالف وامه قديرة وحرفته الجزارة قال الشريشي كان قصيرا
اشقر ازرق العينين وبه يضرب المثل والشوم لما فعله في ثمود ناقة نبي الله
صالح على نبينا وعليه افضل الصلاة وازكى السلام فقال والذي يبشر
يحيي الاموات من الرجام جمع رجم بالضم بكسر وهو القبر وقيل الرجام حجارة
ضخام تجمع على القبر ليستتر ومنه الحديث لا ترجموا قبري اي لا تجعلوا عليه مسنونا
لا تضعوا عليه الرجام لاعدت دون رفع الجام فلم نجد بدا من تالفه ضمه
بترك خلافه وابرار امضاء حلفه قسمه فاشلناه رفعناه فقال العكبري
يقال اشال الشيء وشاله يشوله اذا رفعه ولا يقال اشتل ولا انتقال شلت
بالكسر بل بالضم والعقول معه شاكلة متعجبة والدموع عليه شائلة
فلما فاء رجع الى مجثمه موضعه والمجثم بالمثلثة موضع المرود وجثم الانسان
يجثم جثوما اذا لزم مكانه واصله للطائر وخلص من مأثمه اي من حنثه
سالناه لم قام ولاي معنى استرفع الجام فقال ان الزجاج نمام واني
آليت حلفت مذ اعوام ان لا يضمني وهو ما مقام مجلس فقلنا نمام مثلب
عيب عيني الكبير المحكمة العقد من قولك صرد بالصرم اذا شددتها والكيناك
الحريري الاكيد الشديد وقال الراء انه كان لي جار لسانه يشرب نفوددود وقلبه
عقرب اي كالعقرب لانه يكثر الفداوة عن الحسن رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اشراط الساعة سوء الجار ولفظه
شهد ينقع يروي العاطش ويشفيه ومن امثال العرب الرشف انقع وحصوة

سم

دثنة

سم منقع مجتمع ونقع سم الحية ثبت ودام عملت بالمجاورة الجاورته بحيا
واغتررت بمكاشرته مضاحكته في معاكلته مصاحبته واستهوتني
استمالتني خضرة دمنته يعني ظاهره ورد في الحديث اياكم وخضراء الدمن
وتقدم لمنادمته محادثة ايلا واغرتني هيجتني وحرضتني خدعة اي
خلبة سمته علامته بمناسمته مصاحبته وقرب نسيمه من نسيمه
اي شخص من شخصه فمازجته خالطته وعندي انه جار مكاسر الكسر
بالفتح والكسر جانب البيت من حيث يكسر والمكاسرة ان يكون كسر بيتك
الى كسر بيته فبان انه عقاب كاسر يكسر ما يصيده لشدته وانسته فاعلمه
من الانس على انه حب حبيب مؤانس فوضح تبين انه حباب بضم الحا
حية وقيل الحباب اسم شيطان موالس مخادع جائر في صحبته وما الحته
اكلت معه الملح واصله من المملحة وهو الرضاع ولا اعلمت انه عند تقعده
تجربته ممن يفرح بعقده وعاقرته لازمته ونادمته وقيل جاورته
ولم ادر انه بعد قرح اختباره وكشف سره واصله من قرحت الدابة اذا
نظرت الى اسنانها لتعلم صغرها من كبرها كانه يقول ولم اعلم انه بعد
معرفته ممن يطرب للعرس يريد ان هذا الصاحب كان يظهر مودته ويستر
عداوته قال ابن المعتز

لم يبق مما فاتني كسبه ... الا فتى يسلم لي قلبه
يناى فلا يرهبه نابه ... عني ولا يفسده قربه
يكون حسبي من جميع الورى ... في كل حال وانا حسبه

وقال بشر وزاد شغفي

تودعني ثم تزعم انني ... صديقك ان الراي عنك لعازب
وليس اخي من ودني راي عينه ... ولكن اخي من ودني وهو غائب

وكانت عندي جارية شابة سميت بذلك لجريان ماء الشباب فيها لا يوجد
لها في الكمال مجارية معارضة ومماثلة ان سفرت كشفت وجهها
خجل استحيى النيران الشمس والقمر قال الشاعر

لما تبدت من الاستار قلت لها ... سبحان ربي خالق الصور
ما كنت احسب شمسا غير واحدة ... حتى رأيت لها اختا من البشر
كانها في الان يفضحها ... حسن الدلال وطرف فاتر النظر

وان صليت احرقت القلوب بالنيران وان بسمت ازرت بالجمان جمع جمانة
وهو حب يعمل من الفضة كالدرر وابتها اذا ضحكت فبدت اسنانها كانت
احسن مما وصف واخذه من قول ابي تمام

وثغور كوكبها ياقوتة ... يسطع منها المسك والعنبر
دردية تجد بها شاذن ... من زيقه او خده تقصر

من معنف لم يبتسم ضاحكا . مذ كان الا كسد الجوهر

وبيع المرجان قال الششتري يعني وصاحب المجمل المرجان اللؤلؤ الصغار قال ابن الانباري والذي تسميه العامة المرجان يقال له البسد بالمجان يعني بلا بدل ولا ثمن اخذه من قول بعضهم

الناس في دار عثمان له ثمن . والخبز فيه له شان من الشان

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن . لكنه يشتهي حمدا بمجان

والناس اكيس من ان يمدحوا احدا . ما لم يروا عنده اثار احسان

وبه در الحطيئة حيث قال

يروح فتى يعطي على الحمد ماله . ومن يعط اثمان المحامد يحمد

وان رنت نظرت هيجت حركت البلابل وساوس الصدر وحققت سحر بابل اي سحر اهل بابل وبابل مدينة زاهرة البنا واسعة الفنا اسسها نمرود بن كنعان واتخذها دارا وجعل سورها خمسين ذراعا في ارتفاع مايتي ذراع في دور اربعة وستين ميلا وحوله خندق يجري بنهر الفرات وفيها مائة باب من نحاس وهي اقدم بنا بعد الطوفان وتنسب السحر اليها لان هاروت وماروت معلمي السحر كانا مقيمين بها وان نطقت عقلت شدت بالعقال وهو قيد البعير لب عقل العاقل واستنزلت العصم جمع اعصم وهو التيس الجبلي الذي في ذراعيه بياض وقال المطرزي هو الوعل الذي في رسغه عصمة وهي البياض من المعاقل رؤوس الجبال لانها تعتقل بها اي تعتصم ويريد بالعصم هاهنا من له عزم وهمة من الرجال فاذا سمعها تنزل لها واخذ هذا من قول ابي بكر بن دريد وهو

لو ناجت العصم لاحطها لها . طوع القياد من شماريخ الذرى

او صابت القانت في محلوله . مستصعب المسلك وعر المرتقى

الهاه عن تسبيحه ودينه . تانيسها حتى تراه قد صبا

والسابق الى هذا المعنى النابغة حيث قال

لو انها عرضت لاشمط راهب . عبد الاله صرورة متعبد

لرنا لرؤيتها وحسن حديثها . ولخاله رشدا وان لم يرشد

وقال المطرزي ماخوذ من بيت الحماسه

وادنيتني حتى اذا ما سلكتني . بقول يحل العصم سهل الاباطح

وان زارت شفت المفؤود مريض الفؤاد واحيت الموؤد المدفون حيا قال توبة بن الحمير

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت . علي ودوني تربة وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا . اليها صدى من جانب القبر صائح

والعرب تزعم ان الحسن يحيي الموتى قال الاعشى

لو

لو اسندت ميتا الى نحرها . عاش ولم ينقل الى قابر

حتى يقول الناس مما راوا . يا عجبا للميت الناشر

ومنه قوله تعالى واذا الموءودة سئلت الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار والكاربه سئلت تبكيتا لقاتلها وخلتها ظنتها الطيبة صوتها وحلاوة نغمتها اوتيت اعطيت من مزامير ال داود الال مقحمة يريد من مزامير داود والمزمار ما يزمر فيه ومزامير داود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ما كان يتغنى به من الزبور وقال صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري رضي الله عنه لما اعجبه حسن صوته اعطيت مزمارا من مزامير ال داود ومزامير داود هنا مجاز عن الاصوات المستحسنة كالحنين في المزمار وان غنت ظل معبد لها عبدا ذكر اسحاق بن ابراهيم الموصلي ان معبدا رجل من السودان وكنيته ابو عباد وكان من احسن الناس غناء واجودهم صنعة واحسنهم خلقا وهو فحل المغنين وامام المدينة في الغناء ولم يكن فيمن غنى احد اعلم منه بالغناء قال الششتري وهو اطبع المتقدمين في الغناء وفيه يقول ابو تمام

محاسن اوصاف المغنين جمة . وما قصبات السبق الا لمعبد

وقال البحتري

بحذاء يطرب للسؤال كانما . غناه مالك طيء او معبد

فمن في اول الدولة الاموية وتوفي في ايام الوليد بن يزيد وتقيل سحقا بعد لاسحاق وبعد اراد اسحاق بن ابراهيم الموصلي فانه كان اطبع المتاخرين في الغناء وكان يحتوي على علوم جمة ادون الغناء وقد غنى به كثير من الشعر افحمهم ابن عيينة حيث قال

وورقا تحكي الموصلي اذا شدت . بالحانها احبب بها وعن تحكي

ففضل الكون برهن رحمه الله هذه الجارية في الغناء على من تقدم وتاخر وان زمرت اصغى زنام هو زامر المتوكل وهو الذي احدث الناي فنسب اليه وصار المثل يضرب بزمره واتقان صنعته كما يضرب بعود بنان قال الثعالبي وبنان وزنام كانا مطربي المتوكل وكان كل منهما منقطع القرين في طبقته وكان لا يشرب الا على سماعهما وفيهما يقول الجزري

هل العيش الا ماكرم مصفق . يروقه والكاس ماء غمام

وعود بنان حين ساعد شدوه . على نغم الاوتار ناي زنام

عدهما زنيما دعيا قال صاحب المستطرف الزنيم الذي لا يعرف من ابوه قال الشاعر

زنيم ليس يعرف من ابوه . بغي الام ذو حسب لئيم

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا شيء من نسله الى سبعة اباء بعد ان كان لجميله ابا عصام

زعيها سيلا وبالاطراد زعيما ضامنا وكفيلا وان رقصت امالات العمائم عن
الرؤس واستنكر رقص الحبب الفقاقيع التي تعلو الخمر في الكؤوس فكنا ازدرى
احتقر معمّا حز النغم بفتح النون وخصصها من بين الابل لانها اكرمها عندهم وعن برة عند
العرب واحلى ازين بمكلينا طول حياتنا وقيل باستماعها والملاوة المهملة ومنه
قوله تعالى واملي لهم اي وامهلهم جيد عنق النغم بكسر النون واحمد اهتاها
رويتنا عن الغمير والغمر واذ ودا طرح ذكراها عن شوائح طرائق النسيم الحديث
بالليل وان امع ذكر الج اشفق عيان تسرى دسيرا ليلا بريّاها رائحتها الطيبة
زنج او سمين والكهانة التحدث عن الغيب وبكنى بجرت بها سطيح كاهن
من بنى غسان كان اهل زمانه اخبر بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وبعثته
وانذر بسيل العرم خرج مع الازد ومات في ايام انوشروان بعد ظهور النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت مدة حياته ثلاثمائة سنة وسمي سطيحا لانه
كان مستلقيا على قفاه لا يقدر على الجلوس وكان يدرج جسده كما يدرج
الثوب خلا جمجمته واذا مست باليد اثرت فيها للين اعظمها او يسم
من النميمة على بارق ملح لامع واتقي لو يثل نقص الحظ الاخس المحوس
المنقوص ونكد مشقة الطالع نجم الانسان النحوس ان انطقني بوصفها
حميا حدة المدام عند الحار النمام قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة نمام ولله در من قال

كم قال صف لي عذاري وصف منكر . فقلت في الحال خذ يا صنعة البارى
هذا عذارك نمام ومسكنه . نار بخدك والنمام في النار

وقال ابو موسى الاشعري لا ينم على الناس الا ولد بغي وقال المأمون رحمه الله تعالى
النميمة لا تقرب مودة الا افسدتها ولا عداوة الا جددتها ولا جماعة الا
بددتها فلا بد لمن عرف بها ونسب اليها ان يجتنب ويخاف معرته ولا يوثق
بمكانه وانشد بعضهم

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه . على الصديق ولم تؤمن افاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به احد . من اين جاء ولا من اين ياتيه
الويل للعهد منه كيف ينقضه . والويل للود منه كيف يخفيه

رجع ثم ثاب رجع الفهم بعد ان صرد بكسر الراء خرج من الرمية السهم اراد بالفهم
اللفظ الذي سمعه الحار فاحسست الخبال الفساد والوبال الثقل وضيعة
ما اودع ذلك الغربال شبه النمام بالغربال لانه لا يمسك ما سمعه من الكلام
قال المطرزي في امثال ذي الطبرى كانه غربال اذا استودعته سرا وقال
الحطيئة يهجو امه

تنحي فاجلسي مني بعيدا . اراح الله منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرا . وكانونا على المتحدثينا

بيه

بيه غير اني عاهدته على عكم حفظ ما العظنه تكلمت به وان يجفظ السر ولو
احفظته اغضبته وزعمه انه يجزن الاسرار كما يجزن اللئيم الدينار اللئيم اشد
حرصا على الجمع واكثر نخبا للادخار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء عليهم السلام
لادخال يدك بين لحيي اسد واخراج طعمه اليس من طلب الحاجة الى اللئيم
لانه قد تعود الفقر في صباه وما احسن ما قاله بعضهم

مستحدث النعمة لا ترجه . فكفه مملوءة فقر
جن له الدهر فنال الغنى . يا ويح من عقل الدهر

وانه لا يهتك بخرق الاستار ولو عرض لان يلج يدخل النار فما غبر مضى على
ذلك الزمان الايوما او يومان حتى بدا ظهر لا مير تلك المدرة الارض ورواهها
حاكمها اي صاحب المدرة ان يقصد باب قيله ملكه يجد داعرض حيلة
ومستمطر اعارض سحاب وسمي عارضا لاعتراضه في الجو نيله عطائه
وارتاد طلب ان يصحبه تحفة هدية تلائم توافق هواه ارادته والضمير
راجع للملك ليقدمها بين يدي نجواه حديثه معه سرا قال تعالى اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم اي حديثكم سرا وجعل يبرز الجعائل
جمع جعالة وهي الاجرة على العمل رواده طلابه والرواد في الاصل طلاب
المرعى واحدهم رائد ويسمى بالتخفيف يغلي ويعظم الرغائب الاشياء
المرغوب فيها حتى يظفر بمراده فاسف انحط ودنا واسف الرجل تتبع مداق
الامور والدنايا قال الشاعر

وباي جسيمات الامور ولا ينكن . مسفا الى ما دق منهن دانيا

ذلك الجار الختار الخداع الى بذوله عطاياه وقال العكبري يجوز ان يكون جمع بذل
وهو مصدر وان يكون واحدا مثل القعود وان يكون بمعنى المبذول
الخداع وعصي في اذراع لباس العار عذله عدوله فاتى الوالي ناشر اذنيه
يقال جاء فلان حاطما على شيء جاء ناشر اذنيه وهو مثل من امثال العرب وابثه
قال له ما كنت استرت اليه فمار عنى افرغني الانتياد دخول صاغيته
من يميل اليه ويصغي الى قولي الي وانثال بالمثلثة انصباب حفدة اتباعه
وخدمه على تشومي تكلفني وتعرض على ايثاره تفضيله على نفسي بالدرة
اليتيمة الكاربة الفريدة المثل فان الدرة اليتيمة هي التي لا نظير لها واصل
اليتم الانفراد وقال الشريشي اليتيمة درة مشهورة في البيت الحرام اكبر من
بيضة الحمامة استخرجها من البحر كلب جاهلي فتعلقت بحاريها بعيبه
فنقضها في البحر وهي من عجائب الدنيا على ان الجم عليه والقيمة فغشيني
غطاني من الهم ما غشي فرعون وجنوده في اليم البحر والذي غشيهم الغرقه
الغرق ولم ازل ادافع عنها ولا يغني الدفاع واستشفع اليه ولا يجدي ينفع

الاستشفاع وكلما رأى منى ازدياد كثرة الاعتياص الامتناع والتلوى وارتياد
طالب المناص الملجأ والمغر بجريمة صاح وتضرم التهب واشتد غضبه وحرق
طبق على الارم الاضراس وقيل الانياب وهذا مثل نضرب لشدة الغيظ وذلك ان
المغتاظ الحنق يحرق اسنانه اى يطبق بعضها على بعض حتى يسمع لها صوت
ونفسى مع ذلك لا تسمح بمفارقته تبرير لا بان انزع قلبى من صدرى حتى اذا
رجع الوعيد التهديد بابعاد التغريب الاخذ باللساد تراعاضربا يريد بعدد
فلما ابيت ضربونى بفارقتى الاشفاق الخوف من الحمام الموت الى ان قبضته
عاوضته بسواد حدقة العين اراد الجارية التى منزلتها منزلة سواد العين
بصفرة العين الذهب ولم يحظ بظفر الواشى النمام وسمى واشيا لتحسينه
ما ينقل من قولهم ثوب موشى اى محسن بما فيه من الرقوم والوشى تدقيق
الرقم والنقش وما احسن ما قاله يوسف بن لؤلؤ

بادر الى الروضة تستجليها ... فثغرها فى الصبح بسام
والنرجس الغض اعتراه الحيا ... فغض طرفا فيه استقام
وبلبل الدوح مصح على الـ ... ايكة والشحرور غنام
ونسمة الصبح على ضعفها ... لها بنا سر والمام
فعاطنى الصهباء مشمولة ... عذرا والواشون نوام
والستر احاديث الهوى بيننا ... ففى خلال الروض نمام

بعض الاثر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابغضكم المشاؤون بالنميمة
المفرقون بين الاحبة الحرث والنثى العيب فعلمت ان الله تعالى ذكر العهد
ان لا احاط لما نامن بعد والزجاج مخصوص بهذه الطباع الذميمة الحقيرة
وبه يضرب المثل فى النميمة تقول العرب انم من زجاجة على ما فيها قال
حمزة انما قالوا ذلك لان الزجاج جوهر لا يكتم فيه شئ لما فيه من الضياء واشار
رحمه الله الى قول من قال

لى اليه امرأة اعطاك سرا لتكتمه ... وفض الله فاه
فانك والذى استودعت منه ... انم من الزجاج بما حواه
وقال الاخر
صديق لى ندمت على اختيارى ... له لما تامت له اختبارى
نم بسر مستودعيه سرا ... كما نم الظلام بسر نار
انم من النسيم على رياض ... ومن صافى الزجاج على عقار

فقد جرى عليه بسبب عينى حلفى ولذلكم السبب لم تمتد اليه يمينى بيدى
فلا تعذلونى بعدها قدمته من رحمته على ان حرمتمونى ان اتطلف بتناول القطائف
جمع قطيفة وهى طعام معروف واستعماله فى ام القرى فى ليل رمضان مألوف
وفى الاصل لكساء له خمل شبه هذا الخبز به لخمله فقد بان عذرى فى صنيعى
ما صنعته وانى سارق اسد تنفى من تليد مال قديم وطارف مال حادث

مكتسب

مكتسب يعنى سارق لكم ذلك من مالى القديم والحادث على ان ما زودتكم
من فكاهة ملح الذهن الحلوى لدى عند كل عارف قد تم بحمد الله النظم قال الحارث
ابن همام فقبلنا اعتذاره وقبلنا عذاره شعر خده وقلنا له قد ما قدمت
ارضيت واوجبت النميمة خير البشر النبى صلى الله عليه وسلم حتى
انتشر اى ذاع عن حمالة الحطب صخرة بنت حرب اخت ابى سفيان زوجة ابى
لهب ذلك بها فاحشة وكنيتها ام جميل وهى المذكورة فى القرآن كانت تمشى
بالنميمة بين النبى صلى الله عليه وسلم واعاديه فالنميمة حطبا لان العداوة
تهيج بها وتتقد اتقاد النار بالحطب ما انتشر ثم سألناه عما احدثه جان
القتات وفى الحديث الشريف لا يدخل الجنة قتات ودخلهم الدخلل بفتح
اللام وضمها الذى يطلع على باطن امر الانسان وقيل هو الصديق المختص
المستبد برايه الذى يفعل الشئ دون مشورة غيره فقد دان ان اصلح بالريش
له سهم السعاية المشى بالنميمة وجذم قطع حبل الرعاية حفوق الجار
فقال اخذ فى الاستخدام التذلل والاستكانة الخضوع والاستشفاع الى
بذوى اصحاب المكانة الجاه والمنزلة وكنت خرجت ضيقت بالحلف على نفسى
ان لا يسترجعه انسى او يعنى حتى يرجع المسى فلم يكن لى من نوى الجرد
والاصرار العزيمة على الصد الاعراض وهو لا يكترث يهتم ويحزن من الخجل
بالبون الردع والزجر ولا ينثنى يستحى من وقاحة عدم حيا الوجه بل يلظ
يلزم ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم الظوا بياذا الجلال والاكرام بالوسائل
ويلحى فى المسائل فلما انغذى تخلصنى من ابرامه ضجرى ولا العد عليه نيل
مرامه مطلبه الابيات نفث رمى وتكلم بها الصدر المعدور الحاقد والخاطر
المبتور المقطوع بالهم فانها كانت مدحورة مطرودة لشيطانه وسمية
محبسة له فى اوطانه وعند انتشارها بانت قطع طلاق قال الازهرى بت
فلان طلاق امرأته وابتة اذا طلقها طلاق بت عصمة النكاح بتا لا رجعة
فيه الحبور السرور والنعيم ودعا بالويل والثبور الهلاك الذى لا انتعاش بعده
وبشر قطع رجاه من نشر احياء وصلى المقبور المدفون كما يئس الكفار من
اصحاب القبور فما نشدناه سألناه وحلفناه ان ينشدنا ايامها وينشقنا
رياها رائحتها نعال الاجل حرف جواب بمعنى نعم قال الاخفش الاجابة
احسن من نعم فى التصديق ونعم احسن منه فى الاستفهام خلق الانسان
من عجل لانه لكثرة عجلته فى الحوال كانه خلق منه ثم انشد لا يرويه يقبضه
بجلد حيا ولا يشفيه برده وحل خوف هذه الابيات ونديم محضته
اخلصته صدق ودى اذ توهمته حسبته صدا لها جميعا صادق الصداقة
والحميم الخالص من الاخوان ثم وليته الصفقة به قطيعه ما عدة قال
سبقض حين الفينه وجدته صديدا دما مختلطا بقيح حميما الحار خلته

قوله عارف آخرها ه

فلا تعذلونى أول ابيات آتية

بيشمنا صح

نديم أول ابيات ثانى

ظننته تبران بحرب لقاى اى آلفا ذا صاحب ذمام عهد والذمام كل حرمة
تلزمك المذمة ان ضيعتها فبان جافيا دميما مذموما وتجربته
اصطفيته كليما مكلما فامتحنته فلني عما جناه كليما مجروحا وتظنيته
حسنته مقيما رجحا فشبيته لقيما طرودا عن الخير وجيا شيطانا مرجوما
ومعناه احسنت الظن به فسوء صنيعه اخلف ظني فيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال من احسن ظنه بالناس كثرت ندامته وتراسيته
نصوريته وترا الكمعان تقابلا فريدا بضم الميم مجا جلي كشفه عنه سبكي
تجربتني لم تريد بفتح الميم كثير الشر حبيبا عاريا من الخير لئيما وضيع القدر
خسيس النعمة وتوسمت رايت فيه سمة اى علامة ان يجب سيما ربحا
لبيبة فاتى ان يجعل الاسم مساريحا جارح بيت من لسعه ضرع الذي احمر
الراقي بالرقية سليما ملسوعا تفاولا بالسلامة وبات مسى سليما سالما قال
سفيان الثوري رحمه الله تعالى لاخ له هل يلقك شي تكره ممن لا تعرف قال لا
قال فاقلل ممن تعرف ولمختار العسكري

الا ان اخواني الذين عرفتهم افاعى رمل لا تقصر في اللسع
ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم تمرت بواد منهم غير ذي زرع

وقال هارون القرطبي رحمه الله

ذهب الزمان فلا وفاء يرتجى يلفى الصديق من الوفاء كانما
يعطيك ودا صافيا بلسانه ويجن تحت ثيابه الوانا

وللمعتصم رحمه الله تعالى

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا يسرني مباديه الا ساني في العواقب
ولا قلت ارجوه لدفع ملمة من الدهر الا كان احدى النوائب

رجع وغد اراح ارم غداة الغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس اذ رقا
مستقيما والجسم منى سقيما لم يكن رائقا حسنا محيا خصيبا ذا خصب
ونجعة ولكن كان بالشر راتعا مغرعا لي خصيما شديد الخصومة قلت لما بلوته
جربته ليته كان عديما غير موجود ولم يكن لي نديما بعض الصبح حين تزلى
قلى لان الصباح يلفى يوجد غوما من امثال العرب انم من الصباح وسمى
غوما لانه يهتك حجاب الظلام ودعاني الى هوى الى حب الليل اذ كان سواد
الدجى رقيبا حافظا كتوما من امثال العرب الليل اخفى للويل ولقد احسن
من قال

لا تلق الا بليل من تواعده فالشمس نمامة والليل قواد

ولكن من يفي منهم ولو وفاء نطق بالصدق انا ما هما اتاه ولو ما دعت
الابيات فلما سمع رب المنزل تقريظه شعره وسمعه كلامه المقفى واسجاعه

تقريظه

تقريظه وسجعه بسكون البا ذمه بواه انزله مهادا فراش كرامة وصدره
قدمه واجلسه على تكرمة التكرمة طراحة او نحوها توضع في صدر المجلس
ثم استغضر امر باحضار عشر صحاف جمع صحفة وهي قصعة تشبع الخمسة
من الغرب قال المطرزي وابن الانباري الغرب ههنا الفضة والي الجمل
جام من فضة قال الشاعر دعدع ساقي الاعاجم الغربا
فيها حلو القند والضرب العسل الابيض الغليظ رقال الولا يستوى اصحاب
النار واصحاب الجنة ولا يسع اى لا يحتمل ان يجعل البر كرد صاحب الظنة
التهمة وهذه الاية تنزل منزلة الابرار الاخيار في صون حفظ الاسرار
ولا تولها تلصق بها الابعاد ولا تلحق هودا نبي الله على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام بعاد قوم هود اذ لا تساوى بين هود وعاد لانه نبي وعاد قومه
وهم كفار فهم اضداد كالبر كي واصحاب الخضمة ثم امر خادمه بنقلها
الى مثواه منزله ومستقره ليحكم فيها بما يهواه يحبه فاكل علينا ابو زيد
وقال اقرأوا سورة الفتح لان الله قد فتح عليكم واسيروا ابادتمال برء
بو جرحه الله بكم حربكم وعدوكم وسنى سهل اكلكم وجمع في ظل الحلوى
شملكم عددكم المتفرق وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وبما هم
بالانصراف الذهاب مال الى استنهاد الصحاف فقال الأدب صاحب المادبة
وهي الوليمة ان من دلائل الظرف جودة الراي وقيل الظريف الجيد والكلام
الحسن الوجه والهيئة سماحة المهدى المرسل الهدية بالظرف الوعاء فقال
لا هما ولا الغلام اى الظرف والمظروف واريد له الغلام فاحذف اقطع الكلام
يا نهض فهم مسرعا سلام ووثب نهض في الجواب وشكر وشكر الروض
موضع العشب والانوار للسحاب يعني المطر ثم اتنادى ابو زيد الى حوائه
موضعه والحوائج احوية وهي بيوت العرب تكون مجتمعة وتعمل من الوبر
وحكمنا في حلوائه وجعل يقلب الاواى نيه وبعض يفوق عددها ما
على عدده جماعته ثم قال لست ادرى الشيء وذلك الى ما لم اكن اجحد واتناسى
نقلته امرا ذكرته فانه وان كان اسلف قدم الجريمة الذنب ونمنم حسن
وزخرف النميمة فمن غيمة سحابه انجلت انقشعت عن الديمة المطر الدائم
مع السكون وجمعها ديم ويريد بها ههنا العطية وسببه اغار به
الجمعت عن الغنيمة وقد حصر بالي اذا رجع الى اتسلى واقنع عما تشتهى
تسهل لي ولا اتعب نفسي ولا احمالي رحالي واتاود صمم وداع حافظ براع
للمودة واستودع كريم حافظ دشير الى قوله تعالى فالله خير حافظا ثم استوى
ركب على راحلته ناقته وقال في الدرة الراحلة تقع على الجمل والناقة راجعا في
حافرته طريقه الذي جاء منها واصله من حافر الدابة كانه رجع على اثر حافر
دابته ولا ويا عاطفا الى زاويته عياله وعشيرته فغادرنا تركنا وسمى

العذير غدير لان السيل غادره اي تركه بعد ان وخدت اسرعت في السير
عنسه ناقته الصلبة وزايلنا فارقنا انسه كرتست مجلس غاب صدره
اعيانه وليل افل غاب بدره تمت المقامة بجاه سيد تهامة

المقامة التاسعة عشرة وتسمى النصيبية

حكى الحارث بن همام قال امحل المحل الجدب بقطع المطر ويبس الارض من
الكلا اي اجدب ويبس لعدم المطر العراق ذات ساعة بالعويم قال المطرزي
العويم تصغير العام وقال الكاتب الزمن المتقادم قال الازهري حاورت
فلانا ذات العويم معناه العام الثالث مما مضى فصاعدا الى ما بلغ العشرة
لاخلاف انقطاع انوا الغيم الانوا جمع نوء وهو في الاصل النهوض واراد به
ههنا سقوط نجم من منازل القمر في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق
والمغرب والعرب تنسب اليه الامطار ويسمون ما يقترن به من المطر نوا فتقول
العرب مطرنا بكذا قال ابو الطيب

جهد العطاش ولو راته كما ارى ۰ بهتت فلم تتبجس الانواء

قال القاضي زكريا رحمه الله تعالى في منهجه وشرحه ونقول مطرنا بفضل
الله ورحمته وكره مطرنا بنوء كذا بفتح نونه وهمز آخره اي بوقت النجم
الفلاني على عادة العرب في اضافة الامطار الى الانوا لايهام ان النوء فاعل
حقيقة وان اعتقد انه الفاعل له حقيقة كفر وفي الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اصبح من عبادي مومن بي وكافر
بالكواكب واصبح من عبادي كافر بي مومن بالكواكب فالذي يقول مطرنا
بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكواكب ومن قال مطرنا بنوء كذا
فذلك كافر بي مومن بالكواكب رجع وتحرت الركبان اهل الاسفار بريف
قال الازهري الريف حيث تكون الخضرة والمياه والجمع ارياف وريوف وتريف
القوم صاروا الى الريف نصيبين مدينة عظيمة كثيرة الثمار والبساتين
والاشجار ولها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه قناطر من حجارة رومية
قال ابن جبير فرحم الله ابا نواس حيث يقول

طابت نصيبين لي يوما فطبت بها ۰ يا ليت حظي من الدنيا نصيبين

والمدينة مطلة على جبل الجودي الذي استوت عليه سفينة نبي الله نوح على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام واهلها قوم من ربيعة من بني تغلب
وجاء في الحديث الشريف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفعت لي الارض فرايت مدينة اعجبتني فقلت
يا جبريل اي مدينة هذه قال نصيبين فقلت اللهم عجل فتحها فافتتحت في زمن
سيدنا عمر رضي الله عنه سنة ثمانية عشرة وكان المفتتح لها غنم بن عياض

الفهري

الفهري رحمه الله تعالى وبلهنية نعومة العيش اهلها المخصبين المتسعين
في المطعم والمشرب فاقتعدت ركبت مهريا بعيرا منسوبا الى مهرة بن حيدة
ابو قبيلة من اليمن من قضاعة ابلهم انجب الابل زعموا انها كانت بلحقها الوحش
وهي ابل متوحشة صغار بيض تكون بين عمان والشحر ثم نسبت العرب
اليها كل بعير نجيب واعتقلت جعلت بين ساقي وركابي سمهريا رمحا
سمهريا منسوبا الى سمهر زوج ردينة كان هو واياها يقومان الرماح
فنسبت اليهما وسرت تلفظني ترميني ارض الى ارض وتجذبني تسوقني
ربوة مكان مرتفع من خمر مكان منخفض حتى لفظتها وصلت اليها نقضا
هزيلا من طول السفر واخذ هذا اللفظ من قول ابي الشيص يصف شدة
السير رحمه الله تعالى

اكل الوجيف لحومها ولحومهم ۰ فاتوك انقاضا على انقاض
ولقد اتتك على الزمان سواخطا ۰ فرجعن عنك وهن عنه رواضي

فلما انخت نزلت بعقوتها موضع سكانها المخصب الكثير المطر والكلا ورضيت
في مرعاها بنصيب بسهم نويت قصدت ان القي بها جراني بالجيم كناية
عن الاقامة واصله ان الجران باطن عنق البعير الذي يلي الارض عند
بروكه ولا يفعل ذلك الا اذا كان مطمئنا واتخذ اهلها جيراني الى ان تحيي
السنة الجماد التي لا مطر فيها قال المسعودي في شرحه رايت بخط الحريري
تحيي السنة اي تصير السنة المنقطعة الخير في الماء والخصب ويتعهد بتفقد
ونزول ارض وقرى العهاد جمع عهد وهو كثرة المطر وقيل العهاد الوسمي وقيل
الولي من المطر وما يتوالى بعد الوسمي وقيل هو ولد الربيع وقال ابن دريد العهد
المطر الاول للسنة فوالله ما غمضت دار فيها نوم يسير تشبيها بمضمضة
الفم مقلتي عيني بنومها ولا تمخضت تحركت وتهيأت للولادة وهو هنا
مجاز ليلتي عن يومها بنفوذ المراد تعضي يومي الذي وردت فيه نصيبين او حين
الفيت وجدت بها ابا زيد السروجي يجول يتصرف في ارجاء نواحي نصيبين
ويخبط يسال الناس واصل الخبط نفض ورق الشجر بعصا ويجره للابل
من الشتاء ويبل بالماء فتعتلفه ثم استعير للخبط المعروف خبط سوال
الصابين المخطئين والمصيبين الواجدين كما يظلمون المصيب بمصاعدة
المخطي وهو ستر من فيه فحمة الدهر اخواهر ويحتلب بكفه الدرر بكسر الدال
جمع درة وهي كثرة اللبن ولسانه اراد انه يتكلم بكلام حسن فاخذ به
العطايا فوجدت بها حماري قد حار مغنما وقدحي بكسر القاف وسكون الدال
سهمي والقدح السهم قبل ان يراش ويركب نصله الغد الفرد قد صار
توءما زوجا اراد انه مفرد فصار بابي زيد زوجا ولم ازل اتبع ظله اينما
انبعث نهض وتوجه والتقط لفظه كلما نفث نطق الى ان دعاه غشية مرض

على نقض جمل هزيل

جمع مدية

امتد طالك سكراته رمته دعرقته اخذت لحمه مداه بضم الميم
وهى السكين حتى كاد قرب يسلبه بوت الحيا الحياة وسلمه الى تحتى
كنية الموت وحدت لعوت لقياه لقيت يعنى ملاقاته وانقطاع معقباه فوائده
التى كان يسعيه منهما والسقيا فى الاصل الحظ والنصيب من الكاس عنى الشدى
بحيه البعد عن مرامه مطلبه والمرضع بفتح الضاد الرضيع عند فطامه منعه
من الرضاع ثم ارجع تحدث من غير صحة بان رهنه قد غلق تلف وغلق
الرهن ملكه عند تمام الاجل وكانوا يحكمون بذلك فى الجاهلية ويستعمل فى كل ما
ايس منه ومخلب ظفر والمخلب فى الاصل ظفر الطائر الصائد الحمام بكسر الحاء
الموت به قد علق تعلق صحبه لا رجاف حديث الرجعين المخبرين بالكذب
وانثالوا اتوا بقوا الى عقوته فناداه موجفين مسرعين فى السير حتى انهم
كانهم ثم ارتضعوا عمه عمل بهم يشجيهم حزنهم
صبر دربن فى الامر وعدم التهدى
الخندريس الخمر القديم اسالوا الغروب جمع غرب وهو مجرى الدمع وعطوا شقوا
الجيوب وصكوا الخدود وشقوا الرؤوس يودون يتمنون لو سالمته تركته
وصالحته المنون المنية وغالت اهلكت نفائسهم كرائم اموالهم والنفوسا
تمت الابيات قال الراوى وكنت فيمن التف احتج والتصق باصحابه واغذ اسرع
الى بابه وللمآتم يتسال فقاده سرح دار وتصدينا تعرضنا لاستنشاء
استطلاع انبائه اخباره برز خرج البيان فاه ابنه مفترا ضاحكة شفتاه
فاستطلعناه استخبرناه طلع بكسر الطاخبره النبيح فى شكاته مرضه وكنه حقيقة
قوى حركاته فقال قد كان فى فقصة المرضة عن عائشة رضى الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض يوم يكفر ذنوب ثلاثين سنة وعركة
من عركت الشىء اذا دلكته لتليينه الوعكة الحمى ولا يقال الا فى المحموم موعوك الى ان
شفه انحله ونقصه الدنف المرض اللازم واستشفه استقصى قوته التلف ثم
من الله تعالى بتقوية ذمائه بقية نفسه والذماء ممدود ابقية الروح فى المذبوح
فافاق من اغمائه غشوته فارجعوا ادراجكم معناه فى ادراجكم والادراج جمع
درج هو الطريق واصله من قول العرب رجعت ادراجى قالوا ومعناه رجعت فى
الطريق الذى جئت منه وانفضوا اطرحوا ازعاجكم وكان قد اخذ من قول
طرفة رحمه الله تعالى
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
ثقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تزود لاخرى غيرها فكان قد
الراح غدا وراح يعنى قربان يغدو سالما ويرى من مرضه ومنا فاكم ساركم
فاعظمنا بشراه اى ما بشرنا به عظيما والبشارة بالكسر ما يبشر به وبالضم
ما يعطى على البشارة وبالفتح الجمال وفلان بشير الوجه اى حسنه والبشارة
تستعمل فى الخير والشر قال الله تعالى فبشرهم بعذاب اليم قال الشريشى الا انه اذا

الطلق لفظها وقع على الخير واقترحنا اشتهينا واقترحت الشىء فعلته قبل ان يفعل
ان نراه قد حل بوادينا مطلها بنا وخرج اذ نالنا فلقينا منه لقا بفتح اللام
طرحا ملقى ولسانا ناطقا فصيحا وما احسن ما قاله المعتصم عند دخوله
على عبد الله بن الطاهر يعوده وهو ه
اعزز على بان اراك عليلا او ان يكون لك السقام نزيلا
لو ردت اى ما لك السلامة فى فاعيرها لك بكرة واصيلا
فتكون تبقى سالما بسلامتى واكون مما قد عراك بديلا
هذا اخ لك يشتكى ما تشتكى وكذا الخليل اذا احب خليلا
وجلسنا بحدقتين محيطين بسريره قال النبى صلى الله عليه وسلم من
عاد مريضا فجلس عنده ولو ساعة فى ساعة اعطاه الله اجر عمل الف سنة
لا يعصيه فيها طرفة عين وحدقنا ناظرين الى السارير ككاسير جلد
الوجه تلمت حول طرية نظرة فى الجماعة ثم قال اجيلوها انظروها وقال
المطرزى الاجتلاء ان ترى العروس وتنظر اليها بنت الساعة يريد انه نظمها
ارتجالا عافاك الله وشكر المنن عليه كادت قربت تعفينى تمحونى وتدرسنى
وعفت الريح المنزل درسته ومحته ومن النعم بالبرء على انه لا بد من حتف
سيريك يحضنى ما يتنا ساءنى وكنه التقضى انقضاء الاكل بضم الهمزة
المأكول يريد به ههنا الرزق بشسيسنى يوجرنى ويعطينى واصله الهمز
فسهله للشعر اى يوجرنى ان حم قرب وقدر لم يرعني حميم ولا حمى كليب
الحمى المكان الممنوع وهو موضع الماء والكلا يقال احميت الموضع اى جعلته حمى
وحميته حفظته وكليب اسم وائل بن ربيعة اخو مهلهل الشاعر وخال
امرئ القيس وغلب كليب على اسمه وكان اعز الناس فى العرب ويضرب
المثل بعزه وبلغ من عزه فيما رواه انه اتخذ جرو كلب وصار اذا نزل منزلا فيه
كلا قذف به فيه بحيث يبلغ عواه لا يرعى احد عشب ذلك الموضع الا باذنه
واذا جلس لا يمر احد بين يديه اجلالا له ولا يحتبى احد فى مجلسه ولا توقد
نار غير ناره وله خصوصيات كثيرة فى العرب مات مقتولا والقاتل له جساس
ابن مرة ورثاه اخوه مهلهل بابيات منها ه
نبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس
وتكلموا فى امر كل عظيمة لو كنت شاهد امرهم لم ينبسوا
منه يحيينى يمنعنى وما ابالى ادنا قرب يومى اواخر الحين بفتح الحاء
الحين بكسر الحاء الوقت وقال ابن الانبارى ويكون للساعة وللسنة اشهر وما زاد
على ذلك فاى خير فى حياة ارى فيها البلايا تم تبلينى تغنينى تمت الابيات
قال الراوى فدعونا له بامتداد الاجل عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا عليه

قوله حتى عادت ابيات تاتى تمامها ه

قوله والنفوسا تمامها ه

قوله عافاك الله اول الابيات آتيه ه

قوله [illegible] آخرها ه

في اجلهم ان ذلك لا يضر شيأ وهو يطيب قلبه وقوله فنفسوا عليه في اجله اي
وسعوا عليه بقية اجله وترجوه بطول العمر وارتداد زوال الوجل الخوف
ومن احسن ما رايته في الدعا للعليل عند العيادة قول كثير لما دخل على عبد
العزيز بن مروان يعوده وهو ولولا ان سود دكه لا يتم الايمان تسليمك لدعوت
الى ان ينصرف ما بك الي ولكن اسال الله لك ايها الامير العافية وفي كنفك النعمة
فضحك وامر له بمال فخرج وهو يقول

ونعود سيدنا وسيد غيرنا . ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته . بالمصطفى من طارف وتلاد

وكتب اخر الى عليل احسن من نظم كثير

نبئت انك معتل فقلت لهم . نفسي الفداء له من كل محذور
يا ليت علته لي ثم كان له . اجر العليل واني غير ماجور

ثم تداعينا يعني تداعى بعضنا بعضا الى القيام لا تقا خشية الابرام
التثقيل قال النبي صلى الله عليه وسلم اخفوا العيادة واقلوا الجلوس والتعزية
قال محمد بن الجهم

لا تضجرن مريضا جئت عائده . ان الزيارة يوما اثر يومين
بل تسأله عن حاله وادع الاله له . واقعد بقدر فواق بين حلبين
من زار غبا اذا دامت مودته . وكان ذلك صلاحا للخليلين

وما احسن ما قاله محمد بن عبد الله في محبوب له مرض وهو

البسك الله ثوب عافية . تغنيك عن دعوتي وعن جلدك
سقمك ذا الاهلة عرضت . بل سقم عينك دب في جسدك
ويا مريض الجفون داو فتى . قتلته بالجفون لا بيدك

وقال العباس بن الاحنف رحمه الله

قالت مرضت فعدتها فتبرمت . وهي الصحيحة والمريض العائد
والله لو ان القلوب كقلبها . ما رق للولد الضعيف الوالد

فقال كلا قال الكسائي كلا كلمة تنفي شيأ وتثبت غيره وقال الاخفش معناها
الردع والزجر بل استنوا ابيضوا بياض يومكم اي طوله وبياض النهار ضوءه
عندي لتشتغلوا بالمفاكهة بالممازحة وطيب الحديث وجرى حزني فما
منا جانحكم حديثكم وترب نفسي ومغناطيس المغناطيس حجر يجذب الحديد
وهو هنا مجاز اي يجذب انسي فهو يا طالبنا مرضيا به وغرامي بما اجتنبنا
ما ضايته وافضاه الحديث بمخض نستخرج زبده لين بالزبد وهو جمع زبدة
عن خيار الكلام اي ناخذ فوائده وندع نترك زبده بفتح الزاي ما لا خير فيه
الى ان حان قرب وقت المقيل النوم في القائلة وهو وقت الزوال وكلت اعييت
الالسن من القيل والقال يعني من كثرة الكلام وكان يوما حامي شديد

الوديقة

الوديقة الحرارة يانع ناضج ثمر الحديقة لان وقت الحر الشديد تكون الثمار
فيه يانعة والحديقة كل بستان يحلق عليه حائط او درب فقال ان النعاس
قد امال الاعناق وراود طالب الاماق العيون واصله طرف العين من جهة
الانف وهو خصم الد شديد الخصومة وخطب بكسر الحا خاطب لا يرد
فصلوا احله بالقيلولة الرقاد وقت القائلة واقتدوا فيه بالاثار الاحاديث
المنقولة مما ورد عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قيلوا فان الشياطين لا تقيل قال الراوي فاتبعنا ما قال وقلنا
عمنا والرنام فضرب الله على الاذان اي انامنا ومنه قوله تعالى فضربنا
على اذانهم اي انمناهم وافرع السنة اول النوم في الاجفان حتى خرجنا
من حكم الوجود هو ضد العدم وصرفنا منعنا بالهجود النوم بالنهار
عن السجود الصلاة بما استيقظنا الا والجرس قد باح سكن والبوم قد
شاح في فكرنا غسلنا الا كار عنا وهو كناية عن الوضوء لصلاة العشاوين
الظهر والعصر وسميا بذلك لاسرار القراءة فيهما وفي الحديث صلاة النهار عجما
وادينا ما حل وجب اداوه من الدين اي من الصلاة الفائتة ثم تحيتنا
تركنا بسرعة للارتحال والملتقى مجمع الرجال فالتقينا بوزيد الى شبله ولده
وكان على شاكلته طريقته وشكله فقال اي لا خال احسب ابا عمير اراد
الجوع وكناه بابي عمرة لانه يعمر الجوف قد اضر او قد في احشائكم الجمرة
فاستدعوا اطلبوا بالجامع كناية عن الجواد وهي المائدة فانه بشرى كل جائع
واردفوه اتبعوه بابي نعيم اراد الخبز الحواري وكناه بابي نعيم لان خبزه انعم
الاختبار الصابر على كل ضيم ذل وجعله صابرا على كل ذل لانه لا يصير من
صورة البر الى الخبز الا بعد علاج شديد وتعذيب وتغير من حال الى حال
ثم عززه قوه بابي حبيب كناية عن الجدي وفسر معناه بقوله المحبب الى
كل لبيب المقلب بين احراق وتعذيب واهب ادع بابي ثقيف اراد الخل وكناه
بابي ثقيف لانه يثقف الطعام اي بحذقه للاكل فحبذا هو الصهر راجع
الخل من الطيف صاحب وانما قال حبذا هو من الطيف لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم الادم الخل وهلم اي قل هلم وهي بمعنى هات واقبل
والافصح ان يوحد لفظها مع الذكر والانثى والجمع وبه نطق القران قال تعالى
والقائلين لاخوانهم هلم الينا بابي عون اراد الملح وكناه بابي عون
لانه يستعان به على اكل الطعام وقد اشار الى ذلك بقوله فضله مرعون
ولو استحضرت ابا جميل اراد البقل وكناه بابي جميل لانه يجمل الموائد ويطرد
الشيطان ويحسن الطعام بحضوره وفي الحديث الشريف عن واثلة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا موائدكم البقل
فانه مطردة للشيطان مع تسمية الله كانه يقول ولو احضرت البقل لجمل

اى تجميل وتجمل بدعى عجل بام القرى بكسر القاف السكباج وهو لحم بخل
وهو لفظ فارسى وسماها بام القرى لانها من اجل الطعم لم وام الشى اعظمه
ومنه الحمد لله ام القران ومكة ام القرى والقرى طعام الضيف وكانه قال
عجل للضيف باللحم والخل المسمى بام القرى لمه كرم بكسرى من اكل الفريس
وجعلها تذكره لانه اول من صنعت له وقيل ان غيره طبخها واستعملها
فى زمته فنسبت اليه ولا تنثنى عن ام جابر كناية عن الهريسة فكم لها
من ذاكر وناد ام الفرج كناية عن الجوذابة خبز يوضع فى التنور ويعلق
على تنا اللحم فيسيل دهنه فيها ما دامت تطبخ فيفرج عن صاحبها هم
الادم لانها تصير بادمها ثم اقبل بهما يعنى كليهما ولا حرج ولا اثم عليك
واختم بابى رزين اراد الخبيص وكناه بابى رزين لفضله فى الطعام وريحان
تمنى ومنضر به لان الحلوى توكل ولو بعد الشبع قال بعض الطفيلية الحلوى
كالملاك يدخل بيتا فيه حلوس كيس فيه متسع لاحد فاذا نظروا الى الملك تضايقوا
واوسعوا له فهو مسلاة لكل حزين وان تقر به ابا العلا كناية عن الفالوذج
وقرنه به لانه نوع منه ثم اسكن من العجلاوايا احذر واستعد بالرجعتين
الطست والابريق وسماهما رجعتين لان حضورهما يكف على القيام
عن الطعام فلن استقلال حمول يعنى الحاابل البين الفراق وبريد بهما
الفوائد لانها اذا ارتفعت تفرق اهل المجلس وان نزع زال وتنحى القوم عن
المزار غسل الايدى وذلك بعضهم ببعض وممانحن باشر واناس كناية
الفسول فاطف ادر عليهم بالسرو كناية بالنحو وكناه بابى السرو لانه فعل
السرى من الرجال وانه عنوان دليل السرو والشرف والمروة قال فعقد فهمه
ابنه دقائق لطائف رموزه اشاراته الخفية بلطائف غيره فطاف
علينا بالطسات من الماكل والطيب الى ان اذنت اعلقت الشمس بالمغيب
فلما اجمعنا عزمنا على التوديع قلنا له الم تر الى هذا اليوم البديع العجيب
كيف بدا ظهر صبحه فمطريرا مظلما شديد المكروه ومسعد حسنه
كثير الضوء فسجد حين اطال يخرفى راسه وقال شعرا لا تياسن
تقنطن عند النوب النوازل من فرجه بالفتح راحة تجلى تزيل الكرب الهموم
الشديدة وفى هذا المعنى لابى نواس رحمه الله تعالى

عون عليك ولا تكن قلق الحشا . مما يكون وعله وعساه
الدهر اقصر ساعة مما ترى . وعساك ان تلقى الذى تخشاه

وقال اخر رحمه الله

روح فوادك بالضحى ترجع الى روح وطيب
لا تياسن اذا الم . دهر من فرج قريب

ولبعض الاعراب

حسن

حسن الظن بمن قد عودك . كل احسان وقوى اودك
ان ربا كان يكفيك الذى . كان بالامس سيكفيك غدك

بل ليم سموم ريح باردة هب ثم جرى نسيما ريحا لينة والغلب وسحاب
مكروه تنشا ابتدا وظهر فاضمحل زال وما سكت امطر ودخان خطب
امر شديد خيف منه فما الكشاف ظهر له لهب اشتعال ولطالما طالع
لا بى الحزن وعلى تغشيه اى على اثره غرب فاصبح اذا ما بان حصل والزمان
والعجب يتولد فيه العجب لانه كثير تغيره وسرعة انقلابه وبه من قال

كن زينا اذا دهتك الليالى . وصورا اذا انتك مصيبه
فالليالى من الزمان حبالى . مثقلات يلدن كل عجيبه

وترج من روح طيب نسيم الاله لطائفا جمع لطيفة وهى رفق الله تعالى
بعباده واحسانه اليهم لا يحنسب اى لا يحصى بالعد فان العسر يتبعه
يسر حكى الاصمعى رحمه الله تعالى قال بت ليلة بالبادية وحيدا مغموما
ولما انتهى الليل سمعت قائلا يقول

فرج الفضا بكف من . بقضائه نزل البلا
فاصبر فكل شديدة . لا بد ينفع بان رخا

ثم الابيات قال فاستملينا كتبنا ابياته الغر الحسان ووالينا تابعنا لله
تعالى الشكر وودعناه مسرورين بر بمعه شفاعته مغمورين مغطيين
ببرع اكرامه واحسانه

المقامة العشرون وتعرف بالفارقية

حكى الحارث بن همام قال يممت قصدت ميافارقين مدينة بديار بكر
يمنا الى نصيبين ثلاثون فرسخا كان يملكها سيف الدولة وذكرها المتنبى
رحمه الله تعالى فقال

تجانف عن ذات اليمين كانها . تحن لميافارقين وترزم

وسبب تسميتها بهذا الاسم كما نقله المسعودى ان بعض الظرفا مر بها
ومعه امراة تميل اليه فلما راى وجوه اهلها الملاح وعيونهم المرض
الصحاح قال لها يا ميا فارقينى ولا ترافقينى فلا يجوز التيمم مع وجود الماء
ولا حاجة الى الدوا بعد الشفا ولا للشراب بعد ذهاب الظما فسميت بقولته
مع رفقة اصحاب مرافقين لا يمارون يجادلون ويخالفون والمراء المجادلة
المجادلة ولا يدرون يعلمون ما طعم المداجاة المساترة بالعداوة والمخادعة
ماخوذ من دجية الصائد وهو بيته الذى يستتر فيه من الصيد وكنت
كلما لم يرم يبرح عن وجار بيته والوجار فى الاصل بيت الضبع ولا نظعن نرحل
عن الف صاحبه وجاره فلما اثخنا امطايا ابل التسيار السير واشغلنا

قوله لا تخشب اخرها

قوله لا تياسن اول الابيات اتيه

عن الاكوار الرحال الى الاوكار البيوت تواصينا بتذكار الصحبة وتناهينا عن التقاطع
في الغربة واتخذنا جعلنا نادينا مجلسا نتقضى نزوره ونقصده طرفي النهار
ونتهادى فيه طرائف غرائب الاخبار فبينا نحن في بعض الايام وقد انتظمنا
في سلك خيط الالتئام الاجتماع وقف علينا ذو مقول لسان جريء
طلق في الكلام وجرس بكسر الجيم وفتحها جهوري مرتفع يحيي بسلام تحية
نفاث من النفث وهو التفل بغير ريق قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد
قاصر للاشد صياد والنقد صغار الغنم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
تراصوا في الصفوف فان الشيطان يدخل في الخلل والزيح والنقد وقال
امرؤ القيس

ونشرت حتى خشب النخل حولنا نقادا وحتى تحسب الموت اشقرا

ثم قال ابياتا وهي عشرة يا قوم حدث تعجب فيه اعتبار للبيب اللبيب
العاقل رأيت في بغداد زهاه كل شيء اوله اي اوله عمر خاضب صاحب واراد
ذا باس شدة وقوة له حد الحسام السيف العضب القاطع يقدم في
المعرك محل القتال واراد فرح الابكار اقدام من يدفن بالفتك سفك الدم ولا
يسترب يشك يفرج يوسع الضيق بكسر المعجمة المحل الضيق وقال ابن الانباري
الضيق بالفتح من ضيق الصدر وبالكسر مما يتسع بكرامة دقيقة وجعلته
حتى يرى ما كان ضنكا ضيقا رحيب متسع ما بارز قاتل الاقران الامثال
الا انثنى رجع عن موقد الطعن برمح خضيب مخضوب بالدم يريد دم
الابكار ولا اسيما ارتفع يفتح مستصعبا صعبا مستغلق الباب منيعا
ممنوعا مهيب مخوف الا ونودي حين يسمو يرتفع له نصر من الله وفتح قريب
هذا وكم من ليلة بات بها عيس يتبختر في برد الشباب القشيب الجديد
يرتشف يمتص ريق الغيد جمع غيداء وهي اللينة المفاصل وقيل المائلة العنق
ويرشفنه يمصصن ريقه وهو لدى عند الكل المغري بالانفس والاموال
لحبيب غير انه لم يسترح بسلبه قال علي كرم الله وجهه

وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقصر كنت انت اثوابي

وفي الكشاف من عز بزاي من غلب سلب لا دهره ما انه من بطش قوة وعود
صلب شديد قوي حتى اصارته صيرته الليالي القاطع تجا بعافه
بكرهه من كان منه قريب قد اعز الراقي من الرقية خليل الخليل اذ ماله
الداء شا فقيتيا ما نعني الذي به من الداء داعي اعجز الطبيب وصارم
قاطع النيل النسا النقاد من العيوب ووصل المها بقر الوحش ويريد
بها النسا ايضا بعد ما كان اجاب الذي يجيبه النسا لحاجته منهن
المجيب الذي يجيب النسا لحاجته منه فاض رجع كالمنكوس المردود
الى حالته واشار الى قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من

بعد

قوله عند ولادة ابيات تامة غاية تمامه

بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فردها الى الحالة الاولى
في خلقه ومن يعش يلق دواهي المشيب لان الشخص اذا عمر يرى مرضا
وسقاها واموراً عظاما وفي الزبور من بلغ السبعين اشتكى من غير علة
وقال ابن ابي معمر

من عاش اخلقت الايام جدته وخانه ثقتاه السمع والبصر

ولله در من قال

من رام طول العمر فليدرع صبرا على فقد احبائه
ومن يعمر يلق في عمره ما يتمناه لاعدائه

وقال غيره واجاد

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
وبدلتني بالنشاط الحنا وكنت كالصعدة تحت السنان
وقاربت مني خطا لم تكن مقاربات وثنت من عنان
وهمت من اوطار وجدي بها لا بالغواني اين مني الغوان
ولم تدع فيَّ مستمتعا سوى لساني وحسبي اللسان
ادعو به الله واثني على هذا الامير المصعبي الهجان

وها هو اليوم الضمير راجع للاوصاف المتقدمة مسجى مغطى بالسرادق
وشبهه بالميت لعدم حركته فمن يرغب في تكفين ميت غريب عن ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل
ميتا فستره ستره الله ومن كفنه كساه الله من السندس وقد تم
النظم اتبع قصيدته رحمه الله من شعر راشد بن اسحاق وهو كثير ومنه
هذه المرثية قيل فيه

طال ما عمت كالمنارة تهتز اهتزازا تسمو اليه العيون
رب يوم رفعت فيه ثيابي فكاني في مشيتي مجنون
كنا فوق سكر الزمان وافنتك خطوب تقضي عليها العيون
لم يدع منك حادث الدهر الا جلدة كالرشا فيه غضون
تنثني كالمصولجان او كما عرفت من الخط نون

ثم انه اعلن رفع صوته بالنحيب البكا وبكى بكا المحب على الحبيب
المحب على الحبيب يقول الشاعر

انني تونيني في البكا فاهلا بها وبنائبي بكا
يقول وفي قولها غيرة اتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غير كم امرت البكا بتاديبها

ثم ذرفت انكفت دمعته وانقادت سكنت لوعته حرقته قال يا نجعة
النجعة مقصد الخير الرواد الطلاب وقدوة الاجواد والله ما نطقت

قوله غريب تمامه ثم انه اعلن وفي بكاه

تكلمت بهذيان باطل ولا اخبرتكم الامر عيان مشاهدة بالعين ولو كان
في عصاي شيء هذا مثل لمن لا يقدر على ما يريد وقيل يضرب لمن ليس عنده
منفعة والسير الشراك يدخل في ثقب العصا او يعقد منها حلقة يدخل فيها اليد
الذي يمسك العصا فيكون اشد لاعتماده على شيء وضربه بها فجعل عصاه عصا
من شر يقال بدانه لا منفعة فيه قال ابو تمام

بالك من همة وعزم لو انه في عصاك شيء ... صبرا على النائبات صبرا
ما يصنع الله فهو خير فكم قليل غدا كثيرا ... كم مطر بدؤه مطير

ولقيت مطير تصغير مطر لاستأثرت اختصصت بما عونتكم اليه ولما وقفت
موقف الدال عليه ولكن كيف الطراف بالاجناح وهل على لاعدمت جناح
اثم وحرج قال الراوي فطفق اخذ القوم يأتمرون يتشاورون فيما يأمرون
ويتخافتون فيما يأتون فزجرهم ظن انهم على صرفه رده بحرمان او مطالبته ببرهان
نجه فقرط سبق منه ان قال يا بالامع جمع يلمع وهو السراب القاع منخفض الارض
وبرامع جمع يرمع وهو حجر خوابيض رقيق يلمع القاع جمع بقعة ويقال هذا كان
يطمع متطرفه ويكش مخبره ما هذه الاربيا البنه بريد في الراي الذي باء الحب
حتى كانكم بالقشم مسغبة لا شقة طلبت منكم ثوب غير مخيط او اسقوهم
بلدة لا بودة ثوب يلبس او هم رثتم حركتم للسوق البيت لا تكنفي ميتة اف
خبيئة وتنبل الاف وسيح الاذن كي لا تدري تنتل صفاته صخرة ملساء ولا ترشح
حصاته كنى بالصفاه والحصاة عن يد البخيل قال المطرزي وهو مثل يضرب
للبخيل الذي لا خير فيه فلما ابصرت الجماعة بذلاقته حدة لسانه
ومرارة مذاقته رفاه رفع ثوب مسكنته كل منهم بنيله عطائه واجتذ
طله مطر الضعيف خوف سيله يريد انهم احتملوا قليل اذيته خوفا من
كثيرها قال الراوي بن همام وكان هذا السائل قد وقفا خلفي ومحتجبا بطرد
عن طرفي فلما ارضاه القوم بنسيم عطائهم وحق وجب على الناسي لاقتدا
بهم خلعت نزعت خاتمي من خنصري ولفت اليه بصري فاذا هو شيخنا
السروجي بلا فرية كذبه ولا مرية شك فايقنت ان الكذوبة كذبه تنكذبها
انتقلها واحبولته الة صيد نصبها للانام طويته على غرم الغرم في الاصل التكسر
على النوب ويقال الطوم على غرم اي كسره الاول ثم جعل مثلا يريد انه تركه كما كان
من غير ان يظهر شانه وان ينبه على ما شانه وصنت حفظت وكتمت شغله
عيبه والشغاء في الاصل بروز سن على اخواتها وخروج الحنك الاعلى على الاسفل
يريد انه ستر عيبه عن قرم اختار محصنته الحصب الرمي بالحصبا وهي الحجارة
الصغار ثم كثر حتى استعمل في كل رمي وقوله حصنته يعني رميته بالخاتم
وقلت ارصده اعدده لنعقة المأتم اجتماع النساء في الحزن قال الشاعر

يا قمر البصرة في مأتم ... يندب شجوا بين اتراب

يبكي

يبكي فيذري الدر من نرجس ... ويلطم الورد بعناب

ويستعمل في الفرح فقال واهالك واها كلمة تقال عند التعجب اي عجبا لك وانما
تعجب منه لانه اعلمه انه عرف مكره حتى قال له ارصده ثم يسر عليه ما اصغرك
شعلتك الشعلة لسان النار اي ما اكثر توقد ذهنك واكرم فعلتك ثم انطلق
يسعى يسرع قرما بضم القاف مقدما ويهرول يمشي مشي عاهر ولية وقدما
بكسر القاف قديما فزعت استغوت الى عرفات معرفة ميته وامتحان تجربة
دعوى حميته وقرعت ضربت ظنبوبي مقدم عظم الساق العاري عن اللحم
وهذا مثل يضرب لمن جد في الامر يقال قرع ظنبوبه اذا اسرع وجد فيه
والهبت اسرعت الهوينى اسراعي حتى ادركته علوة مقدار رمية سهم
واجتليته نظرته في خلوة فاخذت بمجمع ارادانه مجتمع الحامه وعقته عن
سنن طريق ميدانه موضع حربه وقلت والله ما لك مني ملجأ موضع تلجأ
اليه ولا منجا موضع تنجا فيه او تعمني حتى تريني ميتك السبحي المغطي
فكشف عن سراويله واشار الى غرموله ذكره وقيل الغرمول الذكر الضخم فقلت
له قاتلك الله ليس هذا من المقاتلة التي هي المحاربة بين الاثنين وانما هي بمعنى
الهلاك قال تعالى قاتلهم الله اي اهلكهم الله فما اضحك بالنهى العقول التي
تنهى عن القبيح واحيلك على اللهى العطايا واحدها لهوة واصلها القبضة من
الطعام تجعل في فم الرحا ثم عدت الى اصحابي عود الرائد الذي لا يكذب
اهله الرائد هو الذي يوجهه القوم امامهم لارتياد كلا وماء ومنزل فهو
لا يكذب لان النفع مشترك بينه وبينهم وهو مثل واصله لا يكذب الرائد اهله
وقال السعدي

ولا يكذب الرواد ما يقولون ... اذا العربكن في الارض مرعى ومشرب

ثم صار مثلا يضرب للذي لا يكذب اذا حدث ولا بريقش قوله يلونه ويزينه
تقول للشيء اذا نقشته بالوان شتى واصله من ابي براقش وهو طائر يتلون
الوانا فاخبرتهم بالذي رأيت وما وريت عميت بالخبر واظهرت غيره
وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا ورى بغيره ولا رأيت
استعملت الرئاء فقهقهوا هنا في الحديث الشريف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي هريرة يا ابا هريرة اياك والضحك فانه يميت القلب والقهقهة من الشيطان
والضحك من الله من كيت وكيت يعني من الحديث الذي سمعوه قال ابن الانباري
لا يقال كيت وكيت الا في الافعال واما في الاقوال فيقال ذيت وذيت
وتعاووا ذلك البيت المتقدم ذكره تمت المقامة بحمد الله سبحانه وتعالى

المقامة الحادية والعشرون وتعرف بالرازية

حكى الحارث بن همام قال عنيت اجتهدت مذ احكمت تدبيري ابقنت نظري

رى

في القواضب وعرفت قبيلي من دبيري ما اقبل عليه من امري مما ادبر عنه يريد
انه عرف خيره وشره وهذا مثل يضرب لكمال الفهم ويستعمل في ضده لا يعرف
قبيلا من دبير اي ما يقبل به مما يدبر به قال الزمخشري قبيل ودبير انما يستعملان
في النفي ويجوز ابو محمد في استعمالهما في الايجاب حيث اصلا للنفي بان اصغي
اميل الى الفظاظة المواعظ والغي اترك الكلمات جمع كلمة المحفظات المغضبات
واتحلى اتزين بمحاسن الاخلاق واتخلى انفرغ عما يسم يجعل سمة اي علامة
الاخلاق بكسر الهمزة العيب وهو في الاصل مصدر اخلق الثوب اذا بلي وما
زلت اخذ في نفسي بهذا الادب واخلد اسكن به جمرة الغضب حتى صار
التطبع فيه استعمال غير ما في الطبع طباعا سجية وطبيعة والتطبع له في
الطبيعة اثر وان لم تذهب الطبيعة بالجملة قال الزمخشري اتفقت العرب
والعجم على قولهم الطبع املك وقال ذو الاصبع

كل امرئ راجع يوما لشيمته * وان تخلق اخلاقا الى حين

وقال ابو الطيب رحمه الله تعالى

اذا خلق الدنيا حبيبا تديمه * فما طلبي منها حبيبا ترده
واسرع مفعول فعلت تغيرا * تكلف شيء في طباعك ضده

وقال يراد من القلب نسيانكم * وتابى الطباع على الناقل

وقال ابن طاهر الاندلسي رحمه الله

نقل الطباع من الانسان ممتنع * صعب اذا رامه من ليس من اربه
يريد تشاقيا به طباع تقدم * والطبع املك للانسان من ادبه

والتكلف استعمال ما لا يعتد عليه الا بمشقة كهوى مطاعا فلما حللت
نزلت بالري مدينة كثيرة المياه والاشجار والجنان والثمار واهلها اخلاط من
العرب والعجم فيها قليل وشرب اهلها من عيون كثيرة واودية عظيمة
وبها نهر عظيم ياتي من بلاد الديلم يقال له نهر موسى افتتحها قرظة بن كعب
الانصاري في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه واسمها ايضا
المهدية سميت بهذا الاسم لان المهدي تولاها في خلافة المنصور لما توجه
الى خراسان لمحاربة الجبار بن عبد الرحمن الازدي وبها ولد الرشيد لان المهدي
اقام بها مدة سنين فشيد بها وقد حللت حلت حبا جمع حبوة الغي
الضلال وعرفت الحق اكون مع الحق الباطل وقيل الحق الكلام الظاهر والباطل الكلام
الخفي قال الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه ونفعنا به

صار وصف الضر ذاتيا له * عن عنا والكلام الحي لي

وقيل الحي مصدر لوى يلوي ليا اذا امطل ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لي
الواجد ظلم قال العكبري ولا يكاد يستعمل هذا الا في النفي رايت بها ذات
ساعة بكرة اول النهار زمرا جماعة اثر زمر جماعة وهم منتشرون

متفرقون

متفرقون انتشار الجراد ومستنون جادون في السنن وهو الطريق المستقيم
استنان جري الجياد الخيل الجيدة ومتواصفون يصف بعضهم لبعض
واعظا يقصدونه ويحلون ينزلون ابن شمعون دونه بفتح السين المهملة
وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون هو ابو الحسين محمد
ابن احمد بن اسماعيل المعروف بابن شمعون الواعظ وكان يقال له الشيخ الناطق بالحكمة
فلم يتكادني يشق علي ومنه قول عمر رضي الله عنه ما تكادني شيء ما تكادتني خطبة
النكاح لاستماع المواعظ واختبار الواعظ ان اقاصي اباعد اللاغط الكثير
اللغط وهو كثرة الحديث واختلاطه واحتمل الضاغط الزاحم والصوت ومنه
ضغطة القبر نعوذ بالله تعالى منها فاصمت اسكت اصحاب القدرة الانقياد للطواعية
الطاوعين المنقادين قال المطرزي عني بالمطواعة جماعة العوام واصحاب الانقياد
وانخرطت اندفعت وقيل دخلت في سلك الجماعة حتى افضينا وصلنا الى ناد
مجلس جمع الامير والمامور يعني بين العامة وغيرهم وحشد جمع النبيه
الشريف المشهور والمغمور المجهول الخامل الذكر وفي وسط بتحريك السين هالة
هالة القمر الدائرة التي تكون حوله قال ابن الانباري ويجوز ان يكون اشتقاقها
من انها تهول من راها لحسنها واراد بالهالة ههنا حلقة الناس ووسط
بتسكين السين احفلته اراد بالاهلة اشراف الناس الذين فيها والعظهر لكم بالهالة
والاهلة راجع للنادي والفرق بين تحريك وسط وتسكينها انه اذا استعمل
فيما كان يتبين بعضه من بعض فهو بالتسكين مثل وسط الصف والحلقة من
الناس واذا استعمل فيما كان لا يتبين بعضه من بعض فهو بالتحريك مثل وسط
الدار والنقطة وما اشبههما شيخ قد تقوس انحنى واعوج حتى صار كالقوس
من الكبر واقعنسس خرج صدره ودخل ظهره من الكبر ايضا وتقلنس
لبس القلنسوة وقال الموصلي اذا فتحت القاف ضممت السين واذا ضممت القاف
كسرت السين وقلبت الواو ياء وتطلس لبس الطيلسان وهو كساء اخضر يلبسه
الخواص وهو يصدع يجهر يوعظ يشفي الصدور ويلين الصخور فسمعته
يقول وقد افتتن به الفتول ابن ادم ما غرك الغرور وعك عما يفرك
بذلك على الغرور واضرك ماثل اعزك عما يضرك والهجك اشد حبك عما يطغيك
يدخلك في الطغيان واحبك اشد سرورك عن بطرك عند حلك في وجهك
نفس تشتغل وتنصر عما يعنيك بتشديد النون يهمك ونحيل تترك
ما يعنيك الذي يعنيك بكسر النون يلزمك وتنزع تمضي في قوس تعديك
وتتردى تلبس رداء الحرص اسوء الطمع وعزكة النفس قال النبي صلى الله عليه
وسلم اقتربت الساعة ولا يزداد الناس الا حرصا على الدنيا ولا تزداد منهم الا
بعدا الذي يرديك يهلكك لا بالكفاف قدر الكفاية وسمي كفافا لانه يكف
عن الطلب تقتنع ثمرة القناعة الراحة وثمرة الحرص التعب وفي الحديث

يا ابن صح

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك يا ابن آدم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع يا ابن آدم اذا اصبحت آمنا في سربك معافى في بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا قال البحتري

اذا ما كان عندي قوت يوم . طرحت الهم عني يا سعيد

ولم تخطر هموم غد ببالي . لان غدا له رزق جديد

وقال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لابنه يا بني اذا طلبت الغنى فاطلبه في القناعة فانها مال لا ينفد واياك والطمع فانه فقر حاضر وعليك باليأس فانك لم تيأس من شيء الا اغناك الله عنه وقالوا الغني من استغنى بالله والفقير من افتقر الى الناس وقال ابن حازم رحمه الله

استغن بالله لا تضرع الى الناس . واقنع بيأس فان العز في الياس

واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم . ان الغني من استغنى عن الناس

ولا من الحرام تقنع ولا العظاة تسمع ولا بالوعيد ما تخوف به من اهوال الآخرة ترتدع تكف عن غيك وضلالك حاليك عادتك ان تتقلب مع الاهواء جمع هوى وهو ما تحبه النفس وتميل اليه وتخبط خبط العشواء الناقة التي في بصرها ضعف وهي تخبط في مشيها الى غير هداية وهذا المثل يضرب للمتهافت في الامور وهمك ارادتك وعزمك ان تدأب تجتهد في الاحتراث الحرث والكسب وتجمع التراث الميراث للوراث قال بديع الزمان رحمه الله تعالى

يا حريصا على الغنى قاعدا بالمرصد . لست في شغلك الذي حضت فيه بقاصد

انما دنياك هذه لست فيها بخالد . بعض هذا فانما انت ساع لقاعد

يعجبك التكاثر جمع المال يقال تكاثر المال اذا جاوز الحد وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح همه الدينار والدرهم تكاثرا حشر مع اليهود والنصارى والذين قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر عما لديك عمرك ولا تتذكر ما بين يديك وتسعى تجتهد في الكسب لغاديك فيك وفرحك اخذ هذا اللفظ من قول الشاعر

الم تر ان الدهر يوم وليلة . وان الفتى يسعى لغاديه دائبا

ولا تبالي الكرام عليك انظن ان تترك سدى مهملا مسيبا وان لا تحاسب غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا بضم الراء جمع رشوة وهي عطية تدفع بها مضرة من يقدر عليك وقال البستي الرشوة رشا الحاجات والشر نور الاخاب والمعاشرة ترك المكاشرة وفي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والرائش بينهما او تميز بين الاسد والرشا ولد الظبية الذي تحرك ومشى ه واصله الهمز كلا كلمة تستعمل للزجر والله لن يدفع المنون الموت مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور المتقبل فطوبى شجرة في الجنة وقيل الجنة لمن سمع ووعى حفظ الوصية وحقق ما ادعى من قبول الوصية

ونهي

قوله لعوك اول ابيات ثماني ذكرها ه

٢٠٣

وينهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى انزجر عن القبيح وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم انشأ انشاء وحمل خائف بصوت زجل طرب مرتفع لعمرك العمر البقاء فاقسم به كانه قال وحق بقائك ما تغني المغاني المنازل الشريفة ولا الغنى كثرة المال اذا سكن المثري الكثير المال الثرى التراب المندى وثوى اقام به تحدث من رضي الله بالله راضيا بما يقتني من اجره وثوابه وبادر سابق به صرف تقلب الزمان فانه بمخلبه ظفره الاشغى الطويل المعوج يغول يهلك وبنابه سنه ونابه ثاني الدهر اخوون الخائن ومكن ملكم خامل ساقط لا نباهة له الغنى عليه اولاه الخفا والفحش ونابه جليل مرتفع النباهة وهي الجلالة والرفعة وما احسن قول الزاهد بن عمران رحمه الله

ارغب عن الدنيا وادخلها مشوبة . نجاتك او صافيه

ما بال الغنى بغنى ذو فطنة . كلا ولا يفنى بالعافيه

رب غنى قد عاد فقرا وكم . عافية قد اصبحت عافيه

وعاص هوى النفس الذي ما اطاعه اخو ضلة ضلالة الاهوى سقط من عقابه بكسر العين جمع عقبة وهي الموضع المرتفع وحافظ على تقوى الاله وخوفه لتنجو مما يتقى من عقابه عذابه ولا تله تشتغل عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يضاهي يحكي الوبل المطر الشديد حاله وقت مصابه نزوله من سحاب بصوب انجري ومثل لعينيك الحمام الموت قال الشاعر

بين عيني كل يوم . علم الموت يلوح . كلنا في غفلة . والموت يغدو ويروح

ووقعه وروعة فزعة ملقاه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للموت سكرات وهذا هو النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ومطعم صابه الصاب شجر مر وقيل عصارة شجر وان قصارى نهاية مسكن الحي حفرة سينزلها مستنزلا منحطا عن قبابه وقبابها كلمة توجع لمن تشاه احزنه سوء فعله وابدا اظهر التلافي التدارك واراد التوبة قبل اغلاق بابه يعني قبل الموت قد تم النظم فظل القوم بين عبرة دمعة يذرونها بصبوتها وتوبة يظهرونها حتى كادت قربت الشمس تزول تميل فيدخل وقت الظهر والفريضة تعول تزيد والقول زيادة في الروس ونقص من السهام ومسئلته عند اهل الفرائض معروفه وبينهم مالوفه فلما خشعت انخفضت وسكنت الاصوات والنام اجتمع الانصات السكوت واستكنت سكنت العبرات الدموع والعبارات الكلام استصرخ استغاث مستغيث بالامير الحاضر جعل يجار اخذ يرفع صوته قال تعالى حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون اي يضجون اليه من عامله الجائر الظالم والامير صاغ مائل الى خصمه يعني العامل لانه مشتغل عن كشف ظلامه

قوله بابه آخرها ه

به

قوله عجبا او له ابيات ياتي تمامها

ولما تبيّن انقطاع رجائي من روحه نصرته وعدله الذي يريح المشتكي المتمرض
استقات الواعظ النصحه فنهض وقام عنه الشمير المجد واصله ان الذي يريد
الجد في الامر يشمر ذيله عن ساقيه وانشد معرضا التعريض ان تخاطب شخصا
وتريد غيره فخاطب هنا المستمع للموعظة وعرّض بالامير المتقدم ذكره عجبا
لراج ان ينال ولاية بفتح الواو مصدر ولي الامر يليه حتى اذا ما نال ادركه
بغيته مطلبه بغى جار وظلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكا قوله
دكا اي مستويا وبا بسدى السدى خيوط الثوب طولا وبلحم اللحمة خيوطه
عرضا اي بنصر فطولا وعرضا مقبلا ومدبرا في المظالم قال المطرزي هذا مثل
في اتمام الظلم وتهيئة اسبابه مستفادة من قولهم الحمت ما اسديت
والغاشار باشرب الكلاب في وردها ما عما المورد طورا تارة وطورا مولعا
مستويا غيره شربة المتقدم يريد انه يباشر الظلم تارة بنفسه وتارة غيره
ما ان تبالي حتى يتبع الهوى في الصالحين تم او ترقعا افسدته في الاثم
با وجه قال الازهري رحمه الله تعالى وحج كلمة ترحمة يقال لمن وقع في بلية
يدعى له بالتخلص منها او كان يوقن يتحقق انه ما حالة الاحوال تتغير لما طغى
تجاوز الحد في الظلم والجور او لو تنبيء علم ما يذاقه من صغى امال سمعا الى الذي
كذب الوقت نه هل النعمة لما صغى فانقذ اتبع واطمع لمن اضحى الزمام الامر
بكفه ونغاضى تجاوز ان الغي ترك الرعاية والمحافظة للحقوق او لغا من اللغو
يعني اخطا وقال قبيحا وارعى الى النبت المرا الكريه الرائحة الذي اذا اكلته الابل
تقلصت مشافرها اذا دعاك طالبك من بنيه الامر الرعيه يعني ان حملك على الذل
فاحتمله وردا شرب الاجاج المالح اذا حال منعك السيف الماء الحلو العذب
واحمل اذاه في لوامضك او جعك وشق عليك مسه وقعه بجسمك واسال عرب
مجرى الدمع منك دارفعا فلتضحكنك الدهر منه اذا انا تجافي وتباعد عنه
وشب اوقد لكيده نار الوغا الحرب قال العكبري الوغا بالمعجمة والمهملة
اختلاط اصوات الناس في الحرب ولتنزلن به النسمات اذا بدا ظهر متخليا من
شغله متفرغا وللعلوير تشفق له اذا ما جاءه اضحى على ترب الهوان الذل
صرعا ملصقا بالتراب مداسابه هذا الدولسوف يوقف موقفا فيه يرى رب
صاحب الفصاحة التفقا بيدل حرفا بحرف من العي والعجز ولحشرن اذلى من
فقع النقع نوع من الكماة وهو نبت من وطئه كسره لضعفه وقال العكبري النقع
الكماة البيضاء ديه تكون في طريق الناس والخيل تنحل بالارجل يضرب ما المثل في
نهاية الذل يقال اذل من فقع بقرقر الفلا المفاوز ويجاسن على النقيصة
والشفا يريد انه يحاسب على النقص وزاد وقال العكبري يريد بالشفا الزيادة
وليس كذلك فان الشفا اختلاف نبتة الاسنان وطول بعضها على بعض

ويؤاخذن

ويؤاخذن بما اجتبى اصطفى واختار وبما اجتنى من الجباية اي ما جناه
على نفسه يريد انه يطالب بما اخذه من الدنيا من مال وغيره ويحاسب على
الوالي الذي اختاره وتولاه ويطالبن بما احتسى شرب يقال احتسى وحسا اذا
شرب جميع ما في الاناء وبما ارتغى شرب من الرغوة وهي زبد اللبن
المنافسة بالاستقصاء في الحساب وفي الحديث الشريف من نوقش الحساب عذب
على الله فانق مثل ما قد كان يفعل بالورى او ابلغا حتى يعض على الولاية
كفه ندما ويود لو لم يبغ يطلب منها ما ابتغا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستحرصون على الولاية وتكون حسرة وندامة فنعمت المرضعة
وبئست الفاطمة وقد تم بحمد الله النظم ثم قال ايها المتوشح المتوشح مثل
التابط والاضطباع وهو ان يدخل الرجل الثوب من تحت يده اليمنى فيلقيه على
منكبه الايسر كما يفعله المحرم واراد به هنا نفاذ امره ونهيه بالولاية
المتاهل للرعاية لحفظ الناس دع اترك الادلال بدولتك والاعتزاز
الاغترار بصولتك عزتك وقهرك فان الدولة ريح قلب كثير التقلب قال
ابن الخشاب لا توصف الريح بالقلب وان كانت تتبدل وتختلف بوجوهها
وانما تستعمل في وصف ذي الحاجة والتصرف والتدبير وانما قال ريح قلب
لاجل قوله برق خلب والقدرة برق خلب خادع لا ماء فيه وان اسعد
الرعاة الولاة من سعدت به رعيته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي من امور امتي شيئا فحسنت سريرته
رزق الهيبة في قلوبهم واذا بسط يده بالمعروف لهم رزق المحبة منهم واذا
انصف الضعيف من القوي قوى الله سلطانه واذا عدل امد الله عمره
في الدارين من ساس رعيته حفظه للناس فلا تكن ممن تردد يدع الاخرى
ويلفيهما يهملها ويحب العاجلة الدنيا ويشقيها يظلمها قال تعالى كلا
بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة ويظلم الرعية ويعودها واذا تولى
سعى في الارض ليفسد فيها فوالله ما يغفل الديان المجازي وهو الله تعالى
لانه يجزي العباد على اعمالهم ولا يهمل بالانسان ولا يلفى يترك الاساءة
والاحسان بل سيوضع لك الميزان وكما تدين تدان قال المطرزي هذا مثل
من امثال العرب ومعناه كما تفعل تجازى ان حسنا فحسنا وان سيئا فسيئا
قال فوجم سكت من همّا الوالي لما سمع وامتقع تغير لونه وانتقع ذهب الدم
من وجهه وجعل يتافف يقول اف اف وذلك فعل النادم المهموم
ويردف يتبع الزفرة نفس الحزن والغم بالزفرة ثم عمد قصد الى الشاكي
فاشكاه انصفه وازال شكواه والمشكو الوالي فاشكاه ازال حزنه والطف
اكرم وبر الواعظ وحباه اعطاه وعزم اقسم عليه ان يغشاه يزوره
فانقلب رجع عنه المظلوم منصورا والظالم محصورا محبوسا ضعيفا

قوله ما نافقا تمامها

وقف هذا الحديث

قوله ان الذى اول ابيات آتية ه

عليه منقطع الكلام والحجة وبرز خروج الواعظ بهادى يمشى متبخترا بين رفقة
وتباهى يتفاخر بقول صفقته بيعته واغتقته مشيت خلفه اطا بصدد
فدى موضع عقبه اخطو امشى متقاصرا مستخفيا متشبها بالقصار وارنو
لها طرفا باصر ناظر بتحديق شديد قال ابن الانبارى وهذا مثل للعرب قال
ابن اكتشاف هذا استعمال من لا يعرف حقيقة ارنيه لمحا باصرا لان مراده انعام
لئلا يرانى فى اتباعى اياه وانا اتامله مع ذلك تاملا شديدا لا يفوت بصرى
وهذا المعنى لا يؤديه قوله ولما استشف استبان ما اخفيه وفطن تنبه
لتقلب وجهى فيه قال مرحبا بمن ارشد دل بغير اقرب يمى واشهد
شعرا انا الذى تعرفه يا حارث تقدم تعريفه حدث بكسر الحاء وسكون الدال
منادم حلو نكته طيب الحديث مطاف اطرب ما لا تطرب المثالث اوتار العود
طورا احيانا اخو جد وطورا عابث هازل ما غيرتنى بعدك الحوادث ما يحدث
الدهر من خير او شر ولا التحى اللحا القشر اى ولا قشر عودى معناه ماضرنى ولا
اثر فى خطب ام كارث مشتد صعب ولا فرى قطع نابى حد فارث مفتت
من الفرث وهو تفتيت الشئ يقول لانى لم اكن لص بل لمطلى ظفرى بكل صيد
ضابث قابض وكل سرح ما لشارح للمرعى فيه دانى عائث مفسد خوف
كانى للانام وارث حام لهم وسام لهم ويافث حام وسام ويافث اولاد نوح الله
نوح على نبينا عليه افضل الصلاة والسلام فحام ابو السودان وسام ابو العرب
ويافث ابو الروم قال المطرزى واغار فعم على الاستئناف كان قائلا قال من انت
حتى صرت وارثا للانام فقال حام لهم وسام فيهم ويافث يعنى جدهم الوارث لكل
منهم نحو بحمد الله النظم قال الحارث بن همام فقلت له تالله انك لابو زيد
ولقد عجبت به ولا غرو اى ولا عجب بن عبيد احد العباد المشهورين وخصه
من بين العباد بالذكر لانه كان بالزهد معروف وبالوعظ موصوف سكن البصرة
وجالس الحسن البصرى وحفظ عنه شيا كثيرا واشتهر واما قيامه الذى ذكره
فهو انه دخل على المنصور فى جماعة من اهل العلم فاستشارهم فى امر فكلهم اشار
عليه بمراده الا هو فانه نصحه ومن نصيحته انه قال ان الله اعطاك الدنيا باسرها
فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة تمخض عن يوم لا ليلة بعده يا امير المؤمنين لو كان
هذا الامر يبقى لاحد قبلك لما وصل اليك ثم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد فبكى المنصور حتى بل ثوبه ولما مات عمرو بن عبيد رحمه الله تعالى دفن
بمروان وبعد دفنه مر المنصور على قبره ورثاه بثلاثة ابيات وهى

صلى الاله عليك من متوسد قبرا مررت به على مروان
قبر تضمن مؤمنا متخشعا صدق الاله ودان بالقران
فلو ان هذا الدهر ابقى صالحا ابقى لنا حقا ابا عثمان

وقد بسط الشريشى الكلام فى هذا المقام فمن اراد الوقوف عليه فليرجع اليه فهمش

قوله ويافث آخرها ه

فرح

فرح هشاشة فرحة بالكريم اذا ام قصد لطالب المعروف وقال اسمع يا ابن
ام قال المسعودى ابن ام اسمان جعلا اسما واحدا او بنيا على الفتح كخمسة عشر
ومن قرا يا ابن ام بكسر الميم اراد امى فحذفت اليا اجتزا بالكسرة عنها عليك
بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد التهديد والعذاب
وابغ اطلب رضى المولى فاغبى اجهل الورى الخلق من اسخط المولى وارضى
العبيد قد تم بحمد الله النظم ثم انه ودع اخوانه اصدقاه وانطلق
يسحب اردانه اذياله فطلبناه من بعد بالرى تقدم ذكرها اول
المقامة واستنشرنا طلبنا ان ينشر لنا خبره من مدارج المدرجة
الورقة التى تكتب فيها الرسالة وتدرج الطى اضاف مدارج الى المدرجة لانها تطوى على
ما فيها من الكتابة يقول ارسلنا فيه الرسائل للبلاد نطلبه فما عرفنا
من عرف قراره محله الذى شد رقيه ولا ادرى علم اى الجراد عاره
اخذه واتلفه وقال العكبرى كان الجراد اذا وقع على زرع استاصله حتى كان لم

قوله عليك اول بيتين وقوله العبيد آخرهما ه

يكن

المقامة الثامنة والعشرون وتعرف بالفراتية

حكى الحارث بن همام قال اديت انضممت فى بعض الفترات جمع فترة وهى
الهدنة والسكون قال مشيت فى بعض السنين الماضية الى الرستقى اى الى البلاد
التى سقيها الفرات نهر عظيم يشق بلاد الروم وبلاد العراق فى البحر
الحبشى وجريانه خمس مائة فرسخ والتاء فيه اصلية وليست للتانيث
نزلت كتبه اى فى السقى كتابا الديوان احذق وازكى فضيلة من بنى الفرات
قال المطرزى بنو الفرات قوم اصحاب فضل وكرم وعلم وقلم وزادوا على
ابناء جنسهم بالذكا والبراعة وامتازوا على غيرهم فى هذه الصناعة
ابا رجل من بجيلة فقلدوا الوزارة فى زمن العباس وسادوا فى زمنهم على
سائر الناس واستحوا بالنظم الفائق والنثر الرائق وما احسن ما قاله
ابن المعتز فى على بن محمد بن الفرات ه

ابا الحسن ثبت فى الارض وطاتى وادركتنى فى المعضلات الفواهر
والبستنى درعا على حصينة فناديت صرف الدهر هل من مبارز

جعل الكتاب الذين راهم ابدع منه واعذب اجلى اخلاقا من الماء الحلو فالمفت تركت بهم لتهذيبهم طرفهم وتخلصهم من عيوب الجفا
لا لذهبهم وكانت صاحبتهم لادبهم لا لمالهم ولا جاههم فجالست
منهم من احسن ما رايته فى الجليس قول الشاعر ه

جليس لى له ادب رعاية مثل نجب
وان تفقدت خلالا لبهرج عندها الذهب

اطراب القعقاع بن شور هو رجل من بنى وائل الشيبانى وهو من اجود

الاسعيا يضرب به المثل في حسن المجالسة والمعاشرة وايثار الجليس بالشي النفيس
ومن حديثه انه كان جالسا بالقرب من اعرابي وهو عند معاوية في يوم مهرجان
فاهدي الى معاوية هدية فيها جامات ذهب وفضة فدفعها الى جلسائه
ودفع الى القعقاع جام ذهب فدفعه القعقاع الى ذلك الاعرابي فقال الاعرابي
وهو ينشد

وكنت جليس قعقاع بن شور . ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان نطقوا بخير . وعند الشر مطراق عبوس

ولما كان متصفا بهذه الاوصاف شبه الحريري به اصحابه ووشى بذكره
كتابه ثم زاد في وصف جلسائه وبالغ في ثنائهم فقال ووصلت بهم
الى الكور الزيادة بعد الحور النقصان ومنه قوله عليه الصلاة والسلام واعوذ
بك من الحور بعد الكور حتى انهم اشركوني في المربع الاتساع في الماكل
والمشرب والمربع الموضع الذي يرتفقون ويلبثون فيه واحلوني انزلوني
محل الانملة راس الاصبع من الاصبع يريد انهم عظموه فوق رؤوسهم واتخذوني
جعلوني ابن انسهم اي صاحبهم الذي يانسون به عهد زمن الولاية
العمل والعزل البطالة وخازن كاتم سرهم في الجد والهزل فاتفق ان
ندبوا دعوا في بعض الاوقات لاستقرا تتبع الرستاقات قرى السواد قال العكبري
وهو فارسي معرب فاختاروا من الجواري السفن الجارية في الما المنشيات
قلبت الهمزة ياء لتزاوج بينه وبين الشبات جارية سميت بذلك
لجريانها على الما قال تعالى في السفن العظام ومن اياته الجواري في البحر كالاعلام
حالكة سودا الشبات اللون لان السفينة تقير بالقير فتصير سودا
تحسبها جامدة ساكنة وهي تمر مر السحاب ركب السلامي ولم يكن
راى دجلة قبل ذلك فقال

وميدان تجول به خيول . تقود الدارعين ولا تقاد
ركبت به الى اللذات طرفا . له جسم وليس له فؤاد
ظننت به بان الارض وجه . ودجلة ناظر وهي السواد

وتنساب تدخل بسهولة وتمشي بسلاسة في الحباب بفتح الحا طرائق الما
قال امرؤ القيس

سموت اليها بعدما نام اهلها . سمو حباب الما حالا الى حال

وقال ابن الرومي من ابيات

جرى الدرر في وشي لها حسن . تدافع الما في وشي من الحبب

كالحباب بضم الحا الحية ثم دعونا الى الموافقة واستدعونا المرافقة
الصحبة فلما توركنا التورك على الدابة ان تثني رجليك وتضع وركيك
على السرج ويقال تورك على الدابة جعلها مقر الاوراك وركبه على المطية الناقة

مزاح صح

الرهما

الرهما السودا والمراد المقيرة بالقير وهو الزفت وتبطنا دخلنا بطن الولية يقال
للبرذعة ولية لانها تلي ظهر الدابة وههنا ما يفرش في وسط السفينة وقال
الشريشي الولية المطية واوهم بقول الناس فلان ولي يمشي على الما فلذلك قال
الماشية على الما وجواب قوله فلما توركنا الهيما وجدنا بها رجلا عليه سحق
سربال اي قميص خلق والاضافة فيه من قبيل اضافة جرد قطيفة وسب
بال بكسر السين اي عمامة بالية وقد افت كرهت الجماعة
حضوره وعنفت اي لامت من احضره اي في السفينة وهمت عزمت
عزما نويا بابرازه اخراجه من السفينة ولولا ما تاتى رجع اليها اي الجماعة
من السكينة الوقار فلما الج نظر منا استثقال ظله وصف الظل بالثقل
مبالغة في استثقال صاحبه واستبرد طله الطل ضعيف المطر واكثر نزوله
ساكنا بغير ريح فالبرد في الغالب يكون معه فكنى عنها بالطل عن كلامه تعرض
تهيا للمنافثة للكلام معهم فصمتت اي صمتت الجماعة وجدل فقال
الحمد لله بعد ان عطس فما شمت اي ما قيل له يرحمك الله وهو من التسميت
بالسين وقد ورد في الحديث من شمت العاطس امن من الشوص واللوص والعلوص
وهي ادوا في الاعضا نفوذ بابه مع يا والمسمع روايته بالمعجمة وقيل انه
بالمهملة ماخوذ من السمت اي الطريق وكانه دعا له باستقامة طريقته
يعني مما دخلوا عليه من السرور وبعد لنهم له يرحمك الله قال الشريشي رحمه الله
ومما يستظرف ذكره من حديث العطاس هو ان صوفيا في بلدنا كان حافظا
للشعر ولا يعرض في مجلسه معنى الا وينشد عليه فاتفق انه كان بمجلس كاطب
بعض الاخوان ويصف الغزلان فعطس شخص في المجلس وهو ينشد فشمته
الحاضرون وراى الصوفي انه ان شمته قطع ما هو فيه من الابيات كلها من النظم
وان لم يشمته كان تقصيرا في البر فاصبح راغبا للطلبة ان تنظم له هذا
المعنى فقال الوزير الحسيب ابو عمرو بن محمد رحمه الله

يا عاطسا يرحمك الله ان . اعلنت بالحمد على عطستك
ادع لسامع يغفر لنا . واخلص النية في دعوتك
وقل له يا سيدي رغبتي . حضور هذا الجمع في حضرتك
وانت يا رب الندى والندا . بارك رب الناس في ليلتك
فان يكن منك لنا عودة . فانت محمود على عودتك

واجرد سكت حيا ولا ينظر فيما الت رجعت حاله اليه وينتظر نصرة المبغي
عليه هو المظلوم ومراده ينتظر النصرة على من ظلمه من قوله تعالى ثم بغي عليه
لينصرنه الله وجلنا تصرفنا حزن وسجود اي في حديث ذي شجون تفنن
ضروب الكلام واصله من الشجنة وهي شجر ملتف وفي الحديث شجون اي
فنون يدعو بعضها بعضا من جد ومجون الى اذا عرض اي ظهر ذكر

اي السفينة صح

المثل صح

الكاتبين كتابة ديوان الانشا وكتابة ديوان الاستيفا وفضلهما ذ بيان ه
افضلهما فقال قايل الى كتبة الانشا ابل احذق واعظم الكتاب ومال
مائل الى تفضيل الحساب وامتد طال الحجاج المحاججة واحتد اشتد اللجاج
واشتد اي قوي الضجاج اي الصياح حتى اذ الم يبق الجدال اي الخصام مطرح
موضع يطرح فيه ولا للمرا الجدال مسرح مذهب قال الشيخ لقد اكثرتم
يا قوم اللغط الاصوات المبهمة واثرتم فضلتم الصواب والغلط وان جلية
بيان الحكم عندي فارتضوا بمقتري غيري ولا تستفتوا احدا بعدي
اعلموا ان صناعة الانشا ارفع وصناعة الحساب انفع وقلم الكاتب اي كاتب
الانشا خاطب جعله خطيبا لانه يختار من الكلام النفيس ويكتب على لسان
الرئيس وقلم الحاسب حاطب يجمع الجيد والردى واساطير البلاغات
احاديث الفصاحات تنسخ تكتب لتدرس تقرا ودساتير جمع دستور
بالضم وهي النسخ المعمولة للجماعات التي يقع منها تحريرها واصله فارسي معرب
الحسابات تنسخ تبطل وتدرس تمحى او تزال حتى تتغير والمنشي جهينة
الاخبار جهينة بالجيم والها وهو الصحيح وقيل بالحا المعجمة والقاسم هبيلة
وقيل اسم خمار وقيل بالجيم والقاسم رجل يريدان عنده يقين الاخبار
وهو فيما هو مثل يضرب لمن عنده خبرة بالاشيا ولفظ المثل وعند جهينة
الخبر اليقين واصله ان حصين بن عمرو بن كلاب خرج يطلب فرصة فاجتمع برجل
من جهينة يقال له الاخنس بن شريف فنزلا في بعض منازلهما وتعاهدا ان لا
يلقيا احدا الا سلباه وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا فسلباه ما معه
فقال لهما هل لكما ان تردا علي بعض ما اخذتما وادلكما على مغنم قالا نعم
قال هذا رجل لخمي قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير وهو خلفي بموضع كذا فردا
عليه بعض ماله وطلبا اللخمي فوجداه نازلا في ظل شجرة وقدامه طعامه وشرابه
فحياه وحياهما وعرض عليهما فنزلا جميعا فاكلا وشربا مع اللخمي ثم ان الاخنس
ذهب لبعض شانه فلما رجع نظر سيف صاحبه مسلولا واللخمي يتشحط في دمه فسل
سيفه وقال ويحك فتكت برجل تحرم بطعامنا وشرابه فقال اقعد يا اخا جهينة
لهذا وشبهه خرجنا ثم ان الجهني شغل صاحبه بشيء ووثب عليه فقتله واخذ
متاعه ومتاع اللخمي وانصرف الى قومه راجعا بماله وكانت لحصين اخت تسمى
صخرة فكانت تبكيه في المواسم وتسال عنه فلا تجد من يخبرها فقال الاخنس
حين ابصرها هذه الابيات ه

وكم من فارس لا تزدريه ... اذا شخصت لرؤيته العيون
يذل له العزيز وكل ليث ... من العقبان مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب ... فبيت لوقعته الحمام السكون
فاضحت عرسه ولها عليه ... هدو بعد رقدتها انين
كصخرة اذ تسائل في مراح ... وفي جرم وعلمهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب ... وعند جهينة الخبر اليقين

نحن

نحن بكر سائلا عنه فمنزي ... لسائله الحديث المستبين
واخفية الاسرار الحفية عيبة يجعل فيها الراكب خلفه يحفظ فيها ثيابه وقماشه
قال الشاعر ه
نعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ... ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب
نحو فعل يحفظ الاسرار كما تحفظ العيبة ما يحط فيها من الانتشار ونجي سمسار
الفطما وكبير الندما وقلمه لسان الدولة وفارس الجولة الهزيمة ولقمان
الحكمة قال تعالى لقد اتينا لقمان الحكمة قال الجلال المحلي منها العلم والديانة
والامانة وحكمه كثيرة ماثورة وترجمان الرهبة والرغبة المبشر والنذير
الخوف والشفيع والسفير الرسول بين القوم به تستخلص الصياصي الحصون
ونملك النواصي جمع ناصية وهو شعر مقدم الراس ومراده بالنواصي هنا
الانفس لانه قد يعبر عن الشيء ببعضه وتنقاد العاصي ويستدني القاصي
البعيد وصاحبه بريء من التبعات المطالبات امن من نكبة السعاة جمع ساع
وهو جابي الصدقات وقال المسعودي النمامون والغمازون مقرظ بفتح الرا
ممدوح بين الجماعات غير معرض لنظر اي لجمع الجماعات بفوذ فاتر الحساب
وقال العسكري الجماعات حساب معروف عند حساب الدواوين لاشتماله
على انواع كثيرة واما النقص وصل في الفصل القضا والحكم الرهد الفضل الحد
لفظ راي من محاد نظرات العوران ازدرع حساب قلوب كتبة الانشا لمدحته
لهم ولبعضها في قلوب كتبة الحساب لعدم مدحهم وارضى بعضا واحفظ
اغضب بعضا فعقب اتبع كلامه بان قال الا ان صناعة الحساب موضوعة
على التحقيق لان المستوفي اهل التحقيق الدخل والخرج ولضبط قانون الحساب
حسب ما يراه ويجمله ولا يتعداه وصناعة الانشا مبنية على التلفيق
لان المنشي يجمع الكلمات ويزين العبارات ويخبط من كل فن ويشرب من كل دن
فحاله افسح وشيدانه افنج وعلم الحساب ضابط اخذ بشدة ورجل ضابط
للشي اذا قوي عليه ولم يفلت منه وقلم المنشي خابط يفرد ويمشي على غير هداية
يجمع بين هنا ومن هنا وبين اناوم جمع مال الخراج الى بيت المال توظيف تقدير
رزق المعاملات انواع من الحساب واصلها من عاملت الرجل اذا فقته على بيع
او تجارة او غير ذلك وتلاوة طوامير جمع طومار بفتح الطا وهو الدرج المكتوب
واشتقاقه من طمرت الشيء اذا خفيته والدرج في الغالب مطوي يخفي ما
فيه قال الموصلي ولفظه ليس بعربي السجلات الاوراق ومنه قوله تعالى يوم
نطوي السما كطي السجل للكتاب بون تفاوت وبعد لا يدركه قياس ولا يعتوره
يتداوله التباس شك اذا الاتاوة تقدم ذكرها علا الاكياس والتلاوة القراة
تفرع تصدع الراس وخراج الاوارج الدفاتر التي فيها الحساب مفصلا وقال
العسكري وهذا اللفظ ليس بعربي يعني بالمعجمة الناظر العادل فيما

واستخراج تشبع معاني الدرج الرسائل سميت بذلك لانها تدرج اى تطوى على
ما فيها يعني بالمهملة وتشديد النون يتعب الناظر سواد العين بقرار الحسبة
حفظة الاموال وحملة الاثقال والنقلة الاثبات جمع ثبت بسكون البا
يقال رجل ثبت اى ثقة في القول والسفرة الكتبة سموا بذلك لانهم يسفرون
عن معاني الضمير اى يكشفونه ويبينونه الثقاة الامنا واعلام مشاهير الانصاف
والانتصاف لانهم ينصفون السلطان من الناس والناس منه والشهود المقانع
الذى يقنع اى يرضى بفعلهم والاخلاف جمع خلف وهم القوم الذين يخلفون
من خلفهم اى يقومون مقامهم ومنهم المستوفي راس الحساب الذى هو جنيبة
السلطان اى معينه وقطب وسط الديوان قال الشريشي وهو فارسي معرب

قال ابن نباتة يعاتب كاتبا من كتبة الديوان

لفلان في الديوان صورة حاضر ... وكانه من جملة الغياب
لم يدر ما خزونة من جريدة ... سبحانه رازقه بغير حساب

وقال آخر يهجو كاتب ديوان جاهلا

ان الدواوين مذ اصبحت كاتبها ... اضحت على نفسها ما تشكو وتنتحب
تشكو الى الله ما تشكوه من كمد ... تشكو الى الله من الفاظك الكتب

وقسطاس بضم القاف وكسرها ميزان الاعمال والمهيمن الامين على العمال
واليه المآب المرجع في السلم الصلح والهرج الفتنة والقتل وفي الحديث الشريف
ويكثر الهرج قيل ما الهرج قيل القتل وعليه المدار المعول في الدخل والخرج
ما يخرج منه من لوازم الجند وغيرهم وبه مناط تعلق الضر والنفع وفي يده رباط
الاعطاء والمنع ولولاه لولا قلم الحساب لاودت هلكت ثمرة مراده بالثمرة ههنا نفقة
الاكتساب ولا تصل التغابن الخداع ونقص القوم بعضهم بعضا الى يوم الحساب
يعني يوم القيمة ولكان نظام العاملات محلولا وجرح الظلامات جمع
ظلامة وهو ما تطلبه عند الظالم مطلولا هدرا لا يثار به ولا تؤخذ عنه دية
وجيد عنق التناصف اخذ الحق واعطاؤه مغلولا محبوسا وسيف التظالم
ضد التناصف مسلولا على ان يراع قلم الانشاء متقول يتقول ما لم يقل لان
الملك اذا اخترم مشى في مراده وامر بالكتابة الى اعدائه واهل وداده لا بدوات
يزيد في اللفظ زبر كتابه ويسلك به طرق الاصابة ويراع الحساب متاول
مدبر ناظر الى ما يؤول اليه الحال ولا يحتاج الى التقول والمحاسب مناقش مباحث
والمنشى ابو براقش هو طائر يتلون الوانا مشتق من البرقشة وهي النقش
والرقم وشبه المنشى به لكونه ياتي بانواع مختلفة ولكليهما حمة بالتخفيف
ضر واثر سوء يظهر كهادة السم حتى يكب في مرتع في اصابع الكاتب حتى يكتب
به الى ان يلتقى يرى به ويرقى اشار الى الرشوة لانها تسكن الشره لا تسكن الرقية
الوجع واعنات مشقة فيما ينشى يكتب حتى يفشى يقصد ويرشى يعطى

الرشوة

الرشوة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم قال الحارث بن
همام فلما امتع لزند الاسماع بما راق اعجب وراع افزع انتسبناه
اى سالناه عن نسبه وهذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء
الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فان ذلك اوصل للمودة
فانسراب طلع كما يرب ويشكل يعني لم يصرح بنسبه وابى الانتساب
ولو وجد منتسبا موضعا يدخل فيه لانساب دخل
لبسه التباس امره على غمه ضيق صدر حتى اذكرت تذكرت فحصلت من
حين وصرعة من الزمان فقلت والذي سخره للفلك تجري النجوم
الدوار والفلك هذا اللفظ يقع للواحد والجمع وهو اسم للسفينة والمركب
السيار لاحد رحمك ابي زيد وان كنت اعهده اعرفه ذا صاحب رواء
حسن منظر واتيد قوة فتبسم ضاحكا من قولي وقال انا هو على الحالة
تغير حالي وحولي قوتي فقلت لاصحابي هذا الابيزري فريد
ولا يباري يعارض عبقريه كماله وقوته والعبقري في الاصل الكامل القوي
وقال الشريشي العبقري الحسن من كل شيء والواحد الكامل وهذا منتزع من قوله
صلى الله عليه وسلم رايت فيما يرى النائم كاني على بئر وارى جميع الناس
فجا ابو بكر فنزع لي ذنوبا او ذنوبين وفيه ضعف والله يغفر له ثم
جا عمر فاستحالت بيده غربا فلم ار عبقريا من الرجال يفري فريه حتى ضرب
الناس بعطن فهم فخطبوا منه الود وبذلوا له الوجد الغنى ومما ينتظم
في هذا السلك ان الغار العدوي دخل على معاوية في عباءة فاحتقره
فقال يا امير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك انما يكلمك من فيها فتكلم فملا
سمعه بيانا وخرج ولم يسأله شيئا فقال معاوية ما رايت احقر اولا ولا
اجل اخرا منه وقال بعضهم

اني وان كنت اثوابي ملفقة ... ليست بخز ولا من نسج كتان
فان في المجد همات وفي لغتي ... فصاحة ولساني غير لحان

وقال ابن حزري

لا تنظرن الى اثواب مغترب ... ناى المحل بعيد الاهل والدار
وانظر اليه اذا ما قام في ملا ... ينطق لزوم احاجات سحار

وقال الشريشي بنى ابو محمد هذه المقامة على حكاية تحاكى الكلام لانهم لما
جملوه في السفينة حقروه ثم لما علموا حاله عظموه وقد ذكرت الواقعة
في كتابي المسمى بنتيجة المقامات على ما اعتمد في المقامات فان كان ذلك
بالاهتمام رجعة فانما فيه بالتمام فرغب تباعد عن الالفة الصحبة
ولم يرغب بطمع في النخفة العطية وقال العكبري التحفة بفتح الحاء هو
المسموع والتسكين بعيد وهو كل شيء ظريف وقال ما بعد ان سخفتم

تقصير عني يعني غير تقصير في رعاية حرمتي وعنا وتشمري لاجل سمعتي نوى البالي
وكسوتم بالمهملة غير نفس بالي ملبى لاخلاق سربالي تمتهي نضا الركم الابالعين
السفينة الجارية الموج العالية عما اي ما اراكم الا رويته البعض وما الكرم منى
الاصعبة السفينة لاني ما اضطراربه لا اختياربه وهي لا تدوم قال الطرزي وهذا
مثل مولد يضرب فيما لا ابقاء له ولا دوام ثم انشد اسمع اخي نصيحة
من ناصح ما شاب خلط محض خالص النصح منه بغشه عتيبه و تساده
لا تعجلن بقضية مبتوتة حكمية مقطوعة في مدح من لم تبله بتجربه
ادع خدشه اخذ هذا البيت من قول الشاعر

لا تمدحن فتى حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب

وما احسن ما قاله ابن عمران رحمه الله تعالى

تحر سبيل القصد للناس وابك على حذر منهم ولا تنس الظنا
ولا تمدحن من لم تجربه ولا تقل على غير علم ذاكم منه اسنى
فما كل من يرضيك ظاهر حاله لدى الخبر محمودا وقد يحمد الادنى

وقف القضية امضا الحكم فيه حتى تجلى تبين وصفيه في حالتي رضاه
وبطشه صولته عند الغضب ويبين يظهر خلب كاذب برقه من صدقه
للمتشمي الناظرين ووبله مطره الكثير من طشه مطره الخفيف فهناك
ان ترما يشين يعيب عوارا استر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من راى عورة اخيه فسترها كان كمن احيى موؤدة من قبرها كرما
وان ترما يزين فافشه انشر وحدث به ومن استحق الارتقاء
الصعود فرقه ارفعه ومن استحق حطه فحطه في حشه كنيفه
واصل الحش البستان وكانوا يقضون حوائجهم في البساتين ثم سمي الكنيف
حشا واعلم بان التبر دقاق الذهب قبل السبك في عرق الثرى التراب
الندى خاف الى ان يستثار يستخرج بنبشه بالبحث عليه وفضيلة الدينار
يظهر سرها من حكه لا من ملاحة نقشه ومن الغباوة ان تعظم جاهلا
لصقال اي لجلا ملبسه ورونق حسن رقشه زينته ونقشه وحية
رقشا اي منقوشة او ان تهين مهذبا مخلصا في نفسه لدروس اخلاق
بزته لبسه ورثة خسة قرشه ولكم اخ طمرين ثوبين خلقين هب
خفيف لفضله ومفوف مزين البردين عيب لفحشه قبيح كلامه واذا
الفتى لم يغش يدخل عار العمر تكن اسماله ثيابه البالية الا كرامة عرشه
اراد بعرشه ههنا منزلته وقيل سريره فما البز الغضب السيف كون
قرابه بيته خلقا ولا البازي طائر معروف حقارة عشه قد تم بحمد الله
النظم ثم ما عن ابطا وتاخر ومنه صلاة العتمة لتاخيرها فيها ان
استوقف الملاح البحار وصعد طلع من السفينة وساح ذهب في الارض

فندم

قوله اسمع اخي ابيات ثمانية ٥

قوله عشه تمامها ٥

فندم كل منا على ما فرط قصر في ذاته نفسه قال العكبري اذا اراد حقيقته
فهو خطا لان ذات بمعنى صاحب ثم هو خطا من وجه اخر وهو اضافتها
الى الضمير واغضى غض جفنيه على قذاته ما سقط في عينه وقال الحريري واراد به
ههنا عاره وعيبه الذي لقي به السرو يجي عند الدخول في السفينة
والا ان لا تكشف نقصا الرثاثة اخلاق برده وان لا تزدري سيفا مجوا
في غمده بينه. تمت المقامة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

هدنا

المقامة الثالثة والعشرون وتعرف بالبغدادية

حكى الحارث بن همام قال نبا بي اي لم يوافقني مالف موضع الاجتماع في
الوطن في شرخ اول الزمن يريد في اول شبابه وزمانه لخطب امر مخوف
خشي خيف وخوف غشي نزل وغطى فارقت افرغت كاس الكرى النوم
جعله كاسا مجازا وكنى بافراغها عن ازالته من عينيه وانصلت سريت
سيرا شديدا ركاب ابل السرى السير بالليل وجبت قطعت في سيري
وعورا طرقا صعبة لم تدمثها تلينها وتسهلها الخطا ولا اهتدى اليها
القطا طائر حكاية صوته قطا قطا تقدم ذكره يضرب المثل به في الاهتدا
والعرب تقول ان القطا ترجع الى بيضها من مسيرة شهر وبيض ما بين بيض كثير
العدد فلا يشتبه عليها قال الشاعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة راته تميم يوم زحف لولت

يقول الناقل رحمه الله تعالى قطعت هذه الطرق الصعبة حتى وردت دخلت
حمى الخلافة يعني بغداد والحرم موضع الامن العاصم المانع من المخافة فسرو
ازلت ابجاس اصماد ومنه قولهم هاها وجس في نفسه خيفة اي اضمر الروع الفزع
واستشعار اخطار ببالي ونضرت لبست لباس الامن وشعار
توبه الذي يلي الجسد وقصرت حبست همتي ارادتي على لذة اجتنيها
وملحة طرفة عجيبة اجتليها انظرها فبرزت يوما الى الحريم هو موضع
متسع حول قصر الملك يجمع فيه الاجناد وغيرهم لاروض اعلم واسوس طرفي
بكسر الطاء حصاني الكريم واجيل ادير في طرفه طرفي بفتح الطاء نظري فاذا
نسوان مختالون متتابعون ورجال منسالون مسرعون وتسايع
طويل فصيح اللسان قصير الطيلسان الطيلسان ثوب اخضر وقصره كناية
عن فقره وفاقته قد لبب ماخوذ من اللبة وهي الصدر يريد انه اخذ
بتلابيب اي بتطواف ثوب فتى شاب جديد صغير الشباب السن خلق
الجلباب الثياب وركضت حثثت طرفي برجلي اثر خلفهما لنظارة
المتفرجين ومن شان الغوغاء العامة اذا راوا امرا ان يتبعوه واثره

بينكما نزوا عليه ونظر عمر رضي الله عنه الى قوم يتبعون فريبا فقال لا مرحبا بهذه الوجوه
التي لا ترى الا عند الشر وقال دعبل الخزاعي
ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم   والله يعلم اني لم اقل فندا
اني لافتح عيني حين افتحها   على كثير ولكن لا ارى احدا
حتى وافينا وصلنا باب الامارة وهناك صاحب المعونة والي الجنايات
الذي يعين المظلوم على الظالم من يعاني دسته متسنما ومروعا مفزعا
بسمته هيبته ووقاره فقال الشيخ اعز الله الوالي وجعل كعبه شرفه العالي
اني كفلت قمت بمونة هذا الغلام فطيما عند ما منع الرضاع وربيته يتيما عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم
في الجنة كهاتين وهو يشير باصبعيه وخير بيت المسلمين بيت فيه يتيم يحسن
اليه وشر بيت المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ثم لم آله امنعه تعليما
فلما مهر ظهر وصار ماهرا او بهر غلب امثاله جرد سيف العدوان الظلم
وشهر ولم اخله اظنه بالنوى يعتسر على ويبغي يسقط حياه حتى يرتوي
مني وبلغني يشرب لبن لقحتي واللقحة الناقة ذات اللبن ومعناه حين يتعلم
مني العلم والادب فقال الغلام علام عرفت اطلعت عليه منه حتى تنشر
نظمه هذا الخزي العار عني ووالله ما سترت وجه برك ولا هتكت جرحت
حجاب سترك ولا القيت تركت تلاوة قراة شكرك فقال الشيخ ويلك
واي ريب تهمة اخزى اكثر خزيا من ريبك وهل عيب افحش من عيبك وقد
ادعيت نسبت لنفسك سحري واستلحقته الحقته بنفسك وانتحلت
ادعيت شعري واسترقته واسترقاق الشعر عند الشعرا افظع امر واعظم
من سرقة البيضا الفضة والصفرا الذهب قال العكبري ومن العرب من
يونث الذهب ويجوز ان يكون انثه لمجانسة البيضا وغيرتهم على بنات
الافكار يريد المعاني اللطيفة وابيات الشعر عن عمر رضي الله عنه قال تعلموا
الشعر فان فيه محاسن تبتغى ومساوي تتقى وحكمة الحكما ويدل على مكارم
الاخلاق كغيرتهم على البنات الابكار فقال الوالي للشيخ وهل حين سرق
شعرك اخذ المعنى دون اللفظ ام مسخ قلب الكلام وغير المعنى واللفظ ام نسخ
اخذ اللفظ والمعنى جميعا فقال والذي جعل الشعر ديوان العرب كتابهم
الذي يدونون فيه اخبارهم ويرجعون اليه عند اختلافهم في الانساب
والحروب واجرة الارزاق من بيت المال كما يرجع اهل الديوان الى ديوانهم
اذا اشتبه شي عليهم ولانه حافظ ادابهم ومستودع علومهم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال اذا سالتموني عن شي من القران فاطلبوه في الشعر
فان الشعر ديوان العرب قال الشاعر
الشعر يحفظ ما اودى من الزمن   والشعر افخر ما ينبي عن الكرم

ولا شققت عصا امرك يعني ما خالفت حكمك ولا خرجت عن طاعتك صح صح

ولا

او لا مثال زهير في قصيدته ما كنت تعرف جودا كان في هرم
وترجمان الادب انه ما لاحرف سوى انه بتر قطع شعل اجتماع شرحه كشفه
واغار على ثلثي شرحه السرح الروابا السارحة في المرعى فقال الوالي انشدنا
ابياتك برمتها بجملتها وفي الحماق قال العكبري والرمة في الاصل حبل بال يشد
به البعير والاصل فيه ان رجلا اشترى ناقة وفي راسها زمام فقال لا
اخذها الا برمتها بالنصح ينظم ما اختار ضمه الى نفسه
فانشد ۞ يا خاطب الدنيا الدنية من جملتها
الردى الهلاك وقرارة مستقر الاكدار التي لا خير فيها انها شرك مصايد
الدنيا كلها هموم وما كان من سرور فهو ربح كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول
ابكت غدا بعدا لها من دار دار متى ما اضحكت في يومها والاظل
منه صدا عطش لجامه سحابه الذي لا ما فيه دنا سحابها لم يشتف ترتوي
غاراتها ما تنقضي تنقطع وتتم واسيرها لا يفتدى الخداع الذي لا ماء فيه
فيما فكي بالاسر ذلك واسيرها كونت لا يفتدى ارادان الدنيا مما لكم من
الربيع الاخطار الاهوال التي لها قدر عظيم بجلائل جمع جليلة وهي الشيء
حتى بدا ظهر متمردا شديد العصيان مفتخر دهي عظيم بعزم ورها خداعها
وهذا مثل للمحاربة بعد المسالمة واصله ان العرب كانوا اذا صالح الرجل
صاحبه جعل بطن مجنه مما يلي المصالح واذا حاربه قلب له ظهر المجن الترس
فيقول كم من مصالح لهذه الدنيا مسرور بما فاتلته واولفت ادخلت فيه المدى
جمع مدية وهي السكين ونزت وثبت لاخذ الثار المطالبة بالدم فاربا
بعمرك ارفعه ونزهه عن مضعفا فيما سرى مهملا
استعد له واقطع علائق بفتح العين كثرة حبها وطلابها تلق الهدى
ورفاهة طيب عيش طلبها الاسرار القلوب وارقب ارصد اذا ما سالمت
من كيدها مكرها حرب العدا وتوثب التوثب التشفي للوثب صالحت
لا يومنك واذا امنته خدعك واعلم بان خطوبها الغدار الذي
تجتاك على غفلة ودطالا المكر امورها وتوازلها
الاقدار المقادير ووقت ضعفت سكري ثم يحمد الله النظم ضمن هذا النظم ذم الدنيا والتحذير منها
وما عسى ان يقول وقد ذمها سيد الاولين صلى الله عليه وسلم بقوله
عليه الصلاة والسلام الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وقيل لسيدنا علي
رضي الله عنه صف الدنيا فقال ما اصف من دار اولها عنا وآخرها فنا
حلالها حساب وحرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها
حزن وقال هارون الرشيد لو قيل للدنيا صفي نفسك ما وصفت نفسها
باكثر من قول ابي نواس
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت   له عن عدو في ثياب صديق

قوله يا خاطب اورد ابيات انتهى

قوله الاقدار تمامها ه

وقال ابو الطيب رحمه الله

ابو انسه دعا غيث الدنيا . فيا ليت جودها كان بخلا

رجع فقال الوالي ماذا اصنع بعد هذا فقال اقدم اللوم في الجزء المجاراة على
ما فعل من الخبر على ابيات الحمد انسه الاجزاء لان عروضها من الكامل واجزاؤه
متفاعلن ست مرات فحذف منها جزءين لان الكامل يجوز فيه الجزء وهو حذف
الجزءين فاذا حذف سمي مجزوا ونقص من اوزانها وزني فصار الكامل متفاعلن
اربع مرات حتى صار الجزء كالمصيبة فيها وارى بين مصيبتين فقال الوالي بين
ما اخذ ومن ابن نكلة قطع فقال اي الشيخ ارعني بسكون الراء وكسر العين اصغ
الى سمعك قال ابو الطيب . يرعيك في استماع الى اللاي وفيه عن الخنا صمم
واخل درع للتفهم عن ذرعك بالكل حتى نشق كيفما اصلت جرد سيفه
على وتقدر قدر اجزاءه الى شم انشروا انفاسه تتصعد تطلع الى فوق
هذه الابيات

يا خاطب الدنيا الدنية انها . شرك الردى دار متى ما اضحكت
في يومها ابكت غدا . واذا اظل سحابها لم ينتفع منه صدا
غاراتها لا تنقضي . واسيرها لا يفتدى . لم يزد دهي بغرورها
حتى بدا متمردا . قلبت له ظهر المجن . واولغت في دمه المدى
فاربا بعمرك ان يمر . مضيعا فيها سدى . واقطع علائق حبها
وطلابها تلق الهدى . وارقب اذا ما سالمت . من كيدها حرب العدى
واعلم بان خطوبها . تفجا وان طال المدى . قد تم بحمد الله النظم

فالتفت الوالي للغلام وقال تا حسن الكبر خرج تلميذ تخرج بالعلم
والادب مارق خارج عن الطاعة من قولهم مرق السهم اذا خرج عن الرمية
وتلميذ سارق فقال الفتى برئت انفصلت من الادب وسنه ولحقت بين
بباديه يهادم مانه اذ كانت ابياته قد اتصلت الى
علمي قبل ان نظم واما اتفق توارد الخواطر الاذهان كما يقع الحافر
على الحافر قال المسعودي هذا مثل يضرب يستعمل في الاتفاق وسئل المتنبي
عن اتفاقه فقال الشعر ميدان والشعراء فرسان فربما اتفق توارد الخواطر كما يقع
الحافر على الحافر وقال الاصمعي قلت لابي عمرو بن العلاء ارأيت الشاعرين يتفقان
في المعنى ويتواردان في اللفظ لم يلق واحد منهما صاحبه ولم يسمع شعره
فقال تلك عقول الرجال توافقت على السنتها ومن مشهور ذلك مما وقع لطرفة
وامرئ القيس قال طرفة

وقوفا بها صحبي على مطيهم . يقولون لا تهلك اسى وتجلد

وقال امرؤ القيس وتجمل وقد وقع للشعر كثير فمن ذلك ما قاله السري

رأت شيبا بعارضي فصدت . وكان جزاؤه منها العبوسا

وقال

وقالت ادرات للمشط فيه . سواد الابنوس كله نفيسا
تلك العاج منه بمشط عاج . ودع للابنوس الابنوسا

وقال ابو عثمان

وفقتني ما بين هم وبوس . وانثنت بعد ضحكة بعبوس
اذ رأتني مشطت عاجا بعاج . وهي تبغي الابنوس بالابنوس

قال الشربيني رحمه الله تعالى من ذلك اشيا وقعت للفرزدق وجرير وغيرهما مما
هو به خبير قال وكان الوالي جوزي صرف زعمه قولي فهو على بادرة
سابقة ذمه وظل اي ما زال يفكر فيما يكشف له عن الحقائق وعن به
الفائق الذي يفوق اصحابه ويعلوهم من المائق الخسيس الاحمق فلم ير
اي الوالي الا اخذهما بالمناضلة المعارضة واصله في الرمي بالسهام ولزهما
ضمهما وشدهما في قرن القرن بفتح الراء الحبل يقرن به بين الشيئين
وبسكون الراء الجبل الصغير المساجلة من السجل وهو الدلو وكانوا
يتساجلون على الابار اي يفتخرون من يستقي اكثر واراد به هنا المعارضة
في الشعر وهو ان يقول هذا بيتا وهذا بيتا حتى يعلم لمن الغلب واكثر ما جرت
العادة فيها بانصاف الابيات فقال لهما الوالي اي اردعا الفضاح
اسم يا للعاطل الذي لا حلية عليه ومراده هنا الذي لا ادب له والانضاح
نبين الحق من الباطل فقد اسلا اي ليكن احدكما رسيل صاحبه اي مماثله
في النظم ونباريا تعارضا في الشعر وتخاولا تصرفا ظهر الحولان وهو التصرف
في حلبة خيل سباق الاجازة هي في الشعر ان يقول شاعر بيتا او نصف بيت
ويبني الشاعر الآخر عليه ما يليق وتجاريا ومما يستظرف ذكره في هذا المحل
ما وقع للاديب ابي الطاهر بن ابي ركب مع عبد الله بن زرقون وذلك انهما
اجتمعا في نزهة شعبان لاستقبال رمضان فاكلا من معهما ما حضر من
الالوان والاطعمة فقال ابو الطاهر لابي عبد الله بن زرقون اجز فقال

حمدت لشعبان المكرم شبعة . تسهل عندي الجوع في رمضان

فقال ابو عبد الله

كما حمد الصب المتيم زورة . اطاق لها الهجران طول زمان

فقال ابو الطاهر

دعوها بشعبانية فلو انهم . دعوها بشعبانية لكفاني

اقول ومن ذلك ما وقع للوالدي رحمه الله في زمن شبابه انه توجه لزيارة جبل
نور مع جماعة من افاضل اصحابه وكانوا اذ ذاك في زمن الربيع وقد كسا
الارض بساطا من وشيه البديع فقال رحمه الله

هذا البساط بساط الروض من نسجه . فقال القاضي عبد الرحمن بن ابي بكر
وذا النسيم نسيم المسك من نفحه . فقال الوالد عفا الله عنه

ورد له نظم لعوام البدن تغار صاحبه
لا ينهاب تقصير لدهر رحمه الله
فقال القاضي

والمطر تغريده يشجي ويبشرنا بشد ولنا بالموت عذبة غنجه
فقال الوالدي رحمه الله
واليوم يوم بساط لا انقباض به والوقت وقت اعتدال الجو مخف عوججه
فقال القاضي عفا الله عنه
فانهض الى فرط اللذات مغتنما وقت السرور فان النفس مبتهجه
فقال الوالدي سامحه الله
مع فتية قد سقوا اعلا على نهل كاس الفكاهة بالاداب ممتزجه
فقال القاضي اثابه الله
زانوا الخلاعة منهم بالوقار فلا فحش لديهم ولا الفاظهم سمجه
فقال الوالدي بواه الله
ثاروا الى ثور اسود فوق فوقهم تناهضوا كالظبا الشارد فوادرجه
فقال القاضي اسكنه الله
طود اشم كساه الله ابهة فكيف لا ورسول الله قد عرجه
فقال الوالدي رحمه الله
حتى اتى نبينا الى الغار له شرف حيث النبي مع الصديق قد ولجه
فقال القاضي سامحه الله
واسال الله ستر امنه فوقهما كف العناكب بالتسخير قد نسجه
وتنافت المساجلة بوصول الجماعة للغار وزيارة تلك الاثار رجع ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فقال الا بلسان وجد وجود
متواردة متتابع قد رضينا بسترك اخبارك فيرنا بابركه فقال الموضع
من انواع البلاغة الفصاحة وتسمى في البديع بالتجنيس اتفاق اللفظ والكلام
واختلاف الحكم وسمي تجنيسا وجناسا لمجي الفاظه من جنس واحد ولا يشترط
فيه تماثل جميع الحروف بل يكفي التماثل في المجانسة ومنه قوله تعالى واسلمت
مع سليمان لله وفي الحديث الشريف الظلم ظلمات يوم القيمة قال الشاعر
يا من يدل بمقلة وابا لمن عنده
كفي جعلت لك الفدا اسيافه لحظك عن دمي
قوله اي التجنيس لها اي الفصاحة كالريش فانظما الان عشرة ابيات
بتمامها بالحام الشعر انشاه بوشيه وترصيعها تزيينها عليه من الحلي
وضمناها شرح حالي مع الف معشوق بديع حسن الصفة التي اسم الشعفة
ماج النشي كثير التيه التكبر والتجني الاعراض مغري مولعا بنا سم استعاله
بتناسي العهد واطالة الصد الهجر واخلاف الوعد والرد للعهد فاكثره
خرج الشيخ مجليا سابقا واصله في خيل السباق يسمى اولها مجليا
لانه اول من يجلي في المضمار وتلاه تبعه الغني مصليا ثانيا والمصلي من

الخيل

الخيل الذي يتلو السابق وهو يغرز راسه على ذنبه وخيل السباق من الواحد الى العشرة
واسماوهم معروفة مشهورة وقد نظمها ابن الانباري فقال رحمه الله
جا المجلي والمصلي بعده ثم المسلي بعده والتالي
والخامس المرتاح يقفو عاطفا والعاطف الحظي كالرئبال
يتلوا وادى حظيا في صهوة ذكر المومل غير ذي الاشكال
ثم اللطيم يقودها بجميعها تبل السكيت العاشر الذيال
وقد قال الشعرا في وصف الخيل الحسنة النظم الفائق واستعملوا في كلامهم ذكرهم
الرائق ومن احسن ما رايته فيما نظم في سلك لا يحصى ما نظمه ابو الطيب
المتنبي رحمه الله حيث قال
وعيني الى اذني اغر كانه من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه تجي على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلما ادني عنانه فيطغى وارخيه مرارا فيلعب
واصرع اي الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضائها فالحسن عنك مغيب
واحسن منه فيما يظهر قول ابي عمام الاندلسي رحمه الله
ومجري زنج يسبق الريح ان جرت وما حلتا ان الريح ذات قوائم
له في المدى سبق الى كل غاية كان له فيه نفوذ عزائم
وهمة نفس نزهتها عن الونا فواعجبا حتى العلا في البهائم
رجع وكان يا ابينا فنبنا على هذا النسق النظم الى ان كمل نظم الابيات واتسق
اجتمع قال الله تعالى والقمر اذا اتسق اي اجتمع وتم نوره في الليالي البيض وهي اي
الابيات قال الشيخ واحوى اسم الشعفة حوى ملك رقي برقة
عذوبة لفظه وعادة لي تركني الف السهاد السهر لجفوة عدم وفائه
قال الغلام نصدى تعرض لقتلي بالصدود الهجر واني لمي اسره
حبه من حاز ملك قلبي باسره جملته قال الشيخ اصدق منه الزور
الكذب خود از وار انقباضه واعراضه وارضى اسماع الهاجر بضم الهاء
الفحش خشيه هجره بفتح الهاء صده قال الغلام واستعذب اجد
عذبا التعذيب منه وكلما اجد جديد عذابي جدد اي عظم بي حب برم
قال الشيخ تناسى ذمامي عهدي والتناسي مذمة بفتح الذال وكسرها
مجذبة الذم واحفظ اغضب قلبي وهو حافظ سره قال الغلام
واعجب ما فيه التناهي التفاخر بعجبه والكبر اعظم تيه عن اوانه انكلم
تكبره قال الشيخ لمبي المدح الذي طاب نشره ذكره ولوعه طي الوجد
الحب من بعد نشره ومعنى قول الحريري لمبي المدح قول ابن رشيق

وزاد معنى مستطرفا

اراك ان اتهمت اخاك الثقة . وعندك محنة وعندي معقه

واني عليك وقد سؤتني . كما طيب العود من احرقه

قال الغلام ولو كان عدلا لما تجنى وقد جنى اشياء علي وغيري يجتني بنال رشف ثغره قال الشيخ ولولا تثنيه ثنيت ردت اعنتي بهي مهلك ورجعت بدارا مبادرة الى من اختلى انظر بورديه وجهه قال الغلام وانى على تصريف امرك وامر ارى المرحلوا بى نعتاري لا امرء فترنم بحمد الله النظم ولما انشدها اى الشيخ والغلام الولي منتراسلين متسابقين بمحنت غير لكا ئمتها فعهمتها المتعادلين المتماثلين وقال اشهد بالله انكما فرقدا سما شبههما بالفرقدين لتوقدهما وقرب كل منهما لصاحبه واخذ هذا التشبيه من قول العجزي كالفرقدين اذا تامل ناظر وكزندين في وعا شبههما بالزندين لما في الزندين من النار وفيهما من الذكا ويقال للرجلين زندين في وعا اذا كانا مثلين في الخير قال الشريشي وبعد امثل في التساوي بين الاثنين في الخير وان الحدث الشاب ليتعفف عما اتاه الله ويستعنى بوجده ما عنده من العلم عمن سواه فتب ايها الشيخ من اتهامه وتب ارجع الى الراية تعالى الشيخ هيهات معناها البعد اى بعد ان تراجعه مقتي محبتي او تعلق به نفسي يقول كيف اتوب به وقد بلوت جربت كفرانه جحده الصنيع فعله الجميل عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع الصنيعة الا عند ذي حسب ودين كما لا تنفع الرياضة الا في نجيب وقالت العرب كفران النعم عنوان النقم وفي التوراة من صنع معروفا الى احمق فهي خطيئة تكتب عليه وقال بعض الحكما اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام ولله در القائل حيث قال

متى تسد معروفا الى غير اهله . رزئت ولم تظفر بحمد ولا اجر

وقال المدايني خرج فتيان في صيد لهم فاثاروا ضبعا فمرت نافرة فاتبعوها فلجات الى خبا رجل فخرج اليهم بالسيف مصلتا فقالوا يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا فقال انها استجارت بي فخلوا بينها وبينه فرآها مهزولة مضرورة فجعل يسقيها اللبن صبوحا وغبوقا حتى سمنت وهزلت حالتها فرأته يوما متجردا فشقت بطنه وشربت دمه فقال ابن عم له

ومن يصنع المعروف مع غير اهله . يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر

اعد لها لما استجارت بقربه . مع الامن البان اللقاح الدرائر

فاسمنها حتى اذا ما تمكنت . فرته بانياب لها واظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من . يوجه معروفا الى غير شاكر

ومنيت بليت منه بالعقوق الشنيع المشتهر بالقبح فاعرضته فابله

قوله لا امرء تماما

الفتى

الفتى وقال يا هذا ان اللجاج شؤم والخرق العضب لوم وعقوق الظنة التهمة اثم قال عليه الصلاة والسلام ثلاث لازمات امتي سوء الظن والحسد والطيرة قيل فما يذهبهن يا رسول الله قال اذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فاستغفر واذا تطيرت فامض واعنات اضرار البري ظلم وهبني احسبني اقترفت اكتسبت جريرة جناية او اجترحت فعلت كبيرة اما تذكر اذ المشرقتي لنفسك في ابيات وتبث النسك شعر سامح اخاك اذا خلط منه الاصابة بالغلط وتجاف تباعد عن تعنيفه لومه ان زاغ مال يوما او قسط جار واحفظ صنيعك عنده يعني لا تبطله بالمن والاذى شكر الصنيعة ام غمط بالغين المعجمة والفتح احتقرها ولم يشكرها واطعه ان عاصى وهن ان عز هذا مثل الهذيل ابن هبيرة الثعلبي معناه اذا عز وتعظم اخوك تذلل وتواضع واصل اللفظة اذا عز اخوك فهن بضم الها وكسرها وسببه انه كان اغار على جهة فغنم واقبل بالفنا ثم فقال اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان يجدكم الطلب ان تشاغلتم بالاقسام فابوا فعندها قال المثل وقسم بينهم وادن اقرب اذا شحط بعد وافق الزم الوفا وان اخل نقص بما اشترطت وما اشترط اي بما جعلتما بينكما واعلم بانك ان طلبت مهذبا مخلصا رمت الشطط الجور ومجاوزة القدر قال الفضيل بن عياض رحمه الله من طلب اخا بلا عيب بقي بلا اخ من ذا الذي ما ساء قط يعني الدهر والابد ومن له الحسنى الفعل الحسن فقط بفتح القاف وسكون الطاء بمعنى فحسب او ما ترى المكروه والمحبوب لزا قرنا في نمط طريق يريد ان الخير والشر قد نظما في سلك واحد فاذا جاء يوم يرضي جاء اليوم الذي بعده يسخط كالشوك يبدو في القضيب مع الجني الثمر الملتقط الملقوط ولذة العمر الطويل يشوبها ينقص خالطها تكدير الشمط اختلاط الشيب بالسواد ولو انتقدت فتشت بني الزمان وجدت اكثرهم سقط لا خير فيه وللزاهد بن عمران في معنى ابيات الحريري رحمهما الله تعالى

اذا او عد جفاك فلا تلمه . لا تكران فقدت اثرت جيفه

وان يصل الكريم عليك فاصفح . لتقطفه اصالته الشريفه

ومن يك بين ذلك فغض عنه . تنل مجدا او مرتبة منيفه

فد تم بحمد الله النظم قال فجعل الشيخ ينضنض يحرك لسانه نضنضة حركة الصل الحية الخبيثة التي لا تنفع فيها الرقى ويحملق ينظر بحملاقه وهو باطن جفنه وذلك بنظر الغضبان حملقة البازي المطل المشرف على فريسة ثم قال والذي زين السما بالشهب النجوم الزواهر وانزل الماء من السحب غمرا ومرعى مطلي عن الاصطلاح الصلح الا لتوقي الافتضاح الشهرة وان هذا الفتى اعتاد ان يمرنه التكلف لوازمه وادعى احفظ شؤونه اموره وقد كان الدهر يسح يصب على النعم فلم اكن اشح ابخل فاما الان فالوقت عبوس وحظو العيش

قوله سامح اولها ابيات ياتي ذكرها

قوله سقط آخرها

بؤس ضر حتى ان بزتي ثيابي هذه عارم لغة في القارية وسي ما نطوي نطوف
به عارم هذا اللفظ كناية عن قلة الطعام في دار واحدة فقد المعنى من قول امراءة
وفدت على قيس بن سعد بن عبادة فقالت اشكو اليك قلة الجرذان في بيتي فقال
ما احسن هذه الكناية املئوا بيتها خبزا ولحما وسمنا وقد اعاد المانتن رحمه الله
هذا المعنى منظوما في المقامة الثالثة والثلاثين فقال

واعملت ربعي حتى خلت ... منذ بعي المحمل جرذانه

قال ثم فرق لمقالهم اقلب الوالي واوى اشفق لهما من غير الليالي حوادثهما
وصبا مال الى اختصاصهما بالاسعاف وامر النظار الناس الناظرين
اليهما بالانصراف قال الراوي وكنت متشوفا متطلعا الى مرأى الشيخ لعلي
اعلم علمه اذا غاب عني رايت عيانا وسمه علامته ولم يمكن الزحام بسفر
يكشف عنه ولا يفرج لي فادنو ازب منه ولما تقوضت تفرقت وانفضت
الصفوف واجتمع الوقوف توسمته تفرسته وتاملته فاذا هو ابو زيد
السروجي والفتى الشاب فتاه ابنه فعرفت خشنة مغزاه مقصده فيما اتاه
وكدت اردت انقض اسقط عليه لاستعرفه بنفسي اليه فزجرني سترني
بايماض لمقاد طرفه عينه قال الشريشي رحمه الله تعالى وكثيرا ما يشير الحريري
في مقاماته يجعل الاشارة المغنية عن التصريح بالعبارة وهو مذهب كلام العرب
ولبنا الادب وقد قالوا رب كناية تغني عن ايضاح ورب لحظ يدل على ضمير
وفي اشارة اللحظ يقول الشاعر

اشارت بطرف العين خيفة اهلها ... اشارة محزون ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا ... واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

ومما وقع للعلامة المفيد الفهامة الوحيد المغني في الادب المتمسك منه
باقوى سبب الشيخ ابي بكر بن سالم القناوي الشهير بالحريري اسكنه الله
بفضله الجنان في اعلا غرف الجنان انه سافر صحبة الحاج المصري الى القاهرة
وكانت اغصان شبابه بفضله زاهرة فلما رأى خدم امير الحاج وخدم
من معه من الاكابر اذا وصلوا الى الدار التي هي منزل الحاج وراؤها من غير ساتر
يتقدمون اليها لنصب الخيام وايقاد قناديل يسمونها الاشارات ويبادرون
دليل الحاج بافصح العبارات عبرت الدار يا عيان انشد في الحال قبل حط
الرحال هذه الابيات

لما وصلنا الى الدار التي نزحت ... وقد سئمنا من الترحال في الظلم
واخبرتنا اشارات محققة ... ان المطايا المنا على الخيم
نادى البشير عبرت الدار وهو بها ... وفي الاشارات ما يغني عن الكلم

فانظر رحمه الله كيف عبر باحسن العبارات ونقل الاشارات الى الاشارات رجع
واستوقفني امرني بالوقوف بايماء اشارة كفه يده فلزمت موقفي واخرت

منصرفي

منصرفي في رجوعي فقال لي الوالي ما امسك مرادك ولا بما استبب مقامكم وقوفكم
فابتدر الشيخ وقال انه انيسي صاحبي الذي اتانس به وصاحب ملبوسي
ثيابي فتبسم عند هذا القول بما انه انيسي اي اولى منه بالموانسة ورخص
في جلوسي بين حراما ثم افرغ عليهما خلعتين كسوتين ووصلهما بنصاب
عشرين دينارا من الذهب الذهب واستعهدهما استحلفهما واخذ
عهدهما ان يتقاسما يتناصحا بالعرف الى الظلال دنو اليوم المخوف
يريد يوم القيمة فنهضنا قمنا من ناديه مجلسه منشدين رافعين صوتهما
بشكر اياديه نعمه وتنفسنا لا اعرف ثواهما مسكنهما واثروا
نحو اسما حديثهما فلما اجرنا اخلفنا حمى الوالي وانضينا وصلنا الى الفضا
المحل المتسع من الارض الخالي ادركني احد جلاوزته اعوانه وسموا جلاوزة
لجلوزة عدوهم وهي شدة سعيهم ورزقهم سريعا بين يدي اميرهم مهيبا داعيا
الى حوزته موضعه الذي حازه فقلت لابي زيد ما اطنه استحضر لي طلب
حضوري الا ليستخبرني يسألني فماذا اقول ويحسن ان يذكر في هذا
المحل ما وقع لبعض المشهورين بالادب والوفا وهو انه ورد على بعض كرما العرب
فامتدحه فابطأ عليه بالجائزة لقلة ما في خزينته اذ ذاك فكتب اليه بهذه
الابيات رحمهما الله

ماذا اقول اذا سئلت وقيل لي ... ماذا لقيت من الجواد الافضل
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل ... لم يعطني شيئا فذا لم يجمل
فاختر لنفسك ما اقول فانني ... لابد اخبرهم وان لم اسئل

وارسلها اليه فاجابه الممدوح بهذين البيتين ومعهما شيء قليل دراهم

عاجلتنا فاتاك عاجل برنا ... نزرا ولو امهلتنا لم نقلل
فخذ القليل وكن كانك لم تسل ... ونكون نحن كاننا لم نفعل

ورائي وادمعة اجول انصرف وامشي فقال ابن لي عاوة قلة فطنة قلبه ونكعا حي
لعى رابه عقله لتعلم ان رجة لاقت اعصارا الاعصار ريح شديد يثير الغبار
الى الجو حتى يصير كالعمود وفي المثل ان كنت نارا فقد لاقيت اعصارا يضرب للمدل
بنفسه اذا التقى اشد منه ومعناه ان كنت قويا فقد لاقيت اقوى منك وجدوله
نهر الصغير صادف تيارا موجا فقلت اخاف ان ينقد يشتد غضبه
فيمحكني يلهبه او يستشزرني ببتشير طيشه خفته من الغضب فيسري
الكرا بطشه ايقاعه بك وتناوله لك بما يكره وفي معنى تخويف السروجي من
عقاب الوالي ما حكي ان العباس بن حنون دخل عليه في السجن من اعلمه ان
ابراهيم بن الاغلب يريد قتله فلم يجد مفرا فقال لمعلمه بالخبر واحسن في
قوله رحمه الله تعالى

يخوفني بمخلوق ضعيف ... يهاب من المنية ما اهاب

له اجل ولي اجل وكل سبب بالغ حيث يبلغه الكتاب
فقلا اني ارحل الان الى الرها بالمد والقصر بلد من كور الجزيرة تجاورها الرقة
وحران سميت باسم صاحبها الرها بن البلندي بن مالك وهو اول من نزلها
وقال اليعقوبي الرها من ديار مضر وهي مدينة رومية ذات عيون كثيرة تجري
من تحتها الانهار واني كيف يلتقي سهيل كوكب جنوبي احمر يخيل للرائي لشدة
اضطرابه انه يستدير وقال في صفته المعري فاحسن

وسهيل كوجنة الحب في اللون وقلب المحب في الخفقان
مستبد كانه الفارس المعلم يبدو معارض الفرسان
يسرع اللمح باحمرار كما تسرع باللمح مقلة الغضبان
ضرجته دما سيوف الاعادي فبكت رحمة له الشعريان
قدماه وراءه وهو في الحلق كساع ليست له قدمان

ونقل ان سهيلا لا تقع عين بعير عليه في اول طلوعه الا مات من حينه ومتى
طلع هزلت الابل وجوعها على مطلعه وقابلته باعجازها وقد اشار المعري
الى هذا في قوله

لا تحسبي ابلي سهيلا اطالعها بالشام فالمري شعلة نار

والسها نجم خفي في بنات نعش الكبرى وهي شمالية فلا يلتقيان واخذ هذا
من قول عمر بن ابي ربيعة

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني

ولهذين البيتين واقعة وهي ان الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث كانت
بالظرف معروفة وبالجمال موصوفة وكان عمر يشبب بها فتزوجها سهيل
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ونقلها الى مصر فضرب لهما عمر المثل بالكوكبين
وافاد عدم الالتقا فابدل الحريري رحمه الله الثريا بالسها فلما حضرت الوالي
وقد خلا مجلسه وانجلى تعبسه اخذ يصف ابا زيد وفضله
ويذم الدهر واهله ثم قال نشدتك الله مضاها حلفتك بالله الست
الذي اعار الدست الثياب وهي دار سي معرب فقلت لا والذي احلسني في
هذا الدست المرتبة ما انا بصاحب ذلك الدست المتقدم ذكره بل انت الذي
تم عليه الدست الخداع فازورت اعوجت مقلتاه عيناه بقي تغضب
نظرها واحمرت وجنتاه خداه وقيل الوجنة ما ارتفع من الخد وقيل ما
احاط بالعينين من اسفل وقال والله ما اعجزني غلبني قط فيما مضى من
الزمان فضح كشف مريب متهم ولا تكشف معيب ولكن ما شهدت مذ ان
شخصا دلس بعدما تطلس لبس الطيلسان وهو كساء اخضر من لباس الخواص
فبعدا لحلم ان لبس خدع افتدري ابن من ذهب ذلك اللكع اللئيم

الذي

الذي الفاجر قال المطرزي وقل ما استعمل في غير النداء فقلت اشفق بغاث
منك ان تعرى تجاوز طورك حدك وظعن سافر عن بغداد من قوله وثنه
فقال لا قرب الله له نوى بعدا ولا كلاه حفظه ابعد الله نوى اقام والذي
استعمل الناس في الدعا على الغائب ان لا يرجع قول زهير
الرحيث الفت رحلها ام قشعم وقال اخر

اذا ذهب الحمار بام عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار

قال فما زاولت حاولت الشد من نكره بفتح النون وضمها دهائه
ولا ذقت امر من مكره خداعه ولولا حرمة احترام ادبه لاوغلت
اسرعت وامعنت في طلبه الى ان تقع يعني في يدي فاوقع به اتناوله بالشر
والمكروه واني لاكره ان تشيع وعلته بمدينة السلام يعني بغداد فافتضح
بين الانام الخلق وتحبط تسقط مكانتي منزلتي عند الامام الخليفة
واصير ضحكة الضحكة بسكون الحا الذي يضحك منه وبفتحها الذي
يضحك من الناس والمراد الاول اي يضحك علي الخاص والعام فعاهدني
ان لا اتفوه انطق بما اعتمد قصد السروجي من الخداع ما دمت حلا
مقيما بهذا البلد قال الحارث بن همام فعاهدته معاهدة من
لا يتاول يطلب التاويل لنقض العهد ووفيت له كما وفي السموءل
بالعهد ورواه الخليل بغير همز وعن ابن دريد انه ليس بعربي قال حمزة
هو ابن عاديا اليهودي يضرب به المثل فيقال اوفى من السموءل ومن وفائه
ان امرء القيس لما خرج الى قيصر اودعه دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه
ملك من ملوك الشام فتحصن منه فاخذ ولدا كان له مع ظئره خارجا عن
الحصن وساله ان يدفع له الدروع او يقتل الولد فقال له اجلني فاجله
فجمع اهل بيته ونسائه فشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ويستنقذ
ابنه فلما اصبح اشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل ما كنت اخفر
امانة مودعي فاصنع ما انت صانع ان الغدر طوق لا يبلى ولولدي هذا اخ
فقتل الملك الولد وهو ينظر ورجع خائبا فلما دخل الموسم وافى السموءل
بالدروع ودفعها الى ورثة امرئ القيس وقال

بنى لي عاديا حصنا حصينا وماء كلما شئت ارتويت
وفيت بادرع الكندي اني اذا ما خان اقوام وفيت

المقامة الرابعة والعشرون وتعرف بالقطيعية وبالربيعية

حكى الحارث بن همام قال عاشرت صاحب بقطيعة الربيع موضع
قريب من كرخ بغداد معروف بالربيع صاحب المنصور وسبب بنائه
ان المنصور اقطع الربيع بن يونس خلا بالعراق من الخراج فبناه وبنى الناس

معه حتى صار كثير العمران يعرف به وينسب اليه في ابان بالكسر والتشديد وقت
زهو الربيع الزمن المعروف فتية شبانا وجوههم ابلج اضوء من انوار ازهاره
واخلاقهم ابهج احسن ومنه قوله تعالى حدائق ذات بهجة اي حسن من
ازهاره والفاظهم ارق من نسيم اسحاره قال بعضهم نسيم الريح نسيب
الروح وقال الفضولي رحمه الله تعالى

ان هبت الارواح من نحوهم ... فانتعشت الاشباح من راحها
لا تعتبوا في الهوى واسكتوا ... اشباحنا حنت لارواحها

ولجمال الدين بن نباتة رحمه الله

يداوي اسى العشاق من عوارضهم ... نسيم صبا اضحى عليه قبول
بردي من ذاك النسيم اذا سرى ... طبيب يداوي الناس وهو عليل

وقال غيره رحمه الله تعالى

الا يا نسيم الريح ما لك كلما ... تقربت منا زاد نشرك طيبا
اظن سليمى خبرت بسقامنا ... فاعطتك رياها فجئت طبيبا

فاجتليت نظرت من مغرما ترى يعيب على الربيع الزاهر الكثير الزهر
ويغني عن رنات اصوات المزاهر جمع مزهر وهو عود الغنا وكنا تقاسمنا
تحالفنا على حفظ الوداد وحظر الانفراد بالشيء وان لا ينفرد احد منا باللذاذة
جمع لذة ولا يستأثر يختص ولو بزاد حظ قليل فاجمعنا عزمنا في يوم سما
ارتفع وجه ونمى زاد حسنه وحكم بالاصطباح شرب الراح وقت الصباح
وقد اكثر الشعراء في مدح شرب الراح عند الصباح ومن احسن ما رايته فيه قول
ابن النبيه رحمه الله تعالى

باكر صبوحك اهنى العيش باكره ... فقد ترنم فوق الايك طائره

وقال الاخر

يا نديمي قد دعا داعي الفلاح ... قرب الصهبا ودرها بالقداح

ومن احسن ما رايته ايضا قول الشاعر

باكر صبوحك بالتي ... تنفي همومك والفكر
خذ من زمانك ما صفا ... ودع الذي فيه الكدر

مزنة سحابة قال بعضها النتر انزلت يوم من المزن اي السحاب على ان تلتهي تشتغلي
بالخروج الى بعض المروج جمع مرج وهي الروضة المتسعة لان النواظر تمرج فيها
اي تنبسط لتسرح تسيب النواظر العيون في النواضر نواعم الازهار وتصقل
تجلي الخواطر الاذهان بشيم نظر البوارق السحايب فبرزنا خرجنا وعن كالشهور
عدة يعني اثنى عشر شهرا قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
وكندماني صاحبي جذيمة مودة جذيمة هو الابرش بن مالك الازدي كان
ملك ايام الطوائف بشاطي الفرات وما والى ذلك الى السواد ستين سنة وقيل

ازيد

الاستبداد

ازيد وكان من افضل ملوك العرب رايا واظهرهم حزما وتنبا وتكهن وكان به
وضح فكنت العرب عنه بالابرش اعظاما له وكان ينادم الفرقدين اذا شرب كاسا يصب
لهما كاسين وسبب منادمته لهما ان رجلين عمرو بن عدي بن اخت جذيمة
استطفته الجن فطلبه زمانا وارسله في الافاق فما وجد خبرا فاتفق ان مالكا
وعقيلا ابني فالج البلقيني توجها الى جذيمة فاجتمعا بعمرو في منزل قفر وهو
متلبد الشعر طويل الاظفار سيء الحالة فضماه وازالا ما عليه من شعر وظفر ووسخ
والبساه ثيابا ثم وردا به معهما على حاله فسر به سرورا عظيما وقال لهما تمنيا
علي فسالاه ان ينادماه ما عاش وعاشا فنادماه اربعين سنة ما اعادا
عليه حديثا فضرب به المثل في تاكيد الالفة قال متمم بن نويرة في نفسه
واخيه مالك

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وتمثلت بهما عائشة رضي الله عنها عند قبر اخيها عبد الرحمن فضرب
المثل بجذيمة وبنديميه من خرج معه الى حديقة روضة ذات اشجار ومياه
وازهار وما احسن ما قاله البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي رحمه الله تعالى
في وصف حديقة

هلم يا صاح الى روضة ... يجلو بها العاني صدا همه
نسيمها يعثر في ذيله ... وزهرها يضحك في كمه

وقال ايضا

وحديقة مطلولة باكرتها ... والشمس ترشف ريق ازهار الربا
يتكسر الماء الزلال على الحصا ... فاذا غدا بين الرياض تشعبا

اخذت زخرفها زينتها وازينت وتنوعت اختلفت انواع ازاهرها وتلونت
قال الشريشي رحمه الله تعالى

الست ترى وشي الربيع المنمنما ... وما صنع الربعي فيه ونظما
وقد حكت الارض السماء بنورها ... فلم ادر في التشبيه ايهما سما
فخضرتها كالجو في حسن لونه ... وانوارها تحكي لعينيك انجما
فمن نرجس لما راى حسن نفسه ... تداخله عجب به فتبسما
فابدى حلى الورد الجني تطاولا ... واظهر غيظ الورد في خده دما
وزهر شقيق نازع الورد فضله ... فزاد عليه الورد فضلا وقدما
فظل لفرط الحب يلطم خده ... فاظهر فيه اللطم جمرا تضرما
ومن سوسن لما راى الصبغ دونه ... على كل انواع الرياض تقسما
تجلبب من زرق اليواقيت حلة ... فاغرب في الملبوس منها واعلما
وانوار منثور تخالف شكلها ... فصار بها شكل الربيع منمنما

تخمت
حتى انهم لو قد طال فيها بقاؤها رايت بها كل الملوك
رجح ومعنا الكميت الفرس الشموس بفتح المعجمة المانعة من ركوبها والكميت
ايضا الخمر وهو المراد هنا ووصفها بانها شموس لكونها تمنع من شرب بها حرفا
لشدتها ويحكى عن بعض الظرفا المولعين بشرب الشراب انه شرب فسقط فرئي
في وجهه اثر جراحة فسئل عن ذلك فقال جمح بي الكميت فقال له السائل لو
قرنت به الاشهب يعني الما جمح بك والسعاة الشموس بضم السين المعجمة
اي كل واحد منهم وجهه كالشمس والشادي المغني الذي يطرب السامع
ويلهيه ويغري يضيف كل سمع ما يشتهيه وما احسن ما قيل في معنى

لطيف حسن الوجه ظريف
قد بينك يا اتم الناس ظرفا واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك امتع الاصوات طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقائقا ومشى قضيبا

ولما اطمان استقر بنا الجلوس ودارت علينا الكووس وعلى الراغل الطفيلي
على الشراب يعني دخل علينا ذو سماج ثابت الجنان عليه طمر ثوب خلق
فتجهمناه عبسنا له بجمجم العيد النسا الحسان اللبنات الاعناق الشيب
جمع اشيب وهو الذي وخطه الشيب قال الشريشي رحمه الله تعالى ولم ينطق
بهذا اللفظ امرؤ القيس بقوله
اراهن لا يحببن من قل ماله ولا من راين الشيب فيه وقوسا
وعلقمة في قوله
اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له في ودهن نصيب
ويحسن ان نذكر في هذا المحل قصيدة الشيخ شمس الدين بن محمد بن يوسف كاتب
الانشا بطرابلس التي مطلعها
نفر البيض حين شاب عذاري ونفتني الكرى بذاك النفار
والجواري الحسان اعرضن عني بعد ما كن يلتمسن جواري
لجفوني على الدوام دوام وعيوني على الجوار جوارى
لم يكن العيوب فصلت صاحباي عنا ز ديار دياري
وبح بيعن الدما جملن بخير من سواد الدجى بياض النهار
والقصيدة بكمالها غرر والفاظها در ومن تاملها بعين الانصاف وصفها
باحسن من هذه الاوصاف ويحكى عن بعضهم انه لقي امراة في بعض الاماكن
فحادثها فاعجبها فقال لها يا هذه ان كان لك بعل فبارك الله لكي فيه والا فاعلمينا
فقالت كانك تخطبني قال نعم قالت ان في شيا قال وما هو قالت شيب في راسي
فثنى عنان فرسه فقالت على رسلك والله ما بلغت عشرين سنة ولكن رايت

في

في راسي شعرة بيضا ولكنني احببت ان اعلمك اني اكره منك ما تكره مني ومن
احسن ما رايته في خضب الشيب قول القائل
قالت اراك خضبت الشيب قلت لها سترته عنك يا سمعي ويا بصري
فقهقهت ثم قالت من تعجبها تكاثر الغش حتى صار في الشعر
رجع ووجدنا صبوحا يعني قد شب خالط صفوه كدر الا انه سلم تسليم
ارب الغصم وجلس يفض بفتح لطائم جمع لطيمة وهي اوعية الطيب وجعلها
للكلام مجازا النثر والنظم ونحن نزوي تنقبض من انبساطه وتبرى تبعد
لمحي بساطه قطع كلامه الراد عن شادينا المطرب الذي لا يلحن في كلامه
ومغردنا المطرب الذي ياتي بالطرب وهو الاهتزاز من السرور فقال
الام سعاد لا تصليني حبلي ولا تاوين تشفقين لي ما الاقي صبري
علك حتى عيل غلب صبري وكادت قاربت تبلغ تتصل الروح التراقي
اعلى عظام الصدر وها انا قد عزمت على انتصاف اسالي فيه خلى ما
بساقي وسبوحي وتهلت للخل كما كان لي علي وفا الكيل او نحس الا
يفي اجازيه من حسن فعله قال الشريشي هذا مستقبح لان الحبيب
لا يجازي على اساته كما فعل صاحب المقامات بل يعد عن الانسان احسن كما
كما قال البها زهير
يا لذي كل شي فيه يولمني ان الاساءة عندي منه احسان
ولوالد مولفه رحمه الله من ابيات على الرائة مطلعها
حبيبي لك الحكم والسلطان على المحب فاقض ما تقضي
اساءتك يا حبيبي احسان وكل ما تفعله يمضي
والمطلوب عند الشعرا واهل الادب ما قاله ابن ابي ربيعة وهو
الايامن احب بغير نفس ومن هو من جميع الناس حسبي
ومن يظلم فاغفر جميعا ومن هو لا يسام بغير ذنبي
فان وصلا الذ به فوصل وان صرما بفتح الصاد مصدر صرم اذا قطع
تصرم بالضم قطيعة وهجر كالطلاق ثم حمد الله الناظم قال فاستنهضنا
استحثينا العابث بالمثاني اوتار عود الغنا وهما يستحسن في وصف العود
قول ابن قاضي ميلة وهو
رب جاء يعود نتاغيه ويسعدها فانظر بدائع ما خصت به الشجر
غنت على عودها الاطيار مفصحة غضا فلما ذوى غنى به البشر
وقال الاخر
يغني اسه ارضا انبتت عودك الذي زكت منه اغصان نطابت مغارس
تغنى عليه الطير والعود اخضر وغنى عليه الغيد والعود يابس
ثم نصب الاول من البيت الاخير وهو قوله فان وصلا ورفع الثاني وهو قوله

قوله الاما ولا ابيات يا ي ختامها

قوله كالطلاق هذا ختامها

قف على اسم سيبويه ومعناه

نوصل فقسم حلف بتربة ابويه يعني بعظامهما التي صارت ترابا في القبر لقد
نطق بما اختاره سيبويه اجل النحاة وهو مولى لبني الحارث بن كعب واسمه عمرو
ابو عثمان بن قنبر وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح وهو لقب المتقدم ذكره
ولقب به لانه كان من اطيب الناس رائحة واجملهم وجها ولد بالبيضاء وهي
قرية من قرى شيراز من عمل فارس ونشا بها وقدم البصرة في اول امره
ليكتب الحديث فلزم حلقة حماد بن سلمة فاستملى عليه يوما قول النبي
صلى الله عليه وسلم ليس ابو الدرداء بالرفع فظنه اسم ليس فقال حماد
لحنت يا سيبويه ليس هذا حيث ذهبت انما ليس هنا استثناء فقال سيبويه سأطلب
علما لا يلحقني فيه احد ولزم الخليل فبلغ في علم النحو الغاية وضرب به المثل في
ذلك وهذه المسئلة نظيرة لقولهم المرء مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا
فشر وقد اختار رحمه الله تعالى في هذه المسئلة اربعة اوجه من الاعراب
ياتي ذكرها في المتن ويعارض ما قاله الحريري ما اتفق ان جارية غنت بحضرة
الواثق بقول العرجي ٥ اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم
فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه بان على انه اسمها ومنهم
من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها المازني لقنها اياه
بالنصب فامر الواثق باشخاصه فلما مثل بين يديه قال ممن الرجل قال
من بني مازن قال كم ما تقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا
اترفع رجلا ام تنصبه فقال الوجه النصب فقال له ولم فقال ان مصابكم
مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضته بحضرة الواثق فقال
هو بمنزلة قولك ان ضربكم زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به
والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان يقول ظلم فيتم فاستحسن الواثق قوله
وقال نعم ما بينته ثم قال له ما قالت عند مسيرك الينا قال انشدت
قول الاعشى رحمه الله ٥

يا ابتا لا ترم عندنا . فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلا . د نجفى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير ٥

ثقي بالله ليس له شريك . ومن عند الخليفة بالنجاح

قال انت على النجاح ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فتشعبت تفرقت
حينئذ اراء الجمع في تجويز النصب والرفع فقالت فرقة رفعهما
هو الصواب وقالت طائفة لا يجوز فيهما الا الانتصاب واستبهم استغلق
على اخرين الجواب واستعر التقحم بينهم الاصطخاب اضطراب
الاصوات واختلاطها وذلك الواغل المتقدم ذكره في صدر المقامة يبدي
يظهر ابتسام ضحك ذي معرفة وان لم يفه بنطق ببنت كلمة شفة

قف على هذه الالغاز النحوية ٥

حتى اذا سكتت الزماجر الاصوات وصمت سكت المزجور المنهي والزاجر الناهي
قال يا قوم اني منبئكم مخبركم بما وبليه تفسيره وامير صحيح القول من
عليله يعني انه يجوز رفع الوصلين الاول على انه اسم كان المحذوفة هي
وخبرها والثاني انه خبر لمبتدا محذوف ونصبهما الاول على انه خبر كان
المحذوفة هي واسمها والثاني انتصاب المفعول به والمخالفة في
الاعراب بينهما وهي نصب الاول على انه خبر كان ورفع الثاني على انه خبر
مبتدا محذوف وعكسه وهو رفع الاول على انه اسم كان ونصب الثاني انتصاب
المفعول به وذلكم بحسب قدر اختلاف الاضمار ما يضمر المتكلم والتقدير
المحذوف المتقدم في هذا المضمار الموضع وهو في الاصل الموضع الذي
تضمر فيه الخيل قال فنفرط سبق من الجماعة افراط تجاوز حد في مماراته
وانخراط اندفاع وانطلاق في المماراة انه معارضة فقال اما اذا ادعيتم نزال
بالبناء على الكسر لانها في معنى فعل الامر وهو انزل وكانت العرب اذا ارادوا
الحرب نادى مناديهم باعلى صوته نزال يعني لينزل كل فرد الى قرنه كانه
يقول اما اذا دعوتم للقتال وتلببتم تحزمتم وجمعتم اثوابكم للشدة
للنضال المراماة بالسهام فما كلمة هي ان شئتم حرف محبوب او اسم
لما فيه حلوب قال الحريري هي نعم فانك اذا اردت بها التصديق للاخبار
او العدة عند السؤال فهي حرف وان اردت بها الابل فهي اسم وفي الابل الحرف
وهي الناقة الضامرة سميت حرفا تشبيها لها بحرف السيف وقيل انها الضخمة
تشبيها لها بحرف الجبل قال صاحب قصيدة البردة كعب بن زهير رضي الله عنه

حرف اخوها ابوها من مهجنة . وعمها خالها قوداء شمليل

واي حرف يزيد بين فرد جازم وجمع ملازم قال الحريري هو سراويل
قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فعلى هذا القول فرد وقد كنى
عن ضمه الحصر بانه جازم وقال اخرون هو جمع وواحده سروال وهو على
هذا القول جمع ومعنى قوله ملازم اي لا ينصرف لان ثالثه الف بعدها ثلاثة
احرف وكل جمع ثالثه الف وبعدها حرف مشدد او حرفان او ثلاثة لا ينصرف
لثقله وايضا لانه تفرد من بين الجموع بان لا نظير له في الاسماء الاحاد واية
هاء اذا التحقت اماطت ازالت الثقل واطلقت المعتقل المحبوس قال
الحريري هي الهاء اللاحقة بالجمع الذي ثالثه الف المتقدم ذكره كقولك صياقلة
وصياقل فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لانها قد اصارته الى امثال
الاحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بعد الثقل وصرف لهذه العلة
وقد كنى في هذه الاحجية عما لا ينصرف بالمعتقل كما كنى في التي قبلها عما لا ينصرف
بالملازم واين تدخل السين فتعزل العامل من غير ان تجامل تقابل المعروف
بالجميل قال الحريري هي السين اذا دخلت على الفعل المستقبل وفصلت

فيمتنع حينئذ الفصل وتنتقل ان عن كونها الناصبة للفعل الى ان المخففة من الثقيلة

بينه وبين ان التي كانت قبل دخولها من ادوات النصب وذلك كقوله تعالى
علم ان سيكون منكم مرضى تقديره علم انه سيكون وما منصوب على الظرف
ولا يخفضه سوى حرف قال الحريري هو لفظة عند فانه لا يجره الا من خاصة واما
قول العامة الى عنده فخطأ واي مضاف اخل نقص من عرى الاضافة
بفروع واختلف حكمه بين مساء وغدوة قال الحريري هو لدن وهي من
الاسماء الملازمة للاضافة وكل ما ياتي بعدها مجرور الا غدوة فان العرب
نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم اياها في الكلام وما العامل الذي يتصل
اخره باوله ويعمل معكوسه مقلوبه مثل عمله قال الحريري هو يا ومعكوسها
اي وكلاهما من حروف النداء وعملهما في المنادي متحد واي عامل نائبه
ارحب اوسع منه وكرا موضعا واعظم مكرا تصرفا واكثر لله تعالى ذكرا قال
الحريري هو با القسم وهذه البا هي اصل حروف القسم وابدلت الواو منها لانهما
جميعا من حروف الشفة لتناسب معناهما لان الواو تفيد الجمع والباء تفيد
الالصاق والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو المبدلة من البا ادور في الكلام
واعلق بالاقسام ولهذا افرد بها اكثر الله تعالى ذكره ثم ان الواو انحط موطنا
من البا لان البا لا تدخل الا على الاسم ولا يعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم
والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم ايضا مع نواصب
الفعل وادوات العطف فلهذا وصفنا بسعة الوكر وعظم المكر وفي اي موضع
تلبس الذكران براقع النسوان وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال الاستار
قال الحريري هو اولهم ان العدد المعنى ف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة
فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها وذلك كقوله تعالى سخرها عليهم سبع
ليال وثمانية ايام والهاء في غير هذا الموطن من خصائص المؤنث فانعكس في هذا
الموطن حكم التغلب كل منهما ضد اليه وبرز في بزة صاحبه واين يجب حفظ
المراتب على المضروب والضارب قال الحريري حيث يشتبه الفاعل
بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما او في احدهما وذلك اذا كانا
مقصورين مثل موسى وعيسى او من اسما الاشارة نحو ذاك وهذا ففي حينئذ
لازالة اللبس اقرار كل منهما في رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره
وما اسم لا يفهم الا باستضافة كلمتين او الاختصار منه على حرفين وفي
الاول التزام وفي الثاني الزام قال الحريري هو مهما وفيهما قولان احدهما انها
مركبة من مه التي هي بمعنى اكفف ومن ما والقول الثاني وهو الصحيح ان الاصل ماما
فزيدت على ما الشرطية ما اخرى كما تزاد على ان فصار لفظها ماما فثقل عليهم
توالي كلمتين بلفظ واحد فابدلوا من الالف الاولى هاء فصارت مهما وهي من ادوات
الشرط والجزاء ومتى نطقت بها لم يتم الكلام ولا يحصل المعنى الا بايراد كلمتين
بعدها كقولك مهما تفعل افعل فتكون حينئذ ملتزما للفعل وان اقتصرت

كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة

[illegible]

قوله وتعرض للهون آخرها ٥

منها على حرفين وهما مه التي بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملزما لمن خاطبته
ان يكف وما اسم اذا ردف اتبع بالنون نقص صاحبه في الهون وقوم قدره
قيمته بالدون الشيء الحقير وخرج من الزبون الكريم الكثير دفع العطايا اي اخرج
من هذه الصفة وتعرض للهون الهوان قال الحريري هو ضيف فانك اذا الحقته
النون استحال الى ضيفن وهو الذي يتبع الضيف وينزل في النقد منزلة الزيف
فهذه ثنتا عشرة مسئلة وفق موافقة عددكم لانهم عدة الشهور وزنة
ابدالكم خصمائكم ولو زدتم زدنا وان عدتم رجعتم الخصام عدنا قال
المخبر بهذه الحكاية فورد علينا من احاجيه مسائله العويصة التي
هالت عظمت في النفوس لما غالت انصبت ما حالت لم الافكار وحالت
نفرت فلما عجزنا العوم في بحره واستسلمت انقادت غمائمنا جمع غميمة
وهي الحرز قال الشاعر
واذا المنية انشبت اظفارها ... الفيت كل تميمة لا تنفع
لسحره عدلنا ملنا عن استنزال الرواية الفكرة له الى استنزال الطلب بتلطف
الرواية عنه ومن بغي طلب ظلم التبرم التضجر به الى ابتغا طلب التعلم منه
فقال والذي نزل النحو في الكلام منزلة الملح في الطعام وحجبه منع مطالعه
عن بصائر الطغام اراذل الناس لا انلتكم اعطيتكم مراما مطلبا ولا شفيت
لكم غراما عذابا او تعنى حتى تخولني تعطيني كل ابداي كل نفس وتخصني
بفردي كل لبيد نعمة واحسان فلم يبق في الجماعة الا من اذعن انقاد وذل
لحكمه ونبذ رمى اليه خبيئة مخباه اي سرا في كمه فلما كشف حينئذ عن
اسرار الغازه نقوده وبدائع غرائب اعجازه ما عجز به ما جلا ازاله به صدا
وشحذ الاذهان الفطن وجلا اوضح مطالعه منور البرهان الحجة قال
الراوي فهمنا تحيرنا هام الرجل اذا غلب عليه الحب فذهب في غير طريق
حين فهمنا علمنا وعجبنا اذ حجبنا وندمنا على ما بدر خرج منا بدر الخصام
السابق واخذنا نعتذر اليه اعتذار الاكياس العقلا الحذاق ونعرض عليه
ارتضاع شرب الكاس فقال ما رب حاجة لاحفاوة محبة وهذا مثل
يضرب لمن يكرمك لحاجة اليك لا لانه حفي بك على الحقيقة والحفاوة المبالغة
في السوال عن الرجل والعناية بامره ومشرب لم يروق لي عندي حلاوة ثم
شمخ بانفه صلفا قال الخليل مجاوزة حد الظرف والادعا فوق ذلك تكبرا
وناى ابعد بجانبه انفا استنكافا وحمية وانشد نهاني الشيب عما
فيه افراحي جمع فرح فكيف اجمع بين الراح الشراب والراح جمع راحة وهي
باطن الكف وانشد بعضهم بحضرة الشيخ شرف الدين الحلاوي رحمهما
الله تعالى الغزالي شبابه
نهاني الشيب عن وصل ... وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

والسابق لترك الكاس لعلة الكبر ايمن بن خريم بن فاتك الاسدي قال
وصهباء جرجانية لم يطف بها . حنيف ولم يسغ بها ساعة قدر
ولم يحضر القس المهيمن نارها . طروقا ولم يشهد على طبخها حسر
اتاني بها يحيى وقد نمت نومة . وقد غابت الشعرى وقد جنح النسر
فقلت اغتبقها او لغيري فاسقها . فما انا بعد الشيب ويبك والخمر
تعففت عنها في العصور التي خلت . فكيف التصابي بعد ما قد خلا العمر
اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن . له دون ما ياتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى . وان جر اسباب الحياة له الدهر
قال الهيثم بن عدي كنا نقول بالكوفة من لم يرو هذه الابيات فلا مروة له
وانشدها ابو علي في نوادره وانشد ايضا
تركت النبيذ لاهل النبيذ . وقد صرت اشرب ماء قراحا
لان النبيذ يذل العزيز . ويكسو التقي النقي اتساخا
وهبني عذرت الفتى جاهلا . فما العذر فيه اذا المرء شاخا
وهل حجر ذا اصطباح سنوي اول النهار مصفقة خمرة قديمة ولا نار شيب
الراس اصباحي احمر اشعري البيت حلفت لا خامرتني سترت عقلي الراح ما علقت
روحي بجسمي والناطق بافصاحي نبيني ولا اشتملت لي بكاسات بالسلاف الخمر
يدي ولا جلت من الجولان اي ادرت قداحي بين اقداح ولا صرفت رددت الصرف
خمر مشعشعة ذات شعاع همي ولا ارتحت مرتاحا من الطرب وارتاح وجد
راحة مشتاق الى راح اي الخمر ولا نطقت جمعت على مشمولة خمرة باردة
الطعم وهي الشمول سميت بذلك لاشتمالها على عقل صاحبها وقيل لاجتماع الشمل
عليها ابدا شملي مجموع امري ولا اخترت ندماني اي بديا سوى الصحابي المفوضين
سكرهم كما زال المشيب مراحي طربي ونشاطي حين خط كتب على راسي فابعضه
ايما البعضة الى من كان سماحي قال الشريشي رحمه الله ومن احسن ما رايته
في شيب الفودين خط الشيب قول عبد الحميد بن هارون رحمه الله
رايت الشيب مستمرا بفودي . ففاضت ادمعي بدم الفؤاد
وعمري كل يوم في انتقاص . وذاك النقص لي بازدياد
ولي خط وللايام خط . وبينهما مخالفة المراد
فاكتبها سوادا في بياض . وتكتبه بياضا في سواد
انشدها الفخر يحيى وقال عند انشاده ولعبد الحميد ابيات كانها وجنات
جنات . ولاح ظهر بالحي يلوم على جري العنان انهماكي في الملاهي المطهي موضع
لهو ونسعا بعد الرمي لاح ظاهره عاب ولم يسود وفودي جانبه اني
شاب الحباطفي وشكى ضوءه بين المصابيح السوح من غسان قبيلتي حصبا
قوم سجاياهم طباعهم توقير تعظيم ضيفهم والشيب ضيف احدهم

قول

قول دعبل رحمه الله تعالى
احب الشيب لما قيل ضيف . لحبي للضيوف النازلينا
له التوقير عن عمرو بن دينار عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من اجلال الله عز وجل اجلال ذي الشيبة المسلم وعنه رضي الله عنه
ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه يا صاح معناه يا صاحبي
فرخم لكثرة استعماله قال ابن الانباري ولا يجوز ترخيم المضاف الا في هذا
وحده قد تم بحمد الله النظم شرائه انساب الاسباب الا ايم الحية البيضة
اللطيفة وكذا كل الايم قال ابو العلا
توق النساء على عقلها . لعجزيك الواحد القيم
فابكارهن ابتكار البلاء . وايمنهن هي الايم
ولعل انتزع اجفال الغيم السحاب وتعلمت انه سراج سروج تقدم ذكرها
وبدر الدب الذي يجتاب يقطع البروج جمع برج والبروج منزلتيه من منازل
القمر وكان قصاراي اخر امرنا التحرق عض الانسان حتى يسمع له صوت اي
عضضنا اسناننا تاسفا على بعد ابي زيد حتى صوتت لبعده والتفرق
من بعده تمت المقامة بحمد الله سبحانه وتعالى واساله حسن الختام

المقامة الخامسة والعشرون وتعرف بالكرجية

حكى الحارث بن همام قال شتوت في الكرج اقعد زمن الشتا مدينة
معروفة وبشدة البرد موصوفة مدينة بين اصبهان وهمذان ولم تكن
مدينة مشهورة وانما كانت في عدد القرى العظام فنزلها العجليون فبنوا
بها الحصون والقصور وجعلها ابو دلف العجلي مدينة عظيمة لدي انقضيه
اجمعه وارب حاجة اقضيه احتجز فلوت فاشتت من شفان ما الكالح
السديد الذي يبدي الاسنان عند الرعدة وصرها بردها الناخ المحرك
بالريح الباردة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتا لما يدخل على فقراء امتي من
عرفي جهد البلا مشقة الضر وفي الحديث الشريف جهد البلا ان تحتاج الى ما
في ايدي الناس فيمنعوك وقال ابن الانباري جهد البلا الحالة التي يختار
الانسان فيها حتى يختار عليها الموت ويتمناه وقال جهد البلا خمسة
خادم مذموم وحطب رطب وبيت ضيق وخوان ينتظر وجار يدق على
الباب والمراد هنا التفسير الاول وعكفت اي على الاصطلا الاستدفا بالنار
قال الشريشي وانشدني برد الكرج بردشكر بفتح ناطه فانه بن صارخ الشاعر
اسمع من الصلاة فيها لشدة البرد ولما تزايد بي الحال خاطبت اهلها وانشد
احل لنا ترك الصلاة بارضكم . وشرب الحميا وهو شيء محرم

قوله يا صاح آخرها يعني بتسهيله صح

فرد الى نار الجحيم لانها ارق علينا من شآبيب وادهم
فان كان ربى مدخلى فى جهنم . ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم
فلم اكن اذا بلى افارق وجارى بيتى والوجار فى الاصل حجر الضبع وكنى به عن
المنزل ومستوقد نارى الاصطلاء ادبع اليهما واقامة جماعة ماحافظا
عليهما فاضطررت فى يوم عجوز هو لها مرمرم شديد البرودة ودجنه
غيمة مكفهر متراكم مظلم الوان بردت من كناف متزلى لهم امرلا يوجز
عسلى لزمهى واذا امتنع عارى الجلد بادى البردة البشرة وقد اعتم
بربطة الربطة ثوب رقيق شبه الملحفة واستثفر نقونبطه قال المطرزى
ماخوذ من الثفر ومنه الحديث فاذا هو برجال طوال كانهم الرماح مستثفرين
بثيابهم واستثفر الرجل بالثوب واستثفر الكلب بذنبه جعله بين
فخذيه او ادخل طرفيه ما بين فخذيه وشده فى حجزته قال الشريشى
رحمه الله تعالى تخيل صورة السر وجى بما الذى هى عاية فى القبح على ما لسم
يتصف به احد وقد لوى على راسه قطعة عن عمة بالية واستثفر
عثلما فلم يجد لهما شكرا الا ما قاله ابو دلامة فى نفسه

اذا لبس العمامة كان قردا . وخنزيرا اذا لبس العصامه
ثم قال وابن عبد ابى قول ابن رشيق فيمن تعمم بعمامة حمراء
شغل الجوارح والجوارح والخواطر والحدق
فكانه وكانها . قمر احاط به شفق

وقال السلامى يصف عصامه

حسنا صافية بيضا صافية كان . رونقها فى صادره ذكر
يزينها طرزها ما طرز كما رقمت . على المجرة طرز الانجم الزهر

وحوالبه جمع كشف مزدحم الحواشى يعنى منضما بعضها الى بعض وهو
ينشد يا قوم لا ينشكر عن تقرى اصدق من عرى بادوان وقت العر
البرد فاعتبروا ما عايدا ظاهر ضرى باطن حالى وخفى امرى وحاذروا انقلاب
حالى واسكروا صالح الدهر فانى كنت نبيه القدر رفيع المنزلة ذوى ارجع
الوفر مال كثير وحيد بيرى يقطع تغيد صغرى دبا نيرى تاى بالفوائد
وتبيد تتلف سمرى رماحى وتسنى كوى جمع كوما وهى الناقة العظيمة
السنام واستنكا وها كناية عن نحرها غداة وقت اقرى الطعم الاضياف
فخرد الدهر سيوف الغدر وشن فرق غارات الرزايا المصائب الفبر الانية
فى الزمان المحل ولم يزل يستاصل مالى ويبرى يحت لحمى حتى
عفت درست دارى وغاض ذهب وجف درى نبع الزلال ابن ابلى وبادكسد
شعرى فى الورى وسعرى ما يقوم عليه الثمن وعدت نفض
هزيل فاقة حاجة وعسر عارى المطا الظهر بجرداء قشر لى ثوبى

كانني

قوله يا قوم اول الابيات تمامها

كانني المغزل الالة المعروفة فى الثغرى بناه على قول العرب اعرى من المغزل
وهذا المثل ذكره حمزة فى امثاله وقال النابغه

وعريت من مال وخير جمعته . كما عريت مما تمد المغازل

لاد فى دفالى فى الصن اليوم الاول من ايام العجوز السبعة واسما الايام
السبعة الصن والصنبر والوبر ومطفى الجمر ومكفى الظاعن وامر ومؤتمر وقد نظمها
بعض الشعرا فقال

ذهب الشتاء بسبعة غبر . بالصن والصنبر والوبر
وبامر واخيه مؤتمر . واخيهما ومطفى الجمر

والصنبر اليوم الثانى منها وهى اربع بقين من شباط وثلاث خلون من آدار
وادار وشباط شهران من الشهور الرومية رهما مهر وفان بشدة البرد وقيل
ان سبب تسميتها بايام العجوز ان عجوزا كان لها سبعة اولاد خرج كل واحد
منهم فى يوم من هذه الايام فقتله البرد وقال ابن الانبارى الصنبر واحد
الصنابر وهى شدة البرد قالت ليلى الاخيلية رحمها الله تعالى

ولا تاخذ الكوم الجلاد سلاحها لنوبة . فى مر الشتاء الصنابر

وهذا اشبه من ان يكون الصنبر اليوم من ايام العجوز المذكور فى البيتين الذين
اولهما ذهب الشتا الخ اقول وقال ابو الطيب رحمه الله

ويردى الجياد الجرد فوق جبالها . وقد ندف الصنبر فى طرقها العطبا

قال الواحدى والصنبر السحاب البارد وهو احد ايام العجوز غير التضحى البروز
المتشمس واصطلا الجمر مثل خضم الخضم البحر ويشبه به الرجل الكثير العطايا
ذو صاحب رداء غمر كثير كانه يرتدى بالحمد المستحق على العطا عطا يسترى
مطرف ردا من خز له اعلام او طمر ثوب طلاب وجه الله لا لشكر قد تم
بحمد الله النظم ثم قال يا ارباب اصحاب الثرا الغنا الرافلين الماشين
تيلاو تبختر افى الفرا جمع فروة من اوتى اعطى خيرا فليشفق ومن استطاع
ان يرفق يعين فليرفق فان الدنيا غرور كثيرة الخداع والدهر عثور واقع
باهله وللمكنة القدرة زورة طيف ما يرى فى النوم والفرصة ما تيسر من
المطالب مزنة سحابة صيف اى لا دوام لها وهو مثل فى انقضا الشى بسرعة
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه

ارى اشقيا الناس لا يامنونها . على انهم فيها عراة وجوع
اراها وان كانت تحب فانها . سحابة صيف عن قريب تقشع

وقيل كان شريح اذا نزل به نازلة شديدة تمثل بقول عمر بن الخطاب رضى
الله عنه وهو سحابة صيف عن قريب تقشع ولما وقف الحكما على تابوت
الاسكندر روى كل واحد بحكمة بالغة قال احدهم انظروا الى حلم النائم
كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلا ولما ولى بلال بن ابى بردة البصرة

قوله لا الشكر تمامها

كان اذا اجتاز مواليه خالد بن صفوان يقول سحابة صيف عن قريب تقشع
نبلغ قوله بلالا فقال والله لا تقشع حتى يصيبك شؤبوب برد منها نضربه
مائة سوط واي والله طالما تلعب استقبلت الشتاء بكافاته كافاته
ترجمة نظمها ابن سكرة فقال

كن وكيس وكانون وكاس طلا مع الكباب وكس ناعم وكسا

وما ابعد ما بين حاله وقت نظم هذه الابيات وبين حاله بعد موت المهلبي
لما سئل عما اعده للبرد وقد ادركته الفاقة فقال

قيل ما اعددت للبرد وقد جا بشده قلت دراعة عري تحتها جبة رعده

واعددت هيهات له الاهب جمع اهبة قبل مواتاته اتيانه وها انا اليوم يا سادتي
ساعري عضدي وساعدي وجلدي جسمي بردي وجفني بالمهملة باطن
كفي جفني بالجيم فلا يغتر العاقل عالي ولا ساد بسابق صرف حوادث الليالي
الدهر حدثنا بهذه المقامة محرو بديع الزمان قال البديع حدثنا عيسى
ابن هشام قال احلني جامع بجوارى وقد انتظمت مع رفقة قد انتظموا في
سلك الثريا وادار وا بينهم اشهى من الحميا فحين احتفل الجامع باهله وانقر
كل منهم في محله طلع علينا ذو نوبين خلقين وقد ارسل صوتا وحرك الجميع
اسجانا واستتلى طفلا عريانا يضيق بالصبر وسعه وياخذ القر ويدعه
لا يملك غير القشرة بردة ولا يلتقي لحماة رعده فوقف الرجل وقال
لا ينظر لهذا الطفل الا من رحم طفله ولا يرق لهذا الصغير الا من لا يامن
مثله يا اصحاب الجرود المفروزة والاردية المطروزة والدور المجصصة
والقصور المشيدة انكم لن تامنوا حادثا ولن تفقدوا وارثا فبادروا
الخير ما امكن واحسنوا مع الدهر ما احسن فقد والله طعمنا الكشكاج
وركبنا الهملاج ولبسنا الديباج وافترشنا الحشايا بالعشايا فما راعنا
الا هبوب الدهر بغدره وانقلاب المجن لظهره فعاد الهملاج قطوفا والديباج
صوفا وهلم جرا الى ما تشاهدون من حلي وزي فها
انا نحن نرتضع من الدهر ثدي عقيم ونركب من الفقر ظهر بهيم ويأتي المقامة
على هذا الاسلوب وذكرنا منها المطلوب فان السعيد من اتعظ بسواه
اصل المثل السعيد من وعظ بغيره يضرب في وجوب الاعتبار ومعناه اذا
الجد من اعتبر بما لحق غيره فيجتنب الوقوع في مثله قيل اول من قاله زيد بن
سفيان حرو وقد عاد الذين بعثوا الى مكة يستسقون واستعد لمسراه
سيره فقد الرقد حلوت اظهرت وكشفت عليها الدنيا فاجلي بين لب
نسكا فقال الا يا خسر المفتخر يعظم بالا اغما الفخر بالتقى كانت العرب
تفاخر بالاحساب وتتعاظم بكثرة الاباء فنزل القران بنزل ذلك قال تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس

انما المومنون اخوة وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى ايها الناس ان ربكم
واحد وان اباكم واحد كلكم لادم وادم من تراب واكرمكم عند الله اتقاكم
وقال سيدنا علي كرم الله وجهه

الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حواء
ان لم يكن لهم من قبل ذا نسب يفاخرون به فالطين والماء

والادب المنتقى المختار حدث القاضي يحيى بن اكثم قال بينما انا جالس مع
المامون اذ دخل الدار فتى بديع الناس رواء وهيبة ووقارا وهو لا يلتفت اعجابا
بنفسه فنظر اليه المامون وقال يا يحيى هذا الفتى لا يخلو من ان يكون هاشميا
او نحويا ثم بعثنا من يتعرف ذلك منه فعاد الرسول فاخبرانه نحوي فقال
المامون يا يحيى اعلمت ان علم النحو قد بلغ باهله من عزة النفس وعلو الهمة
منزلة بني هاشم في شرفهم يا يحيى من قعد به نسبه نهض به ادبه
قال الشاعر

كن ابن من شئت واتخذ ادبا يغنيك محموده عن النسب
فالنرجس الغض اصله بصل والسكر العذب حاصل من قصب
ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي

وتكلم رجل عند عبد الملك بكلام ذهب فيه كل مذهب فاعجبه فقال له ابن
من انت يا غلام فقال له ابن نفسي يا امير المومنين التي نلت بها هذا المقعد
منك فقال صدقت وانشد شعر العمرك ما الانسان الا ابن يومه
على ما تجلى انكشف عنا فعاله المحمودة او المذمومة يومه لا ابن امسه
وما الفخر بالعظم الرميم المتفتت البالي وانما الفخار الذي يبغي الفخار يطلب
بنفسه ثم بحمد الله النظم نثر انه جلس محقوقفا مجمعا وثيابه محتبيا
واحرنجم اي انقبض متقفقفا مرتعشا من البرد وقال اللهم يا من عمم
عطايا بنواله عطائه وام بسؤاله قال تعالى واسالوا الله من فضله اي حاجة
احتجتم يعطكم صل على محمد واله واعني على البرد واهواله شدائده
ومخاوفه واخ قد ادرحه ابو يثر يفضل الغير على نفسه من خصاصه
جوع وفقر وحاجة قال تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ويواسي يسمح ولو بقصاصه ماسقط من الشعر عند قصه قال الراوي
فلما علا كشف عن النفس العصامية منسوبة الى عصام صاحب النعمان
ابن المنذر ولم يكن شريفا ولا نسيبا في قومه ولكن كان من اشد الناس
باسا وافصحهم لسانا واحزمهم رايا واقربهم الى النعمان مكانا وقال
فيه النابغة

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما وبالكر عصاميا ولا تكن عظاميا

قوله العمرك اول بيتي شعر وقوله بنفسه اخرهما

اي افتخر بنفسك لا بابائك الذين ماتوا وبليت عظامهم وهو مثل يضرب لكل من
افتخر بنفسه والملح اي الاحاديث المستحسنة الاصمعية التي يرويها الاصمعي
جعلت عيني نعجمه تحترم ومراي نظرات لحظي طرف عيني ترجمة ترمية
حتى استنبت عرفت انه ابو زيد وان تمريه احبولة شبكة صيد ولم هو
ان عرواني قد ادركه ولم يامن ان اهتكه الشفه تعالى اقسم بالسمر
والقمر حديث الليل قال المطرزي في المثل حلفت بالسمر والقمر ارادهم بالسمر
سواد الليل لكانه من السمرة ومنه اشتقاق المسامرة وهي المحادثة بها بالليل
خاصة وفي لمثل اخر لا افعله السمر والقمر اي سواد الليل وبياضه والزهر
والزهر بضم المعجمة جمع ازهر اي ابيض وبهجتها نور النبت الابيض انه
ابن بسترى الامين طاب خيمه بكسر المعجمة طبعه قال النبي صلى الله عليه
من راى عورة اخيه فسترها كان كمن احيى موؤدة من قبرها واشرب سقى
ما المروة الفعل الجميل اديمه وجهه ففعلت فهمت ما عناه قصده وان
لم يدر يعلم القوم معناه وشاني احزنني ما يعانيه يقاسيه من الوهن
اضطراب الاعضاء واقشعرار ارتعاد الجلد فعدت فقصدت لغرفة هي بالنهار
رياشي لباسي وبالليل فراشي فنصوتها نزعتها عني وقلت لرائيها مني
نعما لكذب ان اقترابها البسها وعيني تراها وانشدنه من البيتي
فروعه اقمت من الوعد لي جنة بضم الجيم سترا واقيا البستها وافيا كافيا
تحي نفسي وقد بالتشديد شر الانس والجنة بكسر الجيم الجن سيكسي
اليوم نوالي وفي غد سيكسى سندس رقيق ديباج الجنة قد تم بحمد الله
النظم قال فلما فتن قلوب الجماعة نادرته توغله في البراعة الفصاحة
الفواعلية من الغرر المفشاه التي لها غواشي من الثياب والجباب جمع جبة
الموشاة المنقوشة واصلها من الوشي ما اداه اثقله رفعه ولم يكده
اي ولم يبرح ينقله يطيق حمله فانطلق مستبشرا بالفرح مستنشقا
طالبا من الله السقيا لاهل الكرخ البلد وتبعته الى حيث ارتفعت النقبة
الخوف والاحتراز وبدت ظهرت السمانقية هذا مثل يضرب لخلو الموضع من
الناس ومعناه هنا ان ابا زيد كشف عن قناع الارتياب فبدا كما تبدو السماء
اذا انجاب عنها السحاب فقلت له لشرها فرسك البرد قال المطرزي وقع في النسخ
مخففا والصواب فرسك بالتشديد اي حدث مس البرد فلا تثقن من بعده
اي من بعد ذلك نتالك ويك وهي كلمة تفجع والكاف للخطاب ومعناه عجبا
لك ليس من العدل الانصاف سرعة العذل اللوم هذا مثل ومعناه لا تعجل
بالعذل قبل ان تعرف العذر قال بعضهم
فلا تبتدها باللوم قبل سؤالها لعل لها عذرا وانت تلومها
ومما يحسن ذكره قول القاضي عبد الرحمن باكثير مطلع قصيدة له وهو

قوله لله اول ابيات يائي تمامها

قوله الجنة تمامها

وفت صبيتا بعد الجفاغادة عذرا ومذ لامها قالت لعل له عذرا
فلا تعجلن بلوم هو ظلم ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم اي لا تتكلم في شيء مما
لا تعلم فوالذي نور الشيبة وطيب تربة طيبة بلدة النبي صلى الله عليه
وسلم وطيب الله نورها بان صيرها موطنا لنبيه صلى الله عليه وسلم في
حياته ومستقر الجسمة بعد مماته لولم اتعرلجت بالخيبة وصفر
خلو العيبة الوعا ثم نزع مال وحسن الى الفرار وتبرقع سترو وجهه
بالاكفهرار التعبيس وقال اما تعلمان ستنشني خلقي وطبعي الانتقال
من صبر الى الصبر والانعطاف الميل والرجوع من عمر والحرية واركن وقد
عقتني منعتني وعققتني عصيتني وادنتني احرمتني اضعاف ما افدتني البستني
من الفائدة فاعفني ارحني عافاك الله من لقوك يا طلك واسدد دوني باب
حرك ولي بوكر جبرته عمى جذبته جبر النكاية الماحي اللاعب
والهاء فيه للمبالغة وجمجمت دعوت به للدعابة المزاح وقلت له لولم
اولولك اسرك واعطى على عوارك عيبك لما وصلت الى الصلة عطية ولا انقلبت
رجعت السنى بصلة هذا مثل يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال حمزة
انما قيل ذلك لمضاعف قشرها فخارى عن احسانى اليك وسترى لك
بنزوك وعليك لا تخلعت الناس كثرة حسنا لك وعيالك واجعل جازاني
منك بان تردني الى الفروة وتعرفني كافات الشتوة يعني الشتا فطر الى
نظر المتعجب وازمهر توقد غضبا ازمهرار المتغضب المستعمل للغضب
ثم قال اما ذكر الفروة فابعد من رد امس الدابر الماضي والميت الغابر
الذاهب واما كافات الشتوة فعاد من طبع غشي بالدرن والصدا
والوسخ ماخوذ من طبع السيف على ذهنك قوة ادراك عقلك واوهى
اضعف وعا خزانك حفظك حتى انسيت ما انشدتك بالدسكرة
بيت الخمار لابن سكرة شاعر عباسي اسمه محمد وكنيته ابو الحسن
وهو من ولد علي بن المهدي وكان رحمه الله متسع الباع في انواع الابداع
طيب المزاح قليل الانزاج ويحسن الشعر معروف بالظرف موصوف
ويقال ان ديوان شعره يزيد على خمسين الف بيت وقد نظم كافات
الشتا فقال
جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
وفي معنى ذلك ان الحسن بن وهب تاخر عن محمد
ابن الزيات وهو يكتب له فاستبطاه فكتب الحسن اليه
اوجب العذر في تراخي اللقاء ما توالى من هذه الانواء
لست ادري ماذا اقول واشكو من سماء تعوقني عن سماء
غير اني ادعو على تلك بالثكل وادعو لهذه بالبقاء
فسلام الاله اهديه مني لك عضا يا سيد الوزراء

قوله جاء الشتا اول بيتين بائيات

وكتب السلامي الى الصاحب والمطر قطعة غيم ٥

قطعتكم برغم المجد شهرا . اشد علي من شهر حرام
وكيف ازوركم والمزن تبكي . على داري باربعة سجام
وكانت منزلا لطلوع الحجا . فصارت واديا صعب المرام
تهافت ركع الجدران فيها . سجود اللرعود بلا امام
حوالينا كذاك ولا علينا . كفانا الله شرك من غمام

كن بيت وكيس ظرف الدراهم وكانون ظرف النار وكاس طلا بكسر الطا والمدنوع من الشراب وقصره ضرورة مع الكباب اللحم المشوي وكس قال المطرزي هو فارسي معرب ناعم وكسا قد تم بحمد الله النظم قال الشيخ شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى من الطرف ما سمعت من نوع التلميح ان امراة من اهل الحرف قد الطرا مرت على بعض الظرفا وهي ملتفة بكسا فقال لها من انت فقالت انا السادس في السابع اشارة الى السادس والسابع من قول ابن سكرة في البيتين كانها قالت انا الكس الناعم في الكسا وقد نظم بعضهم هذا المعنى في بيتين فقال ٥

رايتها ملتوفة في كسا . خوفا من الكاشح والطامع
قلت لها من انت ياهذه . قالت انا السادس في السابع

ونظم الامير ابن المعتز كافات الشتا لكنه ترك كاف الكس فقال ٥

اذا هب سلطان المريسي ضاحكا . مغيرا وحل الغرب كل نقاب
ورد على الافق الغمام ثيابه . ففعم فالقة في غرة وحراب
بكن وكانون وكاس مدامة . وكيس وكس وافر وكباب

وقال ابو الحسين الجزار ٥

وكافات الشتا تعد سبعا . ومالي طاقة بلقاء سبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي . ظفرت بمفرد ياتي بجمع

وقال الامام الصفدي لما قرات المقامات الحريرية على الشيخ الامام العلامة الاديب الكاتب شهاب الدين ابي الثنا محمود رحمه الله تعالى انشدني من لفظه عند وصولي في القراة لبيتي ابن سكرة مما سوالبالبعضهم ٥

لقيتها قلت وقيت من الافات . بالله ارحمي صبك المضنى والامات
قالت تحبنا بجدوته وخرافات . تنصب علينا وتاخذ سادس الكافات

ثم التفت الى الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ من نوع قول ابن سكرة شيا فبعض القوم انشد قول ابن التعاويذي وهو ٥

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة . فبادر فما التاخير عنه صواب
شواو شمام وشهد وشادن . وشمع وشاد مطرب وشراب

وسكت ياقوت ولم [illegible] اذ ذاك مستقلا بعض الفضل والقراة والمطالعة سال ان اشتغلت في بعض العمل فاردت امتحان الخاطر بنظم شي في هذه المادة

قوله وكسا آخرها ٥

١٢٤

بحيث ان تكون سبعة الفاظ من غير زيادة فاتفق ذلك فقلت مقاطيع منها

اذ قدر الله لي في العمر واجتمعت . سبع فما انا في اللذات مغبون
نص وقد وقواد وجنة . وشموع وقناديل وقانون

ثم قال الجواب يشفي حر من جلباب برلي الجلباب ثوب كالملحفة وهذا اللفظ ليس بعربي فالتف اقنع عما وعيت حفظت وانكف ارجع من حيث انك تفارقته وقد ذهبت فروتي لشقوتي وحصلت على الرعدة الناقض طول شتوتي يعني مدة شتائي تمت المقامة بحمد الله سبحانه وتعالى

المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطا

حكى الحارث بن همام قال رحلت نزلت سوق الاهواز مدينة واسعة بين البصرة وفارس بعثت اليها السكر قال ابو الطيب ٥

يقضم الجمر والحديد الاعادي . دونها قضم سكر الاهواز

لابسا حلة قال الشريشي الحلة ازار ورداء ولا يقال للثوب حلة الا الاقتدار فلبثت اقمت في مامنه حينا اتاسي اكابد شدة وازجي اسوق برق قال تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوقه برق ابلها المسودة شرادا مشوهة الى ان رايت عادي دوام المقام الاقامة من عوادي جمع عادية من العدوان وهو الظلم الانتقام العذاب ثم مقتها نظرتها بعين القالي المبغض وفارقتها مفارقة الطلل اثر الدار البالي الخراب وظعنت رحلت عن وسلها ما تمها القليل بحمش مشمر الازار قال الشريشي الازار ما يلبس عوضا من السروال ركضا مسرعا قال العكبري الركض في الاصل ضرب الفرس بالرجل استحثاثا ولا يكون الركض الا بالرجل مهما الى المياه الغزار جمع غزير وهو الكثير سرت مهما مرحلتين الرحلة تقدر ما يكون بين المنزلتين من المسافة حتى اذا وجد سوت قال الشاعر ٥

فقد كلمتني النوى وكلمتني من . وخذ دهر اقدي حتي هراق دمي

عنها سرى مغيرا ما تسعا قرمنه لبلتين تراءت لي ظهرت لي وتر الجمعان تقابلا قال تعالى فلما تراءى الجمعان اي راى كل منهما الاخر نار مشبوبة موقودة وخيمة مضروبة فقلت آتيهما اي الخيمة والنار لعلي اتبع اروى صدا عطشا او اجد على النار هدى يعني هاديا يرشدني الى الطريق فلما انتهيت الظل الخيمة رايت غلمة جمع غلام روقة جمع رائق وهو الذي يروق اي يعجب من غاية حسنه وملاحته وقيل روقة لفظ مفرد والجمع روق والهاء للمبالغة وشارة هيئة حسنة موموقة محبوبة قال ابو الطيب رحمه الله تعالى ٥

هذا عتابك الا انه مقة . قد ضمن الدر الا انه كلم

ويثنا عليه بين خلقه سنية حسنة ولديه عنده فالهة جنية قريبة
العهد باكنا لحبيبه سلمت عليه ثم تحاميته تباعدت عنه فضحك
الي واخشن الرد جواب السلام علي وقال الا تجلس اي لم لا تجلس الحق
تزوق تعجب فالكية وتشوق تشوق معالمة محادثته ومعالمته حديثه
بما تعجب منه لمجلست لاغتنام محاضرته محادثته لا لالتئام الطعام
ما بحضرته تحين سفر كشف عن ادابه يعني انه بين من اهل الادب وكشر
تبسم وكشف عن انيابه اسنانه عرف انه ابو زيد بحسن طلعته ظرفه
وكلامه الطيب الحسن وقدح قلحه صفرة اسنانه قال العكبري القلح صفرة
تعلو الاسنان من الكبر وقال المسعودي القلح صفرة في الاسنان تكثر
وتغلظ حتى تسود وتخضر تعارفنا عرفته من انا وعرفني من هو حينئذ
اي في ذلك وهو الوقت وحفت احاطت بي فرحتان باني ذكرهما ساعتئذ
قال العكبري قوله حينئذ وساعتئذ في الموضعين بمعنى واحد وهو في الايطاء
كالايطاء في الشعر وهو ان يكون اخر البيت كاخر البيت الذي قبله لفظا ومعنى
وهو عيب عندهم الا ان يعتذر له بان يقال حينئذ مركبة وكذلك ساعتئذ
والمركب كالكلمة الواحدة وقد اختلف صدراهما فيكون كالكلمتين المختلفتي
الصدر المتفقتي الاخيرين فلا يكون ايطاء ولم ادر بايهما انا اصفى بالصاد
المهملة اكثر صفاء واخلص فرحا او اوفى اكثر وفاء مرحا طربا ونشاطا انلعاع
اضاءته وهي احدى الفرحتين والاسعاد في الاصل الاضاءة والمراد بهما
الظهور والقدوم من رجعة بضم المهملة والجيم وتشديد النون ويجوز
تخفيف الطلعة اسفاره جمع سفر يعني قدومه من اسفاره البعيدة ام خصب
الخصب سعة كالوطيبة وكثرة النبات والنعم ويريد بها هنا هو سعة النفقة
في رحاله او قاره اي اثقاله وقال المطرزي الرحال جمع رحل وهو ملبس
الرجل وما معه في السفر من الامتعة يعني بكثرة ماله وطيب عيشته قال
التي لمن يصف كثرة ماله وانه اذا نزل من بلا احصت بكثرة ماله بعد
امحاله الامحال بفتح الهمزة جمع محل وهو القحط والامحال بكسر الهمزة مصدره
الرجل ذا المحل وقال ابن الانباري من بعد امحاله اي من بعد جدبه وتاقت
اشتاقت نفسي الى ان افض افتح ختم سره وابطن اعرف باطن ذا عيبة
سبب يسره غناه فقلت له من اين اباتك رجوعك والى اين انسيابك
ذهابك وبم امتلأت عيابك اوعيتك متاعك قال المقدم ثم طوس
مدينة منها الى نيسابور مرحلتان قال اليعقوبي بها قبر الرشيد وبها توفي
الرضي علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم
وهي من ثغور الجبال الصقلية بخراسان وجاورها مدينة اصبهان وامما
المقصد فالى السوس بسينين مهملتين مدينة بارض فارس تعمل

الثياب

الثياب السوسية من الخز بها واما الجدة الغنى والسعة التي اصبتها وحكا
فمن رسالة اقتضبتها انشأتها ارتجالا فسالته ان يفرشني يبسط لي
دخلته بكسر الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة باطن امره وفي امثال المولدين
فرشته دخلة امري ويروى فرشت له وهو مثل يضرب في الكشف عن
باطن الامر وحقيقته يقال فرشته امري اي بسطته له كله واوسعته
اياه مستعار من فرش الفراش يعني سالته ان يخبرني بحقيقة حاله
ويسرد يقرا على رسالته فقال دون مرامك مطلبك حرب البسوس
هذا مثل يضرب لمن طلب شيئا بعيدا لا يصل اليه الا بعد مشقة عظيمة
واصله ان البسوس وهي امراة من تميم كانت لها ناقة فوردت حوض
قوم من العرب بغير اذنهم فقتلوها فوقع الحرب بينهم بسبب ذلك
اكثر من اربعين سنة فصارت مثلا ان تصحبني الى السوس فصاحبته
لما قمرا يعني غير مختار وعكفت اقمت عليها اي السوس عليه اي على ابي
زيد شهرا وهو يعللني يسقيني مرة بعد اخرى كاذبات بالتعليل اي يطمعني
في قضاء حاجتي فاذا نهضته اظهر عللا وعوائق وجري بجملتي ان
اجراعه جمع مثان التاميل مصدر امله اذا رجاه وعلق امله به
حتى اذا احرج ضيق صدري وعيل فني قال الشريشي عال الامر يعولني عولا
علي نحو قرا ابن مسعود وان خفتم عائلة اي خصلة تعولكم وتغلبكم
يمشي الشيء على اذا غلب يعني فلما ضاق صدري وغلب على
صبري قلت له انه لم يبق لك علة عذر ولا لي في المقام تعلة شيء اتعلل
به واقضي به ايامي من حديث وغيره وفي غد ازجر غراب البين الزجر
التفاؤل بالطير وهو ان من يريد السفر يرمي حصاة الى طير في طريقه فان
طار الى ميمنته يقول السفر مبارك وان طار الى يساره يقول السفر مشوم
فيرجع وسمي الغراب غراب البين وهو الفراق لان القوم اذا ارتحلوا عن
موضع اجتمع الغربان فيه يلتقطوا ما بقي من طعام وروث بلدوابهم
فاذا ابصرهم الغراب اخذوا في هدم البيوت صاح رغبة فيما يلتقط
فيقولون عند ذلك نعق الغراب غراب البين وصاروا يتشاءمون
به فصار مثلا وقال المعري في وصف التفاؤل بالغراب

بغي من الغربان ليس على شرع ... يخبرنا ان الشعوب على صدع
اصدقه في مريه وقد امترت ... صحابة موسى بعد اياته التسع
كان بغيه كاهنا او منجما ... يخبرنا عما الغيب من النجع
وما كان الفتى اهل لحران مثله ... ولا كان للانس الفضيلة والسمع
اتى وهو طيار الجناح وان مشى ... اشاح عن اعتي سطعا من السبع

وارتحل اذهب عنك عني جنبت يعني بحر وما خاب نجا وتقدم ذكر قصة

حنين في المقامة العاشرة فقال حاش لله معناه اعوذ بالله ان اخلفك
الكذب وعدك اذا اخالفك وما ادراك انا خرت ان احدثك الا البشر انشطك
واطيل مقامك عندي واذا كنت قد استربت تشككت وخالطتك الريبة
بوعدي وعدي واعوك حرصك وحملك ظن السوء على ... مفارقتي
فاصخ اسمع لقصص خبر وحديث سيري عادى المقدمة الطويلة واصغ ...
ضمهما الى الحضار اى الى الكتاب الذى فيه اخبار الفرج بعد الشدة وهذا
الكتاب الفه القاضي ابو علي التنوخي ورتبه على اربعة عشر بابا واورد
فيه من الحكايات العجيبة وقصص من كان فقيرا ثم صار غنيا او محبوسا
ثم خلص وما اشبه ذلك فقلت هات فما اطول طيلك ما احرف
تعب والطيل الحبل الذى يطول للدابة حتى ترعى والمراد به ههنا العمر
يعني ما اطول عمرك وقال المطرزي طال طوله وطيله اذا طال تماديه في
الامور وتراخيه عنه اى ما اكثر تراخيك وقال الشريشي يعني ما اكثر
غيبتك واهول اعرب حيلك مكرك فقال اعلم ان الدهر العبوس الشديد
التقاضي رماني الى طوس تقدم ذكرها وانا ابو عيلة فقير وقير اتباع لفقير
كما قالوا حسن بسن وسائغ لائغ وفائدة الاتباع المبالغة في معنى
الاول وذلك انك تقول فلان فقير فيكون له الشيء اليسير من المال فاذا قلت
وقير فليس له شيء البتة وقال المطرزي الوقير الذي اوقره الدين اى اثقله
قال الموصلي وقيل الوقير المصدوع العظام كما ان اصل الفقير المكسور فقار
الظهر وقال العكبري والوقير بمعنى مفعل من الثقل وهو موقر ومنه قوله تعالى
فالحاملات وقرا اى ثقلا لا املك فتيلا الفتيل خيط في شق النواة مثل الفتيلة
وقال الموصلي الفتيل قرض في النواة مستطيل فيه حشوة مستطيلة
متصلة بالقوقعة هو قمع البسرة ولا نقيرا النقير نقرة في ظهر النواة ومنها
تنبت النخلة وقال المسعودي النقير قشرة رقيقة في ظهر النواة
ويضرب بالفتيل والنقير المثل في الحقارة والقلة كأن انسانا توهم له
شيئا فذكر الفتيل والنقير بعد النفي زيادة تبيان لما تقدم وقال المطرزي لا فتيل
لي ولا نقير معناه لا شيء لي فالحال احوجني صفر خلو اليدين الى التطوق
بالدين التطوق لبس الطوق قال الشريشي اراد انه جعل من الدين طوقا
فادنت اقترضت لسوء الاتفاق ممن هو عسر صعب الاخلاق وتوهمت
حسبت تشبثي تسهيل النفاق ضد الكساد قال الشريشي مراده بتشبثي
النفاق رواج الشعر يعني ظننت ان في هذه البلدة كرما ... اذا انشدت
لهم شعرا اعطوني شيئا اقضي به ديني فاوسعت الكرة في الانفاق عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابواب الرزق
مفتوحة الى باب العرش فينزل الى عباده على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن

ما اطول طيلك اى ما
اكثر حيلك وقال
الموصلي وقيل الطيل
الغيبة
صح

كثر كثر له فلما افقت تيقظت وتنبهت من اشتغالي بالاستقراض والصرف
في ... تقاضاني شيء ... وغلبني دين لزمني حقه واجبه ولازمني مستحقه اخذ
في التقاضي ولم يفارقني صاحبه خرجت في امري اى في هم الدين عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال علمني جبريل دعاء في الدين وهو ان يصلي
اربع ركعات اذا زالت الشمس يقرأ في كل ركعة اية الكرسي وقل هو الله
احد واذا سلم قرأ قل اللهم مالك الملك الى بغير حساب ثم يقول اللهم
يا فارج الهم يا كاشف الغم يا مجيب دعوة المضطر يا رحيم الدنيا
والاخرة ارحمني رحمة تغنني بها عن رحمة من سواك واقض ديني فان الله
يقضي عنه الدين وفيها الاسم الاعظم واطلعت اخبرت غريمي صاحب
ديني على عسري فقري فلم يصدق املاقي فقري قال العكبري واصله
من الملق وهو اللين والذل والفقير يذل ويلين ولا انثنى كف عن ارهاقي
تكليفي ما لا اطيق بالجد اجتهد في التقاضي المرافعة الى القاضي والحث في
اقتيادي قودي وجري الى القاضي وكلما خفضت تواضعت له بالكلام
واستنزلت طلبت منه رفق الكرام ورغبته لطف يعني بالموعظة من
حصول الثواب في الاخرة ورضا الله تعالى في ان ينظرني يرحمني ويأخذ
بمياسرة مساهلة او ينظرني يؤخرني ويمهلني الى ميسرة ...
وفيما روي عن ابي اليسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اراد الله كربته ويعطيه مسالته او ان يظله في ظله فلينظر معسرا
او ليضع له قال لا انطمع في الانظار والاحتجان اقتطاع واصله من الاخذ
بالمحجن وهو عصا معوجة الطرف يتعلق بها الشيء وقال المطرزي الاحتجان
جذب الشيء بالمحجن هذا اصله ثم قيل احتجن فلان مالي اذا اخذه ومنه
قول قس في وصيته عليك بالمال واحتجانه اى امساكه فكأنه يقول لا انطمع في
الانظار ولا في امساك النضار الذهب فوحقك ما ترى مسالك طرق الخلاص
بفتح الخاء النجاة او بمعنى الى يعني الى ان تريني سبائك جمع سبيكة وهي القطعة
المذابة من الذهب والفضة الخلاص بفتح الخاء وروي بكسرها الذهب والفضة
الصافية من الغش وقال العكبري الخلاص بالكسر الذهب غير المضروب فلما
رايت احتدادي اشتدادي لدده خصومته وان لا مناص لي من يده قال
الموصلي المناص الملجأ وقال غيره الفرار قال الله تعالى ولات حين مناص قال
الجلال المحلي اى ليس الحين حين فرار وقال الشريشي ناص عن قرنه نوصا
ومناصا اذا فر وفر وما احسن ما قال العبدي في محمد بن ابراهيم يشكو
عن عياله بلا زمه ح

اقض ديني يا ابن عم المصطفى . انا بالله من الدين وبك
من غريم فاحش قد غرني . اشوه الوجه لعرضي منتهك

انا والمطل اذا كنا معا . وسط سلك فهو معنا منسلك

شاغبته خاصمته من الشغب وهو تهييج الشر ثم واثبته المواثبة المساورة وهوان يقصد كل واحد من المحاربين قرنه ويتعلق به اي تعلقت به ثم ارفعني الى والي حاكم الجرائم الجنايات لا الى الحاكم في المظالم هو القاضي لما كان يكفني من الفضائل الوالي فضله علمه وخصاله الحميدة وتشدد القاضي وبخله فلما حضر نائب امير طوس انست علمت واحسست وقيل ابصرت قال تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس اي ابصر ان لا باس شدة ولا بوس داهية وحادثة فاستدعيت طلبت دواة وقطا ورقة يكتب فيها ساولابن الزواق في ورقة يكتب فيها

واضحت تلك النصل تجري . مع الابصار كالماء القراح

ترى حبك السواد بحسن نوع . يخط العنبر على الصفاح

كان سواده في صفحتيها . بقايا الكحل في وجه الصباح

وانشات عملت اليه رسالة رقطا الرقطا عندهم الدجاجة المبرقشة وهي المنقطة بسواد وبياض ومنه قيل للنمر ارقط لان فيه نقطا خلاف لونه وسمي الرسالة رقطا لانها حرف منقوط واخر غير منقوط وهي اي الرسالة اخلاق سيدنا تحب الهمزة غير منقوطة والحاء منقوطة وهكذا اوامثا الاخلاق الحسنة فهي من اكمل السعادة وزيادة الفضل والسيادة قال الشريشي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي مع ان الله عز وجل يقول وانك لعلى خلق عظيم اي دين عظيم فتامل معنى الخلق في الاية الشريفة والحديث الشريف تجدهما في الحديث يطابق مراد الماتن لا ما في الاية وبعقوته ساحته وفنا داره يلب يقيم ويلزم وقربه تحف جمع تحفة يعني من قرب منه اتحفه ونايه بعده تلف يريد من بعد عنه فقد الامن في تلك وما احسن قول ابي الطيب

فيا اجبن الفرسان صاحبه تجتري . ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق

وخلته صداقته نسب يريد ان من حصل بينه وبينه صداقة صار كانه اخ له او ولد قال البزرجمهر من احب الكل اخوك ام صديقك قال ما احب اخي الا اذا كان صديقي وقال اكثم بن صيفي القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما القرابة قد تقطع والمعروف يكفر وما رايت كتقارب القلوب اخذه الشاعر فقال

قد يقطع الرحم القريب وتكفر النعمى ولا كتقارب القلبين

يدني الهوى هذا ويدني ذا هوى . فاذا هما نفس ترى نفسين

فاخذه ابو تمام وحسنه فقال

فان الغنى في كل حال مناسب . تناسب روحانية من يشاكل

وان ينظم الدر الكعاب لزينة . كما ننظم الشمل الاشت الشمائل

وقال الشاعر

لا خير في قربى بغير مودة . ولرب منتفع بود اباعد

واذا وجدت بنى البعيد بمودة . فامدد لذلك كف القبول بساعد

قال ابو الطيب

وما بلد الانسان غير الموافق . وما اهله الادنون غير الاصادق

واخذ ابو الطيب العجز من قول الاخر

دعوته وقد عمتني داهيات . ولكل ايام داهية طروق

صديقا لا شفيقا كنه على . الا ان الصديق هو الشفيق

وقطيعته عداوته نصب هم وتعب قال ابو تمام

والا فاعلمه بانك ساخط . ودعه فان الخوف لا شك قاتله

وغربه حد سيفه ذلق حاد وشهبه جمع شهاب وهو الجمر وعنى به سنانه نالق تضيء وتلمع وظلفه بسكون اللام منع نفسه من الفواحش زان اي زينه وقال الشريشي ظلفه اي قمعه من تجاوز قدره وسفعه من سال ما لا يجدي بين بالقموع وشرف بالممنوع وتاديب الملك لا عاربه واغنا العارات يهينك كقولك ومن الحكم عليه قال ابو الطيب

ومن شرف الاقوام انك فيهم . على القتل موموق كانك شاكد

وان دما اجريته بك فاخر . وان فؤادا رعته لك حامد

وقال رحمه الله تعالى

خضعوا لصولتك التي هي عندهم . كالموت ياتي ليس فيه عار

فالذين بمنعه فحاطتك بشرف عطاياه وموبيته بهجته منظره الحسن باذن ظهر ودهنه قلب يعني قلبا لا يشاطره البطن وجربه يعني وجرب الاشيا الضاحي علم نفع كل شيء وضرره ونعته وصفه الحسن شرق وصل به المادحون الى الشرق وغرب وصل به المادحون الى الغرب قال ابو الطيب وزاده معنى تحلى به السمار ما لاح كوكب . وتحدو به السفار ما ذر شارق

تحل بها الدنيا بالتيسير فما خلت . مغارب هاني ذكره والمشارق

ونظر فيه ابو الطيب الى قول البحتري

وسيرت في شرق البلاد وغربها . فكانني في كل واد جالس

سيد رئيس مقدم قلب ذرب كثير التقلبة والامور متصرف فيها نفاع لاوليائه ضرار لاعدائه سوق يعني انه الناس في اكتساب الخصال الحميدة مبر غالب لاعدائه على علي بموطن ذي معرب باتي بالغرائب عزوف نزيه النفس بعيد عن الريب عزوف قال الموصلي العزوف من الابل الذي يشم رائحة الماء فيتركه وهو عطشان ويشبه به الذي له انفة وقال غيره العزوف الكاره للدنايا

قوله اخلاق اقوال الرسالة الرقطا

قال الجلالي صح

حون

قوله سيد اول ابيات باقي ذكرها

مخلف عطايا حزم بالغارة على الاعدا واخذ اموالهم يصفه بالشجاعة والكرم
قال المطرزي لانه يجعل ما استباح من اموال اعدائه خلفا مما اتلف بالانفاق
وهذا مستمر العرب الاترى الى قول ابى تمام ه
اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر . اغارت عليه فاحتوته الصنائع
متلف لماله بالجود اغر مشهور بين الناس وحيد فى الخصال الحميدة
نابه عظيم القدر فاضل زائد على غيره فى العلم ذكى متوقد الفطنة انوف
كاره للقبيح كثير الحمية والغضب لما يستراب منه مقول فصيح اللسان حتى
انشائى الشعر ان ابان بين كلامه خطب حاذق حسن التدبير اذا ناب
حدث هياج حرب وجل عظم خطب امر شديد محوف قد تم بحمد الله النظم
مناظم جمع منظوم شرفه نائلف تجتمع يريد انه ما ينتظم فى شرفه من
المدائح باتلف بلا تكلف على الشعر الكثرة صفات الفضل والسودد كما قال
ابو الطيب رحمه الله تعالى ه
لك الحمد فى الدر الذى لى لفظه . فانك تعطيه وانى ناظمه
وقال الاخر رحمه الله ه
ما الفينا من فضل جود ابن يحيى . صير الناس كلهم شعرا
وشؤبوب قال الموصلى الشؤبوب الدفعة من المطر وهى فى العطا مجاز حبائه
بكسر المهملة عطائه تكف يقطر ويسيل وما بل عطا يديه فاض سال وجرى
على الارض وشح بخل قلبه غاض نقص وجف وخلف بكسر الخا المعجمة وسكون
اللام ضرع حلبه سحائبه جوده جناب وذهب عيابه جمع عيبه وهى الوعا
وسبق تفسيرها جرب بست لب يعنى لكثرة جوده كان له مال لا ينتهبه القاصد
له ومن لف لفه اى من التف به ودخل فى جماعته واخذ هذا اللفظ من قول
الاعشى رحمه الله تعالى ه
وقد ملأت بكر ومن لف لفها . نباتا كما حواض الرجا فالقواعصا
وقال المطرزى اصله من قولهم جا بنو فلان ومن لف لفهم وقال يعقوب اى
من التف بهم من غيرهم وحلفائهم وقيل من عدفيهم ولج طفر بما احت
وغلب صار قويا بانقوة هذا الامير وناجربه حلب بالحيم يعنى من اى بابه
طالبا للقطا حلبا اى جمع المال من عنده وخلب بالخا المعجمة من قولهم
خلب النبات اذا قطعه يعنى قطع المال من خزانته وجعلوا فى كيس نفسه
كف منع عن هضم ظلم برى وبرى عن دنس غوى ضال نفسه دبر لبابه
يعنى نيات خلقته نعم شدة ومنعة يريد انه يتواضع مع الفقرا ويتسلط
ويتكبر مع الاعدا وقال الشريشى يريد ان الامر اذا انبسط لهم وان اشتد
هيبته لم يولف نحالة هذا الممدوح بين العزم واللين قال ابو تمام ه
والجد شيمته وفيه فكاهة . سمح ولا جد لمن لم يلعب

شرس

شرس ويشبع ذاك لبين خليقة . لا خير فى الصهبا اذا لم تقطب
ربك بتشديد الكاف وتخفيفها ما لو لم يعرض عن مذهب طريق كريم جميل
نائل المال لبس ثوب ثاب كثير الثوب عفة نهرة نزهة شربل العف بكف
نفسه عفة بر مطيع لله عفيف عن المحارم شعر فلذ اى فلا جل ذا يجب
بعد الامير ويستحق عفافه شغافه اى حبا يبلغ الغاية وشغاف القلب
اعلاه يريد ان عفافه بلغه غاية الحب من القلوب لبابه بالبا الموحدة
خالصه وفى نسخة لبانه بالنون المثناه من تحت تواضعه خلاب خادع
اخذ للنفس غالب عليها اخلاقه غر مفروقة بين الناس نزف بتشديد
الفا لا لا وتشرق ونوقه طرف السهم الذى يجعل فى الوتر فوق نصل الغاة
سهم اذا ما ضلت رامية غلاب صائب لمن يراميه سجح موفق سهل
حسن الخلق وقال المسعودى التسجح ان الخذ والاسجاح حسن العفو
وقالت عائشة رضى الله عنها للسمر نا على رضى الله عنه يوم الجمل ملكت
فاسجح اى ظفرت فاحسن العفو فجهزها عند ذلك باحسن الجهاز الى المدينة
الشريفة وفى المثل فاسجح اى سهل فى سلطانك بهش يهتز وينبسط
ودو تلاف تدارك ان هفا اخطا وزل خل صاحب ملبس عفة يرتاب
يشك لا باخل بل باذل واهب خرق بكسر المعجمة وسكون الرا سخى خرق
بالعطا اى يتوسع فيه اذا يعتر يقصد برز بسكون الرا ظاهر لا يلبيه
يقرب منه باب يريد انه لا يحتجب عمن قصده خلف باب ومن المعلوم
ان الحجاب من يقصد مذموم ومن الحسن ما قاله ابو الطيب فى ممدوحه
اصبحت تامر بالحجاب لخلوة . هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله . لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر
فاذا احتجبت فانت غير محجب . واذا بطنت فانت عين الظاهر
لعض اشتد ازل ضيق عيش من جدب وقحط فل كسر غرب حد عضاضه
اشتداده قال شارح العضاضة هى جريان العض بين الثنيه والعضاض
عنا بمعنى العض عنابه بكهابته وقال ابن الانبارى المناب من ناب فلان
الامر اذا اتاه مرة بعد مرة وانحت انكسر منه ناب سن يقول ان عضت
الناس الشدائد وضرت بهم دفعها وكسر انيابها واعواهه وجميعه
ان انتعروا ومن ملح ما قيل فى هذا المعنى قول ابى الطيب رحمه الله تعالى
اتمتنى الدنيا فلما جئتها . مستسقيا مطرت على مصائبا
وحارمتى علم ابن منصور بما . جاء الزمان الى منها تائبا
ونقل ابو الطيب اللفظ من قول ابى تمام ه
كثرت خطايا الدهر فى وقد يرى . بنداك وهو الى منك تائبا
والعرب الحصنى فى قوله ه

قوله فلذا الاول ابيات باقى تمامها د

قوله ناب تمامها د

قوله تنوف آخرها ب

ولا تحسن الايام بعد اساءة . ويذنب صرف الدهر ثم يتوب

وقال ابن الرومي

اساءت لي الايام يا ابن محمد . وهن الى اليوم معتذرات

رأين مطالي في حولبيت كر عائذا . بهن لما ابصرنه حذرات

رجع تم النظم وحذير حقيق عن لب كان لبيبا عاقلا وفطن اقام وقربه
ومقطن بعد ان اذعن اطاع وانقاد لقريع سيد زمن بفتح الميم وحابر
زمن بكسر الميم من مات بعض اعضائه وزالت قوته بحيث لا يقدر على الحركة
وقال الشريشي مراده بالزمن الفقير الذي لازمه الفقر يريد انه جابر الفقير
المتضعف بعد الوصف من رضع ثدي لبانه اللبان ما يرضعه المولود والـ
يقال هو اخي بلبن . قال ابو الطيب رحمه الله

الف المروءة مذ نشا فكانه . سقي اللبان بها صبيا مرضعا

خص بالفاضة الافاضة جري الماء وصبه عشانه التهتان مصدر هتن
يهتن هتونا اذا نزل المطر ولا كثر اشتد بها والمراد به هنا مطر عطائه قال
الشريشي اراد انه في ثدي امه رضع الجود وداوم عليه وهذا قول المتنبي

سمو المعالي وهم صبية . وسادوا الانام وهم في المهود

وقال سواد بن ابي شرعة

يعرف السودد في مولودهم . وتراه سيدا ان يفعـ(ـل)

نعش رفع ودرج ادهش اكفهم وضاحي عاود فابهج ادخل السرور على احيائه
وباهر فاخر وحاكم في النسب وكانوا في الجاهلية اذا تنازع الرجلان تحاكما
الى حكامهم فيفضلون الاشرف ويسمت منافرة لانهم كانوا يقولون عند
المفاخرة اينا اعز نفرا فاذعن غلب على غيره في الفخر والحسب والنسب وفاء
رجع بحمح ابلج ابيض واضح والتعض من موصولة يسلي اي الامر الذي يسلي
بعده فانه ثر وثران بفعل مثلها فعل ليعجز عنه واعاد هذا المعنى منظوما
في المقامة السابعة والثلاثين وهو

سماحة ازرى بمن قبله . وعدله اتعب من بعده

واخذ ما قاله بين يدي رجل قال لاحد الامرا وقد عزل عن عمله صحبت
والله فاضحا للكل والذي قبلك عكس سيرتك ومتعبا للكل والذي بعدك ان يلحقك
يريد ان هذا الوالي اتعب من اخذ الولاية بعده وقرظ مدح اذا اظهر
حركاتنا عليه وبلى اختبر وجرب ونوج زين وشرف صفاته جمع
عفاته جمع عاف وهو طالب المعروف يريد انه جعل حب عفاته تاجا
لراس صفاته شعر ولا اخلا هذا دعاء له يعني لا زال ذا صاحب بهجة
سرور بتنظل حضيه كي يخصبه عن حاله ودعا له بالكرم والبركة
ان يجعله مد الظل فانه يومكن مرد تحسن عن اثنين ابصر ضوء شبهه

نزانه

قوله فلا اخلا اراد ابيات بان ذكرها

نزانة الساطعة واحدها شهاب وكانت العرب توقد النيران فيقصدها الاضياف
بالليل اراد انه كثير الاكرام يقصد بابه قال الشريشي واخذ هذا اللفظ من قوله
تعالى آنس من جانب الطور نارا فصا على طرفه زان مزايا حسن هيئته وعذوبة
لسانه بلبس اختلط حوف رقبه اراد انه خلط الهزل والمزاح بالجد وخفة
الطرب بالانقباض والحشمة تم النظم فلهي سيد ناموس طوع
تاملت تاصلت وجلت عظمت ومونه سبقه بصنائع ايدمال جميلة نمت
بتخفيف الميم زادت ونمت بتشديد الميم من النميمة اسند الفعل الى الصنائع
وقال نمت لان صنائعه جعلته مشهورا بين الناس ودلت عليه وبلا ايم
الملايمة ايجمع بين الشيئين اي يجمع ويوفق بين قرب جمع قربة وهو ما يتقرب به
من اعمال البر الى الله عز وجل ومن الصدقات الى الملوك حضرته موضعه الذي يحضر
نيم عونه نصرة رفه عنده والمراد به نفسه يخط نصيب من حظوته بضم
الحاء وكسرها مكانته ورفقته فاه يعني منشي الرسالة تلميذ التلميذ من العبيد
الذي ولد ببلاد العجم وحمل وبيع ببلاد العرب وقيل الذي ولد عنده عندك ثم
اشتريته صغيرا فكبر عندك واصل التالد والتليد الذي ولد ببلاد العجم ثم حمل
صغيرا فنبت ببلاد الاسلام والمولدة بمنزلة التلاد وهي التي ولدت عندك يريد
انه عبده ندب دعوته تقول ندبت القوم اي دعوتهم جعل نفسه عبد الدعوة
التي دعاه بما خصصه الدار الى المادحة بها وقال الشريشي ويريد التليد
القديم والندب الرهم من انت رب الميت ندبا يريد انه قديم نعم وشريد طريد
جدب بدال مهملة قحط وسوء حال وجريح نوب حوادث اثرت ابقت به
اثارا واثرها اخذ ماله حتى عاد فقيرا فمن نظر راى اثر النوائب عليه
وناظم ولائد قصائد ورسائل فسيرت مشت في الناس والبلاد ولله
در ابي الطيب حيث يقول

وما الدهر الا من رواة قصائدي . اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا . وغنى به من لا يغني مغردا

اذا جاش تحرك وازدحم الكلام في صدره وارتفع كالجيش الغرد اي دعي الخطبة
لا يوجد قائل ثم قس هو ابن ساعدة الايادي خطيب العرب وفصيحها
وهو اول من خطب متكيا واول من قال اما بعد ثم بفتح الثاء معناه هناك
باقل هو الان رجل في العرب يضرب به المثل في العي ومن عيه انه اشترى
ظبيا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعه
واخرج لسانه يشير بذلك الى احد عشر فانفلت الظبي فضربوا به المثل
حبر بفتح الحاء المهملة قال شعرا او رسالة واصل حبر وشي وزين فياب
ولها حبر بكسر الحاء المهملة وفتح الباء جمع حبرة وهي البرد اليماني نمنمت نقشت وزينت
رحلت قلت رياضها جمع روضة ودمنت زادت ذكل حسنها رقيل

بالتشديد تحركت بالروائح الطيبة العطر وقال الصابي في المهلب وكأنه
يصف هذا الكلام وهو ه

واذا استنطق الانامل جادت . ببيان كالجوهر المنضود
في سطور كانما انشرت . يمناه عصبا من الابرود
فهو لم يزل فقير اليها . كل مبدي بلاغة او معيد
يقتدي البارع المجيد اليها . لاحقا بالمقصر المستفيد
ببيان شاف ولفظ متفيد . واختصار كاف ومعنى مفيد

وله رحمه الله تعالى ه

شغلتك عن شغل الشام صنائع . حسنت فما تنفك تطرب مسامعا
حاكتك مثل بدائع الوشي الذي . ما زال في صنعاء يشيع صنائعا
او كالربيع يريك اخضر يانعا . ومورد ا ناضرا واصفر فاقعا

هذا يعني هذا ما مضى من فصاحته نمر شربه حظه ونصيبه من الماء ابرص
قليل وقوته اكله قرص سلف وفلقه صبحه غسق ظلمة اول الليل برئت
حاله متغير وجلبابه ثوبه خلق بال وقد قلق صار بلا قرار لنوع شدة
غضب غريم خصم ملازم غاشم ظالم قال الشيخ اللائق بهذا الموضع ان يكون
الغاشم بمعنى المماكس لان المتقاضي لا يكون ظالما الا ان يفعل او يقول شيئا قبيحا
عند التقاضي بسمته يستعجله بحو ملازم واجب وان من انعم واحسن لبيدنا
بكفه يده بهبات عطايا بكفه يده توشح تزين بمجد اي بكرم فاقد اذ اعلى غيره
وباء رجع باحراعنا في فكي من وثاق بفتح الواو قيد ويراد به الدين لا اخلت هذا
دعاء له اي لا زالت سجايا عوائد خلعة ترقد تصل ودعين شائم يقال شام
السحاب اذا نظر اليه اين يمطر والمراد به هنا بشائم راجي برقة خيره وجوده نزل
البرق منزلة الجود لانه يأتي بالمطر والمطر يشبه بالجود بمن احسان ب ازلت
قديم حباب بكرى يأتي مع الابد وهو الدهر عنت الرسالة ولله در منشئها
من عالم بارع ماض الامر في الفصاحة ولسانه فيه مصادع فما انشاه
انشاؤها الا بعد التبحر في علم اللغات حتى كان ابا حفص بن برد يخاطبه
بهذه الابيات ه

ابا العلاء اسمع تقريض ذي مقة . اهدي لك الجود محضا غير مقطوب
انت الذي لم يعاشر مثله رجلا . في العلم والظرف والاداب والطيب
تحصيل دقائق الحساب معجزة . ولكنه علمكم شيء غير محجوب
اما اللغات فما يعقوب يبلغها . وعيب حسنه ولا اشياخ يعقوب

فلما استشف نظر الامير لكليهما واعجز كلا منهما والمح رأى السر عي بالسر ربما
ذكر بين القطر في والترك لاخر المودع المضمر فيهما او غير قال العكبري او غير
بغير امر في الحال يقتضاري وفصل ما بين حصي وبني ثم استعمله ني

قوله اي ابدي لي الرسالة الرقطا ه

اختاري

اختارني لمكاثرته اي لزيادة عدده واختصني افردني بأثرة بفتح الهمزة عطية
وقال ابن الانباري اثرة ما يوثر به نفسه فلبثت اقمت بضع سنين البضع منه
اقوال اصحها قول الصادق صلى الله عليه وسلم للصديق رضي الله عنه لما ساله
عن البضع انه ما بين الثلاثة الى العشرة انعم بفتح العين اكون ذا نعمة وصيح
وارتع اكل واتنعم في ريف خصب رافته رفقه ورحمته حتى اذا غمرتني غطتني
مواهبه عطاياه واطلاد لي عاد لي باني عن الغنى وسعة المال اذاهبه قال الشيخ
الاذاهب جمع اذهب بضم الهاء وهو جمع ذهب تلطفت تسللت برفق في الاركان
السفر على ما ترى من حسن الحال قال فقلت له شكر المراتاح قدر لك القبان
لنا السمح الجواد الكريم وانقذك خلصك منه اي بسببه من ضغطة بضم
الضاد ضيق الغريم فقال الحمد لله على سعادة الجد الحظ والخلوص من الخصم
الالد الشديد الخصومة ثم قال ايما يعني اي شيء احب اليك ان احذيك اعطيك
من القطا المال الذي اعطيته او الحقك اهديك بالرسالة الرقطا قلت اما لا
القال الرسالة على لا اكتنبها احب الي فقال وهو وحقك اخف علي يعني من
اعطاء المال وان غلة عطية ما يلج في الاذان اهون من نحلة ما يخرج من
الاركان الاكمام ثم كأنه انف استنكف واستحيى يعني كبر ذلك عليه فجمع لي
بين الرسالة والحذيا بضم المهملة العطية فغربت ظفرت منه بسهمين
يعني بحصتين ونصيبين وهما الرسالة والمال وفصلت ذهبت عنه بعيني
وأبت رجعت الى وطني قرير العين مسرورا بما حرت جمعت وصار في حوزي
من الرسالة والعين الذهب الاحمر ه

المقامة السابعة والعشرون وتعرف بالبدوية

حكى الحارث بن همام قال ملت في ربق بالتشديد وقد خفف فيقال ربق
اي في افضل واول زماني الذي غبر مضى ويستعمل بمعنى بقي وهو من
الاضداد قال ابن تها الامارنه كان من الغابرين والمراد الاول الى مجاورة اهل
اصحاب الوبر الابل وكنى بالوبر عنها لانه شعرها او قال المطرزي اهل الصدق
والمدر مثله اي في البدو والقرى ومنه قول عامر بن الطفيل رضي الله عنه
الان لي البدو ولك الحضر وهذا مجاز لاخذ الخلق اخذ بفتح الهمزة وكسرها
اي اخلاق وقال الموصلي لاخذ لاخذ اي لاتشبه سيرهم نفوسهم الابية المستنكفة
من الخصال الردية والسنتهم لغاتهم العربية فشمرت ووفيت ذيلي واجتهدت
للاسراع في المشي نسيم من الايام يعتصر جهدا طاقة وقال الذي الجهد بالفتح
الغاية يقال اجهد جهدك اي ابلغ غايتك وجعلت اخرب امضي في الارض
نجدا عالما مخفضا وعندا قفرا الى ان اقتنيت ادخرت لنفسي لا للبيع
هجمة ما يقارب المائة من الراعية ولقمة قطيعا من الثاغية الشاء ه

ثم اوبت رجعت الى عرب ارداف خلفا وقال الشريشي الرداف في الجاهلية
كالوزارة في الاسلام اي وزرا اقيال ملوك وابنا اقوال فصحا ويقال
للمنطيق انه ابن اقوال تاوطوني ارزلوني امنع اخصب جناب ناحية وفلوا
تلمعوا على حد كل ناب يعني دفعوا عني ظلم كل ظالم ويد كل غالب فما تاوبني
اعتادني ورجع الي وقال ابن الانباري تاوبني جاني في اخر الليل عندهم
هم ولا فزع دق صافي خري املس سهم معناه ما اصابني عندهم
مكروه الى اذا ضللت ضيعت في داجية مبيرة مضيعة المدلهمة ناقة
حلوب غزيرة كثيرة الدر اللبن فلم اطب نفسا بالغنا ترك طلبها والقا
طرح حبلها على غاربها اعلا اسنامها ومعناه خليت سبيلها الى تذهب
حيث تشا فقد نزت الرشد الوثوب على ظهر الفرس يعني ركبت فرسا
حصانا شديد العدو واعتقلت اخذت بين الساق والركاب لدنا
رمحا لينا خطارا كثير الاهتزاز لكثرة لينه ورقته وسريت مشيت
ليلي جميعها تاكيد لليلى يعني كلها اجوب اقطع البيد البرية واقري اتتبع
كل قفر ارض ذات شجر ومردا خالية من النبات ومنه اشتقاق الامرد لخلو
وجهه من الشعر الى ان نشر بسط الصبح رايته جمع راية وهي العلم يعني
الى ان ظهر الصبح وانتشر نوره وحيعل قال حي على الفلاح ومعنى حي هلم
واقبل والفلاح الفوز وقيل الفلاح البقا فمعناه اقبل على سبيل البقا في الجنة
الداعي المؤذن وما احسن ما قال بعضهم

لاي سبب يا ضيف بات مبكيا معا نفي الى اذ دعا داعي الفلاح معجلا

وقال الاخر رحمه الله تعالى

اقول لها ودمع العين جار الم يحزنك حيعلة المنادي

وقال راجح الحلي رحمه الله

صاح قم معلنا بحي على الراح فقد اسفر الصباح المبين

الرحلانه فنزلت عن متن ظهر الركوبة يعني الفرس المركوبة لادا اي صلاة
المكتوبة الفرض ثم جلت من جال يجول اذا تردد في الميدان ومسرا اي
هو بنا بجلت ركبت وعركت في صهوتها محل مقعد الفارس من ظهرها
وفردت كشفت السير عن شعوتها خطوتها يعني حثثتها في السير
وسرت لا ارى ذرا الا قفوته مشيته ولا انشزا ابا لجميعي مكانا مرتفعا
الا علوته ولا واديا الا جزعته قطعته عرضا ولا راكبا الا استطلعته
استخبرته وجري عزمي واجتهادي مع ذلك يذهب يضيع هدرا باطلا
ولا اجد ورده اتيانه الما صدرا رجوعا عنه اي لا اجد سواه حتى اذا
حانت حان يجي اذ لحا الوقت اي جاوقت صلة عمي يعني قام قائم
الظهيرة واختلف في اصله فقيل ان عمي كان رجلا معوانا فغزا قوما

عند

بدون قائم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار مثلا لكل من جاء مثل
ذلك الوقت وقيل المراد به الظبي لانه يسدر اي يتحير في الهواجر فيصطك
بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل
عمي كما صغر واسود وازهر فقيل سويد وزهير ولفح حر هجير حر
يذهل يشغل غيلان بن عقبة بن شمس بن مسعود بن حارثة واسمه
ذو الرمة كان شاعرا مكثرا وصافا للاطلال والصبر على قطع القفار
وقال الشريشي وهو اشعر الشعراء الاسلاميين في التشبيه وكان يقول
اذا قلت كانا فلم اجد مخرجا فقطع الله لساني وسمي ذو الرمة لقوله
يصف وتدا

وغير موضوع القفا موقود اشعث باقي رمة التقليد
نعم فانت اليوم كالعمود من الهوى وشبه المزؤود
بامي ذات المبسم البرود والمقلتين وبياض الجيد

وقيل لغير ذلك عن مي هي بنت عاصم بن طلبة بن قيس وتلقبها من خرقا
صاحبته وغلبت عليه حتى عرف بها فقيل لغيلان مي كما قيل لكثير عزة
وقصد الحريري في هذا الموضع معنيين احدهما انه كان صادقا في حب
مي وكان لا يشغله عنها شاغل والثاني انه يكثر في شعره ضرب المثل في
القفر في الهواجر فذكر الحريري ان هجير الهاجرة شغلته عنها حتى طلب
ظلا يلوذ به والمراد ان الحر اشتد حتى نسي العاشق المعشوق من الحر
وكان يوما اطول من ظل القناة العربي تصف اليوم الطويل بظل القناة كما
تصف اليوم القصير بابهام القطاة وتزعم ان ظلها اطول ظل قال الشاعر

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

واحر اكثر حرا من دمع المقلاة التي لا يعيش لها ولد فدمعها ابدا حار لحزنها
لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل الدعاء
لا اقر الله عينك ماخوذ من القر وهو البرد والمدعو عليه اسخن الله عينك
ماخوذ من السخنة وهي الحرارة قال العكبري تشبيه حر اليوم الشديد
الهاجرة بدمع المقلاة بعيد لان دمع حر المقلاة يسير بالنسبة الى حر
اليوم فلا معنى للمفاضلة بينه ما ايقنت تحققت ان لي ان لا اسكن اطلب
ما ابيت فيه ويكنني من الوقدة شدة الحر واستجمر اصله من الجمر وهو
الكير يعني ان لها رقد نفسي واستريح بالرقدة النوم اذ نفي امر ضنكي
وغلبني اللغوب الاعيا والتعب وعلقت اي تعلقت لي شعوب اسم
من اسما المنية قال الحريري ولا يدخل هذا الاسم اداة التعريف وفع
لت الي سرحة شجرة كثيفة ملتفة الاغصان وريقة كثيرة
ورق الافنان الاغصان وما تفرع منها ومن احسن من نظم في الفراد

من الحوالي الظل الماذي وقيل حمدة الاندلسية هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ ... سقاه مضاعف الغيث العميم
حللنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا ... الذ من المدامة للنديم
يراعي الشمس انى قابلتنا ... فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

وقال السري فاحسن

ادرها فقد اللوم احدى الغنائم ... ولا تعتذرا انما لست فيها بآثم
ولا عيش الا في اعتصام بقهوة ... يروح الفتى منها خضيب المعاصم
ولا ظل الا ظل كرم معرش ... تعانق من اطرافه ورق الحمائم
بشماء غصون تحجب الشمس ان ترى ... على الارض الا مثل نثر الدراهم

لا غور التغوير النزول للقائلة كان التعريس النزول لآخر الليل للنوم والاستراحة اي قيل اذا استريح نحيتها الى المغيربان تصغير المغرب قال الحريري وكان قياس تصغيره المغيرب واستعمله رحمه الله مع اعترافه بشذوذه والله ما استروح استنشق ووجد الراحة نفسي يعني ما سكنت عن انفاس التعب ولا استراح فرسي حتى نظرت الى ساح خاطر والساح ايضا ما اتاك عن يمينك من ظبي او طائر او نحو ذلك في هيئة الهيئة اشارة الى اللباس اي في لباس ساح عابر يسيح في الارض اي يمشي في جنباتها ويقال للعبد ساح لانه يسيح في الكدية وهو ينتجع الانتجاع في الاصل طلب المرعى ومراده به ههنا القصد يعني يقصد جهتي قصده في طلب الراحة ويشتد بسرعة الى بقعتي موضعي فكرهت الفاجأة العطافه ومثله الى مفاجئي مكاني الذي حللت اليه واستعذت بالله من شر كل مفاجئ آتٍ على غفلة ثم ترجيت رجوت ان يتصدى يتعرض منشد معرفا على الناقة يقول نشدت الضالة طلبتها وانشدتها دللت عليها او يبتدي يظهر مرشد اهاديا يرشدني الى ناقتي فلما اقترب من سرحتي شجرتي وكاد قرب يحل ينزل بساحتي موضعي الذي انا فيه الفيته وجدته بعينا السروجي متشحا متقلدا بجرابه يعني جاعلا جرابه موضع الوشاح ومصطحبا حاملا تحت حضنه اي جنبه وقال ابن الانباري نحا تلا تحت ابطه ادهية عدة جوابه جولانه فانسني اعطاني الانس اذ ورد والساني ما شرد نفر بربه الضالة ثم استوضحته سألته ان يوضح لي من اين انتج مجيئه وكيف عجره وبجره يعني امره الظاهر والباطن واصل العجر العقد الناتئة في القصبة والبجر بالعقد الناتئة في البطن فانشد بدء ياسر عجلا بغير فكر ولم يقل اي لسيم باسرى بالكف والاقتصار ايها بفتح الهاء اي حسبك هذا ولا تزد شيئا فما لمستطلع من يهوان يطلع ويترى دخيلة باطن امري الى عندي كرامة

حرمة

حرمة وعزائم عزم اما مابين جوب قطع ارض فارض وسرى مشى في الليل في مفازة قفصاء ارض مثلها قال الاصمعي سميت بذلك تفاؤلا ولا ابيات الكميت بالفوز منها كما سمي اللديغ سليما تفاؤلا بالسلامة وقال ابن الانباري سميت بذلك لان من قطعها فقد فاز والمعنى اني ابدا مسافر من بلد الى بلد ومن مفازة الى مفازة ولا استقر بمكان وقال ابن رزيق

ما آب من سفر الا وازعجه ... راي الى سفر بالرغم يزمعه

زادي الصيد الذي اصيده في الصحارى من ظبي وغيرها والمطية الناقة نعلي العرب تسمي النعل مطية مجازا حيث يستعان بها على قطع المفازة وانشد ابو علي الفارسي رحمه الله

رواحلنا ست ونحن ثلاثة ... نجنبهن الماء في كل مشرب

وقال ابو الطيب رحمه الله

وخيل من خوص الركاب باسود ... من دارش فغدوت امشي راكبا ولي
لا ناقتي تقبل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها ... زمامها والشسوع مقودها
اشد عصف الرياح يسبقه ... تحتي من خطوها تأيدها

يعني اني امشي راجلا وليس لي مركوب وجهازي رحلي وقماشي وما احتاج اليه من عدة جراب والعكاز العصا فاذا ما هبطت مصرا بلدا فبيتي غرفة الغرفة الطبقة العليا من الخان لانه منزل السفار والبريم الصاحب جرازتي الجرازة في الاصل سقاطة الاديم اذا جزا اي قطع وقال المطرزي الجرازات وريقات تعلق فيها الفوائد وقال غيره الجرازة قطعة من رق على ما شيء مكتوب ولبعضهم في هذا المعنى

وقالوا كيف حالك قلت حالي ... نقضي حاجة وتفوت حاج
بذي هري وسمير انسي ... دفاتري ومعشوقي السراج

وقال الزمخشري اخبرني الاستاذ ابو ... وغيره ان الجرازة القرطاس الصغار يكتب فيها للناس صفة حاله يستجدي بها فهما فيريد ان يدعه اذا دخل بلدا اخذ قطعة من قرطاس يجزها من ورقة كبيرة ويكتب فيها ما يطلب فيما ياكل وما يشرب فمن كان بهذه الحالة يحق له ان يقول لبس لما اسا اصاب له بسوء ان فات ذهب يعني كيس ومال ولا ولد اخاف عليهما واحزن ان حاول طلب واراد الزمان ابتزاز انتزاعه وسلبه غير ان ابيت خلوا اي خاليا البال من الهم ونفسي عن الاسى الحزن مجاله ما بالة مجان ارقد الليل ملء جفني هذا اشارة الى الخلو عن الهم يقال فلان قد ملأ جفنه يعني لا عمل له لان كل من لم يغم لم يسهره نوم من الحزن والفكر وهو من قول ابي الطيب

قوله قبل اول ابيات ثاني

انام بلا جفوني من شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصموا
وقلبي بارد من حرارة يعني لا غيري لان الغم فيه حرارة وصاحب الهم تشتعل
في قلبه نار الهم وحزازة تاثير الحزن والغم في القلب وقال المسعودي الحزازة
وجع في القلب من غيظ وهم تحز في القلب وقال الشريشي الحزازة الحقد
والغيظ ومراده به هما ولد السوء ولا شيء انكد للقلب من همه وقال
الشاعر رحمه الله

اذا كان اولاد الرجال حزازة فانت الزلال الحلو والبارد العذب

لا ابالي من اي كاس تفوقت شربت فواقا يعني شيا فشيا ولا اما حلاوة من
مرارة المرارة بالفتح ما بين الحموضة والحلاوة وقيل المزازة اختلاط حامض
بحلو ولا استحر اجور اذا اجعل الزلال مجازا طريقا يجاز عليه الرشي
تسهل الاجازة العطية واذا امطلت كما حلة العار بعد اهلا لمن يروم
يطلب مجازه نجاحه ولبعضهم في هذا المعنى

اشد من علة وجوع اعضاء حر على خضوع فاقنع من الدهر قوت يوم
وانت بالمنزل الرفيع وارحل اذا اجدبت بلاد منها مالك الخصب والربيع

ومتى اهتز تحرك للدناءة جمع الخساسة نكس بكسر النون ضعيف دني
عاف كرم ضعيف طاعة واهتزازه تحركه فالمنايا جمع منية وهي الموت
ولا الدنايا جمع دنية بتشديد الياء وهي الخصلة الخسيسة وقال ابن
الانباري الدناءة المهانة … وهو من قول ابن حارثة في وصية له طويلة
المنية ولا الدنية وعلى هذا الاسلوب قول رافع بن كعب بن نصر بن سيار
النار ولا العار فكم بيدا من العار الى النار وخير من ركوب الخنا الفساد
والفحش ركوب الجنازة بالكسر النعش عند الابيات ثم رفع الى طرفه وقال
لامر جدع قصير انفه قطع قصير هو مولى جذيمة الابرش لما قتلت الزبا
مولاه جدع انفه بيده واتاها وهما اذ عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة
هو الذي جدع انفه اخبا لما له بابنه عمر خاله جذيمة اذا شار عليه
بقصدها تخطي عندها بهذا القول حتى جهزته مرارا الى العراق فكان
يأتيها بالتحف … الى ان استصحب في احد نوبه الرجال في العدد ولذا توصل
الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها وقصته مشهورة في كتب الادب
المطولة مذكورة ثم مراده بقوله لامر ما جدع قصير انفه انه ما فعل ذلك الا
لمعنى وكذلك انا ما خرجت في هذا الوقت على شدة حرها لهذه القفار
المخوفة الا لمعنى فاخبرني به فلذلك قال فاخبرته خبر ما فتى البارحة
الذاهبة التي سرحت اي مشيت حيث شاءت وما عانيته شاهدته
ورأيته في يومي والبارحة الليلة الماضية قال العكبري ولا يقال لها
بارحة الا بعد الزوال واما قبل الزوال فيقال لها الليلة فقال دع الالتفات

قوله الجنائز آخرها

الى

الى اي الى بهجة ما فات ذهب والطماح ارتفاع العين بالنظر الى ما طاح
ذهب ولا تأس تحزن على ما ذهب ولو انه واد من ذهب ولا تستطع
همة من مال الى الزخرف عن رشدك طريقك وامزم اوقد نار نار يحك اجرا
ولو كان ابن بوحك صلبك وقال المطرزي البوح الفرج وقيل الاصل في المثل
السائر ان بوحك من يشرب من … بوحك معناه ان ابنك من ولدته
لا تتبنيته وقال غيره اشارة الى انه ولد في باحة الدار وهي عرصتها وجمعها
بوح وقيل ان البوح من اسماء الذكر او شقيق روحك كل شيء شققته نصفين
فكل نصف شقيق للآخر يعني وان كان بعض روحك ثم قال هل لك ان تقيل
تنام في وقت القائلة وتتحامى تجتنب القال والقيل القول فان الابدان
ايضا اهزال تعب والهاجرة حرارة نصف النهار ذات صاحبة لهب
اشتعال ولن يصقل يزيل حزن الخاطر الذهن وينشط الفاتر الضعيف
المنقطع كالقائلة نومة القيلولة قال المسعودي قال بعض اهل اللغة قال
يقيل قيلا وقيلولة اذا نام نصف النهار يعني ليس يصقل وينشط الا
النوم في نصف النهار وهو وقت الهواجر جمع هاجرة سميت بذلك لانها
تهجر للبرد ولانها اكثر حرا من سائر النهار وخصوصا في شهري ناجر
قال الشريشي رحمه الله تعالى قال الازهري شهرا ناجر حزيران وتموز وهذا
غلط انما هو وقت طلوع نجمين من نجوم القيظ وقال الليث كل شهر في صميم
الحر فهو ناجر وقال المطرزي النجر افراط العطش وانما قيل شهرا ناجر لان الابل
تنجر فيهما وذلك اذا اشتد عطشها حتى تيبس جلودها فلا تكاد تروى
من الظما فقلت ذاك اليك وما اريد ان اشق عليك فافترش بسط الرداء
واضطجع رقد واظهر انه قد هجع رقد وارتقبت تركت على موقعي على
ان احركك ولا النفس واخرتني اي تناولتني السنة النوم الخفيف
لما زمت ربطت الالسنة ولم افق استيقظ من النوم الا والليل قد تولج
دخل والنجم قد تبلج ظهر واضاء ولا السروجي اي ولم اجد السروجي
ولا المسرج الفرس الذي عليه السرج فبت بليلة نابغية اوما الى
قول النابغة رحمه الله

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

وفي افتتاله … الليلة النابغية يروى عن الاصمعي انه قال انصرفت ذات ليلة
من دار الرشيد وانا اشكو علة ثم غدوت عليه فقال لي يا اصمعي كيف بت
قال بت بليلة نابغية يا امير المؤمنين فقال انا لله هو والله قوله

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

فقلت انما اردت

كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب

واعزان بيعقوبيه نسبة الى سيدنا يعقوب على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام اساور اواثب الوجوم السكوت على الغيظ والهم المعنى ان الغيظ
اذا اشتد عليه عالج كظمه ودفعه عن نفسه فكانه مواثبة واساهر
اسامير النجوم اذكر تارة مرة في رحلتي بفتح الراء المشي على الاقدام وبضمها
قوتي على المشي وقال المسعودي رحل الرجل يرحل رحلا ورجلة اذا كان
يمشي في السفر وحده بلا دابة له يركبها واخرى اي مرة اخرى في رحلتي
عودي الى ان وضح تبين لغد ابتدار انكشاف تفرا الضوء يعني عند ظهور
الصبح في وجه الجو نواحي السماء الراكب قال الشريشي الراكب من يركب البعير
يخب يسرع في الدو والبرية فالمعت اشرت اليه بثوبي ورجوت ان
يعرج ينعطف الى صوبي جهتي فلم يعبا يبالي بالماعي اشارتي بثوبي
ولا داوى شفق ورق لالتياعي تحرقي وتوجعي بل سار على هينته سكينته
ورفقه واصماني اصاب مقتلي بسهم طاعاته اذلاله وانتعاله فاوفضت
اندفعت واسرعت اليه لاستردفه اطلب اليه ان يردفني اي يركبني خلفه
واحتمل تغطرفه تكبره فلما ادركته الحقته بعد لاي النصب والاعيا واجلت
ادرت فيه مسرح الطرف موضع يوحد او حولانها بالنظر وقال الشريشي المسرح
يعني السرح اي تعزز الطرف وجدت ناقتي مطيته ناقته وضالتي ناقتي
الذاهبة قال الشريشي اذا ذهب منك فرسك او ناقتك تقول اضللتها واذا
كان ثابتا في موضعه وانت لا تبصره ولا تعرف مكانه تقول ضللته فتقول
ضللت الطريق ولا تقول اضللت الطريق لان الطريق ثابت لم تذهب وانت
لا تهتدي اليه يقول رايت ناقتي الذاهبة تحتطنه اللفظة مما يجده
الانسان قد سقط لغيره يقول قد وجدت ناقتي مركوبة فما كذبت
بتخفيف الذال لبثت وقيل جبنت ان ادريته رميته عن سنامها
ظهرها وجاذبته المجاذبة ان يجر كل من الشخصين ما في يد الاخر اي
جررت منه طرف زمامها الزمام معروف وقلت له انا صاحبها
ومضلها اول رسلها بكسر الراء لبنها ونسلها النسل الولد فلا تكن كاشعب
رجل من اهل المدينة من موالي الزبير كان صاحب نوادر ونكات غريبة
وله صنعة في الغنا وكان اجمل الناس واكثرهم طمعا وكان يضرب به
المثل في الطمع وقيل له ما بلغ من طمعك قال اصحبني الصبيان
يوما فاردت ان اشغلهم عني فقلت لهم ان في موضع كذا وكذا عرسا
فانصرفوا بخوة فلما ذهبوا اظننت بان ثم عرسا فتبعتهم وقيل له هل رايت
اطمع منك قال الدعم كلبة بني فلان رات رجلا ياكل علكا فتبعته فرسخين
تظن انه ياكل شيا وله لطائف مشهورة وفي كتب الادب مذكورة ولله
در ابن شرف حيث يقول ه

وما

١٣٣

وما بلوغ الاماني في مواعدها . الا كاشعب يرجو وعد عرقوب
وقد يخالف مكتوب القضا به . فكيف لي بقضاء غير مكتوب
وقال ابن حجاج ه
قد بت من كفني مثل ما . لقيته والحق لا يغضب
فقلت يا عرقوب اطمعتني . فقال لم تو سك يا اشعب
قشعب بضم القاف وكسر العين تؤذي وتنعب بفتح التاء والعين تنادي وكلا
يحصل مرادك واخذ طفق يلدغ يضرب بحمته بكلامه ويصي بصوت هكذا
مثل لمن يظلم ويشكو فالكاتب وما احسن قول ابن الرومي في هذا
المعنى رحمهما الله ه
تشكي المحب وتشكو وهي ظالمة . كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان
وينفخ يصلب وجهه ولا يستحي وتتباهى اي فبينما هو في اثنا الزمان الذي
فيه ينزو ويقفز ويلين هذا مثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل ويقال
اصله ان الجدي ينزو وهو صغير فاذا كبر لان وقال الطرزي من في بعض مطا
بيتان ضمنا هذا المثل وهما ه
ولما دخلت السجن كبر اهله . وقالوا ابو ليلى الغداة حزين
وفي الباب مكتوب على صفحاته . بانك تنزو ثم سوف تلين
ويستاسد يصير في الغضب ورفعة الصوت كالاسد ويستكين يسكن
ويخضع يريد انه كان مرة يتقوى ومرة يتضعف اذ غشينا جانا فجاة
ابو زيد لا يساجله النمر هذا مثل يضرب لمن يتبجح الجري لان النمر جري وسبع
واقله احسنا الا للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر اي صار مثل النمر
وهاجما اتيا بغتة هجوم السيل المنهمر الكثير الانصباب المندفع بشدة وخفت
وايه اذ يكون يومه كامسه قال ابن الانباري النسبة الى امس امسي بكسر
الهمزة وهو من شواذ النسب قال الراجز ه
وخفعته جزعه الامسي
ويكون مثل شمسه فما يحكي بالقارظين الاصل في القارظ هو جاني القرظ
وهو النبات المدبوغ به والقارظان المشار اليهما ههنا هما رجلان احدهما
من عنزة والاخر من النمر بن قاسط بن تولب خرجا يجنيان القرظ فما
رجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه واليهما
اشار ابو ذؤيب بقوله ه
وحتى يؤوب القارظان كلاهما . وينشر في القتلى كليب لوائل
واصبر حين ابعد عن المراد يعني ولم ارط طريقا الا ان ادركته الفهود
النسبة والفعلة الامسية التي فعلها بالامس وقال العكبري الامسية
منسوبة الى امس وهو من شذوذ النسب وناشدته الله اي حلفته
بالله واي احبا واي اليوم المتلافي لاصلاح ما فات وتدارك ما

او لمانية يعني ام حباءة ابتلاني هذا لكي فقال معاذ الله يعني استجير بالله ان
اجمز اتسمر عام مكلوي بمعنى اي اسرع تخشله وفي اخبار كبير نا على رضى الله عنه
ما اجمز على مكلوم قط واصل حرورى ريحي الجارة ليلا بسهوى ريحي الجارة نهارا
وقد يقام احدهما مقام الاخر مجازا بل وافيكل اشتك لاخير اعلم كربه
حقيقة حالك واكون عيبا الشمالك يدى اكون ناصرك ومقويك كما يقوى اليمين
بالشمال فسكن عند ذلك جاشي نفسي وقيل جناني واصله الهمزة قال
المسعودي جاشي روع قلبي واضطرابه عند الفزع واغار ذهبا استجاشي
وحبلاي الغم والوحشة واطلعتنا علمته والخبرة طلع خبير اللمحة
الناقة ونبرقع صاحبي باللمحة عدم الاستحيا فنظر اليه اي الى الشخص الذي
اذريته عن سنام الناقة نظر ليث اسد العريسة مأوى الاسد وقال المائن
يقال لبيه عريس وعريسة باثبات الها وحذفها كما يقال غاب وغابة
وعرين وعرينة الضيد والفريسة الجلة الاسد يفترسها
اي يكسوعنقها انبراش ربح وصوب الى العريسة حبلة الرمح واقسم له عن انار الصبح
لبن العريج منجى غلص الزباب هذا مثل يضرب للئيم الذليل الذي
يخلص من شدة الخسة كالزباب يخلو من القتل لخساسته واخذه من قول
ابراهيم بن العباس الصولى لمحمد بن الزيات ٥

فكن كيف شئت وقل ما تشا وابرق يمينا وارعد شمالا
نجا بك عرضك منجى الزباب حمته مقاديرها ان ينالا

واخذ ابراهيم قوله من قول الاخر ٥

اسمعني عبد بني مسمع فصنت عنه النفس والعرضا
ولم اجبه لاحتقاري له ومن يعض الكلاب ان عضا

ومن قول الاخر ٥

قوم اذا ما جناجانيهم امنوا من لوم احسابهم ان يقتلوا قودا

بالاياب الرجوع سالما منقول من قول امرء القيس ٥

لقد طوفت بالافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب

وهو مثل يضرب عند القناعة بالسلامة وقال عبيد بن الابرص

ولو لقيت على ابن عمرو رضيت من الغنيمة بالاياب

وقال الطغرائي ٥

والدهر يعكس امالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل

لبو ر حمن يرخلن سنانه رمحه ودريه صفحة عنقه والوريدان عرقان
غليظان يجرى فيهما النفس وهما في مقدم العنق وليفعص يجرئه
ولبته وودبه حسبه وصاحبه فنيد ري زمام الناقة وحاص
بالحا والصاد المهملتين مال الى الهرب وانلت وله حصاص بالحا والصاد

مقابلة

المهملتين

المهملتين ايضا شدة العدو وقيل الحصاص الضراط وهذا مثل يضرب لمن
نجا من هلكة اشفى عليها بعد ما كاد يهوى فيها فقال لي ابو زيد شلت يمينها
وتسنمها اركب سنامها فانها احرى الحسنيين اي المسرتين وهما الناقة
والفرس ويد اهون من ويلين هذا مثل يضرب لمن ناله بعض المكروه
ومثله قول طرفة ٥

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

قال الحارث بن همام فزرت تحيرت بين لوم ذم ابي زيد عما فعله في
امسه وشكره يعني بما فعله في يومه ووزنه تنعه بعضي فكانه
نوجع الفتى في قلبه وخوطب بذات صدري يعني حاجة نفسي وحقيقة
ما اضمرته في صدري او تكمن علم ما خامر خالط سري فقال لي بوجه
طليق فيه بشاشة وفرح وانشد بلسان ذليق حاد فصيح عن
الابيات يا اخي قال ابن الانباري انما سمي الاخ اخا لانه يتوخى مذهب
اخيه اي يقصده الحامل ضيمي دون اخواني وفوق ان يكن ساك
احزنك امسي ولقد سرك يومي فاغتفر اعف وتجاوز ذلك ما فعلته بالامس
لهذا ما فعلت اليوم واطرح اترك شكوى ولومي وللشيخ العلامة
لسان الدين الخطيب ٥

ان كان ما ض من زمانك قد مضى باساءة قد سرك المستقبل
هذا بذاك فشفع الثاني الذي ارضاه فيما قد جناه الاول

قال الشريشي قد اعاد هذا في الثانية والثلاثين فقال هي كالاحطاو لا
اصابه وامتدح ابو عامر ابراهيم بن المهدي فوجده عليلا فقبل المدحة
فانالهم ما يصلحه وقال عسى ان اقوم من مرضي فاكافئك فاقام شهرا ثم
كتب اليه ٥

ان حراما قبول مدحتنا وترك ما نرتجي من الصفد
فما الدنانير والدراهم في البيع حرام الا يدا بيد

فقال لحاجبه اعطه ثلاثين الفا وجئ بدواة فكتب اليه ٥

عاجلتنا فاتاك عاجل برنا قلا ولو امهلتنا لم نقلل
فخذ القليل وكن كانك لم تقل ونكون نحن كاننا لم نفعل

ثم ترنم بحمد الله المنظم ثم قال انا تئق ممتلئ غيظا ماخوذ من قولهم انا تئق
الاناء اذا امتلأ وانت مئق باك فكان التئق ينزع الى الشر لغيظه والمئق
يصنيقه عما احتماله فكيف نتفق وهذا مثل يضرب للمتنافيين والمئق
ومثله انا كلف وانت صلف فكيف ماتلف وولى ادبر يفري يقطع
وجه الارض ويركض طرفه فرسه اعماه صار اعمره واى هيا للتعظيم
وتقدير يركض طرفه ركضا اى ركضا اى ركضا شديدا فما عدت جاوزت

مولد ثاني اولا لابيات آتية قوله ولوى آخرها

بحث برحلة

ان انتعدت ركبت مطيتي ناقتي وعدت رجعت لطيتي بالتشديد لقصدي
ووجهي ونيتها الطية بالتخفيف بكسر الحا موضع سكني حتى وصلت الى الحلي بعد
اللتيا والتي قال اللتيا واللتي تصغير التي على غير قياس التصغير المطرد لان
القياس ان يضموا اول الاسم اذا صغروه وقد اقر الاسم على فتحة الاصل لكن
عند تصغيره الا ان العرب عوضت عن ضم اوله بان زادت الياء في اخره وقد
اجريت اسما الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت في تصغير الذي والتي
اللذيا واللتيا فقيل هما من اسما الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير
المكروه وكبيره

وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا والتي صح

المقامة الثامنة والعشرون وتعرف بالسمرقندية

حكى الحارث بن همام قال استصحبت حقلت بضاعتي في بعض اسفاري
القند عصارة قصب السكر بعد الطبخ وقال العكبري هو عربي وقيل معرب
وقصدت به سمرقند قال الشريشي سمرقند بلد عظيم من بلاد خراسان
بينها وبين بغداد ستة اشهر وهي من احسن بلاد الله تعالى ولما اشرف قتيبة
ابن مسلم عليها وراى ما ادهشه من حسنها قال كانها السما في الخضرة
وكان قصورها النجوم المزهرة وكان انهارها المجرة غزاها ملك من
ملوك اليمن اسمه سمر فحلها وهدمها فسميت سمركند بمعنى خرابة
سمر ثم عربت فقيل سمرقند وكنت يومئذ قوي معتدل النشاط
بالفتح وبالكسر القامة جموم الجموم في الاصل البئر الكثيرة الماء والجموم من
الخيل الذي كلما ذهب منه حاجري اخر ومراده بجموم همتها مجتمع النشاط
القوة والخفة ارمي عن قوس المراح الطرب الى غرض الافراح جمع فرح
واستعين بماء نضارة الشباب القوة ونعمة الصبا على ملاح جمع ملح
وهو موضع يلمع اي يلمع السراب ما يظهر في راي العين شبه الماء قال
تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء قال المطرزي السراب مثل في الكاذب
الخادع وملامحه لوامعه والمعنى اني استعين بقوة الشباب على تحصيل
المطامع الكاذبة وتحقيق ما لا حقيقة له فوافيتها وصلت اليها بكرة
غداة عروبة جمعة سميت بذلك لحسنها وهو من قولهم جارية عروبة
اي حسنا واول من سماها جمعة كعب بن لوي وقال الشريشي سمي به يوم
الجمعة لما في حديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
تدري لم سمي يوم الجمعة قلت الله ورسوله اعلم قال لان فيه جمع ابوك
ادم وقال الشاعر

في العيد زار وكان يوم عروبة . يا فرحتي بثلاثة الاعياد

وكان المتوكل صاحب بطليوس ينتظر وفود اخيه عليه من قنسرين

يوم

يوم الجمعة فاتاه يوم السبت فلما تلقاه عانقه وانشد

تجبرت اليهود السبت عيدا . وقلنا في العروبة يوم عيد
فلما ان ظلعت السبت فينا . اطلت لسانه بحجج اليهود

وما احسن ما قاله ابن الزقاق

وحبب يوم السبت عندي لانني . ينادمني فيه الذي انا احببت
ومن اعجب الاشياء اني مسلم . حنيف ولكن خير ايامي السبت

بعد ان كابدت قاسيت وعانيت ومنه قوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في كبد اي نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة
الصعوبة المشقة فدهمت اسرعت وساويت قربت الى ان حصلت
البيت ولما نقلت اليه قندي وملكت قول عندي يعني ما دمت في الطريق
معرض للهلاك فلما حصلتم في البيت امنت عليه فقدرت ان اقول
عندي مال وقال الشريشي ملكت قول عندي عبارة عن سلامة ماله
وخلاصه من حوادث الاسفار ويكون عبارة عن حصول البيت تقول
عندي كذا اي في بيتي عجت ملت الى الحمام جاء في الحديث الشريف عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستفتح عليكم بلاد الاعاجم وتجدون
فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجل الا بازار وامنعوا النسا
ان يدخلنها الا مريضة او نفسا على الاثر يعني عقب نقل متاعي الى البيت
من غير تاخير دخلت الحمام فاماطت ازالت عني وعثا السفر شعثه
ومشقته وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من وعثا السفر فقال
اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنقلب واصله من الوعث وهو
الدهس اي الرمل الدقيق وقيل الوعثا الرمل الذي تغيب فيه القوائم وقيل هو
الطريق الخشن الصعب واخذت في غسل الجمعة بالاثر الحديث المروي الماثور
في غسل الجمعة وهو ما رواه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعمران بن
حصين رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل
يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه فاذا اخذ في المشي كتب الله له بكل
خطوة عمل عشرين سنة فاذا فرغ من الجمعة اجيز بعمل مائتي سنة
ثم بادرت سبقت في هيئة صورة الخاشع المتواضع الى مسجدها الجامع
لاحوز يعني في الثواب من يقرب جلس قريبا من الامام روي عن ابي بكر
وابي ذر وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اغتسل يوم الجمعة وغدا وابتكر وجلس قريبا من الامام واستمع
وانصت كان له في كل خطوة يخطوها اجر سنة صيامها وقيامها ويقرب انضى
الانعام قال ابن دريد فرقت العرب بين النعم والانعام فجعلت النعم اسما
للابل خاصة والماشية التي فيها الابل ومراده ما جاء في حديث

وقف هذا الحديث

ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم
الجمعة غسل جنابة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة الحديث
والبدنة الناقة خطبت سعدت بان جليت حيث سابقا في الحلبة
الخيل المجتمعة من كل اوب للسباق واراد بها الناس المبادرين للصلاة
وتحيرت المركز الموضع لاستماع الخطبة ولم يزل الناس يدخلون في دين
طاعة اسلام افواجا جماعات ويردون يأتون الجامع فرادى جمع فرد
وازواجا جمع زوج حتى اذا اكتظ امتلأ وضاق واكتظ المسيل اذا ضاق
سيله واصله من الكظة وهي الامتلاء بالطعام الجامع المسجد الذي يصلى
فيه صلاة الجمعة بحفله جماعات الناس فيه واظل دنا وقرب تساوى
الشخص وظله قال الشربيني يريد حديث عمر رضي الله عنه ان ظل الظهر
اذا كان ظلك مثلك برز خرج للخطبة في ابهته عبرته من الطيلسان
والعمامة والسيف متمايلا متمايلا اما ماشيا على السكون خلف
عصبته جماعة المؤذنين فارتقى صعد في منبر سمي المنبر منبرا لارتفاعه
وعلوه من النبر وهو ارتفاع الصوت وقال ابن الانباري في مواضع النبر وهو
رفع الصوت بالوعظ والخطبة الدعوة اي الدعاء الى ان مثل يعني تمثل
واستوى بالذروة اعلى المنبر فسلم منتزيا بالتحية عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فما فصلى فيه فخرج على
صهيب فقلت يا صهيب كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يرد على من
يسلم قال يشير بيده ثم جلس قال الشربيني قال الخليل يقال لمن كان
قائما اقعد ولمن كان نائما اجلس وهذا اصح لان القعود هو الانتقال
من اسفل الى علو والجلوس انحدار وهو الانتقال المرتفع وذكر الحريري
رحمه الله تعالى في الدرة فاتى بلفظ جلس عوضا عن قوله قعد حتى ختم
بكمل نظم التاذين الاذان ثم قام وقال الحمد لله الممدوح الاسما
يعني اسماؤه تعالى حسنة قديمة باقية كذاته لا يجوز تسميته الله تعالى
الا باسم جاء في القران والحديث قال شارح وهذه الخطبة لا تنقط حروفها
اصلا وان قلت في با التا وهي منقوطة قلت لما صارت في الوقف ها
والبا غير التا اجري الوصل مجرى الوقف وعدها من الحروف التي بلا نقط
المحمود الالا النعم الواسعة الكثيرة الواسع العطا المدعو لحسم قطع
مادة اللاوا الشدة والضيق مالك الامم جمع امة وهي الجماعة ويطلق
على جميع اصناف الحيوانات ومصور الرمم العظام البالية اراد قوله
تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة واهل السماح الجود والكرم
ومهلك عاد وارم امتان قديمتان وقيل ارم مدينة عاد التي تظن
انها جنة فضرب بها المثل لاحكامها وقيل ارم اسم لعجائب كثيرة

كالعماليق

قوله الحمد لله اول خطبة بمهملة باقي تمامها

كالعماليق لكونوا وهم ولد ارم بن سام بن نوح ومما ينشد في ذهاب الامم
السابقة والملوك الذين لهم لاحقة قول الشاعر

اين الملوك الذي عن حظها غفلت . حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
عزت زمانا بملك لا دوام له . كم يعزز نفسا من يعنيها
وصبحت قوم عاد في ديارهم . بعلقم يوم عاد ثم عواديها
وبعاد بعود الجحد عاد بهم . ريب المنون رميما في مغانيها
وكيف يبقى على الاحداث غابرة . كاننا قد اطعنا داوهيها

ادرك كل سر علمه ووسع كل مصر حلمه معتم على الذنب لا يعاجل وعم كل
عالم بفتح اللام كل مخلوق وقال الشربيني واراد به الحيوانات طوله فضله
اذل واهلك كل مارد عات وهو الكثير الشر المبالغ في الطغيان والفساد وهد
قوته حوله احمده حمد موحد مسلم وادعوه دعا مومل راج مسلم بفتح اللام
وتشديدها اللام مفوض وهو الله لا اله الا هو العادل الصمد السيد المطاع
الذي لا يولد له وقال الموصلي الصمد المقصود كثيرا وقال ابن الانباري اجمع
اهل اللغة بلا خلاف ان الصمد الذي ليس فوقه احد يصمد اليه الناس في امورهم
قال الشاعر

سبحان ذي العرش سبحانا يدوم له . رب البرية فرد واحد صمد

لا ولد له ولا والد ولا رده معين ولا مساعد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم
للاسلام ممهدا باسطا وناشرا وللملة جمع دليل موطدا وللاسود والاحمر
اي العرب والعجم وقيل اراد كل الناس مسددا مسويا يعني ليسوي اخلاقهم
ويحسنها ووصل الارحام جمع رحم وهي في الاصل الفروج يكنى بها عن
القرابات التي بينهم رحم وعلم الاحكام ووسم بين علم الحلال والحرام
ورسم وضع احكام الاحلال الخروج من افعال الحج وسمي احلالا لان الرجل
بالخروج منه احل على نفسه ما كان محرما عليه كالحلق وغيره والاحرام
كرم الله محله وكمل الصلاة والسلام له ورحم آله صلى الله عليه وسلم
وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب الكرما واهله الرحما ما تستعمل
للدوام همر صب ركام سحاب متراكم بعضه على بعض وهدر صوت حمام
وسرح تفرق في المرعى سوام ابل راعية وقال العكبري السوام المال الراعي
من سام يسوم اذا رعى وسطا اهتز ليقطع حسام سيف اعملوا رحمكم الله
عمل الصلحاء واكدحوا اجتهدوا في العمل ومنه قوله تعالى انك كادح اي مجاهد في
عملك وقال الشربيني الكدح عمل الانسان من خير وشر والتعب للدنيا
والاخرة اي اكتسبوا لمعادكم يوم بعثكم ومرجعكم كدح الاصحاء جمع صحيح
واردعوا اهواءكم ردع الاعداء واعدوا اهيئوا للرحلة يعني يوم
القيامة اعداد السعداء وادرعوا البسوا حلل الورع وداووا علل الطمع

وسوا ازداعو حاج العمل وعاصوا وساوس جمع وسوسة وهي حديث
النفس يعني ما تحدثكم انفسكم وتامركم به من طول الامل الرجا والطمع
في طول العمر وتحصيل المال وصور اقبلوا لاوهامكم نفوسكم حقوق
تغير الاحوال وحلول نزول الاهوال المخاوف ومساورة مواثبة الاعلال
الاصابة بعلة ومصارمة مقاطعة المال والال الاهل والقرابة واذكروا
اذكروا الحمام وسكرة مصرعه مصدر ميمي من صرع يصرع اذا سقط
يعني تذكروا شدة اسقاط الموت اياكم ونزوله بكم والرمس القبر وهول
خوف مطلعه بتشديد الطا وفتح اللام ما يراه الانسان فيه من الشدايد
قال الشيخ يعني وجاء في حديث واثلة بن الاسقع وغيره قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اذكروا الموت وهول
المطلع وما تقدمون عليه من اعمالكم فانما انتم عابر واستبكم الى مقام
حلود اذ هدوا في دنيا ناقصة غير زائدة مفرقة غير مجمعة وارغبوا في
دار لا تخرب قصورها ولا يبلى سرورها ولا يموت ساكنها اعمار اهل الجنة
ابدا بلا انف وقلا ثين سنة مكحولون ياكلون ويشربون لا يخرج من احد منهم
شيء لادم فوق عرقهم مسك فلم ار مثل الجنة نام طالبها ولم ار مثل النار نام
هاربها والحد المحفور في جانب القبر ووحش موحشه المجعول فيه كانه
وديعة وللملك الذي يعنت الناس في قبورهم وروعه تخوف سواله
ومطلعه طلوعه وظهوره وقال ابن سكرة رحمه الله تعالى

محمد ما اعددت للقبر والبلى . فلا ملكين الواقفين على القبر
وانت مصر لا تراجع توبة . ولا ترعوي عما بدوم من الامر
ستاتيك حال لا تحال ولا دفعة . فقدم لها زادا الى البعث والحشر

وقال ابو تمام رحمه الله تعالى

اللهو في الدنيا تجد وتنعم . وانت غدا فيها تموت وتقبر
وتلقح امالا وترجو نتاجها . وعمرك مما قد ترجيه اقصر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه . وليلته تنعاك لو كنت تشعر
تحوم على ادراك ما قد كفيته . وتقبل في الامال فيما وتدبر
ورزقك لا يعدوك اما مقدما . على حالة يوما واما مؤخر

والحوا انظروا الدهر ولونه خساسته كم رجوعه وسوء نحاله شره كيده
ومكره خداعه كم طمس محا واذهب معلما ما يستدل به على الطريق
واسر من المرارة مطعما وطعما كسر وفرق عرمرما جيشا عظيما
ودمر اهلك ملكا مكرما معظما وله در ساعة الجم يرى حين تنقل

ورب اصيد سامي الطرف معتصب . بالتاج نيرانه للحرب تستعر
يظل يفترش الديباج محتجبا . اليه تثنى قباب الملك والحجر

قد غادرته المنايا وهو مستلب . مخدول بين ايدي الخلق منعفر

همه مراده شك سد المسامع الاذان وشح ضب المدامع واكدا قطع
المطامع واردا اهلاك المسمع والسامع الامير المامور عم حكمه الملوك
والرعاع اسقاط الناس والمسود من ليس بسيد والمطاع الذي يقول
ما اراد فيطاع ولا يعصى والمحسود والحساد والاساود جمع اسود
وهو الحية والاسناد جمع اسند ما مولا اعط مالا لاحد الامال انحرف
وعكس ثلث الامال جمع امل وهو الرجا والاوصال يعني الدهر الى احد
بالمحبة واعطا المال الاوصال حمل عليه وسطا بالمحاربة وكم جرح
الاوصال المفاصل وهو موصل عظم في عضو ولا سرا نزح الادنا
احزن ولؤم يعني صار لئيما خسيسا واسا من سا يسوء اذا صار
مسيئا وهو ضد الحسن وقال مسلم بن الوليد

الدهر اخذ ما اعطى ومكدر ما . صفا ومفسد ما اهوى له بيد
فلا يغرنك من دهر عطيته . فليس يترك ما اعطى على احد

وقال صح جف احد اصحابا الاولاد حصل واعقب الدا اي المرض وروع
خوف الاوداد الاحباب حتى متى الى متى حفظكم الله الرمر مداومة
ملازمة اللهو اللعب ومواصلة السهو الغفلة وطول الاصرار بكسر الهمزة
الاقامة على الذنب وحمل الاصار جمع اصر بكسر الهمزة وهو الثقل ومراده
ههنا ثقل الذنوب واطراح رمي ملام الحكما ومعاصاة الة السماحا
الهمزة للاستغنا م ويعني اليبس الهرم حصادكم انقطاع اعماركم واوان
نوبكم وللعدو التراب مهادكم فراشكم في القبر اما الحمام الموت مدرككم
ملاقيكم والصراط الذي على النار مسلككم طريقكم اما الساعة موعدكم
والساهرة الارض وقيل الارض البيضا ويريد به ههنا ارض القيمة
وقال الموصلي الساهرة في عرف العرب الارض التي يحشر الناس عليها
ارض بيضا لم يعص الله عليها والساهرة في عرف العرب الفلاة تنقش
سالكها على السرى لينجو منها فيسهرهم وهي ساهرة او منه مورد فيها
موردكم المورد موضع الما الذي يرده الناس والبهائم ولا غنى لاحد عن
قصد الما لجعل الساهرة موردا على هذا المعنى اما اهوال عارف
الطامة القيمة لان شدتها تطم اي تزيد على كل شدة لكم مرصده
بضم الميم مهياة تنتظرون بها اما دار العصاة الحطمة من اسما النار
لانها تحطم اي تكسر ما تلقى الموصدة بالهمز وغيره المطبقة على اهلها
والوصيد الباب خازنهم مالك خازن النار ومراهم منظرهم الحسن
حالكم شديد السواد وطعامهم السموم
وهواهم السموم بضم السين جمع سم
بفتح السين الريح الحارة وقال الموصلي السموم الريح

الحارة بالنهار وقد تكون بالليل لا مال اسعدهم اعانهم ولا ولد ولا عدد ٥
بفتح القين اى لا جيش حماهم حفظهم ولا عدد بضم القين جمع عدة وهو
السلاح الا رحم الله امرءا سلك هواه وام قصد مسالك طرق هداه واحكم
اتقن طاعة مولاه وكد عمل لروح راحة ماله مسكنه وعلى ما دام العمر
مطاوعا والدهر موادعا مصالحا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل
فقرك وحياتك قبل موتك والصحة كاملة والسلامة حاصلة والا
اى وان لم يعمل الطاعات فى زمن الصحة والسلامة دهمه اتاه بغتة عدم
المرام الطلب وحصر حبس الكلام والمام نزول الالام الاسقام وحموم دنو
الحمام الموت وهدو سكون الحواس الادراكات التى يدرك بها الانسان
الاشيا وهى خمس العين يدرك بها النظر والانف يدرك بها الشم
والاذن يدرك بها السمع واللسان يدرك به الذوق واليد يدرك بها
اللمس ثم يد ان هذه الجوارح تسكن بالموت ولا تتحرك ومراس مطرق
ومعالجة الارماس جمع رمس وهو القبر قال الموصلى الرمس تراب القبر وهو
فى الاصل مصدر رمست الميت دفنته وقال الشريشى يريد بهما ما يلقاه
الانسان فى قبره من الدواهى وتقدمت فى الحادية عشرة اها كلمة
توجع لها حسرة فجيعة يعنى التوجع لحسرتها لمها وجعها موكد شديد
متتابع واحدها غضبها سرمد دائم ومما رسها معالجتها ومخالطتها
مكمد بفتح الميم الثانية مهموم ومحزون ما لو ليه اى حزنه حاسم قاطع
ولا لسدمه غمه وندمه راحم ولا له مما عراه قصده ونزل عليه
عاصم مانع الهمكم الله بنعمه وذكركم احمده اصلح واحسن
الالهام ورداكم السكم رداء الاكرام واحلكم انزلكم دار السلام هى الجنة
من دخلها سلم من العقاب وبقى فى سلامة واساله الرحمة لكم ولاهل
ملة دين الاسلام وهو اسمح الكرم الكرام والمسلم الله المسلم لعبده
والسلام اى وهو السلام قال الشريشى ويحتمل ان يراد اللفظ الذى
يقطع الكلام كما تقول لمن يقطع كلامه افعل هذا والسلام اى لا زيادة عند
على هذا قال الحارث بن همام فلما رايت الخطبة مخبة مختارة بلا سقط
لفظ ردى وعروسا بغير نقط يعنى انه ليس فيهما من اولها الى اخرها نقطة
دعانى الاعجاب بنظمها اى الخطبة العجيب الذى يتعجب منه الى استجلا نظر
وجه الخطيب فاخذت طفقت اتوسمه انظر الى سمته اى علامته
التى يعرف بها يعنى انا ملتها جدا كثيرا واقلبنا الطرف فيه محدا محققا بنظر
الى ان وضح تبين لى بصدق العلامات انه شيخنا ابو زيد وصاحب المقامات

المجالس

قوله والسلام تمامها ٥

المجالس ولم يكن بد محالة من الصمت السكوت والانصات فى ذلك الوقت لاستماع
الخطبة وفى الحديث عن ابى هريرة وابى سعيد الخدرى رضى الله عنهما قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج الى الجمعة وعليه الوقار
ثم ركع ثم انصت الى ان الامام ولم يتكلم حتى ينزل ثم صلى الجمعة غفر
الله له ما بينه وبين الجمعة قال ابو هريرة وثلاثة ايام يريد من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها فلما سكت حفظت نفسى عن التكلم والحديث
الشريف عن ابى هريرة رضى الله عنه اذا قلت لصاحبك انصت والامام
يخطب فقد لغوت يحفظ نفسه بالسكوت حتى تخلل يعنى صار الخطب
خلا الا برء فرغ وتخلص من النفل صلاة النفل والفرض يعنى من صلاة
الفرض وحل الانتشار انحلال الجموع من الصلاة وانبساطهم فى الارض
اخذ من قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض ثم واجمعت
استقبلت لقاءه مقابلته وانتدرت اسرعت لقاءه وقلما الخطيب اى خف
اسرع فى القيام واحفى بالغ فى الاكرام ثم استصحبنى الى داره واودعنى
حصائصه ما اختص به من سواره وحين انتشر جناح الظلام هذا
استعارة من جناح الطير والمراد به هنا افق الظلام وحان قرب ميقات
المنام احضر اباريق المدام معكومة مشدودة بالفدام الفدام خرقة
تشد على فم الابريق ليصفى بها ما فيه فقلت اتكسوها تشربها امام
بفتح الهمزة قدام النوم وانت امام بكسر الهمزة القوم توبيخ له على قبح
فعله من التفضيل الذى يبعث له والعيب الكبير يصغر فى حق اهل الريب
كان الصغير يعظم فى حق اهل المروة قال الحريرى ولد رحمه الله
العيب فى الجاهل المغمور مغمور وعيب ذى الشرف المذكور مذكور
كفوفة الظفر تخفى من حقارتها ومثلها فى سواد العين مشهور
وقال ابراهيم بن المهدى رحمه الله
لولا الحياء وانى مشهور والعيب بالرجل الكبير كبير
لحللت منزلة الذى يحتله ولكان منزلنا هو المشهور
فقال مه اسكت انا فى النهار خطيب وفى الليل اطيب مقام انا صاحب
المنظر فاسد المخبر قال الشريشى ومما وقع فى كتاب السرور والافراح عن
بعض بطانته قال رايت قاضيا بعض غداه يوم ثم رايته بالعشى فى بيت
خان والقدح فى يده فقلت ما هذا فقال انا بالغداة قاض وبالعشى
ماض ومن ذلك ما كتب يحيى بن خالد الى ابنه الفضل حين نفذه الى اهل
خراسان كتابا بالرشيد انه مشتغل بالصيد وادمان اللذات فرمى به
الزكى فقال يا ابت الكتب عا يروعه فكتب على ظهر الكتاب حفظك الله يا بنى
وامتع بك قد انتهى الى امير المومنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد

وادمان اللذات فعاودوا ما هو الهى بكم وان يلهكم فانه من عاد الى ما يزينه
وترك ما يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به وقد قلت ابياتا فالتزمت بها
وان حاوزت مقدار ما انكر عن سقط ولم اتكلف حولا وهي د

انصب نهارا في طلاب العلا ... واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا ... واستترت فيه عيون الرقيب
فبادر الليل بما تشتهي ... فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا ... قد لقي الليل بامر عجيب
القى عليه الليل اثوابه ... فبات في لهو وعيش رطيب
ولذة الاحمق مكشوفة ... يسعى بها كل حسود مريب

فامسكوا ما فيه حتى تحرك عنكم فقلت والله ما ادري اعجب من شغلكم
اشتغالكم عن اناسكم اهلكم ومسقط راسكم وطنكم الذي سقط فيه
راسكم عند ولادتكم ام من خطابكم فصاحتكم في خطبتكم مع ادناسكم
جمع دنس وهو الوسخ والمراد هنا الفعل القبيح ومدار ذو دار اذا كاسكم
فاشاح تنحى واعرض بوجهه عني وقال الموصلي الاشاحة مستعملة في
شدة الاعراض وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام ذكر النار فاعرض
واشاح بوجهه وقال اسمع مني شعرا لا تبك الفا صاحبا ناي بعد
عنكم ولا دارا منزلا تغربت عنه ودر تقلب مع الدهر كيف ما دارا تقلب
مع اهله والالف للاطلاق واتخذ الناس كلهم سكنا الفا تسكن اليه
ومثل الارض كلها دارا لم يرد انها تتقوا في داركم وقال الشريشي الدار
البلد في قوله تعالى فاصبحوا في دارهم واصبر على خلق من تعاشره وداره
قال الحسن المداراة تستجلب مودة الناس فتخدعهم في عقولهم
وفي الحديث الشريف احب الناس الى الله اكثرهم تحببا الى الناس وكتب
عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهما ان الله اذا احب
عبدا حببه الى الناس فاعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم
ان ما لك عند الله بمنزلة ما عندك للناس فاللبيب العاقل من دار الحسن
مخالطة الناس ولا تضع فرصة غنيمة بالسرور وما احسن ما قاله
السري رحمه الله في انتهاز الفرصة من الزمان ومجالسة الندمان

ثم وانتصف من صروف الدهر والنوب ... واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب
واخلع عذارك واشرب خمر من حسن ... بقهوة الفلج المعسول والشنب
نرج بكاسك قبل الحادثات بدرك ... فالكاس تاج بد المترف الادب

فما تدري ايوما تعيش ام دارا حولا اسم الحول دارا لانه يدور اثنى
عشر شهرا فاذا بلغ اخره يعود الى اوله وقال الموصلي الدار الدهر وقيل العام
واعلم بان الموت للوفاة حايلة دائرة بين الناس وقد دارت على الورى

قوله لا تبك الفا ابيات ياتي ذكرها ه

دارا

دارا بمعنى دائرة بحذف التاء والدائرة ما يدور حول الشيء ومنه سميت
الدار لانها تحيط عن فيها يعني اذا احاطة الموت دائرة حول الورى بحيث
لا يقدر واحد يخرج من دائرته بل تقتلهم جميعا واقسمت لا تزال قانصة
صائدة ما كر اي ما رجع عصر المحيا وما دارا فعل ماض والالف زائدة وهو من
الدوران فكيف ترجو النجاة من شرك الشرك ما يصاد به لم ينج منه كسرى
انوشروان ملك الفرس قال الشريشي كان موصوفا بالعدل ومحسنا لرعاية
والفضل وسيرته في كتب الاداب مغنية عن الاطناب ولا دارا ابن دارا بن
بهمن اخر ملوك الفرس الاول وهم ستة عشر ملكا واما الاخر فكانوا اثنين
وثلاثين منهم امرأتان وكان دارا المتقدم ذكره صاحب قدرة ومكنة
وكان جنده ستمائة الف وهو الذي عناه الشاعر بقوله د

هوت بدارا وفلت غرب قاتله ... وكان عضبا على الاملاك ذا اثر

وله وقائع مشهورة وفي كتب الادب مذكورة فهذا تم بحمد الله النظم فلما
اعتورتنا دارت علينا واحدا بعد واحد الكؤوس وطربت فرحت النفوس
قال الشريشي رحمه الله هذا يشبه غزل ابن همام السرو يحيم مساعدة
اياه بفقد لومه وشربه معه قول ابن ابي ربيعة وهو احسن ما قيل في
المساعدة ه

وخل كنت عين النصح منه ... اذا نظرت ومستمعا سميعا
اطاف بغية فنهيت عنها ... وقلت له ارى امرا شنيعا
اردت رشاده جهدي فلما ... ابى وعصى اتيناها جميعا

نزعني الحرص سقيني الشراب جرعة والمراد به ما حلفني اليمين الغموس المغلظة
الشديدة التي تغمس صاحبها في الاوزار ثم في النار وهي التي يقتطع بها
الرجل حق غيره فيحلف كاذبا وفي الحديث ان اليمين الغموس تدع الديار بلاقع
اي قفرا فارغة من كل رزق على ان اظهر عليه الناموس اظهار فضل الخير وقال
المطرزي الناموس السر من الخير وهو كتمان السر والناموس في غير هذا
الموضع سر الملك ومنه سمي جبريل عليه السلام الناموس الاكبر فانتهز مرامه
مطلبه ومراده ورعيت حفظت محمده ذمامه وبرزته بين الملا
الجماعة منزلة الفضيل هو ابن عياض التميمي وكنيته ابو علي وهو من مشاهير
بالزهد والخير وهو من رجال رسالة القشيري صاحبها ابو علي الفضيل
خراساني من ناحية مرو ولد بسمرقند ومات في الحرم سنة سبع وثمانين
ومائتين وكان شاطرا يقطع الطريق فسبب توبته انه عشق جارية
فبينما هو ذات ليلة يرتقي الجدار اليها سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقال يا رب قد آن فرجع واوى
الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح

قوله ولا دارا اخرها

نان فضيلة على الطريق يقطع علينا ثامنهم وسار معهم حتى بلغوا مأمنهم
وجاوز الحرم ثم بلغ من حاله بعد ذلك ان قال لوان الدنيا بحذافيرها
عرضت على لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر
بها ان تصيب ثوبه ومن اقواله الكامل المروة من برّ والديه واصلح ماله وانفق
من فضله واكرم اخوانه وحسن خلقه وكرم بيته وفضائله معدودة
وفوائده مشهوده وشدلت ارخيت الذيل على عارى فتابع المذل ولم يزل
ذلك دابه عادته ودابى عادتى الى ان عثيا اى تحقق ابانى ذ رجوعه الى وطنى ونعمه
وهو مصر منيم على التدليس تلبيس الامر وكتمان العيب ومسر كاتم حسو
شرب المحند ربس ه تمت المقامة بحمد الله سبحانه وتعالى وعونه ه

المقامة التاسعة والعشرون وتعرف بالواسطية

حكى الحارث بن همام قال لجانى اضطرنى حكم دهر قاسط ظالم جائر
الى ان انتجع الانتجاع في الاصل طلب الكلا وفي المثل من اجدب انتجع وانتجعت
فلانا طلبت معروفه ومراده بالانتجاع ههنا السفر لطلب الرزق ارض واسط
بلدة بناها الحجاج وسميت واسطا لانه بناها وسط المسافة التي بين البصرة
والكوفة من بنا الى كل واحدة منهما خمسون فرسخا قال الطبرى وسبب
انشائها ان الحجاج خرج يرتاد منزلا لاهل الشام فامضى حتى نزل اطراف
كسكر فبينما هو كذلك اذا هو براهب قد اقبل على اتان له فعبر دجلة فلما
كان بموضع واسط بالت الاتان فنزل الراهب واحتمل ذلك البول ورمى به
في دجلة والحجاج يراه فقال على به فلما اتاه قال له ما حملك على ما صنعت
فقال انا نجد في كتبنا انه يبنى هذا الموضع مسجد يعبد الله تعالى فيه ما دام
في الارض احد يوحد الله فاختط مدينة واسط واختط المسجد في ذلك
الموضع سنة ثلاث وثمانين وفي المثل تغافل كانه واسطى قال المبرد اصله
ان الحجاج كان يسخرهم في البنا فيهربون وينامون وسط الغربا في المسجد
فيجى الشرطى فيقول يا واسطى فمن رفع راسه اخذه وعمله فلذلك كانوا
يتغافلون فقصدتها وانا لا اعرف بها سكنا بفتح الكاف ما يسكن اليه
من امراة او صديق ولا املك فيها مسكنا بكسر الكاف بيتا يسكن فيه ولما
حللتها نزلتها حلول الحوت بالبيدا الصحرا والشعرة البيضا في اللمة
بكسر اللام الجمة وهى شعر الراس الذى يجاوز شحمة الاذن ويلم بالمنكب
السودا اراد انه غريبا ليس له صاحب ولا منزل كالحوت او الشعرة البيضا
في الشعر الاسود فادى ساقنى الحظ النصيب الناقص والجد البخت
الناكص المدبر الراجع الى خلفه الى خان بنزله شذاذ بتشديد الذال
الاول جمع شاذ وهو الغريب الذى شذ عن اوطانه اى نزح عنها وابعد

وقال

والموصلى شذاذ الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم
وقال ابن الانبارى الشذاذ المتفرقون من الافاق نواحى الارض واخلاط
جمع خلط بكسر الخا وهو بمعنى المخلوط وقيل الاخلاط من لا ينحصر ولا
ينقصون من الرفاق جمع رفيق وهو اى الخان لنظافة طرّة مكانه وطراقة
الطريف الذى يكون حلو الكلام وفي طبعه المزاح سكانه بتشديد الكاف
جمع ساكن يرغب الغريب في ابطانه سكنه واتخاذه موطنا ودينسيه نزوح
بعد اوطانه بلاده فانفردت منه بحجرة خلوة معزولة العادة من الخان
لم يزل بها جماعة وما شاركت فيه احدا ولم ادانس اعاله في احدهم وما كان الا
كلمح طرف اى بمقدار لمح نظر عين او كتب اى بمقدار كتابة حرفى حتى كهفت
خذرنت بنت اسمان جعلا كاسم واحد وبنى على الفتح لخمسة عشر
يعنى الذى بيته ملاصق لبيتى يقول لنزيله النازل معه في البيت قرب بيتى
لا نعم حدك سعدك ولا قام ضدك عدوك الى الف الكر واستصحب
معك ذا اصحاب الوجه البدرى الابيض المستدير كالبدر يريد الرغيف وشبهه
بالبدر في بياضه واستدارته وقال ابن الرومى ما مررت بخباز يبيط الرقاق
كاسرع من رجوع الطرف ما بين ان ترى العجين في يده كالكرة حتى تستدير
فتصير كالقمر الا كمقدار الرحة فتشبهت سرعة انبساطها بسرعة الدائرة
في الماء لما تقذف فيه الحجر فقلت

لا انس لا انس خبازا مررت به . يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر
ما بين رويتها في كفه كرة . وبين تدويرها زوراكا القمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة . في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

واللون الدرى بضم الدال الذى يشبه الدر في لونه وصفائه وحسنه
والاصل النقى يعنى ان القمح الذى جمع منه كان نقيا والجسم الشقى جعله شقيا
لكونه يجعل في النار في حالة الخبز ودخول النار علامة الشقاوة الذى
قبض من الانبار ونشر جفف في الشمس وسمى وشهر ابرز من المخازن وطيف
به في الاسواق وسقى يعنى الماء جعل عليه في وقت عجنه وفطم قطع عنه
الماء وادخل النار يعنى في التنور بعد ما لطم ضرب باليد للبسط والكثر يعنى
وعامسنا تشتد الطاقة تقاربه عارضة الذى هو في الاصل الناقة
تعلوها الفحل فتحمل منه وعنى به ههنا حجر الزند الملقح وجعله ايضا ملقحا
لان به تخرج النار من الزند وكانه لقحه بالنار اى جعلها وقال الموصلى حجر
الاقتداح لا تحا ملقحا لان النار لا تكون منه على الانفراد ولا من الحديد على
الانفراد فصلح لكل واحد منهما الوصفان المفسد المصلح وصفه بهذين
الوصفين لان النار تفسد تارة وتصلح اخرى المكمد المحزن اذا شب المفرح
اذا ورى المعنى المتعب باحراقه المروح المدخل الراحة باصلاحه ذا صاحب

ثم اركض اسرع الى
السوق ركض
المشوق العاشق
الكثير الشوق صح
صح

الزفير تنفس المكروب وزفرة الحجر هي النار والشرار المحرق والجبين المشرق المضي
يريد انه اذا ظهر النار اشرق واضا واللفظ من لفظت الشي اذا نبذته واراد به
صوت الحجر في الزند وقال الكوفي اللفظ القا الشي من الفم ومن غيره توسعا ومنه
سمي الكلام لفظا واللفظ هنا عبارة عن الشرار وصوته باهم تمامه للكلام المقنع
لانه اذا ابدى النار اقنعك والتغيت به والنيل العطا الممتع الكثير النافع ونيل
النار كثيرة وقال الموصلي النيل الممتع عني به قوله تعالى ومتاعا للمقوين الذي ذا ورق
ضرب رعد صوت وبرق لهب نار ورباح الطهر ما يستر فيه بالحرق احتراق
البصر بالقلب كني به عما في الحجر من النار وتلوث تبرق في الخرق التي تسقط
بها نار الزند واحدها خرقة قال فلما ازت سكنت شقشقته الشقشقة
ما يخرج من لهاة الفحل ومراده به هنا صوت الهادر الفحل ويريد به هنا
المتكلم لان الرجل الفصيح يشبه الفحل الذي يهدر يعني ولما سكت المتكلم
ولم يبق الا صدد الصادر الخارج من الماء بعد شربهم والمراد به هنا المرتبق
الاخروج المامور بهذا الامر برز خرج وفتى شاب يحسب يتبختر في مشيته
وماصعه لبس رثيق ونابنا يعني تلك الحالة عضلة قال ابن الانباري
ماخوذ من الداء العضال الذي يعيي الاطبا وقال غيره عضلة اي داهية
تلعب بالعقول وتغرى تحرض وتلزم الدخول في الفضول فانطلقت
اسرعت في اثر القائم لاخبر نجوى الكلام فلم يزل يسعى بحرى
سعي العفاريت جمع عفريت وهو شر الشياطين وادهاها وقال ابن
الانباري العفريت النافذ في الامر المبالغ فيه مع خبث ودها ويجمع على
عفاريت وينعقد ينقش نضائد جمع نضيد وهو المتاع الذي وضع
الصيف بعضه على بعض اي لم يزل يسعى وينقش الاسقعة التي في الحوانيت
اي المخازن حتى انتهى عند الرواح العشي الى مجاره القداح قال شارح
القداح بفتح القاف وتشديد الدال الحجر الذي يضرب ليخرج منه النار وقال
الشريشي القداح حجر الزند تقدح النار منه فناول بايعها اي بجارة رغيفا
وتناول منه حجر الطيفا رشيقا فتعجب من فطانته ذكا المرسل بكسر السين اسم
الفاعل والمرسل بفتح السين اسم المفعول وعلمت انما يعني الفا ركب والرموز
سروجيه يعني لا ينفذ علينا الا ابو زيد السروجي وان لم اسئل
يعني وان لم اسئل عن ذلك وما كذبت بتشديد الذال اي ما جبنت
وتخوفنيها ما البشتان بادرت اسرعت الى الجادة منطلق العنان كناية عن
السرعة في المشي لان الفرس اذا اطلق عنانه كان اسرع في العدو ولانظر كنسه
حقيقة فهمي وهل قرطس وصل الى القرطاس في الهدف فصار هنا عبارة عن
وصول السهم الى الهدف سوا كان فيه قرطاس ام شي اخر فيقول لا اعلم هل وصل
الى الهدف وهو الغرض في التكهن حرزت ما يكون سهمي هاذا اتاني الفراسة

فارس

فارس وابو زيد بوصيد الوصيد الفنا وقيل الباب وصدد بالباب غلقته
وقيل العتبة كانه يقول ورايت السروجي على عتبة الخان جالسا فتهادينا
اهدى كل منا الى صاحبه بشرى سروره بالالتقا وتعارضنا تقابلنا وضنا
تحية سلام الاصدقا يريد حالة الصديقين اذا التقيا بعد سفر فان كل
واحد منهما يبالغ بالسلام على صاحبه وبينا نفه ثم قلت ما حرف
استفهام نابك الجابك حتى زايلت فارقت جنابك ونحيتك فقال دهر
هاض كسر العظم بعد جبره وقال الموصلي كل وجع هيض وجور ظلم فاض
كثر تعالى والذي اي اقسم باسمه الذي انزل المطر من الغمام السحاب واخرج
الثمر من الاكمام جمع كم وهو غلاف الثمر اجمالا وارى تبيانا فهو كم له وكم
لقد تشدد الزمان وعدم شمل العدوان الظلم وعدم المعوان بكسر الميم
كثير المعونة وهي النصرة وقال الشريشي المعوان ما يستعان به ومن
احسن ما قاله ابن لنكك وهو

نحن مع الدهر في داء عجيب ... فنسال الله صبر ايوب
اقفرت الارض من محاسنها ... فابك عليها بكا يعقوب

والله المستعان فلما قلت نحوت من ظلام وطنكم وعلى اي وصفكم
حالكم من الخير والشر احفلت هربت مسرعا فقلت اتخذت الليل قميصا
يعني مشيت في ظلام الليل فصار لي كالقميص وادلجت الادلجة السير في اول
الليل وقيل في اخره وقال ابن الانباري الادلاج بالتخفيف من اول الليل
والادلاج بتشديد الدال من اخره وعلى كل فمراده سيرت فيه اي في الليل
خميصا جائعا قال العكبري ويجوز ان يريد فارغ اليد من المال فاطرق
ارخى عينيه ينكت يفكر وقال الشارح ينكت يخط باصبعه او طرف خشبة
في الارض قال الشارح يعني اراد انه امال راسه الى الارض متفكرا او جعل يخط
فيها بيده او بعود وهو فعل المهموم الكثير الفكر كما قال امرو القيس

ظللت ردائي فوق راسي قاعدا ... اعد الحصى ما تنقضي عبراتي

لم يرد انه يعدها ليعلم كم فيها وحالي من البكا والحزن تبني الشادن
وانما اراد انه يعبث فيها بيده اشتغالا وفي قلبه من الهم ما غلب على
الصبر وقد بالغ ذو الرمة في بيان هذا المعنى بقوله

عشية ما لي حيلة غير انني ... بلقط الحصى والخط في الدار مولع
اخط وامحو تارة واعيده ... بكفي والغربان في الدار وقع

وقال ابن حجيل رحمه الله تعالى

لا يسكتون الارض عند سؤالهم ... لتطلب العلات بالعيدان
بل يبسطون وجوههم فترى لها ... عند السؤال كاحسن الالوان

وقال الشريف الرضي رحمه الله تعالى

تغنى اى انامله التراب تعللا وانا ملى فى سنى المفروع
وبفكرى فى ارتياد طلب العرض بالقاف اخذ المال بشرط البدل والفرض بالفاء
ما لا عوض فيه وقال المسعودى الغرض النفقة وقال الموصلى الفرض الزكاة
هنا بشراعة ثم اضطرب من الفرح فقرت من الكبة ترى بعضهم فيقص حقيبة
او بدت ظهرت له فرص جمع فرصة وهى الغنيمة وقال قد علق حصل تعلقه
ان تصادمن يا بن يداوى جراحك ويريش يكسو ريشا جناحك يعنى يصلح
حالك فقلت كيف اجمع بين غل الغل فى الاصل القيد الذى يوضع فى الرجل
والعنق والمراد به هنا الزوجة قالت عائشة رضى الله عنها انما النسا
اغلال فلينظر احدكم غلا يجعله فى عنقه وتقول العرب للمراة السيئة الخلق
غل قمل يقول كيف اجمع بين زوجة وقل بضم القاف اى فقر وقلة مال
ومن بعد مع ضل اى غريب مجهول لا يعرف ابن ضل مجهول ايضا فقال
انا المشير الرائع لعذرك والمعظم لمنزلتك والمعرف بكر عند اهمها ركن غسلك
والبكر اى والمبشر البكارات تتزوج بينهم اذا رايتهم الفاكه والوكيل لك عليهم
حين يوجدون وعليك تمثل ما امرك به من الازواج ثم ان من عادة القوم
جبر صلاح الكسير المكسور وذكر استخلاص الاسير المحبوس واحترام اعزاز
القشير الصاحب واستصلاح المشير يعنى اذا كان من اشار عليهم بشيء رأوه ناصحا
الا انهم لو خطبت لهم ابراهيم بن ادهم هو ابو اسحاق العجلى الخراسانى من ابناء
الملوك يضرب به المثل فى الزهد وهو احد شيوخ الصوفية وله كرامات غير خفية
او جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان كان طوله اثنا عشر شبرا وكان اذا ركب
يمسح الارض بقدميه اسلم فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولما اراد ان
يسلم كتب الى سيدنا عمر رضى الله عنه يستاذنه فى القدوم عليه فسر بذلك
عمر وكتب اليه اقدم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا فخرج فى خمس مائة فارس من
عك وجفنة ولما دنا من المدينة البسهم ثياب الوشى المنسوجة بالذهب
والحرير الاصفر وجلل الخيل بجلال الديباج وطوقها اطواق الفضة والذهب
ولبس تاجه فلم يبق فى المدينة الا من خرج اليه وفرح المسلمون بقدومه
واسلامه ثم حضر الموسم مع عمر رضى الله عنه فبينما هو يطوف بالبيت اذ
وطئ ازاره رجل من فزارة فحله فالتفت اليه جبلة مغضبا فلطمه فهشم
انفه فاستعدى عليه الفزارى عمر رضى الله عنه فقال له ما دعاك ان لطمت
اخاك فقال انه وطئ ازارى ولولا حرمة هذا البيت لاخذت الذى فيه عيناه
فقال عمر رضى الله عنه اما انت فقد اقررت فاما ان ترضيه واما ان اقيده
منك قال اتقيده منى وهو سوقة فقال عمر رضى الله عنه قد جمعكما واياه
الاسلام فما تفضله الا بالعافية قال قد رجوت ان اكون فى الاسلام اعز منى
الجاهلية قال عمر رضى الله عنه هو ذاك قال اذا اتنصر قال ان تنصرت ضربت

عنقك

عنقك واجتمع وفد فزارة وقوم جبلة وكادت تكون فتنة فقال جبلة
انظرنى الى الغد يا امير المؤمنين قال ذلك اليك ولما كان جنح الليل خرج فى اصحابه
الى القسطنطينية فتنصر واعظمه هرقل ملك الروم وقربه وسره واقطعه
الاموال والرباع ومات على دين النصرانية نسال الله العافية وتتمة
شعره وكتب السير مذكورة بزيادة لو خطبت الى هؤلاء القوم ابن ادهم
وابن الايهم على ملكه وعزته لما زوجوه الا على خمس مائة درهم اقتدا
اتباعا علم بنات الرسول صلى الله عليه وسلم وجماعته قال الشربينى وروى
فى سنن الترمذى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تغالوا فى الصداق
وكانت اصدقة ازواج النبى صلى الله عليه وسلم على عظم مرتبتهن وعلو
قدرهن اثنتى عشرة اوقية ونشا قال ابن عيينة والاوقية عند اهل العلم
اربعون درهما واثنتا عشرة اوقية اربع مائة وثمانون درهما والنش
عشرون فذلك خمس مائة درهم وعقدهما انكحة ثبتت على ابكار بلا
بصداق يعنى صحيحا مضبوطا بقيتهم فى المهر وتكثيرهم لم يؤخذ منكم لانه ليس من
عادتهم اخذ المهر بل العفو عنه ولا تلحى تضطر الى طلاق لان الرجل انما
يطلق امراته لسوء اخلاقها واخلاق اقاربها او لعدم الكسوة والنفقة
وكل ذلك غير موجود فيهم ثم رأى ثنا خطيبا قرأ فى موقف موضع
عقدك ومجمع حشدك جمعك وقال الموصلى الحشد جمع من الناس خطبة
بضع الخاشعين تفتق تنطق رتق غلق سمع ولا خطب بمثلها فى جمع قال
الحارث بن همام فاذهلنى دعانى الى الزهو وهو العجب بوصف الخطبة
المتلو المقروءة دون الخطبة المراة المخطوبة المخلوقة الذى كشف وجهها
لينظر اليها حتى قلت له قد وكلت اسندت اليك هذا الخطب يفتح اى كل
الامر العظيم فدبره تدبير من طب دبر الامور واصلحها وقيل معنى
من طب اى فتن واحتال والطب الفطنة والحذق ومنه سمى الطبيب
لعلمه وحذقه والمعنى من طبا حسن ان عمل وكان فطنا لمن حب
وهذا مثل يضرب للمتأنق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حب
لزاوجة طب والا فالمثل الاصل لمن احب فنهض قام مهترفا لامرى عاد
ثم سد لا مستبشرا وقال الدهر باعتاب ارضانا الدهر واحتلاف الدرى اللتى
قد وليت اى جعلنى ابو الزوجة متوليا العقد يعنى عقد النكاح وكفلت
اى جعلت كفيلا النقد المال وكان قد بنى احد فى مواعد اهل الحان
ان يجتمعوا فى الليل لعقد النكاح واعداد تهيئة حلوى الخوان ما يوكل عليه
الطعام مثل طبق وسفرة قال العكبرى ولا يسمى خوانا الا ما دام عليه
الطعام فلما ذر الليل اطنابه جمع طنب بضم الطاء والنون وهو حبل
الخيمة وهذا عبارة عن النزول والاقامة يعنى فلما دخل الليل واغلق

كل ذي باب بابه اذن نادى في الجماعة الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام احضروا
في هذه الساعة فلم يكن فيهم الا من لبى اجاب بالتلبية صوته وحضر
بنيه فلما اصطفوا لديه عنده واجتمع الشاهد الجماعة الحاضرون والمشهود
عليه الولي والزوج جعل ابو زيد يرنو الاصطرلاب آلة المنجمين يأخذون
به الاوقات قال العكبري وهو غير عربي وقال المطرزي الاصطرلاب كلمة
يونانية ومعناها ميزان الشمس وقال ابو الريحان هو آلة اليونانيين
اصلها اصطلابون اي مرآة النجوم وهذا اوفق كلام الكرخي رحمه الله تعالى
وانما اخرج حمزة الاصبهاني من الفارسية اسما ستاره ياب وعن ابي
النضر التميمي ان العلماء الاولين كانوا اتخذوا الكرة على مثال الفلك تتحرك على
قطبين عليها دوائر عظام كانوا يقيسون بها الليل والنهار ويصححون
بها المطالع الى ايام ادريس صلى الله على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
وكان له ابن يقال له لاب له معرفة حسنة في هيئة الفلك فبسط الكرة
واتخذ الاصطرلاب وانفذه الى ابيه فقال من سطره فقيل اسطر لاب
فوقع عليه هذا الاسم والاول اصح والاصل فيه السين والصاد بدل منه
مكان الطاء ويضعه ويلحظ بعين التقويم التعديل ويدعه يتركه الى ان
نعس العجز وغشي عطن الهود النجم فقال له ضع الفاس في الراس هذه
كلمة تقال للتوكيد في العزم على الامور وهو مثل من امثال العامة ومعناه
انقطع الامر الذي تريده وافصله واقبل عليه وان كان امرا شديدا مثل
شق الراس بالفاس وخلص الناس ونظر نظرة في النجوم ثم انشط العقل
من عقوة عقال الوجوم السكوت عن الكلام والحزن الشديد اراد انه
كان في تفقوعه طالع نحس وكان جالسا حزينا فلما زالت ساعة ودخل
طالع سعد استبشر وزال حزنه واقسم بالطور السورة المعروفة من القرآن
ويحتمل ان يكون طور سينا جبل نبي الله موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام الذي آنس من جانبه النار وكلمه عنده ربنا وهو جبل معروف
وبالخبر بالوف والكتاب المسطور اللوح المحفوظ او القرآن لينكشفن
سر هذا الامر المستور اراد ما اضمر كتمهم من الخداع سينكشف
ولينتشرن ذكره يتحدث به الى يوم النشور هو يوم القيمة نظرانه حتى
جلس على كثب واستدعى طلب السماع يعني اسماع الحاضرين
للاستماع خطبتم الى الفاظها محكمة وحروفها غير معجمة وقال
الحمد لله الملك المحمود المالك الودود ومصور كل مولود ومآل
كل مطرود وساطح باسط المهاد الارض وموطد مثبت الاطواد الجبال
ومرسل الامطار ومسهل الاوطار الحاجات عالم الاسرار ومدركها
ومدمر مهلك الاملاك جمع ملك بكسر اللام ومملكها قال الشريشي

قوله الحمد لله اول
خطبة مهملة
يأتي تمامها

بذا

هذا كما قال عدي بن زيد في ابياته وهي
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
لم تهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
ثم راحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور
وقال الاصمعي اصبت في حفيرة حول الحيرة لوحا وفيه تمثال عليه خفتان
وعلى راسه تاج فيه انا عبد المسيح بن نفيلة
حلبت الدهر اشطره حياتي ونلت من المنى فوق المزيد
وكافحت الامور وكافحتني ولم اخضع لمعضلة كؤود
وكدت انال بالشرف الثريا ولكن لا سبيل الى الخلود
رجع ومكور المكور ادخال الليل على النهار والنهار على الليل وكور الشيء ردد
ونوبت بعضه على بعض الدهور ومكررها ومورد الامور ومصدرها
يعني موجد الاشياء ومعدمها عم وصل الى كل احد سماحه كرمه وكمل وهطل
سال وتتابع ركامه بضم الراء سحابه المتراكم وهمل فاض وطاوع السؤال
المطلوب والامل واوسع اعني المرمل الذي نفد زاده والارمل الذي لا شيء له
وقال الموصلي قال ابن السكيت الارامل المساكين من رجال او نساء وقال
الشريشي والذي ماتت زوجته يقال له ارمل والتي مات زوجها يقال لها
ارملة وارمل ومنع قوم ان يقال للعاقد زوجته ارمل واجازه بعضهم
وقال العكبري الارمل المراة التي لا زوج لها احمده حمدا ممدودا طويلا
مداه غايته ونهايته واوحده كما وحده الاواه سيدنا ابراهيم على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام والتاوه التوجع والحزن والتضرع والدعاء
ومنه قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم كثير التضرع والدعا حليم صبور على
الاذى وهو الله لا اله للامم سواه ولا صادع الصدع الشق في رحا بحجة
او حائط اي لا مفسد وقال ابن الانباري لا صادع اي لا كاسر لما عدله
وسواه ارسل محمدا نبينا صلى الله عليه وسلم علما يهتدى به علما
للاسلام واماما للحكام ومسددا مصلحا للرعاع الرعاع السقاط
والضعفة من الناس وقال الموصلي الرعاع كناية عن السفلة ومن لا خلاق
له ومعطلا مبطلا احكام ود بضم الواو وفتحها صنم لبني هذيل وقيل
لبني كلب وهو على صورة رجل وسواع صنم لبني هذيل وقيل لبني
همدان وهو على صورة امراة علم يعني احكام الشريعة واعلم يعني

قال المسعودي رعاع
الناس سفلتهم
ومن لا نظام لامورهم
وقال الشريشي
صح

ابناهم باحوال القبر والقيمة وغير ذلك وحكم قضى واحكم اتقن واصل
ثبت الاصول ومهد سوى واكد بالغ في اثبات الشريعة ونمنمها وحقق
الوعود جمع وعد واوعد هدد وخوف وزجر عن الذنوب واصل دوام الله
لا الاكرام واودع روحه دار السلام الجنة ورحم اله واهله الكرام ما لاح
لال الال سراب وقال ابن الانبارى الال الذى يكون ضحى يرفع الشخص والسراب
يكون نصف النهار والال الشخص وطلع اسرع زال مرح كغمام وطلع هلال
وسمع اهلال رفع الصوت بالتلبية وقال الشريشى الاهلال رفع الصوت
بالتلبية بمكة اعملوا رحمكم الله اصلح الاعمال واسلكوا ادخلوا مسالك
طرق الحلال واطرحوا اتركوا الحرام ودعوه واسمعوا امر الله وعوه احفظوه
وصلوا الارحام وراعوها وعاصوا الاهوا دواعى النفس وارد عوها
ازجروها وكلوها وصاهروا بالحرم بضم اللام وفتح الحا جمع لحمة
اى قرابة الصلاح والورع وصارموا قاطعوا رهط جماعة اللهو والطمع
ومصاهركم خاتنكم المتزوج البكر ويريد بها هنا الحارث اطهر الاحرار
مولدا واسراهم اشرفهم سوددا سيادة واحلاهم اعذبهم موردا
جلتا قال شارح يستعمل المورد في الخلق واصحهم اصدقهم موعدا يعنى
بما وعد من المهر والنفقة وغير ذلك وها هو ها حرف التنبيه والاشارة
بمعنى الزوج الذى اذكر لكم هذا الذى اماكم قصدكم وحل نزل حرمكم بلدكم
وموضعكم الذى هو كالحرم في امنه بملكا متزوجا قال العكبرى بملكا من
قولك املكت المراة اذا عقدت عليها بغيرك واما الزوج فيقال فيه ملك
المراة اى تزوجها بغير الف والحريرى جعله بالالف وهو غير المعروف وقال
الشريشى الاملاك التزويج الذى ملك به المراة وسلكم كريمته وماهر
مصدقا وقال المطرزى كان ينبغى ان يقول ومهر لان المهر لا الظاهر انه
اريد تسمية المهر لا اعطاؤه لما بذلها اى مثل مهر الرسول نبينا صلى الله عليه
وسلم ام سلمة زوجته صلى الله عليه وسلم ورضى عنها قال
الشريشى قال ابن هشام ام سلمة بنت امية بن المغيرة تزوج بها
النبى صلى الله عليه وسلم قبل واقعة بدر فى سنة اثنين من التاريخ
واسمها هند وفى حديث انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
تزوج ام سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم وهو اكرم صهر قال ابن
الانبارى اختلف الناس فى الاحما والاصهار فقيل الاصهار فلان قوم زوجته
واحما فلانة قوم زوجها وعن الاصمعى الاحما من قبل المراة والصهر
يجمعهما وقول الشاعر
سمى الحماة وابهتى اليها ثم اضربى بالود من فيها
مما يدل على ان الحماة من قبل الرجل وعند الخليل ان ختن القوم صهرهم

والمتزوج

والمتزوج فيهم اصهار الختن وبقال لاهل الختن بيت اختان ولاهل البنت
اصهار ومن العرب من يجعلهم كلهم اصهارا او دع الاولاد ملك ما اراد
وما حرف نفى سهما اخطأ ملكه منكحه ولا وهم غلط ولا وكس بالبنا للمجهول
غبن وقال اللوصلى نقص وخسر ملاحمه مصاهره ولا وصم عيب اسال
الله لكم اى لكل منكم احماد وصاله يعنى ان يكون حامد الوصاله لانه من
اهل الاحسان فلا ينقص من يصاهره وادوام اسعاده اى وان وان
يجمد وادوام اسعاده والهمكلا اصلاح حاله واعداده الاستعداد
لمعاده اليوم الذى يعاد فيه الى نشاته وهو يوم القيمة وله المدح السرمد
الدائم والمدح لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال الشريشى فى مثل
هذا المحل واذ تكلمت الخطبة فلنسق من خطب النكاح ما يليق ويحسن
بالموضع ومن مشاهير الخطب خطبة ابى طالب فى تزويج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خديجة وهى الحمد لله الذى جعلنا من ذرية
ابرهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا حرما وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على
الناس ثم ان محمد بن عبد الله بن اخى لا يوزن فتى من قريش الا رجح به
فضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان فى المال قل فان المال ظل زائل وعارية
مسترجعة وله فى خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم
من الصداق فعلى وهذه الخطبة افصح خطب الجاهلية ومن خطبة الاسلام
خطبة سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام فى زواج ابنته الزهراء البتول
على سيدنا على المرتضى ابن عم الرسول وهى الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته
المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره فى سمائه
وارضه الذى خلق الخلق بقدرته وامرهم باحكامه واعزهم بدينه
واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت
عظمته جعل المصاهرة نسبا وامرا مفترضا واوشج به الارحام والزمه
الانام فقال عز من قائل وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا فامر الله تعالى يجرى الى قضائه وقضاؤه يجرى الى قدره
ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله عز وجل
امرنى ان ازوج فاطمة بنت خديجة من على بن ابى طالب واشهدوا انى قد
زوجته على اربع مائة مثقال فضة ان رضى على بذلك ثم دعا صلى الله عليه
وسلم بطبق من بسر فوضعه بين ايدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا فبينما
نحن ننتهب اذ دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فتبسم النبى صلى الله
عليه وسلم فى وجهه ثم قال ان الله عز وجل قد امرنى ان ازوجك فاطمة
على اربع مائة مثقال فضة ان رضيت بذلك فقال على قد رضيت يا رسول
الله فقال عليه الصلاة والسلام جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما

قوله محمد تمامها ٥

ربة

واخرج منها كثير الطيب قال انس رضي الله عنه فوالله لقد اخرج منهما الكثير الطيب
قال النخعي ما تم العقد لسيرنا علي رضي الله عنه وهو غائب محمول على انه كان
له وكيل حاضر دل على خصيصه بذكر جمعا بينه وبينهما ورد بما يدل على شرط
القبول على الفور فلما فرغ من خطبته البديعة الغريبة النظام التاليف
العربية العاطلة من الاعجام النقط عقد العقد على خمس المئين الالف واللام
للعهد يعني خمس مائة التي تقدم ذكرها اول الحديث الشريف المتقدم الذي
اورده الشريشي رحمه الله تعالى عنه قول الحريري وما هي الا مهر الرسول
زوجته ام سلمة ان صح فلا يخلو التي من تامل وقال بالرفا قال الموصلي
الرفا الاتفاق والالتحام قال ابن السكيت وان شئت كان معناه بالسكون
والطمانينة من قولهم رفوت الرجل اذا سكنته عند الغضب وقال غيره
بالرفا اي الموافقة والالتئام مع الزوجة والبنين اي ووجود البنين بينهما
يكون منهما قال ابن السكيت الرفا اصله الهمز ومعناه الاتفاق والاجتماع
وان لم يهمز فيكون معناه السكون قال الشريشي قال ابو زيد هو من المرافاة
غير مهموز وهي الموافقة وكان اهل الجاهلية يحيون البانى على اهله والمتزوج
بقولهم بالرفا والبنين فلما ان جاء الاسلام بطل ذلك وقيل بالخير والبركة
بارك الله لكم وعليكم وتزوج عقيل بن ابي طالب فقيل له بالرفا والبنين فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفا احدكم فليقل على الخير والبركة
بارك الله لكم وبارك عليكم ثم احضر الحلوى قال الموصلي الحلوا عدو تقصر
التي كان اعدها هيا لها وابدى اطمار الابدى الداهية وقيل الفعلة القبيحة
التي يبقى ذكرها مع الابد عندها فاقبلت الجماعة عليها وكرت اردت
اهوى الذي يبدي الهما فجرى نهاني عن المواكلة الاكل مع الجماعة وانهض
اقامني وقدمني للمعاولة يعني خدمة القوم واعطاهم الحلوى فوالله
ما كان اسرع من نصاح التقا الاجفان حتى خر سقط القوم للاذقان
جمع الذقن وهو مجتمع اللحيين يعني سقطوا على وجوههم فعبر بالذقن عن الوجه
لان العرب تسمي الشيء ببعض ما فيه واذا خر على وجهه فاقرب شيء الى الارض
ذقنه فخصص بالذكر لهذا فلما رايتهم كاعجاز نخل خاوية فارغة متآكلة
او صرعى قيل واراد سكرى بنت خابية الخابية بغير همز التي تخبا فيها الاشيا
ويريد بها خابية العنب وبنتها الخمر علمت انها احدى الكبر واحدة من
الكبائر وهي الامور العظام وام اصل العبر جمع عبرة وهي ما يعتبر به لان ام
كل شيء اصله ومعظمه وقيل العبر اعظم الدواهي فقلت له يا عدي تصغير
عدو وهو تصغير بمعنى التكبير كقوله دويهية تصفر منها الانامل واصله
عديو فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون قلبت الواو ياء
وادغمت الياء في الياء فصار عدي نفسه وعبيد فلسه يضرب للبخيل

صدره
وكل اناس سوف تدخل بينهم

الحريص

الحريص على جمع المال الا عددت الهمزة للاستفهام والثانية همزة الفعل يعني
هيات للقوم حلوى امر بكلوى فقال الصبر اعد انجاوز خبيص حلو الكبيح نبات
مسكر وهو لبن الخشخاش البري المعروف بالافيون قال العكبري الكبيح ليس
بعربي وقال الجوهري فارسي معرب وصحاف الخلنج ضرب من الشجر يعمل
منه الاواني والقصاع فقلت اقسم عن اطلعها ازهرا مضيئة يعني الكوا
كب وتهدي بها السارين الماشين بالليل طرا جميعا لقد عنت شيئا نكرا
منكرا وانتبت لك في المخزيات جمع مخزية وهي الخصلة الرديه يختزي
صاحبها ما تبقى ذكرها له وتويده في الخزي وهو الهوان ذكرا تحرى
يكون في صيور عاقبة امره وقال ابن الانباري صيور امره ومصيره
معنى وخليقة من عدوى قال الموصلي العدوي ان يصيبه ما اصاب ذا الداء
من يقرب منه وقال غيره من عدوى اي من انتقال عري بفتح العين
وتشديد الراء اخرتيه حتى طارت نفسي شعاعا بفتح الشين متفرقة
متبددة في كل جهة وارعدت حركت وسخت فرائصي جمع فريصة
وهي بضعة تحت الكتف تتحرك اذا حصل للشخص فزع قال المبرد الفريص
وترعد من الكلا والفرائص وارتياعا خوفا فلما راى استطارة انتشار
مرتي بفتح الراء وفي واستشاطة التهاب قلقي ضجري بلا قرار من الجرد
وغيره قال ما هذا الفكر المرمض المحرق الملصق بالرمضا والروع الخوف
الموحض قال المسعودي الامع وقال ابن الانباري الموحض المضي وقال
الشريشي الموحض الذي يجعل صاحبه مهموما متاخصر الحصر لشدته
بكن فكرك في اجلي بفتح الهمزة اي في تاخيري عن النبي فان
من اجل جنايتي وقيل من اجلي اي من خزيي من اجلي اي
فانا الان ارتع اكل واهو الهم واظفر اثب وارتاع عدلتي ولدي
امر شديد سالما وانوي اخلي من هذه النقعة الارض وهذا مثل لمن خرج من
وكم مثلها اي مثل هذه النقعة فارقتها وهي تصفر وانفر احلى ايضا
والنادم على كل شيء يتابع النفخ تنفخ نفرما على
الصعب وهو سليم وهذا مثل يضرب لمن فارق الشيء
فابتغى الى تنعم وما كدت اخا وهذا العجز بيت لتابط شرا وصدره
فان بك اي النكر نظر النفسك ذحد زلا خوفا من حبسك فكم مثلها فارقتها وهي تصفر
بقية الخبيص الحلو احمى تو افقهم واذا فات اوكل ساقطا سكرانا
لا يكومون ويعلمون ان لا ذنب لك وطب نفسا اي لتكن نفسك طيبة
عن الخبيص يعني عن فقده فانكم اذا اكلت وتغيبت حرد ذلك الخبيص قصير
من جملة من اكل ماله حتى تامن المستعدي الشاكي الذي يطلب رفع
العدوان وهو الظلم والمعدي الحاكم ويتمهد بوطا بكل المقام بعدي

والا فالمعز الحفر يعني بادر الفرار قبل ان تسمعه وتجربه ثم عمد فقصد لاستخراج ما في
البيوت المحجر التي قد كان من الاكياس اوعية الدنانير والدراهم والتخوت اوعية
الثياب وجعل يستخلص يختار خالصه يختار كل عرون ويستخب يختار كل
مذروع مكيل بالذراع يعني من الثياب وموزون يعني من الجواهر وما في معناها
مما يسدع قال الشريشي مثل العطريات وشبهها حتى غادر ترك ما القاه طرحه
فحمة النصيره وقال الخليل الفحم من كلام العجم نقطه استخرج مخه يعني لم
يكن له قيمة فالهاه الهميان جعله في الهميان وهو ظرف يجعل فيه الدراهم والدنانير
ويشد على الحقو وهو فارسي معرب وقال الشريشي هو ما يشد بالهميان وهو
نوع من التكة ما اصطفاه اختاره من المال ورزم جعل ما اخذه من الثياب
والرزمة قدر ما يحمله الرجل من الثياب وقال الشريشي الرزمة في كلام العرب
التي فيها ضروب من الثياب وقال ابن الانباري الرزمة من الثياب ما يكون
فيها ثياب مختلفة يقال ارزم طعامه اذا خلط عسلا او سمنا او زيتا او غير
ذلك وفي الحديث الرزمة اذا اكلتم فارزموا اي كلوا يوما عسلا ويوما زيتا ويو
سمنا ويوما لبنا وهذا يؤيد قول الشريشي وشمر عن ذراعه وتحزم واقبل
على الترحال من لزم الصفاقة الوقاحة وصلابة الوجه وخلع ازال الصدق
والصداقة وقال لمعلى كركي في المصاحبة الى البطيحة وهي قرية عامرة بقرب البصرة
من جهة واسط وقال المطرزي وغيرها ماء مستنقع لا يرى طرفاه من سعة
وهو مغيض على دجلة والفرات سمي الموضع بها لانبطاح الماء عليه لا اصلح ازوجه
باخرى امراة مليحة بها تسمحت له لاني وفيه بالذي اي بابنه الذي جعله مباركا
اي كسيدنا عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وهو الذي جعله الله
مباركا اين ما كان ولم يجعله ممن خان في الخان لا يلزم من نفي الخيانة في الخان
اثباتها في غيره وانما اراد توبيخ ابي زيد على خيانته في الخان ثم قال انه لا اهل
لي لنكاح حرتين ومعاشرة مصاحبة ضرتين زوجتين ثم قلت له قول
المنطبع المتطلع لطباعه طبيعته خلقته الكائل له بصاعه الصاع ظرف يكال به البر
والشعير وغيرهما وهو يعني افعل به كما فعل بهم قد كفتني الاولى فاخطب
اخرى يعني شخصا آخر للاخرى يعني الزوجة الاخرى فتبسم من كلامي ثم
دلف تقدم واسرع لالتزامي معانقتي وضمي ولويت عنه عذاري العذار
ما حاذى الاذن من شعر اللحية والعذار ايضا الخد ومراده بقوله لويت عنه
عذاري اي اعرضت عنه بوجهي وابديت اظهرت لعماره وازوراري انقباضي
وانحرافي فلما ظهر علم بانقباضي عدم تبسطي وتجلي ظهر لوجهه اعراضي
[illegible] انشد هذه الابيات يا صارفا متضمنا عني المودة والزمان
اي والحال ان الزمان له صروف بضم الصاد حوادث يتقلب في كل حال بنوع
ومعنفي موبخي ولائمي في فضح كشف من جادرها تعنيف العسوف الاخذ

قوله يا صارفا اول ابيات بالكي ذكرها

بجمالة

بجمالة قبل التجربة لا تلحني تلمني فيما اتيت فانني بهم اي بمن جاورته عروف
كثير المعرفة ولقد نزلت بهم فلم ارهم يراعون يحفظون الضيوف عن ابي
سعيد بن حماد عن المقدام بن ابي كريمة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما مسلم اضاف ضيفا فاصبح الضيف محروما كان على كل مسلم
نصره حتى ياخذ له بقرى ضيفه من زرعه وماله وبلوتهم جربتهم
وخبرتهم فوجدتهم لما سبكتهم امتحنتهم من سبك يسبك اذا اذاب
الذهب والفضة وخلصهما من الغش زيوف جمع زيف وهو الردي من
الذهب والفضة يريد انهم قوم لا خير فيهم ما فيهم الا عنيف مضر مفزع
يخوف الناس اذ عنى ارتفع وكانت له مكانة ومخوف لا يقدم عليه خوفا
منه وقال ابن الانباري معنى مخوف ومخيف انك اذا قلت الشيء مخوف
اخبار عما حصل الخوف منه كقولك الاسد والطريق مخوف واذا قلت
مخيف كان اخبارا عما حصل الخوف لمن يشاهده لا بالصفي الصادق الود
ولا الوفي ولا الحفي المكرم صديقه المعتني به ولا العطوف الرحيم ووثبت
حملت فيهم وثبة الذئب الضري المعتاد على الخروف قال المطرزي الخروف
الذكر من اولاد الضان خاصة وهو دون الجذع يعني على الغنم وتركتهم
صرعى مطروحين على الارض كانهم سقوا كاس الحتوف جمع حتف وهو الهلا ك
وخرجت فيما اقتنوه اكتسبوه وادخروه لانفسهم بزيهم وهم رغم اذلا
الانوف يعني مهانون والعرب تخص الانف بالعز والذل من بين الجوارح يقال
رغم انفه اذا ذل وحمي انفه اذا عز بنخلات شتيت رجعت عن غنم جني الجاني
جمع جني وهو ما يجتنى من الثمار والقطوف ثم ما يقتطف منها وقال الشريشي
القطوف جمع قطف وهو العنقود وطالما يعني كثيرا ما فعلت مثل هذه الفعلة
وكم لعبت بالناس واخذت اموالهم خلفت تركت مكلوم مجروح الحشا
خلفي على اثري يطوف يتردد ويجول في طلبي ولا يجدني وموتور سلبت وترني
كحديث الشريف من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله ارباب
اصحاب الارائك جمع اريكة وهي السرير عليه قبة وزينة والدرانك
جمع درنوك وهي بساط له خمل والسجوف جمع سجف بكسر السين وفتحها
وهو الستر قال الموصلي اذا رقع على سترين وجعل اسفلهما منفرجا وكم
بعثت بحيلتي ما ليس يبلغ بالسيوف ووقفت في هول امر مفزع تراع
تخاف الاسد منه من الوقوف ولكم سفكت هرقت دما وكم فتكت قتلت
بغتة وكم هتكت قطعت حمى بكسر الحاء ما يحمى ويمنع انوف بفتح الهمزة
كثير الانفة والحمية وقال ابن الانباري يقال رجل انوف بالف بمعنى الاخذ
فيه وكم ارتكبت جريت مهولا في الذنوب جمع ذنب وكم حفوف
اسرع لكني عددت هيأت حسن الظن بالمولى الرؤف
الكثير الرافة وهي

قوله الروف آخرها

الرحمة والشفقة يقال فلان رحيم فاذا اشتدت رحمته قيل رؤوف وفي الحديث
الشريف عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموت احدكم حتى يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله ثمن الجنة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله انا عند ظن عبدي بي فليظن
بي ما شاء وقال صلى الله عليه وسلم حسن الظن من العبادة وكان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتى مسرفا على نفسه فلما حضرته الوفاة رفع
راسه فاذا ابواه يبكيان عليه فقال لهما ما يبكيكما قالا نبكي لاسرافك على
نفسك فقال لا تبكيا فوالله ما يسرني ان الذي بيد الله من امري بايديكما فاتى
جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ان فتى توفي اليوم
فاشهده فانه من اهل الجنة فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمله
فقيل لم ما علمنا عنده شيا من خير الا انه قال عند الموت كذا فقال من يهمنا الى
حسن الظن بالله من احسن العمل عنده قال ابن رشيق في معنى خروج
الحريري بعد تعديد ذنوبه

اذا اتى الله يوم الحشر في ظلل ... وجيء بالامم الماضين والرسل
وحاسب الخلق من احصى بقدرته ... انفاسهم وتوفاهم الى اجل
ولم اجد في كتابي غير سيئة ... تسوءني وعسى الاسلام يسلم لي
رجوت رحمة ربي وهي واسعة ... ورحمة الله ارجى لي من العمل

ولابن الرقاق رحمه الله تعالى

يا عالم السر مني ... اصفح بفضلك عني
منيت نفسي بعفو ... مولاي منك ومني
لكن ظني جميل ... فكن اذا عند ظني

قال الشريشي وكان محمد بن ناصح الناسك صديقا لابي نواس قال
قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت باي شيء قال توبة تبتها قبل
موتي بابيات شعر قلت ما قلت ما هي قال هي عند اهلي فسرت الى امه فلما
راتني اجهشت بالبكا فقلت اني رايته فكانها سكنت واخرجت لي كتبا
مقطعة فوجدت بخطه كانه قريب

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يدعوك الا محسن ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا ... فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي اليك وسيلة الا الذي ... ارجوه من عفو واني مسلم

رجع قال فلما انتهى الى هذا البيت الخ بالغ في الاستعبار البكا والح
بالاستغفار حتى استمال استعطف هوى رضي قلبي المحزون المعرض عنه ورجوت
له ما يرجى للمستغفر المكتسب الاثر الحقير بذنبه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ملايكته

يترجمون

يترجمون على المعترفين على انفسهم بالذنوب وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه يا ابن ادم اذا بلغ ذنبك عنان
السماء ثم تستغفرني غفرت لك ولا ابالي ثم رانه اي ابازته غيض جفن
دمعه المنهل السائل وتابط اي جعل تحت ابطه جرابه واستل خرج عنا
نفسه تحرزا ان يراه احد وقال لابنه احتمل التابع واسلك الحافظ
قال المخبر بهذه الحكاية فلما رايت انسياب مشي الحية يعني الشيخ
وسماه حية لاذائه اهل الخان بالبحث والكيسة ويقال لا تصافي تصغر الحية
حوية واصلها الواو من تحوت اي تلوت وقيل من الحيا
آخر الدوا الكية هذا مثل يضرب في انتها الامر الشديد الى الحال الصعب عرها وانما
عضو نفسه الا اذا عجز عن جميع المعالجات فاذا علم ان لا دوا له الا ان الرجل لا يكوي
كوي فان افاق والا فهو الموت واصل المثل من قول العرب اخر الدوا الكي واول
من قاله لقمان بن عاد بقوله فلما تحققت اي ان اقمت انتهيت الى الهوان
علمت ان تربي تنشطي بالخان محلة تجلب الهوان المذلة فصممت
رحيلي بالتصغير امشي القليلة وجمعت شمرت للرحلة السفر دلجوت
ليلي اسري امشي بالليل الى الطيب قرية بالعراق بين واسط والبطيحة
المتقدم ذكرها سميت بالطيب لطيب هوائها وخصبها واحتسب
ادعو واقول حسبي الله وتجارته على قبح افعاله الله وقال الشريشي
الاحتساب طلب الثواب والاجر يعني احتسب الله ارجو الثواب والاجر
من الله تعالى بانكاري على الخطيب تمت المقامة بحمد الله سبحانه وتعالى

المقامة الثلاثون وتعرف بالصورية

حكى الحارث بن همام قال ارتحلت من مدينة قال ابن الانباري الميم فيها
اصلية والتاء زائدة ماخوذ من مدن بالمكان اذا اقام به المنصور هو امير
المومنين ابو جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم
وهو من الخلفا الراشدين الذين بشر بهم النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشريشي نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس رضي الله تعالى عنه وقال
هذا عمي ابو الخلفا الاربعين اجود قريش كفا من ولده السفاح والمنصور والمهدي
ومدينة المنصور بغداد واضافها اليه لانه بناها واخبر الحارث انه ارتحل
منها الى بلد صور مدينة حصينة بالشام على ساحل فلسطين بينها
وبين دمشق ثلاثون فرسخا يضرب بها المثل في الحصانة اعدها الابريح ميزعا
لحادثة زمانهم وجعلوها مثابة لاهانتهم فلما حصلت بها اي نزلت بها
وبات ذو وصاحب رفعة عز ومكانة وخفض خصب عيش ودعة وقال ابن
الانباري رفاهية ودعة وما لك رفع من اواليه وخفض ذلك اعاديه

صاحب احمال ترفع على الابل في السفر وتحط عنها للنزول وقال ابن الانباري ما الكر خفض ورفع اي محو

وقال الشريشي ما الكر رفع وخفض اي امر ونهي نعقت اشتقت الى مصر افتتحت
في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الهمذاني سميت بمصر بن
هرمس جد الاسكندر وقال الشريشي قال اهل اللغة المصر الحد فسميت
مصر لانها حد بين المشرق والمغرب توقان اشتياق السعي الى الاسعاد
الاطباء والكريم الى المواساة هي ان يجعلك اسوة نفسه في ماله فيقاسمك
فيه رفضت طرحت علائق جمع علاقة وهي ما يتعلق بالرجل اي
يلصق به من المال والولد والزوجة وغير ذلك يعني تركت اسباب
الاستقامة ونفضت طرحت عوائق موانع الاقامة واعروريت
قال ابن الانباري ليس في الكلام افعوعلت متعديا الا هذا الثاني واحلوليت
ايضا وقوله اعروريت اي ركبت عريانا ظهر ابن النعامة متن الطريق
وعروق في الرجل وقيل صدر القدم ويعبر بالاخيرين عن الراحلة
قال عنترة
ويكون مركبك القعود ورحله وابن النعامة عند ذلك مركبي
وقيل ابن النعامة الساق اي رجل الراكب فدى وقيل الفرس الفاره قال
المطرزي وقد جمع من قال ركبت النعامة وسط ركب كابن النعامة
على ابن النعامة وقال الموصلي النعامة فرس الحارث بن عباد احد بني
ضبيعة بن ثعلبة حي من بكر بن وائل والنعام الاعلام في المفاوز وقال
ابن الانباري ابن النعامة الطريق والنعامة باطن القدم واراد ركبت
ظهر الطريق واجفلت اسرعت نحوها اجفال اسراع النعامة واحد النعام
ويضرب بها المثل في السرعة فلما دخلتها يعني مصر بعد معاناة مقاساة
الاين التعب ومراناة مقاربة اخبى الهلاك كلفت ولعت بها كلاف
ولع النشوان السكران بالاصطباح شرب الخمر في وقت الصباح والحيران
المهموم بالليل بتنفس ظهور ضوء الصباح فان المهموم اذا ظهر ضوء الصباح
انجلى همه فبينا انا يوما بها اي بمصر اطوف اتردد واجول وتحتي فرس
يقع على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وتصغيره فريس وان
اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء والجمع افراس قطوف متقارب
الخطو في العدو وكانه يقطف خطوه اي يقطعه وقال الموصلي القطوف
من الدواب البطي اذ تستعمل المفاجاة رايت على جرد جمع اجرد وجرداء
وهي الفرس القليل الشعر وقال الموصلي هو الذي دقت شعرته وقصرت
وذلك محمود من الخيل عصبة جماعة تصابيح سرج وبريد بها هبت
نحوهم فسالت لا انتجاع النجعة طلب الكلا في موضعه وقال ابن الانباري
والانتجاع السعي في طلب الرزق وقوله هنا لا انتجاع اي لطلب النزهة
الموضع الذي يقصده الناس للتنزه حسنه وتزيينه وقال الموصلي قال

ابن

ابن دريد العامة ترى النزهة حضور الارياف والمياه وليس كذلك النزهة
البعد عن المياه عن العصبة الجماعة والوجهة الوجهة الجهة وقال ابن
الانباري ما تستقبله وقال العكبري وهي من الوجه وقياسها ان تستعمل بغير
واو كالعدة والزنة ولكن خرجت عن الاصل وقيل اما القوم فشهود في الحديث
الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الشهود فان الله عز
وجل يستخرج بهم الحقوق ويرفع بهم الظلم واما المقصد بكسر الصاد
الموضع وبفتحها القصد فاملاك نكاح مشهود محضور قال الشريشي في
الحديث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من شهد املاك امرء مسلم فكانه صام يوما في سبيل الله واليوم
بسبعمائة فحركتني صبغة شاقتني شدة وقيل اول النشاط على ان
سرتم مع الفراط المتقدمون والفارط الذي يسبق القوم الى الكلا لاحوز
يلاوي الملقاط بضم اللام ما يلتقط في العرس مما ينثر فيه الحاضرين
وقت عقد النكاح من تمر او سكر او لوز وكانت العرب قديما نثارها التمر
وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما عقد بابنته الزهراء
رضي الله عنها على سيدنا علي رضي الله عنه دعا بطبق من بسر فوضعه
بين يدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا هذا نثارها في الارض واما نثارها
في السما اخرج علي بن موسى الرضى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك فقال يا محمد ان الله تعالى
يقول لك اني قد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان تنثره
على من قضى عقد نكاح فاطمة من الملائكة والحور العين وقد سر بذلك اهل
السموات وانه سيولد بينهما ولدان سيدان في الدنيا وسيسودان على كهول
اهل الجنة وشبابها وقد تزين اهل الجنة لذلك فاقر عينا يا محمد فانك سيد
الاولين والاخرين وحدث ابي قتيبة عن ابي عثمان قال الرقيب بمحضر
فاجتمع فيه قوم فسالت بعضهم ما جمعكم فقال هذا العبد الحي فتزوج
من فتاة فتكلم شيخ فقال الحمد لله وصلى الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم ثم قال ان الله جعل المناكحة التي رضيها فعلا وانزلها وحيا
بسبب المناسبة وان فلانا ذكر فلانة وبذل لها من الصداق كذا وقد
زوجته واوصيت الله فيهما ثم قال هاتوا نثاركم فقلبت علي عروسنا
غرائر التمر وقال في المنهج وشرحه ويحل نثر السكر وغيره كلوز ودنانير ودراهم
في املاك اي عقد النكاح ولا يكره في الاصح لانه صلى الله عليه وسلم حضر
املاكا فيه اطباق اللوز والسكر فامسكوا فقال الا تنتهبون فقالوا نهيتنا
عن النهب فقال انما نهيتكم عن نهبي العساكر اما العرسان فلا خذوا على اسم
الله تعالى فجاذبنا وجاذبناه وفي رواية الكبير بدل الفاكهة والسكر فانه

نف نثار علي فاطمة في السما رضي الله عنه

علی مصر وان ذلك بعد ان خطب صلى الله عليه وسلم وانكح الانصاری وامر
بالتذفيف على راسه وانه قال لهم انهاكم عن نهبي الولائم الا فانتهبوا ويحل
التقاطه للعلم برضی مالكه ويكره اخذه من الهواء بازار او غيره فان اخذه
منه او التقطه او بسط ثوبه لاجله فوقع فيه ملكه بالاخذ ولو صبيا وان
اخذه من ملكه وذكر الحريري في الدرة انه لما بنى المامون ببوران فرش له
حصير منسوج بالذهب معروش عليه الدر وجمعه الحسن ان هذا نثار يجب
ان يلتقط فقال المامون لمن حوله من بنات الخلفا شرفن ابا محمد بالتقاطكن
منه فمدت كل واحدة منهن يدها فاخذت درة وبقي باقي الدر يلوح على
حصير الذهب فقال قاتل الله ابا نواس شبه شيئا ما راه قط فاحسن في وصف
الخمر والحباب التي فوقها بقوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها ... حصباء در على ارض من الذهب

فكيف لو راى هذا معاينة ويقال ان الحسن بن سهل نثر في ذلك العرس على
المامون الفحمة جوهر واشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائتا رطل
فامر له المامون بمائة الف درهم واقطعه مدينة فم الصلح وهي قرية
من واسط وكان العرس بها قال الشربيني وقال المسعودي فاعرس المامون
الى فم الصلح في شعبان سنة سبع وما بنى بها واملك بخديجة بنت الحسن بن
سهل ونثر الحسن في ذلك الاملاك ما لم ينثره ملك قط في جاهلية ولا
اسلام نثر على الهاشميين والقواد والكتاب بنادق مسك فيها رقاع باسما
ضياع واسما جوار ودواب وغير ذلك فاذا وقعت البندقة في يد الرجل فتحها
يجدها على قدر سعده ثم نثر بعد الدراهم والدنانير ونوافج المسك على
عامته وانفق على المامون وعلى جميع قواده فلما اراد المامون الانصراف الى
مدينة السلام قال له يا ابا محمد حوائجك قال نعم يا امير المؤمنين اسالك
ان تحفظ على مكاني من قلبك فامر المامون ان يحمل اليه خراج فارس والاهواز
لسنة رجع المامون واحووا احصا حلو السماط قال الشربيني السماط في
الطعام ان يلصق مائدة باخرى ويجلس الناس عليها صفين قال العكبري
السماط في الاصل الشي المصفف كصف الناس والنخل ومنه قيل للاخونة
الطعام المصفوفة سماط فافضينا وصلنا بعد مكابدة مقاساة الفنا
النقب الى دار رفيعة مرتفعة البنا في الحديث الشريف عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من بنى بنيانا بغير ظلم ولا اعتدا او غرس غرسا في غير
ظلم واذا جرى حارها انتفع به احد من خلق الرحمن واسعة الفنا الساحة
وهي ما حول الدار تشهد لبانيها بالثراء ممدود الغنى وكثرة المال والسنا
ممدود الرفعة والشرف قال الشاعر

ان البناء اذا تعاظم قدره ... اضحى يدل على عظيم الباني

فلما

فلما سالنا عن صهوات ظهور الخيول وقدمنا الاقدام للدخول رايت
دهليزا بكسر الدال وهو معرب قال الغزولي في كتابه مطالع البدور ومنازل
السرور الدهليز ما بين الباب والدار واحسن ما قيل فيه

ودهليز دار زينة للعين بهجة ... وللنفس فيه لذة تترا وطار
اذا داخل لم يعتبر ما وراءه ... توهمه من حسنه انه الدار

وقال يحيى بن خالد ينبغي للانسان ان يتانق في دهليزه لانه وجه الدار
ومنزل الضيف ومجلس الصديق حتى يوذن له وموضع المعلم ومقيل
الخدم ومنتهى حد المستاذن وقال بعضهم اذا كمل للانسان في داره
حسن ثلاثة لم يسال عما فاته وذكر منها الدهليز وللقيراطي

اكرم بدهليز سما ... فاذا الكواكب من رفاقه
دهليز مولى سعده ... ما زال يخدم في وطاقه

مجللا مغطى بالاطمار ثياب خلقة خرقة ومكللا محفوفا بمخاريف قفف
او نقاليق للعرب يجعلون فيها ما يجدون من الصدقة وقال الشربيني
المخارف عند العرب جمع مخرف وهي قفيفة تشبه الزنبيل يخترف فيها
الرطب وقال الموصلي المخرف بالكسر ما يجتنى فيه الثمار وقال غيره هو الذي
تسميه العامة الحافة بحقول ورايت الدهليز محفوفا بخافات معلقة
وهنالك شخص على قطيفة بساط له خمل فوق دكة لطيفة فانبرى شكلي
وعنوني عنوان دليل الصحيفة الكتاب ومراى منظر هذه البدعة البهيئة
المبتدعة التي لم يبتدع قبلها مثلها الطريفة المستطرفة وقال الشربيني وكان
ابن همام في هذه القصة طفيليا الى ما وصف به نفسه من الرفاهية
وربما يتولع اهل الادب والظرف بمثل هذا فقد حكينا عن ابراهيم بن
المهدي واسحاق الموصلي مثل هذا من اخبار المتطفلين على منادمتهما الخلفا
ولنرجع الى الهمام فهو يقول لما رايت تلك المخارف وعلمت انها دار حرمان
وخيبة ودعاني النظر التشاوم بتلك المناحس المخارف والاطمار الى ان
عمدت قصدت اذكار المجالس وعزمت اقسمت عليه بعرف الاقدار هو الله
تبارك وتعالى ليعرفني من رب هذه الدار فقال ما لها مالك معين ولا صاحب
مبين وانما هي مصطبة خان الفقرا والغربا قال شارح المساطب الدكاكين
حول المسجد واحدها مسطبة وقال العكبري المسطبة جمعها مساطب
وهي مجمع الناس وليست بعربية وقال الموصلي قيل اسم لموضع يجتمع اليه
الغربا ويجلس الموضع يجتمع فيه الخواص للعظا وعرف العامة اليوم ان المسطبة
الدكة وكان اصلها مسطبة وهو موضع قد جمع فيه التراب والمتفيقين
جمع متفيق وهو الذي يتفقوا ابدا الناس لا ينتفع لم يطلب منهم شيئا ويدعو
لهم وقال الموصلي والمتفيق من كلام العرب المحصل للشي بنوع من الحيلة

والمدروزين الذين يفعلون الافعال الخسيسة مثل كتب التعويذ للنسا بعوض
والذي يدور في السكك يقول انا الراقي واصله من قولهم دروزه اذا جلس في الدرز
وهو باب السور واول الدرب وهي فارسية قال العكبري المدروزين مولد من العجمية
وهو من طلب الابواب والدراوزه بالفارسية الباب وقال ابن الاعرابي يقال للسفلة
اولاد درزة قال الشاعر يخاطب زيد بن علي رضي الله عنه
اولاد درزة اسلموك وطاروا . وقيل اراد الخياطين وكانوا اخرجوا معه وتركوه
وانهزموا والدروزة في كلام الفرس الكدية والمدروزين المكدين وقال ابن الانباري
المدروزين معناها الكدية بناموس في ولجة مدخل الولجة البيت
الذي يلجه الانسان فيه اي يدخل فيه المستفشقين قال ابن الانباري هم الذين
يكثرون من الكلام والهذر شقشقة بالعصفور وهي من كلام الشحاذين وقال
غيره المستفشقين الذين يحكون اصوات الطيور لتجتمع عليهم فيصطادونها
قال الموصلي ومن رواه بالسين فلعل اصله من الزقزقة وهي الخفة ثم قلبت
الزاي سينا والمحاوزين المحاوز والحاوز الشرطي الذي يتصرف حول السلطان
وقال ابن الانباري الحاوز الذي يضج ويصيح من الاعوان قال المسعودي
وقد يكون مع السلطان بلا رزق وقال الموصلي الحاوز الشرطي والحوز الاسراع
في الذهاب والمجيء فقلت في نفسي بالله عاصلة ضلالة المسعى المشي بعجلة
واعمال بيوسة المرعى وهممت قصدت في الحال بالرجعى الرجوع يكفني
اسم بعثت استقبحت العود من فوري من حيني قبل ان اسكني والفي نفره
الرجوع الى خلف دون غيري يعني بلا رفيق فولجت دخلت الدار متجرعا
شاربا الغصص جمع غصة وهي ما يختنق به وقال الشريشي وتجرعها
صعب كما يلج يدخل العصفور الطائر الصغير القفص فاذا فيها ارائك
سرر منقوشة مزينة وطنافس بسط كانت مفروشة ونمارق مخاد
صغار مصففة وسجوف ستور مصففة مضمومة ملتصقة قال
الشريشي جعل الدار بهذه الامثال الكثيرة لانها بيت عرس فهي تستعد له
وان كان فقيرا في ذهل رقعات تدل على الفقر وقد اقبل المملك الزوج
يميس يتمايل في بردته البردة كسا اسود مربع تلبسه صحاح ويتهادى
يتبختر بين حفدته خدمه واتباعه قال الشريشي وفسر ابن مسعود
قوله تعالى وحفدة بالاختان وهو مطابق لما في المقامة لان المكدين
لا خدم لهم وقال الموصلي الحفدة كانوا الاعوان والخدم فحين جلس كانه
ابن ماء السما هو المنذر بن النعمان ملك العرب وابن ملوكها الذين هم
خلفا الاكاسرة على تخوم ارض العرب وسمي والده ماء السما لانه كان
اذا اجدب قومه مانهم اي كفاهم مونتهم حتى ياتيهم الخصب فكانه
خلف ماء السما وقيل لولده بنو ماء السما يقول جلس الزوج كانه هذا

الملك

الملك نادى مناد من قبل الاحماء اقارب الزوج وقال وحرمة ساسان هو
استاذ المكدين ومقدمهم وواضع طرائقهم ومعلمهم قال المطرزي المكدي قال
لي ساسان الا ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى قلت بلى قال هي الكدية استاذ
الاستاذين قال الشريشي الاستاذون ثلاثة استاذ في الدين كالعلما والفضلا
واستاذ في الدنيا كالوزرا والعمال والولاة واستاذ لا دين عنده يتعلم منه
ولا دنيا ينتفع بها كالحجام والبنا والملاح وينبغي ان يكون لهم رابعا وهو
استاذ المكدين وقدوة الشحاذين المكدين الملحين في المسئلة قال
المطرزي مشتق من شحذ السكين وهو تحديده لا اعقد هذا العقد المبجل المعظم
في ذا اليوم الاغر قال الشريشي الاغر المشهود بحسنه المحجل الابيض اليد والرجل
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امتي يدعون يوم القيمة
غرا محجلين من اثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل زاد
مسلم وتحجيله اي يدعون بيض الوجوه والايدي والارجل ويستعار الاغر
المحجل في اليمن يقال لهذا الشيء اغر محجل اي مبارك لان الاغر المحجل من الافراس
ميمون عند الناس فسر المباني بحرمة ساسان الموصوف بما تقدم ان لا يعقد
هذا العقد الذي وصفه بالتبجيل والغرة والتحجيل الا للذي جال يعني الا لرجل له
جولة وجولان اي تردد كثير في الكدية وجاب قطع المسافة وشب ترعرع
ونشا في الكدية وشاب يعني من كان في الكدية من اول عمره الى اخره وشاب
فاعجب رهط جماعة الصهر اي الزوجة ما اسم موصول بمعنى الذي اشار اليه
واذنوا في احضار المنصوص عليه اي المعين فبرز خرج شيخ قد املك
احنى وعوج الملوان الليل والنهار قامته ونور بيض الكبيان الغداة والعشي
ثغامته بالفتح شعرته مستعار من الثغامة وهي شجرة بيضا الثمر والزهر
يشبه الشيب بها وقال الشريشي الثغام نبت ابيض وهو ضرب من النبت ما
يكون اذا يبس ابيض بياضا شديدا وقال ابو حنيفة نبت الثغامة
خيوطا دقاقا طوالا من اصل واحد فاذا اجفت ابيضت كلها واذا امحل
الثغام كان اشد بياضا ويشبه الشيب به قال حسان

او ما ترى راسي تغير لونه . شمطا فاصبح كالثغام المحجل

يريد ان مرور الزمان شيب لحيته وشعره فتناشرت الجماعة بشر بعضهم
بعضا باقباله وتبادرت اي تسابقت لاستقباله يعني للتوجه اليه طلبا
لبركته فلما جلس على زربيته طنفسته وهي نوع من البسط وقيل هي الوسادة
وقيل هي الثياب الموشاة وسكنت الضوضا الاصوات لهيبته ارتكن
توكا على مسندته موضع استناده ومسح سبلته لحيته وقيل شاربه ومنه
قوله عليه الصلاة والسلام لابي عزة الشاعر لا تمسح سبلتك بعد اليوم
يقول ان العاقد لما جلس وتهيا للعقد مسح شاربه بيده ثم قال

وقف هذه على الخطبة

الحمد لله المبتدئ بالافضال والمبتدع المنتهى للنوال العطا المتقرب اليه بالسؤال
المؤمل المرجو لتحقيق الآمال الذي شرع بفرض الزكاة في الاموال وزجر ومنع
وكف عن نهر رفع الصوت على السوال في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر اي تزجر
لفقره وقال ابن عمران رحمه الله
ان ابن آدم حين يلحف سائلا . يفقد من خلق عليه فيتبرم
والله اذ يدعو عبده ملحف . بسؤاله يدنيه منه ويكرم
فسل الاله ولذ به لا تنسه . فالله يذكر عبده اذ يذكر
وندب دعا الى المواساة يعني الى الاحسان الى المضطر الشديد الحاجة وامر
باطعام القانع المتذلل عند السوال والمعتر المتعرض للمعروف من غير سؤال
ووصف عباده المقربين في كتابه المبين فقال تعالى وهو اصدق القائلين
والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم احمده على ما رزق من طعمة
اكلة هنية قال الشربيني طعمة الكدية فان فائدتها تحصل بلا تحمل مشقة
واعوذ به من استماع دعوة بلا نية هي دعا المسؤول للسائل اذا لم يرد ان
يعطيه مثل عافاك الله ووسع عليك ورزقك ونحوه قال الشاعر
الم تر بعض سليلى وذكرها . كالعض المسكين دعوة سائله
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تجزي المتصدقين والمتصدقات
ويمحق اي يذهب ويستاصل الربا ويربي يزيد ويكثر الصدقات اي يضعفها
واشهد ان محمدا عبده الرحيم ورسوله الكريم المبعوث ارسله لينسخ بزئبق
الطاعة الكفر بالصبا النزعة وينصف للفقراء من الاغنيا ورفق تلطف
صلى الله عليه وسلم بالمساكين الضعيف الذليل وقال ابن الانباري من السكون
كانه سكنه الفقر اي قلل حركته وعند يونس المسكين الذي لا شي له والفقير الذي
له بعض ما يعوزه وعند الاصمعي ان المسكين احسن حالا من الفقير لقوله تعالى اما
السفينة فكانت لمساكين وخفض جناحه كناية عن الشفقة والرحمة اي الان
جانبه وتواضع للمساكين العاجز المستسلم وفرض الحقوق يريد بها
ههنا الزكاة بدليل قوله في اموال الذين الاغنيا وبين ما يجب للمقلين الفقرا
على المكثرين الاغنيا من المواساة وغيرها صلى الله عليه وسلم صلاة تحظيه
تفضله بالزلفة القربة التي يتقرب بها الى الله تبارك وتعالى وعلى اصفيائه
اصحابه اهل الصفة موضع من ناحية مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقفه من جريد النخل يسكن وطنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغرباء كسلمان الفارسي وغيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحض الناس
على الصدقة عليهم واختارهم الحريري بالذكر لان لباسهم الخلقان وعيشهم
من صدقة الناس فهم يتاسون باهل الصفة ومما يحسن ان ينشد في
هذا المعنى قول الزاهد بن عمران رحمه الله المنان

المتعفف عن السوال فيحرم الرزق

اي اعلم وابين

وكل

السائلون

السائلون عباد الله والمال لله . فابذله فيهم خالي من لوما
تجد على ثقة بالله من خلف . يا ويح من كان للديان متهما
واحذر من الرد ان ابعثت تعقبه . من غير عذر وشؤم الشح قد علما
اما بعد فان الله تعالى شرع النكاح لكي تتعففوا تحرزوا عن الناس وكي تتناسلوا
ابن يلد بعض الناس بعضا لان تتضاعفوا تزيدوا وتكثروا فقال سبحانه وتعالى
لتعرفوا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر هو آدم على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام وانثى هي حوا وجعلناكم شعوبا جمع شعب وهي اكبر من القبيلة وقبائل
لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا وهذا ابو الدراج كناه بذلك لكثرة سعيه
في الطلب ولاج كثير الولوج وهو الدخول على الناس للكدية اي خراج كثير الخروج
في طلب رزقه ذو صاحب الوجه الوقاح الصلب البزق الذي لا يستحيي من
احد والافك الكذب الصراح الخالص الظاهر والهرير الصياح والشر قال
المطرزي وهو في الاصل هرير الكلب وهو دون النباح والصياح والابرام
التصديع والاضجار والالحاح المبالغة في السوال والمداومة عليه وقدم
الخطيب المدينة في سنة مجدبة تمشي اشرافها بعضهم لبعض حتى فاهوا لسانه
وقالوا قد تقدم علينا هذا الرجل وهو ياتي الشريف منا فان اعطاه احمد
نفسه وان حرمه هجاه فجمعوا له منهم اربع مائة دينار واتوه وقالوا هذه
صلة آل فلان فاخذها وظنوا انهم قد كفوا المسئلة فاذا هو يوم الجمعة
قد استقبل وهو يقول من يحملني على نعلين وقاه الله كبة النار فما اغنته تلك
العطية السنية عن تعاطي حرفة الدنية ولا اشتغل بصلاح حاله عن
ملازمته لسواله يخطب يطلب ان يتزوج سليطة اي طويلة اللسان وقال
ابن الانباري المتسلطة من بين اهلها او شريطة موافقة بعلها زوجها فهي مثاله
في خصاله كانها قبس اسم المراة والقبس القبس ونونه زائدة وهو
شعلة النار اي كانهما شعلة نار محرقة فما رد عليه بنت اي القبس اسم
ابيها وهو من العوس ونونه زائدة والعنبس من اسما الاسد لما بلغه من
بالغة من التحاقهما ارتدا ايماء والتواثمها بالحافهما الحاحهما في السوال واسراعهما
اي اكثارهما في اشتغالهما تساقطهما علي بجمع من الناس وانكماشهما اسراعهما
واجتهادهما على معاشهما طلب رزقهما وانتعاشهما حركتهما عندهم اشتهر
تجاذبهما وقال الشريشي المهارشة اصلها للكلاب وهي ان يتواثب الكلبان
ويتناعا وبعض كل واحد صاحبه فجعل مرافعتهما عند الشر لا قرانهما
ومضاربتهما كالمهارشة بين الكلاب ولا يحمل عندهم تجاذبهما حتى تقوفا اقرانهما
في الشر والسب والقبائح وضرب الكف على الكف والافحش بالقصة وقد بلغ بهما
اعطاهما من الضراوة شدة فلو يامر فيها وقيل الشلاق بلا ادم المكدين
العلاة التي يجمع فيها كسر الكدية وقيل خريطة تجعل فيها كسر الخبز وليس

بعزى وعكازا عصا تقرع بها الابواب وتضرب بها الكلاب وصقاعا بكسر
الصاد والتخفيف خرقة بالية تجعلها المراة على راسها وقاية لخمارها من الدنس
قال الموصلي وربما سمي البرقع صقاعا وكرازا انا تعلقه في ذراعيها وتجعل فيها
فتات الصدقة وقيل الكراز انا الشرب الماء وقيل هو الخرج وقيل الكيس يحمل عليه
الراعي اداته فانكحوه نكاح مثله وصلوا حبلكم بحبله يعني احكموا المواصلة
بينكم وبينه وان خفتم عيلة اي فقرا وفي التنزيل ووجدك عائلا فاغنى وفي
الحديث لان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس
فسوف يغنيكم الله من فضله اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم واساله
ان يخير في المناطب تقدم ذكرها في صدر المقامة شملكم ويحرس من المعاطب
المهالك شملكم عددكم ولما فرغ الشيخ من خطبته وابرم احكم وسدد
لختنه ولي الزوج مثل الاب والاخ وابن العم وقال المطرزي الختن الزوج كانه
يتولى واحكم الزوج عقد خطبته بكسر الخاء المراة المخطوبة له نثرت فطائر
النثار هو ما ينثر وقت عقد النكاح من سكر وغيره وتقدم الكلام عليه
في صدر المقامة ولله در ابن النبيه حيث يقول رحمه الله

شهدنا وعطرنا حاضر زواج ابنة الكرم بابن السحائب
ومن قطرات البرد ذاك النثار ومن وشي زهر الربيع المراتب

ما استفزت جاوز حد الاكثار واغرت حرض الشحيح البخيل الحريص بالابتدار
التكرم ثم نهض فلم يبق حد لا اذكل اطراف ثوبه ويقدم اراذله جمع ارذل
وهو الدون الرديء من كل شيء قال ابن الانباري وفي التنزيل واتبعك الارذلون
قيل الحاكة والحجامون وقيل ضعفاء الناس قال الحارث بن همام فتبعته
لانظر عرجة مقصد وقال ابن الانباري عرجة يعني منعطف القوم واكمل
بهجة حسن اليوم فعاج مال بهم الى سماط تقدم ذكره في صدر المقامة
ويريد بها هنا وليمة العرس وفعلها سنة اخرج الدولابي عن اسحاق لقد
اولم علي رضي الله عنه على فاطمة رضي الله عنها فما كانت وليمة في ذلك
الزمان افضل من وليمته رهن درعه عند يهودي بشطر شعير وكانت
وليمته اصعا من شعير وتمر وحيس والحيس التمر والاقط ونقل المحب الطبري
في ذخائر العقبى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما زوج عليا من فاطمة
قال يا علي انه لابد للعرس من وليمة فقال سعد رضي الله عنه عندي كبش
وجمع له رهط من الانصار اصعا من ذرة ثم قال المحب بعد كلام ذكره لا تضاد
بين هذا الحديث وحديث اسحاق المتقدم اذ يحتمل ان يريد بوليمته ما قام
به بنفسه غير ما جاء به الانصاري من الكبش والذرة جمعا بين الحديثين
فيقول المائن مال بهم الى سماط زينته صناعة الطباخون له وقد صففت
اعتدلت وعانت في الحسن جمانة تحسين دبج حاسن متكئا وقيل سكن

كمل

[illegible] في ربضته بكسر الراء موضعه الذي يقعد فيه وقال الموصلي المربض للغنم
والبقر والفرس وقد يستعمل للانسان وطفق اي جعل يرتع ياكل في روضة
الروضة موضع العشب واراد بها ما بين ايديهم من الطعام انسللت خرجت
من الصف وفررت من الزحف الجماعة الذين يزحفون اي يتقدمون الى
العدو وقال الشريشي الزحف الضرب والوثوب الى الشيء واراد انه لما جلس كل انسان
لياكل خشي هو ان يجلس للاكل ان يغرم ويشتهر انه طفيلي فيحتاج ان يدافع
ويواثب مع صاحب الحانوت في ثمن ما اكل وفر من ذلك تجانب تنقب من الشيخ
لذة تظرع بالتواء الى ونظرع تصجم دخل بغتة مباطرة على فقال الى اين
اي الى اين تتاخر يا برم اي يا بخيل بالمشم والبرم في الاصل هو الذي لا يدخل مع
القوم فيما دخلوا فيه من الغرم يقال فلان برم ما فيه كرم ووصفه باللؤم
والبخل ثم عدل عنهما فقال له هلا عاشرت خالطت معاشرة من فيه كرم
وقلت والذي خلق ما طباقا طبقا فوق طبق يعني السماء وطبقها ملأها
وعمها اشراقا نورا لا ذقت لماقا شيئا يسيرا من طعام او شراب ولا لبست
الكات رباقا بضم الراء حزام يقاد به يعني حتى تخبرني ابن مرتب صباك
الموضع الذي ولدت ونشات فيه واين مرتب يعني صباك كيف اراد تخبرني
ابن بلدك وتنفس الصعدا يعني اخرج النفس مع التوجع والانين من الداء والداء تكلم
تابع الحكام زاد امتنادها كثير النزول حتى اذا استترف استفرغ واستنزف
ابطا الدمع واستنصت امر بالسكوت الجمع وقال الي ادعي السمع يعني اسمع
هذه الابيات مسقط الراس يعني الموضع الذي سقط فيه راسي حين ولدت سروج
قال الشريشي سروج هذه قرية تعرف بسروج بالشام وهي من بلاد الجزيرة وهي ثغرية
اذ كان للمسلمين فوقه تملكوها وغلبوا الروم عليها وهي كثيرة البرد والثلج ربيب
كنت بروج اضطرب وتحرك بلدة يوجد فيها كل شيء ويروج وردها ماؤها من
سلسبيل عين في الجنة والسلسبيل الخمر وصحاريها جمع صحراء وهي البرية
بروج مواضع مخصبة ونوبها ومغانيها منازلهم نجوم وبروج يعني بها
الا انه في الحسن والرفعة كالنجوم وان دورهم في العلو والاستواء كالبروج
وسبقه الحلواني القيرواني الى هذا التشبيه فقال يتشوق الى القيروان بعد
خرابها رحمه الله تعالى

ليت شعري وليت حرف تمن ... ربما علل الفؤاد السقيما
كيف يا قيروان حالك لما ... نثر البين سلكك المنظوما
كنت ام البلاد شرقا وغربا ... فرمى الدهر شملك المرقوما
نحن ابناؤها ولكن حففنا ... بعد ان لم نطق بها ان نقيما
وهي كانت لنا البروج وكنا ... اقمارا في فنائها ونجوما

حيث الفحة انتشار رياها رائحتها الطيبة ومرآها البهيج منظرها الحسن

قوله شملكم آخرها

قوله مسقط الراس اولا ابيات يأتي تمامها

صح

وإزاهير جمع ازهار وازهار جمع زهر رباها جمع ربوة وهو الموضع المرتفع حين
تجاب تنكشف وتزول عنه الثلوج من رابها قال الشريشي جنة الدنيا سروج
يريد انها الموضع الذي رسمه اي بنيت في جنة الدنيا سروج ولمن يتراح
يرفد عيها زفرات تنفس بهم ونشيج بكا صوت وزفرة وقال ابن الانباري
نشيج غصص بالبكا وترديد في حلقه مثل ما الانيث من زجر حتى يخاني
عن هنا العلوج جمع علج وهو في الاصل القوي السمين والمراد بالعلوج هنا جمع
جيش الروم عبرة دمعة تهمي تسيل وشجو حزن تنا تسكن يهيج يتحرك
وهموم كل يوم خطب نابا امرها امر مريج ملتبس مختلط ومشاع مواضع
تصريف في الترجي قاصرات الخطو جمع خطوة عوج ليت بوي يعني ليت
دوم موتي حم قرب ودنا المناحر قد دلي هنا الخروج تمت الابيات وفي الحديث
الشريف عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى
احدكم الموت لضر نزل به وان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة
خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي وعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة ان
يطول عمر العبد وان يرزقه الله الانابة وفي معنى وصف سروج وبكائه
عليها قال الحضرمي الاعمى يتشوق الى القيروان

ايا سقي الله ارض القيروان حيا . كانه عبرات المستهلات
فاغالية الجناب تربتها . مسكية وحصاها جوهريات
ارض اريضة اقطار مباركة . لله فيها براهين وايات

قال الشريشي وحدثني الفقيه ابو عبد الله بن زرقون في بستانه بطريانة
ايام قراتي عليه النوادر والكامل وكان رحمه الله تعالى ذكر الطريقة الفقهية
فدارت بيني وبينه في احدى العشيات انواع من المذاكرات في فنون ادبيات
فاهتز رحمه الله تعالى وهش واظهر السرور بي وانا يومئذ غلام كالبقل غمار
فقال اعلمت ان بيني وبينك اخوة قلت وكيف ذلك يا سيدي قال اني ولدت
بشريش فزدت بالحديث غبطة واستزدته منه فقال لي وسمع ذلك منه
قصة مستظرفة اعلم اني اجتزت بشريش وانا من الغدوة مع الفقيه ابي
بكر بن العربي رحمه الله تعالى ولما صرنا في بطاحها وبين كرومها وجناتها
اخذ ابو بكر يثني عليها بكل لسان على كثرة ما راى من البلدان ويقول ان
الاشيا التي تجمع فيها لا تكاد تجتمع في بلد من كثرة الزرع والضرع والزيت
والقصب والملح وغير ذلك فقلت له اعلمت اني ولدت بها فقال لي ابو بكر
انت ولا . مسقط الراس شريش . فقلت له عجزا
وبها كنت اعيش . فقال لي ابو بكر
وردها سلسبيل . فقلت وصحاريها عروش

ثم عدنا في طريقنا على موالي السروجية ووردنا ها شيء يشبه وقطعت
بها الطريق ونحن لا نشعر فكان استرع عيش رايت مجالسة هذا الفاضل رجع
تالله لما بين لي بلده ووعيت حفظت من النشر ابو زيد ان لما علاماتنا
على المشهور ابو زيد وان كان الهرم الشيب والكبر قد اوثقه ربطه
وشده بقيد فبادرت اسرعت الى مصافحته قال الشريشي معانقته ووضعه
كفي على كفه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ايما امرء صافح اخاه ليس
في صدر واحد على اخيه احنة لن تتفرق ايديهما حتى يغفر الله عز وجل
لهما ما مضى من ذنوبهما قوله احنة الاحنة هي الحقد واغتنمت حسبت
غنيمة مواكلته الاكل معه من صحفته وظللت دمت قال سيبويه طلت عليه
عاكفا اي ما دمت عليه مقيما قال سيبويه اصله ظللت وقال الليث ظل
نهاره صائما ولا تقول العرب ظل الا لكل عمل بالنهار كما لا تقول بات يفعل
كذا الا للعمل بالليل كانه يعول استريبت مرة مقامي بمصر عشو انظر ببصر
ضعيف الى شواظه بكسر الشين لهب نار الذي لا دخان فيه واحشو املا
صدقتي من درر الفاظه الى ان نعق صاح بيننا غراب البين والعرب
تتطير من صياح الغراب وتتشاءم به وقد تقدم شيء من ذلك ولما اعاده
المات في هذا المحل احببت ان اذكر شيئا مما قاله بعض واصفيه قال
صاحب المستطرف رحمه الله والعرب اعظم ما يتطيرون بالغراب والعور
فيه اكثر من ان يطلب عليه شاهد ويسمونه حاتما لانه يحتم عندهم
الفراق وفيه يقول بعضهم

اذا ما غراب البين صاح فقل له . ترفق رماك الله يا طير بالبعد
لانت على العشاق اقبح منظرا . واشنع في الابصار من رؤية اللحد
تصيح بما لا تغير ما شئت . وتزرع تبريح الحزن مستوقد
متى صحت صح البين وانقطع الرجا . كانك من يوم الفراق على وعد

فبارقته مفارقة الجفن للعين يعني فارقته سريعا بقدر ما تفتح عينيك

المقامة الحادية والثلاثون وتعرف بالرملية والساحلية

حكى الحارث بن همام قال كنت في عنفوان اول الشباك وريعان من الريع
وهو الزيادة قال ابن الانباري في زيادة العيش قال ابن الانباري
ريعان العيش اوله بهجته الشباب الخالص واصله من لباب اللوز اقلى ابغض
الاكتنان الاستتار والاقامة في الكن بالغاب الشجر الملتف وهو بيت
الاسد واراد به بلده وانه كان يكره الاقامة بها واهوى احب الانتقال
الخروج بسرعة وسهوله وانه لو السيف خرج من غير سل من القراب وعاء
يجعل فيه السيف يعني احب الخروج من وطني الى الغربة لعلمي ان السفر

بيض يملا السفر بضم السين جمع سفرة وهي التي يجعل فيها الخبز ويضم عليه
ويشتمل في السفر وانما سميت بذلك لان السفرة في الاصل الطعام يصنع للمسافر
ويجعل في هذه الجلدة حتى تنشغ اي ترتفع من قولهم الثدي الناهد بفتح القاف
اي يرفعه وفي امثالهم هيهات ذلك الناقحة اي البنت لان اباها كان ياخذ مهرها
تنبغ ماله اي يوسعه ويعظمه وقال ابن الانباري تنبغ السفر اي تكبر
البطن من غير ورم **وينجح** يولد **الظفر** الفوز بالحاجة وفي الحديث الشريف
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافروا
تصحوا وتغنموا ادفى حكمهم الحركة دواء والسكون داء وقال اعرابي لابنه
ينفذ الحيرة ويبعد الحرم **ومحافرة** ملازمة ومنه سميت الخمر عقار لملازمتها
الدن اي ملازمتها له **الوطن وتعفر** بجرح **الفطن** بكسر الفا جمع فطنة وهي الذكا
والفهم وقال الشريشي تعفر الفطن اي تميت القلوب وتبليد الاذهان **ويخير**
تصغر **من قطن** اقام يريد ان الاقامة في بلد الانسان تحقر شانه وتبلد
خاطره قال الشاعر

انفق من الصبر الجميل فانه ۞ لم يخش فقرا منفق من صبره
والمرء ليس ببالغ في ارضه ۞ كالصقر ليس بصائد في وكره

وانشد القحديبي رحمه الله تعالى

قلقل ركابك في الفلا ودع الغواني للقصور ۞ فمحالفو اوطانهم امثال سكان القبور
وقالوا من لم يصاحب البر والفاجر ولم يود به الرخاء والشدة اخرى ولم
يخرج من الظل الى الشمس فلا ترجه قال الشريشي وتقدم هذا في المقامة التاسعة
فاجلت ادرت **قداح** القداح جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال سهم الميسر
وهو المقامرة واستعارها هنا لمن يستشير في السفر فقد احاله وافق رايه فكانه
خرج له السهم افعل وان لم يوافق فكانه خرج له لا تفعل **الاستشارة** مشاورة
غيره في رايه قال الارجاني رحمه الله تعالى

شاور اخاك اذا نابتك نائبة ۞ يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر ما منها دنا ونأى ۞ ولا ترى نفسها الا بمرآة

وقال غيره

اذا المرء لم يعرف مصالح نفسه ۞ ولا قال الا ما يحب ويسمع
فلا ترج منه الخير واتركه انه ۞ بايدي صروف النائبات سيصفع

واوريت صرت **زناد** جمع زند وهو حجر النار **الاستخارة** طلبت الخيرة من الله
تعالى شاورت العقلاء وطلبت الاستخارة وطلبت من الله ما فيه الخيرة في السافرة قلت
ثم استنجدت طلبت **جانبا** حركت وقال ابن الانباري استنجدت طلبت
في سكونه من السفر **اثبت من التجارة** **واصعدت** مضيت على الصعيد وهو وجه
الارض وقال الشريشي اصعدت طلعت وقال ابن الانباري اصعدت مضيت

الى ساحل الشام ساحل البحر منهما **للتجارة** **فلما خيمت** اقمت **بالرملة** اسم
بلدة من بلاد الشام سمتها العرب الرملة لما غلب عليها الرمل بينها وبين القدس
ثمانية عشر ميلا ابتناها سليمان بن عبد الملك لما ولي الخلافة **والقيت** تركت
بها عصا الرحلة الارتحال وكنى بالقا العصا عن الاقامة وقال ابن الانباري
القي عصاه اذا نوى اطالة المقام ومنه قول الشاعر

فالقت عصاها واستقر بها النوى ۞ كما قر عينا بالاياب المسافر

يعني حصلت بها **صادفت بها ركابا** ابلا **تعد** تهيا **للسرى** سير الليل خاصة **ورجالا**
تستعد الى ام القرى هي مكة شرفها الله تعالى وتقدم سبب تسميتها بام القرى
في المقامة الخامسة **فهصفت** تحركت واشتدت **بي ريح الغرام** المشوق واهتاج
انبعث وتحرك **بي شوق الى البيت الحرام فزممت** شددت زمام **ناقتي** **وبذرت**
ذهبت **علقي** جمع علقة وهي ما يتعلق ويتمسك به الرجل من مال وولد وغير
ذلك **وعلاقتي** بفتح العين ما يتعلق بقلبي وقال الموصلي العلاقة بالفتح علاقة
الحب والخصومة وقال المطرزي اما العلاقة بالكسر فهي علاقة السوط **وقلت**
للائمي اقصر كف **فاني ساختار المقام** بالفتح مقام سيدنا ابراهيم على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام **على المقام** اي الاقامة **وانفق ما جمعت** حصلت
بارض جمع هي المزدلفة سميت بذلك لاجتماع الناس بها قال سيدنا عمر رضي الله عنه
وسمي جمعا بجمع مطلب ولو بلات لخيف صوب عهاد
واسلو بالحطيم الحجر وقال المطرزي الحائط الذي على حجر الكعبة من الجانب الغربي
قال ابن الانباري وسمي حطيما لان الجاهلية كانت تحلف عنده فيحطم المحلف
عن الحطام كسب الدنيا ومتاعها وقد تم بحمد الله النظم **ثم انتظمت** انتظمت
مع رفقة اصحاب **كانجوم الليل** في الشرف والفضل والشهرة **لهم في السير جرية**
انصباب **السيل** **والى الخير جري الخيل** **فلم نزل بين ادلاج** سير اول الليل **وتاويب**
سير بالنهار **واعناق** اسراع في السير وهو من سير الابل والخيل **وتقريب** جري
متقارب وقال الموصلي التقريب ضرب من العدو وهو دون الخبب وله تقريبان
ادنى واعلى **الى ان حبتنا** اوصلتنا **ايدي المطايا** جمع مطية **بالاتحفة** المهدية
قال العكبري وهي بفتح الحا الاعجم **في ايصالنا** توصلنا **للجحفة** بلد بين مكة
والمدينة وكان اسمها مهيعة فاجحف السيل بها فسميت جحفة وقال المطرزي
سميت الجحفة لان السيل اجحف اهلها واحتملهم واستاصلهم وهي ميقات
لاهل مصر والمغرب يحاذيها الحاج بعد خروجه من رابغ فيحرم من يحاذيها وكان
لها مسجد مبني على حذائها يدل عليها وقد انهدم وهو موجود الان اثره من جهة
الحرم والحجاج الان يحاطون ويحرمون من رابغ **فحللناها** نزلناها **فيها**
متاهبين للاحرام **متباشرين** يبشر بعضنا بعضا **بادراك** بلوغ **المرام**
المطلب **فلم يكن** يعني فلم يمض من الزمان بعد نزولنا اياه **الا** يعني بقدر

قيسميت به وقال المطرزي ويتبع السفراى علانعامه

قوله وثلت اول بيتي شعر باقي

قوله عن الحطام آخرهما

وكلا

اى اغنا بركنا الوكاث الابل وحططنا نزلنا الحقاف جمع حقيبة وهي القتبة
التي يجعل فيها الراكب خلفه يضع متاعه فيها حتى طلع برينا المضاب الجبال
المنبسطة على وجه الارض شخص ضاحي بادي الاهاب الجلد يريدان ثوبه خلق
لا يستره وقال ابن الانباري بادي الاهاب اي بارز الجلد للشمس ومنه قوله تعالى
لا تظمأ فيها ولا تضحى اي لا تبرز للشمس فينا الى حرها وهو ينادي يا اهل هذا
النادي المنزل هلا اقبلوا وما يغني يوم التنادي هو يوم القيمة وسمي يوم
التنادي لكثرة المناداة فيه بالسعادة والشقاء وهو قال الشريشي سمي بذلك لاجتماع
الناس فيه ولانهم ينادون للحساب فانخرط اندفع بسرعة اليه الحجاج جماعة
الحجاج وانصاعوا خرجوا مسرعين واحتفوا به احاطوا وقال المطرزي حفوا
احاطوا قال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اي من كل جانب لكثرة
اجتماعهم وتبيينهم حتى صاروا
وانصتوا سكتوا واستمعوا فلما راى تانفهم اسراعهم قولهم
له كالاثافي وهي حجارة القدر حوله واستطعامهم
تسنم ارتفع ماخوذ من السنام احدى الاكام جمع اكمة وهي الموضع الذي اشتد
ارتفاعا بما حوله وهو التل ثم تنحنح طيب حلقه ليقدر على الكلام مستفتحا
مستفتحا الكلام وقال يا معشر جماعة الحجاج الناسلين المسرعين وقال
ابن الانباري الناسل العادي من العدو ومنه قوله تعالى من كل حدب ينسلون
من الفجاج الفج الطريق الواسع بين الجبلين والجمع فجاج اتعقلون الهمزة
للاستفهام وتقفلون تفهمون ما تواجهون تستقبلون بوجوهكم يريد
البيت الحرام والى من توجهون تقصدونه ام تدرون على من حرف يشتمل
تقدمون وعلى من تقدمون يقال اقدم اذا وصل الى احد وقرب منه واقدم
في الحرب اذا شجع والقى نفسه اتظنون ان الحج هو اختيار الرواحل
الابل وقطع المراحل جمع مرحلة وهي ما يرحل عنها وينزل فيها واعتياد المحامل
يحمل عليها واحدها محمل بكسر الميم وبفتحها الثانية الحجاج اول
الالات من خشب
من اعتزها ولذلك قال الشاعر
اول عبد وضع الجماعة لا خير ارى عاجلا ولا آجلا
والتقاد وضع الاوقار وهي الاحمال على الرواحل الابل التي يحمل عليها الاثقال وقال
ابن الانباري الرواحل جمع راحلة وهو ان يركب الرجل مع زاده وماشية ام
تظنون ان النسك الحج هو نضو خلع الاردان جمع ردن وهو الكم واراد به
هنا المخيط من الثياب وانضاء ايضا هزال الابدان قال المطرزي المعروف انضا السفر
وانضاء الرجل بعيره اذا اهزله واما نضي البدن والبعير بمعنى هزل فلم اسمعه
ويكون نضا سمينه كما ينضو خضابه اذا انسلته ومفارقة الولدان جمع الوليد
وهو الولد والتنائي التباعد عن البلدان جمع البلد كلا لا تكون دعائكم
زجرا وانسه يعني ليس الامر كما تظنونه بل هو اجتناب بعد الخطيئة

الذنب

الذنب يريد ان الحجاج اول ما يجب عليهم ان يقدموا التوبة قبل اجتناب
جذب المطية الراحلة سميت مطية لانه يركب مطاها اي ظهرها واخلاص
النية في قصد تلك البنية بفتح الباء الكعبة واحماض اخلاص الطاعة
عند وجدان حصول الاستطاعة الامكان والقدرة وهي شروط الوجوب
واصلاح المعاملات الافعال التي يتعامل بها الناس بينهم من البيع
وغيرها واراد اصلاح فعل العبد بينه وبين ربه امام قبل اعمال يعني قبل ان
يستعمل بالمشي اليعملات جمع يعملة وهي الناقة القوية النجيبة المطبوعة
على العمل وقال الشريشي اليعملة الناقة يعمل كثيرا في المشي وقال ابن الانباري
ماخوذة من العمل فو الذي شرع
وضع واظهر وقال شارح فوالذي شرع
اى سن ونصب وبين المناسك جمع منسك بفتح السين وكسرها موضع
العبادة والمراد بها هنا موضع العبادة في الحج كعرفات والمزدلفة وغيرهما
وارشد هدى السالك الماشي على الطريق في المهيع الطريق
ما ينجي ينظف الاغتسال بالذنوب بفتح الذال الدلو والكبير الملآن ماء ولا
يقال للدلو الفارغ ذنوب من الانغماس الغطس في الذنوب بضم الذال
قال الشريشي ههنا وما احسن قول الحلواني في غلام وسير اراد النهوض
الى الحج رحمه الله تعالى

يا طالب الحج وهو ذو صغر • عجلت فاسناه الى الكبر
ان كنت تبغي بتوبة نعمتي • تحمل قتيلة الى الحجر
فان رميت الجمار فارم بها • كل فواد عليك لم يطر
مقال ذي وزمزم ما فقسى • اغسل من وجنتي دم البشر
ولا تعدل تقادم وتساوي تعرى الاجسام تعبة الاعيان الاحرام جمع
جرم وهو الذنب ولا تغني لبسة بكسر اللام اي لباس الاحرام عن التلبس
بالحرام انشد ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب رحمه الله
اذا حججت بمال اصله سحت • فما حججت ولكن حجت العير
لا يقبل الله الا كل صالحة • ما كل من حج بيت الله مبرور
ولا يجدي ينفع الاضطباع وهو ان تدخل الرداء تحت ابطك الايمن وتغطي به
الايسر ماخوذ من الضبع وهو العضد وهو سنة في الثلاثة الاشواط الاول
في طواف الحج والعمرة ويقرن ولا يكفي هذا الفعل بالازار قال المطرزي اسم لما يشد
الى الوسط مع الاضطلاع القيام باعباء اوزار جمع وزر وهو اثقال الذنوب ولا ينفع
ولا يجدي التقرب طلب القربة الى الله تعالى باخلاص مع التقلب الاردد
وليس حضور يفسل التنسك التعبد بالتقصير الاخذ من الشعر في التحلل
الاحرام ونحو التمسك الاعتصام بالتقصير ترك بعض العبادات ولا
سعد سعادة كاملة بعرفة وجه التسمية لان ادم لما هبط من الجنة

قف على الوعظ

نزل الرسد وحوى بحده فالتقيا بهذه البقعة فتعارفا فيها فسميت عرفة
وهي محل الوقوف فقال الماتن ليس يسعد بهذه البقعة المسماه بهذا الاسم الا
اهل المعرفة معرفة بالله ورسوله ولا يزكو ينمو بالخيف قال الموصلي الخيف ما
انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه مسجد الخيف الذي بمنى اي
لا يصلح من رغب في الخيف الظاهر ولا يسما بحضر المقام يريد مقام الخليل
عليه السلام الا من استقام يعني في طريق الحق ويدوم على ما فات ولا يحظى
بسعد بقبول الحجة من زاغ حاد عن المحجة الطريق المستقيم فرحم الله امرا
صفا خلص قلبه قبل سعاه جريه وسعيه الى الصفا ومرة اي ودخل
شريعة طريقة الرضى الخير قبل شروعه معناه قبل ان يشرف ويدخل على
الاضاة جمع اضاة وهي الغدير واراد به هنا ماء زمزم ونزع كف عن
تلبسه تخليطه قبل نزع قلع ملبوسه ثيابه المخيطة عند الاحرام
وفاض انعم بمعروفه احسانه قبل الافاضة الدفع بسندة من بتعريفه
وقوله بعرفة ثم رفع عقيرته العقيرة في الاصل الساق المقطوعة واصله
ان رجلا انقطعت احدى رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى وصرخ فقيل
بعده لكل رافع صوته قد رفع عقيرته ومراده بقوله هنا رفع عقيرته انه
صوت ونادى بصوت ما اسمع الصم جمع اصم وهو الذي لا يسمع وكاد
يزعزع يقلقل الجبال الشم اي المرتفعة جدا وانشد هذه الابيات
ما الحج قال ابن الانباري تقول العرب حججت الموضع احجه حجا اي قصدته ثم سمي
السفر الى البيت الحرام حجا دون ما سواه سيرك وتاويبا نهارا وادلاجا ليلا
ولا اغتيابك اختيارك اجمالا واحداجا بالحاء المهملة جمع حدج شبه بيت
من خشب يوضع على ظهر البعير يركب فيه وقال ابن الانباري الاحداج الهوادج
وقال الموصلي الحدج الحمل مركب النساء كالمحفة والجمع حدوج واحداج وقال
الشريشي الاحداج جمع حدج وهو ما يوضع على ظهر البعير يركب عليه فقال
الماتن ما الحج سيرك ولا اختيارك ما تقدم ذكره بل الحج يعني الكامل التام
ان تقصد البيت الحرام على تجريد يعني افراد كالحج لا تقضي به حاجا
يخفف الحج جمع حاجة تنبيه السعودي حديثا عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
عرفة غفر الله للحاج المخلص واذا كانت ليلة المزدلفة غفر الله للتجار واذا كان
يوم منى غفر الله للجمالين واذا كان عند جمرة العقبة غفر الله للسوال ولا يشهد
ذلك الموقف خلق ممن قال لا اله الا الله الا غفر الله له وتمتطي تركب كاهل مقدم
اعلى ظهر الانصاف متخذا ردع منع الهوى هاديا دليلا واخوك ممن اجا طريقا
واسعا وان تواسي تعطي وتجعله مواسيا الكل بما اوتيت اعطيت مقدرة
يسارا او غنى من حد كفاك الوجد واك عطيتك ممن اجا مقدرة يعني الخصال

قوله من بتعريفه هذا الحس الوعظ

قوله ما الحج اول ابيات بالمن تمامها ٥

المقدرة

المقدرة ان حويتها جمعتها ما حجة كملت وان خلا الحج منها
كان اي الحج اخداجا نقصانا والاخداج في الاصل ان تلد الناقة ولدها ناقص
الخلق ثم استعمل في كل نقصان حسب يكفي المرائي المظهر بحج الخير وهو على
غيره في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والشرك
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الريا وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال من اصلح سريرته اصلح الله علانيته وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال من اسر سريرة البسه الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر
وقال الشاعر

واذا اظهرت شيا حسنا ... فليكن احسن منه ما تسر
فمسر الخير موسوم به ... ومسر الشر موسوم بشر

غبنا خسرانا انهم عرسوا وما حجوا ولقوا الكرام مشقة وان عاجا نحر بكا
لانفسهم ومن واخلاهم ومفارقة لاوطانهم واهاليهم وان يحاجوا عرموا الحرا
محمدة ثنا فالحموا مكثوا وقال ابن الانباري الحموا الطعوا عرضهم ما يجد
ويذم من عاب او هجا من الهجا الحي نصفي اخ ابغ اطلب قال العكبري
ابغ غطه وهكذا همزة وصل قطعها ضرورة ومن وصلها انكسر الوزن ولو
قال اجي فابن لاستقام الوزن والمعنى اطلب مما تزجيه تظهره من قرب
جمع قربة وهي ما يتقرب به وجه المهيمن ولا جاء داخلا في الطاعة وخراجا
خارجا منها يعني كيف تصرفت فيها فليس يخفى على الرحمن خافية ان اخلص
المهدي الطاعات او داجا نافق وبادر سابق الموت بالحسنى
الحسنة تقدمها فما يمنعه يمنع ويحجز داعي الموت ان فاجا بغتة
وما احسن ما قاله علي بن جبلة

واري الليالي ما طويت من شري ... زادته في وعظي وفي افهامي
وعلمت ان المرء من سنن الردى ... حيث المنية من سهام الرامي

وقال غيره

تجاربنا جنود لا تجارى ... ولا تلفى بآساد الحروب
تنوق اسهما عن ظهر غيب ... وما اغراضها غير القلوب
فاني يا خراس من جنود ... هو بينه عندم من الغيوب

وان الكسب الزم التواضع قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه
الله وقالت الحكماء كل ذي نعمة محسود عليها الا التواضع وقال عبد
الملك افضل الرجال من تواضع عن رفعة وعفا عن قدرة وانصف عن قوة
وقال رجل لبكر بن عبد الله علمني التواضع فقال اذا رايت اكبر منك فقل
سبقني بالاسلام والعمل الصالح فهو خير مني واذا رايت اصغر منك فقل
سبقته الى الذنوب فهو خير مني وهذا تعريف حسن للتواضع فهو يقول

له احفل هذا التواضع خلقا طبعا لا تزايله تفارقه عنك الليالي ولو التشكل
الليالي الماحا يعني تاج الملك قال ابو العتاهية ه
يا من تشرف بالدنيا وزينتها . ليس التشرف رفع الطين بالطين
اذا اردت شريف القوم كلهم . فانظر الى ملك في زي مسكين
ولا تشم تنظر كل خال اي كل سحاب فيه علامة مطر لاح ظهر بارقة ولو
تراءى تظاهر هتون كثير السكب صب الماء تجاجا شديد الانصباب يقول
لا تنخدع بما يكون له ظاهر في ملبسه وهيئته فقد يخيب ظنك
وتقل فائدتك او يكون مضرا ما كل داع مناد باهل فيه اهلية ان يصاح
بصفو ويسمع له كم دواصم الذئب الصمم ينعي خبر موت بعض من
ناجا حدث اخذ هذا اللفظ من قول ابي تمام ه
اصم بك الداعي وان كان اسمعا . فاصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
وقال ابو الطيب رحمه الله تعالى ه
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر . فزعت منه بآمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه خبرا . شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
وما لبس اللبس سرور من بات مقتنعا قانعا ببلغة قوت يوم بتدرج
تطوى الايام ادراجا فكل كرة بضم الكاف الى قل بضم القاف قليل مطمئنة
عاقبته واحزامه وكل ناز واثب يقال نزا الفحل ينزو واذا ارتفع على الانثى وكل
مرتفع الى لين اي الى فتور وفي المثل فلان ينزو ويلين وان هاجا بالامر
بعد الحمير يعني اضطرب ثمت الابيات اشار بالبيتين الى القناعة وان كثير
الدنيا مصيره الى قليل ولابن عمران الزاهد رحمه الله تعالى ه
عجبا لنا نبغي الغنى والفقر في . نيل الغنى لو صح للالباب
فيما يبلغنا المحل كفاية . والفضل فيه مؤنة وحساب
وقريب من معنى البيتين الاولين قول ابي الطيب رحمه الله ه
ومن ينفق الساعات في جمع ماله . مخافة فقر فالذي فعل الفقر
قال الراوي فلما الفى احبل عقم بضم القاف جمع عقيم وهو الذي لا يولد له
والمراة التي لا تلد وهما استعارة هنا للاهتمام الاهتمام يعني جعل العقبة
منا حاملا بسحر الكلام اي بالعلم والفضل السر وحت شممت ريح اي
زيد يعني السروجي وتمادى مالي الى ارتياح الشوق اليه اي مدة ميل قلبك
اقمت حتى استوعب اتم واستوفى ثنت بالنون ونشر حكمة واخذ نزلك
من الكمة موضعه المرتفع شمر دلفت مشيت مسرعا اليه لا تصفح انظر
مع التامل صفحات جهات وجهه واستشف انظر وابالغ جوهر
حلاه خلقه وصفاته فاذا هو الضالة الضائعة التي انشدها بفتح
الهمزة وضم الشين اطلبها وناظم جاعل في الخيط القلائد جمع قلادة

وهي

قوله وان هاجا هذا تمام ما ... ه

وهو مما يجعل في العنق من سلوك الجوهر وغيرها قال الشريشي ويعني بالقلائد
ما انثره من وعظه وانشده من شعره وصدق لعمري اذ هي اسمى المنظوم والمنثور
ابقى من القلائد في اعناق الخرائد وارادتقولي منشي القصائد الى انشدها بفتح
الشين قرابها فقلدته عنان الدهر للالفة اخذ هذا المعنى من قول لبيد بن خارجة
يا من اذا قرى الانجيل ظل له . قلب التقي عن القرآن منصرف
رايت مختضبا في نوح مقلتي . كانها قولام الكاتب الالف
ومما يستحسن ذكره مما قيل في العناق قول ابن المعتز ه
كانما عانقت ريحانة . تنفست في ليلها البارد
فلو ترانا في قميص الدجى . حسبتنا في جسد واحد
ولعلي بن الجهم ه
سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة . وادنى فؤادا من فؤاد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة . من الخمر فيما بيننا لم تسرب
وقال صالح بن موسى ه
لي سيد ما مثله سيد . تصدت الحمى له فاشتكا
عانقته بعد مواخاتنا . والافق بالليل قد احلولكا
فجاءت الحمى كعادتها . فلم تجد ما بيننا مسلكا
وقال غيره ه
اعانقها والنفس بعد مشوقة . اليها وهل بعد الوصال تداني
والثم فاها كي تزول صبابتي . فيشتد ما القى من الهيمان
كان فؤادي ليس يشفى غليله . سوى ان يرى الروحين تمتزجان
رجع ونزلته منزلة البرء بعد الدنف المرض وسالته ان يلازمني براففني
فابى او يزاملني يرادفني فنحا ارتفع وامتنع وقال الست في نجي هكذا ان لا احتقب
اخذ حقيبة للزاد والراحلة انكالا على الله سبحانه وتعالى قال الشريشي احتقب
اركب موضع الحقيبة ولا اعتقب اركب عقبة اي نوبة والاعتقاب ركوب واحد
ونزول الآخر ولحاتم الطائي في معنى الاحتقاب والاعتقاب ه
وما انا بالساعي بفضل زمامها . لتشرب ما في الحوض قبل الركائب
وما انا بالطاوي حقيبة رحلها . لابعثها خفا واترك صاحبي
اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع . رفيقك يمشي خلفها غير راكب
انخها فاردفه فان حملتكما . فذاك وان كان العقاب فعاقب
والتنسب ولا انتسب ولا ارتفق استعين ولا ارافق اصاحب ولا ارافق من
يناقق شمر ذهب بعد وفيه بالعين تركني او ولا اعول واصيح
بالويل قال ابو الطيب ه
ازدد ويلي لو قضى الويل حاجة . واكثر لهفي لو شفى غليلي لهفي

حلف صح

قوله ليس من زار
اورد ابيات
آتيه

فالى م لا اوبه انتعه متاملا نظرى واود لو مشى على ناظرى حتى توغل صقع
احد الاطواد اى جبال العظام ووقف للحجيج بالمرصاد يعنى بمضيق الطريق
حيث ترصد فيه جميع الناس والمرصد والمرصاد عند العرب الطريق قاصدا فحين
شاهد ايضاع اسراع الركاب القافلة فى الكثبان جمع كثيب وهو الموضع المرتفع
من الرمل ورفع ضرب بالبنان رؤس اصابع احدى اليدين على البنان على روس
اصابع اليد الاخرى وقال الشريشى وقد يطلق بالبنان مراد به اليد قال تعالى
واضربوا منهم كل بنان اى الايدى والارجل يريد انه صفق بيديه واندفع
اسرع ينشد هذه الابيات ليس من زار البيت الحرام يعنى ليس من حج راكبا
مثل ساع على القدم قال الشريشى يريد ان ثواب الماشى فى الحج اكثر من ثواب
الراكب وقال ابن عباس رضى الله عنهما لبنيه يا بنى اخرجوا من مكة مشاة
فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للحاج الراكب بكل خطوة
يخطوها راحلته سبعين حسنة وللماشى بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة
من حسنات الحرم قالوا وما حسنات الحرم يا رسول الله قال الحسنة فيها بمائة
الف وحينئذ فالركوب افضل الا ان نذر المشى فيلزمه لانه مقصود فان ركب
ولو بلا عذر اجزاه لانه افضل عند النووى ولانه اتى باصل النسك وتم بترك الا
هيئة فكانه كترك الاحرام من الميقات والمبيت بمنى فيلزمه دم لا ولا خادم
اطاع كعاص من الخدم كيف يا قوم يستوى سعى بان ومن هدم لاجله
ما قول بشار

وان عنا ان يعلم جاهلا ويحسب جهلا انه منك اعلم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه واخر يهدم

سيفتح المفرطون المقصرون غدا اما لتم بالثنا المشاة فوق مناحة الندم ويقول
للذى تقرب طوبى لمن جد مر ويك كلمة تفجع يا نفس قدمى صالحا عند ذى
القدم هو الله تبارك وتعالى الذى ليس قبله شئ وازدرى احتقرى زخرف زينة
الحياة بوجدانه وجوده عدم واذكرى مصرع مطرح الحمام الموت اذا حطه
امره الشديد صدم اصاب واندبى ابكى بعلك القبيح وسمى صبى له بنبغ
وادبغيه بتوبة قبل ان يحلم الادم بفتح الهمزة والدال جمع اديم وهو الجلد
وهو مثل يضرب للمستى بفوت وقال المطرزى يعنى قبل ان يفنى العمر او يفسد
امرك وهذا مبنى على قول الوليد بن علقمة

فانك والكتاب الى على كدابغة وقد حلم الاديم

وهذا مثل سائر يضرب للامر الذى انتهى فساده وذلك ان الجلد اذا وقع فيه الحلم
جمع حلمة وهى دودة افسده وقال ابن الانبارى الحلم نوع من القراد يقع فى
اعلا الشاة واسفله اذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا فليس بعد اصلاح
يضرب للشارع فى الامر بعد فساده ومراده ههنا بقوله قبل ان يحلم الادم

يعنى

قوله السدم
آخرها

يعنى قبل ان يفوت العمر فعسى الله ان يطفئ السعير حر الجمر الذى احتدم
التهب واشتد ايقاده يوم لا عثرة زلة تقال يعنى عثرة ولا ينفع الندم
الندم والله اعلم تمت الابيات ثم انه اغمد جعل فى الغمد وهو غلاف السيف
عضب حد لسانه واراد باغماده سكوته وامتطى اتانه لامر فما
زلت فى كل مورد موضع ما يرده ينزل فيه ومعرس موضع النزول بالسحر
للاستراحة ترودته تنزل فيه اتفقده التفقد طلب المفقود قال تعالى وتفقد
الطير اى طلبه بعد ما فقده يقول فما زلت فى هذه الاماكن انطلبه
فافقده ما اجده واستخبر استفهم من ينشده يطلبه فلا اخبره
حتى خلت ظننت ان الخضراء السماء اختطفته اخذته بسرعة او الارض التقطته
انطقته فما كابدت ما قاسيت فى الغربة كفقده الكريه ولا منيت بليت
بمثل ما منيت من زفرة انين وبكا مع ارتفاع صوت وقيل الزفرة نفس
الحزن وقيل نفس المهموم والله تعالى اعلم تمت المقامة بحمد الله سبحانه

المقامة الثانية والثلاثون وتعرف بالطيبية

حكى الحارث بن همام قال اجمعت عزمت حين قضيت مناسكى جمع
منسك بكسر السين وفتحها عبادات الحج واقمت وظائف لوازم العج رفع
الصوت بالتلبية والثج اراقة الدما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن افضل الاعمال فقال العج والثج وقال المطرزى وفى الحديث افضل الحج العج
والثج قال الحارث عزمت بعد الفراغ مما تقدم على ان اقصد طيبة
اسم المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رفقة جماعة من بنى
شيبة قال الشارح اسم قبيلة وقال الشريشى هم حجبة البيت الحرام
لازور قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم واخرج من قبيل نوع من حج
وجفا قال المطرزى اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم
يزرنى فقد جفانى فارجفت يقال ارجف الرجل اذا خاض فى الفتنة
والاخبار السيئة والمراد بارجفت هنا اخبرت بان المسالك الطرق
شاغرة خالية ممن يحميها وقال ابن الانبارى شاغرة يعنى منقطعة
خالية وعرب الحرمين مكة والمدينة متشاجرة متنازعة مختلفة
لحرب بينها شقاق خوف يثبطنى يحبسنى ويعوقنى وقال ابن الانبارى
يمسكنى ويوقفنى واشواق تنشطنى تحرضنى الى ان القى فى روعى قلبى
ومنه الحديث ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لم تمت حتى تستكمل
رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب وقال الشريشى الروع فى روعى اى نفسى
وقال ابن الانبارى الروع فى روعى اى فى نفسى وخلدى الاستسلام الرضى
بقضا الله وقدره والانقياد اليه وتقليب زيارة قبره الضمير راجع للنبى

عليه الصلاة والسلام فاعتمنا اخفاف القعدة الراحلة المتخذة للركوب
واعددت عقبات العدة ما يهيا للسفر من الزاد والراحلة وغيرهما وسرحت
والرفقة بالواو وهي مع اي مع الرفقة لا نلوي نعطف على عرجة شي يشغلنا
ولا نني نفتر في تاويب سير في النهار ولا دلجة سير بالليل حتى وافينا وصلنا
الى الحرب شبكة معروفة وهداها فقلوا من حرب قتال فازمعنا عزمنا على ان
نقضي نصف ظل اليوم نبرد نصف اليوم كله لان ظل الشي يبقى ببقاءه وحده
حلول القوم وبينا اي فبينما نحن نتخير المناخ موضع النزول ونرود نطلب الورد
الما النقاخ بالنقاف والما النجخة البارد الصافي الشديد العذوبة وسمي نقاخا
لانه ينقخ العطش اي يكسره اذ رايناهم يركضون يجرون مسرعين كانهم الى نصب
قال شارح نصب بفتح النون وسكون الصاد وبضم النون والصاد الاصنام
وقال الموصلي النصب ما نصبت فعبد من دون الله تعالى يوفضون
يسرعون وهذا اللفظ في القرآن الشريف فرابنا اوهمنا وشككنا انثيالهم
انصبابهم وتتابعهم وسالنا ما بالهم ما حالهم يسرعون فقيل
قد حضر ناديهم مجلسهم ومجمعهم فقيه العرب فما هو في اسراعهم قال يعني
وجاه قومه يسرعون اليه اي يسرعون لهذا السبب فقلت لرفقتي اصحابي
الا نشهد نحضر مجمع الحي واحد احيا العرب القبائل لنتبين نعلم الرشد
الحق من الغي الباطل فقالوا لقد اسمعت الصوت ونصحت وما الوت قصرت
ثم نهضنا فمنا سمت المبادي الدليل ذو نوم نقصد النادي مجمع القوم
حتى اذا اطللنا قربنا واشرفنا عليه واستشرفنا قال الشريشي رحمه الله
الاستشراف ان تضع يدك على حاجبك من الشمس اذا اردت النظر الى شي بعيد
منك واراد بقوله استشرفنا اي نظرنا وتاملنا الفئة المنهوض اليه
الفتية وجدته ابا زيد السروجي ذا صاحب الشعر يكنى به عن الكذب
البحت قال المطرزي ذات الشقوق من اخيل مما تتشاءم به العرب ولا شي اشام
من الكذب والعقر تبعا للمتون والفواقر الدواهي العظام كانها تكسر فقار
الظهر واحدها فاقرة قال الله تعالى تظن ان يفعل بها فاقرة اي داهية عظيمة
تكسر فقار الظهر وفي امثالهم عمل به الفاقرة وقال الموصلي الفقر الدواهي
المهلكات تكسر الفقار والفقر بكسر الفا الشعر وقيل الفقر النكت والحكم المختارة
وقيل الفقرة اجود بيت في القصيدة قال الشريشي وهي في الاصل النظم
مثل القوافي في الشعر وقال الموصلي الفقر في الاصل عظام عمود الصلب
وتستعار لنكت الكلام وخصوصه وقال ابن الانباري الفقر جمع فقرة
وهي البلاغة قد اعتم العمامة بتقديم القاف على الفا وهي عمامة بلا
عذبة والسنة ان يعتم ويسدل طرفيها خلف ظهره وعن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل

عمامته

عمامته بين كتفيه يريد ان عمامته كانت على خلاف السنة واشتمل الصماء
يعني لف ثوبه على بدنه بحيث لا يظهر منه شي كالصخرة الصماء ان يشتمل بثوب
واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبيه
فيبدو منه فرجه وفي الحديث الشريف النهي عن ذلك فيقول الراوي وجدته
ابا زيد صاحب الاوصاف التي تقدم ذكرها وقد فعل ما تقدم وقد قعد
القرفصا قال الشريشي قال ابو عبيد القرفصا بضم القاف والفا ان يقعد
الشخص على اليته وينصب ساقيه ويلصق فخذيه الى صدره ويضع يديه
على ساقيه وقال المسعودي رايت بخط الكرخي معناه ان يحتبي الرجل بيديه
قال ابو امامة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجلس القرفصا ويضع يده اليمنى على الشمال يعني للفصل يريد انا ابا زيد
جلس على هذه الهيئة واكتنفه اشراف الحي القبيلة ثم يحتفون محدقون
واخلاطهم الدون منهم عليه يحتفقون مجتمعون وهو يقول سلوني عن
المعضلات الغامضات من الكلام الصعب واستوضحوا اطلبوا مني ايضاح
المشكلات فوالذي اي فوالله الذي فطر ابتدا خلق السما قال الشريشي قال
ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت ادري ما فاطر السموات حتى احتكم الي اعرابيان
في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتداتها وقال تعالى الا الذي فطرني اي
خلقني وعلم ادم الاسما يعني اسما كل شي من المخلوقات انى لمفحم
لعرب العربا اخلص قال الشريشي هذا الادعا الذي لا يسمى انتحال العلم
قال بعض العلماء لا ينبغي لاحد ان يتحلى بالعلم ويروى ان سيدنا موسى كليم
الله على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام عاتبه الله تبارك وتعالى على
الانتحال حين سئل اي الناس اليوم اعلم قال انا فابتلي بالسفر حتى لقي الخضر
وجلس اليه راغبا في ان يعلمه والخضر لا ينبسط له في الكلام فنقر
عصفور في البحر فقال له الخضر ما علمي وعلمك في علم الله الا مثل ما نقص
العصفور من البحر وقال مقاتل بن سليمان وقد دخلته ابهة العلم سلوني
عما تحت العرش الى اسفل الثرى فقال له رجل ما نسالك عن شي من ذلك وانما
نسالك عما في الارض اخبرني عن كلب اهل الكهف ما كان لونه فافحمه
وقال قتادة ما سمعت قط شيا الا حفظته ولا حفظت شيا فنسيته
ثم قال يا غلام هات نعلي فقال هما في رجلك ففضحه الله تعالى
ومن سخيف الشعر قول بعضهم

وما عن لي من غامض العلم غامض ... من العلم الا بت منه على علم

وقال علي بن الرقاع

وعلمت حتى لا اسائل عالما ... عن علم واحدة لكي ازدادها

ثم قال الشريشي بعد كلام ذكره في هذا المحل وينبغي لكل عاقل ان يقول ما

امر الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما ولا يرى
لنفسه حظا ويشكر الله تعالى على ما اعطاه فهو بالادب اليق وبالشرع اوفق
واعلم من تحت الجرباء سما الدنيا قال الشريشي عبت بذلك لاشتمال النجوم
بها وقال ابن الرومي في غلام تهواه وقد خرج عليه الجدري واشار الى جرب
السماء رحمه الله

وقالوا اشانه الجدري فانظر الى وجه به اثر النجوم
فقلت ملاحة نثرت عليه وما حسن السما بلا نجوم
وقال ابو بكر السراج في ابن الرومي وكان لحسن الناس وجها
لي قمر جدر لما استوى فزاده حسنا وزالت هموم
كانما غنى لشمس الضحى فنقطته طربا بالنجوم

يقول جاء ابو زيد وهو بتلك الهيئة وعانقهما وجلس بتلك الجلسة وادعى
الانفراد بالعلم فتصدى انتصب له اي للفقيه فتى فتيق طليق وقيل حديد
اللسان جري الجنان بفتح الجيم القلب حسود قوي وقال اي حاضر حاضرت
ناظرت وكالمت فقهاء الدنيا حتى النخلة اخترت منهم فتيا لغة في الفتوى
قال الشريشي وهما اسمان يوضعان مواضع الافتاء يقول افتاني افتاء
وفتيا وفتوى ولكل فتيا من الفتاوى الاتية معنيان احدهما قريب للذهن
والاخر بعيد عنه وهو المراد فان كنت ممن يرغب عن سداد غير كناية
عن الكذب وقال المطرزي في امثالهم حاء بسداد غير اي الباطل والكذب وحقيقته
ما يغاير الحق والصدق وقال شاعر يصف رجلا بالكذب

اذا ما جئت بنات غير وان وليت اسرعت الذهابا وقال
بشر دعات القرى لابن الرجل بنات غير فالنجا ثم النجا

ويرغب عما فيه تمر وصلة وحلب طعام للاهل وقال ابن الانباري يرغب
في ميراي في قوت فاسمع يعني المائة المسئلة واجب عنها لتغاليل لتجزى
منا عما يجب يعني عما تستحقه من العطا والمدح فقال ابو زيد الله اكبر قال
الشريشي حكى ان معناه كبير وقال الفرا وهشام معناه الله اكبر من كل شيء
وهذا اللفظ يقال عند الفرح والتعجب سيبين بالتجربة المخبر بفتح الميم
الاختبار وهو الامتحان يعني يظهر لكم ما ادعيته من العلوم وينكشف يظهر
المضمر المستور فاصدع اي اجهر عما تؤمر هذا لفظ القرآن قال تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم فاصدع بما تؤمر والمراد هنا اظهر ما بامرك وتلبك
وخاطرك فقال الفتى ما تقول فيمن توضا ثم لمس ظهر نعله النعل
معروفة والنعل الزوجة وهي المقصودة هنا قال ابو زيد انتقض بطل
وضوءه بفعله عند الامام الشافعي رضي الله عنه خلافا للامام ابي حنيفة
رضي الله عنه النعل الزوجة يعني ان الاطلاق عليهما حقيقي ام مجازي بجامع

الوطي

الوطي وان اختلاف المحمل تامل قال الفتى ايجوز الوضوء مما يقذفه الثعبان هو اسم
للحية العظيمة وليس بمقصود ههنا قال ابو زيد وهل انظف اطهر منه العريان اي
لا انظف منه الثعبان جمع ثعب بفتح الثا والعين وهو سيل الوادي اي سيل الما
في الوادي ففي اطلاقه تجوز وهو اسناد للماء الى محل غيره هو له قال الفتى المتيمع المتوضي
اي مريد الوضوء فاطلاق المتوضي على مريد الوضوء مجاز المشارفة اشبه خصيتيه
قال ابو زيد قد ندب اليه ولم يوجب عليه اي ولم يوجبه الشارع على مريد
الوضوء الانثيان الاذنان فالاطلاق بطريق الاشتراك اللفظي لانه وضع للفظ
المذكور لهما ايضا قال الفتى ايستباح لمن يكون مباحا ماء الضرير حرف
الوادي اذ هو طاهر طهور قال ويجتنب ماء البصير فسره الحريري بقوله الضرير
حرف الوادي والبصير الكلب لنجاسة عينه قال الفتى ايحل الطواف في الربيع
اراد به التورية بالطوف قال ابو زيد يكره ذلك الحديث الشنيع ثم بينه بقوله
لطوف الغوط والربيع النهر الصغير لكن تعليل الكراهة بالحدث الشنيع غير
ظاهر فان البول يكره ايضا والمفهوم من الشنيع ان شناعته اقتضت الكراهة
الا ان يقال الشناعة وصف لمطلق الحدث وان لم يكن غائطا ولكن وضع
المسئلة كان فيهما قال الفتى ايجب الغسل على من امنى خرج منيه والمني
دخل منى وهو المراد قال ابو زيد لا اي لا يجب الغسل فاوضح الجواب ثم زاد في
فائدته بقوله ولو ثنى كرر الفعل مرة ثانية قال الفتى فهل يجب على الجنب
غسل فروته الفروة المعلومة وتطلق على جلدة الراس وهي المراد قال ابو زيد اجل اي
نعم اكد جوابه رحمه الله تعالى بقوله اجل انه يجب غسل جميع الراس وليس
كذلك بل يكفي في الواجب مسح بعض الراس ولو شعرة في حده فاجابه عن سؤاله
وزاده فائدة اخرى بقوله وغسل ابرته وهي عظم مرفقه لا الابرة المتخذة
من الحديد قال الفتى فان اخل قصر بغسل فاسه الفاس المعلوم ويطلق على
العظم المشرف على نقرة اي حفرة القفا وهي المراد قال ابو زيد هو كما لو الغى
ترك غسل راسه نص على ما قدمه من وجوب غسل جلدة راسه وفيه ما
تقدم من عدم الوجوب قال الفتى فما تقول فيمن تيمم ثم راى روضا
اضا غضير مزهرة والروض جمع روضة وهي الصبابة اي البقية من الماء تبقى
في الحوض وهي المراد قال ابو زيد بطل تيممه فليتوضا لان المتيمم اذا كان
تيممه لفقد الماء يبطل عند وجوده قال الفتى ايجوز ان يسجد الرجل في العذرة
الغائط وتطلق على فنا الدار وهي المراد وانما سميت عند الناس بعذرة لانها كانت
تلقى بالافنية فكني عنها باسم الفنا وفي حديث علي رضي الله عنه انه عاتب
قوما فقال ما لكم لا تنظفون عذراتكم اي افنيتكم وقد جاء في نظافة الفنا
المقصود حديث بالاسناد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم غسل الانا وطهارة الفنا يورثان الغنى قال ابو زيد نعم

فان توضا ثم انكاه البرد عليه والبرد النوم وهو المراد فلا اكراه يغوز يجدد الوضوء من بعد قال الفتى

اي يجوز له ان يسجد في فناء داره فاجابه عن سؤاله وزاده فائدة اخرى بقوله
ولو بجانب القذر قال الفتى فما تقول في السجود على الخلاف الخلاف شجر يعمل من
اغصانه الصولجان ويطلق على الكم وهو المراد فانه يتحرك بحركته وكل ما تحرك
بحركته مما هو ملبوس له لا يصح سجوده عليه فاجابه عن سؤاله وزاده فائدة
بقوله ولا على احد الاطراف اي ولا يصح السجود على الاطراف وهي الاصابع وقيل
شعر الراس واليد والذيل والظاهر ان مراده الثاني لا الاول قال الفتى فان
سجد على شماله باليد اليسرى والشمال جمع شملة وهي المراد قال ابو زيد
لا باس بفعاله اي لا باس بسجوده عليها قال الفتى فهل يجوز السجود
على الكراع قال نعم دون الذراع ما دون الركبة من الانسان ومن الدواب
ما دون الكعب وكراع كل شيء طرفه ويطلق ايضا على ما استطال من الحرة
وهي ارض فيها حجارة سود قال الفتى ايصلى على راس الكلب ثنية معروفة
قال ابو زيد نعم اي يجوز له السجود على تلك الثنية كسائر الربى كما يجوز له
ذلك على سائر الهضب جمع هضبة وهي الصخرة العظيمة وقيل الجبل
المنبسط على وجه الارض وقيل الجبل الطويل الممتنع والجمع هضاب قال
الفتى فما تقول فيمن صلى وعانته العانة الشعر النابت على الفرج وقيل المنبت
نفسه وتطلق على الجماعة من حمر الوحش وهي المراد بارزة ظاهرة قال
ابو زيد صلاته جائزة قال الفتى فان صلى وعليه صوم ذرق نعام
قال ابو زيد يعيد ولو صلى مائة يوم او اكثر لانه حامل للنجاسة قال
الفتى فان حمل جروا وصلى الجرو بكسر الجيم ولد الكلب قال الحريري والجرو الصغير
من القثاء والرمان قال ابو زيد هو كما لو حمل باقلاء فقل فان صلاته تصح
قال الفتى ايصح صلاة حامل القروف الظرف الذي يشرب الكلب فيه الماء قال
ابو زيد لا يعني لا تصح صلاته ولو صلى فوق المروة قال الفتى فان قطر
على ثوب المصلي نجو جمع ويطلق على السحاب الذي قد اهرق ماءه وهو المراد
قال ابو زيد يمضي في صلاته ولا تثريب اي لا عيب لانها صحيحة
قال الفتى ايجوز ان يؤم الرجال مقنع يريد بالمقنع لابس القناع وهي المراة ولا
يجوز امامتها بالرجال ويطلق المقنع على لابس المغفر وهو نوع من الخود
وهو المراد قال ابو زيد نعم يجوز له اي يؤمهم هو ومدرع لابس
الدرع فاجابه عن سؤاله وزاده فائدة اخرى قال الفتى فان امهم من في يده
وقف الوقف ما وقف وحبس من الاموال على المساكين والمساجد وقال الحريري
الوقف السوار من العاج وهو عظم الفيل والذبل وهو جلد السلحفاة البرية
وهو المراد قال ابو زيد يعيدون ولو انهم الف قال الحريري اراد انه لا يجوز
للرجل الائتمام بالنساء ولا يخفى ما في قوله اراد ولو قال لان العاج عظم
الفيل والذبل جلد السلحفاة البرية وكل منهما نجس وحامل النجس صلاته

باطلة واذا بطلت صلاة الامام بطلت صلاة المأمومين قلوا او كثروا وكان
الصواب قال الفتى فان امهم من فخذه بكسر الخاء المعروف ويطلق على العشيرة
بادية يعني ظاهرة ويطلق على الساكنين البادية وهو المراد قال الحريري واختار
بعض اهل اللغة تسكين الخاء ليحصل الفرق بينها وبين الفخذ الذي هو من الاعضاء
لكن الحريري رحمه الله تعالى نحا نحو التحاول في جميع المسائل ان يكون اللفظ واحدا وله
معنيان وفي هذه على هذا القول يفوت المقصود قال ابو زيد صلاته
وصلاتهم ماضية يعني مبنية على الصحة قال الفتى فان امهم العير المعرى
ويطلق على السيد وهو المراد الاجم الذي ليس له قرنان ويطلق على الرجل
الذي لا رمح له وهو المراد قال ابو زيد صل وخلاك الذم ما عداك وخلفك
وهذا من قول قصير مولى جذيمة حين قال لعمرو بن عدي اقطع انفي
ودعني قال ما انا بفاعل وما انت لذلك مستحق فقال لا لم تفعل هذا او خلاك
ذم فذهب مثلا او قال الحريري واحسن

فشانك والغمر وخلاك ذم ... ولا ارجع الى اهلي ورأيي

قال الفتى ايدخل القصر الذي يكون في صلاة المسافر في صلاة الشاهد الحاضر
ويسمى به صلاة المغرب وهو المراد سمي بذلك لان اقامتها عند طلوع النجم
وهو يسمى شاهدا قال ابو زيد لا اي لا يدخل القصر والغائب اي وحق الغائب
عن العيون وهو الله تبارك وتعالى الشاهد الحاضر الذي يعلم كل شيء قال
الفتى ايجوز للمعذور الذي له عذر كالمرض وغيره ويطلق على المختون ان يفطر
في شهر رمضان قال ابو زيد ما رخص فيه الا للصبيان لعدم تكليفهم
قال الفتى فهل للمعرس المتزوج ويطلق على المسافر الذي ينزل من اخر ليله
يستريح ثم يرحل وهو المراد ان ياكل فيه اي في نهار رمضان قال ابو زيد
نعم يعني له ان ياكل فيه عملا وفيه فمه وبدونه من باب اولى لانه مسافر
والمسافر بشرطه يجوز له ذلك قال الفتى فان افطر فيه اي في شهر رمضان
العراة جمع عار وهو الذي لا لباس له ويطلق على الذين تاخذهم العرواء
وهي الحمى برعدة وهي المراد قال ابو زيد لا تنكر عليهم الولاة الحكام لانهم
معذورون قال الفتى فان اكل الصائم بعدما اصبح دخل في وقت الصباح
واصبح واستصبح بالمصباح اي بالسراج وهو المراد قال ابو زيد هو احوط له
واصلح لانه يرى ما ياكله قال الفتى فان عمد اي الصائم لاكل ليلة
يعني اكل في الليل وقال ابن الانباري ولد الحبارى وقيل ولد الكروان وهما
طائران معروفان وهو مراده فان اكل الصائم هذا الطائر المسمى ليلا في رمضان
نهارا قال ابو زيد ليستعد للقضاء بلا لانه تعمد اكله والمتعمد يلزمه القضاء
على العود قال الفتى فان اكل قبل ان يتوارى تستتر البيضاء الحسناء لان
البياض شطر الحسن وتطلق على الشمس وهي المراد قال ابو زيد يلزمه وابيك

اى وحق ابيك القضا لانه اكل تل الغروب قال الفتى فان استنار استدعى الصائم
الكبد المعلوم ويطلق على الفتى وهو المراد قال ابو زيد افطر ومن الواو للقسم ومن
اسم موصول بمعنى الذى اى وابيه الذى لحل الصيد قال الفتى فهل يفطر اى
الصائم بالحاج ملازمة الطابخ المعروف ويطلق على الحمى الشديدة التى لا تزعد
وهى المراد قال ابو زيد نعم يعنى ان يفطر بها بل اذا اشتد بالصوم ضررا شديدا
يجب عليه الفطر فاجابه عن سواله وزاده فائدة بقوله لا ابطاهى طابخ اللحم يعنى
الطابخ قال الفتى فان ضحكت المراة فى صومها الضحك معروف ويطلق ايضا
على الحيض قال ابو زيد بطل صومها يومها لان المراة اذا حاضت بطل صومها
ويحرم عليها الصوم قال الفتى فان اظهر الجدرى المعروف على ضرعها شريكتها
فى زوجتها ويطلق اى الضرع على اصل ابهامها ... وهى المراد قال ابو
لا تحتمل عادة قال الفتى ما يجب فى مائة مصباح ويطلق على الناقة التى
تصبح فى المبرك وهى المراد قال حقتان اى يجب فيها حقتان والحقة التى استحقت
ان يركب عليها ويطرقها الفحل يا صاح يعنى يا صاحب بحذف الباء للترخيم
قال الفتى فان ملك عشر خناجر نوع من السكاكين ويطلق على النوق الضخمة الكبار
وهى المراد واحدها خنجر وخنجود قال ابو زيد يخرج شاتين على
طريق الوجوب ولا يشاح بخالف قال الفتى فان سمح للساعى جامع مال الزكاة
بحميمة تصغير الحميم وهو الذى يبيك ويسمى حرارة قال المطرزى الحميمة
ويطلق على خيار المال وهى المراد قال ابو زيد لنا بشرى له يوم قيامته لا دائه ما
يجب عليه مما يجب قال الله تعالى لن تنالوا البر اى ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا اى
تصدقوا مما تحبون اى من اموالكم قال الفتى استحق حملة الاوزار جمع وزر
بكسر الواو وهو الاثم ويطلق على السلاح وهو المراد من الزكاة جزءا نصيبا قال ابو
زيد نعم يعنى يستحقون ذلك اذا كانوا غزى جمع غاز قال الفتى ايجوز للحاج ان يعتمر
يعنى يحج ويعتمر ويطلق الاعتمار على العمارة بفتح العين اى العمامة وهى المراد بقوله
هل يجوز للحاج ان يلبس العمامة قال ابو زيد لا اى لا يجوز له ذلك فاجابه عن
سواله وزاده فائدة بقوله بل ان يختمر يلبس الخمار وهو المقنعة من الخمر وهو
الستر هذا اذا كان لغير حاجة امامه الحاجة فيجوز ويكون فيها الفدية قال الفتى
فهل له اى للحاج ان يقتل الشجاع المعروف ويطلق على الحية وهى المراد قال ابو زيد
نعم يعنى له ان يقتله كما له ان يقتل السباع قال الفتى فان قتل اى الحاج زمارة
الزمارة المراة تضرب بالزمارة وتطلق على النعامة واسم صوتها بالزمار وهى المراد
قال ابو زيد عليه بدنة ناقة من النعم الابل لانها جزاء النعامة قال
الفتى فان رمى اى الحاج ساق حر ساق الحر معروف ويطلق على ذكر القمارى وهو
المراد بالجدالة قتله وطرحه على الجدالة وهى الارض قال ابو زيد يخرج شاة برية

ابو زيد

يعنى

يعنى بدل القمرى قال الفتى فان قتل اى الحاج ام عوف كنية امراة ويطلق على
الجرادة وهى المراد بعد الاحرام قال ابو زيد يتصدق ببعض من الطعام
لان الجرادة ليس لها مثل قال الفتى ايجب على الحاج اسم للجمع والواحد
استصحاب مصاحبة القارب السفينة الصغيرة ويطلق على الدليل الذى
يدل على الناس لمعرفته بالمواضع التى فيها الماء فى البادية وهو المراد قال ابو
زيد نعم ليسوقهم اى اجابه عن سواله وبين حسن الاستصحاب بقوله
الدليل الى المشارب اى احتاجوا اليها والمشارب جمع مشرب وهو الموضع
الذى ياتيه الناس لاخذ الماء وشربه قال الفتى ما تقول فى الحرام المحرم يوم
السبت احد ايام الجمعة ويطلق على حلق الراس وهو المراد قال ابو زيد
قد حل اى حل له جميع ما كان حراما عليه من محرمات الاحرام فى ذلك الوقت
الا الجماع فانه يحرم بين التحللين وتلزم به الفدية قال الفتى ما تقول فى
بيع الكميت الفرس الذى شعر ذنبه وعنقه اسود والباقى احمر ويطلق على الخمر
وهو المراد قال ابو زيد حرام اى يحرم عليهم بيع الخمر كبيع الميت فانه حرام
قال الفتى ايجوز بيع اكل المعروف ويطلق على ابن المخاض وهو المراد بلحم
الجمل قال ابو زيد لا اى لا يجوز ولا بلحم الجمل المعروف لانه لا يجوز بيع اللحم
بالحيوان سواء كان من جنسه ام من غير جنسه قال الفتى ايحل بيع الهدية
بالتشديد المعروفة والهدية ايضا ما يهدى الى الكعبة وهى المراد ويقال
ايضا منه هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء قال ابو زيد لا اى لا يحل فاجابه
عن سواله وزاده فائدة بقوله ولا اى ولا يحل بيع السبيئة الخمر وهو المراد
واما السبيئة وهى الجارية التى تؤخذ من بلاد الكفار فيحل بيعها قال
الفتى ما تقول فى بيع العقيقة الخرز الحمر ويطلق على ما يذبح عن المولود
فى اليوم السابع وهو المراد قال ابو زيد محظور ممنوع وفعله على الحقيقة قال
الفتى ايجوز بيع الداعى هو الذى يدعوك ويدعو لك ويطلق على بقية
اللبن فى الضرع على الراعى قال ابو زيد لا اى لا يجوز لم يبعه عليه
فاجابه عن سواله وزاده فائدة اخرى بقوله ولا اى ولا يجوز على الساعى
جابى الصدقة قال شارح انما ذكر الراعى والساعى لانه لا يجوز بيع اللبن
فى الضرع مطلقا لانه مجهول قال الفتى ايباع الصقر وهو الطائر المعروف
ويطلق على دبس التمر وهو المراد قال ابو زيد لا اى لا يجوز ذلك وفى ذلك
الخلق والامر لانه ربوى قال الفتى ايشترى يعنى ايجوز ان يشترى المسلم
سلب المسلمات ثيابهن الماخوذة منهن جبرا ويطلق على الشعر ونحوه
الثمام وقال الشعر نبتى الثمام ضعيف له ورق كورق الدوم وهو المراد
قال ابو زيد نعم يعنى يجوز له ذلك فاجابه عن سواله وزاده فائدة بقوله
كريهت عنه اذا مات قال الفتى فهل يجوز ان يباع الشافع المعروف

من ولادته او في غير محل

ويطلق على الشاة مع سخلتها وهو المراد قال ابو زيد ما الجواز من دافع يعني يجوز
وليس الجواز من مانع قال الفتى ايباع الابريق المعروف ويطلق على السيف
الصقيل وهو المراد على بني الاصفر وهم الروم والمراد اهل الذمة منهم
بدار الاسلام في قبضتنا ويسهل تداركهم قال ابو زيد يكره اي بيع ما
ذكر لهم كبيع المغفر نوع من الخوذ اما الحربيون فيحرم بيع ذلك لهم قال الفتى
ايجوز بيع الرجل صفيحته صاحبه المخلص ويطلق على ولده المولود له على الكبر قال
ابو زيد لا اي لا يجوز له ذلك فاجابه عن سؤاله وزاده فائدة بقوله ولكن ليبع
يعني له ان يبيع صفيحته ناقة الغزيرة اللبن قال الفتى فان اشترى عبدا
فبان ظهر بامه الام المعلومة وتطلق على مجمع الدماغ وهي المراد جراح قال
ابو زيد ما في رده من جناح اثم قال الفتى اتثبت الشفعة للشريك
في الصحراء البرية وتطلق على الاتان وهي الانثى من الحمير الذي يمازج بياضها
غبرة وهي المراد قال ابو زيد لا اي لا تثبت له الشفعة فاجابه عن سؤاله
وزاده فائدة بقوله ولا اي ولا تثبت الشفعة للشريك في الصفراء اي
الناقة الصفراء قال الفتى ايجوز ان يحمى ما البئر والخلا المعروف ويطلق على الكلا
والحشيش وهو المراد قال ابو زيد ان كانا في الفلا الفلاة وهي البرية فلا
اي فلا يمنع لانها مباحة قال الفتى ايجوز ان يضحي بالحول قال المطرزي الحول
جمع احول وهو الذي في عينيه اعوجاج والحول جمع حائل وهي الناقة التي
لا تلد وهي اسمن واحسن لحما وهي المراد فلذلك قال ابو زيد هو اجود
بالقبول قال الفتى فهل يضحي بالطالق المراة المطلقة وتطلق الطالق على
الناقة ترسل لترعى حيث شاءت وهي المراد قال ابو زيد نعم يعني له ذلك وزاد
على الجواب بقوله ويقري يعني له ان يقري اي يضيف منها الطارق الواصل ليلا
قال الفتى فان ضحى قبل ظهور الغزالة المعروفة ويطلق على الشمس في اول
طلوعها وهي المراد قال ابو زيد شاته يعني المذبوحة في ذلك الوقت شاة
لحم بلا محالة يعني شاة لحم يجوز اكلها ولا تجزئه عن الاضحية لان وقت
الاضحية لا يكون الا بعد طلوع الشمس ومضي قدر صلاة العيد والخطبة لخبر
الصحيحين اول ما نبدا في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد
اصاب سنتنا ومن ذبح قبل فانما هو لحم قدمه لاهله ليس من النسك في
شيء قال الفتى ما تقول في ميتة الكافر المعلوم ويطلق على البحر وهو المراد
وميتته هي السمك قال ابو زيد حل للمقيم والمسافر لحديث احلت لنا
ميتتان السمك والجراد قال الفتى ايحل الكسب بالطرق الضرب على العموم ويطلق
على الضرب بالحصى وهو من افعال الكهنة وهو المراد هنا قال ابو زيد هو كالطرق
بالدرق هو حرام محرمة قال الفتى ايسجد القاعد على القاعد
معروف ويطلق على المراة التي قعدت عن الحيض او الازواج وهي المراد قال

الطالق فوق مائة

شارح

شارح ولا تدخل تا التانيث على القاعد لانه كالحائض وكل صفة تختص بالنسا
ولا يحتاج فيها الى ادخال التا قال ابو زيد محظور ممنوع يعني سجوده على المراة على
الرجل فيما بين الاباعد الاجانب حيث لا محرمية قال الفتى ايتيمم القائل
بما الرقيع الاحمق الذي يخرق عليه رايه حتى يحتاج ان يرقع ثم كثر حتى صار
الرقيع يطلق على الماجن القليل الحيا ويطلق على السما وهو المراد قال ابو زيد
احبب به هذا اللفظ تعجب معناه ما احبه كانه يقول له ان يتيمم وهو
احب ذلك الموم اذا كان في البقيع اختلاط السواد والبياض ويقع على الاصل
كل موضع فيه اصول الاشجار ومراده بهما هنا بقيع الغرقد مقبرة المدينة على
ساكنها افضل الصلاة والسلام قال الفتى ايصح الذمي الكافر الذي تحت الذمة
من نخل العجوز المعلومة ويطلق على الخمر وفيها مراح حينا وهو المراد قال
ابو زيد بمعارضته اي الذي في العجوز التي هي الخمر لا يجوز
قال الفتى ما تقول في التهود الدخول في دين اليهود والهائد بالسه نفسه
من ذلك ويطلق على التوبة وهي المراد ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك اي تبنا
اليك قال ابو زيد هو مفتاح التزهد قال الفتى ايجوز ان يستقل الرجل عن
عمارة ابيه يعني ما كان ابوه يعمره من دار يسكنها او غير ذلك ويطلق على
القبيلة وهي المراد قال ابو زيد ما يجوز يعني الانتقال الخامل رجل لا يعرفه
احد ولا نبيه رجل عظيم معروف بين الناس فان الشخص لا يجوز له ان
ينتسب لغير قبيلته ونسب ابائه واجداده قال الفتى ما تقول في صبر
حبس البلية المعلومة وتطلق على التي تحبس عند قبر صاحبها بغير
شي ولا علف الى ان تموت وكانت العرب تفعل ذلك في الجاهلية تزعم
ان صاحبها يحشر عليها وهي المراد قال ابو زيد اعظم به اي بذلك
الفعل من خطية قال الفتى ايحل ضرب السفير الرسول المصلح بين القوم
ويطلق على ما تساقط من ورق الشجر وهو المراد قال ابو زيد نعم يعني يحل
ذلك فاجابه عن سؤاله وزاده فائدة بقوله والحمل اي ويحل الحمل على المستشير
المستشير الذي يستشير في اموره والحمل عليه اهانته ويسمى الحمل الصعب
الذي يعرف بالاقحمين الابل من الحائل يعني الحائل من ضربها مستشيرا
وهو المراد قال الفتى ايعزر الرجل اخاه التعزير التاديب ضرب دون الحد
ويطلق على التعظيم والنصرة وهو المراد قال ابو زيد يفعله البر الكريم
لابيه ولا باثام يمنع منه قال الفتى ما تقول فيمن افقر اخاه
وافقر اعطاه ناقة يركب فقارها اي ظهرها وهو المراد قال ابو زيد حبذا
ازجاه قصده من الثواب قال الفتى فان اعرى ولده جعله عريانا واعراه
اعطاه ثمرة نخل عاما وهو المراد قال ابو زيد يا حسن ما لانتحا اي ما
انتحى ما اغضه قصده قال الفتى فان اصلى ادخل مملوكه النار المملوك

معلوم ويطلق على العجين الذي اجيد عجنه حتى تقوى وهو المراد قال ابو زيد
لا اثم عليه ولا عار قال الفتى ايجوز للمراة ان تصرم بعلها تقطع وتباعد
زوجها والبعل النخل الذي يشرب بعروقه من الارض وهو المراد قال ابو زيد ما
خطر منع احد نعلها بحر وحائط قال الفتى فهل تؤدب المراة على التحجيل
الاستعمال ويطلق على سوء احتمال الفتى وهو المراد وقال الشريشي اراد بسوء احتمال
الفتى ان تكون سفيهة مبذرة لماله فكان الفتى لما اتاها لم تحمله وقال
شارح التحجيل التكبر والبطر ويؤيد قول شارح ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال انكن اذا شبعتن خلتن واذا جعتن دقعتن الدقع ان يضرب
الانسان بنفسه الارض من شدة احتمال الفقر والدقعا الارض قال ابو زيد
احجل بسكون اللام نعم يعني تؤدب على التبذير لا على البطر قال الفتى فهل
تقول فيمن عتب اثلة اخيه الاثلة شجر يسمى الطرفا وتطلق على
الغيبة ونحت الرجل اثلة اخيه اذا اغتابه وقدح في عرضه وهو المراد قال
ابو زيد اثم القادح ولو اذنت له المقدوح في عرضه اي في الطعن والقدح فيه
لانه معصية والمعصية لا تحل قال الفتى ايحجر الحاكم على صاحب الثور الثور المعروف
ويطلق على المجنون وهو المراد قال ابو زيد نعم يعني له ان يحجر عليه فاجابه
عن سؤاله وبين سبب وجه الحجر بقوله لتأمن غائلته الغائلة الفعلة المهلكة
ونستعمل في المكر واكثر ما في الناس مكر الجور الظلم قال الفتى فهل له اي للحاكم
ان يضرب على يد اليتيم الضرب المعروف ويطلق على الحجر عليه وهو المراد قال
ابو زيد نعم للحاكم ان يضرب على يده يعني يحجره الى ان يستقيم يعني الى ان
يبلغ ويصير رشيدا قال الفتى فهل له ان يتخذ اي الوالي له اي لليتيم
ربضا بقاعا من الارض تباع وتشترى ويطلق على الزوجة وهو المراد قال ابو زيد
لا اي لا يجوز ذلك للوالي ولو كان اي اليتيم له رضى في التزويج لا يعتبر وانما
الاب والجد فلهما تزويجه الا من واحد وكوارثها ان رأياه مصلحة لمكان لهما
من شدة النظر والشفقة بما يحمل على ان لا يفعلا ذلك الا لغرض صحيح قال الفتى
اي الوالي بدين السفيه الدين معروف ويطلق على الدرهم وهو المراد فهل يجوز ان يبيع
قال ابو زيد حين يرى له الحظ فيه اي في بيعه قال الفتى فهل يجوز ان
يشترى له اي لليتيم حشا كثيفا ويطلق على النخل المجتمع وهو المراد قال
ابو زيد نعم اي يجوز له ذلك فاجابه عن سؤاله وزاده فائدة بقوله
اذا لم يكن يغشى يعني يغشاه الناس ويدخلونه لرعاية مصلحة اليتيم
قال الفتى ايجوز ان يكون الحاكم ظالما الظالم معروف ويطلق على من يشرب
اللبن قبل ان يروب ويخرج زبده وهو المراد قال ابو زيد نعم يعني يجوز
ذلك اذا كان عالما بالاحكام الشرعية اما الجاهل فلا يولى القضاء قال الفتى
ايستقضي بصير قاضيا من ليست له بصيرة البصيرة المعرفة والفطنة

وقال

وقال الشريشي البصيرة اليقين والنظر السديد وتطلق على الفرس والترس
وهو المراد قال ابو زيد نعم يستقضي فاجابه عن سؤاله وزاده فائدة بقوله
اذا حسنت منه السيرة العادة والطريقة قال الفتى فان تعرى القاضي
من العقل المعروف ويطلق على ضرب من الوشي وهو المراد قال ابو زيد
التعري عنوان دليل الفضل العلم والصلاح قال الفتى فان كان له اي للقاضي
زهو اي عجب جبار متكبر ويطلق الزهو على البسر المتلون والجبار على النخل الذي
فات اليد وهنا المراد فلاجل ذلك قال في جوابه قال ابو زيد لا انكار ولا
اجبار الاكراه قال الفتى ايجوز ان يكون الشاهد مريبا صاحب ريبة وهي
التهمة والشك ويطلق على الذي يكثر عنده اللبن الرائب وهو المراد قال ابو زيد
نعم يعني يجوز له ذلك فاجابه عن سؤاله وبين وجه الجواز بقوله اذا كان
يعني الشاهد اريبا عاقلا قال الفتى فان بان انه يعني الشاهد لاط فعل
فعل قوم لوط ويطلق على من حوضه اي طينه بالطين وهو المراد قال ابو زيد
هو كما لو حاط يعني يجوز له ذلك كما يجوز للحائط قال الفتى فان عثر على انه
غربل الغربلة المعلومة ويطلق على القتل وهو المراد قال ابو زيد
ترد شهادته ولا تقبل قال ابن الخشاب صيغة الجواب على عدم قبول الشهادة لاجل القتل
غير صحيح لانه يجوز ان يقتل مجاهدا ومقيما حدا او مقتصا فلا تسقط عدالته
بذلك فلاجل ذلك قلت ان كان قتل متعديا قال الفتى فان وضع
له مائن كذاب ويطلق على الذي يمون ويكفي المؤنة من مان يمون وهو المراد اي الشاهد
قال ابو زيد هو اي كونه مائنا وصف له اي للشاهد زائن اي مزين له قال الفتى
ما يجب على عابد العابد المعلوم ويطلق على الجاحد وهو المراد الحق هو الله
تبارك وتعالى والحق الدين وهو المراد هنا قال ابو زيد يحلف بالله الخالق
لان جاحد الدين اذا لم تكن عليه بينة لا يبرأ منه بغير الحلف قال الفتى فما
تقول فيمن فقأ اخرج عين بلبل عامدا البلبل طائر معروف ويطلق على
الرجل الخفيف وهو المراد قال ابو زيد تفقأ تقلع عينه قولا واحدا اجابه عن
سؤاله وافاده ان القول في المسألة واحد قال الفتى فان جرح قطاة امرأة
القطاة طير معروف ويطلق على ما بين الفخذين وهو المراد يعني فان اخرج ما
بين فخذي امرأة فماتت المرأة قال ابو زيد النفس بالنفس اذا ماتت اي
هلكت قال الفتى فان القت الحامل حشيشا الحشيش النبات
اليابس ويطلق على الجنين الملقى ميتا وهو المراد من ضربه اي من ضرب من
تقدم ذكره قال ابو زيد يكفر بالاعتاق اي باعتاق رقبة مؤمنة عن
ذنبه الذي فعله قال الفتى فما يصنع بمن سرق اساود الدار اكحلت
والاساود الالات في الدار كالاجانة والقدر والجفنة وهو المراد قال ابو زيد
يقطع السارق الاساود ان ربع دينار لان القطع لا يجب بدونه قال الفتى ما يجب

على المختفي اي الذي ينقل الامور في خفية والمختفي ايضا نباش القبور وهو المراد يعني
اي شي يجب عليه في الشرع قال ابو زيد يجب عليه القطع لاقامة الردع قال
الفتى فان سرق اي المختفي عينا شاله قيمته كثير من ذهب ويطلق العين على
ثمن الدنانير وهو المراد قال ابو زيد لا قطع لان السارق لا يقطع الا بسرقة ربع دينار
فهو هنا كالغاصب والغاصب يحرم عليه الفعل ولا يقطع وسارق ربع الدينار
كذلك قال الفتى فان على المراة السرق اي السرقة ويطلق على الحرير الابيض وهو
المراد قال ابو زيد لا حرج لا اثم عليها لان استعماله مباح لها كغيره من بقية
الوان الحرير ولا ازرق خوف قال الفتى ايعقد نكاح لم يشهده القواري الطيور
الخضر ويطلق على الشهود وهم المراد وسموا بذلك لانهم يقرون للافعال
والاقوال اي يشتغلون بها ويحتاطون فيها ليشهدوا بها قال الشريشي ويقال
المسلمون قواري لما اول قواري قال ابو زيد لا والخالق الباري لانه لا يجوز
عقد نكاح بغير شاهدين قال الفتى ما تقول في عروس بليلة بانت حرة
يقال بانت العروس بليلة حرة اذا افتضها من زوجها وهو المراد ثم ردت
رجعت في حافرتها طريقها الاول وكنى بها عن طلاقها الاول وردها الى اهلها
بسحرة قال ابو زيد يجب لها نصف الصداق لان الزوج لم عسيها والمراة اذا طلقت
قبل الوطي لزم زوجها نصف المهر ولا يلزمها عدة طلاق لانها طلقت من غير
وطي والعدة لبراءة الرحم من المائة المسئلة التي في هذه المقامة يحصله
قال الشريشي رحمه الله تعالى في شرح هذا المحل ولقد احسن ابو محمد في هذه
الفتاوى واجاد وبلغ من الاقتدار والانساع فوق المراد وان كان لا يوصف
بالابتداع احسن في الاتباع والسابق في هذه الفتيا ابو بكر بن دريد في كتاب
سماه بالملاحن وهو من اللحن وهو ان يوري بلفظ عن لفظ ثم تمم تلك
الاغراض وحسنها احمد بن عبد الله في كتاب سماه بالمستقد وما فائدة حفظ
هذه الاغراض الا ان يخوف الرجل ويروعه اسير ظالم او مسلط غاشم فيخلص
منه بهذه المعاريض واما ان يقطع بها حقا لمسلم فلا سبيل اليه ومعتمدهم
فيها حديث عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وقوله صلى الله عليه وسلم في مزاحه
لاحد عماته ان الجنة لا يدخلها عجوز فلما جزعت قال لها ان الله يخلقهن
شوابا ابكارا ومن ذلك ان شخصا تعذر عليه لقاء المامون في ظلامة فصاح على
بابه انا احمد النبي المبعوث فادخل عليه واعلم انه تنبا فقال له ما تقول فذكر
له ظلامته فقال ما تقول فيما حكي عنك قال وما هو قال الذكروا انك تقول انك نبي
مبعوث فقال معاذ الله انما قلت انا احمد النبي المبعوث فانت يا امير المؤمنين
ممن يحمده فاستظرفه وامر بانصافه ومن المعاريض نظما قول الحسن بن
ابي سراج رحمه الله تعالى

ياضرة

١٦٤

ياضرة الشمس التي اشرقت . قد اشرقت حجة مشتاقك
لحظك او خصرك قد ضمنا . ماضمنت عيني من ميثاقك
نار الهوى يطلبه ثائر . مصرعه ما بين احداقك
لا تزجري النفس وقد رغبت . في النفس اعلاقك
رفقا بمن ملكته في الهوى . وانه اخر عشاقك
قال الشريشي النفس الاعلى المراة تتعلق والطرف كله في قوله فانه اخر عشاقك
يعرض انها السنة فلا عاشق لها من بعده والقينة التي واعتها وما جني لها
تهم منه ما خوطبت به لانها تلميذة ولادة بنت المستكفي وولادة
شاعرة بارعة رحمه فقال له السائل وهو الفتى لله درك
من بحر لا يغضغضه اي ينقصه ومنه قولهم في مدح الرجل بكثرة العلم
هذا بحر لا يغضغض اي لا ينزف الماخ بالتاء المثناة من فوق الذي يقف على
راس البير ليأخذ الماء وحبر عالم لا يبلغ مدحه المادح ثم اطرق اي
اطرق المحيي وادم امسك عن الكلام ادهاما امساك القوي المفحم في الكلام
الذي ان كلمته لا يحسن رد جوابه قال ابو زيد ايه بكسر الهاء قال ابن السوق
اذا قلت ايه يا رجل فانما تامره ان يزيدك حديثا معهودا بينكما وقال غيره ايه
بمعنى هات وزدني من سؤالك يا فتى فالى متى والى متى فقال الفتى انه لم
يبق في كنانتي مرماه سهم يرمى به للمسيف وقيل نصل مدور للسهم
ولا بعد اشراق ظهور صبحك فضلك عماراة شك فبالله ابن اي ارض
ابن الارض من لا يعرف ابوه فنسب اليها وكان لقيطا او غريبا يعني ما
اسمك واسم ابيك فما احسن ما ابنت اوضحت او بينت فانشد بلسان
ذلق حاد فصيح وصوت صهصلق شديد هذه الابيات انا في العالم
مثلكم بضم الميم وسكون الثاء المثلثة نور وهو من مثل الشخص معنى ظهر
وقال الشريشي مفرد متغير وينبغي لمن خلق قبيح الصورة ان يستعمل اخلاق
الحسن والافعال الخسيسة وما احسن ما قاله بعضهم
باحسن الوجه توق الخنا . لا تقرنن الزين بالشين
وياقبيح الوجه كن محسنا . لا تجمعن بين قبيحين
وكان الاول عفيف الحجر وما رؤي مثله في العفاف والزهد وكان قاضي القضاة
سمع قائلة يوما لجليسة لها قالت لي يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح
معها لمجالسة الفتيان فعليك بالدين فان الله يرفع به الخسيسة
ويتم به الفضيلة فنفعني الله بكلامها فوليت القضاء فالمثالث يقول
انا في العالم مفرد متغير اللون ولا اهل العلم اي موجب الفضل والديانة
والعفة والصيانة صرت لاهل العلم قبلة يقصدونني ويستفيدون
من غير الى كل يوم بيت تعريس نزول في اخر الليل ورحلة الرحلة بالكسر

قوله انا في العالم
اول ابياتها
تمامها

الارغالـ والعرب بالدار لو حل اقام بطوبى شجرة في الجنة والمراد بها الجنة وهذه
مبالغة لم تطب له اي الاقامة تحت الابيات ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن يهدي
ويهدي برشد ويدل فاجعلهم ممن تسدي ويهدي بطاهر ربه فساق
القوم لم تردوا الذود من الابل ما بين الثلاث الى العشرة وقال ابن الانباري من الثلاثة
الى التسعة قال الموصلي ولا تكون الا اناثا يعني اعطوا ابلا انا قاعد ما بين الثلاثة
الى العشرة مع قينة جارية مغنية قال الشريشي ويقال القينة الامة مغنية
كانت او غير مغنية وسالوهات يزورهم القينة الحين بعد القينة الحين ٥
والساعة بعد الساعة قال الشريشي ويستعمل بالالف واللام وتركهما فهم نحن قام
بينهم العود ويزجي يسوق الامة والذود قال الحارث بن همام فاحتزضته
تقدمت عليه وقلت له عمري بك سعى ما بطالا مستقلا بالله او فهم صرت
فيهما صنعتلا بالفقه فطن طفق هنيهة تصغير هنة اي سويعة يجول
بتصرف متراد تناتقول هذه الابيات لبست لكل زمان لبوسا ثوبا
دينا كلها واحده من قول عيشن المعروف بالنعامة ٥
لبست لكل حلة لبوسها اما النعيما واما بوسها
ولابست خالطت صحبة حالية من الشر والخير نعمى من الخير وبوسى من الشر
وعاشرت صاحبت كل جليس بما يلائمه يوافقه لاروقه اعجب لكلبسا ومير
الرواة المحدثين ادير الكلام وبين السقاة ادير الكووسا وطورا مرة بوعظ اسيل
الدموع وطورا بابي اللاهي ومعروف اسر النفوسا واقرى من القرى وهو طعام
الضيف اعطي المسامع الاذان يعني اجعلها فيهما امتاعا يعني ان نطقت بيانا وفصاحة
يقود الحرون الذي يابى المشي الشموسا النفور الذي اذا نخس وثب وقيل الذي
يمنع الركوب وان شئت ارعف كف البراع القلم اسال القلم تساقط القلم درا
على يزن الطروسا الكتب وقال الشريشي تحب بذكر لانها مهموز وللطروس
الممحو فقال رؤبة كما رايت الطلل المطروسا وعلى ذكر البراع ما احسن ما
قاله ابن عبد ربه ٥

بكفه ساحر البنان اذا ادار في صحيفة سمرا
مهيمن تزدهي به صحف كانما حليت به دررا
يكاد عنوانها الرويت سحرا ينبيك عن سرها اذا استترا

وقال البهائي رحمه الله ٥

يلقى العدا من كتبه بكتائب يحرسن من رد الحروف ذبولا
فترى الصحيفة حلبة وجيادها اقلامها وصريرهن صهيلا
في كفه قلم اتم من القنا طولا وهن انم منه طولا

رجع ولم مشكلات حكين السها كوكب مغمر خفي لا يراه احد لخفائه فجلة
هذه المشكلات خفا اي في خفائه فهرت اي المشكلات بكشفي اظهار ما انا بها

بموسا

قوله لم تطب له تمامه ما ٥

قوله لبست او ابيات ابيه ٥

شمر بها اخذه من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٥

اذا المشكلات تصدين لي كشفت حقائقها بالنظر
وان برقت في مخيل الصواب عمياء لا يجتليها البصر
مقنعة بغيوب الامور وضعت عليها صحيح الفكر
لسانا كشقشقة الارحبي او كالحسام اليماني الذكر
وقلبا اذا استنطقته الفنون امر عليها بواه درر

وكم ملح كلمات لطاف لحلين خدعن العقول واسارن ابقين وفي الحديث
الشريف اذا الكلمة فاسيروا في كل ذلك رسيسا وجدانا تا نا بها كالمنا وقال ابن الرومي
الرسيس بقية الحمى وقيل بقية الحب اللازم للقلب وعذرا يعني وكم نظمت
قصيدة عذراء اي بكرا لم يسبق اليها تميت نطقت بها فانثني رجع عليها
التناطقها منتشرا في الناس حبيتها موقوفا عليها لا ابتعدا لغيرها ومدح
الشعر الشعر باب شاق بعيد وعرم مديد وسيذكر الحبيب وهو لمبرز فيه
ولفيه بما يستحسن ويستجاد من قوافيه قال حبيب

جاءتك من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكنون

وقال البحتري رحمه الله تعالى ٥

البست الموالي فيك نظم قصائد هي الانجم اقتادت من الليل الحجا
ثناء كان الروض منه منورا ضحى وكان الوشي فيه منمنما

وقال السري الموصلي رحمه الله ٥

شرفت بماء الطبع حتى خلتها شرقت لرونقها بماء ذائب
ويقول سامعها اذا ما انشدت اعقود حمد ام عقود كواكب

ولـه

الفاظها كالدر في الفاظه لا بل تزيد عليه في لالائه
من كل رائعة الجمال كانما جاد الشباب برونق بمائه
والشعر بحر حرت انفس دره وتنافس الشعراء في حصبائه

رجع علي اني يعني مع اني منذ ما في خصصت بكد ولا كيد فرعون موسى
اضاف فرعون الى موسى لان الفراعنة متعددون قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة ابو جهل وفرعون كان اكبر الفراعنة كبرا
واطولهم عمرا واعتاهم على الله تعالى قال وهب بن منبه بلغني انه ذبح في طلب
موسى تسعين الف ولد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال موسى عليه السلام يا رب
امهلت فرعون اربع مائة سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب بآياتك
ويجحد رسلك فاوحى الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان
اكافئه واختاره ... من بين الفراعنة في النظم لان نكايته اشد واعظم يسعر
يهيج في كل يوم وغى حربا وقال العسكري الوغى بالغين والعين اصوات في
الحرب وقيل يكون ذلك للحرب وحدها وقال ابو الطيب رحمه الله

بمنزلة المجد وكاهتزازه منه يوم الرجاء هزة يوم الوغى
اطامن لطاعة آخرها وطيسا تنورا وطيسا صفة للاولى يعني شديد الحرارة
قال المطرزي يقولون ان الزمان يحوجني الى الدخول في الامور العظيمة التي مثل التنور
الحار ويطرقني بغصص في الخطوب الامور الشداد التي يصيبها الفرح ويمس
الردس ويدني لي البعيد البغيض ويبعد عني الغريب الانيسا ومما قيل في هذا
المعنى قول الزاهد بن عراق ه

الما ترى كل تفضيل قد اضر بنا ... يزوي تنقصهم والشيء يزداد
ومن يخف علينا لا يلم بنا ... وللثقيل مع الساعات تزداد

وقول الاخر ه

كم اكمد اما من نحب فلا نرى ... وننظر ما لا نشتهي فلك الحمد

ولولا خسيسا نشم حقارة اخلاقه لما كان حظي نصيبي منه خسيسا
قد تم بحمد الله النظم فقلت له حفظ شكره الاحزان وانكر الزمان واشكر
لمن نقلك عن مذهب ابليس الى مذهب من امر بين الامام الشافعي رضي الله
عنه هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبيد بن يزيد بن هاشم
ابن عبد المطلب بن عبد مناف ويلتقي نسبه مع بني هاشم في عبد مناف هو ابن
عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمة الشفاء بنت اخت عبد المطلب فهي عمة
النبي صلى الله عليه وسلم اسلم جده السائب يوم بدر وكان صاحب راية بني
هاشم بن عبد مناف فاسر وفدى نفسه واسلم فقيل له لم لم تسلم قبل
الفدا فقال ما كنت احرم المؤمنين طمعا لهم في قال الشروبشتي كان الشافعي
رضي الله عنه اعلم الناس وادقهم واعبدهم واجودهم وان اردت ان تقف على
حفظه ومبلغ علمه فانظر رحلته وقد وصفه بعض اهل العلم فقال هو شقيق رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نسبه وشريكه في حسبه وقال ابو ثور ما رأيت
ولا رأى الراؤون مثله وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه ما صليت منذ اربعين
سنة الا وانا ادعو للشافعي وقال له ابنه اي رجل كان الشافعي حتى تدعو له
هذا الدعا فقال يا بني كان كالشمس للدنيا وكالعافية للناس وحدث
صالح بن احمد بن حنبل قال مشى ابي مع بغلة الشافعي فلامه يحيى بن معين
فقال يا ابا زكريا لو مشيت من الجانب الاخر كان انفع لك وما يمس احد محبرة
الا وللشافعي في عنقه منة ومن حكمه اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا
يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه ومنها من غلب
عليه شدة الشهوة بحب الدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال
عنه الخضوع ومن جوده ان سوطه وقع من يده فاعطى من ناوله اياه خمسين
دينارا وورد مكة بعشرة الاف درهم فضرب خباه خارج مكة فاتاه الناس
فما برح من موضعه حتى فرقها ومن شعره لابي القاسم ابن الازرق قوله

رضي

قوله خسيسا هذا اخر ما شرح

ومن بعض مناقب امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه

رضي الله تعالى عنه ه

ساهمتني الامقارعة العدا ... خلق الزمان وهمتي لم تخلق
والناس اعينهم الى سبب الغنى ... لا يسالون عن الحجا والاولق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ... بنجوم اقطار السما تعلقي
لكن من رزق الحجا حرم الغنى ... ضدان مفترقان اي تفرق

وقال يحيى رحمه الله تعالى ه

ان الذي رزق اليسار ولم يصب ... حمدا ولا اجرا لغير موفق
فالجد يدني كل شيء شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان محظوظا حوى ... عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى ... ماء ليشربه فغاض فحقق
واحق خلق الله بالهم امرؤ ... ذو همة يبلى برزق ضيق
ومن الدليل على القضاء وكونه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

توفي رحمه الله في رجب ليلة الجمعة سنة اربع ومائتين ودفن في صبيحتها وله
اربع وخمسين سنة وصلى عليه السري بن الحكم ودفن بقرب قبور الشهداء ه
وتراجمه في السير مسطورة وفي الكتب المطولة مذكورة فقال ادع المسار النول
ينقض بعضه بعضا ولا تنكر الاستار وانهض فيم ونقدم بما نرجو نشاهد
ارسجد يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فعسى ان ننهض نتفسل بالمزار
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم مرة ونسح الاوزار الذنوب فقلت له هيهات
بعد ذلك عليه ان اسيرا وعفى حتى افقه المبهم التفسير يعني تفسير المسائل
الفقهية فقال تالله لقد وحنت الزمت ذمما جمع ذمة وهي العهد
والحرمة وطلبت اذ طلبت اتماما بفتح الهمزة شيا قريبا فهاك خذ ما يشفي النفس
ويجلي اللبس بفتح اللام الاشتباه قال فلما اوضح لي المعمى بالمهملة المغطى
المشكل المعنى وازال غيه شرح المائة الفتيا الملغزة وكشف لي عن الغي بالمعجمة
الامر المبهم الملتبس شددنا الاكوار جمع كور وهو رحل البعير بجميع الاته وقال
الشريشي هو للابل كالبراذع للدواب وسرت وسار ولم ازل من مسامرته
محادثته بالليل مدة مسايرته مرافقته فيما اشكي طعم الشقة وودت
مضمه بعد الشقة السفر البعيد حتى دخلنا مدينة الرسول عليه السلام
وقضينا من الزيارة بالسول المراد والمسؤول اشام قصد الشام واعرقت
قصدت العراق وغرب ذهب الى المغرب وشرقت ذهبت الى المشرق ثم

المقامة الخامسة والثلاثون وتعرف بالتفليسية

حدث الحارث بن همام قال عاهدت الله تعالى مذ يفعت قال الموصلي ايفع الغلام
ترعرع وحقيقته ارتفع من الارض وغلام يافع ولا يقال موفع وقال غيره

يفعت اي قاربت البلوغ وقال ابن الجبر يقال يفع الغلام اذا كان ابن بضع سنين
واذا ناهز الحلم قيل مراهق وقال العكبري قال شيخنا محمد بن الخشاب لا يقال يفع
وقد جاء به الحريري على ذلك ان لا اوخر الصلاة ما استطعت فكنت مع جوب
قطع الفلوات المفاوز قال ابن الانباري الفلوات البراري التي لا نبات بها ويقال
الفلوات جمع فلاة وهي الارض المقفرة سميت بذلك لانها تفلى اي تقطع بالسير
وقيل لانها تنقطع من سار فيها لبعدها ولهو الخلوات اذا عي احافظ والازم
اوقات الصلوات عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة من
النار ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيمة
مع فرعون وقارون وهامان وابي بن خلف وكتب عمر رضي الله عنه الى
عماله ان اهم اموركم عندي الصلاة من حافظ عليها وحفظها حفظ دينه
ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع ولحاذر احترز من ماثم اثم الفوات
يعني خروج الوقت قال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال اهل التفسير لم يتركوا الصلاة
وانما اضاعوا وقتها وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن
صلاتهم ساهون فقال هم الذين يوخرون الصلاة عن وقتها وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصلي الصلاة وما فاته من وقتها
اعظم وافضل من اهله وماله فيندم وقد ادرك اخر الوقت يندم على فوات
اهله فالمانت يقول لما زارنيذ يبعث احافظ على عدم تاخير الصلاة
واحترز من تفويتها واذا رافقت صاحبت في رحلة ارتحال او سفر
او حللت نزلت بحلة قبيلة نازلين وقال في المجمل الحلة الحي النزول وقال
ابن الانباري الحلة القوم الحلول بقولك واذا نزلت بقوم حلول رحبت
قلت مرحبا وقال العكبري المستعمل رحبت ولا يكاد يجي منفعلت الا قليلا
بصوت الداعي هو المؤذن الذي يدعو الناس اليها اي الى الصلاة واتنديت
لمن يحافظ يداوم عليها قال الشريشي وربما يستظرف من هذا الباب
ان المنصور قيل له ان ابا دلامة لا يحضر الصلاة وانه معتكف على الخمر وقد
افسد شبان العسكر فلو امرته بالصلاة لاصلحته فلما دخل عليه قال
له ابو دلامة الماجن يا امير المومنين ما لنا والمحن وقد شارفت
باب ربي تعالى دعني من استكانتك وتضرعك واياك ان تفوتك صلاة
الظهر والعصر في مسجدي فان فاتتك لاحسنن ادبك ولاطيلن حبسك
فوقع في شر ولزم باب المسجد ثم كتب رقعة ودفعها الى المهدي فادخلها
الى ابيه وفيها شعر

الم تعلما ان الخليفة لزني * بمسجده والقصر ما لي وللقصر

اصلي

اصلي به الاولى جميعا وعصرها * فويلي من الاولى وويلي من العصر
اصليهما بالكره في غير مسجدي * فما لي في الاولى وفي العصر من اجر
يكلفني من بعد ما شبت توبة * يحط بها عني الثقيل من الوزر
والله ما لي نية في صلاتها * ولا البر والاحسان والخير من امري
لقد كان في قومي مساجد جمة * ولم ينشرح يوما لغشيانها صدري
وماضره والله يغفر ذنبه * لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فقال صدق والله ما يضرني ذلك والله لا يصلح هذا ابدا دعوه يعمل ما شا
ولبعضهم رحمه الله

وذي ادب يرى عيبا عليه * بان عيني وليس له انتشاء
وان يمسه من يوم سكر * كفاه مرة منك الشراء
اذا ما ادركته الظهر صحا * فلا ظهر عليه ولا عشاء
يصلي هذه في وقت هذي * فكل صلاته ابدا قضاء

وحكي ان بشارا اذن لاصحابه بالدخول عليه فدخلوا ولم ياكلوا فلم يدع لهم
الطعام ثم دعا بالطست وكشف عن سوءته فبال ثم حضر الظهر
والعصر والعشا الاولى والاخرة فلم يصل فقالوا انت استاذنا وقد راينا
منك اشيا انكرناها عليك قال وما هي قالوا دخلنا والطعام بين يديك ولم
تدعنا اليه قال انما اذنت لكم لتاكلوا ثم قالوا ودعوت بالطست ونحن حضور
فبلت ونحن نراك قال انا مكفوف وانتم بصراء وانتم المامورون بغض
البصر دوني ثم مه قالوا حضرت الصلاة ولم تصل قال ان الذي يقبلها
تفاريق يقبلها جملة وهذا على انه القائل

الم تر ان الدهر يهدم بالصفا * وان بقاء ذي الحياة قليل
خليليك ما قدمت من عمل التقى * وليس لايام المنون خليل

رجع فاتفق حين دخلت تفليس بفتح التا وكسرها مدينة من اذربيجان
قرية من بلاد الكرج افتتحت في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه افتتحها
سلمان بن ربيعة الباهلي سنة اربع وعشرين من الهجرة يقول فاتفق لي
لما دخلت هذه البلدة ان صليت مع زمرة جماعة مفاليس فلما قضينا
الصلاة وازمعنا عزمنا وهممنا الانفلات الانصراف برز ظهر شيخ بادي
ظاهر اللقوة بفتح اللام الاعوجاج في الوجه بالي خلق الكسوة والقوة فقال
عزمت اقسمت على من خلق من طينة الحرية وتفوق العرق اللبن الحاصل
بين الحلبتين وقال الموصلي التفوق ان يرضع ثم يترك ساعة ثم يرضع من
در لبن العصبية الحمية وهو مثل الا ما تكلف لي لبثة وقفة واستمع
مني نفثة كلمة وسميت نفثة لانها تنفث اي يرمى بها كما تنفث البصقة
وقال الموصلي النفث شبيه النفخ وعبر بالنفثة اما عن الكلمة او عن الشكوى

وبت سوء الحال ثم له الخيار من بعد وبيده البذل العطاء والرد المنع فعقدته
القوم الحبا يعني جلسوا لكلامه عاقدين الحبا وتسموا نهضوا امثال الربا جمع ربوة
وهو الموضع المرتفع شبه جبل صغير فلما آنس ابصر حسن انتصابهم سكونهم
ورزانة رجاحة حصاتهم عقولهم والحصاة يكنى بها عن العقل قال طرفة

وان لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل

قال يا اولي اصحاب الابصار العيون الرامقة المبصرة والبصائر جمع بصيرة وهي
روية القلب وقيل البصائر الاعتقادات الرائقة الحسنة الصافية وقيل المعجبة
اما الهمزة للاستفهام وما نافية يغني عن الخبر العيان الروية بالعين وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الخبر كالعيان وينبي يخبر عن النار
الدخان شيب لائح ظاهر وضعف فادح مثقل قال الشاعر

فقلت لها ما كنت اول ذي هوى تحمل حملا فادحا فتوجعا

وداء واضح ظاهر وهي اللقوة والباطن فاضح قال المطرزي اراد من الباطن ههنا
الفقر وانما دخلت الفاء في خبر المبتدأ لكون الالف واللام بمعنى الذي وتضمنه
معنى الشرط تقديره والذي بطن فاضح كنت والله مملكا قال الشريشي
يعني كان لي ملكا ومال يعني صار ذا مال وقال ابن الانباري ومال اي متمول وولي صار
والي البلاد من الايالة وهي السياسة اي وصار يسوس الناس ووفد وهب واعان
ونال من النوال ووصل اعطى الصلة وصال بطش وهدد فلم تزل الجوائح جمع
جائحة وهي الشدة التي تجتاح المال اي تستاصله من قحط او فتنة تسحت
اي تستاصل المال وقال العكبري تسحت [illegible] لتكسر كما قوارير
كسرا كما في نحت الانية وهي لغة والنوائب الحوادث تنحت تبري حتى الوفر
المنزل وهو في الاصل موضع الطير نفر خال من كل شيء والكف صفر بكسر الصاد خالية
من الدراهم والشعار بكسر الشين اللباس الذي يلي الجسد ضر والعيش مر يعني
في غاية الشدة والصبية يتضاغون [illegible] يصيحون ويبكون
بذل وخشوع من الطوى الجوع ويبغون مصاصة بفتح الميم ما يمص من
النوى يريد انهم يطلبون نواة ممصوصة [illegible] من غاية الجوع وقال شارح
يريد بمصاصة النوى الشي اليسير ولم اقم هذا المقام الشائن القبيح العائب
لصاحبه والكشف لكم الدفائن جمع دفينة وهي المستورة الا بعد ما شقيت [illegible]
الشقا ولقيت بضم اللام اصابتني اللقوة وشجيت مما لقيت بفتح اللام
فليتني لم اكن بقيت ثم تاوه توجع تاوه الاسيف صاحب الحزن الشديد
وقال الموصلي الاسيف السريع الحزن الرقيق وقد يكون الاسيف الغضبان مع حزن
وانشد بصوت نحيف هذه الابيات اشكو الى الرحمن سبحانه تقلب الدهر
وعدوانه ظلمه وحادثات قرعت كسرت ودقت مروتي صفاتي وقال الشريشي
المروة حجر براق ابيض تقدح منه النار واراد ذاته ونفسه وقوضت نقضت

قوله اشكو اول ابيات ذكرها

من غير هدم حدي وبنيانه واهتصرت امالت ومنه اهتصرت الغصن اذا
جذبته واملته اليك عودي قامتي وباد بلي وهلك غصن عيشي الاحداث بنيانه
قال الشريشي ضرب بالمروة والعود امثالا وهو يريد جسده وماله واجدبت
اجدبت ربعي منزلي حتى خلت اخرجت من ربعي المحل الذي لا نبات فيه
جذرانه قال شارح بكسر الجيم وبالذال المعجمة جمع جذر بضم الجيم وفتح الذال
وهو النار وغادرني تركتني حائرا متحيرا بائرا هالكا وقال الموصلي رجل
حائر اذا لم يتجه لشيء وبائر اتباع لحائر وقيل يجوز ان يكون من الهلاك
ويجوز ان يكون من الكساد والاتباع كسد الاكثر اقاسي الفقر واشجانه
احزانه من بعد ما كنت بها صاحب ثروة عيش بمسير يجري في النعمة اردانه
اذياله وقيل الكمامة مختبط يطلب وقال ابن الانباري المختبط طالب المعروف
من غير وسيلة العافون الطالبون الرزق اوراقه مراده بالاوراق ههنا
المال قال الشريشي خبطت الاوراق ضربتها بالعصا فتسقط فتعلفها
الابل فيضرب بها المثل لعطية الكريم وقال المطرزي الاختباط في الاصل
خبط ورق الشجر ثم استعير للطلب والسوال ولهذا جعلوا الورق عبارة
عن الورق فيكون الاستعارة ترشيحية والعبارة تم شبهه ويحمد السارون
الماشون بالليل نيرانه لان من عادة العرب ايقاد النيران بالليل ليهتدي بها
الغريب والضيف اليهم بها فاصبح اليوم وكان لم يكن اعانه من الاعانة الدهر
الذي عانه اصابه بالعين قال الموصلي والعين النفس والعائن النافس اي اصابه
بنفسه فصار فقيرا فازور اعرض من كان له زائرا وعاف كره عافي طالب العرف
المعروف وهو العطاء عرفانه معرفته [illegible]
دهره حاله ويفرح يزيل البهم الحزن الذي همه ويصلح الشان الامر
الذي شانه جعله ذا شين والشين العيب تمت الابيات قال الشريشي
ومن كلام العرب في هذا الباب حكى الاصمعي ان اعرابا اصابتهم سنوات كثيرة
جدبة فدخلت طائفة منهم البصرة وبين ايديهم اعرابي يقول
ايها الناس اخوانكم في الدين وشركاؤكم في الاسلام عابرو سبيل وفلال
بوس وصرعى جدب تتابعت علينا سنون ثلاث غيرت النعم واهلكت
النعم فاكلنا ما بقي من جلودها فلم نزل نعلل بذلك انفسنا ونمني
بالغيب فلبثنا حتى عاد الجوع عجاجا وعاد الشر [illegible] فاقبلنا اليكم
يصرعنا الوعر ويرفعنا السهل وهذه اثار مصائبنا فرحم الله متصدقا من
كثير ومواسيا من قليل فلقد عظمت الحاجة وكسف البال وبلغ المجهود والله
يجزي المتصدقين وخرج المهدي يطوف بالبيت بعد هدء من الليل فسمع
اعرابية من جانب المسجد وهي تقول قوم متظلمون نبت عنهم العيون
وفدحتهم الديون وعضتهم السنون وبادت رجالهم وذهبت اموالهم

قوله شانه آخرها

ابنا سبيل وانضاء طريق ووصية الله تعالى ووصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهل من امرئ يخبر كلاء الله في سفره وخلفه في اهله فامر لهما بخمسمائة
درهم وذم رحمه الله تعالى في هذا السؤال فتبعته في سفاله وحذوت على
مثاله واوردت بعض ما ورد في ذمه من الاحاديث الشريفة والاخبار
الظريفة فمن ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان ياخذ
احدكم حبله فيحتطب فيه اهون من ان ياتي رجلا اعطاه الله من فضله
فيسأله اعطاه او منعه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من فتح على
نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وسال سائل على
مسجد الكوفة فلم يعط شيئا فقال اللهم انك بحاجتي عالم الذي لا يعوزك
نائل ولا يلحفك سائل ولا يبلغ مدحك قائل اسألك صبرا جميلا
وفرجا قريبا وبصرا بالهدى وقوة فيما تحب وترضى فتبادروا اليه بالعطية
فقال لا والله لا ارزأكم الليلة شيئا ثم خرج رحمه الله وهو يقول

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله ... عوضا ولو نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته ... رجح السؤال وخف كل نوال

وانشد الجاحظ في نوادره لاعرابي ابياتا وهي

شرب الهواجر بالملمعة الضحى ... يسقى الدليل بها على بلبال
خير من الطمع الدني ومجلس ... بفنا الاطلق ولا مفضال
فاثبت حوائج الملوك فانه ... بغنيك قبل تذلل بسؤال

رجع قال الراوي فقصصت ما لت الجماعة الى ان تستثبته تحقق من
هو كنت تستخبر تستثبر وتستخبر خباية امره الذي اخبرهم بسلطنه
حيث قال ركبت وكنت وتستقصي نثر حقيبته وعاء الذي يجعله
خلف رحله اذا ركب حط فيه ما يعز عليه مما يحتاج ان يتناوله واراد بها
هنا موضع سره فقالت الجماعة لم نقدر تشرك يعني تدركه ومن اين لك
وانا اذن الدر اللبن ومن بربه ههنا الماء يعني شاهدنا ماء من اين لك
سماء بنك وبريد بها ههنا ما الذي لهم من البلاغة بعرفنا دوحة
شجرة وقال ابن الانباري الدوحة شجرة كبيرة من اي الشجر كان
فرعك واحسر ازل لنا اللثام ما يجعل على الانف والفم يعني اكشف لنا عن
نسبك يعني عن اصلك ومن اين انت فاعرض اعراض من ابتلى
بالاعنات المشقة وتكليف ما يشق على الانسان اداؤه او بشر
بالبنات اخبر بولادتهن وتطيرا لقوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا وهو كظيم وجعل يعني الضرورات الفقر والحاجة وغير
ذلك مما ابتلي به وينافث بنفسه ويتهاوى وهو من قول الملهوف
المهموم بفيض تتنفس الروات الاغفال الحسان ثم انشد بلسان

هنا ع

صادع شديد يشق الاذان وجرس صوت خادع هذه الابيات لعمرك
اقسم ببقائك ما كل ذرع غصن بدل جناه عن اللذيذ الحلو الطيب على
اصله بل قد يكون الغصن حسنا وثمرته طيبه واصله غير حسن فكل
ما حلا جني تحتوي به ولا تسال الشهد عن نحله من قبيل كل العسل ولا
تسل وكل البقل ولا تسال عن البقلة ومير اذا ما اعتصرت الكروم جمع كرم
وهو اسم للعنب والشجرة سلافة عصرك قال المسعودي السلافة
اول ما يخرج من العصير والسلافة ما سال من عصير العنب وهو حلو
قبل ان يعصر من خلة لتعلى وترخص عن خبرة معرفة وتجربة وتشترى
اي تشترى بكلمي العصير الحلو والخل شرى مثله ويعاد عن الفطن اللوذعي
الذكي القلب دخول الغميزة العيب والنقيصة وقيل ضعف التدبير وعقله
تمت الابيات قال فاذهلنا عجب القوم بذكائه حدة ذهنه ودهائه
جودة رايه واحتلبهم جذبهم بحسن ادائه عبارته وقراءته مع دائه
لعونه حتى تجمعوا له خبايا جمع خبية الحبى جمع السراويل مما يلي البطن وبعضهم
اسفل الذيل وقال الشريشي الحبى اطراف الثوب كالكم والثوب وخفايا مستور
الثنن بضم التاء جمع ثنة الطرف من السراويل والازار وقال الموصلي الثبنة هي الحجزة
التي تتخذ في الازار يجعل فيها الخيار وغيره والخبيئة قتلنا وما الوايا هذه
الكيمت حلقت على ركبته بيرعهد بغير طي بكفه فلحلة الماء وتعرضت تقدمت
لحلبه الحلب مارق الخل من صخر او شجر يعني تعرضت لصخرة وخشنة تخلي
حلبه خالية فخذ هذه الصبابة القطعة القليلة وهي البقية احسبهم بما لا احطا
ولا اطلبه بعني احعل انك لم تسل ولم تعط فنزل فكلهم بضم القاف قليلهم
نزيله الكثير ووصل قبوله بالشكر ثم تولى رجع بجرشعة تضغه
يريد انه معلول مغلوب وينهب بالخبط الضرب على الارض طرقة قال الحريري
بعد الحكاية فقصوت خيل ومثل انه عجيل مفيرها حلبته لخلقته وصفاته
متصنع متكلف في مشيته فنهضت فهت انا اسلك مسالكه ومعاجه واقفوا اتبع
ادراجه اثاره قال الموصلي الدرج الطريق وجمعه ادراج وقال ابن الخشاب
يقال رجع فلان في ادراجه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه واما سرت في ادراج
فلان وقفوت ادراج فلان فليس من مستعمل كلامهم وهو لحظني ينظرني
شزرا بجانب عينيه نظر المغضب والفزع وهو سعى هجرا يعني يخجني وتبا
وقال ابن الانباري يوسعني هجرا اي كلاما قبيحا حتى اذا خلا الطريق طرق الرفيق
لطرق هش ضحك وبش والتبسم وما حضر فرح وقيل الهشاشة والبشاشة الطلاقة
واحلفه خلفه ودة بعد ما غش خان وخلط ما يحب بما يسوء
وقال تعالى لاحالك لاحسبك احاعريه وراك طالع صحة فتلك في
ريق صاحب برفق بك من الرفق اي بلاطفك ويكون لك رفيقا وبرفق تن

قوله لعمرك اول ابيات نسخة تمامها

قوله في عقله تمامها

عدى

قد عرفنا هم

الارفاق اى يوليكم رافقة وينفعكم حتى تجد معه الرفق ويتفق بروح عليك
ويتفق من الاتفاق فقلت له لو اتاني عند الرفيق لواتاني جاى وافقني وطاوعني
التوفيق فقال لي قد وجدت فاغتبط اى كن مغتبطا اى محبا لغاية واشكر
الله تعالى على ذلك وقال ابن الانبارى فاغتبط اى تمسك وقال الشريشي الغبطة
حسن الحال اى كن حسن الحال واستكرمت وجدت كريما فاربط الزمه
واحتفظ به وهذا مثل يضرب لمن ظفر بمراده ثم ضحك مليا حينا طويلا
وعاد تصور لي بشرا سويا معتدلا القامة سوى الخلقة لا عيب فيه فاذا هو
شيخنا السروجي لا قلبة لا علة يتقلب منها على فراشه وفي امثالهم ما به
قلبة اى داء وعيب خنسه ولا شية التناسب وتغير في وسمه صفاته وعلامته
فعرجت بلقيته فرية وكذب لقوته اضافة الكذب الى اللقوة مجاز والمعنى
كذب في لقوته وهممت بملامة على سوء افاضة اظهار اللقوة والعجز عن
نفسه فبخ فتح فاه فمه وانشد قال شعرا قبل ان الحاه اشتمه والومه
وهواى الشعر ظمرت برت ثوب خلاع لكيما حتى تنال فقير بدعي
سوق بزو الزمان المزجى القليل الخير يعني كيف ما امضيته ولا يبقى
واظهرت للناس انه قد لقيت اصبت بفالج نكرنا لي وجدته قلبي به اى بهذا
الداء ما يرجى ولولا الزمانة سوء الحال لم ترث لي تحن وتشفق ولولا التفالج
لم الن فتحا يضر القافورا وظفرا ثم تحمد الله النظم ثم قال انه لم يوطن بعده
الارض مرتبع موضع يرعى فيه ولا لي اهل بها مطمع فان كنت الرفيق فالطريق
الطريق عن الزمن الطريق يسرنا منه منغربين مسرعين وقيل متغربين وقيل
لا اهل لنا ولا متعلق ورافقته صاحبته عامين آخرين ثامنين وكنت ناويا
مجازيا عازما على ان اصحبه ارافقه ما عشت فالى الدهر المشتت المفرق

المقامة الرابعة والثلاثون وتعرف بالزبيدية

حكى الحارث بن همام قال لما جبت قطعت البيد المفاوز الى زبيد مدينة
باليمن وبينها وبين صنعاء اربعون فرسخا وليس باليمن بعد صنعاء اكبر منها
ولا اكثر خيرا واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه برية لا ساحلية
يقول لما قطعت المفاوز الى هذه المدينة صحبني غلام فتى كنت ربيته
غذيته الى ان بلغ اشده منتهى شبابه وقوته وقيل بلغ من البلوغ وقال
الموصلي بلغ اشده اى قوته وهو ما بين ثمانية عشر الى ثلاثين وقيل غير
ذلك وثقفته قومته وسويته ومعناه علمته وادبته حتى اكمل رشده
وكان اكتنز الزم واعتاد باخلاقي وخبر جرب وعرف بحالي [illegible]
وفاقي ما يوافقني فلم يكن يتخطى يتجاوز مرادى مقصدى ولا يخطى
المرامي جمع المرمى وهو ما يرمى اليه يعني لا يجاوز مطلوبي بل كيفعل ما يكون

محبوبا

قوله ظمرت اول ابيات باتي ذكرها وقوله فكان اخرها ٥

محبوبا لي وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نصح العبد
لسيده واحسن عبادة ربه فله اجران لا جرم لا محالة ان قربه جمع قربة وهو ما
يتقرب الى الله تعالى والى غيره يريد ان افعاله التى كان يتقرب بها الى الناطت التصقت
بصفرى اى بقلبي وقال العكبرى مراده بالصفر هنا موضع الصفر وهو حية تكون
في البطن تلدغ الاضلاع عند الجوع والمعنى لصق باضلاعي كما يقال حسنت طلوعي
محبته والخلصة الدنية لحضرى وسفرى فالوى به ذهب به واهلكه الدهر
المبيد المهلك حين ضمنا جمعنا زبيد قال الشريشي وننشد هنا ابيات
قال الحضرمي في غلام هلك للمتوكل بطالبوس وهي

غالته ايدى المنايا ۞ وكن في مقلتيه وكان يسقي الندامى
بطرفه ويديه ۞ غصن ذوى وهلال جاء الكسوف عليه

وانشد ايضا

بأى احرا الايام عنكم حبيب ۞ فللعين سح دائم وغروب
كان لم يكن ذا الغصن تجاعه بالضحى ۞ سقاه الندى فاهتز وهو رطيب
وريحان صدرى حين كان امامه ۞ ومونس قصري حين كان اغيب
وكانت يدي ملأى به ثم اصبحت ۞ بحمد السعي وهي منه صليب

فلما شالت نعامته قال الشريشي ارتفع نعشه ويقال ان في المصلوب شالت
نعامته اى ارتفعت خشبته وشالت نعامة القوم اى دوامهم [illegible] وهو
مثل يضرب للانهزام والهلاك والتفرق وقال ابن الانبارى شالت نعامته
كناية عن الموت فان النعامة باطن القدم وهو تشخص عند الموت وسكنت
نامته صوته وحركته التى تتم بحياته واصله من قولهم في الدعا اسكت الله
نامته اى اماته نعيت عاما لا اسيغ ابلع بسهولة طعاما ولا اريغ اطلب
غلاما حتى الجاني احوجني شولي الدار الوحدة ومتاعب التقويم والتعهد
يعني صرت اخدم نفسي واقوم واتعهد في الامور فاحتجت الى ان اعتاض
استبدل عن الدر يعني عن الغلام السابق الذى يشبه الدر الخرز يعني بغلام
يشبه الخرز وقال ابن الانبارى اعتاض عن الدر الخرز يعني استبدل عن الجيد
بالردى وارتاد اطلب من هو سداد قال العكبرى سداد بكسر السين اللغة
الفصيحة والفتح لغية وقال المسعودى بكسر السين ما تسد به الخلة اى الحاجة
والفقر واما السداد بفتح السين فهو الاستقامة والصواب والرفق والاصابة
في المنطق والتدبير والراى اى اطلب شيا اسد به من عوز بفتح العين والواو اى
من فقد وقيل من فقر وحاجة وهذا مثل الشي القليل الذى يحتاج اليه في حالة
الاضطرار اراد انه يطلب عبدا يسد به فقد غلامه الميت ونذكر هنا خبرا فيه
نوادر حسنة ومقاصد مستحسنة قال الشريشي رحمه الله تعالى في هذا المحل
حدث النضر بن شميل المازني قال كنت ادخل على المامون في سمره فدخلت

عليه ذات ليلة وعلي اطمار اخلاق فقال يا نضر ما هذا التقشف تدخل على امير
المومنين في هذه الخلقان فقلت انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه
الخلقان فقال لا ولكنك قشف فيحمل بك هذا على التقشف ثم اجرينا الحديث فقال
حدثنا هشيم عن بشر بن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان
فيها سداد من عوز بفتح السين قلت يا امير المومنين حدثنا عوف بن ابي جميلة
الاعرابي عن الحسن عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اذا تزوج الرجل المراة
لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز بكسر السين وكان متكئا فاستوى جالسا
وقال لي كيف قلت يا نضر قلت سداد هنا لحن فقال ويحك تلحنني قلت انما لحن
هشيم وكان لحانة فتتبع امير المومنين لفظه قال فما الفرق بين السداد والسداد
قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة في الشيء
وكلما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي
من ولد عثمان يقول ۵

اضاعوني واي فتى اضاعوا ۞ ليوم كريهة وسداد ثغر

ثم اطرق مليا وقال قبح الله من لا ادب له ثم تمادينا في الحديث ثم قال كيف روايتك
للشعر قلت رويت الكثير منه قال فانشدني احسن ما قالته العرب في الحلم
فانشدته رحمه الله ۵

اذا كان دوني من بليت بجهله ۞ ابيت لنفسي ان اقابل بالجهل
وان كان مثلي في محلي من العلا ۞ عفوت اذا حلما وصنت عن المثل
وان كنت ادنى منه في الحلم والحجا ۞ رايت له حق التقدم والفضل

قال ما احسن ما قال فانشدني احسن ما قالته العرب في الحزم فانشدته

على كل حال فاجعل الحزم عدة ۞ لما انت باغيه وعونا على الدهر
فان نلت امرا نلته عن عزيمة ۞ وان قصرت عنه الحظوظ فعن عذر

فقال ما احسن ما قال فانشدني ما قالته العرب في اصلاح العدو حتى يبقى
صديقا فانشدته ۵

وذي غلة سالمته فقهرته ۞ فاوقرته مني بعفو التحمل
ومن لم يدافع سيئات عدوه ۞ باحسانه لم ياخذ الطول من عل
ولم ار في الاشياء اسرع مهلكا ۞ لضغن قديم من وداد معجل

فقال ما احسن ما قال فانشدني ما قالته العرب في السكوت فانشدته

ان لم يكن في الصدق نجحا فانه ۞ فاربه ان لم يجره اسبابا
واراه ان عاتبته اغريته ۞ فيكون مني للعتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متحكم ۞ يجد المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما ۞ كان السكوت عن الجواب جوابا

فقال

فقال ما احسن ما قال ما ملكك يا نضر قلت اريضة بمرو والرود اتصابها
وابذرها قال افندركها الا معها قلت ان راى امير المومنين فاني محتاج اليه
فاخذ القرطاس وكتب وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تامر اذا اردت
تترب الكتاب قلت يا غلام اترب الكتاب قلت فهو ماذا قلت ترب قال فمن
السحا قلت يا غلام اسح الكتاب قال فهو ماذا قلت مسحي ومسحو قال فمن الطين
قلت يا غلام اتربه واسحه وطنه ثم صلى بنا العشا الاخرة ثم قال يا غلام
امض معه الى الفضل بن سهل بهذا الكتاب فلما قراه قال يا نضر استاملت ان يامر
لك امير المومنين بخمسين الف درهم قلت وما سبب ذلك فاخبرته
بالحديث فقال الحنت امير المومنين قلت كلا انما اللحن لهشيم وكان لحانة فتبع
امير المومنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الحديث والاثار فعجل لي من
في الكتاب وامر لي من عنده باربعين الف درهم وانصرفت بتسعين الف درهم
بحرف استفاده مني وهذا الخبر جاء في اخبار النحويين وذكره الحريري في درة
الغواص باخصر مما ذكرناه رجع فتصديت من بيع العبيد بسوق زبيد
وقلت ان يريد عبد العجب اياك العجب يعني اذا قلبت خلقه وجدت كل جزء منه
حسنا ويحمد اذا جرب وليكن ضرحكه علمه الادب والخدمة والمكايس
اهل العقل والتجربة وقيل اهل الحذق والفطنة واخرجه الى السوق للابلاس
الفقر قال الشربيني رحمه الله تعالى ومما يوافق هذا الموضع من الحكايات
التي تضمنت بيع المماليك عند الضرورات ما وقع لجعفر بن يحيى وهو انه
عرض عليه في بعض متوجهاته مماليك لرجل جفاه السلطان فقبض ماله
وامر ببيع مماليكه فعرض عليه من جملتهم غلام كانه طرة شارقة اجمل الناس يدير
بين فكيه لسانا ابين من الفصيح قال جعفر فقلت له ما اسمك قال جاهر
قلت وما صنعتك قال الادب والغنا والشعر وما شئت وما تشتهي اي من
بعد فسالته عن ثمنه فقال خمس مائة دينار على الضرورة فاديت ثمنه وسالته
ان يسمعني شيا من غنائه فاخذ العود وغنى ۵

حملت جبال الحب فوقي وانني ۞ لاعجز عن حمل القميص واضعف
ظلمتم بكتمان اللسان فمن لكم ۞ بكتمان عين دمعها الدهر يذرف

فاطربني غناؤه وشجاني فاجزته ووهبته وامرته تعادلني فلما جرت
منزلة مولاه عنده ارسل انشا يقول ۵

وما كنت اخشى معبدا ان يبيعني ۞ بشيء ولو اضحت انامله صفرا
اخوكم ومولاكم وكاتم سركم ۞ ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا
اشوقا ولما يمض لي غير ليلة ۞ فكيف اذا جد المطي بنا عشرا

فقال يا غلام انصرف الى منزل مولاك من هنا قال هيهات وهل تخفى معالم الصب
فقلت اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ووهبت له الف دينار فقال الحرميكي

امثل لهذا يغنى فقلت له او مثله بيلك قولى وهو يقول ٥

لا يوجد الخير الا في معادنه • والشر حيث طلبته موجود

وحدث ابن عايشة قال كان لرجل من قريش بن عبد الله جارية وكان بها معجبا ولها مكرما فاصابته حاجة وجهد فقالت له لو بعتني فلو نلت طالما عدت به عليك فعرضها الى البيع فعرضت على عمر بن عبيد الله بن معمر المدحجي فاعجبته فاشتراها بمائة الف درهم فلما مضت لتدخل القصر ودعت مولاها فانشدته

هنيا لك المال الذي قد اصبته • ولم يبق في كفي غير التفكر

اقول لنفسي وهي في كرب عيشة • اقلي فقد بان الحبيب او اكثري

اذا لم يكن للمرء عندك حيلة • ولم تجدي بدا من الصبر فاصبري

فاجابها مولاها ٥

فلولا قعود الدهر عني لم يكن • يفرقنا شيء سوى الموت فاصبر

اروح بحزن من فراقك موجع • اناجي به قلبا كثير التفكر

عليك سلام لا زيارة بيننا • ولا وصل الا ان يشا ابن معمر

فقال له ابن معمر قد شئت خذ بيدها فهي لك وثمنها فارجع فاهتز تحرك من الفرح كل مهم يعني الكلالي لمطلب وونب قام وسعى في طلب ما طلبته منهم ونذل جهدهم طاقته تحصيله عن كثب اي عن قرب يريد انه اعطى من نفسه القدرة على حصوله في اقرب مدة بدرا دارت الاهلة جمع هلال والمراد هنا القمر لان الهلال لا يكون من كل شهر الا ثلاث ليال ثم يسمى قمرا اي دارت الاقمار دوزها وتقلبت كورها زيادتها وحورها نقصانها وقال ابن الانباري الكور الذهاب والحور الرجوع وقيل الكور الزيادة والحور ومنه الحديث نعوذ بك من الحور بعد الكور ومراده انه مضت له على ذلك شهور وما نجز صدق ما وعودهم اي زيد وعود الساعين وعد ولا سنح صب الماله اي للوعود رعه اي دفعة عد يريد الدلالين ما وجدوا في هذه المدة غلاما موصوفا بما وصفت فلما رايت النخاسين الدلالين للرقيق والدواب وسموا النخاسين لانهم ينخسون اصابعهم على العبيد والاماء عند الاشارة اليهم وقت البيع قال ابو الطيبة كافور ٥

امرا ذنه في يد النخاس دامية • امر قدره وهو بالفلسين مردود

ناسين طبعهم النسيان اومتناسين متعمدين للنسيان عمت ان ليس كل من خلق قدر شيئا بفرى يشق ويقطع على وجه الصلاح وقال الموصلي الفرى القطع للاصلاح وقال ابن الانباري يقال فريت الجلد اذا قطعته للاصلاح وهذا من قول زهير ٥

ولانت تفري ما خلقت وبعض • القوم يخلق ثم لا يفري

وقال الشريشي وهذا مثل ومعناه ليس كل من قطع شيئا قدر ما يقطع واراد انه ليس كل انسان يحسن شرا العبيد وان لم يكن حالدي مثل طغرى هذا مثل

يعزب

يضرب في ترك تفويض الرجل امره الى غيره وقد نظم الامام الشافعي رضي الله عنه المعنى فقال ٥

ما حك جلدك مثل ظفرك • فتول انت جميع امرك

واذا قصدت لحاجة • فاقصد لمعترف بقدرك

يعني لا تكل امورك الى غيرك فانه لا شفقة لاحد عليك مثل نفسك فرفضت تركت مذهب طريق التفويض التسليم الامر الى الغير وبرزت خرجت الى السوق بالصغر الدنانير والبيض الدراهم بانى لا ستعرض لطلب معرفة عرض الغلمان على واستعرف اطلب معرفة الاعيان اذ عارضني قابلني رجل قد اختطم شد على انفه يعني انتقب بلثام اللثام ما كان على الفم من النقاب وتبص على زند ساعد غلام وقال ابيانا وهي انشزي من غلاما صنعا استاذا حاذقا في الامور اذا نظر شيئا عمل مثله وقيل الصنع الذي يعمل بيديه جميعا في خلقه صورته وجماله وخلقه فهو عالم صار كاملا فاضلا بكل ما نطقت علقت به مضطلعا ناهضا مو ياله قدرة على كل عمل وقوة به شغفيكان كال لانه نصيح تستريح بكلامه وان قلت وعا حفظ وان نصبك عثرة قال لعا كلمة تقال للعاثر يعني اقال الله عثرتك وقال الموصلي يقال للعاثر لعا لك دعا له اذ ينتعش وان تسمه تطلب منه وتكلفه السعي في النار سعي وان تصاحبه رعى حفظ الصحبة وان تقفه بطلب نفعا الطلب للسقى والقتير بمنزلة الحانر للفرس يعني انا مرته ان يقنع بشيء قليلا قنع ولم يطلب شيئا اخر وهو على الكيس الذكا والعقل الذي قد جمعا ما فاه تكلم نطق فيما مضى من الزمان كاذبا ولا ادعى عن نفسه الفضل وهذا من غاية التواضع ولا اجاب مطمعا بفتح الميم طمعا وهو الحرص في الشيء يعني ان دعاه الطمع لم يجبه ولم يطعه ولا استباح استحل نث اشاعة سرا ودعا وضع عنده وطال ما ابدع اغرب واتى بما لم يسبق اليه فيما صنعا وفاق زاد على غيره في النظم للشعر وفي النثر ازدواج الكلام معا جميعا وانه لولا ضنك ضيق عيش صدعا شق وفرق وصبية اصيغرة جوعا في اطفالي ما بعته بملك كسرى ملك العجم اجمعا تاكيد لملك كسرى وانشدوا في المعنى ٥

وقد نخرج الحاجات يا ام مالك • كرائم من رب بهن ضنين

قال الراوي ولما تاملت خلقه القويم المعتدل المستوي الجسم بالمهلة المحكم الخالص وبالمعجمة المجوع وحسنه وقلب ما هذا الشان وعذا لامه ابن بهم فنر استطعته ما الغلام يتكلم ويجري على المعنى اي الاسم بلا لانظر اين تصاحبه من صباحته جماله وحسن وجهه

قوله انشزي ما اول ابيات ماكى تماما ٥

قوله اجمعا تماما ٥

خلقته حسبته من ولدان جنة النعيم مح

وكيف لهجته قال الشارح اللهجة موضع الكلام من اللسان وتستعمل في اللسان
والفصاحة وقال الموصلي البيان وقد تحرك فيقال لهجة وقال الشمني اللهجة اللفظ
واصلها طرف اللسان نكني بها عن حلاوته من بهجة حسنه ونضارته
لان لكمن لا يكون كاملا الا اذا كان مصحوبا بالعلم والفصاحة اقول لاحظ
قول ارسطاطاليس الحكيم وقد نظر الى غلام حسن الوجه فاستنطقه فلم
يجد عنده علما فقال نعم البيت لو كان فيه ساكن وقد نظم ابو الطيب ما
قاله الحكيم فقال

وما الحسن في وجه الفتى شرف له   اذا لم يكن في فعله والخلائق

فلم ينطق يتكلم بخلوة كلمة حسنة ولا مرة كلامة قبيحة ولا فاه تكلم
فوهة بفتح الفاء كلمة ابن امة ولا حرة فاضربت اعرضت عنه صفحا يعني
تركته ووليته صفحة وجهي اي جانبه وقلت له قبحا العيرك يحرك في الكلام
وشقحا بضم الشين وفتحها اتباع لقبحا وقال بعض الشراح ليس له معنى وقال
الشربيني قيل هي من شقح البسر اذا تغيرت خضرته بحمرة او صفرة وهو اقبح ما
يكون في راي العين وقال الموصلي قبح وشقح قيل معناهما واحد وقيل الشقح
النسخ وجار في الضحك واجد قال الشربيني خفض الله من الضحك مرة
ورفعها اخرى وذلك من غلبة الضحك وشدته ثم انفض حرك متعجبا رأسه
اليّ وانشد ابياتا وهي يا من تلبّت اشتغل غبطة قال ابن الانباري النغيظ من
الادنى الى الاعلى والنغض من الاعلى الى الادنى ان لم ابح اظهر واتكلم باسمي له
ما هكذا من ينصف يعدل في الحكم ان كان ما يصيبك الا كشفه فاصح بالصا
المهملة اي اسمع له انا يوسف انا يوسف يعني انا حر يباع كما بيع سيدنا يوسف
الصديق على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ولقد كشف لك الغطا فان
تكن فطنا ذا فهم عرفت وما اخالك اظنك تعرف قد تم بحمد الله النظم قال فسلوا
ازال عني لوعي شعره واسى اسر وغلك لي عقلي بسحره حلاوة كلامه
قال الشربيني هذا كما قال الشاعر

والله ما فتنت عيني محاسنه   الا وقد سحرت الفاظه اذني
ما تصدر القلب منه لحظة مللا   كانه كل شيء من نفس حسن

حتى شدهت شغلت عن التحقيق السببي واسيت قصة يوسف الصديق
الدائم التصديق ولم يكن لي هم قصد الاستاومة مساومة مولاه فيه
واستطلاع استخبار طلع خبر الثمن لاوفيه اعطيه له كاملا وافيا وكنت احسب
انه بنظر شزر نظر اعراض وهو نظر البغض اليّ ويغل السيمة السوم وهو
السوال عن الثمن وقال ابن الانباري السيمة من سوم البيع على فصاحة حلق دار
حيث حلقت درت والتحليق في الاصل ارتفاع الطائر في الهواء دورانه
والمراد هنا انه ما ارتفع في طلب يعني ما طلب ثمنا كثيرا كما توهمت ولا اعتاق

قوله يا من تلبت اول الابيات الآتية

قوله تعرف آخرها

يتعلق

تعلق بما به اعتلقت بل قال ان القهر اذا اذن قل ثمنه وخفت مؤونة بجمع
مؤونة وهي النفقة والكسوة وقال الشربيني مؤونة لوازمه وما يحتاج اليه نتركه
مولاه والتعف انضم عليه نقواه حبه واني لاوثر افضل تخييب الغلام البكر
بان اخفف ثمنه عليك وزن سلم ما ثمنه بعد ان شبت واستكرى ورحت
حسبت يعني مادمت حيا فنقد ثمنه سلمته البلغ في الحال كما استقدي الرجعى
الحال ولم يخطر لي ببال ان كل رخص بفتح الحال حما لعل البعات الشي الرخيص
نكره على المشتري فنفرضه اكثر من قيمته وفي المثل كل رخيص غال وكل غال
رخيص ولما تحققت تعينت وتمت الصفقة ضرب اليد على اليد في البيع
وحققت تشبث الغربة هملت سالت عينا الفلام ولا همول اي ولا امتنع
سيلان دمع الغمام السحاب ثم اقبل على صاحبه وقال هذه الابيات
لحال فضحك الله جاملى يباع لكما قال الشارح ما زائدة اي لكي تشبع الكرش
قال الشارح الكرش الجماعة من العيال يقال في الحديث عليه كرش منثورة وقوله
عليه الصلاة والسلام الانصار كرشي وعيبتي كانه اراد انهم جماعته
وصحابته الذين اثق بهم واعتمد عليهم وقال الموصلي الكرش يكنى بها عن الصغار
العيال يقال اعاهم كرش منثورة واذا اكثرت المرأة الولادة قيل نثرت كرشها
فيقول مثلي يباع لكي تشبع الاولاد الصغار الجياع وهذا في شرعة بكسر
الشين الانصاف اني اكلف خطة قصة لا استطاع لا يطيقها احد واذا اتى
امتحن بروع فزع بعد روع خوف يعني امتحن ببيع بعد بيع ومضى حين بالى
هو هنا من الاختبار لا ابراع بفزع اما الهمزة للاستفهام وما للنفي حرّ سبني
تجربتي وحدت من نصائح لم يعارضها بحاطيتها خداع وكم رصدتني
قال الشربيني الرصد من يرقبك وانت لا تعلم فاذا جئت هجم عليك يعني
وكم جعلتني شركا آلة لصيد فعدت وفي حبائلي شباك السباع ونطت علقت
بي الصعاب الامور الشاقة فاستقادت انقادت مطاوعة وكان بها امتناع
واي كريهة مشقة وشدة تكرهها الناس لمن ابل الحرب فيها وعنم مقنع لم
يكن لي فيه باع الباع ما طرفا اليدين الطرفين اليد الاخرى اذا امدهما وقال
المطرزي يقال للفلان في هذا الامر سابقة كما يقال فيه قدم صدق ويد بيضاء
وما اندت لي الايام حربا ذنبا فيكشف في مصادمتي مخاطفتي ومعادفتي
القناع ولم يقرع تطلع بحمد الله قال الشربيني وقعت امرات بين الفاضل
والمعول مني على عيب ينكر يستر او يذاع فاي كيف ساغ جاز وحل
عندكم ان نترك عهدي كما نبذت رميت براية البراية اسم لما يسقط من
القلم حين تبريه وتخته الصناع الحذاق بالصنعة والمراد بهم هنا
الكتاب ولم يسمحت حادت فروى نفسك بامثالي ذلك وانا اشري اباع كما
يشترى بياع المتاع وهلا صنت حفظت عرضي عنه اي عن البيع صوتي اي هنا

قوله لحال الى آخره ٣ ابيات باقى ثمانية

حديثاً كل سر لك حيث لم اترك للمشتري كانا اخر يوم عهد تحقق بنا الوداع يعني في هذه
الساعة التي تريدان تودعني فيها وقلت لي بعنا ومرني يطلب بيعي ومعرفة
غني هذا سكاب فلا يعار ولا يباع قال العكبري سكاب اسم بني على الكسر لانه
معدول عن ساكبة مثل حذام معدول عن حاذمة فاجتمع فيه العدل والتانيث
والتعريف واجيز ان يكون بني لتضمنه معنى التانيث فهو اسم لفرس كانت
لرجل من العرب من بني تميم سأله بعض الملوك ان يبيعها فقال ه

ابيت اللعن ان سكاب علق . نفيس لا يعار ولا يباع
مفداة مكرمة علينا . يجاع لها العيال ولا تجاع

فيما انا دون ذا الطرف الفرس الكريم اكرم طباعك سجيتك التي جبلت عليها
فوقها تلك الطباع يعني طباع ماله افضل من طباعك حيث يجيع عياله ويشبعه
ولم يصنه بالبيع كما اهنتني على اني ما نشد عند بيعي اضاعوني واي فتى
اضاعوا تم النظم والنثر يشير الى صدر بيت عبد الله العرجي وقيل
امية بن الصلت وعجزه يحيز بيته وهو ه

اضاعوني واي فتى اضاعوا . ليوم كريهة وسداد ثغر

قال الشربيني ومن النوادر المستظرفة والحكايات المستلطفة ان ابا
حنيفة رضي الله تعالى عنه كان له جار اسكاف بالكوفة يعمل نهاره اجمع فاذا
جنه الليل رجع الى منزله بلحم او سمك فيطبخ اللحم او يشوي السمك ويشرب
فاذا دب الشراب فيه رفع عقيرته وانشد ه

اضاعوني واي فتى اضاعوا . ليوم كريهة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد البيت حتى يغلبه النوم وكان ابو حنيفة رضي الله عنه
يصلي الليل كله ويسمع غناءه وانشاده ثم فقد صوته لياليا فسأل عنه فقيل
له اخذه العسس منذ ثلاث ليال وهو محبوس فصلى صلاة الفجر وركب
بغلته ومشى فاستاذن على الامير فقال ائذنوا له واقبلوا به راكبا ففعل به
ذلك فرفع له الامير مجلسه وقال ما حاجتك قال لي جار اسكاف اخذه العسس
منذ ثلاث ليال فتامر بتخليته قال نعم وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا
ثم امر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة رضي الله عنه وتبعه جاره
الاسكاف فلما وصل داره قال له اترى يا فتى اضعناك فقال لا والله بل [illegible]
عن صحبة الجوار ورعاية الحق ولله علي ان لا اشرب الخمر ابدا فتاب ولم يعد
الى ما كان عليه قال فلما وعى حفظ الشيخ ابانه وعقل فهم منا غاية
كلامه وهي في الاصل تكليم الطفل بما يهوى ويفرح به فاذا اراد الصبي كلامك
اي حاكاك فقد ناغاك يعني فلما علم الشيخ قول الغلام تنفس الصعداء يعني
نفس المهموم والمحزون وبكى حتى ابكى البعد جمع بعيد ثم قال اي اجل هكذا
الغلام يعمل ولده ولا يميزه عنا فلاد كبري يريد اولادي قال الشاعر

وابنا

قوله اضاعوا عاميتها ح

وابنا اولادنا بنو ابنا . اكبادنا تمشي على الارض

ولولا خلو يدي بضم الميم موضع مشيتي وكني بخلوها عن الفقر
وذهاب المال وخبو انطفاء مصباحي سراجي من عدم الدهن يعني لولا فقري
ما درج مشى عن عشي العش بضم العين مسكن الطائر ومراده به ههنا البيت
يعني لما مشى عن بيتي ولابهته ما دمت حيا الى ان يشيع نعشي يتبعه وقد
رابت ما نزل حل به من لوعة حرقة البين الفراق والموهن لين
قال شارح يجوز تخفيف الياء فيهما وتشديدها واصله التشديد يعني صفة
المؤمن سهولة الطبع والرحمة ثم ما الكرم في شيمة قلبه ازالة كربه همه وغمه
بان تساعدني على الاقالة فسخ البيع فيه حتى استقلت طلبت الاقالة وان
لا تستقلني اذ اقلت في الاثار الاحاديث المختارة المروية المكنوز
المجموعة عن الثقاة من اقال نادما بيعته اقال الله عثرته قال الشربيني من
طريق ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقال نادما
بيعته اقال الله عثرته اي عفا عن زلته قال الحارث بن همام فوعدته
وعدا ابرم اظهر لي الحياء في القلب انسا تحملني على اخلاف الوعد ونقض العهد
واني لا اقيله ابدا فاستدنى قرب حسنه الغلام اليه وقال يا ابن عيينه
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ه
اكرموا اقبلوا اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة وان الملائكة لتحصي عدد
ما تقبلتم اولادكم بين كل درجتين مسيرة خمس مائة عام وانشد والدمع
يرفض بتشديد الضاد على خده يجري اي يسقط متفرقا من جفنه هذه الابيات
خفض سكن فديتك النفس ما بالك في برحاء شدة الوجد الحزن والاشفاق
الخوف فما نطول صروف الفراق ولا يمحى تضعف ركائب التلاق في حسن عون
القادر الخلاق غب الابيات ثم قال الشيخ تود على من هو بعض المولى وشمر
ذيله وولى فلبث اقام الغلام في زفرة انفاس من نفقة وعبرة بكاء مع
رفع صوت ربما قد ما ينقطع مدة غاية مثل اربعة الاف خطوة حتى ما اتعب
استراح وخف عما يجده وتعاقب منع ورد دمعه المهراق المسكوب قال اتدري
لم اعولت بكيت بصوت عال وعلى م الميم للاستفهام وحذفت الالف حيث
دخل عليه حرف الجر اي وعلى اي شيء عولت اتكلت قلت ساطن وان مولاك
يبرك بولدي اياك فقال ابك الغي واد وحي وانا في واد صحيح اخرى وهذا مثل
يضرب في اختلاف المقاصد والنيات قال العكبري وهو من امثال العامة ولكم
بين مريد طالب ومراد مطلوب به قال الشربيني اي هما متقاربان في اللفظ
متباعدان في المعنى لان المريد في الشيء الطالب وهو المحبوب فانت قد تريد
الشيء فتمنعه وغيرك قد يراد له حياته ولا يريده فاللفظان متضادان
فيتبادل اللبس عليك سر بكائي فظننت انه على فراق مولاي فتفطن الان على تحف

انه ح

وشرعته ح

قوله خفض اول ابيات وقوله الخلاف اخرها ح

بما التبس اللفظان على غيرنا فقر فاذ انفطن لهما اتباعا عليه ثم انشد هذه الابيات
لعمر ابيك والديه على الافرح بعد ولا على فوت نصير وفرح وانما ذمع احصاني سمع
انقب على غبي جاهل الخطاء نظر حتى طمح ارتفع ورطه اوقعه في الورطة
وهي الضيق وقيل الورطة الوحل يقع فيه الغنم ولا يمكنها التخلص ثم ضرب مثلا
في كل مشقة يقع فيها الانسان وقال ابو عمرو الورطة الهلكة وقال ابن الاثير اي
الورطة بلية يقع فيها الانسان حتى تقى تقب وافتضح اشتهر وضيع الموقوتة
الفضيحة الفقيه المباح لاي حر وبيع الحر لا يجوز وبكر عنب الرعي
السيط الوضح اما الهمزة للاستفهام وما نافية ياحيكر احرنبكر ها للتنبيه
وهي اشارة الى صوتك عاشب والكاف للخطاب وقال الشربيني تبكر اشارة للمونثة
البعيدة الملح عطف بيان لي يعني تبين ان ما يشار اليه بتي هو الملح بعرف
اما فهمت من قولي انا يوسف انا بائع حر وبيعي لعريج لم يجز وكم
يجعل مباحا وفي الحديث الشريف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم ومن كنت خصمه خصمته
رجل عاهد ثم غدر ورجل باع حرا ورجل استاجر اجيرا فلم يوفه اجره اذ كان
في يوسف الصديق على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام مثل قد وضح
بتي تحت الابيات قال فتمثلت نصوريت مقالته في مراة المداعب بضم الميم
المازح ومعرض المعرض بفتح الميم الذي تعرض فيه الاشيا وبكسرها الثوب الذي
تعرض فيه الجارية على البيع والالفاظ معارض المعاني الملاعب كتصلب تقوى
واشتد تصلب المخوص صاحب الحق وتبرا تباعد من طينة الرق العبودية وذكر
الطينة لانها اصل الخلقة فجلنا تصرفنا في مخاصمة اتصلت ملاكمة
مفاعلة من اللكم وهو الضرب باليد مجموعة الاصابع وقال الشربيني ملاكمة
اي مدافعة ومضاربة والمضت انتهت ووصلت الى حاكمه مرافعة الى
الحاكم ولما اوضحنا بينا الصورة للقاضي صورة الحال وقيل القصة وتلونا
عليه السورة سورة البنا وهي احد صفوف الجدران قال الاذن انذرا علم
فقد اعذر اتى بالعذر الصحيح قال المطرزي وهذا مثل يعني من حذرك ما
يحل فقد اعذر اليك اي بالغ في كونه معذورا عندك ومن حذر اعلم مع التخويف
كمن بشر يقول من خوفك فقد احسن اليك كمن بشرك لانه اذا خوفك تحترز من
الوقوع في الهلاك والخسران وحص بصر التبصر تعريف حد الخير والشر والصالح
والفاسد ليبصر بصر القلب عالما يريد ان من اخبرك بالصالح فما قصر واب
تباشر جهته اخبر بغاية لدليل اعلى ان هذا الغلام قد يهمك انقضك واخبرك
فيما ادعيت رجعت عن جهلك وانكشف وضح لك فعاده وعيب فاستر
ذا بلهك عقلك وجهلك والتمه اسرعه ولم نفسك ولا تلمه اي الغلام
وحذار بفتح الحا وكسر الرا مبني غير تنوين يعني احذر من اعتلاقه يعني من ان

يتعلق

بكسر الهمزة من صاحب ... قوله لعمر ابيك اول او الابيات آتية

قوله وضع آخرها

به ونقول هو عبدي والطمع في استرقاده تملكه وتعبده فانه حر الاديم
الجلد غير معرض للتقويم معرفة قيمته وقد كاد ابو طخضرع اسرع قبل اقبل
غروب الشمس فاعترف بانه زرعه غضه واراد به ولده الذي انشاه احدثه
ورباه وانه لا وارث له سواه فقال القاضي اوتعرف اباه احزام اتيه
تقال او يحمل ابوزيد الذي جرحه جبار هدر لا قصاص فيه ولا ارش
واصله من قول النبي صلى الله عليه وسلم جرح العجما جبار وعندكم قاطر
له اخبار بفتح الهمزة جمع خبر واخبار بكسر الهمزة جمع خبرة فحرقت عضضت
اسناني حتى صوتت من شدة الغيظ وجولقت قلت لا حول ولا قوة الا بالله
وانفتحت انتهبت ولكن حين فات الوقت وايقنت ان لشامة
كان شرك شبكة مكيدته حيلته وبيت قصيدته هذا مثل في الشي النادر
الغريب وفي تفضيل بعض الشيء على كله يقال فلان اول الجريدة وبيت القصيدة
يعني احسن بيت فيها فنكس امال طرفي نظري مالقيت من الاستحيا والخجل
واليت حلفت ان لا اعامل ابايع واشاري ماتنما ما بقيت ولم ازل اناوه
ابوك انه وهي كلمة التحسر والندامة قال ابو الطيب

اوه بديل من قولي واها . لمن نات والبديل ذكراها
اوه من لا ارى محاسنها . واصل واها واوه مراءها

وقال الشربيني اناوه اتوجع لخسر صفقتي بيعتي وافتضاحي بين رفقتي اصحابي
فقال لي القاضي حين استشاطني غضبي ووجي وحر اي عاصي حرقة قلبي من
شدة الغم يا هذا ما حرف نفي ذهب من مالك ما الذي وعظك هذا امثال
ومعناه اذا ذهب من مالك شي فجدرك ان يحل بك مثله فتلاديه اباك عوض عن
ذهابه يعني هذا الرجل فعل بك هذا الفعل فصرت لبيبا ذا تجربة وامتنعت بفعل
بعد مثل هكذا فاذا صرت بهذه الصفة فكانه لم يذهب منك شي ولا اجرم
تب الى من ابتغاك ثبهك من الغفلة فاتحفظ عما نابك نزل بك وكاتم
اصحابك ما اصابك يقول لا تشكو الى احد ذهاب مالك وما تم عليك
فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
اصيب بمصيبة من سقم او ذهاب مال ولم يشك الى الناس كان حقا على الله
ان يغفر له وتدبر ما ادهمك غشيك من ابي زيد لتعي تحفظ الذكرى دراهمك
وتجلد على ما ابتلي فصبر عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ابتلي فصبر الحديث وتجلت له العبر جمع عبرة فما عتم
القط تودعه لا لساتون الخجل والحزن لا لساحال من المفعول اي الخجل الحزن
والحزن بفتح الحا والزاي ساحبا حال اذيال الفرج بسكون الباء في السيم والغير
بفتح الباء اي العقل والراي وتويت اضمرت مكاشفة ابي زيد بالهجر اي اظهار
عداوته ومصارمته عطف على مكاشفة اي مقاطعته يقال صرمت فلانا

قطعت ما بيني وبينه من المودة والصرم القطع يد الدهر اي مد الدهر فجعلت
اتنكب اتجنب عن داره جهته واتجنب اتباعد اذا اراه اي حقه مصدر رؤية
مسبوقة مع ما بعدها بمصدر اي اتجنب رؤيته الى ان غشيني اتاني على غفلة
في طريق ضيق بحيث لا يمكن مجانبته فيه تحية شيق مشتاق فما ردت
الى ان عبست من العبوس ضد الطلاقة وما انبست اي ما تكلمت فقال ما
بالك شمخت رفعت انفك كبرا مستعليا عن الفك من بالفك فقلت اتسميت
انك احتلت اتيت بالحيلة واحتلت من الختل واصل المخاتلة المشي للصيد
قليلا قليلا خفية لئلا يسمع حسك ثم جعل مثلا لكل شيء وري به وستر
على صاحبه ودغلت وعملك التي نقلت اقتباس من القران فامرط حنق
بنيه مستهزيا به كالعفارط مهما زيا مستهزيا ثم انشد متلاويا حال من ضمير
انشد متداركا يا من بدا طرمنه صد ووجه موحش ينفر منه الطبع وتجهم
التجهم انقباض جلد الجبهة من الغضب وعدا يريش ملاوما جمع ملام او ملامة
وهو اللوم والعتاب يريد ان لومه انفذ من الاسهم فهو يصلح ريش اللوم
كما تصنع الاسهم منه بكل من دون الاسهم يعني ان السهم الذي عليه
النصل انكل الت واسهل من سهم الملامة فان سهم الملامة يوثر في القلب
كما قال

جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

وتعول لعلك جرياع كما يباع الادهم اراد به الفرس والعبد الاسود اقصر
ذمالانافيه اي في بيع الحر بدعا اولى ابتدع فعلته مثل ما توهم هو بدل
من بدعا فقد باعت الاسباط اولاد يعقوب على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام فتى يوسفا هو ممنوع من الصرف واعاصرف ههنا للضرورة الوزن
وهم هم اي وهم انبياء لم يتغير واعم ابناؤهم هذا اي خذ عهد واقسم
احلف بالحج يسري اليه اي يسير ليلا الملتهم الحاج الذي يمشي الى مكة
واراد بها الكعبة بدليل قوله والطائفين بها وهم شعث جمع اشعث وهو
الذي يتفرق شعر راسه من الاحرام فان المحرم اشعث اغبر النواصي جمع ناصية
وهي شعر الجبهة سهم بضم السين وفتح الهاء وتشديدها اسود واللون
من السعر والهزال ونحوهما ما قمت ذلك الموقف وعندك درهم وقد بيت
لك عذري فاعذر اي اقبل عذر اخاك ورد في الحديث الشريف عن جابر
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بروا اباءكم
تبركم ابناؤكم وعفوا تعف نساؤكم ومن يتنصل اليه اخاه فلم يقبل لم
يرد علي الحوض يقال تنصل تبرا من ذنب وقال زيد بن علي رضي الله عنهما
ثلاث خصال لا يجتمعن الا في كريم حسن المحضر واحتمال زلات الاخوان
وقلة الملامة وكونه ملاما من لا يفهم يعلم حال احد يعني لا تلمني بعد

قوله يا من بدا اول الابيات ثاني

قوله من لا يفهم آخرها

بما

١٧٦

ما عرفت اضطراري ثم قال اما معذري قال في المجمل المعذرة والعذر واحد
كانه يقول اما اعذاري فبعد لاحت ظهرت وامارات اماراتك فقد طاحت
سقطت وهلكت فان كان اتهم ازارك انقباضك عن زوارك منكك
عن لغرض طرح شفقتك حرفتك على غيرك بضم الغين وفتح الباء وتشديد
باني نفثتك مالك فلست ممن يلسع من جحر مرتين ولا يوطأ على جمرتين معناه
لا الزمك خسارتين وان كنت نقرطت كشحك خصرك وقيل الكشح اسم
لما بين الاضلاع وراس الاوراك قال الشريشي وكلاهما متقاربة وطوى
كشحه مثل يضرب للمجانبة والمباينة واطعت شحك بخلك مع حرصك
لتستنقذ تستخلص ما علق تعلق باشراكه جمع شرك بفتح الشين والراء
وهو شيء يصاد به فلتبك على عقلك البواكي قال ابن الخضيب
وظني بك الان اذني لحكمه لتبك على عقل المعنى نواديه
قال الحارث بن همام فاصطرني الجاني بلفظه الخالب الخادع وسحره
الغالب الى ان عدت رجعت له صفيا صديقا مواليا وبحقيبا مبالغ
الاكرام ونبذت طرحت فعالته ظهريا اي خلف ظهري وقال شارح
الظهري كالذي تجعله بظهرك اي تنساه وان كانت شنافريا عجيبا بتحتيم
الناس فيه وقال ابن الانباري وان كانت شنافريا اي منكرا او قال الوصلي
فلان يبري الفري اي ياتي بالعجب في عمله وقولهم جئت شنافريا اي
مصنوعا مختلقا وقيل عظيما انتهى تمت المقامة بحمد الله سبحانه

المقامة الخامسة والثلاثون وتعرف بالشيرازية

حكى الحارث بن همام قال ردني تطوافي دوراني بشيراز قال الشريشي
شيراز مدينة فارس العظمى وهي مدينة جليلة عظيمة تنزلها الولاة
وهي واسعة حتى انه ليس بها منزل الا وفيه لصاحبه بستان فيه جميع
الثمار والرياحين والبقول وكل ما يوكل في البساتين وشرب اهلها من عيون
تجري في اصلها ياتي من جبال يسقط عليها الثلج على ناد مجلس يستوقف
يحبس المجتاز سالك الطريق المار عليه ولو كان على اوفاز اي على عجلة
وعدم طمانينة وقال العكبري الاوفاز جمع وفز بسكون الفاء وهو السفر
ايضا فلم استطع تعديه تجاوزه ولا خطت مشيت في تخطيه تجاوزه فعجت ملت اليه لاسبر اجرب سر جوهره ما خفي منه وانظر
كيف ثمر من زهره بعد انظر كيف يكون شيء طيب امر نظرت نوع خضرة
وزينة ولبيس ثم طيب مراده انه راى ذلك المجلس بسيماهم حسن
ولباسهم مزين فاراد ان يجالسهم لينظر فصاحتهم وعقلهم وادبهم
تلك المجلس وتاملت فيه فاذا اهله اي المجلس افراد كبار لا نظير لهم وقيل

بردها

الافراد جمع فرد وهو الوتر اى كل واحد منهم فاضل بحيث لا يوجد مثله فى بلد
والقاع الماثل البهم مفاده معط فائدة نسيما عن فى وكاهة حديث مطرب
اطرب من الاغاريد جمع اغرودة واغرود وهو الغناء ومنه تغريد الحمام والطيب
من حلب العناقيد عصير العنب وقال الشريشى حلب العناقيد الخمر اذا احتلب
استدار بناظره طرفين ثوبين خلقين قد كاد بناظر يقارب قال ابن الخشاب
استعمال كاد مع بناظر خطا لان كاد للمبالغة فى القرب وبناظر يقارب فكانه
قال قارب يقارب العمرين لانهما عمران احدهما الزيادة والنقص فان العقل والقوة
تنميان ببلوغ الرجل اربعين سنة فهى عمر الزيادة والاخر عمر النقص وقال
الموصلى ما نيف على مائة وعشرين سنة لقول النبى صلى الله عليه وسلم اعمار امتى
ما بين الستين والسبعين والحكماء تزعم ان المائة والعشرين سنة منتهى ابن
آدم فحيا بلسان طليق فصيح واتان بين وافصح فى الكلام ابانة منطق
بكسر الميم فصيح ثم رانه احتبى جلس وجمع ساقيه وبطنه بيديه حبوة المتندين
الجلوس فى النادى وقال اجعلنا اللهم من المهتدين فازدراه احتقره القوم
لطمريه ثوبيه البالين ونسوا ان المرء باصغريه اى بلسانه وقلبه وقيل
لهما الاصغران لصغر حجمهما من بين الاعضاء بالنسبة الى فضلهما وشرفهما
على الاعضاء وكان على رضى الله عنه وكرم وجهه

ولكنني صدرة الاصغرين ابين ما انقض مع ما غبر

وقوله المرء باصغريه مثل واول من قاله المعيدى شقة بن ضمرة وقصته
ان المنذر بن ماء السماء سمع بفصاحة المعيدى فلما رآه راى رجلا قصيرا فالله
فاخذه عينه فقال المعيدى ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بالجثث انما المرء باصغريه
ان قال قال بلسان وان قاتل قاتل بجنان فلما راى المنذر عقله وبيانه
سره ذلك فسماه باسم ابيه ضمرة واخذوا طفقوا يتداعون يدعو بعضهم
بعضا الى فصل الخطاب كناية عن الفصاحة يعنى شرعوا فى اظهار الفصاحة
وقال ابن الانبارى فصل الخطاب الاختصار فى الكلام ويعتدون يحسبون
وقال الموصلى الرواية الصحيحة ويعدون عوده ولا وجه لرواية من روى
يعتدون وان تكلف له عوده يعنى عود المسلم عليهم والمحتفى بهم والمراد
بالعود هنا الذى يتخذ منه الحطب فى الاحطاب حطب ولا يقال للعود حطب حتى
يجف ماؤه وييبس اى انهم ظنوا ان ابا زيد خال عن العلم فعدوه من
جنس الحطب قال الشاعر

اذا العود لم يثمر وان كان شعبة من الثمرات اعتده الناس فى الحطب

وهو ما يغيص بمعجمة وصاد مهملة اى لا يتكلم ومنه الحديث وما يغيص
بها لسانه قال المطرزى ومن روى يغيض بالضاد المعجمة فقد اخطا كلمة ولا
يبين يبين عن سمة علامة الا ان شيخ فاس وجرب فراقهم اذ حقا بشتم

وخبر

وخبر علم شانكم من قولهم شالت به الميزان تشول اذا ارتفعت لنقصان
الموزون فيها اى علم ناقصكم وراجحكم وانتم فحين استخرج دفائنهم
خبايا امرهم واستنثل استفرغ كنائنهم جعاب سهامهم يعنى فلما ظهر
له باطن حالهم قال يا قوم لو علمتم ما وراء الفدام قال ابن الانبارى الفدام
الخرقة يسد بها فم الابريق وقال غيره ما يوضع فى فم الابريق ليخرج من
تحته صفو المدام لما احتقر تمر ذا صاحب اخلاق ثياب بالية وقلتم ما له
من خلاق نصيب واذن من الخير لتفجر من ينابيع جمع ينبوع وهو عين الماء
واراد هنا عيون الادب والنكت جمع نكتة وهى كل نقطة فى شىء يخالف
لونها لونه فاذا كانت فى الكلام فهى عيونه واراد بها هنا المعانى الغامضة
النخب المختارة ما حلى به بدائع غرائب العجب واستوجب استحق ان يكتب
بذوب اى عما اذيب من الذهب فلما خلب خدع كل خلب بكسر الخاء حجاب
الكبد قال ابن الانبارى ونخل حبة القلب وهى علقة سوداء فى صميمه
وقلب اليه كل قلب تخالجه بالمهملة تحركه لبرحاء وتاسف تمنيا لنهضته
وقلقت تقلقلت الجماعة بذيله وعاقت منعت مسرب سيله يعنى منعته
المضى وقالوا قد اربيتنا وسم علامة قدحك سهمك الذى ما ريش ولا
ركب فيه نصل ومنه المثل صدقنى وسم قدحه وارو بنا من نضحك
النضح رشح الاناء ومنه قول الشاعر وكل اناء بالذى فيه ينضح نحبرنا
عن قيضك القيض باليا المثناة التحتية قشر البيض الاعلى ويستعار عن الظاهر
ومحك المح بالحاء المهملة صفرة البيض ويستعار عن الباطن وقال المسعودى
والموصلى والمراد بالقيض هنا البلد وبالمح النسب وطائر مسائلكم وصمتكم
فصمت سكت صموت من افحم غلب وقطع عن الكلام ثم اعتورا اى دفع
صوته بالبكاء حتى رحم فقال الراوى فلما رايت شوب ابى زيد وروبه
شوب والروب كلاهما الخلط وفى الحديث الشريف لا شوب ولا روب فى البيع
والشراء اى لا غش ولا تخليط وقال الموصلى اى لا خداع ولا غش وفى المثل
فلان يشوب ويروب يضرب لمن يخلط فى القول والعمل وقال الموصلى الشوب
والروب مثل الخلط الجد بالهزل بخادعة والروب فى الاصل ما روب من اللبن
اى لا مرق ولا لبن وقال المطرزى شوبه وروبه حلوه ومره وصدقه
وكذبه واصله من قولهم ما عنده شوب ولا روب فالشوب العسل
والروب اللبن الرائب وقال ابن الانبارى الشوب الخلط والروب من الريبة
وقيل الشوب المزج والمروب اللبن وقال العكبرى المعنى انه يخلط الصواب
بالخطا وتارة ياتى بالصواب فقط واسلوبه فنه المالوف المعروف
وصوبه طريقه وقصده تاملت الشيخ ثم تاملت شاسم وسمة تغيير عياه وجسمه
وسمة وكلة تغيير رياه رائحته فاذا هو ابو زيد قال المطرزى فاذا هو هو لانه

ما بعد اذا المفاجاة مبتدا الابدله من خبر وكانه استغنى عنه فيه كما سقط من
الكسائي في مسئلة وقال الشربيني استعمل اياه وهو ضمير منصوب في موضع
رفع وهو غير جائز عند سيبويه وهي كنت اظن ان في الزنبور لسعة اشد من
العقرب فاذا هو اياها والمسئلة مشهورة وفي كتبنا النحوية مذكورة يعني فاذا
ذلك الشيخ ابو زيد تكتمت سر كان ذلك الدالدخيل الباطن الذي لا يريد
صاحبه ان يطلع عليه احد وقال الشربيني الدالدخيل هو الذي لا يتكلم به
استقفا حاله او يجعله وسترت مكرت وان لم يخف بشبه ويشكل حتى اذا برع
كف عن اعواله صاحبه وبكائه وقد عرف عنوزي اطلاعي على احواله رمقني
نظر الى بعين مضحاك كثير الضحك وانشد بلسان متباكي متكلف البكا استغفر
الله واعنو اخضع واذل لمن زلات انقلت ظهري لها للاستراحة
وقيل زائدة سمي كعقا الوقف ولصحة الوزن يا قوم كم من عاتق شابة قد
ادركت وهي بكر ولم تفتض وقال ابن الانباري العاتق وهو الذي تنبت له ريش
ولم يرد ان يطير وقيل العاتق المقيمة في بيت ابويها بعد بلوغها ماخوذة من
عتق الشيء اذا قدم وبريد بها هنا الخمر وقيل الخمر التي لم يفض ختامها
عانس طفت في بيت ابويها لم يأتها خاطبها ماخوذة من العنس وهي الصخرة
وقال ابن الانباري ويقال الرجل ايضا عانس قال ابو قيس بن رفاعة
منا الذي هو ما ان طر شاربه . والعانسون ومنا المرد والشيب
وقال غيره يريد بالعانس هنا الخمر القديمة ممدوحة الاوصاف في الاندية
المجالس قتلتها الضمير راجع الى العاتق وقتلها مزجها بالماء الا انني اخاف
واحذر وارثا يطالبني قودا قصاصا او دية وكل ما اسند نسبت
الى المذنب في قتلها احلت حولت بالذنب على الاقضية جمع قضا يقول
كلما قيل لي لم فعلت هذا الذنب اقول جرى على قضاء الله تعالى وقدره وانا
من قول ابي الحسن الضحاك وهو
وانزل العذل على من قاله . وانسبي جوري الى حكم القضا
ولهذا البيت واقعة لطيفة حسنة ظريفة وهي كما ذكر الشريشي قال ابو الحسن كانت
لي نوبة في دار الواثق فبينما انا نائم ذات ليلة اذ جاءني خادم من خدم الحرم
فقال ان امير المؤمنين يدعوك فقلت له ما الخبر قال انه كان نائما الى جانب
حظية له فقام وهو يظنها نائمة فالم بجارية اخرى وعاد الى فراشه
فغضبت وتركته حتى نام ثم قامت من حجرتها فانتبه وهو يظنها
عنده فلم يجدها فقال ويحكم من اختلس كرعتي ويحكم اين هي فاخبر بانها
انها قامت غضبى ومضت الى حجرتها فدعا بكم قال فمضيت مع الرسول
ورويت ابياتا في طريقي فلما جئته اخبرني بالقصة وقال لي قل لي في هذا
شيا فنكرت هنيهة كاني اقول شعرا وانشدته هذه الابيات

تولد استغفر الله
او لا ابيات
باي ذكرها

غضبت

غضبت الي زرت اخرى غضبة . فلها الفتني عليها والرضى
يا فدتك النفس كانت هفوة . فاغفري عنها واعفي عما مضى
واتركي العذل على من قاله . وانسبي جوري الى حكم القضا
فلقد نبهتني من رقدتي . وعلى قلبي كنيران الغضا
قال احسنت بحياتي فاعدها علي يا حسين فاعدتها حتى حفظها فامر لي
بخمسمائة درهم وقام ومضى الى الجارية وانشدها الابيات وبحجها عند
الجارية ترجع ولم تزل نفسي في غيبة فسادها وقتلها الابكار قتل الابكار
الواد وهو دفن البنت حية فتقتل بالتراب وكانت تفعله الجاهلية قال تعالى
واذا الموودة سئلت باي ذنب قتلت والمراد عنى بالابكار جمع بكر وهي
الخمرة مستشريه مصممة ممادية متابعة النشاط حتى عمائي
الشيب لمائدا ظهرت في مفرقي بفتح الميم وكسر الرا موضع فرق شعر راسي عن
تلكم الكاف والميم خطاب الحاضرين والتا اشارة الى موقت عائشة كانه يقول
حتى بان ظهور الشيب في مفرقي اردتكاب تلك المعصية ولم ارق منذ راق
يعني اذا صب المامه شاب فودي جانب راسي دماما من عاتق شابة بكر
يوما ولا مضيه ذات صبية او بصوا المهامي راحها وهو المراد قال
الشربيني وجعل الخمر مصبية لانها تلعب بشرابها فتصيرهم سكارى
في عقول الصبيان فهي تلعب بهم كما تلعب الام بصبيانها وها انا اليوم
يعني كنت في ايام شبابي ذا شوكة ومال وحكم فصرت اليوم على مخاير رمتني
وسحرتني صنفتي المكرية الصفعة النقمة المانعة للحية بقال الكري كافر
اذا بلغ الكدية وهي الارض الصلبة التي لم يعمل فيها الفاس فلا يمكنه ان يحفر
يقول وها انا اليوم على تقى ارب اصلح بكرا يريد الخمر ما دتعنيسها
اقامتها عندي بغير زوج وحجبا حجبتها عن الاهوية لئلا تفسدها الارياح
نمرح بفسدها الهوا وهي على النفيس طول الاقامة في البيت مخطوبة
مطلوبة لخطبة الغانية الحسنا المستغنية بحسنها عن الزينة وقال
الشربيني الغانية الشابة التي تعجب الرجال المغنية التي تغني زوجها عن غيرها
وليس يلفي لخطبها اي حملها للشرب لا الى بيت زوجها على ارض مني
بالدوب الشي القليل الامية من الدنانير والصيد لا توكي تشد وتربط بالوكا
وهو الحبل الذي يشد به فم القربة والوعا على درهم المعنى ان ما في يدي
درهم ولا اسلله قال المطرزي ومنه المثل يداك اوكتا وفوك نفخ والارض فقر
خالية غير عامرة والسماء صحية ليس فيها سحاب وهذا مثل للخلو من المال
يقول ما في ارضه خصب فتعمر لاجله ولا في سمائه سحاب فيرجى خيرها
وقال ابن الانباري الارض والسما هنا كناية عن ارض البيت وسقفه اي
هو خال عاليغرش فيه ويعلق فحل معيب لعلي تعلمها الي بين زوجها

ويزيد عفا الله عنه بقوله شربها مصحوبة بالقينة الجارية المطربة المغنية
وما احسن ما قاله بعضهم رحمه الله تعالى ه

ولي كبد مجروحة قد بدا بها . صدوع الهوى لو ان قينا تغنيها

وشرب الراح مع القيان مذهب متفق عليه ولا يحتاج الى دليل الا في تجربة السماع على الشراب الكبرا والامرا والاغنيا اذ لذتهم واعلى ذلك والشعرا وما احسن ما قاله بعضهم ه

وليس الشرب الا بالملاهي . وبالجر كاب في بم وزير
ولا تشرب بلا طرب فاني . رايت الخيل تشرب بالصفير

وللادباء في ذلك كثير من النظم الرائق والنثر الفائق فيغسل الهم بصابونه صابون الهم الخمرا اي فينفي همي بالخمر لانها تنفي الهم والغم كما يغسل الصابون وسخ الغم والقلب اي ويغسل القلب قال الكسروي النبيذ صابون القلب من اذكاره المضنية المرهقة ويعتنق يكتسب من الشذا الذي يضوع يفوح ريا راحة مع الادعية ثم الابيات قال ولم ار في الجماعة الا من تدبت حادثت له كعبه والنباع امسه وقال ابن الانباري انبعث اليه عرفه بعض العين عطاؤه واحسانه فلما تحث انقضت وتمت بغيته وكملت صابته الحتى اشار اليهما في اول الابيات طفق جعل يثني عليهم يعني على الجماعة بالذين احسنوا اليه بصالح ويشمر عن ساق سارح ذاهب منتعة لا اعرف ريبعنه اي البنت المربيه وخدرها بيته يريد بيته الذي يريد بيتها وبحثها ومن قتل في حد ثان اولاد اي شبيبته فكان وشكل نباتي مثل صورة لم مراى مرادي ومطلبي فازدلف قرب مني وقال انعة الى من عني هذه الابيات قتل مثلي يا صاح اصله يا صاحب فحذف الباللترخيم مزج المدام خلطها بالماو وهذا البيت يسمى قتلا قال الاخطل

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها . وحب بها مقتولة حين تقتل

وقال ابو نواس رحمه الله

الا دارها بالماء حتى تلينها . فلن تكرم الصهباء حتى تهينها

وقال عفا الله عنه لاخوانه في مرض موته اياكم والخمر وصرفها فقد احرقت كبدي فالماتن رحمه الله تعالى يقول اذا قتلت احدا اي اذا ادرته هذا القتل ليس قتلي بلهذم رمح او حسام سيف قاطع والتي عنت طال مقامها بنتي هي ابنة الكرم اي الكرم هي الخمر لا البكر من بنات الكرام ولا يجمع بينها الى الكاس والطاس قال العلماء الطاس للاناء الذي تسميه العامة الطاسه وقال الشريشي الطاس انا الخمر كالابريق يصب منه الشراب في الكاس وجمعه طاسات كانه يقول وحملها الى اواني الشرب فيا اي الذي نزل ومنادي فنعم ما فكمته وحكم احكم في التغاضي الاحتمال والتسامح ان شئت

١٨٠

قوله الادعيه اخرها ه

قوله قتل اولا ابيات يا صاح تمامها ه

ادني الملام ثم الابيات شرقال انت عن بيد يسي الخلق مودلنه ماته بلسانه ويده عن السكر وانا رعدد وجبان ذاخشي ان يقع مني شي فيحصل لي منك الوحشه واكفنا بسببه ومن النوادر اللطيفه الحسنة الطريفه ما حكي ان سليمان بن وهب كان له نديم يالشربه فعربد عليه ليلة فاطرحه وجفاه فوقف له بالطريق وكلمه ورنه اليه ثم قال انما الوزير لا تكن في امري الا كما قال علي بن الجهم رحمه الله

اليوم اخوان صدق بينهم نسب . من المودة لم يعدل به نسب
تراضعوا درة الصهبا بينهم . فاوجبوا لرضيع الكاس ما يجب
لا يحفظون على السكران زلته . ولا يريبك من اخلاقهم ريب

فقال لقد رضيت عنك رضى صحيحا فعد لشانك ودبيناهون برق بعدهم ردعي وانطلق وزودني نظرة من ذي صاحب علق محبة وهو مثل يضرب لمن ينظر بود ومحبة ه

المقامة السادسة والثلاثون وتعرف بالملطية

حكى الحارث بن همام قال اللغث ابركت بملطية بتشديد اليا وتخفيفها والتشديد افصح وقال ابن الخشاب الصواب التخفيف وكذلك استعمله وهو مرب والذي استعمله ابو محمد بالتشديد هو المتعارف بين العامة بلدة بالحوزين ذات قطار وبين بينها وبين الرقة خمسون فرسخا والرقة ام قرى الحوزين وذكرها المعري في شعره فقال ه

لم يجلوها من وراء ملطية . ويصرع اجبال بين او اكام

وقيل ملطية في ثغر الشام وقال اليعقوبي ملطية هي المدينة العظمى وكانت قديمة واخربها الروم فبناها المنصور سنة تسع وثلاثين ومائة وجعل عليها سورا واحدا ونقل اليها عدة قبائل من العرب وهي في مستو من الارض تحيط بها جبال الروم وماوها من عيون واودية من الفرات وخففها ابو الطيب رحمه الله تعالى في قوله ه

وكرت ومرت في دما ملطية . ملطية ام للبنين ثكول

مطية ناقة اللبن العراق يريد انه اقام بها وترك السفر وحقيبتي عيبتي التي خلف ظهري قال الشاعر ه

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله . ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

ملاى مملوة من الغيب الذهب فجعلت هجيراي بكسر الها وتشديد الجيم داي وعادتي الذي اهجر لها غيرها مذ القيت بها عصاي قال ابن الانباري القي عصاه اذا ترك السفر ورفع عصاه اذا ترك الاقامة لان العصا شعار المسافر وقال الموصلي العصا كناية عن الاقامة وترك السفر يقول جعلت عادتي مذ اقمت بملطية وترك السفر ان اتورد اطلب وادخل موارد مواضع المسرح

قوله ادني الملام اخرها ه

النشاط والتلذذ والقصيد شوارد نوادر الملح الكلمات المستحسنة فلم يغني منظر
موضع نظر ولا مسمع ولا حلا مني ملعب ولا مربع موضع كثير الطعام حتى اذا لم يعرج
فيما ساب بحاجة ولا في الثوى الاقامة بما مرغب رغبة عمدت تصدت لانتقاد
الذهب الذي كان في الحوية في ابتياع اي في اشتراء الادب العدد للسفر فلما اكملت
الاعداد التهيئة وتهيا الظعن الرحيل معنا اركاد يعني اوقربان يتهيا رايت تسعة
رهط الرهط جمع من الثلاثة الى العشرة وقيل من السبعة الى العشرة وقال شارح
الرهط الجماعة من الرجال دون العشرة واذا استعمل مطلقا يراد به الجماعة كما يقال رجا
رهط اي جماعة فاذا اضيف اليه عدد يراد به النفس والشخص كما يقال خمسة رهط
اي خمسة انفس لا خمس جماعات فقوله تسعة رهط يريد به تسعة انفس قد شربوا
اشتروا قال العكبري وابن الانباري السباء شراء الخمر خاصة وقال الموصلي السبا
شراؤها للخمر خاصة في موضع سميت بذلك لانها انتهى اي تذهب شهوة الطعام وارتشوا
صعدوا ربوة موضعا مرتفعا وانما ذكر الحريري الربوة لان النبات فيها احسن واسلم
من نبات الانخفاض لان نبات الانخفاض وخيم قال تعالى كمثل جنة بربوة مكان
مرتفع مستو قال ابو الطيب

ان ازمعت ايهذا الهمام . نحن نبت الربا وانت الغمام

وروايتهم حسن اخلاقهم ولبسهم قيد الالحاظ جمع لحظ وهو النظر يعني سهولة
اخلاقهم تقيد نظر الناظرين اليهم حتى لا ينظر الى سواهم قال ابن المعتز رحمه الله

منظر قيد عيون الورى . فليس طرف يتعداه

وقال اخر . قيد الحسن علينا الحدقا . وقال المطرزي والاصل فيهما قول امرئ القيس
قيد الاوابد ثم تصرفوا فيه فقالوا فلان قيد الكلام وقيد الحديث وقيد الالفاظ
وفكاهتهم طيب حديثهم ومازحتهم حلو الالفاظ اخوتهم قصدتهم طلبا
لمنادمتهم مشاربتهم لا لمدامتهم خمرهم وشغفا الشغف احتراق القلب مع لذة يجدها
المحب فقوله شغفا اي محبة وتولعا بممازحتهم لا براحهم فلما انتظمت
صرت معهم في نظام واحد والنظام الواحد الجوهر يعني فلما ابتغيت عاشرهم
واصحبت معاشرهم مصاحبهم الفيتهم وجدتهم ابناء علات ضرائر وابناء
العلات ابناء الرجل من نساء شتى فكان المراة الثانية تعل الرجل بعد ضرتها
الاولى اي تسقيه الشربة الثانية ولم يرد اختلافهم من حيث الامهات وانما
ضرب ذلك مثلا لكونهم من افاق مختلفة لا انهم اولاد علات حقيقة وبدائد
فلوات القذائف جمع قذيفة وهي الشيء الذي تقذفه اي ترميه واريد بها ههنا
الغرباء الذين كانهم قذفتهم الفلوات اي المفاوز يريد ان كل واحد جاء من ناحية
بعيدة واجتمعوا هناك الا ان لحمة الادب قرابة الادب جعل للادب لحمة مجازا ان
اللحمة جمعت شملهم متفرقهم الفتهم اي مثل الفة النسب قال الشريشي هذا اخوة
يحكى ان دعبل ذكر عنده علي بن الجهم فكفر ولعنه وقال كان يطعن على ابي

تمام

تمام وهو خير منه دينا وشعرا فقال له بعض من حضر لو كان ابو تمام اخاك ما
زدت على مدحك فقال ان لا يكن اخي في النسب فهو اخي في الود اما
سمعت ما خاطبني به وانشد لابي تمام

ان يكد مطرف الاخاء فاننا . نغدو ونسري في اخاء تالد
او يفترق نسب يؤلف بيننا . ادب يقوم لنا مقام الوالد

وكرر ابو تمام هذا المعنى فقال

ذو الود مني وذو القربى بمنزلة . واخوتي اسوة عندي واخوان
عصابة جاورت اداب همو اذا . فهم وان فرقوا في الارض جيران
ارواحنا في مكان واحد وغدت . اجسامنا بشام او خراسان

وساوت بينهم في الرتب المنازل الرفيعة حتى لاحوا ظهروا مثل كواكب الجوزاء في
الاضاءة والرفعة وهي الثلاثة المستعرضة في وسط الجوزاء وتسميها العرب
نظم الجوزاء وهي عندهم مثل في الانتظام والالتئام وبدوا كالحلقة المتناسبة
المتفقة الاجزاء يريد ان مقادرهم في الفضل متساوية لا تفاضل بينهم
كالحلقة التي لا مزية لبعضها على بعض واجزاؤها متناسبة لا كسر في بعضها
نائبهم الى رحمتي واسترى الابهاد وحدان الطريق الهم واحدث وجدت
نحوسهم الطالع قال الشريشي النجم الذي يسعد به صاحبه ولا يحس على خصمهم
وقال غيره الطالع البخت الذي اطلعني عليهم وطففت اخذت اقبض اضرب
بقدحي سهمي الذي لا ريش له قال الموصلي القدح واحد قداح الميسر وهي سهام
يضرب بها المقامرون وقال غيره بقدحي اي مع قداحهم سهامهم التي لا ريش
لها وهذا من فعل الميسر يعني انتظمت وادخلت سهمي فيما هم فيه ووافقتهم في
امرهم واستشفي اي اطلب الشفاء برياحهم الريح المعروف ويطلق على الغلبة
والقوة لا براحهم خمرهم حتى اذننا اوصلتنا المعرفة سمير بن طرق وفي الحديث
سمير اي ذو فنون المفاوضة المراجعة والتفاوض الاندفاع في الحديث
الى التناجي من الاحجية وهي ان يقال ما كذا او ما كذا بالمقايضة المعاوضة والمماثلة
مشتقة من القيض وهو المثل وقال ابن الانباري المقايضة كناية عن هات
وخذ وقال الموصلي المقايضة المبادلة وسمي هذا النوع من التناجي مقايضة
لانك تعطي من حاجيته كلمة وتاخذ منه ما يؤدي معناها كقولك اذا عنيت
اردت بالكرامات ما مثل النوم فات يعني مات والمراد ههنا ان يسال
احد احدا ان ياتي بكلمة في المعنى مثل كلمتين كقولك الكرامات فانه جمع كرامة
وهي كلمة واحدة والكرى كلمة ومعناها النوم ومات كلمة اخرى وهو فعل
ماض من الموت وقال الشريشي يعني اراد بهذا النوع من الالغاز وهو ان ياتي بلفظ
عوضا عن لفظ اخر يتوارد به على معنى واحد والمماثلة التي بينهما الغاهي
موافقة المعنى فانشانا اخذنا نجلو نكشف النسيها جمع خفي صغير عن الناس

به ابصارهم وقال المطرزي ويروى ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يفعلون
ذلك والقمر قال الشريشي قرن السها في خفائه بالقمر في ظهوره وانما يشير الى قولهم
في المثل اريها السها وتريني القمر وقال المطرزي السها مثل للامر الخفي والقمر مثل
للامر الظاهر فصارا مثلين للامر الظاهر والباطن يعني نكشف عن الخفي والجلي ونجني
الشوك والتمر يعني نتكلم في هذا الفن بالكلام الخفي والجلي والجيد والردي ونسبك
اي فيما نحن نشتر بنسيط القشيب الجديد والرث الخلق البالي وننشل نخرج
بالمنشل وهي حديدة معقفة يتناول بها من القدر اللحم المطبوخ السمين والغث
المهزول يعني نخرج الكلام الطيب والكلام الردي ثم طلع علينا شيخ قد ذهب
حبره بالحا المهملة جماله وسبره بهاؤه وهيئته ومنه الحديث يخرج من النار رجل
قد ذهب حبره وسبره اي قد ذهب بهاؤه وجماله وعن ابي عمرو بن العلا اتيت
جابرا احبا العرب فلما تكلمت قال بعض من حضر اما اللسان فبدوي واما السبر
فحضري وقال شارح هذين اللفظين يستعملان معا ومعناهما قريب ويجوز
فتح الحا والسين وكسرهما والكسر افصح ويروى خبره بضم الخا المعجمة وفتحها علمه
وسبره بفتح السين قياسه وخبرته يعني ذهب شبابه وحسنه وجماله وبقي
علمه وخبرته بالامور وله شمال انتصاب قائما سوف انتصاب من بسم وبعطر وبالنقط
ما انفذ اي نفضت الاكمام اوعية الدراهم وزاد فراغ الاكمام يعني خروج ما
في صدورنا من العلم وحصحص اليأس ضد الرجا فلما رأى احجامنا انقطاع من
اجبل الشاعر اذا افحم وهو مستعار من قولهم اجبل الحافر اذا صادف جبلا
النزامح الاذهان واكدا الكدية صلابة تعرض في البئر دون الما لا يمكن حفر
البئر معها ومنه قوله تعالى واعطى قليلا واكدى اي منع الماتح بالتا الفوقية الذي
ياخذ الماء من راس البئر عند كثرته وانشد المفجع يعني رحمه الله

يا ماتحا لكمن عدمت الرقى ... من حوض هذا الغيب لم تستقي
ما شمت كالا الحداد قابلهم ... ماء جفوني ابن ان تستقي

والمائح بالياء التحتية وقال المطرزي المائح الذي يكون في قعر البئر على الدلو عند
قلة الماء في الشاهد واعرف من المائح بابه الماتح وقد جعلهما مثلا لمن بصدده
لمن كان يجد في الاهتدا الى سبيل الانشا وقال الموصلي معنى الكلام نفد ما عندهم
فامسكوا ثم شمر اذ بالله شبابه وولانا قذاله قفاه وقال العكبري القذال
القفا مما يلي الراس وقال الموصلي القذال جمع مؤخر الراس وهو معقد العذار من
الفرس خلف الناصية وقيل ما بين النقرة والقفا عن يمين وشمال وقال ما كل سودا
تمرة هذا مثل يضرب في خطا الظن وفي اختلاف الاخلاق والطبائع وفي موضع
التهمة ايضا واول من قاله عامر بن ذهل بن ثعلبة وذلك ان اباه ذهلا هلك
وترك عند اخيه قيس بن ثعلبة مالا فلما ادرك عامر واخوه شيبان اتيا
عمهما فوجداه قد اتوى المال فوثب عامر عليه يخنقه فقال يا ابن اخي دعني فان

الشيخ متوار خلف عنه وقال ما كل بيضا شحمة ولا كل سودا تمرة فذهب مثلا وقال
الشريشي السودا تمر غال واللحمة تسمى سودا ايضا فيقول ما كل كلام يسهل التقاطه
وما كل ما جشم به فائق فيرحل في باب المقايضة ولا كل صهبا موضع اصهب
هو الاحمر يعني وليس كل احمر خمرة فاعتلقنا ناصيته اي تقلدنا امره واخذنا بذيله
اعتلاق تعلق الحرباء الحرباء دويبة يحل حلقة سام ابرص ذات قوائم
اربع دقيقة الراس مخططة الظهر تستقبل الشمس بوجهها وتتلون بحرها في
طول يومها لانها لا تاكل شيئا فاذا جا الليل ذهب يبتغي ما ياكل بالاعواد قال المطرزي
انما خصها بذلك لانها مثل في اللزوم والتمسك ولهذا قيل احزم من الحرباء
وقال حمزة انما قيل ذلك لانها لا تخلي ساق شجرة حتى تمسك ساق شجرة اخرى
وقال قيس بن الخدادية

بانت سعاد فقلبي اليوم مشتاقا ... واقلقتها نوى الازماع اقلاقا
واجمعت حادثهم برا محبسة ... كون الذرى مدر الاعصار انفاقا
اني اتيح لها اخرى باتضبته ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وما احسن قول ابن الرومي

ما بال رقبة حسنت وقبيحها ... ابدا قبيح قبيح الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى ... ابدا يكون رقيبها الحرباء

وضربنا اي عجزنا دونه وجهته مقصده وطريقه بالاسداد جمع سد بالضم
والفتح الحاجز بين الشيئين وقلنا ان الراد دوا التشوب ان يحاص اي ان خاط وهذا
مثل واصله فيما اورد ابو عبيدة في امثاله ان دوا التشوب ان تحوصه يضرب مثلا
في رتق الفتق واطفا النائرة يعني ان من شق جراحة او ثوبا فدواؤه ان يصلحه
فالقصاص القصاص اي يجب عليه القصاص وهو واجب الحق في الجنايات
يعني انك حقرتنا ونسبتنا الى الجهل فارجع وايذنا من علمك وبين علمك وحملنا
والاثوذلك كما ادبتنا فلا انطبع في اذنه ونهر توسع الفتق اي الخرق وشرح
تذهب فلوى امال وعطف عنانه ولاح انه خشيم تبرك بمكانه لاصقا
بالارض وقال اذا استنزلتموني طلبتموني واستخرجتم ما عندي بالبحث
المناقشة في السؤال فقتبا حكم سليمان نبي الله تعالى على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام في الحرث الزرع قال ابن الانباري وقيل الكرم وقال
ابن مسعود وشريح ومقاتل الاراد بالحرث الكرم وحكمه ان رجلا كان له زرع
او كرم فدخله غنم شخص اخر فافسده فتنازع صاحب الزرع وصاحب الغنم
الى نبي الله تعالى داود عليه السلام فحكم بان الغنم لصاحب الزرع او الكرم لان
قيمة الغنم وقيمة ما افسدته بالسوية فسمع سليمان عليه السلام ذلك
وهو ابن احدى عشر سنة فقال ارفق بالفريقين فعزم عليه ليحكم فقال
ارى ان تدفع الغنم الى صاحب الحرث او الكرم ينتفع بالبانها واصوافها

والحرث او الكرم المصاحب الشاى يعود عليه حتى يعود كهيئته فمدحه اسم تعالى
بقوله اذا استخرجتموها عندى بالسؤال فسأحكم لكم حكما امدح عليه كحكم
سليمان نبى الله الذى مدحه الله تعالى عليه اعلموا يا ذوى اصحاب الشمائل
الاخلاق والطبائع الادبية والشمول الخمرة الذهبية الحمراء او وضع الاحجية
التى تقدم ذكرها على المقامة لامتحان الالمعية الفطنة بوصفها الخاطر واشتراط ج
الخبية المستورة وشرطها اى الاحجية بان تكون ذات
صاحبة مماثلة حقيقية والفاظ معنوية ولطيفة ادبية يعنى شرط
الاحجية ان تكون بهذه الشروط فمن نابت باعدة هذا النمط النوع وقال
العلترى الطريق ضاهت شابهت السقط ردى المتاع وما لا يهتابه ولم تدخل
السفط وعاء الثياب الرقيقة وسفط العلوم الكتاب اى لم تكتب ولم تدونه فى
الكتب ولكم اذكم حافظتم على هذه الحدود ولم تردتم فرقتم بين المقبول
والمردود فقلنا له صدقت وكل الناس لذلك حالهم ما عندك وانتم صب
علينا من عبابك بضم القيى اى بحرك فقال افعل لئلا ترتاب بشكر المطاولون
وتظنوا بى الظنون السيئة وذلك حرام فتاثمون ثم قال يا حرزة القوم
اى كبيرهم سمى بذلك لان القوم ينظرون اليه من غاية شرفه ويفعلون ما يفعل
بامره وقال وهذه اول الاحاجى يا من سما ارتفع بذكاء جودة ذهن والفضل
وارى مثل النار من الزناد يعنى ان زنده متى ضرب اورى اى اخرج نارا قال
شارح المراد بوارى الزناد هنا اخراج ما يريده من العبارات وكشف المشكلات
من قلبه يعنى كانه من ضرب الزند اجيد يخرج منه النار وكذلك هذا الرجل اذا فكر
فى مشكل يستنبطه فلما امتزجه عما تقدم وقال ماذا يعنى اى شيء يماثل
يشابه قول جوع امد يزداد يماثله طوامير وهى الكتب الواحد طومار واذا
قسمت هذه اللفظة وقابلت القسم الاول وهو طوى بالقسم الاول من الاحجية
وهو جوع وجدته مثله فى المعنى واذا قابلت القسم الثانى وهو مير بالقسم
الثانى من الاحجية وهو الامداد بالزاد كان مثله فى المعنى فان مير الرجل اعطى
نفقته وقوت عياله ومنه وغير اهلنا وقال الكلا السيوطى اى بالميرة لهم
وهى الطعام انتهى فهذه هى المماثلة الحقيقية ثم صغى الى الثانى وانشد
يا ذا الذى فاق اى زاد فضلا ولم يدنسه شين عيب بوسخه ما مثل قول
المحاجى مطر اصابته عين مثله مطاعين والطاعن جمع مطعان وهو الكثير
الطعن واذا قسمت هذه اللفظة وقابلت القسم الاول وهو مطا بالقسم الاول
من الاحجية وهو مطر كان مثله فى المعنى فان المطا هو الظهر واذا قابلت القسم
الثانى وهو عين بكسر العين بالقسم الثانى من الاحجية وهو اصابته عين كان
مثله فى المعنى فان الرجل اذا عين اصابته العين ثم لحظ نظر بالحظة وهو
مؤخر عينه الذى يلى الصدغ الثالث وانشا يقول يا من نتائج جمع نتيجة

قوله يا من هذا اول الاحاجى المقصودة ه

قوله يزداد آخره

قوله يا ذا الذى اول بيتين وقوله اصابته عين آخرهما ه

قوله يا من اول بيتين ه

وهى

١٨٢

وهى ما يولد من الكلام فكن مثل النقود الدراهم الجائزة النافقة ما مثل
قولك للذى حاجيت تكلمت معه باللغز صادف لقى جائز عطية مثله
الفاصلة فان الفاصلة التى تقع بين الشيئين فتفصل هذا من هذا والفاصلة
عند اهل العروض من توالى اربع حركات او ثلاثة متحركة بعدها ساكن فاذا
قسمت هذه اللفظ وقابلت القسم الاول وهو الفا بالقسم الاول من الاحجية
وهو صادف كان مثله فى المعنى واذا قابلت القسم الثانى وهو صلة بالقسم
الثانى من الاحجية وهو جائزة كان مثله فى المعنى فان الجائزة هى العطية
ثم الح مد عنقه الى الرابع وقال ايا مستنبط مستخرج الغامض الخفى
من اللغز معنى خفى واضمار جعل شيء مستورا فى القلب الا الكشف اظهر لى ما مثل
تناول خذ الف دينار مثله هادية اى مرشدة تقول هدته الطريق فهى
هادية وهذا اللفظ اذا قسمته وقابلت القسم الاول وهو ها بالقسم الاول
من الاحجية وهو تناول وجدته مثله فى المعنى واذا قابلت القسم الثانى
وهو دية بالقسم الثانى من الاحجية وهو الف دينار كان مثله فى المعنى فان
الدية الف دينار ثم رمى نظر الخامس ببصره وانشد يا ايها الالمعى صاحب
الفطنة اخو الذكا المتحلى بها ما مثل اهمل اترك حلة بكسر الحاء المهملة وسكون اللام
علامة بين هدبيت وتحل مثله الغاشية وهى ما يغشى القلب اى يغطيه
الهم والسقم وقال المطرزى الغاشية غاشية السرج وغيره مما يغشى شيئا
او يجى عليه وهذا اللفظ اذا قسمته وقابلت القسم الاول وهو الغا بالقسم
الاول من الاحجية وهو اهمل كان مثله فى المعنى واذا قابلت القسم الثانى وهو
شية بالقسم الثانى من الاحجية وهو حلية كان مثله فى المعنى ثم التفت
قصد لفت اللفت بالكسر وسكون الفا الجانب الذى يلفت الرجل اى يصرف
نظره اليه يريد انه قصد بنظره جهة السادس وقال يا من تقصر عن مداه
غايته ونهايته خطا جمع خطوة مجاريه مقاومه الذى يزعم انه مثله
ويضعف ما مثل قولك للذى اضحى بحا حكى الكف الكف امنع امنع مثله
بهمه والمهمه القفر واذا قسمت هذه اللفظ وقابلت القسم الاول وهو مه
بالقسم الاول من الاحجية وهو كف كان مثله فى المعنى واذا قابلت القسم
الثانى وهو مه ايضا بالقسم الثانى من الاحجية وهو الكف ايضا وجدته مثله
فى المعنى ثم خلع عمر السابع بحاجية وانشد يا من له فطنة ادراك
وافهام تحلت اى ظهرت ورتبة فى الذكا جلت عظمت بين فما زلت ذا
بيان فصاحة ما مثل قولى الشقيق ابلت الاخ فرد وخرج من موضع
ضيق مثله الاخطار جمع خطر وهو لاس العظيم والاخطار المنازل الشريفة
واذا قسمت هذه اللفظ وقابلت القسم الاول وهو الاخ بالقسم الاول من الاحجية
وهو الشقيق وجدته مثله فى المعنى واذا قابلت القسم الثانى وهو طار

قوله جائز آخرهما

قوله ايا مستنبط اول بيتين وقوله الف دينار اخرهما ه

قوله يا ايها ذا اول بيتين وقوله وتحل اخرهما

قوله يا من اول بيتين وقوله الكف اخرهما ه

قوله يا من له اول بيتين وقوله ابلت اخرهما ه

بالقسم الثاني من الاحجية وهو افلت وجدته مثله في المعنى ثم استخفت سكرة
الثامن وانشد يا من حدائق فضله الحدائق جمع حديقة وهي البستان من
النخل فاستعارها للفضل وجعلها مطاولة مسقية بالطل يعني انها بالطل مسقية
الازهار غضة طرية ما مثل قولك للمحاجي ذي الحجا العقل ما اختار فضة
مثله ابارقة وهي بتخفيف القاف جمع ابريق بحذف اليا وعوضت عنها التا كزنديق
وزنادقة والابارقة ايضا السيوف الصقيلة واحدها ابريق واذا قسمت هذا
اللفظ وقابلت بنصفه الاول وهو ابا بالنصف الاول من الاحجية وهو ما اختار
وجدته مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني وهو رقة بالقسم الثاني من الاحجية
وهو فضة وجدته مثله في المعنى لان الرقة من اسما الفضة وقد نطق بها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال وفي الرقة ربع العشر ثم جدح رمى التاسع ببصره
وقال يا من يشار اليه في الفطن الازكى الفطن الحاد وذي البراعة الفصاحة
وجود العقل اوضح لنا ما مثل قولك للمحاجي دس جماعة مثله طافية وهو الطافية
الخنفعة تطفو على وجه الماء اي تطلع عليه واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت القسم
الاول وهو طا بالقسم الاول من الاحجية وهو دس وجدته مثله في المعنى واذا
قابلت القسم الثاني وهو فية بالقسم الثاني من الاحجية وهو جماعة وجدته مثله
في المعنى قال الراوي وهو العاشر فلما انتهى وصل الزهر حرك منكبي المنكب مجمع عظم
العضد والكتف وقال يا من له النكت الاحاديث والمسائل التي تنشى تنقض على
خنق الخصوم الاعدا بها ويبكت يغلبهم على رؤسهم يقال طعنه فبكته والقاه على
راسه وقال القضاعي يبكت يسكت انت المبين بسكون اليا لاجل الوزن اي المبين
فقل لنا ما مثل قولي خال اسكت مثله خالصة لانك اذا ادغمت مضافا الى نفسك
جاز لك حذف اليا واثباتها ساكنة ومتحركة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذف
في اصل الاحجية وصه بمعنى اسكت والخالصة قال في الصحاح هذا الشي خالصة
لك اي خاصة واذا علمت جواز حذف اليا وقسمت هذا اللفظ وقابلت القسم
الاول وهو خال بالقسم الاول من الاحجية وهو خال وجدته مثله في المعنى واذا
قابلت القسم الثاني وهو صه بالقسم الثاني من الاحجية وهو اسكت كان مثله في
المعنى تمت العشر الاحاجي الاول ثم قال انهلكم سقيتكم النهل وهو الشرب
الاول وامهلتكم انظرتكم في جواب المسائل التي سالتها وان شئتم ان
اعلكم اسقيكم مرة ثانية عللتكم سقيتكم يعني ان شئتم ان اسالكم مسائل
اخر سالتها قال الحارث بن همام فالجانا اي احوجنا لهب حر الغلل جمع غلة
بضم الغين وهي حرارة العطش الى استسقا طلب ما العلل الشرب الثاني
فقال الشيخ اسايل اولا الستكر بستان بجمع نفسه على بدعه جليسه
ولا يمس سمنه في اديمه اي خيره موقوف عليه قال العكبري في الاديم هنا
وجهان احدهما هو الطعام المادوم والثاني هو الوعا الذي يكون فيه السمن وهذا

مثل

قوله يا من اول بيتين وقوله فضة آخرهما

قوله يا من اول بيتين وقوله جماعة آخرهما

قوله يا من اول بيتين وقوله حال اسكت آخرهما

مثل يضرب للبخيل ولمن لا يتعداه خيره وينفق على نفسه دون غيره ولفظ
المثل سمنكم هريق في اديمكم اي خيركم موقوف عليكم ثم كر رجع على الاول
الذي ابتداه في المسئلة الاولى وهو ناطوع القوم وانشد يا من اذا اشكل
المعمى بضم الميم الاولى وتشديد الثانية الشي المشكل من التعمية وهو اخفاء
الشي جلته اظهرته اذكاره الدقيقة اذ قال يوما للمحاجي خذ تلك ما
مثله ما للامتناع تمام يعني اي شي مثل قولك خذ تلك حقيقة مثله
هاتيك والها للاشارة وتيك بمعنى تلك واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت القسم
الاول وهو ها بالقسم الاول من الاحجية وهو خذ وجدته بمعنى خذ واذا قابلت
القسم الثاني وهو تيك بالقسم الثاني من الاحجية وهو تلك وجدته مثل
تيك في المعنى ثم ثنى عطف جيده عنقه الى الثاني وقال يا من بدا
ظهر بيانه فصاحته ومنطقه عن فضله مبينا ما اذا امثال قول لهم حمار وحش
زبنا مثله فرزين قال الشريشي الفرازين وزرا الفرس الواحد فرزان
ومنه فرزان الشطرنج الذي تسميه العامة فرزيا لانه وزير الشاه والشاه
بكلام الفرس الملك والفرا ايضا حمار الوحش ومنه الخبر كل الصيد في جوف الفرا
واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت بالقسم الاول وهو فرا بالقسم الاول من الاحجية
وهو حمار وجدته مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني وهو زين بالقسم
الثاني من الاحجية وهو زين ايضا وجدته مثله في المعنى ثم اومى اشار الى
الثالث بلحظه وقال يا من غدا اصبح في فضله وذكائه كالاصمعي ما مثل
قولك للذي حاجاك انفق تقع نبل وتنعم مثله منتقم لان الامر من مان
يمون من والمنتقم اسم فاعل من انتقم اذا اخذ حقه من احد وانتصر لنفسه
واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو من بالقسم الاول من الاحجية
وهو انفق وجدته مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني وهو تقم بالقسم
الثاني من الاحجية وهو تنعم وجدته مثله في المعنى فان تقم معناه تذل
وتقهر ويقال نقمه ينقمه اذا اذله وقهره وقيل اذا رده اقبح الرد ثم حملق
فتح عينيه ونظر نظرا شديدا الى الرابع وانشد يا من اذا ما غويص صعب
مشكل دجى اسود واظلم انار نور طالعه ما ذا مماثل يشابه قول استنشق
امر مخاطب من استنشق اذا وجد الرائحة وشمها ويستعمل مهموزا وغير
مهموز وقال المسعودي استنشق شم ريح مدامة خمر مماثله رح راح
لان الامر من استروح الرائحة رح والرحراح اسم موضع ومن الاواني الواسع
القصير الجدار واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو رح بالقسم
الاول من الاحجية وهو استنشق وجدته مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني
وهو راح بالقسم الثاني من الاحجية وهو مدامة كان مثله في المعنى ثم اومض
سارق النظر الى الخامس وقال يا من نزه تباعد فهمه عن ان يروى يفكر

قوله يا من اول بيتين وقوله حقيقة آخرهما

قوله يا من اول بيتين وقوله زبنا آخرهما

قوله يا من اول بيتين وقوله تقع آخرهما

قوله يا من اول بيتين وقوله مدامة آخرهما

قوله يا من اول بيتين

او شكا بونحصرته بالانين من المرض والعجز ما مثل قولك للذى اضحى يحاجى غط
استر هلكى جمع هالك وقال الخليل انما قالوا هلكى وزمنى ومرضى لانها اشياء ضربوا
بها وادخلوا فيها وهم كارهون لها ومثلها صنبور لان البور الهلكى وفى القران
وكنتم قوما بورا اى هلكى والصنبور من الناس اللئيم ومن ليس له مثل وله
معان اخر واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو صن بالقسم
الاول من الاحجية وهو غط وجدته مثله فى المعنى واذا قابلت القسم الثانى
وهو بور بالقسم الثانى من الاحجية وهو هلكى وجدته مثله فى المعنى
ثم افكل قصد قبل قصد السادس وانشد ما اخا الفطنة الفهم
والعلم التى باق فيها اى فى الفطنة ما اسم سار بالليل مدة اى شىء مثاله
مثاله سراحين والسرحان الذئاب الواحد سرحان واذا قسمت هذا
اللفظ وقابلت القسم الاول وهو سرا بالقسم الاول من الاحجية وهو سار
وجدته مثله فى المعنى واذا قابلت القسم الثانى وهو حين بالقسم الثانى
من الاحجية وهو مدة وجدته مثله فى المعنى ثم يحيى بضرورة الى السابع وقال
يا من تحلى تزين بفهم اى الفهم فى الناس سوقه لكل البيان الفصاحة
قين ما مثل احب ام مماطل من احب يحب احب فروقه حبانا والتاء
لزيادة المبالغة وهو من فرق يفرق اذا خاف ومثله مقلاع لان الامرص ومق
عوق موق وقال المائق الجبان يقال هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا وقال
المطرزى المقلاع مفعال من القلع وهو شى يرمى به الحجر يقال رمى الحجر بالمقلاع
واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو مق بالقسم الاول من الاحجية
وهو احب وجدته مثله فى المعنى واذا قابلت القسم الثانى وهو لاع بالقسم
الثانى من الاحجية وهو فروقة كان مثله فى المعنى ثم قصد اقبل قصد قبل
الثامن وانشد يا من تبوا نزل ذروة الذروة اعلى الشىء اى حل رتبة
فى الفضل فاقت كل ذروة رتبة ما مثل قولك اعط ابريقا بلوح بظما لم بغير
عروق قال المطرزى العروة للكوز والابريق ومثله اسكوب لان الاوس العطا
والامر منه اس والكوب الابريق بغير عروة والاسكوب المطر واذا قسمت هذا اللفظ
وقابلت القسم الاول وهو اس بالقسم الاول من الاحجية وهو اعط وجدته
مثله فى المعنى واذا قابلت القسم الثانى وهو كوب بالقسم الثانى من الاحجية
وهو ابريق بغير عروة كان مثله فى المعنى ثم ابتسم الى التاسع وقال
يا من حوى جمع حسن الدراية العلم والبيان الفصاحة بحر شاه
ما مثل قولك لحاجى ذى صاحب البيان النور ملكى مثله اللآلى لان الال
على وزن الفتى نور الوحش والآلى جمع لؤلؤ واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت
القسم الاول وهو الال بالقسم الاول من الاحجية وهو النور وجدته مثله
فى المعنى واذا قابلت القسم الثانى وهو لى بالقسم الثانى من الاحجية وهو

ملكى

قوله هلكى
آخرها
ه

قوله ناخا الفطنة
وقوله مثاله
آخرها

قوله يا من تحلى اول
بيتين وقوله
فروقه
آخرها

قوله يا من اول
بيتين وقوله
بغير عروق
آخرها
ه

قوله يا من اول
بيتين وقوله
النور ملكى
آخرها
ه

ملكى كان مثله فى المعنى ثم قبض جمعه بضم الجيم جميع كفه على ردنى كمى
وقال يا من سما بثقوب اشتعال نار فطنته فى المشكلات ونور كوكبه
ماذا اى شىء مثال صفر جحفلة قال الشريشى الجحفلة شفة الفرس وتستعمل
فى مطلق الشفة وقال ابن الانبارى الجحفلة لذوات الحوافر بمنزلة الشفة من
الانسان بينه بيانا يشرحه مثله مكاشفة لان المكا الصفير قال تعالى
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء اى تصفيرا والاصل فى المكا المد ولكنه
قصر فى هذه الاحجية كما حذف همزة الفوا فى الاحجية وكلا الامرين من حذف
همزة الممدود وقصر المد جائز والمكاشفة المحاربة فى العلانية واظهار
العداوة واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو مكا بالقسم الاول
من الاحجية وهو صفير كان مثله فى المعنى واذا قابلت القسم الثانى وهو
شفة بالقسم الثانى من الاحجية وهو جحفلة كان مثله فى المعنى انتهت
العشر الاحاجى الثانية قال الحارث بن همام فلما اطربنا بما سمعناه
وطالبناه بكشف اى اظهار معناه قلنا لسنا من خيل هذا الميدان
ولا لنا بحل هذه العقدة يدان قوة وطاقة وقال الازهرى فى قوله تعالى اولى الايدى
والابصار اولى القوة والعقول وقال الجلال الكلبى فى تفسير قوله تعالى اولى الايدى
اصحاب القوى فى العبادة وقال المطرزى ما لى بهذا الامر يدان اى طاقة وقدرة
وهو مثل وفى امثال اخر لا يدى لواحد بعشرة وقال

ا محمد بما تعنو فما لك بالذى ... لا تستطيع من الامور يدان

فان ابنت اوضحت مننت تفضلت وان كتمت سترت عممت فظل طفق
يشاور نفسيه النفس الامارة بالسوء والنفس الامارة بالخير قال المطرزى يقال
فلان يوامر نفسيه ويشاورهما اذا تردد فى امر واتجه له رايان وداعيان
لا يدرى على ايهما يعرج ويثبت كانهم ارادوا داعى النفس وهاجسيها
وسموهما نفسين وعلى هذا قول الطائى

اشاور نفس الجود حتى تطيعنى ... واترك نفس البخل لا استشيرها

وقال جوير العنبرى

لكل امرئ نفسان نفس كريمة ... ونفس يعاصيها الفتى او يطيعها

وقال العكبرى بنفسيه كناية عن رايه ويقلب قدحيه سهميه والمراد
انه يفكر فى ان يجيب القوم فيخاطبوه او لا يجيبهم حتى هان بذل الماعون
عليه الماعون اسم جامع لمنافع البيت كالقدر والفاس والماء والملح ونحو ذلك
قال ابن الانبارى وقيل ما يستعمله الناس معطيه كالكلا والماء والنار وقال الموصلى
الماعون فى الجاهلية كل نفعة وعطية وفى الاسلام الطاعة والزكاة والمراد
هنا تعليم القوم معانى المسائل وافلح على الجماعة وقال سا علمكم
ما لم تكونوا تعلمون ولا ظننت انكم تعلمون فاوكوا شدوا عليه الاوعية

قوله يا من سما اول
بيتين وقوله
بشرقه
آخرها
ه

جمع وعا يعني احفظوه بالقلوب الواعية وروضوا زينوا واجعلوا امثال الروض به
الاندية المجالس ثم اخذ في تفسير صقل ازال الوسخ والصدا انظف به اي بذلك
التفسير الاذهان جمع ذهن وهو الخاطر واستفرغ فرغ واخلا اسقه اي مع التفسير
ما في الاردان جمع ردن وهو الكم حتى اضحت رجعت الايتام يعني ايتام الجماعة
المتقدم ذكرهم ابو من الشمس والاجمام كان لم تغن بالامس يعني كان لم تكن
بالامس عامرة بالدراهم يريد ان القوم اعطوه جميع ما معهم من الدراهم وقال
الموصلي كان لم تغن بالاسراف يكون من الغنى وماهم يقال همهمت بالشي اهم
هما اذا اردته بالمغر الفرار يعني فلما اراد الفرار سئل عن المغر المنزل والسكة
فتنفس كما تنفس الثكول بفتح الثا المراة الفاقدة لاحبابها ثم انشا يقول
هذه الابيات كل شعب بكسر الشين طريق جبل والشعب طريق وقال الشريشي كل
شعب لي شعب اي كل بلد لي بلد يقول انا غريب ليس لي مسكن مقيم وبه
اي بذلك البلد ربعي منزلي رحب واسع غير اني الى سروج تقدم ذكرها
صب مغرم القلب صب عاشق لانها دار البكر التي ولدت بها واول ارض
مس جسمي ترابها والجو افق السما الذي هو مهب الريح موضع هبوب الريح ولي روضها
الغنا الكثيرة الشجر والاغصان واغاقيلها الغدران الذباب بالهمز اي اصواتها
غنة دون الارض اصبو اميل ما حلا لي بعدها حلو ولا عذب اي ولا صار
عذبا بعدها لي عذب ما حلو وطيب عذب آخر الابيات قال الراوي فقلت لاصحابي
هذا ابو زيد السروجي الذي فاد اي اقبل ملحه جمع ملحة يعني اقبل كلامه الطيب الاحاجي
واخذت طفقت اصف لهم حسن توشيته تزيين كلامه والقبا اي الكلام لسنته
اراد انه باذا به قد مضى وثب وثرد به بعد وقال الموصلي غض عاقمر حار
بالقمر وقال ابن الانباري عاقمر اي عاجم فعجبنا مما صنع ولم ندر ابن سكع
ذهب على غير هداية موضع يعني اي ناحية قصده

المقامة السابعة والثلاثون وتعرف بالصعدية

حكى الحارث بن همام قال اصعدت سرت والاصل فيه الذهاب في صعود وهو
المكان الذي فيه ارتفاع ثم توسعوا في ذلك وقال الموصلي الاصل في الاصعاد ان
يكون سيرا في صعود ثم سمي كل ذهاب في الارض اصعادا وقال الفرا الاصعاد الابتدا
والمخارج تقول اصعدت من مكة الى بغداد ومن بغداد الى خراسان وعلى هذا المراد
باصعدت سافرت الى صعدة مدينة عظيمة باليمن بينها وبين صنعا ستون
فرسخا ويضرب المثل بحسن نسائها وانا ذو صاحب شطط بفتح الشين ولين ما
اعتدال قامة يحكي الصعدة القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف
واستراد جرى يسبق بنات صعدة حمر الوحش وقيل اسم موضع فيه
حمر وحشية فنسب حمر ذلك الموضع اليه وقيل صعدة اسم فحل من الخيل وقع على

جماعة

جماعة من الحمر الوحشية فحصل منه نسل فنسب اليه فجعل الحريري حمار اسعا في
جري الحارث يسبق الحمر الوحشية التي من نسل الفحل المذكور ولما رايت بغرتها
خصيبا او حسنهما ورعيت يعني لو عيت دوا بي حضرتها سالت بحارير جمع
نحرير وهو الماهر الحاذق الذي جرب الامور وعلمها وقال ابن الانباري نحارير اي علما
الرواة عمن اي عن الذي تحويه تجمعه البلد من السراة جمع سري اي السادات
والاشراف ومعادن جمع معدن اخيرات لاكنزه الضمير راجع الى التي اي لاتخذ
الذي تحويه تلك مما تقدم ذكره جذوة الجذوة بفتح الجيم وكسرها وضمها
القطعة من النار لتكون لي نورا في الظلمات جمع ظلمة بضم الظا وعدة قوة وعونا في الظلامات
بضم الظا جمع ظلامة وهي ما يشتكيه المظلوم فنعت وصف لي قاض بها
رحب واسع الباع العطا فكنى بالباع عن العطا والعرب اذا وصفت الرجل بالعطا
قالوا هو رحب الباع وكريم الباع وقال ابن الانباري المنزل خصيب الرباع
يعني كثير المال جمع لما كرمه كثرة المال فالناس يجدون في كنفه الخصب تميمي
النسب يريد انه تميمي النسب ينتسب الى بني تميم والطباع الاخلاق وقال
الشريشي شرك الطباع مع النسب وهو يريد انه كامل تام في خلقه فنسب
نبلته لتميم وطباعه للتمام والكمال قال ابن شرف فيما يلم بهذا التشريك
ويحسن ان يمدح قاضي القامة بجوده بقول شعر اد
جاور عليا ولا تحفل بحادثة اذا ادرعت فلا تسال عن الاسل
اسم حكاه المسمى في افعاله فقد حاز العليين من قول ومن عمل
فالماجد السيد الحر الكريم له كالنعت والعطف والتوكيد والبدل
زان العلا وسواه شانه وكذا لا تستوي الشمس في الميزان والحمل
در عاعاته ما ينفع ونسبه يشتان الخضر ما يحول من الكفل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملء المسامع والافواه والمقل
فانه اراد بقوله حاز العليين حاز عليا بالاسم والعلي بالفعلية وقال السعودي
اراد بقوله تميمي النسب والطباع انه راجح ثابت في الحكم فلما زال التقريب اليه بالاكمام
الزيارة والتشوق اطلب نفاقا في درواج امري عليه بالاجمام الاكثار حتى صرت
صداصوته الصدا الصوت الذي يرده عليك الجبل مثل ما تكلمت او صحت
وهو مثل للملازمة يعني لازمت صحبته ملازمة الصدا للصوت حتى اذا دعا
لا يجيب صوته غيري وسلمان بيته اي فصرت من جملة اهل بيته وخاصته
وسلمان الذي ذكره هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه
يعرف بسلمان الخير قال الشريشي وكان من ابنا اساورة فارس واصله من
رامهرمز وقيل من اصفهان وكان يطلب دين الله تعالى ويتبع من يرجو
ذلك عنده فدان بالنصرانية وغيرها وقرا الكتب وصابر في ذلك مشقات وتنقل
تداولني ذلك بضعة عشر ربا حتى افضى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله كل شعب اول ابيات ياتي ذكرها ه

قوله عذب آخرها ه

فاشتراه من قوم من اليهود واول مشاهده الخندق وهو الذي اشار بحفره فقال ابو
سفيان واصحابه هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها وكان فاضلا خيرا عالما متقشفا
وبعث الى الكوفة فقيل له لم تعمل عملا وانت امير وقد اجرى عليك رزق فقال احب
ان اكل من عمل يدي وكان يتصدق بما يرزق من بيت المال وكان له عباءة يفترش
بعضها ويلبس بعضها وفي الحديث الشريف [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال هو مثل لقمان الحكيم توفي اخر خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه وقد
ترك شيئا ورث عنه وفضائله مشهورة وفي كتب السير مذكورة رجع وكنت
مع اشتار اجتنا شهده عسله واتنشق شم رنده شم الطيب الرائحة
وقال المطرزي الرند العود وقال ابن طريف هو الاس وقال الجوهري ربما سموا العود
رندا يعني كنت مع انتفاعي بانعامه واستفادة العلم منه في الخلوة اشهد
احضر مشاجر تنازع الخصوم جمع خصم واسفر امشي بالصلح بين الخصوم
المحفوظ من الوقوع فيما بعده منهم اي من الخصوم والموضوع ذو الوضيع وهو
العيب فيما القاضي جالس للاسجال اي الحكم وقال المطرزي الاسجال يجوز ان
يراد به التسجيل وان لم اسمعه في اللغة في يوم المحفل المحفل الموضع الذي يقع فيه
الحفل والاحتفال الاجتماع اذ دخل شيخ بالي اي خلق الرياش الثياب باد ظاهر
الارتعاش الرعدة وهي تحرك الاعضاء من علة فتبصر نظر نظرا تاملا المحفل الجمع فتبصر
نادي عمرو بن الحمد والردي ثم زعم ان له خصما منعادا يعني غير مطيع
لا ياتي معه الى القاضي فلم يكن يعني فلم يمض زمان الا كضوء شرار اشتعال
قطعة نار او وحي ايما اشارة في السرعة وقال المطرزي هذا من اضافة الجنس
الى النوع يعني انه الوحي الذي معناه الاشارة لا الوحي الذي معناه شيء اخر وقال
الشريشي يريد اشارة العين اذا غمزت من تريد ان يفهم اشارتك دون غيره
حتى احضر غلاما كانه ضرغام اسد في خلقته وشدته فقال الشيخ ايد
الله القاضي وعصمه حفظه من التغاضي التغافل والسكوت عن الظلم وقال
ابن الانباري الاهمال في الحكم ان ابني هذا كالقلم البردي الذي يقبض صاحبه
وقال المطرزي القلم البردي احد قصب الكاتب وفي ادب الوراق القلم البردي كالوله
العلق ولاح الساق والسيف الصدي اي وكالسيف الذي علاه الصدا او هو
وشح يعني كان القلم البردي يتعب الكاتب والسيف الصدي يتعب الضارب
فكذلك هذا الابن يعقني ويؤذيني يجمل ادهان الانصاف العدل ويرتضع
اخلاف جمع خلف وهو ما يحلب منه اللبن ويقبض عليه الحالب وقال [illegible]
الاخلاف واحده خلف وهو حلمة ضرع الناقة الخلاف ضد الوفاق ان امرت
دخلت في الحرب احجم تاخر عن الدخول واذا عرضت بعثت اعبر اشكل [illegible]
اضرمت احمد اسكن ومتى شويت رمد من ترمد الشوا والقاه في الرماد يعني
اصلحت افسد واصله من المثل السائر شوى اخوك حتى اذا انضج رمد يضرب لمن

يفتح

يفتح بالاحسان ويختم بالاساءة وبروايات عمر رضي الله عنه مر بدار رجل
عرف بالصلاح فسمع من داره اصوات الملاهي فتمثل بذلك مع الى كفلته
زكية وضمنت الفطام بامره مذ دب مشى صغيرا على يديه ورجليه الى ان
شب صار شابا وكنت به الطف اشفق وارفق من ذي غزي ورب اصلح عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ربى صبيا حتى يقول لا اله الا الله لم يحاسبه الله
فلما استفطم القاضي ما اشير اليه واطرف اعجب به من حواليه ثم قال اشهد
ان العقوق عصيان الوالد احد الثكلين الفقدين وهذا مثل قاله اوس بن
حارثة واصله العقوق ثكل من لم يثكل يريد ان الرجل اذا عقه ولده ولم
يبره فكانه قد فقده وان كان حيا ومن المعلوم ان العقوق مذموم يشهد
له الكتاب والسنة فمن الكتاب قوله تعالى ولا تقل لهما اف فغيره من باب اولى
ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك بالله
وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وفي الحديث ايضا عفوا تعف نساؤكم وبروا اباكم
تبركم ابناؤكم وقال فليسوف من عق اباه عقه ولده وكان جرير الشاعر
اعق الناس لابيه وكان بلال ابنه كذلك فراجع جرير بلالا في الكلام فقال له بلال
الكاذب بيني وبينك ناك امه فاقبلت عليه امه وقالت له يا عدو الله تقول هذا
لابيك فقال لها جرير دعيه فكانما اسمعها مني وانا اقولها لابي فقولها كما يدين الفتى
يدان ومن شنع عليه العقوق بوالديه الحطيئة قال يهجو اباه بقوله

لحاك الله ثم لحاك حقا ... اباً ولحاك من عم وخال
فبئس الشيخ انت لدى المخازي ... وبئس الشيخ انت لدى المعالي
جمعت اللؤم لا حياك ربي ... وابواب السفاهة والضلال

ومن هجا اباه علي بن بسام قال فيه شعرا

هبك عمرت عمر عشرين نسرا ... اترى انني اموت وتبقى
فلئن عشت بعد موتك يوما ... لاشقن جيبها لك شقا

ومن احسن التعطف على الابن العاق قول ابراهيم الصابي وكان ابنه يعقه

ارضى منى اذا ما عقني حذرا ... عليه ان يغضب الرحمن من غضبي
ولست ادري بما استحققت من ولدي ... اقر عيني وقد اقررت عين ابي

رجع رب عقم العقم ان لا تلد المرأة يعني رب عدم ولد اقر للعين فقال
الغلام وقد امعضه اغضبه هذا الكلام والذي اقسم بالله الذي نصب جعل
القضاة للعدل وملكهم ازمة جمع عنان الفضل بالمعجمة ما يزيد الرجل على
غيره من الخصال الحميدة والفصل بالمهملة قطع الخصومة انه ما ادعى قط الا مت
تلك ابي ولا ادعى نسب لنفسه شيئا الا افنيت صدقت ما ادعاه ولا لبى
المراد من لبى هنا التلبية بالاحرام يعني ما احرم بحج او عمرة او بهما الا احرمت

كاخراجه ولا اورى اخرج النار من الزند الا واضرمت او قدحت النار فيه غير انه
لمن سعى يطلب بيض الانوق بفتح الهمزة كرالرخم والذكر لا يبيض له فكانه يطلب امرا
محالا لا يكون ابدا وقيل الانوق الرخمة وبيضها لا يظفر به احد ويضرب به المثل
في العزة لان وكرها في رؤس الجبال والاماكن البعيدة ومنه قولهم اعز من بيض
الانوق وكنت انوقا لتانقها في احراز بيضها قال الشاعر
وكنت اذا استودعت سرا صونه ✽ كبيض انوق لا ينال له وكر
وقال الاخطل

ويطلب الطيران من النوق ومعناه كالذى قبله ان طيران النوق من المحال
فقال له القاضي وبم اعنتك اتعبك وكلفك ما يشق عليك وقال ابو عبيد اعنتكم
اضركم واهلككم وامتحن ابتلى طاعتك فقال له الغلام انه منه طرف زمان صفر
خلا من المال ومنى ابتلى بالامحال القحط والفقر سومني بريد مني ان المظ التلمظ
تدوير اللسان في الفم لاخراج ما فيه من الطعام ويستعمل في تحريك اللسان مطلقا
واراد بالتلمظ ههنا تحريك اللسان وقت التلفظ بالسؤال للناس واستمطر سحب
النوال القطا الفيض يكثر ويسيل شربه ماؤه وقال الشريشى اراد به
جمع سحابة ههنا ماله الذى غاض جف ويحر بتصحيح من حاله ما انهاض انكسر والجمام
وقد كان حسن اخذي ابى الى العلم بالدرس وعلمني ادب النفس عن ابو بكر
ابن موسى عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
نحل والد ولده افضل من ادب حسن وقال شارح ادب النفس ان يكون ظاهره
مزينا باوامر الشرع وباطنه موافقا لرضى الله اشرب روى وسقي فقلى ان الحرص
كثرة الجمع والطلب للدنيا شعبه اذاية للنفس والطمع معيبة مفسدة والمسئلة
سوال ما في ايدي الناس ملامة لوم ثم انشد من خلق بفتح الغافي الاصل مصدر
فلقت العود اذا شققته قسمين والفم يصير عند انفتاحه قسمين يعنى من
فيه فمه ونحت نحر قوافيه من قفوت الشيء تبعته فسميت بذلك لاتباع بعضها
بعضا وقال ابن الانبارى من نحت قوافيه اي من صنعة شعره والمراد من قوله
نحت قوافيه انشا قصائده وصناعة شعره هذه الابيات ارض بادنى
اكل العيش مراده به ههنا القوت واشكر عليه شكر من القل القليل كثير لديه
عنده وجانب امر خاطب اى باعد الحرص الذي لم يزل يحط قدر المتاق في
المرتفع اليه وحام دافع وذب عن عرضك واستبقه كما يحامي المنا الاسد
عن لبوته الشعر المتلبد على كتفيه وقال الشريشى لبدته الشعر المتلبد على
كتفيه وبين كتفيه وقال المطرزي في المثل امنع من لبدة الاسد وهو ما تلبد
على منكبيه من الشعر وهو ابدا يذب عنه واصبر على ما نابك نزل بك فاذا صحا
فقد صبر اولو العزم قال المطرزي هم نوح والراثى والجد وقال الجلال المحلى في تفسيره

قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وهو الثبات والصبر على الشدائد
واغض الاغماض ضم الجفنين ويستعمل في تحمل الاذى والمكروه اي اصبر عليه اي على
ما نابك ولا ترق تصب ماء المحيا الوجه ولو خولك ملكك المسئول ما في يديه
يعني لا تسأل وقد ورد في السنة ذم السوال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
فتح على نفسه بابا من السوال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وقال عليه السلام من
سأل وعنده ما يغنيه او يغنيه فانما يستكثر من جمر جهنم وقال الحسن
ابن علي رضي الله عنهما حسبك من السوال انه يضعف لسان المتكلم ويكسر قلب
الشجاع البطل ويوقفك موقف العبد الذليل ويذهب بنضرة الوجه ويمحق
الحسب ويجلب الموت ويعقب الحيا وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول المسئلة
طريق المذلة تسلب الشريف عزه والحسيب حسبه وقال اكثم بن صيفي كل
سوال وان قل اكثر من نوال وان جل فالحر من ان قذيت عينه وقعت فيها
القذاة وهي ما يقع في العين كالتبن والتراب ويستعمل في نزول الحوادث الحقى
قذى جفنيه ما يقع فيهما عن ناظريه الناظر سواد العين يريد ان الحر الكريم
اذا وقع في عينه قذى احتمل وصبر على شدة اذايته واخفى اذى بعض العين عن
بعض وهذا غاية في المبالغة ومن اذا اخلق ديباجه الديباج ثوب رقيق والمراد
ههنا مطلق الثوب لم يرا ان يخلق ديباجته قال الشريشي وبقال الديباجة
الخد حسن بشرته يقول اذا اتفقت وبلي ثوبك فلا تبذل وجهك لاحد ولا
تهنه بالسوال والبيت من قول ابي تمام

ذل السوال شجا في القلب معترض ✽ من دونه شرق من خلفه جرض
ما ماء كفيك ان جادت وان بخلت ✽ من ماء وجهي ان افنيته عوض
قال الصولي كان حبيب لا يجيب هاجيا فعاتبه فانحدر الى البصرة والاهواز
يمدح بها فكتب اليه عبد الصمد بن المعذل
انت بين اثنتين تبرز للنا ✽ س وكلتيهما بوجه مذال
لست تنفك طالبا لوصال ✽ من حبيب او طالبا لنوال
اي ماء لحر وجهك يبقى ✽ بين ذل الهوى وذل السوال
وقال غيره واجاد
لموت الفتى خير له من سواله ✽ وللموت خير من سوال بخيل
ولا تسألن من كان يسأل مرة ✽ فللموت خير من سوال سؤول
وقال آخر
لعمرك ما شيء لوجهك قيمة ✽ فلا ترخصنه ساعة بسوال
وقال آخر
واذا السوال مع النوال وزنته ✽ رجح السوال وخف كل نوال
ولبعضهم رحمه الله تعالى

قوله دياجته هذا آخرها

قوله ارض اول ابيات ذكرها

إذا اعطشتك اكف اللئام . سقتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى . وهامة همته في الثريا
فان اراقة ماء الحياة . دون اراقة ماء المحيا
وقال بعض الملوك لعبد الله بن الزبير انشدني ثلاثة ابيات غريبة قال انشدكها بثلاثين الفا فادفعها الى قال حتى تنشد قال فاسمع فانشد ابيات الافوه الاودي رحمه الله تعالى
بلوت الناس قرنا بعد قرن . فلم ار غير ختال وقال
ولم ار في الخطوب اشد وقعا . وانكى من معاداة الرجال
وذقت مرارة الاشياء طرا . فما شيء امر من السؤال
ثم قال قد اسمعتك وانت الحكم فحكم له بثلاثين الفا جح تمت الابيات قال الحارث بن همام فعبس الشيخ والكهر اشتد عبوسه وصار وجهه منقبضا كالحا لا يجري فيه اثر بشر ولا فرح وانبرى الحمد واندفع بالشتم على ابنه ونهره انتهره وهو من الكلمة صوتة دون نباحه وقال له صه اسكت يا عقق بضم العين وفتح القاف الاولى بمعنى العاق وقال الشريشي العقق الكثير العقوق وقال ابن الانباري العقق الكثير العصيان وقال العكبري هو من الابنية التي لا تستعمل الا في النداء يا من هو الشجا الاختناق بالطعام والشرق الاختناق بالماء قال المسعودي الشجا ما يعرض في الحلق من عظم او غيره والشرق ان يغص بريقه قال الشريشي لان مجرى الطعام والشراب منهما قوام البدن فاذا عرض فيهما ما ذكر فقد عرضت مشقة ومواذية في موضع التلذذ اذ كذلك الولد العاق ويلك انعلم امكر الساع بجماع واصله من العرب لمكالمة السباع وطرز بكرك من ضعفك الارضاع قال العكبري الطائر الرضعة بلغت هو لدها وهذا امثل يضرب لمن يظهر عن نفسه العلم والكياسة عند من هو اعلم منه لقد حككت لصقت القرب بالافوق الحية المعروفة وهذا امثل يضرب لمن ينازع ويشارك من هو اكثر منه شرا وقيل مثل لتفاقم الشر واستنت جرت متتابعة في سنن وهو الطريق والمذهب الفصال حتى القرعى الجرية وقال شارح القرع بثر يكون في الغنم اثر والفنق والسنام وربما كان في الجسد منه شيء فاذا اتصل منه بالوبر ازاله واكثر ما يكون في الصغار والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه وهذا امثل يضرب لمن تعدى طوره وادعى ما ليس له ولا دخل نفسه في قوم ليس منهم قال المطرزي وهذا امثل اورده ابو عبيد يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره وقال ابن الانباري مثل يضرب للضعيف الذي يتشبه بمن هو اقوى منه وقال الشريشي هذه امثال تضرب لمن تشبه بغيره ولا يقوى قوته ثم كانه اي الشيخ ندم على ما فرط منه من فيه وحدته سانحة المقة بالمحبة على بلاديه تداركه بالعطف فرنا اليه نظر

بعين

بعين عاطف راحم وخفض له جناح قال الشريشي خفض الجناح يكنى به عن لين الجانب اي الان جانبه له ملاطف مدار وقال ويك تعجبا لكر يا بني او من يعني الذي امر بالقناعة وزجر نهى عن الضراعة الذل والخضوع هم ارباب البضاعة التجارة واولو اصحاب المكسبة بالصناعة سواما ذوا اي اصحاب الضرورات فقد استثنى لهم اراد باستثنائهم ما رخصه الله تعالى لهم في المحظورات المحرمات كاكل الميتة وهبك قدرانك جهلت هذا التاويل اي التفسير ولم يبلغك ما قيل في اباحة السؤال للمضطر وهو قول الناس الضرورات تبيح المحظورات السست الذي عارض اباه قابله بنقيض ما قال اذ قالوما حاباه ما حاباه هذه الابيات لا تقعدن على ذل ومسغبة جوع لكي يقال عزيز النفس مصطبر وانظر بعينيك هل ارض معطلة مجدبة جافة من النبات كارض حي بها احاط بها الشجر فان الارض الجدبة يرحل عنها وذات الخصب تقصد لما فيها من الرزق وكذا الفتى يكرم لماله والفقير يهجر ويهان وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المجامع ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك خلق فلك مروة وان كان لك دين فلك كرم وقال سفيان الثوري المال سلاح المومن في هذا الزمان وقال حكيم لابنه يا بني اوصيك عليك بطلب المال فلو لم يكن الا انه عز في قلبك وذل في قلب عدوك وقال اخر اوصيك بان تثبت لن تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وكان سعد بن عبادة يقول اللهم ارزقني حمدا ومجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال وقال ابو الطيب
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله . ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وقالوا المال آلة للمكارم وعون على الزمان ومتالف للاخوان ومن فقده قلت الرغبة فيه وفي امثال اهل بغداد لمال المال ومالواه محال وكان للاحيحة بن الجلاح بالزور اثلثمائة ناضح فدخل بستانا له فمر بتمرة فلقطها فعوتب على ذلك فقال تمرة الى تمرة تمرات وجمل الى جمل ذود ثم انشا يقول
اني مقيم على الزوراء اعمرها . ان الحبيب الى الاخوان ذو مال
استغن او مت ولا يغررك ذو نسب . من ابن عم ومن عم ومن خال
كل الندا اذا ناديت يخذلني . الا الندا اذا ناديت يا مالي
رجع فقد عما اي عمي الذي يشيم الاغنيا الجمال وقليلو الفطنة به فاي فضل لعود ما له ثمر وارحال شوق واطرد ركابك واحلك عن ربع منزل ظمئت به اي عطشت بان الجناب الجانب والفى الذي يهمي يصب به القطر قال عمر بن الوردي رحمه الله تعالى
ذريني للغنى اسعى فاني . رايت الناس شرهم الفقير
وادناهم واهونهم عليهم . وان امسى له نسب وخير

قوله لا تقعدن اول ابيات ياتي ذكرها

اذنه موضع الزاجة

يباعده القريب وتزدريه . حليلته ويحقره الصغير
ويلقى ذو الغنى وله جلال . يكاد فؤاد لاقيه يطير
قليل ذنبه والذنب جم . ولكن الغنى رب غفور
وقال غيره ٥
ساعمل نص العيس حتى يكفني . غنى المال يوما او غنى الحدثان
فللموت خير من حياة يرى بها . على الحر بالاقلال وسم هوان
اذا قال لم يسمع لحسن مقاله . وان لم يقل قالوا عديم بيان
فان الغنى في اهله بورك الغنى . بغير بيان ناطق بلسان
يقول فارق ارضك واغترب لطلب المال وسل الكرام يعطوك واستنزل اطلب
الرزق مراده به ههنا الشيء من المال من درّ لبن ومراده ههنا مطر السحاب فان
بلت قال العكبري يجوز ان يكون من البلل بالمال لذكر السحاب ويجوز ان يكون
بمعنى اعطيت وعمى ظهرت بركة به فليهن بركة الظفر الفوز وان رددت فما في
الرد منقصة عليك قد رد موسى قبل والخضر اشار الى قوله تعالى حتى اذا اتيا
اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما قال الشريشي وفي نسب الخضر
خلاف فمنهم من يجعله ابن قابيل بن ادم ومنهم من يجعل بينه وبين سام
ابن نوح خمسة عشر ابا ويجعله من ذرية سام وفي الحديث الشريف ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما سمي خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز
تحته خضراء والفروة الارض البيضاء وقصة الخضر مع سيدنا موسى على نبينا
وعليهما افضل الصلاة والسلام مشهورة وفي التفاسير والقصص مذكورة
قال الحارث بن همام فلما راى القاضي ثنائي تخالف قول الغني وفعله وكلّه
ترتيبه عن النصر من اهله نظر اليه اي الى الغلام بعين غضبى وقال اتمه مأمره
قال المسعودي نصب تميميا على معنى اتنتقل مرة تميميا وقيسيا اي وتنتقل
قيسيا مرة اخرى وقال الشريشي تنتسب مرة لتميم وتنتسب مرة
لقيس وتميم وقيس قبيلتان عظيمتان وبينهما ابدا مكافحات ومقاتل وعن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الدرداء اذا فاخرت
ففاخر بقيس واذا كاثرت فكاثر بتميم واذا حاربت فحارب بقيس الا ان وجوهها
كنانة ولسانها اسد وفرسانها قيس الا ان لله فرسانا في سمائه وهم الملائكة
وفرسانا في الارض وهم قيس وان آخر من يقاتل على الاسلام حتى لا يبقى الا ذكره
ومن القرآن الا رسمه لرجل من قيس قلت يا رسول الله من اي قيس قال من سليم
وقوله تميميا مرة وقيسيا اخرى مثل يضرب للمتلون في قوله وفعله الذي لا يثبت
على حالة واحدة وقيل مثل لمن يتناقض فيما يقول ويبين المثل بقوله اف لمن
ينقض ما يقول ويتلون بتغير ويتنوع كما يتلون الغول ساحرة الجن وهي تتلون
وتتصور في صور شتى وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحارى ظهرت له

في

قوله والخضر اخرها ٥

في صورة انسان ولا تزال تتبعه حتى تضله الطريق فتهلكه وتتمثل في
صور مختلفة فتهلكه روعا او اذا ارادت ان تضل انسانا في الليل اوقدت نارا فيقصدها
السالك فيقصدها فتنفصل ذلك فزعه فان كان الذي ياتيها شجاعا عاقدا امرها
تحامل وتبعها فاذا ارادت مثل ذلك لم تضره فيطردها ويصطلي بنارها
وقال تأبط شرا ٥
وادهم قد جبت جلبابه . كما اجتابت الكاعب الخيعلا
الى ضوء نار تشب بهاما . فبت لها مدبرا مقبلا
فاصبحت والغول لي جارة . فيا جارتا انت ما اهولا
فمن يك عن جارتي سائلا . فان لها باللوى منزلا
وقال الشريشي خلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار واذا صاح
بها الرحل قال ٥
رجلي حمار انهقي نهيقا . لن تخطي السبب والطريقا
وتهرب منه واظهار اسم علم التي تسمى في زماننا بالذخيرة وقال المطرزي في
قوله عليه الصلاة والسلام ولا غول كانت العرب تقول ان الغيلان في
الفلوات تتراءى للناس فتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق
فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهي عندهم من المتلون
واخذ الماتن من قول كعب ٥
فما تدوم على حال تكون بها . كما تلون في اثوابها الغول
ثم قال له الغلام والذي الواو للقسم اي والله الذي حلّكم وتناجيا المحق
وحكّما بفتح الحاء حاكما بين الخلق لقد اسيت مذ اسيت جرت وصدئ
من قولهم صدئ الحديد اذا ظهر الوسخ والكدورة على وجهه اي تكدر وتغطى
بالغفلة فذهني مذ صديت تغيرهم من الصدى وهو العطش اي اراك مذ
افتقرت علاك الوسخ وصحبني النشيان على انه ابن الباب الفتح بضم الفاء
المفتوح الواسع الذي لا يغلق في وجه قاصد والقط الاسرح السهل السريع
وهل من يسرع بجود ويتفضل بالماء مع الهوة وهي العطية واذا
استمطر يقول هاء معناها خذ وتناول وقال الشريشي ذكر ابو محمد
هذه اللفظة في درة الغواص فقال ويقولون لمن يتناول شيئا هاء بقصر
الالف فيلحنون فيه لان الالف ممدودة كما جاء في الحديث الذهب بالذهب
ربا الا هاء وهاء ويجوز فتح الهمزة وكسرها مع المد ولا تقصر الا اذا اتصلت
بها كاف الخطاب فيقال هاك كما روي ان عليا رضي الله عنه اتى الى فاطمة
رضي الله عنها في بعض مواطن الحروب وسيفه يقطر دما وقال ٥
افاطم هاك السيف غير مذمم . وعند النحويين ان المد فيها بدل من كاف
الخطاب لان الاصل في وضعها ان تقترن كاف الخطاب بها فاسقطها ابو محمد

معنا مقصورة بغير كاف فوقع فيما زعم انه لحن ثم قال الشريشي فان قيل لعلها
لما وقعت في نفرة موقوف عليها احتمل ذلك بغرابة فلا تتوهم انه قد اردفها على مقصورة
قبلها مقصورة بالاجماع فهي لحن ما قياسا واهاهما على ان اهل اللغة حكوا في
اللفظة اربع لغات ها مقصورة كالماحة وها ساكن وها بالمد وفتح الهاء
وكسرها فقال اي القاضي له اي للغلام مه الكف ولا تقل كل الناس بجحالة
فرب الخواطي السهام التي لم تصب الغرض سهم صائب غير مهموز واقع في الغرض
وهذا مثل يضرب لمن يكثر الخطاء ويأتي احيانا بالصواب وهو مثل من امثال
العرب ذكره ابو عبيد في باب البخيل يعطي احيانا مع بخله وما كل برق خالب
خادع قال ابن الانباري البرق الخالب الذي لا غيث معه وقال الموصلي الخلابة
الخديعة باللسان وخلبه يخلبه بالضم فاستعمل الخالب بمعنى الخداع المطلق
او جعل حالة البرق كانها قول وقال شارح ما كل قول برق خالب مثل معنى
قوله مع الخواطي سهم صائب لمنزل البرق اذا شمت نظرت سحابة اي تمطر وله
تشهد الاعتاد علمت فلما تبين ظهر للشيخ ان القاضي قد غضب للكرامة
واعظم جعل عظيما تنبيل جميع الانام علم انه سيعظم كلمته ويظهر الرومة
مبالغة اكرامه فصار كذبه لبث وقيل جبن ان نصب شكته اي اسلحته وهو
امثال المولدين فلان قد نصب شكته مثل يضرب في المكيدة واخفاء الحيلة
وشوى في الحريق ما حرقه النار من الحشيش والعيدان ونار ضعيفة لا تدوم
سمكته هذا مثل يضرب لمن وجد فرصة فقضى فيها حاجته وقال المطرزي
وهو مثل في التدليس كلا شياء الفرصة واصله ان اللص كان اذا راى حريقا
في موضع ذهب اليه للسرقة فان امكنه عمل ما اراد وان عثر عليه احد قال
انشوي سمكته فصار مثلا وكانه والذي قبله من احسانك في معنى المكيدة
وانشا يقول ابياتا وهي يا ايها القاضي الذي علمه وحلمه ارسخ اثبت
من رضوى جبل بقرب المدينة الشريفة قد ادعى هذا اشارة الى الفتى بل احمله
ان ليس في الدنيا اخو صاحب جدوى عطية وما ادري واللات من معشر قال
شارح مراده بهم بنو تميم لان القاضي منهم عطاؤهم كالمن كالترنجبين
والسلوى السماني وهو طائر معروف وقال ابن الانباري السلوى طائر يشبه
السماني وقال الشريشي المن والسلوى طعام كان ينزل على بني اسرائيل وقال
المطرزي مراده ان الله تعالى رزق بني اسرائيل المن والسلوى من غير تعب ولا مشقة
فجد بما يشبه برده مستخرجا صاغرا خاضعا ودون مستخزيا عما افترى
من كذب الدعوى وانني جد لأنا ارجع وانصرف ذاحا اتني امدح عما وليت
اعطيت من جدوى عطية ومن عدوى اعانة وازالة تعدي ظالم ثم
الابيات قال محمش فرح وارتاح القاضي لقوله واجزل اكثر له من طوله
افضاله وهباته ثم لفت ثنى وجهه الى الغلام وقد تنصل له اسم الملام

ای

قوله يا ايها اول ابيات يا ني ذكرها

قوله ومن عدوى آخرها

اي يجعل له نصيبا الا ونصيبها كب فيها النصل وهو حديدة السهم يعني نظر القاضي
الى الفتى ولاحه لوما كثيرا وقال له اي للغلام ارايت بطل اي بطلان زعمك دعواك
انه لم يبق كريم وحبطا وهدر ظنك فلا تعجل بعد بقا اي بعد هذه الحالة بذم
الكرماء ولا تغتب تجرح عودا قبل عجم اختبار بالعض لتعلم اهو رخو ام صلب
يريد لا تعب احدا حتى تجربه ولاحظ قول الشاعر

لا تمدحن فتى حتى تجربه ... ولا تذمنه من غير تجريب

واياك حذارك وتابيك امتناعك عن مطاوعة ابيك والدك فانك وما لك
له ففي الحديث الشريف عن جابر رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان ابي اخذ مالي فقال اذهب فاتني بابيك فاوحى الله
الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسال الشيخ عن شيء في شان ابنه فلما جاء
الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك اتريد ان تاخذ
ماله فقال سله يا رسول الله انفقته على نفسي او على احد عماته او خالاته
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعني من هذا اخبرني عن شيء في نفسك ما
سمعته اذناك فقال يا رسول الله ما زال يزيدنا الله بك يقينا لقد قلت في
نفسي شيئا ما سمعته اذناي وانشد

غذوتك مولودا وعلتك يافعا ... تعل بما اجني عليك وتنهل
اذا ليلة بالسقم ضافتك لم ابت ... لسقمك الا ساهرا اتململ
تخاف الردى نفسي عليك وانها ... لتعلم ان الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي ... اليها مدى ما كنت فيه اؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة ... كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ... فعلت كما الجار المجاور يفعل

فحينئذ قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيب ابنه وقال انت ومالك
لابيك رجع فانكران عدت رجعت بعد ذلك تنفقه تخالفه حلق نزل بك
من ما تسمعه فتسقط الفتى في يده سقط بضم السين كما قال الازهري وقال
شارح سقط لفظ لا يتغير في حال الافراد والتثنية والجمع يقال سقط الرجل
في يده وسقط الرجلان في ايديهما وسقط الرجال في ايديهم يعني ندم على ما
فعل وقال المطرزي سقط في يده مثل يضرب للنادم المتحير على فعله ومعناه
ندم لان من شان من اشتد ندمه وحسرته ان يعض على يده غما فتصير يده
مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقال العكبري ذكر الفتى هنا خطا اذ ليس
المعنى ان الفتى يسقط في يد نفسه وانما المعنى سقط الندم في يد الفتى ولذلك قال
تعالى ولما سقط في ايديهم ولم يقل سقطوا كما قال هنا واراد وقال الشريشي
بعد كلام طويل ذكر المراد سقط الندم في يده فحذف فلعله سقط للعلم به لان
سياق الكلام يبينه وقال ابو القاسم الزجاجي سقط في ايديهم نظم لم يسمع

قبل القرآن ولا عرفته العرب في اشعارها وخفي على الاسلاميين ولاذ الحاكم بالستر بحقو والده قال المطرزي هذا مجاز واصله للحقو الخصر وبه سمي الازار لاشتماله عليه وقال غيره لاذ بحقو والده اعتزى اليه ثم تمتص قام يجمد بسرع وتبعه الشيخ ينشد بيتين وهما من صاحبه اذله او ضاره ضرع دهر فليقصد القاضي في صعده سماحة ازرى عاب وتص من قبله من القضاة وعدله انصحه بعده يعني ان القاضي الذي يلي بعده يتعب ويجتهد في ان يجتهد مثله فلا يقدر على ذلك قد تم النظم قال الراوي فعرفت حين تعريف الشيخ وتنكيره المنكر التعريف وقال الموصلي اي تعريف نفسه بما يرى من فضله وتنكيره اي تنكيره اباه حين بالارتعاش الى ان احرورف مال وأخرف لسيره فناجيت النفس حدثتها باتباعه ولو الى رباعه بكسر الراء جمع ربع وهي الدار والمنزل لعلي اطلع اظهر على اسراره واعرف شجرة ناره الشجرة التي خرجت نار منها يعني اعرف اصله ونسبه من شاء ضربت طرحت العلائق جمع علقة وهي ما يمنع الرجل من الخروج والمسافرة وانطلقت سرت حيث انطلق ولم يزل يخطو يمشي واعتقب امشي خلفه واتبع عقبته ويبعد واقترب الى ان تراءى ظهر اي تقابلا الشخصان يعني ابنه وراى وحق التعارف على الخلصان الاصدقاء قال الشريشي خلصان الرجل صديقه الذي خلصت له مودته وقال المطرزي الخلصان الخلص من الاخوان الفرد والجمع سواء فابدى اظهر حينئذ الاهتشاش الطرب والبشر ورفع ازال الارتعاش تحرك الاعضاء الذي اظهر عند القاضي وقال زي ذب الحلة ولا عاش فعرفت عند ذلك انه السروجي بلا عالة بضم الميم بلا كذب ولا حيلة ولا حول انقلاب حاله وبادرت اسرعت اليه لاصافحه قال الشريشي اعانقه واسلم عليه واستفسر فاطلب منه ان يعرفني سانحه وبارحه السانح من الطير والوحش ما يمر من جهة اليمين والعرب تتبرك به والبارح ما يمر من جهة اليسار والعرب تتشاءم به وقال ابن الانباري في السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره والعرب تتشاءم به وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح اراد بهما هاهنا الخير والشر يقول اردت منه ان يعرفني بخيره وشره فتنكب ذو نكر اي حذا ابن اخيك يعني ابنه البر الكثير البر بابويه قال الشريشي جعله في اخر المقامة بارا بابيه لموافقته له في الحيلة وخرق العادة وفي الغالب ان الاب اذا كان نجيبا فالابن بالضد ولهذا قال الشاعر

اذا طلع الدهر حرا نجيبا ... فكن بابنه سيئ الاعتقاد
فلست تكرى من نجيب نجيبا ... وهل تخلف النار الا الرماد

وذكى ذمر يعني ولم يقف الى ان اصافحه فلم يعد يتجاوز الغي الولدان ان نبسم ثم قرا انطلق بحافر وقد استبنت عرفت بينهما تشخصهما ولكن ابن هما

قوله معا صاحبه اول بيتين وقوله من بعده لنثرهما

لابنهما

لهما غابا عن نظري ولم اعرف ابن ذهبا

المقامة الثامنة والثلاثون وتعرف بالمروزية

حكى الحارث بن همام قال حبب الي مذ سعت قدرت على المشي وروي مذ اغبر فرى ونفث قال ابن الانباري نفث ذكلم على الاستعارة وقال غيره نفث اي كتب فكري وقال الشريشي النفث ما تلقيه من فيك من الريق فشبه ما يلقيه القلم من المداد بالنفث هذا ظاهر اللفظ وانما اراد المعنى بالقلم ذكره ونفثه منه فكنى به عن البلوغ بذلك فهو يريد وقت الحلم وهو الوقت الذي يقوى فيه على المشي في الاسفار والتصرف كذا فسر لنا بعض حذاق اشياخنا وتفسير الفخر يبقى على ظاهره فقال مذ سعت قدمي ونفث قلمي مذ قدرت على المشي وعلى الكتابة والنظم والنثر ان اتخذ الادب شرعة طريقة وعادة ومعناه اصرف همتي اليه والاقتباس منه الاكتساب اي من علم الادب نجعة النجعة في الاصل طلب المرعى وقال ابن الانباري النجعة الخروج من ارض مجدبة الى ارض مخصبة وطلب الكلا استعمل في كل طلب ومعناه جعلت علم الادب لي غذاء ورزقا وكنت انقب ابحث قال الموصلي التنقيب يكون بالسؤال وبالظن عن اخبار علمائه وخزنه حفظة اسراره فاذا الفيت وجدت منهم بغية حاجة الملتمس الطالب للشيء باللمس وجذوة بتثليث الجيم جمرة المقتبس الطالب للنار شددت يدي بغرزه الغرز للرحل كالركاب للسرج وقال الموصلي الغرز للرحل الراحلة كالركاب لسرج الفرس ومعناه شددت يدي بغرزه وتمسكت بركابه وبالغت في خدمته واصله من قولهم اشدد يديك بغرزه وهو مثل يضرب في الحث على التمسك بالشيء وورد في الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه غفر الله له واستدررت طلبت منه زكاة كنزه يعني مع اني الكثير التردد في طلب العلم لكن لم الق كالسروجي في غزارة كثرة سماء السحب جمع سحابة كنى به عن كثرة العلم ووضع الهناء بكسر الهاء نوع من القطران يطلى به الجمل الاجرب مواضع النقب بضم النون جمع نقب وهو اول ما يبدو من الجرب متفرقا قال الشريشي هذه العجز بيت لدريد بن الصمة يمدح امرأة قالها المأخوذ وراى الخنساء الشاعرة تهنأ ذودا لها فشوقته ثيابها واغتسلت وهو يراها وهي لا تراه والابيات

حيوا تماضر واربعوا صحبي ... وقفوا فان وقوفكم حسبي
ما ان رايت ولا سمعت به ... يضع الهناء مواضع النقب
متبذلا تبدو محاسنه ... كاليوم طالي اينق جرب

وتماضر اسم الخنساء وقال المطرزي هذا العجز الاخير يضرب لمن يضع الشيء في موضعه ويطبق فعل الصواب في جهته وقال الموصلي هو مثل يضرب للعليم

عما حاول والمحسن فيه الا انه اى السروجى كان اسير من المثل هذا مثل من امثال
العرب ذكره حمزة يريد انه لا يستقر ببلد بل يسير كما يسير الابل واسرع من القمر في النقل
اى في التنقل يريد انتقال القمر في المنازل فانه يتحرى كل منزلة ليلة وينتقل في
الليلة الثانية الى اخرى فاراد ان ابا زيد لا يستقر ببلد الا اقل مما يستقر القمر في
المنزلة بل هو اسرع من القمر في ذلك وانما خص القمر لانه اسرع الكواكب نقلة من
برج الى برج وكنت لهوى اى لحب ملاقاته رويته واستحسان مقاماته
افعاله واقواله في كل موضع ارغب في الاغتراب الذهاب الى الغربة واستعذب
اجد عذبا السفر الذى هو قطعة من العذاب قال الشربيشى هذا حديث صحيح
رواه مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة
من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من
جهته فليعجل الرجوع الى اهله والنهمة بلوغ الهمة من الشهوة والحاجة ورجل
منهوم بكذا مولع به فلما انطوحت اى رمت بنفسى الى مرو مدينة جليلة
بخراسان لها قرى ومحلات تسمى خراسان وهى دار خلافة المامون واهلها
اطبع الناس على البخل قال ما رايت في بلد قط ديكا الا يدعو الدجاجة ويلقط
الحب اليها الا مرو فانى رايته ياكل وحده فعلمت ان لومهم كثير جدا وهو فيهم
طبع ولا غرو اى لا عجب ان يسافر الرجل الى بلد بعيد بشرى بلقياه برؤيته
زجر الطير قال المسعودى زجر الطير مثل الطيرة وهو ان يزجر الشخص طائرا
او ظبيا سانحا او بارحا فيتطير منه ويقول يكون كذا وكذا قال غيره زجر الطير
التيامن بها او التشاؤم وكان الرجل في الجاهلية اذا اراد حاجة اتى الطائر
في وكره فنفره فاذا اخذ ذات اليمين مضى لحاجته واذا اخذ ذات الشمال رجع
فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال الشريشى كانت العرب قوم زائدة
وادراك فينظر الواحد منهم للطائر ولما فعل يستقرى من ذلك ما يتنبا به
ويتشاءم مثل ما حكى المدائنى قال خرج كثير من الحجاز يريد مصر
ليزور عزة فلما قرب منها راى غرابا على شجرة بان ينتف ريشه فتطير من
ذلك فلقيه رجل فقال يا اخا الحجاز ما لك كاسف اللون فذكر له ما راه فقال لك
حاجة لا تدركها فقدم مصر والناس منصرفون من جنازة عزة فقال

رايت غرابا ساقطا فوق بانة • ينتف اعلى ريشه ويطايره •
فقلت ولو انى اشاء زجرته • بنفسى فالهبنى فهل انت زاجره •
فقال غراب لاغتراب من النوى • وفى البان بين من حبيب تجاوره •
فما اعيف اللهبى لا در دره • وازجره للطير لا عز ناصره •

ومن زجر الطير لنفسه كثير ذو الرمة

رايت غرابا ساقطا فوق قضبة • من القضب لم ينبت لها ورق خضر •
فقلت غراب لاغتراب وقضبة • لقضب النوى تلك العيافة والزجر •

ذمی

ومن زجر بخير الوجيه حيث قال

وقالوا اصاح الهدهد فوق بانة • هدى وبيان بالنجاح يلوح •
وقالوا دم دامت مواثيق بيننا • ودام لنا حلو الصفاء صريح •
وقالوا حمامات بحم لقاؤها • وطلح فنرجو الطلح طلوح •

ومن زجر اى تفاءل زجر الرسول ذلك انه كان استخفى عنه اصحابه وكان لا يعلم بهم
فرجه رسول اليهم ومولاه طهور فطار من وراء الباب وحرموه بزيغ وخموع بغفار
فاستقلوا موضعهم وتعرف حالهم وكتب اليهم هذه الابيات

زجرت لكما بكم لكنا اناسى • عن سوانح الطير الجوارى •
نظرت اليه ومابرت • على ظهر وحموصا بغفار •
نفقت الطير اهيف قرطف • بحى العقل منه باحوزار •
وكان الرئم ذا شدو مصيب • وكان الحنثر من قار العقار •
فطرت اليكموا باهل وذى • بقلب من هو المستطار •
فلذ فرونى ودرو دزجرى • السنت من الفلاسفة الكبار •

والفال الذى هو يريد الخير عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبنى الفال قيل وما الفال قال كلمة طيبة ولم ازل
اتشم الطيبة في المحافل الجموع وعند تلقى القوافل جمع قافلة وهى الجماعة الذين يرجعون
من السفر الى اوطانهم فلا احد عنه خبرا ولا اعثر بكسر الفاء وتقديم الثاء على
الياء المثناة كما نقله ابن الخشاب عن ابن بكر اى عثارا وقال المطرزى هذا منكر والمشهور
عند اهل اللغة عثر بفتح الفاء وتقديم الياء على الثاء وعليه الاجماع الا رواية واحدة
عن ابى عمرو وحكاها الطوسى ومن لطائف المنلا سعد الدين التفتازانى انه قال
العثير الغبار ولا تفتح فيه العين وفى الاصطلاح ما رايت اثرا ولا عينا ولا عثرا
باللغتين وفى المجمل العثير الاثر الخفى واما القتير فهو الغبار وقال ابو الطيب رحمه الله

عقدت سنابكها عليه عثيرا • لو تبتغى عنقا عليه لامكنا •

حتى علقت الناس قطع الرجاء الطمع وافر وذا انقبض الناس سل الترجى وانتهى انكف
فانى لذات يوم بحضرة والى امير مرو وكان ممن جمع الفضل والسرو الشرف
والسيادة وقال ابن الانبارى سخا في مروءة اذ طلع اى هجم وقال في الصحاح اى لى
ابو زيد في خلق بفتح الخاء واللام ثوب بال عملاق ففقر ضعيف وخلق بضم الخاء
واللام املاق متردد متلطف في كلامه فحيى سلم على الوالى تحية المحتاج الى الغرب
صاحب التاج هو الملك ثم قال له اعلم وقيت حوطت من الذم يعنى من ان
يذمك احد وكفيت الضرران من عرفت ليطت ولصقت به الاعمال علقت
تعلقت به الامال ومن رفعت له الدرجات المنازل الشريفة رفعت اليه الحاجات
قال المطرزى كانه مستفاد من قول النبى صلى الله عليه وسلم من اتصلت نعم
الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يحتمل تلك المؤن عرض تلك النعمة

للزوال وفي رواية ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت مونة الناس عليه
وفي الحديث الشريف ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلقان يحبهما الله
تعالى وهما السخاء والسماحة وخلقان يبغضهما الله تعالى وهما البخل وسوء الخلق
واذا اراد الله بعبد خيرا استعمله على قضا حوائج الناس قال خالد بن صفوان
لا تسال الحوائج الا في ابانها ولا تسالها الذي يتقرب بعيدا ويبعد قريبا ولا احمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا رجلا له الى صاحبك حاجة فانه يصير حاجتك
بطانة لحاجته فان السعد نادا قدروا تاه طاوعه وساعده القدر قال
شارح يحتمل ان يكون مراده بالقدر قضا الله تعالى وقدره ويحتمل ان يكون
بمعنى المقدرة وهو الغنى اذا اعطي زكاة النعم بكسر النون جمع نعمة وزكاتها
الصنائع والمعروف ووقف العتابي بباب المامون فجا يحيى بن اكثم
فقال له ان رايت ان تعلم امير المومنين بموضعي قال لست بحاجب قال علمت
ذلك ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان قال سلكت بي غير طريقي قال ان الله
تعالى حباك بجاه ونعمة يقيمان عليك بالزيادة ان شكرت وبالتغيير ان كفرت
وانا اليوم خير لك من نفسك ادعوك لما فيه زيادة نعمتك وانت تابى ذلك ولكل
شي زكاة وزكاة الجاه بذله للمستعين كما تودي زكاة النعم بفتح النون الابل
والبقر والغنم يريد ان يودي زكاة الجاه بان يعاون وينصر الضعفا كما يودي
زكاة المال والتزم اوجب على نفسه لاهل الحرم بضم الحا وفتح الرا اهل الصيانة
والعفاف يريد ان الكريم يوجب على نفسه محافظة اهل الحرمة والمستحقين
لها من العلما والصلحا وغيرهم كما يلتزم يوجب على نفسه للاهل والحرم يريد اهل
بيته ومن يحرم عليه نكاحهم وقد اصبحت بحمد الله عميد الحميد السيد الذي يعمد
اليه في الامور اي يقصد يقول قد اصبحت سيد مصرك بلدك وعماد العماد ما يقوم
عليه الخبا شبهه في القيام بالامور بالعماد وقال شارح العماد والاسطوانة اي
تبتني وتلجا اليك اهل عصرك زمانك ترجى تساق الركايب الابل الخفاف
الى حرمك بلدك وموضعك وهذا كثير في الشعر ويذكر منه شيا قال حبيب

الى احمد المحمود دامت بنا السرى . لواغب في ارض الفلاة رواسم
الى سالم الاخلاق من كل عائب . وليس له مال من الجود سالم
جديران لا يصبح المال عنده . جديران لم يبق في الارض عادم

وقال ابو الطيب رحمه الله تعالى

فلم تلق ابن ابراهيم عنسي . وفيها قوت يوم للقراد
فلما جئنه اعلا محلي . واجلسني على السبع الشداد
تهلل قبل تسليمي عليه . والقى ماله قبل الوساد

ولي

ولما قلت للابل امتطينا . الى ابن ابي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذل لمن عليها . ولا يبغي لها احد ركوبا

ويرتع

ويرتع دون نبت الارض فينا . فما رفعت الا الجديبا

ويرجى نوطل الرغائب العطايا النفيسة التي يرغب الناس فيها لنفاستها من كرمك
وينال المطالب جمع مطلب وهو المطلوب بسماحتك فنا داري
من احمك كنفك وكان فضل الله عليك عظيما في سعة واحسانه لديك عميما
تدارك ترب افتقر ولم يبق له ما يقعد عليه غير التراب وقال الموصلي ترب
المتربة وهي الفقر الملصق بالتراب ذلا وحاجة بعد الاتراب الاستغنا واترب
صار له من المال بكثرة التراب وعدم الاعشاب اصله العشب وهو النبات واراد
به المال حين شاب وقصر ذلك من عمله نزل بحلته نازحة بعيدة وحالة
رازحة منقطعة قال المطرزي واصله من رزحت الناقة اذا القت نفسها من الاعيا
وشدة الهزال وقال ابن الانباري رزحت الناقة اذا لم تنبعث وقال غيره الرزوح
السقوط ضعفا وهزالا واعيا امل ارجو من بحرك دفقة الدفقة بضم الدال
المهملة ما يصب مرة واحدة قال المطرزي والمراد الشي القليل ومن جاهك
رفعة والتامس لفضل وسائل جمع وسيلة وهو الشفيع السائل ونائل عطا
وهو بمعنى المنول النائل المعطى ونكتة نولا اعطيته قال الاعشى
يبول العشيرة مما عنده ويغفر ما قال جماليا فاوجب لصاحب عامله
واحسن كما احسن الله اليك واياك احذر ان تلوي عذارك
العذار الخد عن اذ دارك بمعنى ذارك وام قصد دارك او تقبض راحك جمع راحة
وهي باطن الكف ومعناه اياك ان تبخل عمن امتاحك استسقاك واراد طلب
معروفك وامتار من المبرة وهي الطعام اي طلب واستملك سماحك جودك
نوالك فما جمد كرم وصار ما جدا اي عظيما شريفا وقال ابن الانباري ما مجدا اي
غلب من جمد الجمود انعقاد الماء وهو السمن وغير ذلك ويستعمل في البخل اي من
بخل ولا رشد وجد الطريق المستقيم من حشد جمع المال بالاب العاقل من
اراد حدا استغنى جاد تكرم وان يرايع عوايد الفايدة العطية وسمي العطاء
عايدة لانه يعيد على صاحبه مثله من الثواب يعني ان يكرر العطية
تعاليا مرة بعد اخرى والكريم من اذا استوهب طلب منه الذهب لم يهب
او لم يخف ان يمنع ان يعطي ثم امسك سكت يرتقب ينتظر اكل بضم الهمزة
ثمرة غرسه شجره الذي غرسه يريد ما تكلم به عند الوالي وترصد ينتظر
مصيبة يعني حصول ما به فرحه وطيب نفسه واحب الوالي ان يعلم يقال
نطفته اي ما والصفا في عقد قليل لا مزيد له ام لفريحة استنبط ذهنه
ترددا وطرق امال راسه الى الارض يردد يفكر في استثارة اي في استخراج نار
زنده واراد طلب ما عنده من العلم والاستشفاف الاستشفاف الاستقصا
في النظر والتامل فيما يبصر وقال الشريشي الاستشفاف النظر الى كل شي صقيل
يعوانه بالغ واطال النظر في فرنده الفرند بكسر الفا جوهر السيف والسكين وغير مما

قوله لا تحقرن اوله ابيات آتيه

يريد ان الوالي يعجب بكلامه فاراد ان يعلم ما كان في حفظه لفيه او ارتجله لنفسه
والتنبس خفي على ابي زيد السروجي سر صمته يعني سكوته والضمير للوالي وارتجا
صلاته تاخر عطائه ونوغر توقد من الغيظ غضبا وانشد مقتضبا من غير تجلا في
الحال من غير تكرر هذه الابيات لا تحقرن ابيت اللعن هذه تحية ملوك الجاهلية
قال ابن الانباري اللعن منصوب ومعنى قولهم ابيت اللعن اي ابيت ان تاتي
من الاشياء ما تستحق عليه اللعن ذا صاحب ادب لان بدا اي لاجل ان ظهر خلق
السربال الثوب ثمرون فقيرا محتاجا الانياب لم ولا تضع لاني التاميل الترجي
حرمته اكان الوصل ذا صاحب لسن فصاحة مر كان سكيتا عييا كثير السكوت
وانتج مستعار من نفح المسك اي لم يعرفك اي يعلمك وعطاؤك من وفاك
جاء اليك محتطا ساتر المعروف وانتعش اي ارتفع وثب بفوقك اي باغاثتك
على الفقير وعطيتك من الفيت مسكوتا ملقى على راسه صريعا بايدي النوائب
والمصائب تخر بما الفتى ثال اشادا اي رفع به ذكرا تا فله الركبان الجماعة من
اصحاب الابل اوصيتا ذكرا حسنا في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا اردتم ان تعلموا ما للعبد عند ربه فانظروا ما يتبعه من حسن
الثنا وقيل لبعض الحكما ما احمد الاشيا قال ان يبقى للانسان احدوثة حسنة اوقال
قال الشاعر

والمرء يبقى حينا من بعده فكن حديثا حسنا لمن روى

وقال اكثم بن صيفي انما انتم خبر فطيبوا اخباركم اخذه حبيب فقال

وما ابن ادم الا ذكر صالحة وذكر سيئة تسري به الكلم

اما سمعت بدهر باد امته جات باخبارها من بعدها امم

وما على المشتري حمد الموهبة اي بما يوهب غبن قال ابن الانباري الغبن بسكون
البا في البيع والغبن بالتحريك في الراي ولو كان ما اعطاه يا قوتا ولا المروة هي
الافعال الشريفة التي يجب ان يقال بها ذو مروة وفي الحديث الشريف عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا دين الا بمروة وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
المروة مروتان ظاهرة وباطنة فالظاهرة الرياش والباطنة العفاف وقدم وفد
على معاوية فقال لهم ما تعدون من المروة قالوا العفاف واصلاح المعيشة
وقال اسمع يا يزيد وقال انوشروان المروة ان لا تعمل عملا في السر تستحي منه في
العلانية وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تجاوزوا عن ذنوب
ذوي المروة فوالله ان احدهم ليعثر وان يده بيد الله صدق العذر عن
نطق ذي حصر عيي ذا الشراب رفع راسه وتشوف الى ما جاز العوق الكبير الذي لا انتها له
تحصيل الشرف جد سعي ومن حبا اعطى السماح الكرم تحقق جمجمة العلا تحصيل المال
للصرف في الخيرات ليث الليث صغير بالعنق ومعنى تشبيه بالليث انه طلب جمع المال
للجود والسخا لا لله كاثر والشح وقال نعم العون على المروة المال وقد سبقه

التهامي

التهامي رحمه الله تعالى الى هذا بقوله

ولولا العطايا ما نفست به لما قال للدنيا اذا عثرت لعا

فان باشر الدنيا فللجود لا لها وان هجر الدنيا فهجرانها ورعا

فزاد بقوله وان هجر الدنيا معنى حسنا وقال اخر رحمه الله

لولا شماتة اعداء ذوي حسد او ان انال بنفع من يرجيني

لما خطبت الى الدنيا مطالبها ولا بذلت لها عرضي ولا ديني

وفي الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا حلالا فانفق به وجهه
ووصل به رحمه وقضى به دينه واقام به على جاره لقي الله يوم القيمة ووجهه
على ضوء القمر ليلة البدر ومن اصاب مالا حراما وكان مكاثرا ومفاخرا ومرائيا
لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان وما تنشق اي وما شم ووجد نشر
رائحة الشكر وكرم الاوازي فما تنشر المسك مفتوت يعني الشكر المعروف
عند اهل الجود اعطر من ريح المسك اذا فت فانتشرت رائحته وقال ابراهيم
الشيباني كنت ارى رجلا من وجوه الكوفة لا يجف لبده ولا يستريح قلبه
في طلب حوائج الناس وادخال المرافق على الضعيف فقلت له اخبرني ما الحال
التي هونت عليك التعب قال والله قد سمعت تغريد الطير في الاسحار في فروع
الاشجار وسمعت خفوف اوتار العيدان وترجيع اصوات القيان فما طربت من
صوت قط طربي من ثنا حسن على رجل قد احسن وما سمعت من شكر حر
لرجل حر ومن شفاعة محتسب لطالب شكر فقلت لله ابوك لقد حشيت
كرما فللسمع هنا منزلة الشم في البيت والحمد والبخل لم يتفق اي لم يجتمعا
حتى لقد خيل حسب ذا ضبا وذا حوتا يريد ان البخيل لا يحمد ولا يجتمع البخل
والحمد في شخص واحد كما ان الضب والحوت لا يجتمعان فان الضب بري والحوت
بحري والجمع بينهما امر فري قال الشاعر

وليس بالعسر شكل شكلهما ابدا حتى يولف بين الضب والحوت

فالحوت في اللجة الخضراء مسكنه والضب يسكن في البيد الاماليت

قال ابن الانباري جمع امليت وهي التي لا انبات فيها وقد تقدم ذكر الضب والحوت في
المقامة الثامنة عشر والسمح الكريم في الناس محبوب يعني محبوبة خلائقه
اي اخلاقه والكريم اخلاقه محموده واوصافه مشهوده ولو لم يكن في الكرم
الا انه من اوصاف الله عز وجل لكفى وقال الحكما ما افتخر من شيء هو بخلقه وهو
خير الرازقين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الجود ومكارم
الاخلاق ويبغض سفسافها وقال كسرى عليكم بالسخا والشجاعة فانهما
من حسن الظن بالله وقال المامون لمحمد بن عباد انت مسراف فقال منع الجود
سوء الظن بالمعبود وقال محمود الوراق عليه رحمة الملك الخلاق

عما

من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا والبخل من سوء الظن بالله
وخوف بخيل سخي الاخلاق الفقر فرد عليه السخي الشيطان يعدكم الفقر ويامركم
بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال الحسن والحسين رضي الله عنهما
لعبد الله بن جعفر رضي الله عنه انك قد اسرفت في بذل المال فقال بابي انتما
واني ان الله عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل على عبيده واخاف ان
اقطع العادة فيقطع عني عادته والجامد الكف اي البخيل وهو ضد السمح ما
يبرح ما يزال ممقوتا مبغوضا مكروها وللشحيح البخيل على امواله علل
اعذار يوسعها يكثر ذلها ابرادها وبحثها تعبيرا وتوبيخا والبخيل مذموم في
جميع احواله واقواله وافعاله قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من العرب من سيدكم قالوا فلان على بخل فيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم واي داء ادوى من البخل وقال كسرى ولو ان اهل
البخل لو لم يدخل عليهم من ضرر بخلهم ومذمة الناس واطباق القلوب على بغضهم
الا سوء ظنهم بربهم لكان عظيما وقد تقدم والبخل من سوء الظن بالله
وقد بسط الشريشي الكلام في ذم البخل ومدح الكرم واغلى الاصل الفيم ابحد تكرم اعـ
تموت كما كان من تنشب ماله حتى يرى مجمدى موجل حد واك عطاياك تموتا
متحيرا يعجب من كثرة ما تعطيه ولا يدري بما يشكرك به وحد تصيبك منه
اي من المال الزاد قوله صلى الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالي مالي وما له من ماله
الا ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فامضى قبل رائقة حادثة مخيفة مفزعة
من الزمان تريك العود منخورا مقشورا معورا يعني تزيل مال الرجل ودولته
فيصير خشبة بلا قشر وقال الشريشي الرائقة الشيبة لانها تروع الانسان
اي تفزعه وتعلمه ايذانا بالكبر والهرم وقال الشاعر

اهلا برائقة للمشيب واحدة • تنفي الشباب وتنهانا عن الغزل

وقال ابو الطيب رحمه الله

راعتك رائقة المشيب بعارضي • ولو انها الاولى لراع الاسحم
لو كان يمكنني سفرت عن الصبا • فالشيب من قبل الاوان تلثم

وفي رواية ابن جني رائقة البياض قال وهي اول شعرة تطلع من الشيب فتروع
الناظر وقال ابو بكر البلوي رحمه الله

نكبت في شعري وشعرها وما • نفديني في صبري نكبته
اذا دنت بيضاء تكرهها • متى بانت سوداء محبوبة

فاذ نفرها لك اشام واقل خيرا من ان تسمر تدوم على حال تكرهها تكرها لحال
امرنبا يقول ان كنت غنيا او فقيرا فتلك حال لا تدوم كرهتها او رضيتها
قد تم رحمه الله النظم فقال له الوالي تالله اي اقسم بالله لقد احسنت فاي
ولد الرجال انت قال الشريشي هذا الكلام انما يقع في ابواب النفي تقول لا ادري

قوله نكبت
آخرها

اي

اي ولد الرجل هو يعنون بقصيدنا امره وولد الناس فكانه قال ما ادري اي الناس
هذا ولده وقال المسعودي يعني اي ولد الامهات انت فنظر اليه اي نظر ابو زيد الى الوالي
عن عرض اي عن جانب وعرض كل شيء جانبه يعني نظر اليه نظر
المتنكر المنكر للشيء ثم انشد وهو مغضب مغمض لعينه وهو نظر
اي متحرج يريد انه لم يجب سؤاله فلم يقبل عليه بنظره وقال ابن الانباري مغضب
لا تسأل المرء اي الرجل من ابوه ورزن خلاله بالرائد الرائد معناه اختبر واطلب
خلاله خصاله ثم صله او فاصرمه اقطع الصحبة فما يشين
السلاف اي الخمر الخالصة وقال المسعودي ما سال من عصير العنب قبل ان
يعصر وذلك اخلصها او فيما يعيبها حين حلا مذاقها كونها ابنة الحصرم
العنب قبل ان يحلو وقال الشريشي الحصرم الحامض لانه عود العنب حامض
ويتولد عنه شيء لذيذ واراد وجود الاشيا مع اضدادها مثل الحلاوة مع ما اصله
من قلبه نظائر قال حبيب • والنار قد تنتضي من ناضر السلم
وقال المتنبي رحمه الله تعالى

وان الماء يخرج من جماد • وان النار تخرج من زناد

وقد يجري ما يشبه خلاف العادة في الاشيا وقد يتشابه الشيئان من جهة
ويتباعدان من اخرى قال ابو الطيب

وقد يتقارب الوصفان جدا • وموصوفاهما متباعدان

قد تم النظم قال فقربه الوالي لبيانه فصاحته وذكائه القائل الذي يوقع
الناس في الفتنة حتى احله اقعده مقعد الخاتن والحم الختان قال العكبري
وهو اصل بين الرجل والمراة وقال الشريشي مقعد الخاتن كناية عن القرب
وقال المطرزي هذا تمثيل في افراط القرب لقولهم وهو مني مقعد القابلة وقال
ابن الانباري يريد قرب المنزل ثم فرض قطع وقد له من سيوب عطايا واصلها
الكنوز والمعادن نيله ماله ما اذن اعلم بطول ذيله يعني بكثرة ماله
وقال ابن الانباري طول الذيل كناية عن الغنا وقصر ليله يريد قلة همه
لان المهموم لا ينام فيطول ليله وقال ابن الانباري قصر الليل كناية عن السرات
وقال الشريشي ليل السرور قصير وليل الهم طويل وحدث اسحاق الموصلي
قال دخلت على الرشيد وهو مستلق على قفاه وهو يقول لحسن والله في تربيتي
وطريفها وشاعرها قلت نعم يا امير المؤمنين قال في قوله

لا اسال الله تغيير الذي فعلت • بانت وقد اسهرت عيني عيناها
فالليل اطول شيء حين اذكرها • والليل اقصر شيء حين القاها

ثم قال القرنه فقلت بصوت ضعيف لا قال يحيى عليك قلت نعم هو الوليد بن
يزيد فقال استر ما سمعت مني وانه يستحق اكثر مما وصفه وانشد الفقيه
المطوعي رحمهما الله تعالى

قوله لا تسال اول
بيتين

قوله الحصرم
آخرهما

اخو الهوى يستطيل الليل من قصر • والليل في طوله يجري على قدر
ليل الهوى سنة في الطول مدته • لكنه سنة في الوصل من قصر

وانشد الثعالبي رحمه الله

ليلي وليلى سواء في اختلافهما • قد صيرا لي جسمًا في الهوى مثلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت • بالطول ليلى وان جادت به بخلا

رجع فمن ثم قام ابو زيد عنه اي عن الوالي بردن كم ملآن من الذهب والفضة وقلب جذلان فرحان وتبعته حاذيا فاعلا حذوه يعني فعله قافيا تابعا خطوه مشيه حتى اذا خرج من بابه وفصل خرج عن غابه موضعه والغاب الشجر الملتف يتخذ الاسد فيه بيتا ويستعمل في غيره والضمير في بابه وغابه راجع الى الوالي قلت له اي لابي زيد هنئت نعما وتبيت اي بالذهب والفضة وملئت نعما وليت اعطيت دعا من الحارث لابي زيد السروجي فاسفر اضاء وجهه من الفرح وتلالا ابيض فاشبه بياض اللؤلؤ وصفاه وقال ابن الانباري تلالا برق بريد انه انبسط وجهه وحسن حلقه لما دعا له ووالى كرر وتابع شكر الله تعالى ثم خطر تبختر وجر ثوبه اختيالا معجبا بنفسه وانشد ارتجالا بديهة شعرا من يكن نال حصل بالحماقة حظا وسما ارتفع قدره لطيب الاصول شرف الاجداد كراد بعض الشعب لا بفضولي حمق ودخول فيما لا يعنيني وقال شارح الفصول التكلم بما لا يليق عال ويستعمل في الجهل والحماقة وبفضولي اي بكلامي وقصتا ارتفعت لا بقيولي قال المسعودي القيول جمع قيل وهو الملك وقال ابن الانباري من ملوك اليمن وقال الشريشي القيول من دون الملك واحدهم قيل واراد بهم الاجداد الاشراف دعوا اليق بالمجد وسلخه من قول ابي الطيب

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي • وبجدي ارتقيت لا بجدودي

ولله در من قال فاحسن المقال

ايها الفاخر جهلا بالحسب • انما الناس لام ولاب
انما الفخر بعقل راجح • وباخلاق حسان وادب
ذاك من فاخر في الناس به • فاق من فاخر منهم وغلب

وشرح بعض الشراح على نسخة لفظ بالا بفيولي بالباء الموحدة من تحت اي لا بحب الناس اياي اي من غير علم فان كثيرا من الناس يحقرونهم لاجل شرف ابائهم من غير ان يكون فيهم شرف وقد سمح رحمه الله النظم ثم قال نفسا اي هلاكا وقال بعضهم معناه الزمه الله هلاكا وقيل عثارا لمن جدب عاب وفي الحديث جدب عمر السمر اي عابه وقال ذو الرمة

اذا نازعتك القول مية او بدا • لك الوجه منها او نضا الثوب لابسه
فيا لك من خد اسيل ومنطق • رخيم ومن خلق تعلل جادبه

الادب

قوله من يكن اول بيتين

قوله لا بفيولي آخرهما

الادب وطوبى شجرة في الجنة لمن جد سعى واجتهد فيه اي في تحصيله وداب داوم عليه اوصى بعض الحكما بنيه فقال لهم الادب اكرم الجواهر طبيعة وانفسها قيمة يرفع الاحساب الوضيعة ويفيد الرغائب الجليلة ويغني من غير عشيرة ويكثر الانصار من غير رزية فالبسوه حلة وتزينوا به حلية يونسكم في الوحشة ويجمع القلوب المختلفة وقال شبيب بن شبة اطلبوا الادب فانه مادة العقل ودليل على المروة وصاحب في الغربة ومونس في الوحشة وقالوا انتم لا غربة معه من مجانبة الريب وحسن الادب وكف الاذى وقال الخليل من لم يكتسب بالادب مالا اكتسب به جمالا وقال عبد الملك لبنيه عليكم بالادب فانكم ان احتجتم اليه كان مالا وان استغنيتم عنه كان جمالا وقال ابن المقفع اذا اكرمك الناس لمال او لسلطان فلا يعجبك فان ذلك كرامة تزول بزوالهما ولكن ليعجبك اذا اكرموك لدين او لادب وقال بزرجمهر ما ورثت الاباء الابناء خيرا من الادب فان به يكتسبون المال وبالجهل يتلفونه وقالوا ايضا من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضيعا وبعد صيته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان فقيرا وقال عمر رضي الله عنه من افضل ما اعطيته العرب الابيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته فيستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم وقالوا اذا كان الرجل طاهر الادب حسن المنبت بادبه وصلح بصلاحه اهله وولده وقال الشاعر

زان بصلاح المرء يصلح اهله • ويعديهم عند الفساد اذا فسد
يعظم في الدنيا لفضل صلاحه • ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد

رجع ثم ودعني ضمني وذهب وادع قلبي عزم جعل في قلبي اللهب حر البارد

المقامة التاسعة والثلاثون وتعرف بالصحارية وقيل العمانية وقيل البحرية حكى الحارث بن همام والحكيت ولقت واصله من الفصيل اذا رضع امه يقال لهج بضرع امه اذا لزمه ليرضع مذ اخضر ازاري قال الموصلي الازار يذكر ويونث ويكني به عن الفرج يقال فلان عف الازار وقال ابن الانباري كناية عن نبت العانة وقال العكبري قال الاتغنا يحمله نبت ولم اجد هذا في كتب اللغة ولكن يجوز ان يكون من قولهم شيء اخضر اذا اسود ثم نسبه الازار لان الازار يحاوره وقال الشريشي كني به عن الشباب وكانت العرب اذا بلغ منها الحلم واستعر لبس الازار ليستر عورته وبقل اي نبت كما ينبت البقل عذاري العذار من الوجه ما ينبت عليه الشعر المستطيل المحاذي لشحمة الاذن الى اصل اللحى ومن احسن ما قيل فيه اي في العذار قول ابي نواس يمدح اسم قد كان بدر السماء حسنا • والناس في حبه سواء • فزاده ربه عذارا • تمم به الحسن والبهاء • لا تعجبوا ربنا قدير • يزيد في الخلق ما يشا

غيره . عيناه قد شهدت باني مخطي . واتت بخط عذاره تذكارا
. يا قاضي الحب اتئد في قتلتي . فالخط زور والشهود سكارى

بان اخوب انطع البراري جمع برية وهي الصحارى على ظهور المهاري جمع مهري
وهو نوع من الابل خفاف منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة ابلهم
نجائب وقال شارح المهاري النوق الكريمة انجد اتى بلاد نجد وهو في الاصل
ما ارتفع من الارض طورا مرة واسلك ادخل وامشي تارة مرة غورا تهامة
وما يلي اليمن والغور في الاصل ما انخفض من الارض حتى مللت قطعت
المعالم المفاوز التي لها اعلام والمجاهل المفاوز التي بلا اعلام لها وبلوت جربت
المنازل جمع منزلة والمناهل مواضع المياه وادميت السنابك اطراف
حوافر الخيل والمناسم اطراف اخفاف الابل وانضيت اهزلت السوابق
الخيل والرواسم الابل الشريفة ورسيم الناقة سوقها برسمة اذا اثرت في
الارض من شدة وطئها فلما مللت سئمت الاصحار بكسر الهمزة السير في
الصحرا وقد سنح عرض لي ارب حاجة بصحار قال المطرزي صحار بضم
الصاد قصبة مدينة عمان وقال الموصلي صحار بالضم قصبة اليمامة
مما يلي الجبل وقال الشريشي صحار سوق عمان وهي مدينة كبيرة على ساحل
البحر بناها فرس في سنة وهي حصينة على الساحل وفي الجانب الاخر
مياه تجري الى المدينة وفي سائر دكاكين التجار مفروشة بالنحاس العماني الاحمر
وهي كثيرة النخل والبساتين وضروب الفواكه والحنطة والشعير والارز وقصب
السكر وفي الامثال من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان وفي احوازها
مغاص اللؤلؤ وعمان من احواز اليمن سميت بعمان بن سبا ملت ان اختبار
امتحان البحر واختبار الفلك قال ابن الانباري الفلك يكون واحدا
ويكون جمعا فشاهد الجمع قوله تعالى والفلك التي تجري في البحر وشاهد الافراد
قوله تعالى في الفلك المشحون فضمة الفاء في الجمع بمنزلة ضمة الهمزة من اسد
وضمها في الافراد بمنزلة ضمة القاف من قفل وقال الموصلي الفلك السفينة
واحد وجمع ويذكر ويؤنث الاسار الكثير المشي فنقلت اليه اي الى الفلك
اساودي اثاث الدار يخص الاثاث كالقدر والجفنة وفي حديث سلمان
انه بكى عند الموت فقال والله ما ابكي جزعا من الموت ولا حزنا على الدنيا
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا ليكن احدكم مثل زاد
الراكب وهذه الاساود حولي وما حوله مطهرة واجانة او جفنة وقال
المطرزي اراد بالاساود هنا الامتعة على الاطلاق فكانه يقول نقلت
الى السفينة اسقيتي واثقالي واستصحبت زادي ومزاودي جمع مزود
وهو ظرف الزاد ثم ركبت فيه ركوب حاذر خائف باذر اراد به الذي
ينذر بحذر ان يسلمه الله تعالى من هوله وعاذل لائم لنفسه في القائه

بيده

بيده الى التهلكة ومقاساة ركوب البحر وعاذر في بعض الاوقات لنفسه للحاجة التي
الجاته الى ذلك فلما شرعنا اخذنا في القلعة بضم القاف وسكون اللام الانتقال
والرحلة وقال الشريشي في القلعة اي في قلعة المرسى ورفعنا الشرع بضم
الشين والرا جمع شراع بكسر الشين وهي شقة كرباس تنشر على خشبتين يقع
فيها الريح فتجري السفينة وقال الموصلي الشرع جمع شراع السفينة وهو قلعها
وقال ابن الانباري الشرع القلوع للسرعة اي لاجل السرعة سمعنا من شاطي
قال ابن الانباري الشاطي يثنى ولا يجمع اي من طرف المرسى الموضع الذي ترسى
فيه السفن ارتبت حين ادجى الليل واغسى اظلم اشتدت ظلامته صايحا
يقول يا اهل ذا الفلك القويم المستقيم المرسى المسوق المسير قال الله تعالى
ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري لكم السفن في البحر العظيم بتقدير العزيز
العليم هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فقلنا له اقبسنا نارك
يعني اعطنا قبسا اي شعلة من نارك ايها الدليل وارشدنا دلنا كما يرشد
الخليل الذي ليس في محبته خلل الخليل فقال اتحملون تاخذون في صحبتكم
ابن السبيل مسافر انقطع به وهو يريد الرجوع الى بلده ولا يجد ما يتبلغ به وقال
ابن الانباري ابن السبيل المسافر وليس بفقير وقد يكون فقيرا وهو يريد
به هنا نفسه زاده في زنبيل قفة عميقة من جلود والزنبيل والزبيل
واحد وظله غير ثقيل يريد ظله شخصه يعني انه خفيف الروح قال
زياد بن عبد الله قيل للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه هل تبغض احدا قال
نعم من طل الثقلاء وقال الهيثم بن عدي النظر الى الثقيل حمى الروح وما
يبغي يطلب سوى غير قال ابن الانباري سوى يثنى ولا يجمع وقالوا في جمعه
سواسية قال الشاعر

. شبابهم وشيبهم سواء . سواسية كاسنان الحمار .

يقول وما يطلب سوى مقيل يعني موضع جلوس في القايلة فاجمعنا
عزمنا على الجنوح الميل اليه والا نبخل بالماعون عليه الماعون فعل الخير
قال الشاعر

. قوم على الاسلام لما يمنعوا . ماعونهم ويضيعوا التهليلا .

فلما استوى ركب واستقر على الفلك قال اعوذ بمالك الملك من مسالك
طرق اهل الهلاك ثم قال انا روينا في الاخبار المنقولة عن الاحبار العلماء
ان الله تعالى ما اخذ قال الشريشي معنى ما اخذ اوجب وقال المطرزي
اي ما اخذ العهد والميثاق على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان
يعلموا هذا حديث شريف قال الحسن بن عمارة اتيت الزهري بعد ان
ترك الحديث فالفيته على بابه فقلت اما ان تحدثني واما ان احدثك
قال حدثني فقال حدثني الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الجزار قال سمعت

فمررت به يوما وهو بين ثقيلين فقلت كيف الروح قال في النزع

١٩٨

على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يقول ما اخذ الله تعالى على اهل الجهل ان يتعلموا
حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال الحكم فتى بارجهي حديثا وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اتى الله عالما علما الا اخذ
الله عليه الميثاق ان لا يكتمه قال المطرزي ومصداق ذلك قوله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وعن محمد بن كعب لا يحل
لاحد من العلماء ان يسكت على علمه ولا يحل للجاهل ان يسكت عن جهله حتى
يسال وان سعى لعوذة العوذة ما يعوذ به الانسان مثل الحرز وشبهه
عن الابنا ماخوذة وعندي لكم نصيحة براهينها حججها صحيحة وما
وسقى الكمات اي ما ينبغي ان اكتم واسر النصيحة ولا من خيمي بالكسر
طبيعتي وسجيتي الحرمات منع الفوائد فسيروا الغول يعني فتفكروا فيما
اورد لكم من الوعظ وتفهموا واعملوا بما تعلمون وعلوا اسم صاح صبحة
المباهي المفاخر الكثير الاعجاب وما التدرون ما هي والله حرز السفر
المسافرين عن مسيرهم في البحر والجنة الستر من الغمر اذا جاش النسيم
البحر الذي لا يدرك قعره قال ابن الانباري ولا يثنى ولا يجمع ربما استعصم
نوح يوم الطوفان الما القام ونذكر هنا بعض ما جرت من طوفان نوح على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ذكر اهل الاخبار ان نوحا عليه السلام
اول نبي بعث وان قومه كانوا اهل اوثان يعبدونها من دون الله تعالى فبعث
لهم نوح فدعاهم الى الله تعالى فكانوا يبطشون به ويستخفون به وكان
يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلما كثر استخفافهم به قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله تعالى اليه ان اصنع الفلك
فانهم مغرقون فاقبل على قطع الخشب وضرب الحديد وتهيئة العود بالقار
وغيره فصنعه من خشب الساج وجعل طوله ثمانين وعرضه خمسين ذراعا
وطوله في السماء ثلاثين ذراعا وكانوا في خلال صنعة السفينة ياتونه افواجا
يستخفون بفعله ويعدون فعله من جنونه ويقولون عملت سفينة
في البر فيقول لهم سوف تعلمون فلما اطمانوا في الفلك فار من التنور من الهند
وقال الشعبي من الكوفة وفتحت ابواب السماء بماء منهمر وفجرت الارض
عيونا فكان بين ارسال الماء وارتفاعه اربعون يوما فلما بلغ الماء الى افواه
الجبال فكانت الجبال تستغيث بهم بالبحار وتقذفهم في الماء فهماتوا غرقا
وارتفع الماء حتى جرت في موج كالجبال ودار الارض كلها في ستة اشهر وعشر
ليال ثم تعالى انهم ركبوا الفلك لما مضين من رجب ونزلوا يوم عاشوراء من المحرم
فلذلك صام الناس يوم عاشوراء واتت السفينة الحرم فدارت به اسبوعا
ولم يبق شيء من الخلائق والشجر الا هلك الا نبينا نوحا ومن معه في السفينة
والاعوج بن عنق فيما يزعم اهل الكتاب واستقرت الى الجودي وهو من ارض

الموصل

الموصل ويجاورتهم فيه من الحيوان الا ما صرعت نطقت به اي جمع آية القرآن بسم
ترابعها اساطير اباطيل تلاتها براقها زخارف حلاتها الطحرعاد وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا السفينة ان يقولوا بسم الله الملك
به وما قدروا الله حق قدره الاية بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور
رحيم ثم تنفس تنفس المغرمين قال الشريشي المغرمين والمغرم المولع بالحب
وغيره وقال غيره المغرمين المثقلين بالدين ارسلها دائما المكرمين وقال اما انا
ثم ثوبت فيكم مقام المبالغين يعني قد بلغتكم كابلاغ الانبياء قومهم ونصحت لكم
نصح المبالغين في النصيحة وسلكت بكم محجة طرق الراشدين المهتدين للطريق
فاشهد اللهم وانت خير الشاهدين قال الحارث بن همام فاعجبنا بيانه البادي
الظاهر الطلاوة الحسن والقبول وعجت ارتغفت لم اصوات بالاوان الغراة
وانس احس قلبي من جرسه صوته الخفي معرفته عين شمسه اي حقيقة نفسه
فقلت له بالذي اي اقسم عليك بالذي سخر البحر اللجي العميق العظيم اللجة وهو معظم
الماء قال المطرزي اللجي منسوب الى اللجة وهو الذي لا يدرك قعره الست السروجي
فقال بلى قال في الصحاح بلى جواب للتحقيق وهل يخفى اي وهل يستتر ابن جلا
الواضح المنكشف وقال المسعودي ابن جلا الصبح وجلا من اسماء الشمس وسمي الفجر
ابن جلا لانه من ضوئها ولانه يجلو الاشخاص وقال ابن الاعرابي يقال للسيد ابن
جلا وقال الشريشي ابن جلا المشهور المعروف ويقال للرجل اذا كان على الشرف واضح
الامر لا يخفى مكانه هو ابن جلا اي هو الذي جلا الامور بنفسه واوضحها قال سحيم
ابن وثيل رحمه الله

انا ابن جلا وطلاع الثنايا … متى اضع العمامة تعرفوني

وقال المطرزي ابن جلا كان فاتكا يطلع في الغارات من ثنايا الجبال فضرب به
المثل وقد تمثل به الحجاج على منبر الكوفة فقال انا ابن جلا البيت ومعناه
انا المشهور وقال بعضهم في يهودي به داء الثعلب

ابوك لمعشر غلطوا وغضوا … من الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا … متى يضع العمامة تعرفوه

فقيد الطريقة فاحمدت يعني وجدت محمودا مباركا حينئذ السرى وسفرت
كشفت وازلت له عن نفسي اذ سفر اي اذ كشف ويقال عرفته نفسي كما عرفني
هو نفسه ولم نزل نسير والبحر رهو ساكن قال الله تعالى واترك البحر رهوا اي ساكنا والجو
ناحية السماء صحو اي نقي من السحاب والعيش صفو والزماد لهو فرح وطرب
وانا اجد للقيانه اللقيان بضم اللام وكسرها مصدر لقي اذ اراي الان الكسر
افصح وجد بفتح الواو وضمها وكسرها غنا المحرب الكثير المال بعقيانه قال
الشريشي العقيان الذهب بنبت نباتا وقال الموصلي العقيان الخالص من

الذهب ويقال ما ينبت نباتا ليس ما يحصل من الحجارة قال الشاعر

عصى من العشاق في رملي

وافرح عن جانبه مكالمته والاستفادة من علمه فرح الغريق بجانبه خلاصه
الان عصفت اشتدت الجنوب الريح القبلية وقال ابن الانباري الجنوب التي تهب
عن يمين الناظر الى المشرق قال مولف ورايت بيتا لبعضهم نظر فيه الرياح الاربع
نقال رحمه الله تعالى

شملت بشام والجنوب تيامنت وصبت بشرق والدبور بمغرب

وعسفت اخذت على غير قصد وقال شارح القسف ركوب الامر على جهالة
وقوله عسفت اي عجاجت من كل جانب الجنوب قال الشريشي الجنوب جمع جنوب
غير معجمة عن ابن جني وغيره وهي الرواية الصحيحة وهو هيج البحر واضطراب
الماء وهو الذي صححه الفقيه نهى وقال غيره الجنوب الموج وقال المطرزي الجنوب
بجيم جنوب السفينة لثقلها او شدة هبوب الريح وسمى السفر المسافرون ما كان
بقي مما كان من طيب العيش وجاهم الموج من كل مكان كان ابا عامر القسطلي
شاهد هذه الحالة من البحر فوصفه بقوله رحمه الله تعالى

اليك شمنا الفلك تهوي كانها وقد ذعرت من مغرب الشمس غربان
على لجج خضر اذا هبت الصبا ترامى بنا فيها ثبير وثهلان
مواثل ترعى في ذراها مواثلا كما عبدت في الجاهلية اوثان
تقابله موج والسرو والسد يجي تموج بنا فيها عيون وآذان
الاهل الى الدنيا معاد وهل لنا سوى البحر قبرا وسوى الماء اكفان

فملنا هذا الحدث الامر الطائر الحادث الخارج جمع جزيرة وهي الموضع
الذي جزر عنه الماء اي ذهب وهو الموضع اليابس من الارض في وسط البحر لنريح
انفسنا من تعب الهول والخوف وتنسم ريحها قدرها ترى نطاوع الريح
وتهادى اي طال اعتياض الثواء وتفسر المسرحتى تفقد فرع الزاد غير اليسير
فقال لي ابو زيد لن يحرز يحصل وعلك جنى الغوص الثمر بالقعود يعني بالكسل
بل من اراد الثمر فليخرج من منزله وليقصد البستان فهل لك اي هل لك رغبة
في استثارة اي في استخراج السعود الحظ بالصعود اي بالخروج من السفينة
الى البرية فقلت اني لك لا نعصي طالعا يعني ان ظلمك بلازمك فكذلك ان تبع
الازمة والطوع الكثرة طاعة لك من نصحك قال المطرزي هذا مثل لم يذكر في امثال
العرب فنهضنا نهضا وتقدمنا الى الجزيرة على ضعف من المرة السقوة
واصلها بالحبل الحكم الركض قال الشريشي اصل الركض تحريك القوائم ومنه اركض
برجلك ولهذا قيل للجنين اذا اضطرب في بطن امه قد ارتكض فاراد بقوله
الركض اي التحرك في امر استخراج المرة جلب الرزق ومار اهله جلب لهم القوت
وكلانا اي كل منا لا يملك فتيلا الخيط الذي يكون في شق نواة التمرة ولا يهتدي

انه صح

فيما

فيما اي الى الجزيرة سبيلا فاقبلنا نجوس نتبع باستقصاء خلالها الخلل
الفرجة بين الشيئين والجمع خلال اي ندور في نواحيها وقال الشريشي نجوس خلالها
اي نطوف في طرقها وقال الليث وابن سيده الجوس والجوسان التردد في خلال
البيوت والدور وقال الاصمعي والازهري وابو عبيدة جاسوا الموضع وطأوه
وجاسوا بني فلان اي وطأهم بطلب وتتقفا الخلالها اي نتطلبها
قال ابن الخشاب ليس هذا موضع استعمال هذا الكلام لانه يذكر انهما اتيا
الحارث وابا زيد صعدا الى الجزيرة ليمردا اي بطلبات قوتا لا قوة بنمام الزاد
مع ما ذكره من ضعف مريرتهما وانهما لا يهتديان سبيلا وقوله تعالى
فجاسوا خلال الديار ومعناه فيما فسروا والله اعلم اكثروا القتل خلال الديار
ثاني موضع استعمال الكلام ههنا السامع قوله نتقفا خلالها اذ عارضه بعظم
الخلال والخلال فقط وقال الطبري والنقاش والزجاج والثعالبي فجاسوا
خلال الديار اي طافوا بين بيوتهم يطلبونهم ويقتلونهم ذاهبين وجائين
فعلى هذا يندفع ما اعترض به على المابق فتاملوا حتى افضينا وصلنا الى قصر
مشيد مرتفع له باب من حديد ودونه اي القصر زمرة جماعة من عبيد فناسمنا
قاربنا هم وخاطبناهم سرا وناسمت الرجل قربت نسمتك من نسمته لنتخذهم
اي لنجعلهم سلما الى الارتقاء الصعود وارشية حبالا للاستقاء نزع الماء من البئر
يعني لنجعلهم دليلا وواسطة الى تحصيل الخير فالفينا وجدنا كلا منهم رجلا
مسكا بفتح الميم جلد كسيرا يريد انه كثير التوجع وكربا غما اسيرا محبوسا مقيدا
فقلنا يا بني الغلمة جمع غلام لم هذه النعمة الكريهة فلم يجيبوا النداء ولا فاهوا
نطقوا بيضا كلمة خير ولا سودا كلمة ردية فلما رايناهم نارهم نار الحباحب
اصله من قولهم اخلف من نار الحباحب قال حمزة فيما ذكره الثعالبي ان
الحباحب رجل من العرب بخيل كان يوقد نارا ضعيفة لئلا يقصد فاذا
احس بانسان اطفاها لئلا يقتبس احد من ناره فصار مثلا لكل شيء
لا نفع فيه وفي كل شيء يحسبه الناس ذا نفع وليس به نفع وقيل الحباحب
طائر يطير بالليل يرى كان جناحه تشتعله نارا وقيل ما يطير من الشرر
في الهوا بتصادم حجرين او ضرب حافر في حجر وتلك نار لا منفعة فيها وخبرهم
بضم الخاء امتحانهم وتجربتهم كسراب السراب شعاع يشبه الماء الجاري
يرى في شدة الحر نصف النهار في السباسب القفار المستوية واحدها
سبسب قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وفي الحديث الشريف اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب يوم بدر فحثاها في وجوه
المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح اللكع وهي رجوع اللكع اللئيم وقيل
الوسخ ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان اسعد
الناس فيه لكع وعند ابي عبيد اللكع عند العرب العبد قال المطرزي واما

هم

قوله عليه الصلاة والسلام في طلب الحسن رضي الله تعالى عنه اسحر كنع فانه اراد به
الصغير فابتدرنا اسرع خادم قد علته كبرة يعني كبر واسن وقال ابن الانباري الكبرة
الهرم وعرته غشيته عبرة بفتح العين دمعة وقال شارح العبرة الدمعة
قبل ان تفيض والخصي موصوف بطول العمر وسرعة العبرة قال الهيثم بن عدي
في الخصي عشر خصال في غيره النميمة والنميمة والشره وسرعة الدمعة وطول
العمر وكبر القدم والبري من الصلع والاجارة في الصغر والقيادة في الكبر والاسترخا
في المقعد وسعة الحجر وقال يا قوم لا تترعوا تولونا عنا لوما ولا توسعونا
سبا اي لا تكثروا شتمنا فانا بني حرب شاغل وشغل عن الحرب شاغل فقال له
ابو زيد نفس فرج ووسع خناقا الحزن الذي لا يكتم وانفث تكلم ان
قدرت على النفث الكلام فانكر سيدي من غراما طبيبا كبير المعرفة كافيا وصافيا
كثير الوصف شافيا فقال الخصي لابي زيد اعلم انك رب هذا القصر وقطب
سيادة هذه البقعة الارض وشاه ملك هذه الرقعة الجزيرة مسند قادم من
شاه الشطرنج ورقعته وهو لفظ فارسي الا انه لا يخلو من كمد حزن لخلوه من
ولد ولم يزل رب الدار المتقدم ذكره يستكرم يختار المغارس بالغين المعجمة
جمع مغرس وهو في الاصل موضع الغرس واستعير هنا للكرائم من الزوجات
ويتخير المغارس اراد بالمغارس هنا النسوان النفائس جمع نفيسة وهي العزيزة
الشريفة الى ان بشر بحمل عقيلة العقيلة درة البحر وبها سميت المراة لكرمها
وشرفها وكل كريمة من النسا والابل والخيل فهي عقيلة وقال ابن الانباري
العقيلة الزوجة الحرة وآذنت ركلته نخلته الطويلة بفسيلة اي بودية
وهي النخلة الصغيرة تنبت بجنب الكبيرة يضرب بها اي بالنخلة الصغيرة
والطويلة المثل في الولد والوالد والام ايضا والوالد اراد ان المراة حملت بولد
فنذرت له اي للحمل النذور يعني وعدوا بالخيرات ان سلم الحمل واحصيت عدت
الايام والشهور ولما حان قرب النتاج وقت الوضع وصيغ صنع الطوق
الثوب يلبسه المولود بغير جيب والطوق جذيمة ابن اخته عمرو وكان له طوق
يلبسه في صغره فقال له البسه فلم يسعه فقال شب عمرو عن الطوق فذهبت
مثلا خيف النتاج عسر صعب مخاض الوضع تحرك الولد عند الولادة وقيل وجع
الولادة عند الوضع حتى خيف على الاصل اي الام والفرع اي الولد فما فينا
من يعرف قرارا سكونا ولا يطعم يذوق النوم الا غرارا بكسر الغين المعجمة اي الا
قليلا وهو من غرار الطائر فرخه يغره اذا اطعمه شيئا بعد شيء واخذه من قول
الشاعر رحمه الله

لا اذوق المنام الا غرارا ... مثل حسو الطيور ماء الثماد

ثم اجهش قال الموصلي الاجهاش هو ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع
ذلك يريد البكا كالطفل الذي يفزع الى امه وقد تهيا للبكا وقال الشريشي الاجهاش

تغير

اعلمت

تغير الوجه عند ارادة البكا وقال غيره اجهش تهيا بالبكا واعول رفع صوته
به وردد الاسترجاع تقدم تفسيره وطول بمعنى اطال ثم قال له ابو زيد اسكن
من السكون ضد الحركة ومراده اطمئن يا هذا واستبشر وابشر ابشر بالفرح
ضد الحزن وبشر غيرك تعتري عزيمة واحدة العزائم اي الرقى وهي آيات
من القرآن تقرا على ذوي الآفات رجاء البرء الطالق وجع الولادة سمي طلقا على
التفاؤل للمراة بالانطلاق بالولد الذي انتشر ظهر ونشا سحر بابل ذكرها الجميل
وقال العكبري السحر بالكسر هنا الذكر والصيت في الخلق فتناذرت تسامعت
الغلمة جمع غلام فتى ومولاهم سيدهم متناشرين بانكشاف انجلاء بلواهم
بلائهم فلم يكن الا كلا ولا اي كاللفظ بهما وهي كناية عن قلة اللبث وسرعة
الامر ويضرب بلا المثل فيقال اخف من لا على اللسان واقل من لا في اللفظ قال
جرير رحمه الله تعالى

يكون نزول القوم فيها كلا ولا ... غشاشا ولا يدنون رحلا الى رحل

غشاشا اي قليلا ويقال لقيته على غشاش اي على عجلة وقال الكميت

كلا وكلا تغميضة ثم هجتم ... لدى حين ان كانوا الى النوم افقرا

اي كان نومهم في القلة والسرعة كقول القائل لا ولا وقال الحسن

بلعاقد القلب مني ... فلا تذكرت حالا تركت مني قليله
من القليل اقل لا ... يكاد لا يتجزى اقل في اللفظ من لا

حتى برز خرج سرهلهم دعا وقال هلم بنا اليه فلما مثلنا وقفنا ومثل بين
يديه انتصب قائما قال اي الامير لابي زيد لك شكرنا لك عطا وكل ارصد
مقالك ولم يفل فالك يخطي رايك وقال رايه ضعفه واخطا واستحضر
طلب ان يحضر له قلما مبريا وزبدا بحريا حجر معروف رخو شديد البياض
رقيق الثقب يوجد عائما على وجه الماء يصرف في الاكحال وقالت الحكماء
من خصائص الزبد البحري انه اذا علق على امراة ماخض سهل عليها الولادة
ويكون في بحر اليمن وزعفرانا قد ديف خلط في ماء ورد نظيف فما ان
رجع النفس واحد الانفاس اي ما رجع ابو زيد نفسه حتى احضر ما
التمس طلب فسجد ابو زيد وعفر جعل وجهه على الارض والعفر التراب وسبح
واستغفر ثم اخذ القلم واستحضر استحضر في الامر اذا اخذ فيه وكتب على الزبد
بالمزعفر المداد من الزعفران ايها الجنين الولد في بطن امه اني لك ناصح
النصح ضد الغش قال الخطابي النصح كلمة جامعة معناها اختياره
الحظ للمنصوح وقيل اصلها من نصح الرجل ثوبه خاطه والنصاح الخيط
شبهوا فعل الناصح بالخيط الذي يلائم الخلل والعوق والتوبة النصوح كانها
ترقع ما خرقته المعصية كذا والنصح من شروط الدين انت معتصم معصم
مستمسك ممتنع واستعصم في ذكر يوسف امتنع وتالى بكر موضع

قوله ابعد الاولى البادي ذكرها

بين كنين ساتر والكنين المستور وقرار المكان المطمئن يستقر فيه الماء واراد به
هنا الرحم من السكون مكين ما ترى فيه ما يروعك يفزعك من الف صاحب
سراج يظهر الحب ويضمر خلافه وداجاه ساتره بالعداوة ولا عدو مبين
مظهر لعداوته لمن ما برزت خرجت منه تحولت انقلبت الى منزل الاذى
الضرر والهون الهوان ونزلت اى طهرت لكل الشقاء ضد السعادة الذى تلقى فتشكى
له بدوم هنون كثير السيلان وهنت السماء صبت ماءها واستدم اى اطلب
المهاقي عملك الذى انت فيه الان تستدم عيشك الرغيد الواسع وحاذر
احذر ان تبيع المحقوق الذى لاشك فيه بالمظنون الذى فيه شك واحترز
من مخادع محتال مغيم لك بريلة اى يقرا عليك الرقية لتخرجك من مقامك
فيلقيك في العذاب المهين المذل لعمرى لقد نصحت ولكن لم تنصح
مشيه بطنى مهم تمت الابيات ثم انه فعمس بحاو قيل غطى المكروب
على غفلة وثقل عليه مائة ثقله قال الشريشى الثقلة نفخ يخرج معه
بصاق متفرق وشد ربط الزند في خرقة حرير بعد ما ضم بالطيبا دقيق
اخلاط من الطيب قال العكبرى ويقال هو الزعفران وقال ابن الانبارى العبير طيب
مخلوط بزعفران وامر بتعليقه على حقو الماخض الحامل التى تطلق وان لا تنفك
اى وامر ان لا ينفك عنها اى عنقها بعد حائض نحو سهادة مكتوبة من القران والجائع
لا عتمه فلم يكن الا كدواق اى الا بقدر ان يحس بلسانه الشراب شارب
وقال الشارح الدواق من الشراب والطعام باللسان او فواق الفواق ما بين
الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك ساعة يرضعها فصيلها لتدر
ثم تحلب كانه يقول ولم يكن ايضا الا مقدار ما بين حلبتى حالب قال
المطرزى يعني مقدارا يسيرا وهذا من قولهم للمستعجل امهلنى فواق ناقة
يضرب في سرعة الوقت حتى ابدلق شخص الولد خرج بسرعة لخصيص
قال العكبرى بالقصر وقال غيره بكسر الخاء وتشديد الصاد الاولى وكسرها
وفتح الثانية يعني خاصية الزند التى تفردها عن الاحجار بقدرة الواحد
الصمد ذكر ابن قتيبة بسند متصل بابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال
مر عيسى بن مريم عليه السلام على بقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت
يا روح الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج
النفس من النفس ويا مخلص النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها
فاذا عسر على المراة ولادها فليكتب عليه هكيال ثم تعطاه المراة وذكر الغفيد بقي
بسند يتصل به ابو هريرة رضى الله تعالى عنه قال يا عيسى وى يا الكن
اذريا وحنة ماخضا فقال عيسى ليحيى عليهما السلام قل بتلك الكلمات
حنة ولدت مريم ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد
اخرج قال حماد فما يكون في الحى امراة ماخض فتقال عندها الا وضعت

حتى

قوله بطنى
اخرها ٥

حتى الشاة بمقسر وضعها فيقال عندها فلا تبرح حتى تضع وعن يونس بن
عبد الله اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي عند شدتي وانت وليي نعمتي
من قالها عند النفساء اذا عسر عليها ولدها او على بهيمة باذن الله في خروجه
وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال اذا عسر على المراة ولادتها فليكتب لها
بسم الله لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد
لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال ادريس يكتبه في جام ويسقاه
فامتلا القصر حبورا سرورا واستطير خف كانه يريد الطيران عمرو شدة
وعبيد سرورا اى من السرور وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه
وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى دفعت عنه ام
الصبيان واحاطت الجماعة بابى زيد تثنى عليه وتقبل يديه وتبرك
بمسحاس لمس طمريه ثوبيه حتى خيل شبه لى انه القرنى اويس رجل من اهل
اليمن بشر به النبى صلى الله عليه وسلم وهو من خير التابعين وسيد العابدين
وعن اسيد بن جابر قال كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اذا اتى عليه امداد
اليمن سالهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس فقال انت اويس بن عامر
قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرئت منه
قال نعم قال الك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يأتى عليكم اويس بن عامر من امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن
وكان به برص فبرئ منه الا موضع الدرهم له والدة هو بار بها لو اقسم على
الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لى فاستغفر له
فقال عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس
احب الى قال فلما كان في العام القابل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فساله
عن اويس فقال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يأتى عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم
من قرن وكان به برص فبرئ منه الا موضع الدرهم له والدة هو بار بها لو اقسم
على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاتى اويسا فقال استغفر
لى فقال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لى ثم قال لقيت عمر قال
نعم فاستغفر له ففطن له الناس فانطلق على وجهه قال اسير وكسوته
بردة فكان كلما راه انسان قال من اين لاويس هذه البردة وعن عمر رضى الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل في شفاعته مثل
ربيعة ومضر وفي كتاب الاحياء كان يخرج اول النهار من بيته ويأتى بعد العشاء
الاخيرة يلقط النوى فكلما اصاب الحشفة خباها لافطاره فان اصاب
ما يقوته باع النوى وتصدق بثمنه والا اشترى منه ما يقوته وكان لباسه

قطع الاكسية من المزابل فيلفق بعضها الى بعض ثم يلبسه واخذ بالقنان
يرجمونه يظنون انه مجنون وقد اعظم النبي صلى الله عليه وسلم حرمته فقال
انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن اشارة له قتل رحمه الله مع علي رضي الله عنه
في يوم صفين او الاسدي دبيس هو الامير سيف الدولة بن مزيد الاسدي قال
الفنجديهي سمعت بعض الفضلاء يقول ببغداد لما سمع الامير دبيس ان الرئيس
ابا محمد الحريري ذكره في مقاماته واورد فيها بعض صفاته نفذ اليه مع
الخلع السنية والجوائز الهنية ومزيد العطية ما عجز عنه الوصف وكل عنه
الطرف واقتضاه علو همته وسمو قدرته وكان الامير دبيس ذا طبع لطيف
وشعر ظريف ومن شعره في سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم
الله وجهه

حب علي بن ابي طالب للناس مقياس ومعيار
يخرج ما في نفسهم مثلما يخرج غش الذهب النار

ثم انثال انصب عليه من سحائب عطاياه المجازاة المكافاة ووصائل جمع
وصيلة وهي البرد المخطط سمي وصيلة لان نقوشه متصلة وقال المطرزي
قال الجوهري الوصائل ثياب مخططة يمانية قال لبيد

غرائب ابكار عليها مهابة وهن كرام يرتدين الوصائلا

وقال الشريشي وصائل متصلات الصلات بكسر الصاد جمع صلة وهي
العطايا ما فيض قدرة الغنى يعني اعطوه من المال قدر ما قدر الله به الغنى وبيض
وجه الني جمع امنية وهي المطلوب وتبييض الوجه عبارة عن تحصيل المراد
ولم يزل اي لم يزل تتناوبه اي يأتيه مرة بعد اخرى الدخل اي الواصل من
العطايا من قبل الامير وغيره مد انغاغ السخل الطفل واكثر ما يستعمل في
الغنم ومما يحسن في التهنية بالمولود قول الحلواني

نجم تولد من شمس ومن قمر وابن من ابويه الشمس والقمر
شمس العفاف وبدر المجد بينهما تولد النور الا انه بشر

اخذه من قول ابن الرومي

شمس وبدر ولدا كوكبا اقسمت بالله لقد انجبا

الى ان اعطى الدهر الاباق وشتى بتيسير الاسام القصد والمضي الى عمان مدينة
كبيرة تقدم ذكرها اول المقامة فاكتفى اقتنع ابو زيد بالنحلة العطية
وتأهب للرحلة للسفر ولم يستحل الوالي حركته بعد تجربة تركيه بل
او عز بعين مهملة قبل الزاي المعجمة امر بضمه اضافته الى خزانته
بالتخفيف والضم عياله الذين يخزن بامرهم وقال ابن الانباري خزانته
الذين يخزنون عزته وان تعلق بضم التاء تعلق بيده في خزانته بكسر
الخاء ماله يتصرف فيه كيف يشاء قال الحارث بن همام فلما رأيته قد
مال الى حسن بكسب المال الخبيث ابلت عليه بالتعنيف التوبيخ

والذم

والذم والاخذ باللسان وهجنت قبحت له مفارقة المالف البلدة وموضع
الالفة والاليف الصاحب وقال الليكر تباعدي واستمعي من هذه الابيات
وهي لا تقصدون عملي الى وطن فيه تضام تظلم ومنهن تحتقر وما احسن
قول بعضهم واجاد

اشد من فاقة الزمان مقام حر على الهوان
فاسترزق الله واستعنه فانه خير مستعان
فان نبا منزل بحر فعنه من كان له مكان

وارحل عن الدار التي تعلي ترفع الوهاد جمع وهدة وهي الارض المنخفضة على
القنن جمع قنة بضم القاف فيهما وهي اعلى الجبال قال المطرزي وهو مثل في
رفع الوضيع على الشريف واهرب فر الى ان سنم نفي حفظ ولو انه حضنا جانبا
حضن جبل بنجد ومنه المثل انجد من راى حضنا ودار بنفسك اي ادفع
قدرها ان تضيم بحيث دهتك يحقرك ويغطيك الدرن الوسخ والمراد به
هنا الذل والهوان فان المرء حيث يضيع نفسه رحب اي وطن البلاد
فانما اي البلاد ارضاك فاخترها اي اختارها وطن فان الحر يضيع في وطنه
ولا يعرف قدره وعن الزبير رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان العباد عباد الله وان البلاد بلاد الله فحيث ما
وجدت خيرا فاقم واحمد الله وقال ابو الفضل بن العلاء الوفي رحمه الله

لا تجزعن وان نابت ارض تنال بها الحشمة
وطن الغريب يسار والفقر في الاوطان غربة

وقال الاحنف رحمه الله

شرق وغرب تجد من عاذر بدلا والارض من تربة والناس من رجل

ودع التذكر للمعاهد جمع معهد وهو المنزل الذي يعود اليه القوم اذا فارقوه
او الى المنازل والحنين الشوق الى السكن الاهل واعلم بان الحر في اوطانه يلقى
الغبن بفتح الباء في الرأي والعقل وبسكونها في المال كالدر في الاصداف جمع
صدف يستزرى يستحقر ويبخس ينقص في الثمن تمت الابيات ثم قال
حسبك يكفيك ما سمعت وحبذا انت لو اتبعت فاوضحت له
معاذيري اي ما اعتذرت به عنه وقلت له كن عذيري اي كن عاذري فعذر
قبل العذر واعتذر وزود حتى لم يبذ اي حتى لم يبق شيئا ثم شيعني مشى
معي للوداع تشييع الاقارب الذي رتبت في القارب الركب الصغير يكون مع
اصحاب الركب الكبير يستخف حوائجهم تودعته وان الشكو العراق واديمه
واود لو تقلد الجنين وامه اي ود لو هلكت امه ايضا تمت المقامة

المقامة الاربعون وتعرف بالتبريزية

حكى الحارث بن همام قال ازمعت عزمت على التبريز اي الخروج الى تبريز وهي

قوله لا تقصدون او لا ابيات آتية

قوله في الثمن آخرها

وهي الارض الفضا التي فيها شجر من تبريز مدينة من اكوا اذربيجان من عمل
خراسان بينها وبين المراغة عشرون فرسخا حين نبت قال السعودي يقال
نبا به البلد اي لم يمكنه المقام به وقال الشريشي نبت قلقت ولم تنفعت بالدليل
والفرنيرا اي لم تمكنهم الاقامة بهما وخلت من الحبير الذي يجبر كسر الناس
ويكفيك شرهم وقال شارح الحبير الذي يومنك مما تخافه قال دعا وابن
احدهم المشركين استجار كاي استامنك من القتل فاجره اي امنه والمجيز
معطي الجائزة وهي العطية فنبا انا اي فسمنا انا واعداد اي بعيبة الاهبة
العدة وهي اسباب المسافر من الزاد وغيره وارتياد طلب الصحبة المرافقة
والمراد هنا الرفقا لقيت ابا زيد السروجي منقبا بكسا محتضنا طفلا سنا
نسائله عن خطبه امره الفظيع والى ابن جسرب بزهبه مع سربه جماعة
نسائه وقال الدلي الجماعة من قطا او ظبا او وحش او نسا واوى اشار
الى امراة معي باهرة معجبة السفور كشف النقاب عن الوجه ظاهرة النفور
العصيان لزوجها وقال تزوجت هذه لتونسني في الغربة اي في السفر
وترحض تغسل عني قشف سوء عيش الغربة فلقيت منها عرق القربة
هذا مثل يضرب لمن لقي شدة من الامر الذي يزاوله كان حامل القربة يبلغ
جهدا حتى يعرق وقال المطرزي في امثالهم لقيت منه عرق القربة قال
الاصمعي معناه الشدة وما ادري ما اصله مطلني بحقي اي تدافعني عنه
وحمه كناية عن جماعها لها وكلفني وقد طمحت طاقتي يا ناس مما نضو
بكسر النون هزيل وجى نعب وهو في الاصل وجع في حافر الفرس وحاف
مخالف شجو حزن وشجى اختناق في الحلق وغصة وقال السعودي الشجي
ان ينشب في الحلق عظم او غيره وهو شبه صفت وها نحن ها للتنبيه
والاشارة يعني نحن الحاضرون عندك ايها المخاطب نتساعيا نتسابعا
الى الحاكم ليضرب على يد الظالم اي ليكفه ويمنعه وقال المطرزي ضرب القاضي
على يد فلان اذا حجر عليه ومنعه من التصرف وهذا مجاز فان انتظم بيننا الف
واتفق بيننا الوفاق والا فالطلاق والانطلاق الذهاب قال الحارث فملت
الى احدهما اعلم لمن الغلب يعني هل ابو زيد هو الغالب ام زوجته وكيف
يكون المنقلب الرجوع فجعلت تغل دبر خلف اذنه قال الكريري جعلته
دبر اذني يعني اطرحته ومنه قوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم وصحبتها
وان كنت لا اغني اي لا ادفع عنه مضرة ولا اقدر ان انفعه ولما احضرا اي ابو
زيد وحثه القاضي وكان ممن يرى فضل الامساك الشح ويضن يبخل
بنفاثة السواك قال العكبري ما يخرج عليه من الريق وقال الشريشي نفاثة
السواك ما تطرحه من فمك من السواك بعد الانتفاع به وقال المطرزي النفاثة
ما انفثت من فيك وعن ابن دريد هي الشظية تبقى من السواك في فم الرجل

نبيفتها

نبيفتها وقال المسعودي النفاثة ما يبقى في الاسنان فينفث وهذا وان
كان غاية في البخل منتزع من قول الشاعر

لقد بخلت حتى لو اني سالتها قذى العين من ضاحي التراب لضنت
وفي معناه يبخل بالماء ولو انه منغمس في وسط النيل
شبعا فلا تطمع في خبزه ولو توسلت بجبريل وقال آخر
ما كنت احسب ان الخبز فاكهة حتى نزلت على اوفى بن منصور
الحابس الروث في اعفاج بغلته خوفا على الحب من لقط العصافير

حتى جلس ابو زيد على ركبتيه بين يديه قال ابو زيد اسمع ايها القاضي واحسن اليه
ان مطيتي اي زوجتي هذه ابية صعبة ممتنعة القياد كثيرة الشراد النفور
على من يقودها مع اني اطوع لها من بنانها اي يدور اصابعها واحنى
يا كاخير اللحمة الرحم والعطف عليها من حمامها بفتح الجيم قلبها
فقال لها القاضي ويحك قال في القاموس كلمة رحمة ورفق على الابتدا
ونصبه باضمار فعل وفي الصحاح كلمة زجر ويقال ويح لا والله ووبك
وقال صدر الافاضل ويحك من الاسما الجارية مجرى الادوات ودخله الكاف
كما دخل عليه وبك وصه طوبى لك ومعناه اذا لكل اما علمت ان النشوز
عصيان الزوج ومخالفته واصله الارتفاع يغضب الرب المعروف ان
غضب الله لا يلحق عصاة المومنين وانما يلحق الكافرين وعليه فالمراد حصول
اثار الغضب وقد يراد من الرب الزوج كما ذكر المطرزي لكن المحفوظ انه عند
الانطلاق لا ينصرف الا الى الله تعالى بخلافه مقيدا كما اذا قيل رب الدار ورب الدابة
ونحو ذلك ويوجب الضرب اي ضرب الزوج لها قال الله تعالى واللاتي تخافون
نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن يعني ان الزوج لو
ادعى فعلها ما يوجب الضرب كترك الصلاة وعدم تمكينه منها او شي من
الموجبات للضرب واعترفت ذلك حمل العوالة وبدفع عنه القصاص ام لا
ويقتص منه محل نظر وبحثت عن ذلك فلم اجده فقالت المراة انه اي الزوج
ممن يدور خلف الدار وياخذ الجار بالجار يعني بانه من اهل الدبر بمقابلة جاره
وهو القبل فقال له القاضي تبا نصب على المصدر بتقدير الفعل منه اي الفاه
الله هلاكا اتزرع في السباخ الاراضي ذوات الملوحة التي لا تنبت
شيا للملوحة او قلة خصوبتها واراد انك تضع نطفتك في موضع لا يقبل الولد
وتستفرج تلتمس على الفرخ حيث لا افراخ يقال فرخت الحمامة وافرخت
صارت ذات فرخ وافرخت البيضة خرج فرخها اعزب من عزب يعزب
اي ذهب وغيب وجهك عني لا انعم عوفك اي حالك ولا امن خوفك
دعا عليه بدوام خوفه واشعاره بارادة مجازاته وتعزيره وانه لا بد له
من ذلك فلا يامن منه فقال له ابو زيد انها ومرسل الرياح قال بعض الظرفا

اقول الذي في حاشية الشمس الشوبري
على المنهج نقلا عن حاشية التحفة
ان القول قوله بالنسبة لجواز
الضرب لا لاجل تفسيق وتعفية
وغيرهما للشدة احتياج الزوج
الى تاديب الزوجة لان من
شانها الجراة عليه ومخالفته
ولو لم يقبل قوله لاشتد
ضررها وعظم غضبه
انتهت مع حذف
وزيادة من العبارة
كاتبه احمد
الادكاوي
عفي عنه

١

التكلف هنا بمرسل الرياح له موقع قلت وان كان لا يليق في وجه القاضي
لاكذب من سجاح هي بنت المنذر المتنبئة قال المطرزي وما سار للعرب مثل في
كذبها ولكن ضربوا بها المثل في القلة فقال الاعلم من سجاح قال حمزة الاصبهاني
هي امرأة من تميم وكانت ادعت النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرجت الى مسيلمة فخلت به ووهبت نفسها له وقارنها الدين
القاضي في الكشكول له ادعت سجاح بنت الحارث النبوة في ايام مسيلمة
وقصدت حربه فاهدى اليها هدية وقال احضروها اي نحو هذا لعلها تذكر
الباه ففعلوا فلما اتت قال لها اعرضي علي ما عندك فقالت اني اريد ان
اخلو معك حتى نتدارس فلما خلت معه في القبة قالت اقرأ علي فقال
فقال اسمعي انكن معشر النسا خلقن افواجا وجعلن لنا ازواجا نولجه
فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا فقالت صدقت انك نبي فقال انا هل
لك في ان تزوجك فيقال نبي تزوج نبية فقالت افعل ما بدا لك فقال لها
الا قومي الى المخدع فقد هيئ لك المضجع فان شئت فملقاة وان شئت على اربع
وان شئت بثلثيه وان شئت به اجمع فقالت بل به اجمع فانه للشمل اجمع
فاقامت معه ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه فقالت لقد
سألته فوجدت نبوته حقا واني قد تزوجته فقال قومها ومثلك يتزوج
بلا مهر فقال مسيلمة مهرها اني قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة قال
اهل التاريخ ثم اقامت بعد ذلك في بني تغلب ثم اسلمت وحسن اسلامها
فقالت بل هو مبتدا ومن طوق الحمامة اي جعل لها طوقا والهاء ليست
للتانيث فان العرب تقول حمامة ذكر وحمامة انثى قال بعض الظرفاء بعينها
عن طوق الحمامة ذنبه لطافة المعنى وجنح النعامة جعل لها جناحا
الكذب من ابي ثمامة خبر هو وذلك كنية مسيلمة الكذاب وسياتي في هذه
المقامة شرح ما تضمنته حتى خرج باليمامة اي كذب بها وهي اسم
لبلاد كان اسمها الجو فسميت باسم المراة المسماة باليمامة بجز وزابو زيد
تعني بغيظ زفير الشواظ النار بغير دخان وزفيره صوت اتقاده واستشاط
احترق واشتد غضبه استشاطة المغتاظ صاحب الغيظ اي مثل
استشاطة وقال لها ويلك كلمة دعا بالهلاك والعذاب وهو في الاصل
مصدر لم يستعمل له فعل واما اذا اضيف كما هنا فليس له الا النصب يا دفار
اي يا منتنة والدفار المنتن يا فجار اي يا فاجرة وهي من الابنية التي تختص بالمنا
فيقال للمراة دفار وللرجل دفر يا عضة البعل والجار العضة ما يختص به
والبعل الزوج اراد انها موذية يشقى بها زوجها وجارها كما يشقى صاحب
العضة التعدين تقصدين في الخلوة التعذيبي يعني بيني منك في الخلوة
العذاب لكونك قبيحة سليطة وتبدين تظهرين في الحفلة اجتماع الناس

تكذيبي

يقال ويل الزبيد وويله بالرفع على الابتدا والنصب باضمار الفعل صح

تكذيبي جعلني كذابا وقد علمت انك حين بنيت ليك بزوجتك وكان الرجل
اذا اراد الدخول باهله يضرب عليهما قبة ليلة دخوله وقيل لكل داخل باهله
بان وزنوت دنوت اليك الغبنك وجدتك اقبح من قردة هذا مثل من امثال
المولدين ولحماد بن عجرد في بشار بن برد
واقبح من قرد وابخل بالقرى من الكلب امسى وهو غرثان لاهث
وايبس اشد يبسا من قدة بكسر القاف سير مقدود من جلد غير مدبوغ
واخشن من ليفة واحدة ليف النخل وهي التي تكون بين الجرائد تورك
الى الاسمال والعي وانتن من جيفة واقذر من حيضة
وابرز اظهر من قشرة جلدة يعني كنت عارية لا لباس عليك واحر من
قر بكسر القاف شدة البرد واحمق من رجلة ضرب من الحمض تنبت في مجاري
السيل فتجتر منها واوسع من دجلة نهر العراق وعليه بغداد والبصرة
تجري على وجه الارض اربع مائة فرسخ قال الشريشي ولم يجئ الحريري
مبالغة السعة على هذه وانما دجلة العوراء وهي التي تنشر ماؤها في البطائح
حتى صارت سعتها ثلاثين في مثلها وقال ابن سكرة يهجو امراة بالسعة
لا تعذليني على ما كان من سلل من ذا يراك ولا يضو الى السلل
ان كنت ابصرت شيئا سكن في بصري فلا بلغت الذي اهواه من املي
الحرانات واري ليس من سمك وليس بيني وبين البحر من عمل
نشرت عوارك قال العكبري العوار العيب بالفتح والضم لغة ولم اذا اظهر
عارك وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلم اطلع على عورة مسلم فاذاعها الا ثمانية وعدوا الا كان
حقا على الله ان يفضحه عاجلا واجلا وما من مسلم اطلع على عورة مسلم
فسترها عليه الا كان حقا على الله عز وجل ان يدخله في ستره وحجابه يوم تبلى
السرائر وتخرج المخبآت على انه لو جليت شيرين
بجمالها كانت اية في الجمال وغاية في الحسن والكمال فاقت نساء زمانها
صيانة وظرفا وبهجة وملاحة ولطفا قال التبريزي في شرحه شيرين
يضرب بها المثل في الحسن والجمال والبهاء والكمال يقال انها تروج و
ابوالدها كان من رؤساء بلده فاخذها اهل تلك البلدة من ابيه كرها واهدوها
الى قيصر فاعجبه حسنها وكان في ذلك الوقت بين كسرى ابرويز وبين قيصر
وحشة فبعثها قيصر الى ابرويز مراعاة له وتطييبا لقلبه فوقعت في قلبه
موقعا محمودا وحلت عنده محلا مودودا حتى صار حسنها مثلا مشهورا
في البلاد مذكورا فيما بين العباد وزبيدة بنت جعفر بن عبد الله بن ابي
جعفر المنصور زوجها هارون الرشيد وجدها المنصور وعمها المهدي وابنها
الامين وكانت الخلافة قد اكتنفتها وليس في بني هاشم عباسية

صح

ولدت حلوبة الاهي قال المطرزي كنيتها بام جعفر واسمها ام العزيز الان جدها
المنصور كان يرقصها في صغرها ويقول زبدة وزبيدة فغلب ذلك على اسمها
عاليًا كان لها من المال ما لا يحصى وانفقته في سبيل الله وفي الحج وفي بنا المساجد
والقناطر ما لا يعرفه احد قبلها ولها في طريق مكة من العراق آثار كثيرة قال ابراهيم
الحربي رايت زبيدة في المنام فقلت لها ما فعل الله بك فقالت غفر الله لي فقلت بما
انفقت في طريق مكة فقالت اما النفقات فرجعت اجورها الى اربابها وغفر لي
بنيتها وهي اول من اتخذ الالات من الذهب والفضة المكللة بالجوهر وبلغ ثوب
اتخذ للباسها خمسين الف دينار وهي اول من اتخذ القباب من الابنوس والفضة
والكفاف المرصعة بالجوهر وشمع العنبر وغير ذلك وبلقيس قال الحريري في الدرة
انصراف بلقيس ان تكسر باوه لان كل اعجمي تعرب فقياس ان يلحق بامثلة كلام
كلام العرب وعلى ذلك بلقيس هي ابنة السرح اي الشرح بن الحارث بن قيس بن
صيفي بن سبا كانت من بيت المملكة قيل انه ولدها اربعون ملكا واختلف في امها
فقيل انسية وقيل جنية تزوجها نبي الله سليمان على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام وقصتها مشهورة وفي التفاسير المطولة مذكورة بعرشها قال تعالى
ولها عرش عظيم قال البيضاوي عظيم بالنسبة اليها او الى عروش امثالها وقيل كان
ثلاثين ذراعا طولا وثلاثين عرضا وثلاثين سمكا وقيل في ثمانين ذراعا طولا
وثلاثين عرضا مكللا بالجواهر وبوران بفرشها بوران هي خديجة بنت الحسن
ابن سهل تزوجها المامون قال المطرزي من جملة فرشها حصير من ذهب فرشت
لها لما جليت على المامون وجي بمكتل مرصع بالجوهر فيه در كبار نثر على من حضر
من النساء وفيهن زبيدة وحمدونة بنت الرشيد فوجه الحسن الى المامون ان هذا
النثار يجب ان يلتقط فقال المامون لمن حوله من بنات الخلفا شرفن ابا محمد
بالتقاطه فلم تلتقطن الدر فمدت كل واحدة يدها فاخذت درة وبقي سائر الدر
يلوح على حصير الذهب فقال المامون قاتل الله الحسن بن هانئ لقد شبه شيئا
ما راه قط فاحسن في وصف الخمر والحباب التي فوقها بقوله (ش)
كان صغرى وكبرى من فواقعها • حصباء در على ارض من الذهب
وكان تزوجها المامون على يد اسحاق الموصلي وكان سبب هذا التزويج واقعة الزنبيل
وهي قصة مشهورة وفي كتب الادب المطولة مذكورة والزبا بملكها الزبا ابنة
عمرو بن الظرب بن حسان بن اذينة بن السميدع العمليقي وهم قوم من [illegible] وكان
ملك الجزيرة وملك الحضر وهي مدينة قديمة بين دجلة والفرات فغزاه جذيمة
الابرش فقتله وفرق جموعه فملكت بعده ابنته الزبا واسمها نائلة قال السهيلي
ولم يكن في عصر الزبا احسن منها جمالا ولا اكثر منها كمالا وكان لها شعر اذا اسدلته
تدلى وراها واذا انشرته جللها فسميت الزبا لكثرة شعرها جمعت جنود
ابيها وغزت بالجيوش من حولها من الملوك فذللتهم وضرب بها المثل في العز

فقيل

فقيل اعز من الزبا واشتهر عنهما علو الهمة وسمو القدر وقدرة المنعة وامضا
العزم وبذل الاموال ولما استحكم امرهما ضرب بهما المثل وقصتهما في اخذ ثار
ابيها من جذيمة الابرش مشهورة وقصة قصير معهما في كتب الادب المطولة مذكورة
ورابعة بنت اسمعيل العدوية بنسكها اي بعبادتها قال شارح بلغت
من النسك منزلة شريفة ومن الفضل والزهد مرتبة منيفة وكانت صوفية
البصرة مطمح السريرة حظيت بالمكاشفات والملازمة على العبادات
وكان سفيان الثوري يذهب اليها ويسالها عن مسائل دينية ويعجبه
علمها وعلو رتبة حبها الشديد فقال لها يوما ما حقيقة ايمانك قالت ما عبدته
خوف النار ولا رجا الجنة فاكون كالاجير السوء بل عبدته حبا له وشوقا
اليه وقالت في معنى ذلك (ش)
احبك حبين حب الهوى • وحبا لانك اهل لذاكا • فاما الذي هو حب الهوى
فشغلي بذكرك عمن سواكا • واما الذي انت اهل له • فكشفك للحجب حتى اراكا
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي • ولكن لك الحمد في ذا وذاكا • وقال لها رجل انا احبك في
الله قالت لا تعص الله الذي احببتني له وانشدت (ش)
ايضمن لي فتى ترك المعاصي • وارهنه الكفالة بالخلاص
اطاع الله قوم فاستراحوا • ولم يتجرعوا غصص المعاصي
وفضائلها مشهورة وخندف بفخرها خندف هي ليلى بنت حلوان بن عمران
ابن قضاعة وهي امراة الياس بن مضر وكنيت خندف لانها ذهبت تسرع في
طلب شي فقيل مضت تخندف اي تسرع في المشي وهي ام عرب الحجاز وجميع
ولد الياس من خندف والخندف ينسبون وجميع ولد مضر من الياس وخندف
ومن ولد كنانة وهي اقبل قبيلة في العرب واشجعها وهي عدد لا تحصى وعز لا يدرك
ومنها قريش وهم في كنانة ومن قريش سيد ولد ادم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلها الفخر في الجاهلية لان فيها اشرف القبائل العربية ولها الفخر
في الاسلام لان منها اشرف الانام عليه افضل الصلاة والسلام وهذا هو
العز العالي والشرف الغالي فسبحان المنعم والخنسا بشعرها الخنسا هي
تماضر بنت عمرو بن الشريد من سراة قبائل سليم بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس بن غيلان وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم مع
قومها بني سليم واسلمت ولها في الاسلام سابقة حسنة حضر معهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحرب حنين الى رحل وذكر وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشد الخنسا ويعجبه شعرها
وكانت تنشد وهو يقول هيه يا خناس وقيل لجرير من اشعر الناس قال
انا لولا هذه الفاعلة يعني الخنسا قيل له بم فضلتك قال بقولها (ش)
ان الزمان وما يفنى له عجب • ابقى لنا ذنبا واستوصل الراس

ابقى لنا كل مجهول وفجعنا . بالحالمين فهم هام واراس
ان الجديدين في طول اختلافهما . لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وكان النابغة الذبياني يجلس لشعراء العرب بعكاظ على كرسي ينشدونه الشعر فيفضل من يرى تفضيله فانشدته في بعض المواسم الخنساء فاعجب بشعرها وقال والله لولا ان هذا الاعمى انشدني قبلك يعني الاعشى لفضلتك على شعراء هذا الموسم وكان بشار يقول لم تقل امراة الشعر الا ظهر الضعف فيه فقيل له فكذلك الخنساء قال تلك لها اربع خصى قال الشريشي اجمع علماء الشعر انه لم تكن قط امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها لا سيما في صخرها اي في اخيها صخر قال المبرد كان صخر اخاها لابيها وكان اجمل رجل في العرب موصوفا بالحلم مشهورا بالجود معروفا بالتقدم والشجاعة محظوظا في العشيرة وكان زوج الخنساء متلفا للمال وكانت كلما اتلف شيئا جاء الى صخر فيشاطرها اللوم بعد اللوم والكرة بعد الكرة فلما قتل رثته بالقصائد العجيبة والمقاطيع الغريبة فمن شعرها فيه ع

ان ابكيت عيني فقد . اضحكتني دهرا طويلا
بكيتك في نسوة معولات . وكنت احق ان ابدي العويلا
دفعت بك الجليل وانت حي . فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل . رايت بكاءك الحسن الجميلا

ومنه

يورقني التذكر حين امسي . ويردعني عن الاحزان نكسي
على صخر واي فتى كصخر . ليوم كريهة وطعان خلس
ولم ار مثله رزءا لجن . ولم ار مثله رزءا لانس
يذكرني طلوع الشمس صخرا . واذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي . على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن . اعزي النفس عنه بالتاسي

وليتها فيه من ابيات ت

وان صخرا لتاتم الهداة به . كانه علم في راسه نار

يقول لنا او لو حنوك النسوة المتقدم ذكرهن عما تقدم ذكره لا تنعف اي انتكفت وكرهت ان تكوي فيه تحلى وطرقة تخلى الطروقة بفتح الطا الناقة التي آن ان يطرقها الفحل اي يضربها الفحل يعني كرهت ان تكوي الناقة التي يترو عليها فحلي قال الحارث بن همام تنمرت غضبت وتنكرت المراة وتمرت تغيرت وتشبهت بالنمر ولا يوجد النمر الا متنكرا اعضبنا فا وحسرت كشفت عن ساعدها ذراعها وشمرت وقالت له يا الام من مادر قال المطرزي الاصل في المثل الخل من مادر وهو احد بني هلال بن عامر بن صعصعة واسمه مخارق وانما سمي مادرا لانه مدر الحوض بسلحه وذلك انه سقى ابله ثم سلح في فضلة بقيت في اسفل الحوض ومدره بها لئلا تنفعه ابل غيره فلا تزده ونه

يقول

يقول الشاعر ه

لقد جلبت خزيا بهلال بن عامر . بني عامر طرا بسلحة مادر
فاف لكم لا تذكروا الفخر بعدها . بني عامر انتم شرار العاشر

والنشابين قاشر هو فحل في بعض قبائل سعد بن زيد بن مناة ما طرق ابلا الا ماتت تضرب به المثل في الشوم قال الحريري وقيل المراد به الفحل الاجرب وسمي قاشرا لقشره وجه الارض من النبات واجبن من صافر احتلف في تفسيره واحسن ما قيل فيه انه طائر اذا جنه الليل تعلق ببعض الاغصان ولم يزل يصفر طول ليله خوفا من ان ينام فيوخذ واطيش اخوف من طامر اي من البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة وثوبه وفي الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه نبه نبيا من الانبيا لصلاة الفجر وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من الماء واقرا عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون فان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول الفرش فانك تبيت الليلة امنا من شرها الزمني بشفارك جمع الشيء عينيك وعارك وتعوى تقطع قال الشريشي ويستعمل على جهة الاصلاح وعلى جهة الافساد وقال ابن سيده فرى الشيء يفريه فريا وافراه شققه كلاهما شقه وافسده والمتقنون من اهل اللغة يقولون فرى شقه للاصلاح وافراه شقه للافساد وافرى عرضي حسبي وخلاني الجودة قال ابو الطيب ه

تشرق اعراضهم واوجههم . كانها في نفوسهم شيم

بشفارك جمع شفرة وهي السكين العظيم العريض وانت تعلم الراحتي وقلامه ما سقط من الظفر عند التقليم داعيه من بغلة ابي دلامة اسمه زند بالنون ابن الجون وهو رجل اسود مولى لبني اسد كان شاعرا بليغا ادرك اخر ايام بني امية ونبغ في ايام بني العباس ومدح السفاح والمنصور والمهدي وكان جليسا لهم له نوادر وملح لكنه فاسد الدين ردي المذهب وكانت له بغلة كثيرة العيوب يضرب المثل بكثرة عيوبها قال المسعودي جميع عيوب الدواب فيها معقوده ومنافعها منها مفقوده كان اذا ركبها ينتصه الصبيان ويقعا به وكان يتصد ركوبها في مواكب الخلفاء والكبرا لبضحكهم ونظم فيها قصيده ومطلعها ه

ابعد الخيل اركبها كراما . وبعد العز من حصر البغال
رزقت ببغلة فيها اكال . وكنت لم يكن غير الاكال
رايت عيوبها كثرت فليست . وان اكثرت تخرج من المقال
فبعضي سقطي وكلام غيري . عشرة خصالها شر الخصال
فاهون عيبها اني اذا ما . نزلت وقلت امشي لا تبالي

حكون

تقوم فيما تتبع هناك شبرا   وتزحف وتاحة في فتال
وان ان ركبت اذبت نفسي   بضرب باليمين وبالشمال   ومنها
ويبدو ظهرها من كل كف   وتهرم في الحمام وفي الجلال
وتخفى لو تمر على الخشاب   ولو تمشي على دمث الرمال
اذا استعجلتها عثرت وبالت   وقامت ساعة عند المبال
وتضرط ان تعيب اذا وقفنا   على اهل المجالس والرجال
فتقطع منطقي وتحول بيني   وبين حديثهم فيما توالى
وتكسر للزجاجة ان تراها   وتنفر للصفير وللخيال
واما الاعتلاف فان فيها   من الاتيان امثال الجبال
وقد مرت بثور بعد ثور   واخر عهدها بالكرم ... الى

ومنها وهو اخر القصيدة

فابدلني بها يا رب طرفا   يزين جمال منيته جمالي

والقصيدة مشهورة وفي الشريشي بتمامها مذكورة وانضح من حبقة ضرطة في حلقة اراد بالحلقة حلقة الناس المحتفين قال الشريشي وربما تؤدي فضيحتها امام الجماعة ان يموت فاعلها غما وقد وجد ذلك وذكر الجريري ان مطيع ابن اياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية كانوا يشربون ذات يوم ومعهم نديم لهم فضرطت فخجل وغاب عنهم اياما فكتب اليه مطيع رحمه الله

امن قلوص غدت لم تؤذها احد   الا تذكرها بالريح اذ طارا
حان العتاب لها اذ انت اذ نفرت   وانما الذنب فيها للذي جانا
اهون عليك فما في الناس ذو ابل   الا وايقه يشردن احيانا
اظهرت منك لنا ذنبا ومفتضة   وغبت عنا ثلاثا لست تغشانا

ودخل ابو الفضل بديع الزمان على الصاحب بن عباد ففرح له واجلسه معه على سرير فخرجت من البديع حبقة منكرة ثم اراد ان ينفي عن نفسه التهمة فقال يا مولاي هذا صرير التخت فقال بل صرير التحت فخرج البديع خجلا وانقطع عن الوصول اليه فكتب اليه الصاحب رحمه الله

قل للصفيري لا تذهب على خجل   من ضرطة اشبهت نايا على عود
فانها الريح لا تستطيع تمنعها   اذ انت لست سليمان بن داود

واعطر من بقة في حقة لانها لا تعلم من اين تخرج وقال شارح الحقة وعاء الطيب والجمع حقاق والرواح العطرة مضرة بهذه الهوام المنتنة وقد قال ابو الطيب رحمه الله

يرى العارف من انشا وهاضر   كما تضر رياح الورد بالجعل

ودهيكل اي اجسك الحسن في لفظه ووعظه اراد ابا سعيد الحسن بن يسار البصري الواعظ كان من سادات التابعين والعلماء الخاشعين يضرب به المثل

في

في الوعظ ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان ابوه مولى لامرأة من الانصار وامه اسمها خيرة مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فكانت تقطعه ثديها تدر له باللبن فاظهر الله بركة ذلك اللبن عليه فكان احسن الناس لفظا وابلغهم وعظا فمن وعظه ابن ادم لم تكن فكنت وسالت فاعطيت وسئلت فمنعت فبئس ما صنعت وقال ابو عمرو ما رايت قط اوعظ ولا افصح من الحسن البصري وكان زاهدا عالما مقدما في العلم والدين على نظرائه من التابعين ولم ينفك من مجلس وعظ وتدريس علم الى ان مات رحمه الله في سنة عشر ومائة والشعبي في علمه وحفظه الشعبي اسمه عامر بن عبد الله بن شراحيل وكنيته ابو عمرو ومنسوب الى شعبان بن عمرو وهو من حمير فمن كان منهم باليمن فهو حميري ويقال له الشعباني ومن كان بالعراق فهو همداني ويقال له شعبي وهو كوفي ولد لستة سنين من خلافة عمر رضي الله عنه وسمع من علي بن ابي طالب رضي الله عنه والحسن والحسين وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم وهو من التابعين والعلماء المعتبرين وكان فقيها حافظا اديبا يضرب به المثل في الحفظ فيقال احفظ من الشعبي قال ابن شبرمة سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث الا حفظته ولا احببت ان يعيده علي وقال الشعبي لاصحابه ما اروي شيئا اقل من الشعر ولو شئت لانشدتكم شهرا لا اعيد وقال لولا زوحمت في الرحم ما قامت لاحد معي قائمة مات سنة اربع ومائة وهو ابن اثنين وثمانين سنة والخليل في عروضه ونحوه الخليل هو ابو عبد الرحمن بن الخليل بن احمد البصري قال ... واخذ النحو عن عيسى بن عمر فلم يكن قبله ولا بعده مثله وهو الذي استنبط العروض وذكره بعض العروضيين فقال للخليل في العروض حكمة مخترعة وسابقة مبتدعة تنبي بذلك على فضله وتظهر تقدمه لانه لم يتبع فيما وضعه اثرا ولا اقتفى فيه رسما وجرير في غزله وهجوه جرير هو ابن عطية بن الخطفى شاعر من الفحول قال الشريشي اتفقت العلماء على ان اشعر الاسلاميين جرير والفرزدق والاخطل وسبب تسميته جريرا ان امه رات وهي حامل كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط جعل ينزو ويقع على عنق ... فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت فزعة فتاولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأته فيما رأته وكان شاعرا فحلا وشهرته بالهجو من غيرها واكثر غزله قليل ونادر ان يذكر بعض غزله رحمه الله

ان العيون التي في طرفها حور   قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به   وهن اضعف خلق الله انسانا

وبعض البيتين ومثلهما اوجب على الحريري ان يذكر جريرا بالغزل مع ان الصيت

بالمدح والهجاء قد حصل توفي رحمه الله بها سنة اربعة عشر ومائة قال الاصمعي
حدثني ابي قال راى رجل جريرا في المنام فقال له ما فعل بك ربك قال غفر لي
قلت بماذا قال بتكبيرة كبرت الله في الجو وانا في البادية قال فما فعل باخيك
الفرزدق قال هيهات اهلكه الله بقذف المحصنات قال الاصمعي لم يدعه في الحياة
ولا في الممات **وقس في فصاحته وخطابته** قس هو ابن ساعدة الايادي
يضرب به المثل في الفصاحة والخطابة فيقال ابلغ من قس وهو من حكماء العرب
كان مومنا بالله ومبشرا برسوله صحيح النسب ذا شيبة حسنة عمر سبعمائة
سنة يتقفر القفار ولا تكنه دار وهو اول من خطب متكيا على عصاه واول من كتب
من فلان الى فلان ولما قدم وفد بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم سالهم
عن رجل كان فيهم نازلا يقال له قس بن ساعدة الايادي قالوا هلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد رايته بعكاظ يخطب على جمل له اورق وهو يقول
ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات
ات ليل موضوع وسقف مرفوع ونجوم تغور وبحر لا يغور اما بعد فان في السما
لخبرا وان في الارض لعبرا ما لي ارى الناس يموتون ولا يرجعون ارضوا بالاقا
فاقاموا ام تركوا فناموا اقسم قسما بالله حقا فما حنث ولا اثم
ان لله دينا هو ارضى من دينكم هذا الذي نحن فيه ثم قال ابياتا ما احفظها
فقال رجل من الانصار انا شاهد يا رسول الله بابي انت وامي قال فانشدنا فقال
سمعته يقول

في الذاهبين الاولين ... من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردا ... للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها ... تمضي الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي ولا ... يبقى من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة ... حيث صار الناس صائر

وكان قس يفد على قيصر فيكرمه ويعظمه فقال له
قيصر ما افضل العقل قال معرفة الرجل بنفسه قال فما افضل العلم قال
وقوف المرء عند علمه قال فما افضل الادب قال استبقاء الرجل ماء وجهه
قال فما افضل المروءة قال قلة رغبة المرء في اخلاف وعده قال فما افضل
المال قال ما قضي به الحق وفي الحديث الشريف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رحم الله قسا اني لارجو الله ان يبعثه امة واحدة **وعبد الحميد في بلاغته
وكتابته** عبد الحميد هو ابن يحيى بن سعيد مولى العلاء بن وهب العامري كاتب
مروان بن محمد اخر ملوك بني امية كان في البلاغة طويل الباع وفي الكتابة
حصيف الرباع وهو اول من فتق اكمام البلاغة وسهل طرقها واول من
اطال في الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب واستعملت بعده
القائل البلاغة تقريب المعنى في الافهام من اقرب وجوه الكلام ولم تزل
الشعرا ومهرة الكتبة يضربون ببلاغته وكتابته الامثال في كتبهم واشعارهم

في

في القديم والحديث قال البحتري

قد تفننت في البلاغة حتى ... عطل الناس فن عبد الحميد

وقال فيه ابن عبد ربه كتب عبد الحميد بن يحيى لعبد الملك بن مروان ولسليمان
ابن عبد الكريم ثم لم يزل لكتاب الخلفاء من بني امية حتى انقضت دولتهم وقال
لمروان حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر
بي فان اعجابهم بادابك يدعوهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني
في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي
اشرت به علي انفع الامرين لك واقبح ما لي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله بك
او اقتل معك ثم قال

وقال الشريشي انه قتل مع مروان **وابو عمرو في قراءته واعرابه** ابو عمرو هو زبان
ابن العلاء سيد القراء كان من التابعين وعرف بالقراءة والنحو واختلف في
مولده فقيل سنة خمس وستين بمكة في ايام عبد الملك بن مروان وقيل سنة
سبعين قال ابو عبيدة كان ابو عمرو صاحب غرائب وعلم ونحو وكان اعلم
الناس بالعربية والقران وفيه يقول الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها ... حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

واما قراءته واعرابه فان شجاع بن نصر قال قلت لابي عمرو كيف طلبت قراءة القران
قال لم ازل اطلب ان اقراه كما قراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه
فقلت وكيف ذلك فقال هرب ابي من الحجاج وانا شاب فوقعنا بمكة فلقيت
بها عدة من التابعين ممن قرا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وغيرهم فقرات عليهم القران واخذت
العربية عن العرب الذين سبقوا باللحن فهذه التي اخذت بها قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاشدد بها يديك وقال سفيان بن عيينة
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد اختلفت
علي القراءة فبقراءة من تامرني ان اقرا قال بقراءة ابي عمرو بن العلاء وقال ابو
العباس بن شريح من اراد ان يتظرف فعليه بمذهب الشافعي وقراءة ابي
عمرو بن العلاء وشعر ابن المعتز وقيل له قد عرفنا مذهب الشافعي وقراءة
ابي عمرو فانشدنا من شعر ابن المعتز ما يوجب الظرف فانشد

كنت صاحي فمن رعاني ... فصرت امسي صريع بيني
بعين نفسي اصبت نفسي ... فالله بيني وبين عيني

وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي من يختم بالفقه وقرا لابي عمرو
وتفقه للشافعي وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف قال
الصفدي قال بعضهم ولبس البياض توفي بالكوفة سنة اربع وخمسين

ومائة وهو ابن ستة وثمانين سنة قال ابو بكر بن مجاهد رايت ابا عمرو في
المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال دعني ما فعل الله بي من اقام ببغداد
على السنة والجماعة ينقل من جنة الى جنة وابن قريب في روايته عن
اعرابيه ابن قريب هو عبد الملك بن قريب الاصمعي كان حافظا عالما فطنا
عارفا باشعار العرب واخبارها كثير التطواف في البوادي لاقتباس علومها
وتلقي اخبارها وهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاخبار ومن حكاياته
عن اعرابه على ما اشار به الحريري قال الاصمعي انه بريم الكفاف يبقي الكثير
مع الاسراف وقال سمعت اعرابيا يقول من كساه الحيا ثوبه اخفى على الناس عيبه
وقال قال اعرابي من اقتصد في الغنى والفقر فقد استعد لنائبات الدهر
وقال قال اعرابي عداوة الحليم اقل ضررا عليك من عداوة الجاهل وقال قال اعرابي
اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وكان
منشأ الاصمعي بالبصرة وبها توفي في سنة بضع عشرة ومائتين وبلغ ثمانيا
وثمانين سنة رحمه الله تعالى اتطلبني ارضاك اما بالحرابي او حساما سيفا
لقرابي القراب وعاء من جلد يجعل فيه السيف مع غمده اراد بذلك لا ارضى ان تكون
زوجي قال الشريشي وما في معناه نفى به زوجها وما في معناه نفى منه ذكر
لا دابه ولا بوابا للبابي ولا عصا لجرابي الجراب وعاء الزاد ومن عادة الفقير ان
يعلق جرابه بعصا فتقول لا ارضى ان تكون عصا اعلق بها جرابي بل انت
احقر من ذلك فقال لهما القاضي اراكما شنا وطبقة يريدان كلاهما كفؤ
لصاحبه ومثله وهذا مثل يختلف فيه قال الحريري اما شن وطبقة
فان العلماء يختلفون في معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الاكثرون انهما
قبيلتان فشن هو ابن قصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار
وطبقة حي من اياد وكان طبقة لا تنطاق فاوقعت بها شن فانتصفت منها
وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب وكان الزم نفسه ان لا يتزوج الا
بامراة تلائمه وكان يجوب البلاد في ارتياد طلبته فصاحبه رجل في بعض
اسفاره فلما اخذ منهم السير قال له شن اتحملني ام احملك فقال له الرجل يا جاهل
هل يحمل الراكب الراكب فامسك وسارا حتى اتيا على زرع فقال له شن اترى هذا
الزرع اكل ام لا فقال له الرجل يا جاهل اما تراه في سنبله فامسك حتى استقبلتهما
جنازة فقال له شن اترى صاحبها حيا ام لا فقال له الرجل ما رايت اجهل منك
اتراهم حملوا الى القبر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت
له بنت تسمى طبقة واخذ يطلعها على حديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بصواب
ولا استفهم الا عما يستفهم عن مثله اما قوله اتحملني ام احملك فانه اراد به
اتحدثني ام احدثك حتى نقطع الطريق بالحديث واما قوله اترى هذا الزرع اكل ام لا
فانه اراد به استسلف ربه ثمنه ام لا واما استفهامه عن صاحب الجنازة فانه

اراد

ابو سعيد صح

اراد به اخلف عقبا يحيى به ذكره ام لا فلما خرج الرجل حدثه بتاويل ابنته لكلامه
فخطبها اليه وتزوجها اياه فلما سار بها الى اهله وخبروا ما فيها من الدهاء
والفطنة قالوا وافق شن طبقة فسارت مثلا وحكي عن الاصمعي انه سئل عن تفسير
هذا المثل فقال الطبق الشن وعاء من ادم كانه تداس تشن فلما اتخذ له غطاء فقد
ضرب ثم معنى المثل وحداة وبندقة قال الحريري يقال في المثل لمن يفزع
بعدوه او يبلى بنظيره حدا حدا وراك بندقة وكان الاصل حداة بالتاء
الا انهم رخموا في النداء وقد اختلف في المراد بهما فقيل هما الطائر المعروف
وبندقة الرامي وقيل انهما قبيلتان من سعد العشيرة فاغارت حداة
وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت
بندقة على حداة فاثخنت عليهم وروى بعضهم هذا المثل حدا حدا غير مهموز
على مثل عصا وقفا وزعم انه اسم للقبيلة فاترك ايها الرجل اللدد شدة
الخصومة واسلكي في سبيل الجدد الطريق المستقيم الواضح ومن المثل من
سلك الجدد امن العثار يعني جامعها في الفرج لا غير واما انت فكفني عن سبابه
وتري اسكني اذا اتى البيت كناية عن الفرج من بابه يعني اذا جامع في الفرج
فقالت المراة والله ما اسعى احتفظ عنه لساني الا اذا كساني ولا ارفع له
شراعي الشراع قلع السفينة واراد برفعه كشف ثيابها ورفع رجليها حين يطاها
يعني لا امكنه من نفسي ولا اكشف له ستري دون اشباعي اي حتى يشبعني
حلف ابو زيد بالمحرجات الثلاث قال ابن الانباري هي الطلقات الثلاث وقال
الحريري هي العتق والطلاق والمشي الى مكة اي يحلف بهذه الثلاث انه لا يملك
سوى اطماره ثيابه الرثاث الخلقة فنظر القاضي في قصصهما نظر الالمعي
الحاضر الذهن الصائب الراي وفكر فكر اللوذعي الصادق الظن الجيد الحدس
وقال ابن الانباري الالمعي الذي اذا لمع له اول الامر فاخره فيكتفي بظنه
دون تعيينه واللوذعي الفطن الذكي الظريف يفكر بذكر العواقب ثم اقبل عليهما
بوجه قد قطبه عبسه وجبين ترس قد قلبه قال الشريشي قلب المجن
كناية عن ابتداء الشر بعد الخير وقال الم يكفكما التسافه التشاتم في مجلس
الحكم والاقدام على هذا الجرم الذنب حتى ترقيتما من فحش المقارعة المشاتمة
الى خبث المخادعة هي ان تظهر احدهم خلاف ما يضمر وايم الله
قال الشارح معناه لايمن الله قسمي والايمن والايمان كلاهما جمع يمين وهو القسم
لقد اخطات استكما الحفرة هذا مثل يضرب لمن يخطئ في مقصده ويضع
الشيء في غير موضعه وقال محشي هذا مثل يضرب لمن لم يصب موضع حاجته
ولمن رام شيئا فلم ينله ويروى ان المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة والله
لادخلن البصرة ولارمين دونها بكتائب ثم لاهلكن السعد والهند والسندا
انا والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذي شيع المامنة فلما بلغ الحجاج

نهذا القول قال الخطات اسنه الحفرة انا والله صاحب ذلك ولم يصب
سهمكما الثغرة الحفرة التي تكون بين الترقوتين فانه من اصاب عدوه
فيها قتله فاذا قالوا لم يصب فلان سهمه الثغرة اراد وانه لم يصب مراده
قال امير المومنين اعزه الله بقائه الدين نصبني اعطاني القضا لاقضي
بين الخصما جمع خصم لا لاقضي دين الغرما جمع غريم وهو من عليه دين
ومن له دين على احد ايضا ووعمر الواو للقسم اي اقسم بحق نعمة التي احلتني
هذا المحل بفتح اعلا المنزلة وملكتني العقد والحل لئن لم توضحا بتشديد
الحا ظاهر خطبكما خداعكما ومكركما وخبيئة خبئكما خفية لغزكما لانددن بكما
اي لاسمعن الناس فيكما القول المكروه واشهركما في الامصار المدن الكبار ولاجعلنكما
عبرة موعظة لاولي اهل الابصار العقول فاطرق نظر الى الارض ابو زيد
السروجي اطراق الشجاع الحية ثم قال اسماع سماع بفتح السين وكسر العين
من غير تنوين معناه الامر يعني اسمع اسمع وانشد انا السروجي وهذي
عرسي زوجتي وليس كفو نظير البدر غير الشمس وما تنافى تخالف اسنانا
واسى ولا تنائى بعد ديرها عن قسي الدير صومعة يكون فيها زاهد النصارى
وكني به عن الفرج والقس بفتح القاف والقسيس عالم النصارى وكني به عن
الذكر وقال المطرزي القس رئيس النصارى في الدين والعلم والدير صومعتهم
وقد احسن في الجمع بينهما والكناية عن سببهما بفتح ذكرهما وكانه عفا الله عنه
نظر فيما قال ابو نواس وقد دب على غلام فقال من ذا فقلت القس زاد ولابد
لديرك من تشمير قس ولا عدت جاوزت سقياي السقيا الشرب قال الشريشي
وهو هنا مصدر بمعنى السقي كانه يقول ولا جاوز سقيي ارض عرسي زوجتي قال
المطرزي يعني ما انزلت مني في غير فرجها لكننا منذ ليال خمس نصبح ونود
الطوى الجوع لا نعرف المضغ اكل الخبز واللحم ولا الحسي ما لا اسنه وضعف
حتى كانا لخلوف ضعف النفس من شدة الجوع اشباح اشخاص موتى نشروا
احيوا من رمس اي من قبر فحين عز قل الصبر والتاسي الاقتدا بالغير وهذا
البيت غلبت عليه الخنسا بقولها ة

ولولا كثرة الباكين حولي على قتلاهم لقتلت نفسي
وما يكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي

رشنا اكتنفنا الضر يعني الفقر والجوع الاليم الملس عنا السعد الجد اي الحظ
والنصيب او لاجل هذا المقام الموقف لا لاجتلاب تحصيل فلس والفقر يلجي
بكلف الحر حين يرسي استعارة من قولهم القوم ارسيهم اذا اقاموا واصله
من ارسا السفينة ومراده يرسي همنا يثبت ويدوم الى ان لتخل البروز والظهور
في بياب اللبس الحيلة والمكر فهذه حالي وهذا دريسي قراتي وقال الشريشي
دريسي ثوبي الخلق فانظر الى يومي وسل عن امسي وامر بجبركم عنائي واصلاح

قوله انا السروجي اول ابيات يأتي ذكرها ة

حالي

حالي ان تشا او حبسي ففي يديك صحتي ونكسي بضم النون عودي الى
المرض بعد الصحة تمت الابيات فقال له القاضي ليسفر اي ليرجع انسك
ولتطب نفسك فلقد حق بضم الحا وفتحها ان تغفر عنكما ويوفر
عطيتك فنارت نهضت وطرت الزوجة عند ذلك واستطالت تطولت
وجرحت بلسانها واعلنت كلامها واشارت الى الحاضرين وقالت
وانشدت ابياتا وهي يا اهل تبريز لكم حاكم اوفى ارتفع وغلب على الحكام
تبريز ظهورا او بقا ما فيه من عيب سوى انه يوم الندا الكرم قسمته
ضيزى اي جائرة ناقصة وقال الشريشي ضيزى غير مستوية فيها حيف
ونقصان قال المطرزي وحق الضيزى ان تكتب بيا لوقوع الف رابعة الا في هذا الموضع
وذلك ان كل الف مما تكتب يا اذا وقعت لها طرفي فانها تكتب الفا على
خطها كالاخت لها لفظا ... والاختيار عند علما الكتاب وحكي ابن ابي حاتم عن
ابي زيد انه سمع العرب تهمز ضيزى قضيته والشيخ منصوب على المفعول معه
بنى تطلب جبي بتقديم عود لم مازال مهيرا وبرا يعني ما زال القاصدون بهم
فيستنا قطلهم جنناه تسرح اطلق الشيخ وقد نال ابن حد واه عطاياه
تخصيصا ترفعها وعيزا تعيينا ... ردى خيبة من شائم ناظر برقا خفا
قال ابن الانباري ... خفنا في شهر تموز اسم شهر بالعجمي واشد الشهور حرا
يعني انه من انتظر في الصيف كان تحرم مما كانه لم يدر اي لم تفت فهمت
وحفظت الشيخ الار احيرا جمع ارجوزة وهي الابيات داني اي لو شئت غادرته
تركته اضحوكة يضحك به من يراه في اهل تبريز قد تم النظم فلما راى
القاضي احترا اقدام جنانيهما قلبيهما وانصلات لسانيهما اي خروجه
وطلاقته بالشتم علم انه قد مني ابتلي منهما بالداهية هو الذي لا دواء له
من صعوبته كانه اعيى الاطبا والداهية من كل امر فظيع لا يطاق الدهيا
مبالغة وتوكيد لمعنى الداهية اي التي على غاية الشدة وانه من صح اعطى احد
الزوجين الشيخ والمراة وصرف الاحر صرف المدين اي حاله كحال من يقضي
الدين بالدين يعني كانا احسانه كلا احسان وفعله كلا فعل ولما قال بعضهم

واني قضيت الدين بالدين بعدما راى طالبي بالدين ان لست قاضيا

اجابه ثعلبة بن عمير الحنفي فقال ة

اذا كنت تقضي الدين بالدين لم يكن قضا ولكن كان غرما على غرم

او صلى المغرب ركعتين اعا غير صلاة المغرب لانها لا تقصر في السفر فاذا
قصرت وصليت ركعتين فلا يصح فطا تسرع عبس وجهه وطرسر اطرق
الى الارض متفكرا واخر نظر ترزهم وعذبهم فطب عضب وبرطم
يعني ما بين الكلام ثم التفت يمنة وشامة اي شمالا ورململ تقلب ونوح
كانه على مقلبة كابة حزنا وهما وندامة ولحد جعل يذم القضا وتباعته

قوله ونكسي آخرها ة

قوله يا اهل تبريز ابيات آتيه ة

قوله تبريزا آخرها ة

ويعدد بوائقه مما يختلط به عما يكره وبوائقه نوازله ويعدد بيوم طالته
وخاطبته بشر تنفس كما يتنفس الحريب الذي سلب ماله قهرا والاكتئاب بكى بصوت
حتى كاد قريب ان يفضحه اى يشهره الكمد وقال ان هذا الشيء عجب الرشق
ارتجى في موقف سمعه الزمر في قصة حكومة يقف فيها عزاه بين الاطراف
ارضى الخصمين رب ابن ومن اين اى ومن اين احمل ذلك واطيقه ثم عطف
التفت الى حاجبه لمتقد المهض لمارنه حوانحه وقال ما هذا يوم حكم وقضا
وفصل بين المتخاصمين وامضاء اجرا الحكم هذا يوم الاغتمام هذا يوم الاغترام هذا
يوم البحران هو عند الاطبا مدافعة عظيمة بين الطبيعة والعلة فيحصل بتلك
المدافعة تغير شديد كما يقع للمريض يوم السابع من المرض فشبه يومه بذلك اليوم لكثرة
ما حصل من التعب فيه هذا يوم خسران هذا يوم عصيب شديد هذا يوم
يصاب فيه ولا يصيب فازحني من هذين المهذارين الكثيرين الكلام بلا فائدة
واقطع لسانيهما بدينارين اى اصانعهما بدينارين حتى ينقطع لسانهما قال
المطرزي وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام اقطعوا لسانه اى اعطوه واصله من شكية
الحجام وقال الشريشي قطع اللسان بالصلة مما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم
حين اعطى المؤلفة قلوبهم من نفل حائط واعطى العباس بن مرداس اباعر
فتسخطها فقال

اتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع
ولا كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع
وما دون امرئ منهما ... ومن تخفض اليوم لم يرفع

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اقطع لسانه فقبض علي رضي الله عنه على يده
ثم مضى الى الصدقة فقال خذ منها ما احببت وقد جاء في النوادر في حكاية ليلى
الاخيلية حين قال الحجاج يا غلام اذهب الى فلان فقل له يقطع لسانها فامر باحضار
الحجام فقالت ثكلتك امك انما امرك بقطع لساني بالصلة وكل لفظة مشتركة
عنده من امر ونهي ثم فرق الاصحاب واغلق الباب واشعر انه يوم مذموم
وان القاضي فيه يوم لا يحضر في خصوم قال فامن الحاجب على دعائه
قال آمين ومعناه الرغبة في الاجابة وتباكى اظهر البكا لنكايته ثم نقد اعطى ابا
زيد وعرسه زوجته المتقاليين الدينارين وقال اشهد بالله انكما لاحيل الثقلين
الجن والانس لكن احترما مجالس الحكام واجتنبا فيها فحش الكلام فما كل
قاض يتميز ولا كل وقت تسمع الاراجيز الابيات فقالا له مثلك وشكرك قد وجب
اى وقع وتقاضيا ما وبه خطبا اسعد امه بدينارين واصليا اى ادخلا
قلب القاضي نارين

المقامة الحادية والاربعون وتعرف بالتنيسية

اخبر

اخبر الحارث بن همام قال الطفت دواعي جمع داعية وهي ما يدعوك الى الشيء ويحملك
عليه التصابي اى التظاهر بالصبا والتشاغل به في غلواء شبابي فلم ازل زيرا
قال المطرزي الزير من الرجال الذي يحب محادثة النساء ومجالستهن سمي بذلك
لكثرة زيارته لهن وقال غيره الزير الذي يميل الى محادثة النساء وقال الشريشي
فلم ازل زيرا اى كثير الزيارة للغيد جمع غيداء وهي المراة الناعمة اللينة العنق
والمفاصل من النعمة واذنا للاغاريد جمع اغرودة وهي الاصوات المطربة ولم
ازل كثير الاستماع للغنا الى ان وافى النذير اى الشيب لانه ينذر الانسان
اى يعلمه بتمام العمر وولّى ذاك العيش النضير الطري قال ابو عمرو بن العلاء ما
بكت العرب شيا ما بكت الشباب وما بلغت به ما يستحقه قال الشريشي
ومن الفاظ اهل الفهم الشباب باكورة الحياة ورائحة الجنة والشباب
واطيب العيش بواكره كما ان اطيب الثمر بواكره وقال الصولي قد اكثر في ذكر
الشباب القدماء واهل الاسلام واجمع الحذاق بالشعر وغير الكلام انه لم
يقل فيه احسن من قول منصور النميري ووقع الاجماع عليه وهو

ما تنقضي عبرة مني ولا جزع ... الا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتتني بشرته ... صروف دهر وايام لها خدع
ما كنت اوفي شبابي كنه غرته ... حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
ان كنت لم تطعمي ثكل الشباب ولم ... تشجي بغصته فالعذر لا يقع
ابكي شبابا سلبناه وكان فلا ... تؤتى بقيمته الدنيا ولا تسع
ما واجه الشيب من عين وان رمقت ... الا لها نبوة عنه ومرتدع

وابكى بيت ورد في الشباب قول ابي الفضل الاسدي

اتأمل رجعة الدنيا سفاها ... وقد صار الشباب الى الذهاب
فليت الباكيات بكل ارض ... جمعن لنا فنحن على الشباب

وقال ابن حارثة رحمه الله

ولى الشباب فخل العين تنهمل ... فقد الشباب بفقد الروح متصل
لا تكذبن فما الدنيا باجمعها ... من الشباب ليوم واحد بدل

وقال الاخر

شيئان لو بكت الدما عليهما ... عيناي حتى يؤذنا بذهاب
لم ابلغ المعشار من حقيهما ... فقد الشباب وفرقة الاحباب

وقال اعرابي

يا طيب ايام الشباب وغرة ... لو يستعار جديده فيعاد
ما كان اقصر ليله ونهاره ... وكذاك ايام السرور قصار

وقال ابن عبد ربه

قالوا شبابك قد مضت ايامه ... بالعيش قلت وقد مضت ايامي

لله ايام نعمت بها كان الصبا لو انها وصلت بطول دوام
حسر الشباب قناعه عن راسه وصحا العواذل بعد طول ملام
فكان ذاك العيش ظل غمامة وكان ذاك اللهو طول منام
وقال الموصلي اسحاق قال لي المعتصم لقد فضحك الشيب في عارضك فقلت
نعم يا سيدي وبكيت ثم قلت

تولى شبابي الا قليلا وحل المشيب فصبرا جميلا
كفى حزنا بافتراق الصبا وان اصبح الشيب منه بديلا
فلما راى الغانيات المشيب اعرضن دوني طرفا كحيلا
سابكي على ما انقضى الصبا وابكي الشباب بكاء طويلا

وغنيتها فبكى المعتصم وقال والله لو قدرت على رد شبابك لفعلت ولو بشطر ملكي
فلم يكن لكلامه عندي جواب الا ان قبلت البساط بين يديه وانشد
ابو العيناء

ماذا يريد من الصبا الا الصبابة والاسف
جاء الشباب فما اقام ولا الم ولا وقف
كان الشباب كزائر ملّ الزيارة فانصرف

رجع **فقرمت** القرم في الاصل شدة الشهوة الى اللحم ومراده بقرمت بهمت
اشتغفت **الى رشد الانشاء** من الغفلة **وبهت على ما فرطت** فيه قصرت في جنب الله
اي في حقه وقيل في طاعته وقيل في امره **ثم اخذت في كسع** دفع **الحسنات**
القبائح والقاذورات وقال الموصلي الحسنة يكنى بها عما يقبح ذكره او يعسر التصريح
به بقول ولم ارك الا دفع القبائح **بالحسنات** فان تكفّر الحسنات يذهبن
السيئات الذنوب الصغار **وتلافي** تدارك **الهفوات** السقطات والزلات **قبل
الفوات** الموت **فملت عن معاداة** المعاداة بالمعجمة المشي في وقت الغداة عن
مباكرة **الغادات** النواعم من النسا **الى ملاقاة التقاة** جمع تقي **وعن مقاناة**
مخالطة وملازمة قال الطرزي وصنه اقتنا المال وهو اتخاذه لما فيه من معنى
المخالطة والملازمة **القينات** جمع قينة وهي الجارية المغنية وقد يستعملون في
الحرة التي تغني وقال ابن الانباري القينات المغنيات **الى مداناة** مقاربة **اهل
الديانات** الطاعات **وآليت** حلفت **لا اصحب الا من نزع** انتهى عن الغي الفساد
ووفا رجع **مستشزرين** انتشاره في الصبا واللهو **الى الطي** اي الى ترك العصيان **وان
الفيت** وجدت **من هو خليع** يعني مخلوع **الرسن** يعني من هو منسب في المعاصي
لا يكفه عن اتيانها عقل ولا دين **مديد** طويل **الوسن** النوم فارغ البال عن ذكر
او صلاة بالليل **انابت** ابعدت **داري عن داره** **وفررت منه فرار** بالفتح حربه
من عاره عيبه قال الافقيشي رحمه الله

من ضل عن نهج الهدى واضل قصد سبيله
فتوق خلته فقد يزرى المرء دين خليله

فلما

فلما **القتني** اركبتني **الغربة بتنيس** بكسر التا وتشديد النون بلدة بينها وبين
مصر خمسة ايام وبينها وبين دمياط اثنى عشر فرسخا واهلها ذو يسار واكثر
حاكة وثياب الشروب التي تصنع بها وبدمياط لا يصنع مثلها في الدنيا
وقال يعقوب وتنيس مدينة قديمة تعمل بها الثياب الرفيعة الرقاق
والقصب والبرود والوشي وبها مرسى المراكب من الشام والمغرب
انزلتني مسجدها الانيس المانوس **رايت بها ذا صاحب** **حلقة** **ملاحمة**
منضمة ملتصقة **ونظارة** ناظرين اليه **من زحمة** **وهو يقول**
بجاش قلب **مكين** قوي **ولسان** **مبين** مفصح **مسكين ابن ادم واي مسكين**
ترحم عليه لكثرة مسكنته وتعجب منه **ركن** سكن واطمأن **الى الدنيا وعيد**
ركين شديد قوي يركن اليه **واستمسك منها بغير مكين** عن بركة
مكانة او منزلة رفيعة **وذبح من حبها بغير سكين** اشارة لعذابه فيها
ومحنته لان السكين تريح المذبوح من ساعته وعن ابي موسى رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته
ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال سفيان بن
عيينة ويلكم يا علماء السوء لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب
ويمسك النخالة فكذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في
صدوركم وعلموا ان الذي يخوض النهر لا بد ان يصيب ثوبه الماء وان جهد
ان لا يصيبه كذلك من يحب الدنيا لا ينجو من الخطايا **ويكلف** يشتد حبه فيها
ويولع **بها** **لغباوته** جهله **ويكلب** من الكلب وهو شبه الجنون ياخذ الكلاب
من اكل لحوم الناس يقال كلب الكلب ولا يعقر انسانا في تلك الحالة الا مات
المعقور ويحصل له قبل الموت مثل الجنون الذي يحصل للكلب الكلب اي يشتد
حرصه **عليها لشقاوته** **ويعتد** يعني يعتقد بالمال وجمعه **فيها لمفاخرته**
اي لافتخاره به على الفقراء **ولا يعد فيها لاخرته** **اقسم بمن** من اسم موصول
والمقسم به هو الله تبارك وتعالى كانه يقول اقسم بالله الذي **مرج** خلط
البحرين العذب والمالح قال تعالى مرج البحرين يلتقيان **ونور القمرين**
الشمس والقمر وغلب لفظ القمر عليهما لخفته بالتذكير وان كانت الشمس انور
منه ومما يستظرف ذكره ان اعرابيا ضلت ناقته في ليلة مظلمة
فاز طلبها فلم يجدها فلما طلع القمر وانبسط نوره وجدها الى جانبه
بعض الاودية وقد كان اجتاز بموضعها مرارا ولم يرها لشدة الظلام
فرفع راسه الى القمر وقال

ماذا اقول وقولي فيك ذو خطر وقد كفيتني التفصيل والجملا
ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا او قلت زانك ربي فهو قد فعلا

ورفع قدر الحجرين الذهب والفضة وقيل الحجر الاسود ومقام ابراهيم

ملم

وقف هنا على الوعظ

قال الجلال كالصلوات الخمس صح

على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لو عقل العقل نقيض الجهل وقال في
الصحاح العقل النهى كانه يقول لو انتهى ابن ادم لما اللام للتاكيد وما النفي نادم
صاحب والنديم الصاحب على الخمر ولو فكر بما قدم من الاعمال القبيحة لبكي
الدم ولو دما المكافاة المجازاة لاستدرك بالتوبة والاعمال الصالحة ما فات
ولو فكر في المآل المرجع حسن صير حسنا قبح الاعمال يا عجبا كل العجب لمن
يقتحم يدخل بشدة من غير روية ذات صاحبة اللهب يعني جهنم نسال الله
تعالى العافية وهذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم اني لآخذ بحجزكم عن النار
وانتم تقتحمون فيها تقحم الفراش والجنادب في اكتناز اي في جمع الذهب وخزن
جمع النشب المال ليروي اصحاب النسب يعني الورثة قال تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله لا يؤدون فيها حقه
من الزكاة وجوه الخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع جلدهم حتى
توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
نحن في الصدع الحديث الذي لم ير قبله مثله العجيب الذي لا نظير له ان يفطر
وخط اختلاط المشيب قال الكثير بن صيفي المشيب عنوان الموت ويؤذن
تعلم يمسك المغيب الافول والزوال يقي نفسك بالذهاب وليست ترى
ان يشيب اي ترجع ويهذب تصلح المعيب الكثير العيب نحن اندفع قال في الصحاح
اندفع الفرس اي اسرع واندفعوا في الحديث كانه يقول اسرع بتشديد الشين ان
يرشد يهدي ويدل الى الطريق شعرا يا ويح كلمة ترحم من نذرت ابلغه وهذا
شيمه قال الصابي الشيب نذير الموت وقال قيس بن عاصم هو عظام المنية
وقال المعتمد بن سليمان الشيب موت الشعر وموت الشعر موت البشر وقال
اعرابي كنت انكر البيضا فصرت انكر السودا فيا خير مبدول ويا شر مبدل
وقال ابن عبد ربه ه

بشاب امرء شيبته الليالي . وان كانت تصير الى نفاد
فاسوده يعود الى بياض . وابيضه يعود الى سواد

اخذ من قول المستوغر بن ربيعة حين دخل على بعض الملوك المهديين
رضي الله تعالى عنهم وهو ابن ثلاث مائة سنة فقال كيف تجدك يا مستوغر
قال اجدني قد لان مني ما كنت احب ان يشتد وابيض مني ما كنت احب ان
يسود يقول يا ويح من حزن شبيه الموت وهو على عز ضلال الصبا
مستمر ملازم يعشو اي ينظر نظرا ضعيفا الى نار الهوى بعد ما اطفا
من ضعف القوى يرتعش ويخطي ركب اللهو ويعنه حسه
المفترش المضطجع على الفراش لم يعجب كف الشيب الذي ما راى عوض دفن
صاحب اللب العقل الادهن تحير ولا تمي عماه النهى العقل قال

ابو

قوله المعيب اخر الوعظ ه

قوله يا ويح اول ابيات يأتي ذكرها ه

ابو الطيب في كافور ه

لقد كنت احسب قبل الخصا . ان الرؤس محل النهى
فلما نظرت الى عقله . رايت النهى كلها في الخصى

وما احسن ما انشد الاديب المدلجي في نفسه ه

لي على الناس فضل نظم ونثر . من اباه هجوته واباه
واذا ما الي صفعت قفاه . وقفا من اغاثه وقفاه
رحم الله من راه محالا . فنهاه عن المحال نهاه

عيبه ولا يبالي بعرض خدش ذم وعيب واصل الخدش اثر في الجلد ثم اتسع فيه
وجعل للعرض فذاك ان مات فسحقا اي فبعدا له والذي يعيش وكان كمن
نفسه لاخير في عيشه حياة امره نشره كنشر كرجع ميت بعد عشر اي بعد عشرة
ايام نبش اخرج من القبر واخذ هذا البيت من قول ابن المعتز ه

نبشت عن اخباره فكانما . نبشت عليه بعد ثالثة الدفن

ولابن المعتز ايضا ه

اثني عليك بمثل ريحك ميتا . في يوم عقب توقد الاعواد

وحميد امرء عرضه طيب ترى بعيب حسنا مثل برد رقش نقش وزين يعقل
لمن قد شاكه اصابه بشوكه ذنبه هلكت يا مسكين او يعني الا تنقش
تخرج الشوكة فاخلص التوبة تنطمس تمح بها من الخطايا السود ما قد نقش
كتب قال بعضهم في معنى هذا البيت ه

من ليس يسعى في الخلاص لنفسه . كانت سعايته عليها لا لها
ان الذنوب بتوبة تمحى كما . يمحو سجود السهو غفلة من سها

وعاشر صاحب الناس بحلو رضي ودار اي امتز على ما يحب من طاش خف عقله
ومن لم يبطش ومثله قول اعرابي لبنيه عاشروا الناس معاشرة اذا غبتم
حنوا عليكم واذا متم بكوا عليكم وريش اي اكس الريش جناح الحر يعني اصلح
حالته ان حصه بتشديد الصاد اي انتف ريشه يعني افقره وعدى
عليه زمانه لا كان من لم يرش يعني لا كان من لم يعط من قصده واتخذ
اعن وفق الموتور قال الموصلي هو من قتل حميمه او اخذ ماله ظلما فكانه افرد
من اهله او حميمه من الوتر نقيض الشفع وقال غيره الموتور المظلوم المجني عليه
وقال الشريشي الموتور المظلوم الذي قتل له ولد او اخ او نسيب ظلما فان تحرز
عن انجاده اغاثته فما سعيت اسعى بما يكون صاحب الجيش والعشر اذا ارفع
رد صاحب كقوة عشرة عساكر في العشر ينتعش ترتفع وتقوم من عثرتك
وهاك خذ كاس النصح اي النصيحة الملآن فاشرب وجد بفضلة الكاس
على عطش تمت الابيات قال فلما فرغ من حكايته يعني من ابياته المبكية
وقضى اتم الانشاد ابياته نهض قام وتقدم مضى قد مر اي نشب

قوله من عطش اخرها ه

ذاك

ونوى واصله في الظبي شدن الظبي اذا اشتد وترعرع وكذلك الصبي قال عمرو
ابن ربيعة ٥

ان تستبيك بمصقول عوارضه ٭ ومقلتا شادن لم يعد ان شدنا

واعزهم جرد النزق وقال يا ذوي يا اهل الحصاة العقول ومنه قول طرفة

وان لسان المرء ما لم يكن له ٭ حصاة على عوراته لدليل

وقال المطرزي قالوا والحصاة ليست بالعقل عند العرب وانما يستعملونها
في معنى الرزانة والوجاهة والانصات حسن السكوت وحسن الاستماع
الى الوصاة يعني الوصية قال الشريشي وقيل الوصاة بفتح الواو والوصية وبضمها
جمع واصٍ كراعٍ ورعاة قد وعيتم حفظتم الارشاد يعني ما قرأ عليكم
وفقهتم فهمتم الارشاد يعني ما دللتم عليه من الخير والفعل فمن نوى فقد
واضمر منكم ان يقبل الوصية ويصلح المستقبل يعني ما بقي من عمره
فليبين اي فليفصح ويبين عن نيته اي عن قصده ولا يعدل يميل عن
بغيته فو الذي اي فوالله الذي يعلم الاسرار ويغفر الاصرار الاقامة على
الذنوب ان سري باطني لكما ترون اي كما هو ظاهر لكم غير مستتر يعني
كما ترونه بدني عارية من الثياب فكذلك باطني حالي في غاية الفقر والشدة
وان وجهي لبس وجب الصون يعني يجب ان تحفظوا ماء وجهي بان تعطوني
شيئا فاني عزيز النفس فاعينوني رزتم القرب ولحظتم الشح فيما يعطف
بل به عليه القلوب ويسني ويسهل به المطلوب حتى انبط اخرج الماء حفره
بالمهملة وقال الموصلي انبط حفره اي نبع الماء وهذا مثل قال ابن الانباري انبط
حفره اي ظهر ماؤه وقال المطرزي الجفر بالجيم البئر الواسعة التي لم تطو
واعشوشب تغطى بالعشب وهو النبات قفره مفازته التي لا نبات بها ولا ماء
يريد انه سيغنى بعد الفقر وضرب باعشوشب وانبط المثل فلما ان نزع
امتلا الكيس وعاء الدراهم انصلت تسلل وخرج بسهولة عبس بعنا بك
وبنحيز وتحمد تنبيس تقدم ذكرها في صدر المقامة ولم يحل لمشيع
المقام الاقامة بعد ما انصاع ذهب مسرعا الغلام واستريع طلب رفع
الايدي للدعاء شكرا قصد نحو الانكفاء الانصراف قال الراوي فارتجت شقت
الي اتيجة اخبره واحل مترجمه ملتبسه والكلام المترجم المفسر بلسان
آخر فتبعته وما نيسته يجري في شمته طريقة ولا يفتق يشق رتق علو ضمه
سكوته يعني لا يفتح شفتيه بكلام وقال الشريشي الفتق الخرق والرتق الاغلاق
وهو ضده وذلك ان ينضم المخرق بعضه الى بعض وصمته سكوته امس فلما
امن المناجي الذي ياتي بغتة وامكن التناجي التحادث سرا لفت لوى جيده
عنقه الى وسلم تسليم البشاشة الفرح والسرور وبش ثم قال ارايتك اي اخبرك
ذكاء توقد ذهن ذلك الشويدن تصغير شادن وهو ولد الظبي واراد به

ابنه

ابنه نفلت اي بكسر الهمزة نعم والمؤمن الواو للقسم يعني وحق المؤمن
المهيمن الرقيب الحافظ قال الشريشي وفي مثل مدح هذا الغلام بالذكاء وكمال
العقل قال البحتري ٥

لا تنظرن الى العباس من صغر في السن وانظر الى المجد الذي شادا ٭
ان النجوم نجوم الجو اصغرها ٭ في العين اكثرها في الجو اصعادا

وقال الفضل بن جعفر رحمه الله ٥

فان خلفة السن فالعقل بالغ به رتبة الكهل الموشح للمجد ٭
فقد كان يحيى اوتي الحكم قبله صبيا وعيسى كلم الناس في المهد ٭

ولما شرح الشريشي قول الملتني ارايتك ذكاء ذلك الشويدن على اهتبال انضال
ذكر فيه للولدان نوادر ربما عجزت عنها الكهول ذوو البصائر فقفوت
اثره وانتقيت مما سطره في خبره فمن ذلك ان البادية اقحطت في ايام
هشام بن عبد الملك فوفد عليه رؤس القبائل فجلس لهم وفيهم صبي ابن
اربعة عشر سنة يسمى درواس بن حبيب في راسه ذوابة وعليه بردة
يمانية فاستصغره هشام وقال لحاجبه ما يشاء احد ان يصل الينا الا وصل
حتى الصبيان فقال درواس يا امير المؤمنين ان دخولي عليك لم يخل بك
ولا انتقصك ولكنه شرفني وان هولاء قدموا لامر فهابوك دونه وان الكلام
نشر والسكوت طي ولا يعرف الا بنشره فاعجبه كلامه فقال انا اصابتنا سنون
ثلاث فسنة اكلت اللحم وسنة اذابت الشحم وسنة نقت العظم وفي يدك
فضول اموال فان كانت لله ففرقها على عباده وان كانت لهم فلا
تحبسوها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم وان الله يجزي المتصدقين
ولا يضيع اجر المحسنين وان الولي عن الرعية كالروح من الجسد لا حياة له الا
به فقال هشام ما ترك الغلام في واحدة من الثلاث عذرا وامر بمائة
الف دينار ففرقت في اهل البادية وامر له بمائة الف درهم فقال ارددها
في جائزة العرب فما لي حاجة خاصة لنفسي دون عامة المسلمين
ولقي بعض الملوك غلاما يسوق حمارا وهو يعنف عليه فقال ارفق به يا غلام
فقال ان في الرفق به مضرة عليه قال وما مضرته قال يطول طريقه
ويشتد جوعه وفي العنف عليه احسان له يخف حمله ويطول اكله فاعجب
به وقال قد امرت لك بالف دينار قال رزق مقدور وواهب مشكور قال
قد امرت باثبات ذكرك في حشمي قال كفيت مؤنة ورزقت معونة قال
لولا صغر سنك لاستوزرتك قال لم يعدم الفضل من رزق العقل قال
افتصلح لذلك قال انما يكون المدح والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه
حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راي صليب قال الزبيري اول ما ظهر
من نجابة المامون وسودده اني كنت اؤدبه فوجهت اليه يوما الخرج فابطا

فقال لي الشيخ الجوهري ومعه جعفر بن هذا الفتى ثم اشتغل بالبطالة فقال سعيد
قومه بالادب فلما خرج ضربته ثلاث درر فبينا هو يبكي اذ جعفر بن يحيى قد
استاذن عليه فوثب الى فراشه مسرعا وهو يمسح عينيه فجلس ثم قال يدخل
فدخل فقمت خشية ان يشكوني الى جعفر فالقى منه ما اكره فاقبل عليه بوجه
طلق وحادثه وضاحكه فلما هم بالحركة قال يا غلام دابته ورجعت فقال
ما حملك ان قمت قلت خفت ان تشكوني اليه فوبخني فقال يا سبحان الله يا ابا محمد ما كنت
اطلع الرشيد على هذا فكيف اطلع جعفرا اني احتاج الى الادب يغفر الله لك فكنت
اهابه بعد ذلك رجع قال الشارح في قول السروجي ويحرم الدر يجوز خفض جر الدر
على ان الواو للقسم ورفعه على ان الواو للعطف على فم السر وحكى المطرزي الاول
الاول احسن وقرابه السماع من اللجي البحر نسبة الى اللجة وهي معظم الما فقلت اشهد
انك لخريج غربة يعني انك ابو زيد وشواظ لهبه شولانية مضر وكهانتي قال
الشريشي الكهانة بالكسر حرفة الكاهن وهو المصدر والكاهن المخبر عن شيء غائب
بمعرفة النجوم يستعمل في الاخبار عن شيء بعلامة وظن واستحسن ابانتي
ايضاحي ثم قال هل لك في ابتدار البيت اي في الاسراع الى البيت لنتنازع بعض
الكاس الخمر فقلت له ويحك اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة
اسري بي تقرض شفاههم والسنتهم بمقاريض من نار فقلت من هولاء يا
جبريل فقال هولاء الخطباء من امتك الذين يامرون الناس بالبر وينسون
انفسهم يحرقون فتصيبهم نفحات جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين كنا
نامر الناس بالبر وننسى انفسنا وقال ابو العتاهية في منصور بن عمار وكانه
خاطب واعظ المقامة

يا واعظ الناس قد اصبحت متهما . اذ عبت منهم امورا انت تاتيها
كالملبس الثوب من عري وعورته . للناس بادية ما ان يواريها
واعظم الاثم بعد الشرك نعلمه . في كل نفس عماها عن مساويها
عرفانها بعيوب الناس تبصرها . منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

فافتر تبسم افترار متضاحك مستعمل الضحك ومن عند علي حكى ملاحي ثم تبه
ظم لك ان ترجع يعني رجع الى الوصية وقال الحفظ ما اي حصا تنا وعنا عني وعلى
اي وعلى وبالعاوض رعاوهي لصرفها الروح بصرف خالص الراح الخمر عنك الاسى
الحزن وترح اوصل الراحة الفات ولا تكتئب تحزن وقلما لا تكن فيما اي في الذي
به تربيك الدهر فذلك حسبك اشتت كن وارحم وقيل معناه اسمح قد تم النظم
ومما يستحسن ان يستشهد في هذا المحل من المقاطيع الخمرية المذهبة للحزن
قول الحسن رحمه الله تعالى

ما مثل هذا اليوم في حسنه . عطل من لهو ولا ضيعا

هل

امورامه

قوله اصرف اول
بيتين وقوله
مدرك انش
آخرهما
٥

هل لكا ان نغدو الى قهوة . تسرع في المرء اذا اسرعا
ما وجد الناس ولا جربوا . للهم شافيا للهم دفعا

وقال الصابي

كوكب الاصباح لاحا . طالعا والديك صاحا
فاسقنيها قهوة . تاسو من الهم جراحا
ذات نشر كنسيم . روض غب القطر فاحا
يا عذولي ما ارى . فيك ولا فيها جناحا

وقال ابو بكر البلوي

ومدام كست الكاس من النور وشاحا
ظهرت للجمع ليلا . فكان الفجر لاحا
لم يكن ذاك صباح . فحسبناه صباحا

رجع ثم قال انا اذا فسانطلق اذهب الى حيث اصطبح اي اشرب صبوحا وهو شرب
الغدو واغتبق اي اشرب غبوقا وهو شرب العشي واذا كنت لا تصحب ولا تلائم
توافق من يطرب فلست لي برفيق ولا طريقك لي بطريق فخل اي اترك سبيلي طريقي
ونكب اجعله لجهة منكبك وقال اللوذعي نكبه عن الطريق عدل عنه واعتزله
وتنكبه تجنبه وقال الشريشي نكب تنح ولا تنقر تبحث ولا تنقب تفتش وتبحث
ثم ولى ترك طريقه الذي كان يستقبله مدبرا ولم يعقب ينظر ويراجع
قال الحارث بن همام فالتهبت اشتعلت واحترقت وجدا حزنا عند انطلاقه
ووددت تمنيت ان لو لم الاقه وما قيل في ترك الوداع

صدني عن حلاوة التشييع . اجتنابي مرارة التوديع
لم يف انس ذا بوحشة هذا . فرايت الصواب ترك الجميع

المقامة الثانية والاربعون وتعرف بالنجرانية

حكى الحارث بن همام قال ترامت بي اي ارمتني هذه الدهور تراي مواضع النوى
الغربة والبعد عن الاهل والاوطان ومساري مذاهب موضع السرى جمع مسرى
والمراد به سير الليل الهوى الحب الى ان صرت ابن كل تربة يعني انتسب لكل بلدة
لكثرة ما اطوف فيها وقال ابن الانباري ابن كل تربة المسافر والتربة الارض واخا كل
غربة وقال المسعودي هما كنايتان عن كثرة التردد الى المدن وكثرة الاغتراب
عن الوطن الا انني لم اك اقطع واديا ولا اشهد احضر ناديا مجلسا الا لاقتباس
اي لاكتساب الادب المسلي عن الاشجان الاحزان والمغلي الرافع قيمة الانسان
حتى عرفت لي هذه الشنشنة الطبيعة والعادة وتناقلها عني الالسنة وصرت
اعلق بي من الهوى بني عذرة قبيلة معروفة من قبائل العرب يعدون
من اهل العشق مثل حلاوة الضرب صار الهوى وصفهم الذي لا ينفك ورهان
قال ونفسهم من حرارة الشوق لا تنفك اسنا اسرهم العشق اسرا واستمالهم
الحب قهرا فمنهم من يموت من اوام عرضه ومنهم من يموت بايام سقامه

حتى قال قائلهم شعر
اذا ما جاء العذري من ميتة الهوى ۞ فذاك ورب العاشقين دخيل
ومن مشاهيرهم جميل بن معمر صاحب بثينة بنت عبد الله العذرية وعروة بن حزام صاحب عفرا بنت مسالك العذرية وقال سعيد بن عقبة الهمداني قلت لاعرابي ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قلت عذري ورب الكعبة فقلت ومم ذلك قال في نسائنا صباحة وفي فتياننا عفة ۞ وسئل اعرابي منهم ما حد الحب عندكم قال الاعين تتلاحظ ۞ والسن تتلافظ ۞ وعداه تنقض واشارات تدل على الغضب والرضى ۞ قيل له فالمباصقة قال ذاك طلب الولد الحب اذ نجح فسد وحيث ذكرت القبيلة ۞ وبعض اوصافها الجميلة ۞ احببت ان اذكر طرفا من اخبارها المبينة ۞ واوصاف عشاقها المستحسنة حدث رجل من بني عذرة قال كان فينا رجل ظريف ۞ غزلي لطيف ۞ كثيرا ما يتحدث الى النساء فهوى جارية من الحي واشتهر بها فاظهرت له جفوة توقع مضى من نفار وطهر ثم ونهى بدفنه فلم يزل النساء من اهلها واهله تكلمها فيه حتى اجابته فسارت اليه عائدة ومسلمة فلما نظر اليها تحدرت عيناه بالدموع وانشا يقول
اريتك ان مرت عليك جنازتي ۞ تروح بها ابد طوال وتشرع
اما تشيعين النعش حتى تسلمي ۞ على رمس دار بالحفيرة يودع
فبكت رحمة له وقالت ما ظننت ان الامر يبلغ بك هذا فوالله لا ساعدتك ولا داومت على وصلك فهملت عيناه بالدموع وانشا يقول
دنت وظلال الموت بيني وبينها ۞ وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل
ثم شهق شهقة خرجت نفسه فوقفت تلثمه وتبكي ثم رجعت عنه مغشيا عليها فما مكثت بعده الا اياما حتى ماتت ۞ وقال حماد الراوية انصرفت من جنازة بعض السكاكين فاذا صبي من عذرة ظريف حسن الوجه طفيف السن موصوف بقول الشعر فوقفنا وسلمنا عليه فقام اعطانا فقلت له انشدنا شيئا فكانه استحيى فقلت لا بد فانشد
هل الحب يحجز من ملاح بعيدونا ۞ قد سلونا بخضوع عذل قوم بعيدنوا
تجوى نلقاه ممن لا يبالي اما لقينا ۞ وبكيناه بدموع احرقت منا الجفونا
قال حماد فكدت ارقص طربا وقلت فداك عمك زدنا وجلسنا اليه نتحبا من رقته فانشدنا ولقد ارسلت دمعي شاهدا ۞ ثم صرت اليه المشتكا
فتولت ثم قالت تتغالى ۞ كل من شاء تباكى تبكا
قال حماد فقلت له اعشقت هذه الجارية قال يا عم والحب عيب ان كان عيبا تركته ثم قال يا عم اذا قرات او بلغك احاديث عروة مثل عروة وجميل افلا تشتمنا ابا كون واحدا منهم فانصرفنا عنه متعجبين منه رجع والشجاعة بال ابي صفرة اسمه ظالم بن سارق بن ظالم ينتصل بعمرو بن مزيقيا نفر بارد وباردة ما بين عمان ودخلوا

اسلموا

اسلموا فارتدوا في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه فبعث اليهم عكرمة بن ابي جهل فقاتلهم وسبى ذراريهم وبعث بهم الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه وابو صفرة غلام لم يختتنه فلما توفي اطلقه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فنزل البصرة فتشرف بها والمهالبة تزعم ان ابا صفرة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راى جماله وخلقته قال له من انت قال قاطع بن سارق بن ظالم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ابو صفرة ودع عنك ظالما وسارقا فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ان لي ثمانية عشر ذكرا ورزقت اخرهم بنتا فسميتها صفرة ۞ واما ال ابي صفرة فهم اهل شجاعة وكرم وسيادة وحشم كانوا شجعانا ابطالا فرسانا ۞ ومن هم المهلب وابنه يزيد قال الاصمعي قبض الحجاج على يزيد واخذه بشوم من العذاب فسأله ان يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فكانه دايما اداها تركه والا عذبه الى الليل فجمع يوما مائة الف ليشتري بها عذابه فدخل عليه الاخطل وانشده
ابا خالد بادت خراسان بعدكم ۞ وقال ذوو الحاجات اين يزيد
فلا سقي المروان بعدك قطرة ۞ ولا اخضر بالمروين بعدك عود
ولا لسرير الملك بعدك بهجة ۞ ولا لجواد بعد جودك جود
فاعطاه المائة الف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال يا ابن ورزي اكل هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده وقال عبد الملك يوما للشعراء انتشبهوني بالاسد الابخر والجبل الاوعر والملح الاجاج وبالصقر والبازي الاقلم كما قال كعب الاشعري في المهلب وبنيه
براك الله حين براك بحرا ۞ وفجر منك انهارا غزارا
بنوك السابقون الى المعالي ۞ اذا ما اعظم الناس الفخارا
كانهم نجوم حول بدر ۞ دراري تكمل واستنارا
ملوك ينزلون بكل ثغر ۞ اذا ما الهام يوم الروع طارا
رزان في الامور ترى عليهم ۞ من الشيخ الشمائل والنجارا
نجوم يهتدى بهم اذا ما ۞ اخو الظلمات في الظلمات حارا
وفي الحماسة
ال المهلب قوم خولوا شرفا ۞ لا ينال ولو عز بنيله ولا كادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم ۞ بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ال المهلب قوم ان مدحتهم ۞ كانوا الاكارم ابناء واجدادا
ان المكارم ارواح يكون بها ۞ ال المهلب دون الناس اجسادا
رجع فلما التقى الجران هو ما يصيب الارض من عنق البعير من مذبحه الى منحره والمذبح ما بين اللبة والمنحر ما يلي الصدر والقاف عبارة عن الاقامة بمكان البعير اذا برك ووضع جرانه على الارض ولا يتحرك في ذلك الوقت ولذلك ضرب به المثل للاقامة وترك السفر يعني فلما اردت الاقامة بنجران بلد من كور نجم على بلاد اليمن سميت بنجران بن زيد بن سبا واصطفيت اخترت بها الخلان الاصحاب والجيران تخذت يعني اتخذت اندية ساجا لسها وجمع اهلها سمر قصد كل موضع

زباري وموسم مجمع وموسم الحج يسمى موسما لانه يجتمع الناس اليه وقال الشريشي
موسم اي عيد فكاهتي طيب حديثي وسمري حديثي بالليل فكنت اتعهدها
اتفقدها واحدة بعد اخرى صباح مسا اسمان مبنيان على الفتح وركبا كخمسة عشر
ويكون المعنى صباحا ومسا ويضاف على معنى صباح كل مسا وقال الشارح اراد برون
في الصباح والمسا واطرد اطلع بهما على ما اسرو سنا فبينما انا في نادي مجلس
محشود مملوء وحفل مشهود محضور اذ اجتم برك لدينا عندنا هم من رود قد
اذهبا الكبر قوته ولحمه علته هدم ثوب خلق كانه هدمه البلا فحيا سلم
تحية ملوق متلطف في الكلام بلسان ذلق فصيح ثم قال يا بدور المحافل ويحور
النوافل العطايا الزائدة قد بين الصبح لذي عينين هذا مثل يضرب للامر
يظهر كل الظهور ويبين ان الليل يتساوى في ظلمته الاعمى والصحيح فاذا ظهر
ضوء الصبح ابصر الاشيا من له بصر وقيل بين الصبح اي ظهر وناب العيان
المشاهدة مناب عدلين شاهدين يريد ان المشاهدة تغني عن الشهود
العدول وقد ظهر لكم بياض شعري وشدة ضعفي وخلق ثوبي واي فقير محتاج
فماذا ترون من روية القلب فما رايكم وقال العكبري يعني في تقسيم فيما ترون
اي فيما تظنون وفيما ترون من روية البصر اي فيما تنظرون وتبصرون تحسنون
القوت الاعانة ام تتاودون تعدون الذي تدعون فقالوا ان الله لقد غظت من
الغيظ اي لقد حركت غيظا وقد رمت اردت ان تنشط اي تستخرج الما فقضت
بالضاد المعجمة غيضت وجفت والغيض نقيض الفيض وغاض الما ذهب في الارض
قال المطرزي يعني طلبت ان نفيد فافت واردت ان تزيد فنقصت فناشدهم
الله اي حلفهم بالله عما اضجرهم صرفهم حتى سوح نزدهم وقالوا
كانت تناضل تراي بالالغاز جمع لغز وهو الكلام المعمى واصله من اللغز وهو
الحجر الملتوي فانت تناضل يرامي بالسهام يوم البراز بكسر الباء القتال فما قال
اي هما بطا ولا املك نفسه ان نشعر نرق من المفصول المرمي والمعنى فما صبر
عن تعريفهم عن المغلوب ونصره وتخليصه عما ارتج عليه من اللغز ولكن
هذا الفصل نمط نوع الفضول فلتسنه احبه بلسانه لسن فصحا القوم وحزاه
طفقوا باسنة اللوم كناية عن الرماح واحد حقلي ومتصل بينهما رهقوه
سقطته وذنبه يعني اعتذر وطلب الخروج منه وفي الحديث الشريف من لم
يقبل من متنصل صادقا كان او كاذبا لم يرد علي الحوض قال المطرزي واصله من
نصول الخضاب وبنيتهم على فرقته كلمته التي فاه اي نطق بها وهم مصمون
مقيمون وملا يسوون على مواخذته ومملؤون جميعون داعي
منابذته متاركته ومهاجرته الى ان قالهم يا قوم ان الاحتمال الصبر والحلم
من كرم الطبع فعدوا تنحوا عن اللذع احراق القلب بالعتب واللوم وقال
الاشارة اللذع هنا الاذية باللسان والقذع الشتم ثم هلم تعالوا الى ان نلغز
نعمي ونلبس على السامع وحكم بتشديد الكاف المبرز الغالب السابق فسكن
عند ذلك توقدهم الارتفاع نار غضبهم واجلى تغيبهم وانجلب عقدهم

قال

قال المطرزي هذا مثل للغضبان يسكن غضبه واصله تحلل عقدهم ورضوا
بما شرط عليهم ولهجوا واقترحوا ان يكون اولهم فاستهل سكت يعفو ريثما
بقدر ما يعقد شسعه سير النعل الذي بين الاصابع او يعقد نسعا النسع بكسر النون
ونحوه ما سير يشد به الرحال وجمعه نسوع وانساع وقال الموصلي يجمع نسعه
وهو ما ضفر من الادم كالحبال فاذا افتل فليس بنسع ثم قال اسمعوا وقيتم كفيتم
الطيش خفة العقل ومليتم متعتم العيش واستشد ثم انشد ابياتا ملغزا في مروحة
الخيش قال الشريشي رحمه الله تعالى هذه المروحة تستعمل ببلاد العراق في الصيف
تكون شبه الشراع للسفينة وتعلق في سقف البيت ويشد فيها حبل يجذبه
شيا او تبل بالما وترش بما الورد فاذا اراد الرجل في القائلة او الليل ان ينام جذبها
بحبلها فتذهب بطول البيت وتجي فيهب على الرجل نسيم طيب بارد فيذهب عنه
اذى الحر ويستطيب النوم قال الشيخ تقي الدين ابن حجة رحمه الله تعالى في شرح
بديعيته مروحة الخيش احدثها بنو العباس وكان سبب حدوثها ان هارون
الرشيد دخل يوما على اخته بنت المهدي في يوم قيظ فوجدها قد صبغت
ثيابا بالزعفران او الصندل ونشرتها على الحبال لتجف فجلس قريبا من الثياب
المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل منها ريحا بليلة عطرة فوجد لذلك
راحة من الحر واستطابه فامر ان يصنع له مثل ذلك وما احسن ما قاله
بعضهم واحسادي رحمه الله

وصاحبت مي فاسيون فسكنت ۰ بهبوبها وصب الفؤاد البالي
خاضت بحار الشبر بن عشية ۰ وانثنت وهي بليلة الاذيال

ولما اراد الماتن رحمه الله ان يلغز في شعره بالمروحة قال وجارية
اي ذي جارية وسماها جارية لجريها كلما ارسلت في سيرها فانها سريعة
سريعة في الذهاب ولكن على اثر المسير رجوعها اليها اسافاراد به
الحبل الذي يشد فيها من جنسها اي من الكتان بسحبها اي يستعملها
علوانه اي ذلك الحبل في الاحتثاث الاستعجال ارسلها اي يرسلها مع الزاوية
للبيت والرسيل الفرس يرسل مع آخر في السباق ورسيل الرجل هو الذي يمشي
معه ويبقى معه ترى في اوان وقت القيظ الصيف تنطف تقطر بالندى اثر
الضعيف لانها تبل بالما وتبرد وبطهر اذا ولى ادبر الصيف نحولها يبسها
لان الحر اذا ولى لم يحتج اليها فلا ترش ولا تستعمل فتيبس ومما قيل فيها

ومروحة جعلت راحة ۰ لحر الهجير وتلهيبه
كان سليمان اهدى لنا ۰ نسيما من الريح تسري به

ومما نظم في مروحة من خوص

يا سائلي عن نسيم مروحة ۰ اهدت سرورا لذي جيع وتروح
اما ترى الخوص اهدى من مراوحه ۰ ما اودعته قديما نسمة الريح

قوله وجارية هذا اول الالغاز التي وعد بذكرها المؤلف رحم

قوله نحولها آخره

ولبعضهم ولغيري لعله اجاد

ومروحة جاالنسيم بها يجري . تروح اكبادا اذيبت من الحر
جوى به كالبحر والبحر دونها . واطيب ما جاء النسيم من البحر

وقيل ان السلطان الملك الاشرف كان له مملوك بديع الجمال فاحبه فقير فصار يجلس في الطرق التي يسلكها السلطان ليرى ذلك المملوك حال ركوبه مع السلطان فلما علم السلطان بقضيته منع المملوك من الركوب فمرض الفقير بسببه وبلغ السلطان خبره فرق له وامر المملوك ان ينزل وحده ويعود الفقير فنزل اليه وجلس عند راسه وجعل يروح عليه بمروحة فرفع الفقير طرفه اليه وتنفس وانشد

روحي عاندي فقلت له . لا الا تزدني على الذي اجد
اما ترى النار كلما خمدت . عند هبوب الرياح تتقد

ثم قال تعالى اوحذوا يا اولى اصحاب الفضل ومن الرموز مواضع العقل كان العقل رتبة بينهم وانشد ثم ابياتا في حاول الحابول حبل يفتل من ليف يصعد به على النخل وقيل الحاول لانه لا يستعمل الا للصعود على النخلة وهو انبته وبين الحبل المستعمل لكل شيء والابيات ومنتسب الى ام لما كان يصنع من ليف النخلة جعلها امه تنبت ظهرا اصله فمتى تتابعه يتا اذا اصعد الرجل به عليها وقد كانت نقته ابقدته برهة مدة عن نابه يتوصل الجاني الذي يجني الثمر واوهم انه الذي يجني جنابة ولا يلحا يلام ويسب ولا ينهى ثم قال وقد دونكم تعال للاعزاء بالشيء اي خذوا الحكمة العلماء اي العلامة يعني المشكلة الغامضة المعكرة الشديدة الظلم وانشد ثم ابياتا ملغزا في القلم وهي وما موم اراد به القلم المشقوق راسه لان المامون هو الذي شق راسه ووصلت الجراحة الى ام راسه وهي خريطة الدماغ ويدان الوصفان يوجدان في القلم وقيل سماه اماما لانه يوم العرطاس اي يقصده ويتبعه به عرف الامام مراده بالامام الكتاب لقوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال الجلال السيوطي اي نبيهم فيقال يا امة فلان وقيل بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير ويا صاحب الشر وهو يوم القيمة وقال الموصلي به عرف الامام اي السبيل وقال الشريشي الامام امير المومنين وجعله معروفا بالقلم لان القلم يبدي اسرار الملك واخباره في كتبه وقال شارح الامام كتابه اسم تجانه لانه يتبع ويوتمر به ويقتدى بما فيه لما باهت به افتخرت بصحبته الكرام اي الكتبة لقوله تعالى بايدي سفرة كرام بررة ولا مرتبة اشرف من اتبعهم بعد الانبياء ولذلك قال الصابي

وقد علم السلطان اني كتابه . وكاتبه الكافي الصبور الموفق
اوادبه فيما عرى واحله . براي يريه الشمس والليل غاسق
فمنا بمعناه ولفظي لفظه . ودعني لم يجني بها الدهر برنق

له اذ تم نوى اي يروى طيشان جولان وخفة صاد عطشان وسكن حين يفرد

بعرض

يعرض له الاوام العطش بيريدان القلم اذا ارتوى بالمداد اسرع في كتابته واذا جف توقف وامسك ويزرى يهجب حين يستسقي يطلب منه السقي دموعا بروق يعجب كالبروق يعجب الابتسام وما احسن ما قال القاضي الفاضل ملغزا في القلم

وذي خشوع راكعا ساجدا . نحيل جسمه دمعه جاري
ملازم الخمس لاوقاتها . مجتهدا في طاعة الباري

وقال البكوري

اذا ما التقينا وانتضينا صوارما . يكاد يصم السامعين صريرها
تساقط في القرطاس منها بدائع . كمثل اللآلي نظمها ونثيرها

ثم قال ولكم هذه الكلمة تسمى اغراء اي الزموا ودا وموا على حفظ الاحجية الموصوفة بالواضحة للبينة الدليل الفاضحة المبينة للعيب ما قيل يعني قبلها من الالغاز وانشد ثم ابياتا ملغزا في الميل المرود وهي وما هما للاستعمال يعنيها شي ياخ الاختين يعني بهما العينين جهرا وخفية وليس عليه في النكاح لهما سبيل اثم مع ان الجمع بين الاختين لا يجوز متى يغشى اي ينكح هذي بفتر في الحال هذه وان مال عدل بعل تزوج لم يجره بميل يعني لا يدخل عينا دون عين كما يا في الزوج واحدة من زوجاته دون واحدة يزيدهما سير المسنيب تعهدا انتقدا وبرى الزاما وهو في القول قليل يعني ان الرجل اذا هرمت زوجته قل غشيانه اياها والميل يدخل الى العينين على الكبر اكثر مما يدخلهما قبل الكبر لان الناس عند الكبر تزيد حاجتهم الى الكحل ثم قال وهي بازوني اصحاب الالباب العقول ومعيار مقياس الاداب وانشد ملغزا في الدولاب وهو شيء ينزع به الماء وراسان ابدا راس في الماء وراس فوق الماء يدير الماء فان امتلا راسه الذي في الماء خرج ذلك الراس وهريق الماء الى الارض ويزل الراس الاخر الى الماء يشعر وجاف متباعد قال المطرزي وصفه بالجفوق لان جانب الدولاب العلوي يتجافى عن السفلي وهو موصول مجموع بعضه الى بعض لانه ليس من عود واحد وصول يعني للرياض عائد ولقنه المنفعة صنع ليس بالجافي لكونه اذا فارق الماء انعطف وعاد مسرعا اليه فهو ليس بجاف عزيق بالنسبة الى راسه الاسفل بارز بالنسبة الى راسه الاعلى فاعجب له من راسب راكد في الماء طافي مرتفع على وجه الماء يسح يصب دموع مضوره مظلوم وتضم اي يفتظ هضم مثلا من سيسه رث الماء يريد كثرة اخذه للماء واراقته له وقال المطرزي اعا قال وتيهضم لانه ربما انشنه او انتسب لخروجه وانفكاكه عما كان وضع عليه فانكسر فسمي ذلك اتلافا وهضما وتخشى منه حدثه سرعة جرية ولكن قلبه صافي قال الشريشي لانه ليس من الحيوان فيعتقد شرا اذا خرج وقال المسعودي اراد بقوله ولكن قلبه صافي الماء الذي في جوفه ولابن سعد البلنسي في دولاب

له دولاب يفيض بسلسل في روضة قد ابهجت افنانا

قوله ومنتسب اول ابيات اتيه

قوله ولا ينهى اخرها

قوله وما موم اول ابيات ياتي ذكرها

قوله الابتسام اخرها

قوله وما ما لهما اول ابيات تاتي

قوله قليل هذا اخرها

قوله وجاف اول ابيات اتيه

قوله صافي اخرها

قد طارحته بدالحمام بسجوعها . فيجيبها ويرجع الألحانا
نكانه دنف يدور بمحبة . نفقت اضلاعه احقانا

قال ولما رشق ماخوذ من رشق النبي بماراى فلما دمى باحجس يعنى الاحاجى التى نسق تابع واحدة بعد واحدة وكل شئ تبع بعضه بعضا على استواء فهو نسق وقال يا قوم تدبروا نفكروا عقد الخمس واعقدوا وعلمها الحمس اى الاصابع يعنى عد وهكا واحفظوها اشمر راجكم وضعر الزبل اى تشمرة قال المسعود رحمه الله تعالى هذا اللفظ كناية عن الاكتفاء بهذه الاحاجى الخمس والسكوت عن طلب الزيادة والان دبادمن الكل يعنى اوان ازيد كرمه حسن هذه الاحاجى قال الحارث بن همام فاستغزرت استخفت القوم سمعوا الزيادة من الاحاجى على ما اشربوا اى سقوا وخالطوا وكل لون خالط لونا اخر فقد اشربه اى سالوه ان يزيدهم على ما خولطوا من البلاده البله وقلة الفهم وتالوان وقوفنا عند حدك ليصحب بفطمنا عن الاستيطار طله الورى وهو خروج النار من زندك نقدم ذكره فان اتممت عشر افضى عندك فامثر ابو زيد اعتزاذ ثم فلج ظفر سهمه واتخزل انقطع خصمه ثم افتتح النطق الكلام بالحمله وانشد قراينا تا ملغزا في المزملة هى انية شبه الخابية يبرد فيها الما تستعمل بارض العراق ويجعلون تحتها من وفاعا من اعواد وجريد ترتفع به عن الارض فهو يبردها وكبت مزملة لانها تزمل اى تلف بلفائف من الكتان خشية لاجل تبريد الماء وتغطى من فوقها بجلد مزين او ثوب حسن لنظر العين ولما كان لها سرير تحمل عليه وتلف قال الماتن رحمه الله تعالى ومسرورة اى مرفوعة على سرير قال الشريشى وكذلك رايت خوابي الماء بسلجماسة يحملها على اسرة عود مغمومة مغطاة طول دهرها وما هى تدرى ما السرور ولا الغم تقرب احيانا يعنى في زمن الصيف لاجل حينها ولدها واراد به الماء لانه في باطنها تركا لجنين في بطن امه وكم ولد لولاه طلقت الام وتبعد احيانا يعنى في زمن الشتاء للاستغناء عن الماء وما حال تغير عندها والبعاد من لم يستحق عمده ظهرا اذا قصر الليل استلذ وصالها لان الليل في ايام الصيف قصير والماء يطلب فيه ويستلذ به وان طال اى الليل وطوله في الشتاء والماء لا يطلب فيه فالاعراض عن وصالها اى المزملة نقيرا اى بعيد قال شارح وهذا معنى قوله في البيت الاول وتبعد احيانا لها ملبس بادظاهر ايق معجب وهو الجلد المزين او الثوب الحسن الذى تقدم ذكره وبطن بما يزدرى وهو الكتان الخشن الذى قد سبق ذكره ايضا لكن لما يزدرى الحكم يعنى في تبريد الماء ثم شر كشف عن انيابه الصغر والكبر وانشد قرايناتا ملغزا في الظفر وهى ومرهوب مخوف الشبا الحد نام زايد فان الظفر اذا ترك بغير تقليم طال وما يرعى وما يشرب يريد ان نمو الخلق وزيادته انما هو مما يغتذى به من الاكل والشرب وهذا اكبر و يتجدد من بعد غدا يرى اى الظفر والعشر مراده بالعشر الاصابع لا العشر من ذى الحجة دون النحر مراده الاخر هنا العنق لا يوم النحر الذى هو عاشر الحجة فاسمع وصفه واعجب ثم نحا به نظر

بوخ

قوله ومسرورة اول ابيات يأتي ذكرها ٥

قوله الحكم آخرها ٥

قوله ومرهوب اول ابيات آتيه ٥

قوله واعجب آخرها ٥

بوخز عنه خازر نظر العفريت الشيطان المردى وهو الرئيس من الجن وانشد قرايناتا ملغزا في طاقة الكبريت الطاقة مفرد طاقات وهى قضبان من قصب يجعل شيئا على شئ ويجعل في اطرافها الكبريت يشعل بها المصباح والكبريت معروف وهو فارسى معرب وما صحبون تدنى نقرب وتقصى تبعد وما هما اذا فكرت فيهما راسان يريد بالراسين في القضيب اللذين يغمسان في الكبريت لاجل الوقيد مشتبهان جعلهما مشتبهين لان شكل الطرفين وهما الراسان واحد جدا اى كثيرا وكلاهما اى الراسين لا خير فيه لانه اذا احرق احدهما كان ضد الاخر تعذب اى الطاقة يعنى تحرق ان هما خضبا غمسا في الكبريت وتلقى تترك وتهجر اذا عدم الخضاب اى الكبريت ولابن رشيق في اشتعاله بزرقته ٥

ان كنت تنكر ما سك ابتليت به . وان بر سقامى عن معطله
الشر يعود من الكبريت خوف فمى . وانظر اليه فراى كيف تالفته

ولا تعذنن خمط بالخاء المعجمة وبالطاء المهملة اى نكبر وتحمينا للقول وقال ابن الانبارى وقد يأتى بمعنى غضب خمط القرم بفتح القاف وسكون الراء شبهه بالقرم وهو الفحل الكريم وانشد ملغزا في حلب ابن الكرم العنب واراد الخمر شبهت بالكرم لانها تحلب من العنب وما نعى اى ينادي افسدها يعنى رجع خلا تحول عنه رشدا ضلاله يريد الخمر فانها اذا افسد فصار خلا تغير من الفساد الى الصلاح وقال ابو بكر ابن القطوية في خمرة فسدت فصارت خلا ٥

اباحسن انى لجعت بصاحب . انير يشى الهم عندا حتمالة
عدت بنت بسطام بن قيس بدانها . وامست لجسم الشنفرى بعد خالة

قوله عدت بنت بسطام بن قيس اى صهبا لان بسطام بن قيس يكنى ابا الصهبا وقوله وامست لجسم الشنفرى بعد خاله اى خلا لانه يريد قول الشنفرى ٥ ان جسمى من بعد خالى الخل وقال اخر رحمه الله تعالى

حسبتها بنت بسطام فما ازج . ثم انقضت مما من ابن علقمه

عوض بابى سلمة الخلال ولا هو راق اعجب اوصافا بان لم ينقلب خلا وبقيت اوصافه الخمرية فيه اثار المجد الشرحيث بدا اى حضر زكى كريم العرق الاصل والده اراد العنب ولكن بئس كلمة ذم ما ولدا لانه ولد وله الشوم وهو الخمر اخذ البيت من قول الشاعر ٥

فان فخرت باباء لهم شرف . قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا

ثم اعتضد جعل كت عضده عصا التسيار السير وانشد ملغزا في الطيار يعنى الميزان وسمى طيار الكثرة حركه وقال ابن الانبارى الطيار ميزان ليس له لسان يوزن به الذهب على شئ مصطحب وهو المراد بالعلية فيما يأتى وذى طيشة اى خفة شقه جانبه مائل وما عابه بها عائل مع ان الميل يعاب

قوله وما يحقون اول ابيات ثاني ٥

قوله ولا تعذ آخرها ٥

قوله وما شبه اول ابيات يأتي ذكرها ٥

قوله ما ولدا آخرها ٥

قوله وذى طيشة اول ابيات آتيه ٥

به يرى ابدا فوق علية اى مكان مرتفع وقال المطرزى لانه يرفع ابدا فيكون عاليا
كانه فوقهما وكونان يعرفه بالعلية اللوح الذى يوضع عليه الميزان وقال الشارح
لانه يكون عاليا مرتفعا عن الارض كما يرفع الملك العادل ويساوى لديه عملاء
الحصا والنضار الذهب لان الميزان يوزن الحصا كما يوزن الذهب وما يستوى
الحق والباطل يعنى لا يستوى الناقص والتام بل بينهما فرق والعجب اوصافه
ان نظرت كما ينظر الكيس الحاذق الفاضل ترضى حرفوله واعجب الخصوم به
حاكما وقد عرفوا انه مائل لكن لما كان ميله لتبيين الناقص والكامل تراضوا
به وقال الشاعر فيه

وقاض قد قضى في الناس عدلا . له كف وليس له بنان
رايت الناس قد قبلوا قضاياه . ولم ينطق لديه ولا بياه

قال فظلت الافكار تتهيم تتحير في اودية الاوهام جمع وهم وهو ما
يتوهمه ويتصوره الانسان في نظر مسئلة مشكلة فاما خطا وصواب وحول
تتصرف حولان المستنيم العاشق الذى ذهب به الحب في كل مذهب الى ان طال
الامد الغاية ويستعمل بمعنى المدة وحصحص تبين قال ابن الخشاب استعمال
الحصحصة من غير لفظة الحق لا تكاد تستعمل ولو قال حصحص الباطل والشر
كان بعيدا مما استعمالهم الكمد الحزن المكتوم فلما راهم يرددون يقدحون
بالزناد وينقدون ذكن ولا سنا السنا مقصور الضوء يريد انه لما رآهم تضرب
الالغاز فيرجع بلا فهم ويقضون يقطعون النهار اليوم بالمنى جمع منية
وهو ما يشتهيه الرجل وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال
اياك والمنى فانها بضائع النوكى وتنشط عن الاخرة والاولى وانقرف الفهم بترك
المنى قال يا قوم الام تتغرون من النظر وحتى م تنظرون اى تحيرون وتمكثون
السمر بان يمكن ويقرب لكم استخراج الخبى المستور وهو ما خباه لكم في الشعر
من اللغز واستسلام انقياد الغبى الجاهل الذى لا يدرك ولا يفهم فقالوا
تالله لقد اعوصت اتيت بالعويص وهو الصعب ونصبت الشرك الة
الصيد فاقتنصت صدت فتحكم كيف شئت وخذ ضم الى نفسك الغنم
الغنيمة وهى الجائزة والصيت الذكر الحسن معرض قد واوجب عن كل معنى
مشكل فرضا اى عطية واستخلصه استخرج منهم نضا نقدا ثم فتح
الاقفال يعنى حل الفاظ الالغاز وسم اى علم الاغفال جمع غفل وهو الذى
لا سمة اى علامة عليه وحاول طلب الاحتفال الغرار فاعتلقوه به مسدلة
بكر من السحر يسد العوم قال الشريشى فصحهم المنكم عنهم وقال انه لا لبسه
بالضم اى لا تخليط بعد اليوم فاستلب الطهر فتعلق في الانطلاق
وفيهما احسبه ما صنعه الطلاق قال الشريشى متعة الطلاق ان يهب الرجل
لامراته شيئا من ماله اذا طلقها يسليها بذلك فراقه قال ابن عباس رضى الله

تعالى عنهما واكثرها خادم واوسطها ثوب واقلها ماله ثمن يقول احسب
انفصالك متعة وتسلية لغزاتك فاطرق امال راسه وسكت حتى قلت
مريب صاحب ريبة وهى التهمة وانشد قرا والدمع يجيب يريد ان دمعه
دعا انشاده وقال ابو الطيب

احابه دمعى وما الداعى سوى طلل . دعا فلباه قبلى الركب والابل

يريد انه لما وقف على الطلل وهو اثر ديار احبابه هيجه لهم فبكى فالطلل
دعاه للتذكر فاجابه بدمعه سروج نعم ذكرها مرارا سقطت شمسى بها يعنى
بلدته التى نشات بها وربع منزل لهوى وانسى لكن حرمت نعيمى بها ولذة
نفسى واعتضت منها اغترابا امر من المرارة بؤسى وامسى مالى معر سكون
واقامة بارض ولا قرار لنفسى ما فى الصلبة يوما بنجد يعنى اى نجدا وهو ما ارتفع
من الارض ويوما بالشام اضحى وامسى ازجى اسوق الزمان بقوت منغص مكدر
مستخس خسيس مستهجن وكالب وعندى فلس ومن لى بفلس ومن يعش
مثل عيشى باع الزمان بنحس اى بنقص تحت الاباتات جعل في خبنته
وهى حجزة سراويله مما يلى بطنه وقال الموصلى الخبنة الحجزة تتخذها في ازار كى
تحمل فيها الحنا وغيره خلاصة اى خالص النض النقد قال ابن الخشاب يظن
الخلاصة خالص الشئ وليس الامر على ذلك لان الخلاصة ما يلقى من الشئ ويسقط
عند التخليص والخلاصة ايضا ما يلقى في السمن اذا اصلح مثل تمرة وما يجرى مجراها
يجتمع اليه وسخه ليلقى وهو الاثر وذلك معروف عند اللغويين ثم غلطى في هذا
الاستعمال على كل حال وقال الموصلى يقال لما تخلص من تبر خلاصة فجعل لكل
خالص وبدر اسرع ضاربا سائرا في الارض وناشد ناداه حلفناه ان يعود
واستمنا عظمنا له الوعود جمع وعد فلا وابيك الواو للقسم اى ولا وحق
ابيك ما نجع ولا الترغيب التطميع له نجع نفع

المقامة الثالثة والاربعون وتعرف بالادبية والمصرية

حكى الحارث بن همام قال هفا قال الشريشى طار وخف وقال الشارح هفا ذهب
بى البين الفراق المطوح المبعد المشفى على الهلاك والسير المرح الشاق المتعب
الى ارض يضل بها الخريت الدليل الحاذق الماهر بالدلالة واصله من الخرت
وهو ثقب الابرة فكان هذا الدليل لمهارته يهتدى الى المضايق وقيل انما سمى
خريتا لانه يهتدى لمثل خرت الابرة ولا يخفى عليه وتتعرق تفزع وتخاف
فيها المصاليت الشجعان المجدون الماضون في الحرب فوجدت بها ما يجد الخائف
الوحيد المفرد ورايت ما لقيت منه ما يلقى الى ما شعبت قلبى لم يزود الفزع
ونشات صرت بالمنساة وهى العصا نضوتى بعيرى المجهود المحمل عليه فوق
طاقته وسرت سير الضارب بقدحين القدح السهم قبل ان يراش ويركب

قوله مائل الخ هكذا
وهو اخر الالغاز
ايضا

قوله سروج
اول ابيات
ثاني

قوله بنحس
اخرها

نصله اي كالضارب بسهمين بلا ريش ولا نصل وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا اراد
الرجل سفرا او غيره عمد الى قدحين مكتوب على احدهما افعل والاخر لا تفعل ويضرب
بهما فان خرج له افعل ثلاث مرات متوالية فعل وان خرج له مثلها لا تفعل
ترك وان خرج له مرة افعل ومرة لا تفعل مضى في ذلك الامر وهو يرجو ويخاف
وهذا الذي اراده الحريري رحمه الله تعالى كانه بين الرجا والخوف والمستسلم
المنقاد الخبر الهلاك ولم ازل بين وخد سير سريع وهو ضرب من سير الابل
وذميل بالذال المعجمة سير لين وهو ضرب من سيرها ايضا واجازة قطع سبل
بعد ميل بعد ذكر الميل وضبطه الى ان كادت قاربت الشمس تجب تسقط في
مغربها والصبا يجب ذا رثت ذرعت الاظلال قرب الظلام واتخام دخول
جيش حام كناية عن ظلام الليل فان حام بن نبي الله نوح على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام هو ابو السودان والمراد بالغب اشعر الزمل وارتبط يعني لربط
بعيري امتن عدد المل اسير فيها اي الليل واجعله عمدا لي كالغمد للسيف وقال
الشريشي اغتمد الليل بالغين المهملة اي اقصدهم واختبط امشي على غير هداية
وبينما اي وبينما انا ذلك القرم قال الشريشي اجماع راي الرجل على ما يريد ان
يفعله فلا يتردد فيه وامتخض استخرج من مخضت اللبن اذا اخرجت زبده
الحزم مثل العزم تراءى ظهر لي شبح قال العكبري بفتح الشين والباء وبفتح الشين
واسكان الباء جمل مسترد مستعمل جمل فنزجيته فعدة فاقة سرج مستريح
قد نزل يريح نفسه وبعيره فقصرته قصدته منتج محجر حذر فاذا الخطن كما نبه
يعني مصيب كما يصيب الكاهن والركوبة او الناقة المركوبة عيرانة قوية
شديدة تشبه في سرعتها او نشاطها العير وهو حمار الوحش والمرتج يعني
صاحب الناقة قد ازدمل التف بجاده بالبا الموحدة من تحت اي بكسائه وقال
المطرزي البجاد كساء مخطط من اكسية العرب يشتملون به ومنه قيل لعبد الله
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ذو البجادين والكل بر قادم فجلست
عند راسه حتى هب استيقظ من نعاسه نومه فلما ازدهر التفح واضاء
سراجاه عيناه وهو من باب الكناية واحسن علم بمن فاجاه اتاه على غفلة
نغم كما يبغض المريب الذي اتى ريبة وقال اخوك ام الذيب هذا مثل يضرب لمن
راى احدا ولم يعرف اعدو هو ام صديق وقال المطرزي هذا مثل يضرب في
الارتياب من الشئ ومثله اخوك ام الليل والمعنى هنا ان ابا زيد هاب وارتاب
فقال في نفسه هذا الذي اراه ولي ام عدو وقال غيره كانه خاطب نفسه فقال
اخوك ام الذيب يعني هذا الذي جاء اخوك يعينك ام الذيب يوذيك
فقلت بل خابط ليل ما شرفه على جهالة ضل اخطا المسالك الطريق فامض
لي اقدح لك هذا مثل قال ابن الانباري ومثله قولهم بول الاهون اول
الاصعب ويعلل اعني تارة اعنك اخرى وقال غيره معناه اطلعني على ظاهر امرك

اطلعك

اطلعك على باطن امري ومن روى اقدح لك يعني اعني باليسير اعنك بالكثير وقال
المطرزي هذا مثل يضرب للمساواة في المكافاة بالافعال ومعناه كن لي اكن
لك اكون لك لان الاضاة فوق القدح وقال الموصلي هذا مثل لا يستعمل الا في
الاستهزاء الا انه اذا اصاب المريح الذي يقدح له وقيل معناه بين لي حتى اسعى في
حاجتك فقال ليسر عنك همك ورب اخ لم تلده امك هذا مثل يضرب
للصديق الذي يشفق عليك اكثر من اخيك وقال الموصلي يضرب في الاهتمام
وقد ضرب به في الموافقة والمساعدة ومعناه قد حدث بيني وبينها تقوم لك
مقام شقيقك واصله ان لقمان بن عاد راى امراته وقد خلا بها رجل
وهي تلاعبه ويلاعبها ومعهما صبي صغير يبكي وهما قد اقبلا على شانهما
لا يكترثان به فسالها عن الرجل فقالت هو اخي فقال رب اخ لم تلده امك
فكذلك معني قصدها اي هو اخوك بالمحبة والصداقة لا بالولادة وانشد
ابو العباس رحمه الله

دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن . اخاها ولم ارضع لها بلبان
دعتني اخاها بعد ما كان بيننا . من الامر ما لا يصنع الاخوان

فاذا نسري زال وذهب عنه ذلك اشغالي حزني وسري اقبل الوسن النوم الى
اماقي جمع موق وهو طرف العين من جانب الانف قال شارح وينبغي ان يكون
ههنا اماقي بيا مفتوحة مشددة لان عامر بالمتكلم في اماقي لانه ههنا تكلم
بيا واحدة ساكنة لتكون على سجع اشغالي وحذف احدى اليائين والاولى ان
يقال حذف يا اماقي فقال عند الصباح يحمد القوم السرى سير الليل وهو
مثل يضرب لمن يحتمل المشقة رجاء الراحة ويضرب في الحث على مزاولة الامر
بالصبر وتوطين النفس حتى يحمد عاقبته واصله ان القوم اذا قاسوا كد السرى
وعالجوا جهدها واصبحوا وقد خلفوا التعب بحجوا بذلك وحمدوا اما فعلوا
وقال الشريشي معناه اذا سرى القوم بالليل قطعوا ارضا كثيرة والارض
تطوى بالليل لكن يعشيها فاذا اصبحوا احمدوا اسيرهم قال الخليج

اني اذا الكلس على الكور انثني . لو
وقال لم الفيت قلت قد ادري . عند الصباح يحمد القوم السرى

وعن المفضل ان اول من قال هذا المثل خالد بن الوليد حين بعثه ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه من اليمامة الى العراق فسلك المفازة التي بينهما
ومثله قول بعض الصالحين عند الممات يحمد القوم التقى فهل ترى كما ارى
فقلت اي لا طوع امري حذائك نعالك واو فوق من غذائك ما يتغذى
به وهو مثل لبس بفري ونتقدم في المقامة التاسعة والثلاثين فصح
افصح بخ بخ قال بخ بخ وهذه كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء
وقال الشريشي عند الاعجاب بصحبتي ثم احتملنا يعني وضعنا الحمل على المركوب

الكون لك حقيقة كن لي ص

لان هناك ما يدل عليها وهي الكسرة بخلاف يا المتكلم ليس هناك ما يدل عليها ه

صدين اى مجتهدين وان كلنا مرحلتين اى ماشيين فى اول الليل ولم يزل
نعانى نقاسى السرى السير بالليل ونقاصى الكرى النوم الى ان بلغ الليل غايته
آخره ورفع الفجر رايته علمه يعنى طلع الصبح وانتشر فلما اسفر اضاء الفاضح
الصبح وسمى فاضحا لانه يكشف ما يستره الليل قال المطرزى ولهذا يوصف
بالنميمة الا ترى الى قول ابى الطيب ٥

ازورهم وسواد الليل يشفع لى . وانثنى وبياض الصبح يغرى بى

ولم يبق الا واضح اى ظاهر وقال السعودى الواضح النجم الذى يرى بعد الصبح
مضيئا فى اكثر الاوقات توسمت نظرت متأملا رفيق رحلتى اى رحالى وسميرى
محادثى فى ليلتى فاذا هو ابو زيد مطلب حاجة انا انشد الطالب الذى تلفت
حاجته فجعل يطلبها ومعلم المعلم الذى يعلم به الطريق اى دليل الرائد ثم
الهادى يعنى هو الذى يهتدى به الناس الى العلم والطريق المستقيم فتهاديا
يعنى اهدى لى واهديت له تحية سلام المحب اذا التقيا بعد البين ثم
تناثثنا بالبا الموحدة تكاشفنا الاسرار وتناثثنا بالنون تذاكرنا وقال
ابن الانبارى تناثثنا نشرنا الاخبار وبعيرى يمتط يرزح ويتنفس بصعوبة
من الكلال التعب والاعيا وناقته تزف تسرع ومنه قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون
اى يسرعون المشى زفيف اسراع الرال ولد النعام قال المطرزى وهو مثل فى السرعة
ومنه قيل للطائش الحلم زف راله فاعجبنى اشتداد اسرها قوتها وشدة خلقها
ومنه قوله تعالى وشددنا اسرهم اى قوينا اعضاءهم ومفاصلهم وامنت زاد
طولها صبرها واخذت استشف انظر بتأمل جوهرها جوهر كل شىء جبلته
وضع عليه جبلته وقال الشريشى جوهرها خلقها واسأله من اين محبرها
فقال ان لهذه الناقة خبرا حلو المذاقة يعنى الذوق مليح السياقة مثل
السوق فان احببت استماعه فانخ يعنى حط بعيرك وانزل وان لم تشأ
فلا تنخ تستمع فانخت ابركت لقوله نضوى بعيرى المهزول واهدفت السمع
لما يرويه من الكلام فقال الاعرابى استعرضنى ما طلبت ان تعرض على البيع وقال
السعودى معنى استعرضنيها عرض ما طلبت شراها حضرموت كورة من كور اليمن
فيها مدائن ويعمل بها النعال الحضرمية وهى غاية فى الجودة وكابدت
قاسيت فى تحصيلها الموت ومازلت اجوب اقطع عليها البلدان واطس
الكسر بأخفافها قال الاصمعى الوطس الضرب الشديد بالخف وقال ابو الغوث
بالخف وغيره الظراب بكسر الظا وتشديد الرا قال الشريشى واحدها ظرب
وراتين وهى الحجارة العريضة المحددة الى ان وجدتها عبر اسفار اى معتادة
بالسفر يعنى قوية صالحة لقطع المفاوز قال المطرزى جمل عبر اسفار وجمال عبر
اسفار وناقة عبر اسفار يستوى فيه الجمع والواحد والمونث مثل الفلك اى
لا يزال يسافر عليها وعدة الة فرار هرب ٥ يلحقها العنا التعب والمشقة

ولا

ولا تراهقنا تدانينا وتقاربنا وفى رواية تواهقنا بالواو اى تعارضنا فى
السير وجنا ناقة قوية غليظة وقيل الوجنا العظيمة الوجنات ولا تدرى اى
تعرف مكالة نما اى القطران لانها لم تجرب قط ولا احتاج اليه وقد صحبت
اعدد ثما الخير والشر واحلولى لها انزلتها فى الاعتزاز جمل البر الذى يبرك ويحرك
السر الذى يبسرك او يحرك ما نفرت او ندت نفرت وذهبت على وجهها شاردة
وفى حديث عروة بن عزوان عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ضل احدكم
شيا واراد عونا وهو بارض ليس بها احد فليقل يا عباد الله المسلمين اعينونى
يا عباد الله المسلمين فان لله عبادا لا يراهم وقد جرب ذلك صدرت وما
سئمت هاف قعدت ناقة ما استنفرت اضمرت الاسف الحزن واستشرفت عاينت
التلف الهلاك وبلغت كل مرتبة وقد كل شىء سلف مضى فكنت اقمت ثلاثا يعنى
ثلاثة ايام لا استطعم اى لا اطيق طعاما وهو ضد وحوحا الى السفر ولا اطعم اى لا اذوق
النوم الا غشاشا بفتح الغين وكسرها وقال ابو عبيد الفتح افصح اى الا قليلا وهى من الكلمات
المستعملة فى النفى وقال الشريشى الغشاش ان يصيبك النوم نعر بى ولا يعطيك حاله
ويوصف به فيقال نوم غشاش اى قليل ثم اخذت فى استقرا تتبع المسالك الطرق
وتفقد المسارح جمع مسرح وهو المرعى والمبارك المواضع التى تبرك فيها الابل حولها
وانا لا استنشى يستعمل مهموزا وغير مهموز اى لا استنشق منها ريحا ولا
استشفى اتطلع والبس لباسا من ريحا يعنى لا اخذ لباس الياس الكريح من التعب وكلما
ادكرت بمعنى تذكرت مضاربها سرعتها فى السير واياها نهوضها وتقدمها لما باراة
معارضة الظراب لاعج احرق قلبى الافكار واستوقدنى ذهبت فى كل طريق الافكار
تذكر الهموم تشبيها الذى فى حوايا قال شارح الحوايا بكسر الحا الجابوت المجتمع من الوبر
ويستعمل فى بيت واحد ايضا وقال ابن الانبارى الحوايا فى الاعراب الجمعة وقال
الشريشى الحوايا بيوت مجتمعة ما بين او نحوها بعض الاحيا القبائل اذ سمعت ٥
من شخص مشعه وصوت مجرم رفيع ممتد وقيل المجرد وهو الذى يسبق الى
الاذان قبل غيره من الاصوات وقيل مجرد ضعيف لبعده من حرف استفهام
ضلت ضاعت له مطية مركوبة يعنى بها نعلا فى المعنى وناقة فى اللفظ
حضرمية نسبة الى حضرموت وطية لينة الظهر لاجل الراكب جلدها وقد
وسم الادبة او بعسر الذى ينقشه الحذا بحديدته على النعال وغير عنه بالوسم
وقال الشريشى وسم اى خرز تجعل الخرز فيها كالعلامة وعرها بفتح العين
وبضمها لغة اى جربها فقد حسم يعنى قد استؤصل بالقطع يريد ان اثر الجرب
التى كانت فى الجلد الذى صنعت منه هذه النعل قد قطعت وازيلت وزمامها
شسعها وهو مستعار من زمام الناقة قد صغر وطهرها كان يستحجر
يريد ان ظهرها يبس فانكسر فوصل بجلد آخر فصح نزين الماشية الرجل التى
تمشى بها ونقى الناشية الجارية الشابة واصله ناشئة بالهمزة فقلبت

الهمزة بإزاء المعاودة الماشية وقال الشريشي سهل الناشية لاجل الماشية واصله
الهمز وقال المسعودي وتقيت الناشية اي تقيئ على السير في ناشئة الليل وتقطع
المسافة النائية البعيدة وتظل احداكم مدانيه مقاربة يريد ان النعل اقرب
الى الرجل من الدواب لا يعتورها اي لا يتداولها ويأخذها الونى الضعف
والاعيا ولا يعترضها الوجى وجع الرجل وهو الحفا ولا تحوج الى العصا ولا تعصي
فتحوج الى عصا قال ابو زيد فخجلت من ساقني بعنف الصوت الى الصمات صاحب
الصوت وتمشي بعد ركب لحوق الفائت التالف فلما افضيت وصلت اليه قلت
له سلم المطية الناقة واستلم خذ العطية اجرة سعيك في حفظ الضالة فقال
ويحك مطيتك عن شطبتك قلت ناقة جبتها ذات الهضبة الصخرة
العظيمة وذروتها اعلى ظهرها لبنها المحلوب ملء العلبة
ظرف من جلد تحلب فيه الناقة والبقرة وغيرهما وكنت اعطيت بها عشرين
دينارا اذ حللت يبرين اسم بلد بينه وبين الاسكندرية عشرة ايام وقال
المسعودي يبرين اسم موضع كثير الرمال من بلاد اليمن يضرب بكثرة رماله المثل فيقال
اكثر من رمال يبرين فاستزدت الذي اعطى ودريت انه اخطأ قال فاعرض عني
صفحه يعني وجهه عني لما سمع وقال لست بصاحب لقطتي قال الشريشي عامة اهل
اللغة على فتح القاف وحكى ابن خالويه ان سكونها لغة عنهم وفتحها لغة اهل
الحجاز وهما لغتان فاخذت بتلابيبه بأطراف ثوبه واصررت اقمت على
تكذيبه وهممت بتمزيق جلابيبه ثيابه وهو يقول يا هذا ما انا
مطيتي نطلبك بكسر الطاء وسكون اللام بمعنى مطلوبك فانتف من عزيك بفتح
الغين المعجمة اي من حديثك وعد عنا واعد عن سبك شتمك والا فاقض الى
حكم هذا الحي القبيلة البريء من الغي الضلال والفساد فان اوجبها اي الزمكم
بها لك فتسلمها وان زواها اي صرفها عنك ولا تظلم فلم ارد وابى فضي ولا
مساغ يقال ساغ الطعام والشراب في الحلق سهل نزوله فيه اي ولا بلع غصتي
ما اختنق به الا الى الحكم ولولا كم ضرب بجمع كفه فاخترطنا سرنا سرعين الى
شيخ ركين ثابت النصبة الانتصاب بعقله ووقار في الجلوس والهيبة التي
تعجب القصبة هيئة القامة يونس يبصر منه سكون الطائر كناية عن الوقار
والحلم قال الشريشي وانما ذكر الطائر لانه لا ينزل الا على ساكن واذا نزل عليه سكن
هو واذا كان عند الرجل هرج وطيش قيل طارت عصافيره واذا كان القوم اهل
وقار كانه على رؤوسهم الطير وقال الموصلي سكون الطائر يضرب للوقار والحلم لان
الطائر لا يطمئن الا على ساكن فيذكر سكون الطائر والمراد سكون ما وقع عليه لما يسكن
بسكونه وانه ليس بالحائر الظالم فاندرأت اندفعت اليه اشتكي الظالم
وانا الم وصاحبي مرم ساكت لا يترمرم لا يجيب واصل الترمرم الحركة حتى اذا
نثلت نفضت كنانتي جعبتي بهي حتى اذا تمت كلامي ونضيت من القصص

ذكر

حاكم صح

ذكر الخبر لساني حاجتي ابرز اظهر المعرف نعلا رثيقة الوزن محذوة من
حذ النعل اذا قطعها على مقدار القدم اي معمولة لمسلك طرق الحزن بفتح الحاء وسكون
الزاي الارض الغليظة الخشنة وقال هذه التي عرفت يعني صحبت بها البقرة ما
صاحبها وآباها وصفت فان كانت هي التي اعطيت بها عشرين وهان من
المبصرين يعني اخو يبصر ويرى عيانا ان النعل ليست مما يعطى بها عشرون
وان كان يدعي ذلك مع علمه ان مثلها لا يساوي هذا القدر فقد كذب في دعواه
وكبر ما افتراه اي ما جاء به من الادعا والكذب اللهم الا ان عد قذاله القذال
ما بين نقرة القفا الى الاذن يعني الان بعد عنقه وبين بان اثر الصفع فيه
مصدقا فيما قاله من انه اعطي بها عشرين قال الشريشي رأيت اكثر من لقيت
يذهب الى هذا التفسير وهو ضعيف ولا يكون لهذا تفاد معنى ولا لكلامه
والتفسير الحسن الذي فيه جلا المعنى ما كان يفسرها به شيخنا ابو بكر بن ابي عمر
عن ابن جهور وذلك انه كان يفسر اعطي بمعنى صفع وضرب وكذلك كتب عليه في
طرة كتابه ان اعطى بمعنى ضرب لغة اهل المشرق كثيرا وقال بعد ان ساق كلاما طويلا
لابن جهور فيكون تلخيص المعنى ان المعرف يقول هذه النعل يدعي انه اعطي بها
عشرون وانتم ترونه سالم البصر ومحال ان يصفع بها انسان لخشنها وثقلها
عشرين صفعة الا ويعمى فقد صارت دعواه كاذبة الا ان عد لنا عنقه فنرى
فيها اثر الصفع فنصدقه في دعواه فقال اللهم غفرا الغفر الستر والتغطية
اي اللهم اغفر غفرا وجعل يقلب النعل بطنا وظهرا وقال اما هذه النعل
فنعلي واما مطيتك ففي رحلي قال المسعودي رحل الرجل مسكنه واثاث
بيته فانهض فتزود ونقده لتستلم اي تقبض ناقتك وافعل الخير بحسب
طاقتك فقمت وقلت شعرا اقسم بالبيت العتيق ذي الحرم جمع حرمة
وهي العزة والقدرة والطائفين العاكفين المقيمين للعبادة في الحرم بفتح الحاء
حرم مكة انك نعم من اليه يحتكم يقال احتكم الرجل اذا رفع امره الى الحاكم
وخير قاض في الاعاريب جمع الاعراب وهم سكان البادية حكم فاسلم
دعاء معناه سلمك الله ودم دم الدهر والدوام واحد النعام طير معروف
والنعم جمع نعمة فاجاب اي الحاكم من غير روية فكر ولا عقد نية اي
ولا تدبير وقال شعرا جزيت عن شكرك خيرا يا ابا عمرو اذ لست
استوجب استحق شكرا بل ذم شر الانام من اذا استقضي طلب منه القضا
ظلم ونعم من استرعى جعل راعيا اي حاكما بين الناس فلم يرع اي يحفظ الحرم
عن الحسن ان معقل بن يسار مرض فاتاه عبيد الله بن زياد يعوده فقال الا
احدثك بحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد استرعاه
الله رعية فمات وهو لها غاش الا حرم الله عليه الجنة فذان اي فهذان
يعني من ظلم ولم يرع الحرم والكلب سواء في القيم جمع قيمة قد تم بحمد الله

قوله اقسم اول
ابيات
اتيه
ه

قوله والنعم
آخرها
ه

قوله جزيت اول
ابيات
ثاني
ه

قوله في القيم
آخرها
ه

النظم نفر عنه ارسل بين يدى من سلم الشافة الى ولم يبق اى ولم يبعدما
فعلمته نجى وقالت الحكما احيا المعروف باماتة ذكره وعظمه بالتصغير اليه فرحت
اجر ذيل الطرب واقول يا للعجب قال الحارث بن همام فقلت له ناشدتك الله اى اقسم بالله
لتدر طرفت اتيت بطرفة اى بامر عجيب وهرفت بتشديد الراء تكلمت بشيء
غريب قال المطرزى والهرف فى الاصل الاطناب فى المدح والثنا على الشي اعجابا به
ومنه المثل لا تهرف بما لا تعرف فقوله هرفت اى مدحت بما عرفت فناشدتك
الله او حلفتك بالله هل الغيا سحر مثلك اى اكمل منك بلاغة فصاحة
واحسن لفظا صياغة تلعثما وتركيبا فقال اللهم نعم هذا اللفظ يستعمل فى
جواب الاستفهام نفيا واثباتا للتاكيد ليعلم السائل ان المجيب يصدق قال
المطرزى قال ع و بن عامر سمعت عليا رضى الله عنه يحاجهم يوم الشورى يقول فانشدكم
الله ايها النفر هل فيكم واحد وحد الله قبلى قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت منى بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبى بعدى قالوا اللهم لا قال هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول عرضت على امتى البارحة فاستغفرت لك ولشيعتك فقالوا اللهم
نعم وعلى هذا قول صاحب المقامات فاسمع وانعم هذا دعا اى لتكن طيب
العيش كنت عزمت حين ناهزت اتيت بعمامة رهى بما العقم من عادة العرب
على ان اتخذ ظعينة زوجة وسميت ظعينة لانها تظعن مع الزوج اولا تظعن الا حاملة
لتكون معينة تخير نقيب تحقق الخطب النكاح وقال شارح الخطب بكسر الخا
المراة المخطوبة وكاد قرب الامر يستتب اى يتم افكرت فكر المتحذر من الوهم
اخطا المتامل الناظر كيف مسقط بكسر القاف موضع سقوط السهم يعنى طفقت
التفكر فى عاقبة الخطبة والتزويج هل يكون مصلحة ام مفسدة وبت ليلتى
اناجى احدث القلب المقلب واقلب العزم المذبذب المضطرب الى ان
لومعت عزمت على ان اسحر اخرج فى السحر واستشير اول من ابصر فلما قوضت
هدمت الظلمة اطنابها جمع طنب وهو حبل الخيمة واستعاره للظلمة وولت
الشهب النجوم اذنابها جعل لها اذنابا مجازا اراد ان الفجر اذا طلع واشرقت غابت
النجوم فكانها قد ولت باذنابها وقال الشعراى فى ذلك ه

فظلت اعثر فى ذيل الدجى ولها • والحور وزهر الشهب كالزهر
كانما النجم والليل يقبضها • فسر اعين غضت من شدة السهر
وللمجرة فوق الارض معترض • كانها حبب يطفو على النهر
وللثريا ركود فوق ارجلها • كانها قطعة من فروة النمر

غدوت مشيت فى اول النهار غدو المتعرف المتفحص الذى يطلب معرفة
ما عنده وابتكرت اى اسرعت فى اول النهار ابتكار المتعيف الذى يعمل العيافة وهو
زاجر الطير وهو انه يبكر القاصد لامر فاول طير يراه فى طريقه يتفرى فان طار عن

يمينه

يمينه يقول هذا الامر حسن وان طار عن يساره يقول هذا الامر شوم وقال
الموصلى المتعيف الزاجر وفعله العيافة لانه يزجر عن نفسه او غيره عند رويته
ما يكره او سماعه ويعاف ذكرا اى يكرهه كانه يقول خرجت خروج المتقيف
طالبا لاحد استشيره فى التزويج فاذا بى اعترض لى يافع فى شباب فى وجهه
شافع جمال وحسن يستشفع الناجى وهذا اصدر بيت الحكم بن قنبر المازنى
البصرى والبيت ه

فى وجهه شافع يمحو اساءته • من القلوب وجيه حيث ما شفعا

وقال يحيى بن على المنجم كنت يوما بين يدى المعتصم وهو مقطب فاقبل
بدر مولاه فلما راه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من ذا الذى يقول فى وجهه
شافع فقلت يقوله ابن قنبر المازنى البصرى فقال لله دره فانشدنى هذا
الشعر فانشدته ه

ويلى على من اطار النوم فامتنعا • وزاد قلبى على اوجاعه وجعا
كانما الشمس فى اعطافه لمعت • حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذى اهوى وان كثرت • منه الذنوب ومعذور بما صنعا
فى وجهه شافع يمحو اساءته • من القلوب وجيه حيث ما شفعا

فتيمنت تبركت بمنظره البهيج الحسن وفى الحديث الشريف عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير من حسان الوجوه وقد نظم هذا الحديث
بعضهم فقال ه

كنت شرطا لى اذ قال يوما • اطلبوا الخير من حسان الوجوه

واستقدحت استخرجت نور رايه فى التزوج فقال اوتبغيها اى تطلبها
يعنى المراة عوانا ثيبا ام بكرا عذرا الفتاة تقاح وتراضى فقلت له اختر لى
ما ترى فقد القيت اليك العرى جمع عروة وهى يد الكوز وما يوخذ باليد
من حلقة يعنى فوضت اليك حل امرى وعقده فقال اليك النسى يعنى انا
ابين خصال البكر والثيب واعرفك اختلافهما وعليك التعيين للاختيار
فاسمع انا افديك بعد دفع اعاديك اما البكر فالدرة الجوهرة المخزونة
التى جعلت فى الخزانة لم يثقبها يريد ان البكر تحجب وتصان والبيضة المكنونة
المصونة واراد بيضة النعام لان النعام تكن بيضتها بريشها ولا تبديها
للشمس ولا للريح لئلا تتغير والنسا تشبه بها لبياضها والصفرة التى بها
تضرب فيهما قال تعالى كانهن بيض مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار
ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النسا وقال ذو الرمة
كانها فضة قد مسها ذهب ه
والسلافة الخالصة المدخورة والثمرة الباكورة السابقة
المحجوبة فى ابنيتها والروضة الانف بضم
الهمزة والنون الروضة التى ما دخلت ولا رعيت قط والطوق الثوب الرفيع الذى

عن وشرف كثر عنهما الذي لم يرد نسبها اي لم يلو بها الاصر اراد بالاصر ههنا
الجامع وعن ابن عباس رضي الله عنهما نهى عنها اللمس والملامسة واللماس
كناية عن الجماع وفلانة لا ترد يد لامس اي لا تمنع جامعتها من ارادها
ولا استغشاها قال الشريشي غشيان النسا مجامعتهن اي جامعت
وقال ابن الانباري استغشاها لبسها قال تعالى واستغشوا ثيابهم
اي لبسوها لابس اللابس الذي لابسها واختلط بها يريد نكحها ولا مارسها
عالجها وعاناها عابث لاعب وقال الشريشي اراد من يعبث بها عند الجماع ولا
اوكسها نقصها او وضع منها طامث مفتض ولها الوجه الحيي الكثير الحيا والطرف
الخفي القليل النظر من الاستحيا واللسان العيي الذي لا يعرف تصرف الكلام ولا
يعرف الاخبار والقلب النقي الطاهر من المكر والحيلة ثم هي الدمية الصورة المنقشة
المزينة المصنوعة من جص تشبه بها المراة الملاعبة واللعبة هي ما يلعب به
وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المراة لعبة زوجها
فان استطاع احدكم ان يحسن لعبته فليفعل والغزالة المغازلة المماجنة في
كلامها المتبرعة بعيشها وحاجتها قال المسعودي المغازلة المحادثة والمراودة
والملحة الصورة المستملحة الكاملة والوشاح الحزام يكون فيه خرز تشده
المراة على وسطها القشيب الطاهر الذي لم يدنسه يد لامس الجديد جعلها
كالوشاح عند عناقها وجماعها والضجيع المراقد الذي يشب يرد كل شابا ولا
يشيب يكسبك الشيب واما الثيب من تاب اليه عقله اي عاد وهي في
عادت للعقل وعاودها فالمطية الناقة المذللة المطيقة المنقادة وهذا
مثل واصله من قول تزوجت وهي ثيب فقال لها زوجها

قالوا نكحت صغيرة فاجبتهم ... اشهى المطي الي مالم يركب
كم بين حبة لولوء مثقوبة ... نظمت وحبة لولوء لم تثقب

فقالت له

ان المطية لا يلذ ركوبها ... حتى تذلل بالزمام وتركب
والدر ليس بنافع اربابه ... مالم يولف بالنظام ويثقب

واللهنة الكعمة المعجلة قال شارح وجعلها معجلة لان اللهنة ما يقدم للضيف
قبل القرى والمغبة الطعمة المسبلة والمطية الطيبة وقيل الحاذقة بمصالحها
المعللة بكسر اللام الاولى التي تعللك بما تريد منها مرة بعد اخرى وقال
المسعودي هي التي تعلل من تشتهيها بالريق والعريبة الضاحكة المتحببة التي
تظهر من نفسها محبة الزوج وربما لا يكون في قلبها محبة والخليلة الزوجة
وسميت بذلك لان الرجل يحلها اي ينزل عليها المقرضة التي تقرض بنفسها الزوج
والصناع الحاذقة الصنعة المدبرة والفطنة الحاذقة المختبرة بتقلب العاقلة
باحوال الازواج ثم انهما عجالة الراكب بضم العين ما يعجل من الطعام والشراب

ل

مثل التمر والسويق وما لا يعاني ثمها الحجة وكانت بالعرض لكن معناه عن عليها الرجل
وهو راكب فتعرض عليه النزول للقرى فيمتنع لاعذاره فيمسك حتى تخرج له من
البيوت ايسر ما يوجد يأكله وهو راكب فجعل الثيب لسهولتها كالعجالة التي
لا يتكلف لها قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه البكر كالبر تطحنها وتعجنها وتخبز
ثم تاكلها والثيب عجالة الراكب تمر وسويق وهذا مثل يضرب في الحث على الرضى ها
بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها والانشوطة الحاطب الانشوطة عقدة يسهل
حلها كالعقدة التكة تحل من جذبة ومنه ما عقالك بانشوطة يعني ما ود
مودتك بواهية وقال العكبري الانشوطة الحاطب ما يشد به حزمة شدا يسهل
حله وقعدة العاجز ونصرة غنيمة المبارز الحارب عريكتها طيبها لينة
والعريكة في الاصل سنام الناقة وسمي عريكة لانه يعرك اي يمسح بالايدي
ويحمل لين العريكة اي منقاد سهل الانقياد يريد ان الثيب طريقة لا عسرة
زعقلتها عقدتها هينة سهلة الحل ودخلتها بكسر الدال امورها الباطنة
مشيئة منكشفة يعني ان سرها ظاهر وخذ منها من ليتة واقسم لقد صدقت
فيما قلته من وصف بنتي النعتين يعني من نعت البكر والثيب والحليت عرضت
عليك المهاتين المهاة في الاصل بقرة الوحش تشبه بها المراة لحسن عينيها
واراد بالمهاتين ههنا البكر والثيب فايهما هام شغف قلبك وعلى ايهما
قام زيك بالزاي المعجمة قال ابو زيد فرايتهم حولة صمرة مستعبرة
بنفيهما تجتنبه رها المراجم المراهي الذي ترجمه ويرجمك
الميم جمع محجم وهو موضع الحجامة قال الحوزي والمراد منه ههنا الكتف الا انك
لتراك البكر اشبر جيبا واتلك خلبا بكسر الخا المعجمة مكرا وخداعا فقال قد تعرض قيل
هذا ولكن كم قولة من اذى يعني كم قول يقوله بعض الناس وهو كذب يؤذي من يقال
به ويحك كلمة زجر تقال للاحيا ولمن يتلطف به اما هي المهرة الابية
الممتنعة العنان القياد والمطية البطية الاذعان الخضوع والذلة والزندة
القداحة وتقدم ذكرها المتعسرة الاقتداح يعني التي يعسر اخراج النار منها
والقلعة المستصعبة الافتتاح تريد ان مؤنتها كثيرة ومعونتها يسيرة
وصحبتها صلفة قليلة الخير والنفع من الصلف وهو قلة المطر وانما
انبساطها اذا اردت ان تدل عليك مكلفة بكسر اللام الاولى موذية لكن زوج
وبفتح اللام تتكلف للدلال وبدها حرقا الحرقا ههنا هي التي لا تحسن العمل بنفسه
ما تعمله وقال العكبري في موضع اخر الحرقا الباذلة السمحة ونشرها حصانا
صعبة شديدة لا تسمع النهي والقدرة وعريكتها تقدم ذكر العريكة خشنة
ضد قوله لينة وليلها داليل الطويلة شديدة السواد وهذه عبارة عن شدة الشقة
بعضا جهدها وفي رياضتها تعلمها الادب وحسن المعاشرة عنا كلفة
وعلى خبرها تجربتها وقال ابن الانباري يحتمل ان يكون كنى بها عن محل الوطئ

وقال الشريشي وعلى خمرتها اي لبسها الخمار غشنا وربما اخرج فضحت المنازل
هو الذي ينزل مع احد بمكان او ينزل على العدو والمراد هنا الزوج يريد ان البكر ما فضحت
الزوج عند ازالة بكارتها بالصراخ والفرار خوفا منه وفكت كرها لعقائل المحادث
والمراد به الزوج واحنقت اغضبت المنازل وادرعت اضعفت وازالت الغطش
الفحل العزي المكرم عن العمل والركوب المعد للطروق المنازل البازل الناب القوي الذي انفطر
نابه اي انشق وذلك يكون في السنة التاسعة وهو اقوى ما يكون ثم انها تقول
انا الذي البس والعلس واطلب من بطالق ويحسن ردفي فاطلب احدا مني
وهي اسباب البيت وقلت لم فما ترون في الشيب ابا الطيب فقال وكم
تقدم في المقامة الزغب وفضالة بضم الفاء اي بقية الماكل ما يوكل وغسالة
بقية المنهل موضع الما والملابس المبتذل بفتح الزاي المعجمة المستعمل والبرع المستعمل
والذواقة التي جربت الرجال وذاقت لذتهم بما تشتهيه المتطرفة التي تذوق الشيء
وتتركه وقال المطرزي تشبيها بالناقة الطرفة وهي التي ترعى اطراف المراعي فتذوق
ولا تثبت على مرعى واحد والمزاحة الكثيرة الخروج المتصرفة العارفة بتصرف الامور
وكثرة المكر والحيل والوقاح الصلبة الوجه التي ليس عندها حياء وقال شارح
ويستوي في هذا اللفظ المذكر والمونث المسلطة الطويلة اللسان قال الاصمعي
قال لي زائر الهند قيل لي بالشام هل لك ان تنظر العجب وذهبت فاذا سبعة في
نسق جد وستة من قبله وولده وولد ولده واذا الجد اشب من الابن السابع فسالت
عنه فقيل كانت للجد امراة موافقة وللابن السابع امراة سليطة وقال بعض الحكماء
اربعة ينفين النوم والعرار المراة السوء والولد الجاهل والمسير المخالف والعبد اللئيم
والحنكرة الجامعة المانعة من احتكار الطعام وقال الشريشي الحنكرة التي تسرق
رزق زوجها ثم تحتكره اي ترفعه وتدخره فاذا احتاج زوجها لشرائه اخذت
منه ثمن ما عندها محتكرا المسخطة الكثيرة السخط وهو الغضب ثم كلمتها كما
لزوجها كنت يعني عند الزوج الاول في راحة ونعمة وصرت يعني عندك
في مشقة وشقا وظالما يعني علي اي اجتمع بالظالم علي نصرت ولا ثنانا اي بعد
بين اليوم وامس الزوج الحاضر معها والزوج المفقود وهيهات مثل شتان ابن
القمر والشمس يعني ان زوجها الاول خير من زوجها الثاني والمراد من هذه
القرائن انها امراة سليطة سيئة الخلق وان كانت الحنانة هي صاحبة الولد من
غير الزوج الذي هي معه فهي ترات ولدها وتحنو على ولدها قال المطرزي الحنانة التي
كان لها زوج قبلك وهي التي تذكره بالتحزن والحنين وفي الحديث لا تتزوجن حنانة
ولا منانة الاروك هي التي تتزوج ولها ولد كبير والطماحة الكثيرة النظر الى الرجال
وقال شارح هي التي فارقت زوجها وهي تطمح له ابدا وتنال في عيشها وقيل
الطماحة هي التي تطمح الى كل شيء والهلوك الفاجرة المتساقطة على الرجال
قال الجوهري ولا يقال رجل هلوك فهي الغل قال الشريشي الذي يغل به الاسير

اي

اي يربط في عنقه ويديه القمل بفتح القاف وكسر الميم هو الذي يتخذ من قد
عليه شعر فيقمل اي يقع فيه القمل ويكون اشد اذية من غيره يعني ان الشيخ يدعيه
مصاحبتها فان كان لها ولد من زوج اخر وكانت بغاجرة تكون مصاحبتها
اشد تعبا وقال المطرزي الغل القمل مثل في كل ما يلقى منه شدة وذلك انهم كانوا
يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل فيلقى منه جهدا على جهد
قال الاصمعي تضرب مثلا للمراة السيئة الخلق ومنه حديث عمر رضي الله عنه
النسا ثلاث امراة هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا
تعين العيش على اهلها واخرى وعا للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق
من يشا وينزعه عمن يشا والجرح الذي لا يندمل اي الذي لا يبرا ولا يصح وتلك
الجرح الذي لا يندمل حاجة الكريم الى اللئيم فقلت له فما ترى ان اترهب
يعني اترك التزويج واتشبه بالرهبان واسلك هذا المذهب فانتهرني
زجرني واخذني بلسانه انتهار المودب عند زلة سقطة بالتاديب وقال
ويلك كلمة مثل ويح الا ان ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب اتقتدي بالرهبان
والحق قد استبانت ظهر اف كلمة يقولها المتضجر والمنكر للشيء لك ولرهبة
ضعف رايك وتبا خسرا لك وله ولتلك اشارة للرهبان اراك بضم التا
يعني اظن نفسك ما سمعت بانه لا رهبانية في الاسلام قال المطرزي اشار
الى قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل ولا رهبانية ولا تبتل في
الاسلام ثم قال والتبتل ترك النكاح من البتل وهو القطع وفي حديث الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعكاف بن وداع الهلالي يا عكاف الك امراة قال لا
قال انت من اخوان الشياطين ان كنت من اخوان النصارى فالحق بهم وان كنت
منا فمن سنتنا النكاح او ما حدثت بما نحح نبيك عليه افضل الصلاة
والسلام ثم اما تعلم ان القرينة الصالحة تصلح بيتك وتلي تحبب
صونك وتغض تكف عن النظر الى المحارم طرفك يعني تحصنك وتمنعك عن نظر النسا
وتطيب عرفك ريحك وبها اي بسببها ترى قرة سرور عينك وريحانة
الفكر قال المطرزي يقال للولد ريحان الرجل والريحانة معلومة وقال
الشريشي الريحانة من صفة المراة ايضا وعن سيدنا علي رضي الله عنه انه قال في
وصيته لابنه محمد بن الحنفية لا تملك المراة من الامر ما جاوز نفسها فان
المراة ريحانة وليست بقهرمانة وان ذلك ادوم لحالها وارضى لبالها والمراد
بالريحانة هنا الولد وفرحة قلبك وتعلة يومك يعني تتعلل وتشتغل
عما عنها من القيام دالغة يومك وغرة فكرك وفكيهة عيشك ... ومتعة
المتعة مما يتمتع اي ينتفع ويلتذ به المتاهلين المتزوجين وشرعة طريقة
المحصنين بفتح الصاد المحفوظين من الحرام بالحلال وعلة اي السبب الذي
يجلب المال في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تزوجوا

ن

اي لا تجوز الرهبانية

الدنيا فانهن يأتين بالمال والبنين والله لقد سأني احزنني فكر ما سمعت من فكر
فكك نمر اعرض اعراض المغضب ونزى وثب وارتفع نزوان القطط بفتح الظا ذكر
الجراد وبه يضرب المثل في سرعة الوثب فقلت له قاتلك الله اتطلق متهجرا التهجر
مشية معروفة وتدعى مخبرا بين البكر والثيب فقال الاظنك بنوع الخيرة اي التحكم
لجلد عميرة قال المطرزي عميرة اسم لباطن الكف وهي في الاصل من اسماء النساء وكانها
سميت باسم المراة لانها تنوب منابها ويشهد لذلك قول ابي نواس
اذا انت انكحت الكريمة كفوها . فانكح رجيبا راحة ابنة ساعد
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة . معطية حسنى بخمس ولائد
تعففه ما دام في السجن ثاويا . ودامت عليه محكمات القلائد
الا ترى كيف جعلها كالمراة الحرة ذات النسب ثم لم تقنع بذلك حتى جعلها منعمة
مخدومة وهذا اقوى شاهد وقال غيره جلد عميرة كناية عن الاستمنا بباطن الكف
وهو حرام وقد لعن في الحديث ناكح يده وقال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث
يوم القيامة واصابعه حبالى وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سئل عن
الخضخضة فقال نكاح الامة خير منها وهي خير من الزنا وقال المسعودي سمعت
الحافظ ابا العلا يقول الخضخضة وهو الجلد على مذهب الامام احمد بن حنبل جائزة
لمن استولت عليه الشهوة حتى خاف على نفسه اتيان الفواحش قال الشريشي
قال ابو الفرج محمد بن جعفر الطائي قال انشدني الامام ابو المظفر المكاوي لنفسه
وكان من اورع الفضلا وازهدهم رحمه الله
خليلي لا بغداد تدنو فتقضي . هموى ولا الرى البغيضة تبعد
فليس من الانصاف والعدل انكم . تبكون ربات الحجال وتجلد
وترضون بالحرمان للفئة التي . على غضب باتت تقوم وتقعد
فلا تحسبوا جلدي عميرة وصمة . على فقد افتى بها الشيخ احمد
وانشدني ايضا لبعضهم
تسري تكن في زمان ابدلنا الله منه غيره . فكل ذي حسبة ونذل
متع بالطيبات ايره . وكل ذي فطنة وكيس . يجلد في بيته عميره
وقال الاخر لا تنظرن الى النكاح فتلو بنفسك في التنكد
وتخل عنه فانه اذى دواهيه الولد
واجلد عميرة انه لم يخش جلدة من جلد . ولبعضهم
عاقبت ايري الذي اسوفه بكل خير غدا ابرجيه
وكلما قام قمت اجلده وذاك ذنب عقابه فيه
نجم ونستغني عن العميرة تصغير عمرة والمراد بها المراة فقلت له قبح الله ظنك
ولا اشب اي جعل شابا اسود قرنك ذوابتك وقيل القرن جانب الراس وهذا كناية
عن طول العمر اي ولا ادال الله عمرك ثم رحت عنه مراح اي رواح الخزيان بفتح الخا

سنتغي

المسمى المحرمان قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وتبت من مشاورة الصبيان
خصلتان من علامة الجهل مشاورة النساء والصبيان قال الحارث بن همام فقلت
له اقسم بمن انبت الايك الشجر الكثير الملتف ان الجدل الخصومة والمناظرة منك
والبكر يعني ان حديثك مصنوع لا اصل له وصنعتك منكر جمعه البكر واغرب
ابدع في الضحك يعني ضحك حتى دمعت عيناه وطرب فرح ونشط طربة المنتهك
المبالغ في الطرب ثم اقول اي كل العسل ولا تسل هو امثل يضرب للاخذ بالظاهر
وترك التجسس عن الباطن ومعناه ان طاب لك الكلام فاحفظه ولا تسال عن
حقيقته اهو صدق ام كذب كما اذا وجدت العسل وكلته لا يلزمك السوال عن
نحله وقد قال فيما معنى ولا تسال الشهد عن نحله فهذا هو ذاك والمثل
مستفاد من قول المولدين كل التهل ولا تسال عن البعلة فاخذت طفقت
اسهب اطنب وابالغ في مدح الادب وافضل ربه صاحبه على ذوي صاحب
النشب المال وهو ينظر الى نظر المستجهل الذي يحسبني جاهلا ويغضي يتغافل
عن اعضا تغافل المهمل الوخم فلما افرطت في العصبية للعصبة الادبية قال
لي صه معناه اسكت واسمع مني وافهم اضهم شعرا يقولون ان جمال الفتى وزينته
ادب راسخ ثابت وما ان يزين اي رائحة يعني وما يزين سوى المكثر يعني
الاعتبار وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان
من لم يكن معه اصفر وابيض لم يتهن بالعيش يعني الذهب والفضة ومن طود
جبل سودده اي سيادته شامخ ثابت مرتفع فاما الفقير فخير له من الادب القرص
اي الخبز والكامخ قال العكبري والكامخ شي يصنع معروف بفتح الميم وقال غيره
الكامخ نوع من الادم يصنع من الحنطة واللبن وقال الشريشي الكامخ شي يصنع من
اللبن الحامض وهو انواع وقدم لاعرابي كامخ فلم يستطبه وقال ما هذا قالوا
كامخ قال ومن اي شي عمل قالوا الحنطة واللبن قال ابوان كريمان وما انجبا وقدم
لاعرابي ايضا فلم يستطبه واكل منه شيا ودخل المسجد والامام في الصلاة
يقرأ الامام حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فقال الاعرابي والكامخ
اصلحك الله لا انساه واي جمال للمران يقال الادب نظما او ناسخ نثر النظم
نثر السجع يظهر لك صدق لهجة منطقي واستنار ظهر ونور حجة دليلي
وسر بالاناء الوا نقصر جهدا بفتح الجيم سعيا ومبالغة في شق النفس ولا نستغني
جهدا بضم الجيم طاقة وفي بعض النسخ ولا نستفيق جهدا استريح من المشقة
حتى اذا ما اوصلنا السير الى قرية القرية في كلامهم الموضع الذي يجتمع فيه الناس
وقربت الماء والحوض جمعته فيه بعد غرب بعدها الخبر فدخلناها لالتماس زاد
ومن لطلب شي ناكله وكلانا كلا في تاكيد الاثنين نظير كل في المجموع فارغ
من الزاد فاشان انضاء الحط والمناخ المحط بفتح الميم المنزل الذي يحط فيه الاحمال
المعلوم عليه يحط وقال شارح المراد من هذه الالفاظ ثمرات العربية او لقيا قال

قوله يقولون اول ابيات ياتي ذكرها

قوله او ناسخ اخرها

بفتح الجيم يعني ضرنا من غاية المشقة كالمغمى عليه وقال الشريشي نستفيق جهدا

المطرزي او هُهنا عمّر الى دعي الى ان لقينا غلام لم يبلغ الحنث الاثم يعني لم
يبلغ حد التكليف فيكتب عليه اثم وعلى عاتقه ما بين منكبه وعنقه ضغث
حزمة من حشيش يختلط رطب ويابس فحيّاه سلم عليه ابو زيد تحية
المسلم وسأله وقفة المغتنم الخبر وفي نسخة المتفهم يعني طلب ابو زيد من الغلام
ان يقف له لحظة ليخبره عن حال اهل القرية فقال الغلام وعمّ الى غوي شيء
تشاء وفقك الله قال ابو زيد ايباع هُهنا يعني في هذه القرية الرطب بالخطب
قال لا والله قال ابو زيد ولا البلح بالملح جمع ملحة وهي الكلام الطيب قال كلا
والله قال ابو زيد ولا الثمر بالسمر اي بالسمر على الحديث بالليل فقال هيهات
بعد ما تطلب وتظن والله قال ابو زيد ولا العصيدة بالقصيدة قال اسكت
عافاك الله قال ابو زيد ولا الثرائد جمع ثريدة وهي واحدة الثريد بالفرائد
جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة التي تجعل في القلادة والمراد هُهنا ابيات القصيدة
لان كل بيت مثل درة في العرفة فقال ابن يذهب بك ارشدك الله قال المطرزي
قوله اين يذهب بك من طريق التجهيل وعلى هذا قول ابي نواس

لمن اعاتب مالي اين يذهب بي ... قد صرح الدهر لي بالمنع والياس
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء له ... كاني جاهل بالدهر والناس

قال ابو زيد ولا الدقيق بالمعنى الدقيق اللطيف الذي لا يفهمه كل احد من غاية لطافته
ورقته قال اعد كف عن هذا اصلحك الله واستعجل ابو زيد تراجم السؤال
والجواب والتكايل بين هذا الجواب ولم نظر الغلام اذا الشوط الطلق والجري
بطين بعيد واسع ومعناه علم ان كلام الشيخ كثير وان غايته بعيدة وقال
الشريشي واحد هذا من قول كعب بن زهير

وزخرجن بين اذان القضا ... وبين عنيزة شوطا بطينا

وهذا مثل قاله سليمان بن صرد يوم اشير على كرم الله وجهه فقال له يا سليمان
وانت ممن خرج علي وضرب في وجهي بالسيف فقال سليمان يا امير المؤمنين
ان الشوط بطين اي بقي عليك امور فيه حاجة الي عليك والشيخ شويطين اي
دويهية التقامر وتصغيره للتعظيم قال المطرزي و شيطان فيعال من الشطون
لبعده من رحمة الله تعالى وليس بفعلان من شاط يشيط بدليل قولهم في الجمع
شياطين وفي التصغير شييطين ومن روى شويطين فقد سها فقال له
الغلام حسبك بكنيتك يا شيخ قد عرفت نبكر نوعك وطريقتك قال الشارح
ويستعمل في الصنعة واستسنت اي تحققت انك يعني انك كثير الكلام في
الجواب صرح اي جملة بغير كيل والتف اقنع به خبره اي اختبرت ما هو هذا
المكان فلا يشتري فيه الشعر بشعيرة ولا النثر بنثارة النثارة ضد النظم
اللون ما ينتثر اي يتفرق من حفنة وقال الشريشي النثارة ما تناثر من الشيء اي
تفتت تقول نثرت الشيء اي رميت به متفرقا واسم ما تناثر منه النثارة

ولا القصص بكسر القاف جمع قصة وهي اخبار المتقدمين بقصاصة بضم القاف
ما يقص اي يقطع من الظفر والشعر نثر بسقط ولا الرسالة بغسالة الغسالة
بضم الغين الما الذي قد غسل به بقية الطعام او غيره ذلك ويروي بعضالة مكان
غسالة والعضالة من الزرع اذا عرض بما يبقى في الغربال من روس السنبل فيجمع ذلك ويخرج
ما فيهما من القمح وانشد الفجندي في هذا المعنى لابي يوسف يعقوب بن احمد
الاديب رحمهم الله تعالى

عرضت على الخباز نحو المبرد ... وكتب حسانا للخليل بن احمد
ودريا ابن سيرين وخط مقلة ... وتجويد عمرو ونقد فقه محمد
وانشدته شعر الكميت وجرول ... وغنيته لحن الغريض ومعبد
فما نفعتني دون ان قلت هاكها ... مدورة صفرا تطن على اليد

ولا حكم قال المطرزي الحكم الحكمة ومنه الحديث ان من الشعر لحكمة اي ولا حكمة
لقمان بلقمة في لقمان سبعة اقوال قيل كان من النوبة قصير افطس وقيل كان
حبشيا وقال سعيد بن المسيب كان اسود من سودان مصر ذا مشفر حكمة الانبيا
وقيل غير ذلك وقال قتادة خيره الله تعالى بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فقعد فنام
جبريل عليه وهو نائم فاصبح ينطق بالحكمة فسئل عن ذلك فقال لو ارسل
الي النبوة عزمة لرجوت الفوز بها ولكنه خيرني فخفت ان اضعف عن النبوة
وقال الامام ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعالبي المفسر اتفق العلما على ان
لقمان كان حكيما لم يكن نبيا الا عكرمة تفرد بانه نبي وعن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حقا اقول لم يكن لقمان
نبيا ولكن كان عبدا صمصامة كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومنّ
عليه بالحكمة وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك قال الله تعالى
ولقد اتينا لقمان الحكمة واما حكمة لقمان فقد ذكر الله تعالى في كتابه بعضها وعلم
وذكر مالك رضي الله عنه كلاما كثيرا في سلك موطاه وقد نظم ومن حكمته
يا بني ان الناس قد طال عليهم ما يوعدون وهم الى الاخرة سراعا يذهبون وانك
قد استدبرت الدنيا منذ كنت واستقبلت الاخرة وان دارا تسير اليها اقرب من
دار تخرج منها يا بني ليس غنى كصحة ولا نعيم كطيب نفس يا بني لا تجالس الفجار
ولا تماشيهم واتق ان ينزل الله عليهم عذابا من السما فيصيبك معهم وجالس
العلما وزاحمهم بركبتيك فان الله تعالى يحيي القلوب الميتة بالعلم كما يحيي
الارض بوابل المطر ومن حكمته ان مولاه سكر يوما فخاطر قوما ان يشرب ماء
بحيرة فلما افاق عرف ما وقع منه فدعا لقمان فقال لمثل هذا خبئتك فقال
لولاه اجمع اباريقك ثم اجمعهم فلما اجتمعوا قال على اي شيء خاطرتهم
قال على ان يشرب ما هذه البحيرة قال فقال فان لها موادا فاحبسوا عنها موادها

قالوا وكيف نستطيع ذلك قال لقمان وكيف يستطيع هواء يشربها ولها مواد
والكلام في اوصافه في الكثرة غاية وفيما ذكرناه كفاية قال الاشريشي وثم لقمان اخر
وهو لقمان بن عاد وهو تذكره العرب في تواريخها وكان ايضا حكيما وذكر شيا من
اوصافه لكن لما كان المقصود الاول وعليه المقول اقتصرت عليه واكتفيت في الثاني
بالاشارة اليه رجع ولا اخبار الملاحم مواضع الحروب التى تلتحم فيها الجموع وتختلط
عند القتال وتسمى اخبار الوقائع والحروب ملاحم الحكمة وما خبر اهل هذا
الزمان فيما يعرف نجح يعطي معروفا قال الشارح وكثير ان يريد يسقيك
ماء المائح النازل في قعر البئر يخرج ماءها وقد ماح الماء اذا استقاه اذا اصبح
صنع لم المديح ولا ويجيز يعطي الجائزة اذا انشد الاراجيز جمع ارجوزة وهي
الشعر القصير ولا من يغيث من الغيث اي يجود ويكرم اذا طربه الحديث ولا من
يمير اي يعطي قوتا ولو انه امير وقد هجم ان مثل الاديب كالربع المحل الجديب
الذي لم يمطر ان لم يجد الربع تمطر ديمه مطر دائم لم يكن له قيمة ولا دانية
قاربته بهيمة وله الادب اذا لم يحصله يقومه نشب مال فرسه
نصب تعب وحربه اي اهله وقال ابن الانباري حزبه جنده وجماعته ومنه
حزب الشيطان وقال غيره حزب الرجل ورده من الطاعة وقراءة شيء اي قراءة
الادب حصب بالمهملتين حطب لا يصلح الا لقم النار ثم انشد جرى يعدو
يسرع ولم يجد يقو الشعر وقيل عدو يتابع الجري ويترنم فقال لي ابو زيد
اعلمت ان الادب قد بار كسد وولت انصاره الادبار بؤت له اي اقررت
واعترفت لزومه الحديث ابوء لك بنعمتك اي اقر بها والزمها نفسي يريد انه
اذعن لابي زيد بحسب البصيرة اليقين والاعتقاد الصحيح وسلمت صدقت
وولى بحكم الضرورة الحاجة قال ادعنا الان من المصاع الممارسة والمخاصمة
قال التبريزي المصاع مراجعة الكلام وهو في الاصل القتال والدفاع وكل من
مارسته بشدة وحدة فقد ماصعته وخض في حديث القصاع صحاف
الطعام وقال الاصمعي سميت قصاعا لانها تقصع الجوع اي تسكنه يعني اترك
حديث الادب واطلب طريقا في شيء ناكله واعلم ان الاسماع الكلام المستقى
لا تنقع من جاع فما التدبير فيما يمسك الرمق بقية النفس ويطفي الحرق جمع
حرقة واراد بطفي الحرق تسكين نار الجوع فقلت له الامر اليك والزمام بيديك
يعني الحكم مفوض اليك فامر وافعل ما شئت قال ابو زيد للحارث ارى ان ترهن
سيفك لتشبع جوفك وضيفك يعني نفسه فناولنيه اي السيف واقتراي
اقف لا تقف ارجع اليك عاجلا بالنقل تاكل فاحسنت به الظن اي ظننته امينا
وقلدته السيف والرهن يعني اعطيته السيف واذنت له ان يرهنه فاستـ
ان فما قام ان ركب الناقة ورفض ترك الصدق والصداقة المحبة والصحبة
فمكثت مليا حينا ارقبه انتظر رجوعه ثم نهضت قمت انقفه اتبعه

دابر

وامشي في اثره فكنت كمن ضيع اللبن في الصيف يشير الى المثل السائر الصيف
ضيعت اللبن بكسر التاء سوا خوطب به المذكر او المؤنث وهو مثل يضرب لمن ضيع
امرا ثم تعرض لاستدراكه بعد فواته واول من قاله عمرو بن عدي التميمي وذلك
انه تزوج امرأة وكان صاحب ابل ومال فلما كبر وشاب كرهته وسالته
ان يطلقها وكان ذلك في زمن الصيف فطلقها فتزوجت بابن عم لها عمرو بن
زرارة وكان شابا جميلا مقلا فلما دخل الشتاء ارسلت الى عمرو بن عدي
وطلبت منه لبنا فقال لها الصيف ضيعت اللبن يعني حيث طلقت طلاقا
في الصيف لا تطلبي لبنا في الشتاء فضربت على كتف زوجها وقالت هذا
ومذقه خير ولم الفه يعني لم الق ابا زيد ولا السيف تمت المقامة

المقامة الرابعة والاربعون وتعرف بالشتوية

حكى الحارث بن همام قال عشوت نظرت بالقصد وقال العكبري عشوت
الى النار اذا جئتها ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا وقال الجوهري
عشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف في ليلة داجية شديدة
الظلام جمع ظلمة فاحمة كثيرة سواد اللمم جمع لمة بكسر اللام قال الموصلي
وهي ما ألم بالمنكب وقال غيره اللمة شعر الراس اذا جاوز شحمة الاذن
والم بالمنكب اي قاربه والمراد من هذا اللفظ شدة ظلمة الليل كانه يقول
نظرت في ليلة شديدة الظلمة الى نار تضرم تشتعل على علم جبل منفرد وتخبر
عن كرم فان الكريم يجعل نار بمرتفعة ليقصدها الساهرون بالليل ليضيفهم
اذا الوم وكان حاتم اذا اشتد البرد امر غلامه ان يوقد نارا بالليل في يفاع
من الارض لينظر اليها من اضل الطريق فيقصد ضوءها وقال في ذلك

اوقد فان الليل ليل قر ... والريح يا موقد ريح صر
عسى يرى نارك من يمر ... ان جلبت ضيفا فانت حر

وقال ابو زياد الاعرابي

له نار تشب بكل ارض ... اذا النيران البست القناعا
ولم يك اكثر الفتيان مالا ... ولكن كان ارحبهم ذراعا

وكانت اي الليلة المتقدم ذكرها ليلة جوها ناحية سماؤها وقال العكبري
الجو المتسع من الارض وقال ابو عمرو في قوله خلا لك الجو فبيضي واصفري
الجو ما اتسع من الاودية مقرورا باردا ما يجيء من جوها من الريح والهوا
بارد جدا وجيبها غيم ما مطبوق ليس فيه فرجة ونجمها مغموم
مستور بالحجاب وغيمها سحابها متراكم مجموع بعضه الى بعض وانا فيها
اي الليلة اصرد ابرد وهو فارسي معرب من عين الحرباء والقر الحرباء هذا
مثل يضرب لمن يشتد برده وذلك لان الحرباء تدور مع الشمس وتستقبله

بقيتها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرباء في قوله

ما بالها قد حسنت ورقيبها . ابدا قبيح قبح الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى . ابدا يكون رقيبها الحرباء

والعنز الحرباء الاندفا في الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم ان العنز الحرباء تصحيف المثل المذكور فلم ارد لها انظر اجد في السير واجد عيني ناقتي الصلبة داويت جوى بالحر ولنفسي يعني اذا وصلنا الى هذه النار فانا نستريح برب هذا الموضع الان نشكر تاملي وتعرف الموقد مشعل النار اي شخصا استقر من الاهل الذي يعني الاهل والعشيرة زينب عرف ازاك من عنى فانحدر لبعيد تسرع اجمرا العدو الشديد وينشد من نحر الرجز نوع من الشعر من قوله حبيت من خابط ليل من للتبيين والخابط الماشي على غير علم بالطريق من غاية الظلمة سواء ضاف الخابط الى الليل وتقديره خابط في ليل بشار صفة لخابط زارات في الليل هداه من الهداية بل اهداه من الهدية اومن اهدا العروس الى زوجها وقال المطرزي واصل تركيبها واحد ضوء النار الى رحيب الباع اي واسع العطا رحب متسع الدار قال المسعودي يقال رجل رحيب الباع ورحب الدار اذا كان كريما واسع الخلق مرحبا يقول للضيف مرحبا بالطارق الاتي بالليل المشتار الطالب الميرة وهي الطعام رحاب يريد انه يرحب بالضيف كما يرحب جعد الكف كناية عن البخيل بالدينار اذا وقع في يده كان بعض البخلا اذا وقع الدرهم في يده يخاطبه ويقول انت عقلي وديني وصلاتي وصيامي وجامع عقلي وقرة عيني وانسي وقوتي وعدتي ثم يقول له شعرا

اهلا وسهلا بك من زائر . كنت الى وجهك مشتاقا

ابا نور عيني وحبيب قلبي قد حرمت الى من يصونك ويعرف قدرك ويعظم امرك ويرعى قيمتك ويشفق عليك وكيف لا نكون كذلك وانت تقطع الافاق وتعمر الديار وتفتض بكارة الابكار وترفع الذكر وتعلي القدر وتونس من الوحشة ثم يطرحه في الكيس ويقول

بنفسي محجوب عن العين شخصه . ومن ليس يخلو عن لساني ولا قلبي
ومن ذره حظي من الناس كلهم . واوفر حظي منه في البعد والقرب

رجع لبس لجزوار مقبض عن الزوار القاصدين ولا معتام موخر الى القيمة القرى طعام الضيف مجاد بكسر الميم كثير التاخير اذا اقشعرت اجدبت ويبست من شدة البرد تربه بضم التاجم تربة وهي وجه الارض الاقطار البلاد والنواحي وضنت بخلت الانوا بالامطار الانوا جمع نوء وهو الكوكب الذي يزعم المنجمون انه اذا طلع يكثر المطر وقد تقدم الكلام على النوء في اول المقامة التاسعة عشرة وعلى يوبس شدة الزمان الضاري اي المعتاد الذي من عادته ان لا يكون فيه غير بوس جم كثير الرماد هذا اللفظ كناية عن كثرة النار وكثرة الطبخ مرهف محدد الشفار جمع شفرة وهي السكينة العريضة وهذا اللفظ كناية

قوله حبيت اول ابيات يأتي ذكرها

قوله وارهذا اخرها

عن كثرة ذبح البقر والغنم والابل للاضياف لم يرحل في ليل ولا في يار عن خوار جمل سمين كثير الشحم والمخ واقتداح ضرب وارى زناد مطعم النار وقد تقدم بحمد الله النظم ثم تلقاني بحيا وجه حيي يعني حيا وضاحي براجه اي بكف اريحي كريم يهتز للكرم واهدى لي ساقتني ارتيست عشاره بكسر العين نوقه الحوامل واحدها عشرا وهي التي اتى عليها عشرة اشهر قال الحريري ولا يزال ذلك اسمها الى ان تضع وبعد ما تضع عمرو سمين المغالي للوصل ناقة خوارة اي غزيرة واعشارا لبرمة الاعشار البرمة الكبيرة العظيمة كانها شعبت لعظمها قال ابن الخشاب نقل الى التجنيس بين عشاره واعشار فاسا الاستعمال اذا الاعشار في قول العرب برمة اعشار وقدح اعشار اذا كان قطعا ولم يسمع للاعشار بواحد وقد فسره الحريري في اخر هذه المقامة فقال الاعشار البرمة الكبيرة العظيمة كانها شعبت لعظمها يقال برمة اعشار وثوب اسمال وليس الامر كما ذكر فانه لا يمنع ان تكون عظيمة وغير عظيمة والمراد بها المشعبة وقال ابن الانباري اعشار قدور ومن احسن ما قاله امية بن ابي الصلت في القدور

وكانها بفنائه للضيف مترعة زواخر
وكانما عاشت وما حمت به ضرائر
زبد ونزنه كفر . ترى الحمول اذا تخاطر

وولائده جمع وليدة وهي الجارية التي تستوصف قبل ان تبلغ وقال الشارح ولا يدع جواريه وقيل خدمه عنون بحيى وترهب مما تخاف من اخذ مية الضيافة ومواثده تدور المواثد جمع مائدة وسميت بذلك لانها تميد عاليها اي تحركه ومادالغصن يميد اذا مال تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بكم اي تحرككم وقال ابو عبيدة سميت مائدة لانها ماد بها صاحبها اي اعطيها وتفضل عليه بها والعرب تقول مادني فلان يميدني اذا احسن الي فكان المائد يميد من حواليها مما احضر اليها وقال الشريشي ولا يقال لها مائدة الا ان يحضر عليها طعام والا فهي خوان واستدل بقول الحواريين للمسالو السيدنا عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال ولو زيد ان ذا كل فيها وحكى الاصمعي قال غدوت يوما الى زيارة صديق لي فلقيني ابو عمرو بن العلا فقال الى اين يا اصمعي فقلت الى زيارة صديق لي فقال ان كان لفائدة او لعائدة او لمائدة والا فلا وقال بعضهم رحمه الله تعالى واجاد

يا ايها الاخوان اوصيكم . وصية الوالد والوالدة
لا تنقلوا الاقدام الا اذا . كان لكم في نقلها فائدة
اما لعلم تستفيدونه . او لكريم عنده مائدة

وباكسناره جمع كسر وهو اسفل شقة البيت الى الارض يعني بناحية بيته اضياف
قد حلبهم جدبهم حبالى وقلبوا جعلوا في قالبي يعني هم جعلوا امثالي لان
قالب الشيء كلما جعل فيه يجيء مثله وهو لا امثالي في الغربة وهم جنبون فاكهة
الشتا كنى به عن النار ومنه قول بعض المحدثين

النار فاكهة الشتاء فمن يرد … اكل الفواكه في الشتا فليصطلي

وتسمى النار فاكهة الشتا لما يجتنى من تسخينها وقد احسن ابن صارة في
وصفها حيث قال رحمه الله تعالى

لابنة الزند في الكوانين جمر … كالدراري في الليلة الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني … الديكما صناعة الكيمياء
سكبت فحمها سبائك تبر … رصعتها بالفضة البيضاء
كلما ادلولا النسيم عليها … رقصت في غلالة حمراء
سترت عن جيبي بكافا رزنا … حاجب الشمس طالعا في الضياء
لو ترانا من حولها قلت شرب … يتعاطون اكؤس الصهباء

ويرجون ينشطون ويطربون مرح ذوي الغنا الشباب فاحدث ما خذهم
اي تخلفت تخلفهم في الاصطلا الاستدفا بالنار ووجدت بهم وجد المثكل
بكسر الميم النشوات بالطلا الخمر قال المطرزي الطلا في الاصل ما طبخ من عصير
العنب حتى ذهب ثلثاه الا انهم سموا الخمر به تحسينا للاسم لا انه الطلا بعينه
وقال الشريشي اصل الطلا الرب الخاثر الاسود فسميت الخمر الصافية طلا
بضد صفتها كما سمي اللديغ سليما والاسود ابا البيضا ولما ان ترى زال
الحصر بالمهملتين السكوت وفي الحصر انقطاع الكلام وهو العي وانسرى انكشف
الخصر بالخا المعجمة والصاد المهملة البرد ابتنا بموائد كالهالات دور الهالات
جمع هالة وهي دارة القمر واما دارة الشمس فتسمى طفاوة والروضات نورا
زهرا يريد الوان الطعام وقد شمر قال العكبري وهو خطه مشمرا اي مليئا
بالطعمة الولائم الاعراس وحبيبر منغص بن العائث الذي يعيب الطعام والاكل
قال الشريشي الذي يعمد الى روم اضيافه ويقول لهم اذا اكلتم استحموا ان زيد
بافلان فيخجل اضيافه لذلك فلا يتمكنوا من الطعام وقال ابن هرمه

كيف احتيالي لبسط الضيف من حصر … عند الطعام فقد ضاقت به حيلي
لخاف تزداد هولي كل فا قطعه … والصمت يتركه مني على الخجل

فرفضنا تركنا ما قيل في البطنة اي في امتلا البطن من الطعام والذي قيل
فيها البطنة تذهب الفطنة ومثل يضرب لمن تغير فطنته كثرة بطنة
يعني تركنا المثل الذي قيل فيها وفي الحديث الشريف عن مقدام رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما احل الله حلالا ابغض اليه من
بطن ملي طعاما فقصروا من الطعام تملوا من الحكمة وعن المقداد بن معدي

كرب

كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملا ادمي وعاء شرا من بطن ه
بحسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب
وثلث لنفسه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا ايها الناس اياكم والبطنة فانها
مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسم مورثة للسقم وعن علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه قال اياكم والبطنة فانها مفسدة للقلب وقال الحارث بن كلدة اربعة
اشيا يهرمن البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلا واكل القديد
ومجامعة العجوز رجع الى البطنة ورايناها الامعان المبالغة فيها اي في البطنة
المتقدمة من الفطنة الذكا وحدة الذهن حتى اذا اكلنا نشاع الحطم بضم
الحا وفتح الطا المهملتين هو الذي يحطم كل شيء اي يكسره وفي المثل شر الطعام الحطمة
ومعنى اكلنا بصاع المحطم اكلنا اكل اكول لا يشفق على نفسه من السقم واشفيت
اشرفنا على خطر عزر التخم جمع تخمة بفتح الخا وهو ان يثقل الطعام على المعدة ويغير
والعامة تسكن الخا وقد يجي ذلك في الشعر قال اعرابي

واذا المعدة جاشت … فارمها بالمنجنيق
بثلاث من نبيذ … ليس بالحلو الرقيق
تهضم التخمة هضما … حين تجري في العروق

تعاورنا تداولنا اي اخذ بعضنا من بعض مشوش منديل وقال الاصمعي المشوش
مسح اليد بالشيء الخشن يقلع الدسم الغمر ما يكون على اليد من ريح كزهومة مس اللحم
او غيره يعني مسحنا ما على ايدينا من رائحة اللحم وقال امرؤ القيس

نمش باعراف الجياد اكفنا … اذا نحن قمنا عن شوا مضهب

اي غير ناضج ثم تبوانا نزلنا مقاعد السمر الحديث بالليل واخذ كل منا يشرح بلسانه
اي يرفعه ويتكلم به في كل كلام وينشر يظهر ما في صوانه الصوان بكسر الصاد
وبالضم لغة ظرف يصان اي يحفظ فيه الشيء والمراد به هنا الصدر اي ما في صدره
ما عدا قال المسعودي عدا فعل يستثنى به مع ما وبغير ما شيخا مشتعلا بياض
عارض الشيب في لونه الاشهب ومثله قول امرؤ القيس

قالت الخنساء لما جئتها … شاب راسي بعد هذا واشتهب

اي ابيض وودا ناحيتا راسه وقال الشريشي الفود ما بين حرف الجمة والاذن
محلولقا كثير البلا برداه رداه وازاره فانه ربض جلس حجرة ناحية
ويضرب مثل لمن يشارك في الرخا ويجانب عند البلا يرتفع وسطا ويربض حجرة
واوسعنا كثرنا هجره فراقا ومباعده فخالطنا جئتنا تباعده المتنس المشتبه
علينا وجهه اي ما وجهه المعروف فحموقتنه لا ثمه الاباثة الناي القول وخشينا
في المسالة القول الزيادة قال المطرزي يعني خشينا ان نتكلم فنزيد عليا
ونقصر في فضلنا ببيانه او خشينا ان يدهشنا فنتفاوت تفاوت مسئلة
العول ومسلة العول ان تزيد رووس اصحاب الفرائض على سهامها وكمقام صنا
طلبنا ان يعتبر اي يتكلم ليكافحنا ليكلمنا والفيض زيادة الماء يقال فاض الماء

كثر حتى يشاك ويعنى اى واحد منا انما اقضى يعنى فى النوع الذى اخذنا فيه اعرض
لو يدجنه اعراض العلية بكسر العين وسكون اللام خيار الناس عن الارذلين الادنيا
الاخسا ولا قرار لهذه الاساطير من التاليف وكتب لا وليت ثم كان الحمية عزة النفس
هاجئة حركة والنفس الابية العزيزة ناجية حدثته فدلف مشى اليها وازدلف
تقدم فرحم ازال الصلف زيادة الظرف ويقول ان يتلافى اى يتدارك ما سلف
اى ما مضى ثم استرعى سمع السامر يعنى السمار لان السامر اسم للجمع كالحاضر
اسم للحى النازلين على الماء واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر ماخوذ من السمرة
ولما كان غالب احوال السمار انهم يتحدثون فى ظل القمر اشتق لهم اسم منه والى
هذا يرجع قولهم لا اكلمه القمر والسمر فقوله استرعى سمع السامر يعنى طلب من السامر
ان يرعاه سمعه اى يستمع اليه واندفع جاش ريعا كالسيل الهامر الكثير الشديد وقال
ابياتا وهى عندى اعاجيب جمع اعجوبة وهو الشى الذى يتعجب منه الناس
اروتها اى اسندها بلا كذب عن العيان اى المشاهدة بالعين وكنونى اجعلوا لى الكنى
ابا العجب لانى اروى الاشيا العجيبة قال الشارح غرضه فى هذه الابيات ايراد كلمات
لكل كلمة معنيان احدهما يسبق الى الفهم والاخر يبعد عن سبق الفهم اليه وهو
يريد المعنى الذى يبعد عن سبق الفهم اليه ليوقع الناس فى الغلط وليظهر فضله فقال
رايت يا قوم اقواما غذاؤهم بول العجوز العجوز المراة الكبيرة والعجوز البقرة وهى المراد
وبولها لبنها والعجوز ايضا من اسما الخمر ولا حاجة لذكره قال وما ابنى العنب
ومستنين اى ورايت مستنين وهم الذين اصابتهم السنة اى اشتدت عليهم
السنة وهى القحط من الاعراب اهل البادية تو نعجت ان يشتووا يتخذوا شواء
خرقة الخرقة معلومة والخرقة ايضا القطعة من الجراد وهى المراد تغنى من السغب
الجوع وكاتبين اى ورايت كاتبين وهذا الوصف يطلق على اصحاب الكتابة وعلى
الخرازين ايضا وهم المراد يقال كتب السقا والمزادة اذا خرزهما وكتب البغلة والناقة
اذا جمع بين شفريها وخاطهما قال الشاعر

لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار

ولما كان مراده الثانى قال وما خطت انامل لهم حرفا ولا قراوا ما خط فى الكتب
وتابعين اى ورايت تابعين عقابا العقاب طائر معروف والعقاب ايضا الراية
وهى المراد وكانت راية النبى صلى الله عليه وسلم تسمى العقاب كانه يقول ورايت
تابعين راية فى مسيرهم على تكسبهم تسترهم وسمى الشجاع كميا لانه يكمى نفسه
اى يسترها فى البيض جمع بيضة الحديد وهى الخوذة قال المسعودى كميت بذلك لانها
على شكل بيضة النعام وقال الشريشى البيض ما يجعل على الروس فى الحروب واليلب
للدرع الذى من جلد البعير ثم كثر حتى اطلق على الحديد ومستدين اى ورايت مستدين
اى محتجين ذوى اصحاب نبل بضم النون وسكون البا فضيلة بدت ظهرت
لهم نبيلة امراة حاذقة فى فعلها والنبيلة ايضا الجيفة وهى المراد ومنه نبيل

البهم

قوله عندى اعاجيب
اى الابيات الاتى
ذكرها

البعير اذا مات ذا روح وانما سميت الجيفة نبيلة لانها اذا انتفخت عظمت فانثنوا
رجعوا بها الى الدرب الفراء وعصبة اى ورايت عصبة اى جماعة لدى البيت
العتيق وقد حجت الحج المعلوم وحجت اى غلبت بالحجة وهو المراد جثيا جلوسا بلا
شك على الركب وسوقة اى ورايت سوقة بهم ادلجوا سروا فى اول الليل من حلب
البلد المعروف صبحوا اى اصبحوا كاظمة موضع على مرحلتين من البصرة على سيف البحر
اى على ساحله وفيه ركايا اى ابار كثيرة وماؤها مشروب وكاظمة ايضا بمعنى الغيظ
وهو المراد وكظم الغيظ تجرعه مع القدرة على الانتقام ومن يرى ما تقدم وسد الجبين
اى ورايت من اجيب سروا واسروا بالليل من ارض كاظمة تقدم ذكرها واصبحوا اى
سقوا الصبوح حتى لاح ظهر الصبح فى حلب البلد المعروف وفى حلب بمعنى اصبحوا
حلوب اللبن وهو المراد وقادرين القادرون الذين لهم القدرة والقادرون
ايضا الطباخون وهو المراد من ما مس ما صنع حر اى طبخهم بالمعنى المراد او قدر ولا تبه
ذا لو الذنب للحطب ويافعا اى ورايت يافعا اى شابا لم يلابس الامر يلاعب وعمس
بيده قط تقدم غانية امراة جميلة حسنا غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة
شاهدته رابية وله نسل ذرية والنسل ايضا العدو وهو المراد من العقب ولد
الولد والعقب مؤخر القدم والمراد الاول وشائبا اى ورايت شائبا وهو الذى
ابيض شعره والشائب ايضا مازج اللبن بالماء وهو المراد مستمليا اى محتقر المشيب
ايضا من الشعر والمشيب اى يمزج اللبن بالماء فيه مشيب ومشوب بدا ظهر
فى الحضر والبادية وهو فى السن اى وهو شاب لم يشب اى لم يبيض شعره ومرضعا
اى ورايت مرضعا بلبان اللبان اى الارضاع خاصة لم يفهم يتكلم وفيه راية
فى شجار الشجار المشاجرة وهى الاختلاف والمنازعة والشجار ايضا المحفة التى مظلة
فا ما ظللت وهى الهودج وهو المراد من ظاهر السجف الموجب والسبب ايضا الحبل ومنه
قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء اى بحبل وزارعا اى ورايت زارعا ذرة حتى اذا ما
حصدت صارت غبيرا قال المسعودى الغبير نوع من الفاكهة والغبيرا ايضا
المسكر المتخذ من الذرة وهو نبيذ الحبش كنيت بذلك لما فيها من غبرة وفى الحديث
اياكم والغبيرا فانها خمر العالم اى هى مثل خمر العالم التى يتفارق فيها الناس جميع يعنى
لا فضل بينها وبينها قال الحريرى وتسمى ايضا السكركة وهى المراد نهواها يحبها اخو
صاحب الطرب المولع به ورايضا اى ورايت رايضا يعنى فارسا يركض فرسه وهو
غلول المغلول المشدودة يده والمغلول ايضا العطشان وهو المراد على فرسه قد علا اى قد
عطش الفرس ايضا وما يفك اى وما يخلو من خبب سير سريع وذاملا اى ورايت رجلا
صاحب يد طلق طلوق يقتاد يسوق راحلة مستعجلا وهو ماسور مشدود
بالاسر وهو قد شد حل من الجلد والماسور ايضا الذى يجد الاسر وهو احتباس
البول وهو المراد اخو كرب هموم وجالسا اى ورايت جالسا الجلوس المعروف والجالس
ايضا الاتى نجدا وهو المراد ماشيا المشى المعروف والماشى ايضا الذى كثرت ماشيته

وهو المراد قال الماتن وعليه فسر بعضهم قوله تعالى ان امشوا كانه دعا لهم بالنما
وكثرة الماشية نعوى نقد وسطيته ناقة به وما في الذي اوردت من ريب
شكوك وحائكا اى ورايت حائكا وهو الذي ينسج الثياب والحائك ايضا
الذي اذا مشى حرك منكبيه وفحج اى وسع بين ركبتيه وهو المراد لجذم سطوح الكفين
ذا صاحب خرين بكم فان عجبت منهم في الخلق رغب وذا اى ورايت صاحب
مطاط طول كصدر الرمح قامته صادقة على الحبل المعروف يشكو من الحدب
انحنا الظهر والحدب ايضا ما ارتفع من الارض وهو المراد وساعيا اى ورايت ساعيا
في مسارح الانام يرى افراحهم اى بها التزح اليهم وافراحهم ايضا غمومهم وهو
المراد قال المطرزي وانما قيل للمثقل بالدين والدية مفرح لانه مغموم ومكروب
حتى يخرج منها ونحوه ديهما ونحوه بين بها نار حالك الفم على الانام مما غنا اى غنا كالمظلم
والكذب ومعرضا اى ورايت معرضا اى مولفا عما جاه عبادته للرجال ومن
له في حديث الخلق المعلومين والخلق ايضا الكذب ومنه قوله تعالى ان هذا الا خلق
الاولين اى اختلاقهم من اربها اى من حاجة وذا اى ورايت صاحب ذمام
امان وفي بالعهد ذمته ولا ذمام له الذمام العهد وقال الماتن الذمام ايضا
جمع ذمة وهي البئر القليلة الما وهو المراد هنا في مذهب عنى بالمذهب هنا
المسكن يعني ولا له ابار قليلة الما في مسكن التحيب وذا اى ورايت صاحب
قوى جمع قوة ما استغنى من ظهرت قط لبينه التي هي ضد الشدة ولينه الذي
هو ضد اليبس واللين ايضا النخل الدقل وهو المراد منه قوله تعالى ما قطعتم من لينة
اى نخلة مستشنى ظاهر غير مختب وساجدا اى ورايت ساجدا فوق نخل
النخل من الابل والبقر والنخل ايضا الحصير المتخذ من ورق نخل النخل وهو المراد والنخل
النخل الذكر عن كثرت مبال ما الحى بل يراه افضل القرب جمع قربة وهي ما يتقرب
به الى الله تعالى وعاذرا اى ورايت عاذرا وهو الذي يقبل العذر والعاذر ايضا الكائن
وهو المراد [illegible] موجعا من ظاهره لمطهى نعله بعذر يقبل عذره ويعذره ايضا
بختنه وهو المراد مع التلطف اى الرفق والمعذور الذي يعذره الناس اى يقبلون
عذره والمعذور ايضا المختون وهو المراد في الصخب ارتفاع الصوت قال الشريشي
وتفسير ظاهر البيت اذ يقال رايت عاذرا يوجع الذي يعتذر له مع تلطف العاذر
للمعتذر وتكنيته العزلة والمعذور في صياح من شدة حضر العاذر له فتقابل
هذه الاضداد فاذا فسرت بتفسير الحريري صح المعنى وبلدة اى ورايت بلدة
والبلدة العربية والبلدة ايضا الفرجة بين الحاجبين وهي المراد ما بها ما لمعترف
يعني لم ياخذ الما بالغرفة وهو الكف والماجرى عليهما اى على البلدة غربى منسرب
اى داخل في السرب وهو الحفرة في الارض وقرية اى ورايت قرية والقرية معلومة
والقرية ايضا بيت النمل وهو المراد دون الحوص بضم الهمزة وسكون الغا اى عش
القطا طائر معروف يسكن الاماكن المرتفعة التي لا يصل اليها احد وتقدم ذكره

مراد

مراد وقال الشريشي الحوص الغطا مر قدها وهي تفحصه برجليها اى توسعه تحت ملحمة
بديلم الديلم جماعة من العجم والديلم ايضا الرمل الكثير وهو المراد عيشهم من جلسة
بضم الحا وسكون اللام شرفة اسلب بفتح اللام المال المسلوب وكوكبا اى ورايت
كوكبا والكوكب معرف الكواكب وهي سيارة وثوابت فالسيارة سبعة وهي المريخ وله
من البروج الحمل والعقرب والزهرة ولها من البروج الثور والميزان وعطارد وله
من البروج الجوزا والسنبلة والقمر وله من البروج السرطان والشمس ولها من
البروج الاسد والمشترى وله من البروج القوس والحوت وزحل وله من البروج
الجدي والدلو قال تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب قال الجلال المحلي رحمه
الله تعالى اى بضوئها او بها والاضافة للبيان والكوكب ايضا النقطة البياض
التي تحدث في العين وهي المراد يتوارى بستره عمدا ورية الانسان فمراده
بالانسان ههنا انسان العين لا حقيقة الانسان حتى يرى في اسنع اقوى
الحجب جمع حجاب وروثة الروثة الزبلة والروثة ايضا مقدم الانف وهو المراد
قومت اى الروثة ما لا اى عالية بحذف الباو ونصب ما الاعلى نزع الخافض لخطر
قدر وقوله وتسرحا اى الروثة بالمال المتقوم به لم يرطب وصمعة
اى ورايت صمعة من نضار ذهب احمر والنضار ايضا شجر النبع وهو المراد
خالص شربت بيعت بعد المكاس اى المماكسة وهي الصنايعة بين المتبايعين
بقيراط من الذهب ومستجيشا اى ورايت مستجيشا وهو طالب الجيش
والمعاونة بجيش الخشخاش نبت معروف ومنه دريد بن وكيع حيث قال
وخشخاش كانا منه نفرى فمر زبرجد على جسم دل
كاقداح من البلور صيغت باغشية من الديباج خضر
والخشخاش ايضا الجماعة عليهم الدروع والسلاح وهو المراد لدفع ما اظله
جاه وغشيه من اعاديه ولم يجب وطالما برد وكلب وفي فيه ثور الثور
معروف والثور ايضا القطعة من الاقط وهي المراد ولكنه ثور بلا ذنب وكم راى
ناظري فيلا المراد بالفيل ههنا فائل الراى من الرجال اى ضعيفه لا الفيل المعروف
على جمل وقد نورك في رجله ووضع احدى ركبتيه فوق الرجل برذعة البعير
والقتب وكم رايت دعوض البيد جمع بيدا وهي المفازة مشتكيا المشتكي المتوجع
والمشتكي ايضا المتخذ شكوة وهي القربة الصغيرة وهي المراد وما اشتكى
قط في جد ولا لعب وكنت ابصرت كرازا الكراز كوز ضيق الراس معروف
والكراز ايضا الكبش الذي يحمل عليه الراعي اداته وهو المراد لراعية اى لامراة ترعى
الغنم بالبرد والمغازة ينظر من عينين كالشهب وكم رايت مقلة عمي عينيها
العينان اللذان ينبع منهما الما والعينان العلمان ايضا وهو المراد
بين الغرب الغرب ضد الشرق والغرب مجرى الدمع وهو المراد والعينان في حلب
اى في سيلان وجرى لا في حلب التي هي البلدة المعروفة وصادعا اى وكم رايت

صاد عادي كاشفا بالقنا جمع قناة وهي الرمح وقال المالنّ والقنا ايضا ارتفاع
الانف وتحدب وسطه وهو المراد قال الشارح المعنى رايت رجلا ظاهرا بارتفاع
الانف فاللام في بالقنا للتعدية اي مظهرا ارتفاع الانف من غير ان علقت كفاه
يوما برمح لا ولم يثب يظفر على عدو يقال وثب الرجل اذا ظفر على عدو وكم
نزلت بارض لم تحل بها وكم بوص رايت البسر التمر الذي لم يرطب قال
المطرزي البسر الغض من كل شيء وبه سمي بسر النخل والبسر ايضا الماء الطري العهد
بالمطر وهو المراد في القلب جمع قليب وهي البئر وكم رايت باقطار نواحي الفلا
القفار طبقا الطبق الشيء الذي يوكل عليه والطبق ايضا القطعة من الجراد وهو
المراد يطير في الجو الهوا منتصبا ما علا اي اصبت موضع منخفض من الارض والى
صبب اي الى انحدار وكم شيخ في الدنيا رايتهم مخلدين المخلدون الذين
حياتهم دائمة فهم لا يموتون والمخلدون ايضا الذين ابطا شيبهم وهم
المراد وكم حرف استعملنا بحرف العطب الهلاك وكم بدا ظهر لي وحش الوحش
معروف والوحش ايضا الرجل الجائع وهو المراد يشكو سغبا جوعا منطق
اي بلسان ذلق فصيح امضى اقطع من القضب السيوف وكم دعا لي مستنجح
المستنجح الجالس لقضا حاجة الانسان وقال غيره المستنجح ايضا الجالس على
ربوة وهو الموضع المرتفع وهو المراد لحاجتي وما اخل نقص ولا اخلت بالادب
وكم انخت ابركت ناقتي الفتية تحت حنية قبة تظل تستر وتظل توقع
الظل على الشيء ما شئت من غرب بضم الغين وسكون الراء جمع عروبة وهي
المراة المتحببة الى زوجها ومن غرب بفتح الغين والرا وكم نظرت الى من سر
ادخل عليه السرور وسر ايضا قطعت سرته وهو المراد ساعة نصب على
الظرف ودمعه مستهل منصب قال الشريشي ولا يقال استهل حتى يكون مع
الصبابة القطر المطر كالسحب جمع سحاب وكم رايت قميصا القميص الثوب والقميص
ايضا الدابة الكثيرة القماص وتسمى الشموس وهي المراد مرضاحبه حتى انثنى
رجع واهي ضعيف الاعضا والعصب وكم ازار الازار المئزر الذي يجعل عوضا
عن السراويل والازار ايضا المراة وهي المراد قاله المطرزي وليس هذا باسم موضوع
للزوجة وانما سميت به لانه تواريها ومداخلتها اياه كاللباس في قوله تعالى هن
لباس لكم وانتم لباس لهن لو ان الدهر ائتلفه لحو احد شعر حلق الراس حسنه
سريع السير مضطرب كثير الحركة يعني لو ماتت الزوجة لمحبة وجها بلا
زوجة فلا يغتسل لعدم من يجامعها فاذا لم يغتسل يحب شعره وهو
صفة فرس جعل له لبدا فالغرض بذكر هذا الاشارة الى ما مضى من الافنان
وكم من افانين جمع افنان وافنان جمع فن وهو الغصن والخصلة من الشعر
وقال الشارح افانين جمع فن وهو النوع اي وكم من ضروب وانواع معجبة
بالتشديد من التعجب وهو الابتهاج في العجب عطري ومن ملح جمع ملحة وهو

ما

ما يتكلم به من حلو الكلام والغانه تلهي تشغل ومن نخب جمع نخبة وهي الكلام
المختار ذات فطنة تم الحن اي لمعنى وقيل للتورية الفواتن ظهر لكم صدق ودكم
لما في الطلع من النخل اول ما يبدو عن وطي الطيبة منه يعني لو فهمتم معاني ما قلت
لدلكم هذا العقد من كلامي على باقي علمي وان شدهتم بضم الشين وكسر الدال
اي دهشتم وتحيرتم في كلامي فان العارفي على من لا يعرف العود اي الجيد
والخشب العود الردي فقد نظم رحمه الله النظم قال الحارث بن همام فطفقنا
اخذنا نخبط اي نتكلم بالزائد والناقص في تقليب التقليب جعل الشيء ظهرا
لبطن يعني في تحويل ما نرتضيه شعره وتاويل تفسير معاريضه كناياته وما
عرضه من التاويل وهو ضد التصريح وهو يلهو يلعب ويسخر بنا لهو لعب
الخلي بتشديد اليا الفارغ من الهموم بالشجي بتخفيف اليا الحزين وهذا مثل
مستفاد من المثل السائر ويل للشجي من الخلي وهذا المثل معروف يضرب لمن لم يكترث له
ثم يضحك ويلعب بصاحب الغم ونقل المطرزي عن صاحب التكملة ان اكثر اهل
اللغة على تخفيف الشجي من شجي وهو خطأ لان فعيلا بمعنى مفعول من شجاه يشجوه
قال الشريشي وقد شددت الشجي في اتباع اليا الخلي وحكى ثعلب في غير
الفصيح عن الاصمعي تثقيل اليا فيهما ثم قال بعد كلام ذكره والتشديد في المثل
احسن لازدواج الكلام ويقول ليس بعشك العش ما يكون في شجر فان كان في
حائط او كهف او غار جبل فهو وكر فادرجي هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغي
له ان يفعله الى ان نعسوا صعب النتاج يعني ما ينبغي لهم من المعاني واستغلق توثق
وصار شديد الارتتاج اي الانطباق ويقال ارتج على القاري وارتج عليه اذا لم
يقدر على القراة كانه اطبق عليه يعني انسد عليه باب الكلام فالقينا اليه المقادة
يعني القينا اليه وخطبنا طلبنا منه الافادة اي الاستفادة فقرنا بين الطمع
واليأس يعني انه وعدنا بتفسير الابيات وقال الابساس اعطا الانس والتاليف قبل
الابتسار هذا مثل ومعناه ان الانسان ينبغي ان يونس ثم يكلف واصله ان حالب
الناقة متى يرود حلبها يونسها ثم يبس بها الحلب والابساس ان يقول لها
بس بس لتسكن وتدر واذا كانت الناقة تدر على الابساس سميت البسوس وعلمنا
انه ممن يرغب في الشكم العطا على سبيل المجازاة وفي الحديث الشريف ان النبي صلى
الله عليه وسلم احتجم وقال اشكموه كانه قال اعطوه حتى تلجموه لان اشتقاقه
من شكيمة اللجام قال المطرزي ومنه شكم الامير اذا سد فاه بالرشوة وقال
الشاعر رحمه الله . وما خير معروف اذا كان للشكم ويرتشي يأخذ الرشوة في
الحكم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن الله الراشي والمرتشي والرايش فقيل وما الرايش قال الذي يمشي بينهما
وشاء اخرج ان يمنونا يعني للضيف الذي اوينا اليه وثوينا عنده ان الغرض

قوله والخشب اخرها

الشعر صح

حبسنا صح

بضم النون وفتح الزاي تقدم للقرم الغرامة او نخبب بابن نفسه ونودي
من خبب تخبيبا اذا افسده عبد احد غيره قال الشارح والتخبيب ايضا مبالغة
من الخب وهو الخدع وقال ابو الطيب

ولما صار ود الناس خبا . جزيت على ابتسام بابتسام

بلا رغم اي بالهوان والذلة واحضر المضيف ناقة عيدية منسوبة الى فحل منجب
اسمه عيد وقيل منسوبة الى فحل من مهرة ومهرة قبيلة وكانت تتخذ نجائب
الابل فنسب اليها وحلة سعيدية منسوبة الى سعيد بن العاص كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكساه وهو غلام حلة فنسبت جنسها اليه
فقال خذها حلالا ولا تردها اي ولا تنقص مما اصبنا في زيالا بكسر الزاي ما تحمله
النحلة يعني كما فقال الرجل الذي انشا الابيات اشهد انها شنشنة طبيعة
واخلاق اخزمية اشار الى المثل الذي ضرب به حاتم بن عبد الله بن سعد الحشرج
ابن اخزم الطائي حتى نشا حاتم ونفيل اي تبع اخلاق جده اخزم في الجود فقال
شنشنة اعرفها من اخزم وتمثل به عقيل بن علقمة المري وكان غيورا
وكانت له خلفا تصاهرهم فخطب اليه عبد الملك ابنته لبعض اولاده فقال اما ان
كان ولا بد فجنبني هجناء ولدك وخرج عقيل ومعه ولده وابنة الجرباء فنزلوا
بالشام بريد اسعد فلما ارتحلوا قال عقيل

قضت وطرا من دير سعد وربما . علا عرض ناطحنه بالجماجم

ثم قال لابن اخر يا عميس فقال

فاصبحن بالموماة يحملن فتية . نشاوى من الادلاج مثل العمائم

ثم قال لابنة الجرباء اجيزي فقالت

كان الكرى اسقاهم صرخدية . عقارا تمشت في المطا والقوائم

فقال لها وما يدريك ما وصف الخمر ثم سل السيف فاستغاثت باخيها فاحتل
فحذبه بسهم فتركوه ومضوا وتركوه حتى بلغوا المياه الدانية اليهم فقالوا
لاهل المياه انا اسقطنا جزورا فادركوها فجاوا ووجدوا عقيلا باركا وهو يقول
ان بني ضرجوني بالدم . من يلق اساد الرجال يكلم . شنشنة اعرفها من اخزم
واريحية هزة للجود حاتمية منسوبة الى حاتم الطائي بن احد ثعلبة المشهور
بالكرم وكان يكنى ابا سفانة وهي ابنته وابا عدي وهو ولده وكان حاتم
اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سئل وهب واذا قامر سبق واذا اسر اطلق
واذا اثرى انفق ويحكى انه لا يعرف ميت قرى اضيافه الا هو وذلك ان ركبا
من العرب نزلوا عوض قبره وقد نفد زادهم وفيهم رجل يكنى ابا خيبري
فجعل يقول ابا سفانة اما تقري اضيافك فلما جاء الصبح قعد فلما نام ثار من
نومه وهو يقول وارحلتاه عقرت والله ناقتي فقال له اصحابه وكيف فقال

رايت

رايت ابا سفانة قد انشق عنه قبره فاستوى قائما ينشدني

ابا خيبري وانت امرؤ . ظلوم العشيرة لوامها
وماذا تريد الى رمة . بدوية صخب هامها
تبغي اذاها واعسارها . ودونك طيء وانعامها

ثم عمد الى سيفي فانتضاه من غمده وعقر به ناقتي وقال دونكموها فما يعطي الا رغادها
واذا بالناقة ترغو وما تنبعث فقالوا قد والله نزل بكم حاتم ونحروها واكلوا
وتزودوا واقتسموا متاع ابي خيبري واسمروا وجهتهم فلما صاروا في الظاهرة
جاء اليهم راكب يجنب بعيرا يوبر سمتهم حتى لحقوا فقال لهم ايكم ابو خيبري
فقالوا انه هو قال ان عدي بن حاتم راى اباه البارحة وهو يقول ان ابا خيبري
واصحابه استقروني فقريتهم ناقته فعوضه عنها وهذه بكر الجمل عليه متاعه
وهذه الناقة وهذا البكر فارتحل ابو خيبري الناقة وخففوا هو واصحابه من
ازودتهم على البكر ومضوا بابيات قرى وعدي ولده الذي ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم وروى عنه وكان عدي يحدث بهذا الحديث بعد اسلامه وقال
الشاعر في عدي رضي الله عنه

ابوك ابو سفانة الخير لم يزل . لدن شب حتى مات في الخير راغبا
قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به . ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

ثم قابلنا بوجه يتشرع طلاقته وفرح يشف بتلالا وبرق حتى يكاد يصف ما
وراه من السرور ونضرته حسنه ونظافته وزف تندى وقال يا قوم انه الملوفد
احلولكم اسرع في الذهاب والنعاس قد استحوذ عليه واستولى واقرعوا الجاو الى
المرقد واغتنموا راحة المرقد لتستوفوا نشاطا بفتح النون قال الشريشي
اي يمشي النشاط في اجسادكم حتى تروا وابه وترتعوا تنشيطوا انشاطا بكسر
النون وتعودوا تحفظوا ما اقسم ويسهل المرتقى المتصعب فاستهودوا راي صوابا
كرمانا له اي ما علمه وتوسد جعل تحت خده وسادة ما يجعل الراقد عند
راسه كراه نومه فلما وسنت الاجفان اي خالطها الوسن وهو النوم واغفت
ضامت الضيفان جمع ضيف وثب قام مسرعا الى الناقة فرحلها شد عليها
الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى في عيشة
راضية اي مرضية والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة
مثل داهية وراوية ثم ارتحلها اي ركبها وفي الحديث الشريف ان النبي صلى الله
عليه وسلم سجد فركبه الحسن رضي الله عنه فابطا في سجوده فلما قضى
صلاته قال ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله وارتحلها ازعجها واجد بها
في الرحيل ومنه الحديث تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل الناس
وقال مخاطبا لها اي للناقة شعرا سروح يا ناق فسيري وخدي اسرعي في
سيرك وادلجي الادلاج سير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال والادلاج
بالتشديد السير من اخر الليل والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل الدلجة

قوله سروح اول
ابيات
آتية
٥

بفتح الدال وضمها بمعنى واحد وادلى سيرى النهار وحده واسئري سيري ليلا
ونهارا حتى يطاحوك مرعاها الندي الرطب فتبعى حينئذ وتشبعي ورتاضي
ان تنتهي تقصري غامة وتخدى تعصري بجد آبه بكسر الهاء وتنوينها
معناه زود وهات يعني زيدي يا ناقتي في المشي ونكب النوق جري بالفي في
السعي واجهدي النفي وافري اقطعي اديم الاديم في الاصل الجلد ومراده به
ههنا وجه الارض اي فاقطعي فدفد ارض صلبة مستوية وقيل فلاة فقد
رانتهي بالرضخ الشرب القليل الذي دون الري عند الورد ولا تخطي تتركي دون
ذاك المقصد بكسر الصاد موضع القصد يعني لا تسقطي رحلك الا بسروج فقد
حلفت حلفة المجتهد الحالف في القسم بحرمة البيت الرفيع العمد قال
الشريشي والعمد والعمود ما يقوم عليه الخيام وقال شارح العمد بفتح العين
والميم وبضمهما جمع عمود وهو اسطوان البيت يريد بيت الله الحرام زاده الله
شرفا انك ان احللتني في بلدي يخاطب ناقته يقول لها انك ان انزلتني
حللت من بمحل الولد تم النظم وقد جاء في كلام من نظيره وهو حسن قال
عبدالله بن رواحة في جيش مؤتة يخاطب ناقته

اذا بلغتني وحملت رحلي ● مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك فانعمي وخلاك ذم ● ولا ارجع الى اهلي ورائي

وقال داود بن اسلم يمدح قثم بن العباس

نجوت من حل ومن رحلة ● يا ناق ان بلغتني من قثم
انك ان بلغتيه غدا ● عاش لنا الخير ومات العدم

ولهذا انتبه كثير في شعره وقال الحسن

واذا المطي بنا بلغن محمدا ● فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطى الثرى ● فلها علينا حرمة وذمام

قال فعلمت انه السروجي الذي اذا باع وشى انباع جرى ومد باعه في سيره
واذا ما لاح الصباح انصاع الفكل اي الفقير رجعا ومرسى عاصى قولهم جاءت
الابل تصوع اي يتبع بعضها بعضا والمعنى انه اذا فاز الكيس من عطاء قوم
راح عنهم ولما انبلج اي اضاء صباح اليوم وهب انتبه النوام اعلمني ابواب
النبح حين اغمضناهم اي تركهم وغطاهم المشار اليوم الحي الذي كالهبة
طلقهم البتات الطلاق البائن واصله من البت وهو القطع يعني تركهم
تركا لا يعود اليهم وركب الناقة وفات ذهب وفر ولا يلحق فاخذهم
ما قدم وما حدث ونال ذلك لمن تستولي عليه الهموم وتلاعب به
قال الحريري والدال من حدث تضم في هذا الموضع وحده لتوافق لفظ قدم
فاذا افردت حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث وتنوا ما طاب منه
يعني من العلم والفصاحة ما خبث يعني بسوء عمله وما حدث منه

من

قوله بمحل الولد اخرها

منه من الخداع والكذب ثم اسعفنا تفرقنا في كل مستعب طريق وذهبنا
تحت كل كوكب هذا مثل يضرب لمن تختلف في السفر طرقهم وتتباين سبلهم

المقامة الخامسة والاربعون وتعرف بالرملية

حكى الحارث بن همام قال كنت اخذت بمعنى اوتي اولي التجارب اصحاب اي اهل
الامتحان ان السفر مراة الاعاجيب جمع اعجوبة وهي الشيء العجيب فلم ازل اجوب
اقطع كل تنوفة مفازة واقتحم ادخل كل مخوفة حتى اجتليت رايت كل اعجوبة
عجيبة واغرب اعجب ما استملحته وجدته مليحا ان حضرت قاضي الرملة
اسم مدينة بساحل الشام وكان اي القاضي من ارباب اصحاب الدولة
والصولة الاستطالة يعني له حكم وسلطنة وقد ترافع تداعى للحكومة
اليه شيخ بالي فان ذو بالي ثوب خلق وكلا اللفظين اسم فاعل من بلى
الثوب اذا صار خلقا وذات صاحبة سمال واسمال جمع سمل وهو الثوب
الخلق ايضا قال الشريشي ويقال ايضا ثوب اسمال فوصف بالجمع كما يقال
رمح اقصاد وبرمة اعشار وقال ابن الانباري الاسمال الثياب الخلقان
واسمال يقع على الواحد والجمع فهم الشيخ بالكلام يعني اراد ان يتكلم ونشر
المرام المطلوبة فمنعته الفتاة المراة الشابة من الافصاح الاظهار والتبيين
ولحسانة طردته وابعدته عن النجاح الكلام وهو في الاصل صياح الكلب
ثم نضت خلعت عنها فضلة الوشاح الحزام وهو المنطقة قال
السروجي الوشاح شبه قلادة تنسج من ادم عريضة وترصع بالجواهر
ويشدها وزاد الموصلي فقال تشد المراة بين عاتقيها وكشحيها ... قالوا
توشح الرجل بثوبه وبسيفه وهو اسم اله يعمل الوشاح وقال ابن الانباري
الوشاح الرداء وهو ايضا ما ينسج من ثياب وحلي وغير ذلك قال شارح ولعل
المراد بقوله فضلة الوشاح فضلة حليها بما لان عادة النساء بستر
وجوههن بفضلة حلي بين يعني كشفت وجهها والسفرت بلسان
السليطة المتسلطة بلسانها عن الوذاح الذي ليس في وجهها حياء تقول
ما شاهدت شعرا يا قاضي الرملة بلدة بالشام بينها وبين بيت المقدس
ثمانية عشر ميلا يا ذا الذي في يده التمرة كناية عن الخير والجمرة كناية
عن الشر قال الشريشي وههنا اي بالتمرة والجمرة يضرب المثل في هذا المعنى
اليك اشكو شجو بعلي زوجي الذي لم يحج يقصد البيت
سوى مرة كناية عن قلة المجامعة وعدم عشيان الزوج اياها عنت به فرجها
يعني انه لم يجامعها عقد بيننا الامر واحدة افترعها ولم يعد اليها بعد تلك المرة
وليته لما قضى نسكه حجه وكان مراده بالنسك ههنا ما هو الجماع يعني
لما انقضى شهوته وقال الشريشي يعني بالنسك ههنا افتراعها وما ههنا كان

قوله ياقاضي الرملة ابيات ثلاثة

الدم وخف طمو الاذى الجمرة لان موادى المرض فقد خف طمو ولكن مراده به
ههنا انه استراح لما ارتفع حدة الشهوة كان على راى ابى يوسف هو يعقوب
ابن ابراهيم بن حبيش بن سعد بن حبيب الكوفى الانصارى صاحب ابى حنيفة
روى عن ابى حنيفة وغيره وكان صدوقا من اهل الدين والعلم وكان قاضى القضاة
ببغداد لثلاثة المهدى والهادى والرشيد وهو اول من دعى بقاضى القضاة فى
الاسلام قال حماد رايت ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره
زفر وهما يتجادلان فى مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده عليه زفر ولا
يقول زفر قولا الا افسده عليه ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع
ابو حنيفة يده فضرب بها زفر وقال لا تطمع فى رياسة فى بلد فيها ابو يوسف
فقضى لابى يوسف وقضاياه فى هذا الامام مشهورة وفى الكتب المطولة مذكورة
وصلة الحجة بالعمرة اراد بذلك كتاب الجامعة سوى النساء والقران بين نوعى
لان القران وهو صلة الحج بالعمرة افضل من الافراد والتمتع عند ابى يوسف قال
الشريشى وهذا مذهب سيدنا على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وقال المطرزى القران
متفق على افضليته عند ابى حنيفة وصاحبيه رحمهم الله تعالى والحريرى خص ابا
يوسف بالذكر من بينهم اما لرعاية تصحيح وزن الشعر ولان ابا يوسف كان دخل
البصرة واقام بها مدة حتى سمع وسمع منه فبقى قوله معمولا به بين اهلها لسماعهم
منه ومشاهدتهم اياه وصاحب المقامات بصرى فبنى البيت على ما هو الاشهر
عندهم هذا يعنى هذا فعله على انى اعينك مذ ضمنى اليه يعنى مدة اجتماعى
به وتزوجه اياى لم اعص له امرا ولم اهمله صحبة بخلوة ترضى واما فرقة
من بلل ان معناه اما ان يرضى بالمباشرة واما ان يطلقنى ويفارقنى مرة
اخلع اى ازيل عنى برقع ما كنا والبس فى طاعة الشيخ ابى مرة هو ابليس
اللعين وكنى بهذه الكنية لان الشيخ النجدى الذى ظهر ابليس فى صورته
واشار على قريش بان يكونوا سيفا واحدا على النبى صلى الله عليه وسلم كان
يكنى ابا مرة وقال الشريشى كنى بذلك لما تقرر ان ابغض الاسماء الى الله تعالى
ابو مرة وحرب قال العكبرى وكان فرعون يكنى بها ايضا قد تم بحمد الله النظم
ثم قال لى القاضى قد سمعت ما عزتك اليه وتوعدتك اى هددتك عليه
فجاوب باعد ما عرك شانك وعابك وتجاوز خف ان تعرك تنقضك ودمرك
بذلك كما شعيد مثل ذلك الاديم وقال ابن الانبارى تعركك تهددك فحثا
جلس الشيخ على ثفناته الثفنات فى الاصل ما يجثو عليه البعير فى بروكه وهى
اربع ركبتاه وفصلا رجليه وقال الموصلى الثفنات اربع وهى من مفاصله
الحاملة له اذا برك وتسمى الكركرة وهى الخامسة وقال ابن الانبارى الثفنات جمع ثفنة
يلصق بالارض عند بروك البعير قال شارح يستعمل فى ركبتى الانسان وقدميه
ايضا قال العكبرى وهى ههنا ركبتاه وانحر لجرى ينبوع الينبوع الماء النابع

اى

قف اول من دعى بقاضى القضاة فى الاسلام

قوله ابى مرة آخرها

اى لجرى ما دفعته كلماته قال ابياتا وهى ابتهم عداك تجاوزك اللوم قوله امو عاوج
بينى ديار ايبرنا ادخل علينا الريبة وهى الشك عذرته واسمه ما عرضت اى صدرت
عنا ان لا بغضا ولا نهوى اى ولا حب قلبى قضا بنذره قال المسعودى
كان قلبه نذران يموت على حبهما فما فعل بعد ولا قضى نذره واعتال الدهر
عدى ظالم صرفه تصرفه بالانكاد فابتزنا اى سلبنا الدر بضم الدال اللؤلؤ
والدر بكسر الدال المهملة اللبن ودرار العرب الابل وعيشتهم من لبنها فاذا
جانس بالدر والدر وقال المطرزى الدرة والذرة بالذال المعجمة مثل الكبيرة
والصغيرة والخطير والحقير خلى اى بقى تنفر خال كالجيد ها عنقها عطل اى
خال ايضا من الجزعة الخرزة اليمانية وهى التى فيها سواد وبياض تشبه
بها العين وقيل الجزع خرز ملون والشذر القطعة من الذهب يفصل بها
بين الجوهر وقيل الشذرة خرز من اللؤلؤ وقيل ما يفصل بين النظم من الخرز
وكنت من قبل ارى فى الهوى ودينه عادته وشانه راى بنى عذرة قبيلة
يغلب على قلوبهم حب النساء وكل من افرط فى حبه من عذرى فينسب اليهم
وتقدم فصل فى ذكر بنى عذرة وعشقهم فهذ بنا تخالى وازال النعمة
والدولة الدهر هجر الدما جمع دمية وهى الصورة المنقشة ويكنى بها عن
النساء يعنى تركت النساء ذوات الجمال المشبهات فى بياضهن وصفائهن
بصور الرخام وهجرتهن هجران عف عفيف احذ حذر يعنى متحرز قال
الله تعالى خذوا حذركم اى من عدوكم احترزوا منه وتيقظوا وملت اعرضت
من حرثى زرعى وهو كناية عن ترك المجامعة وقال ابن الانبارى الحرث الزوجة
قال الشاعر

اذا اكل الجراد حروث قوم فحرثى همه اكل الجراد

قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم اى محل زرعكم وقال الموصلى اصل الحرث الكسب الصالح
والخير ويسمى طلب الولد بالوطء حرثا كما يسمى الولد بذرا الاربعة اى لا لعدم اشتهائها
وحبى عنه ولكن اتقى اخاف تبذيرى البذر ما يزرع فى الارض من الحبوب
والمراد بها ههنا القاء المنى فى الرحم قال المطرزى وسمى النطفة بذرا لان صاحب
الحرث الذى فى قوله تعالى نساؤكم حرث لكم يسمى الولد والنسل بذرا لانه يحصل
منه وهو المعنى ههنا فلا تلم يعنى يا ايها القاضى لا تلم واعذر [illegible] حالة
واعطف عليه واحمل قدره هذيانه وكلامه الفارغ قد تم بحمد الله النظم
قال فالتظت اشتعلت نار غيظها واحتدت المراة من مقاله وانتضت
من انتضت السيف اى جردت لجدالة خصامه وقالت وبك يا مرقعا
قال المطرزى الرقيع الاحمق وحقيقته الواهى العقل كان عقله قد تخرق فرقع
يلين عود لا طعام ولا لطعانه اى ولا مجامعة انضى بالولد بها طاقة يقال
ضقت بالشئ ذرعا اذا لم تقدر على القيام به وقال المسعودى تضيق بالولد ذرعا

قوله اسمع اول ابيات ياتى ذكرها

قوله هذه آخرها

اي صدرك وقيل قلبها ولكل اكولة دابة كثيرة الاكل وهي في الاصل الشاة تعزل
للاكل وتسمن مرتع موضع ترعى فيه وهذا مثل يضرب في القناعة والتوكل وليس
من امثال العرب والعرب تقول هم مرعى ولا اكولة لقد ضل نجح نهجك واخطا
سهمك وسفهت نفسك وشقيت بك زوجتك يعني بسببك عرسك
فقال لهما القاضي اما انت فلو جادلت خاصمت الخنساء اخت
صخر كانت شاعرة فصيحة تقدم ذكرها لانثنت اي لرجعت عنك خرسا
اي بكماء واما هو فان كان صدق في زعمه يعني فيما ادعاه ودعوى عدمه
نفقة فلكم في هم قبقبه القبقبة الصوت الذي يدور في البطن فتوكله
في هم قبقبه اي في هم بطنه ما يشغله عن ذبذبه ذكره واصل الذبذب
الاهتزاز والاضطراب وسمى الذكر ذبذبا لتذبذبه اذا مشى الرجل وهو دقابه
وجبته وفي الحديث من كفي شر لقلقه وذبذبه وقبقبه دخل الجنة وفي المخارج
وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي الشر كله قال الاصمعي اللقلق اللسان
والقبقب البطن والذبذب الذكر فاطرقت العرس المراة يعني سكتت بميله
راسها الى الارض حيا تنظر ازورارا وتذري سيلانا وقال المسعودي اي ورا اعرضا عن الشي
واعرضا عنه ولا ترجع اي لا ترد حوارا جوابا حتى قلنا اجرمت اكبا
او خافت نزلا واحاطت بهما الظنة اي ظن الزوج بهما يعني حتى ظننا انها صارت
مغلوبة في المجادلة مع زوجها فقال لها الشيخ تعسا هلا لك الان زخرفت
زينت كلامك في الباطل وكذبت فيما قلت وتممت سترت ما عرفت من حال
من الفقر فقالت ويحك هذه كلمة ترحم وهل بعد المنافرة المحاكمة والمدافعة
الى القاضي كتمان او بقي لنا على سر ختم ربط يعني اظهرنا جميع اسرارنا وما بقيت
يعني ليس منا الا من صدق وهتك اي خرق صونه صيانته اذ نطق فلسنا
لا افتنا المسكين بفتح البا والكاف الحزين ولم يلو الحكم الحاكم ثم التفع التف
بوشاح ثنا اي تخيما وتوشحت تثوبها جعلته كالوشاح وتقنعا هي تلفعا
ذكر الوشاح في اول المقامة وبكت لافتضاحها يعني لاشتهارها بالقباح
وجعل طفق القاضي يتعجب من خطبهما امرهما الشديد ويعجب اي يرى
الحاضرين العجب من شانهما ويلوم الدهر لهما وبهما ويوبخ ويلوم
ثم احضر من الورق بكسر الراء الفضة الفين وقال للرجل والمراة ارضيا بهما
الاجوفين البطن والفرج قال الشارح لانه قد مر ان في قبقبه ما يشغله عن
ذبذبه فاذا كفي مونة القبقب زال الاشتغال عن الذبذب فمضى فرحا
وعاصيا النازغ بالغين المعجمة الماتي بالشر المفسد الذي يوقع العداوة بين
الصاحبين فشكراه على حسن السراح الاطلاق الانصراف وانطلقا ذهبا
وهما كالماء والراح الخمرة وهي سريعة الامتزاج مع الما يضرب بهما المثل في
امتزاج نفوس المتحابين وقد جاء من ذلك في الشعر ما يستحسن فمن ذلك قول

البحتري

البحتري رحمه الله

يهتز مثل اهتزاز الغصن حركه ❊ مرور غيث من الوسمي سحاح
اي وجدتكن من قلبي بمنزلة ❊ هي الصفاة بين الماء والراح

وقال العباس بن الاحنف رحمه الله

لا انس لا انس يمناها معطفة ❊ على يميني ويسراها على راسي
وقولها ليتني ثوبا على جسدي ❊ وليتني كنت سربالا للعباس
وليته كان لي خمرا وكنت له ❊ من ماء مزن وكنا الدهر في كاس

وطفق جعل القاضي بعد مسرحهما ذهابهما وتناءى تباعد شخصهما
يثني على ادبهما يعني يمدح فصاحتهما وانشاءهما الشعر على البديهة
ويقول هل من عارف بهما فقال له عيني مقدم اعوانه انصاره وخالصة
خيار خلصانه بضم الخاء وسكون اللام اصحابه الخالصين في محبته وقال
الوصل خلصانه خالصته تقول هم خالصتي وهم خلصاني يستوي فيه
الواحد والجمع اما الشيخ فالسروجي المشهود بفضله واما المراة فقعيدة رحله
القعيدة في الاصل الناقة التي يقتعد عليها الرجل ويحمل عليها رحله والمراد بها
هنا زوجته وصاحبة بيته واما الحبائل ترافعهما اليك فمكيدة مكر
من فعله واحبولة شبكة من حبائل ختله خداعه وغدره فاحتفظ
غضب القاضي لما سمع وتلهب اي التهبت نار غضبه وتقدم كيف خدع
يعني من اجل ان خدع ثم قال للواشي الذي اظهر حالهما عنده ونم بهما
قم فردهما بضم الراء من رد يرد واردد اي اطلبهما ائتني بهما وصدهما
قال الشارح بكسر الصاد امر مخاطب من صاد يصيد صيدا اذا اخذ الصيد وفي
نسخة وصدهما يعني ردهما فنهض اي قام الواشي ينفض يحرك ويضرب
مذرويه طرفي اليتيه قال العكبري ولا يستعمل الا مثنى يعني قام ومضى في
طلبهما مسرعا بتبعه وهذا مثل يضرب لمن يمشي مسرعا في طلب شي او الى
طلب احد خوفا وقال ابن الانباري ذهب ينفض مذرويه اذا كان مسرعا
متهددا والمذروان طرفا الاليتين ولم تات كلمة مثنى لا واحد لها
سواها ثم عاد بعد حين يضرب اصدريه الاصدران عرقان في الصدغين وقيل هما
المنكبان وقيل العطفان قال المطرزي وهذا مثل يضرب لمن جاء فارغا ولم
يقض طلبته فقال له القاضي اخبرنا اطلعنا على ما نبثت حفرت بيدك
ولا تخف عنا ما استطبت وجدته طيبا وما استخبثت يعني ما اصبته
خبيثا فقال لم يزل الشيخ مارلنا استنشق اي انشق واستنشق اطلب
نشق الغلو يعني غلة وهي المغالي التي يستدبها الطرق وغيرها الى ان ادركتهما
مجتزئين في الصحراء وقد زما اي شدا مطية راحلة البين الفراق
فزعمتهما في العلل الشرب الثاني واصل العلل الشرب مرة بعد اخرى والمراد

به حينا العطية الثانية بين يدي الرسول رغبهما في العود الى القاضي ليعطيهما
عطية ثانية وكفلت ضمنت لهما نيل الامل اي بدرك الحاجة فاشرب اي الفي
في قلب الشيخ اليأس يعني من العطا الثاني ولا يطلبه وقال الفرار بقراب بضم
القاف يعني القريب وروي بكسر القاف مصدر يعني المقاربة وقال الموصلي القراب
بكسر القاف شبه جراب يضع فيه الراكب اداته من السيف والسوط والعصا اكيس
هذا مثل يضرب في تعجيل الفرار عما لا طاقة به واصله ان خالد بن عمرو المازني
كان يسير يوما في طريق ومعه اوفى بن مطر وشيبان الدين(?) قيس فرأى آثار رجلين
معهما فرسان وبقرات وكان غائبا فاقتفى الاثر فرأى اثار رجلين شديد
طلبهما عن ان اسلبهما والفرار بقراب اكيس ثم مضى هاربا والمعنى ان فرارنا ونحن
بقرب السلامة خير لنا من ان نتورط في المكروه وقالت هي اي المرأة بل العود احمد
اي الرجوع احسن وهذا مثل واصله ان خداش بن حابس التميمي هام بفتاة
من ذهل بني اسد يقال لها الرباب زمانا ثم اقبل يخطبها من ابويها فامتنعا
منه حينا اما دهرا ومنعها وفقره فاضرب عنها زمانا ثم اقبل ليلة يغني ويقول
الا ليت شعري يا رباب متى ارى لنا منك نجحا او شفاء فاشتفي
فقد طال ما عنيتني ورددتني وانت صفي دون من كنت اصطفي
يحج انه من يسمو الى المال نفسه اذا كان ذا فضل به ليس يلتقي(?)
فينكح ذا مال ذميما ملوما ويترك حرا مثله ليس يختفي(?)
ففرقت الرباب منطقه وجعلت تسمع اليه وحفظت الشعر وارسلت الى الركب
الذي هو فيهم سالتهم ان ينزلوا عندها تلك الليلة فنزلوا فبعثت الى
خداش اني قد عرفت حاجتك فاغد للخطبة ثم رجعت الى امها وقالت يا امه
هل انكح من الهوى والحب الا من ارضى قالت لها فما ذاك قالت فانكحيني
خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك مع قلة ماله فقالت اذا جمع المال السيئ
الفعال ففني المال فاخبرت الام اباها بذلك فقال الم نكن صرفناه عنا فما
بدا له فلما اصبحوا غدا عليهم خداش فسلم وقال العود احمد والمرء يرشد
والورد يحمد فارسلها مثلا وقال المرتضى ه
واحسن فيما كان بيني وبينه . وان عاد للاحسان فالعود احمد
وانشد ابو العباس لعمارة بن كازم(?) ه
ان يعز عمري فقد مضى . حياتي لكم مني ثناء مخلد
بدأتم فاحسنتم واثنيت جاهدا . وان عدتم احسنت والعود احمد
والعروق(?) الجياد لانه يعرق اي يخاف ويفزع والقافية [illegible] فلما
نبي اي علم ان الشيخ [illegible] عقلها وغرضه [illegible] جبار
وجرانهما امسك زلاذيلهما جمع زلة وهو ما يلي الارض من الثوب ومثله
الذيل اي اذيالهما ثم انشا يقول لهما شعرا وهو دونكما اي خذا نصحي

قوله دونكما اول ابيات ياتي ذكرها ه

وقال

وقال الشريشي فلا بكرما تطلبي فتناوليه فاقفي اتبعي سبله طرقه واسلي الكتني(?)
عن التفصيل الكلام المشروح بالجملة الكلام المطلق الذي ليس فيه شرح طري
متى نثرت اكلت مستقار كثمرة من نخلة وطلعة نابتة باذنابه الا رجعة
فيهما والبيت مستفاد من قول المولد بن حوصلي(?) وطري في الحث على التصرف
وحاذر اي تحرز عن واحذري العود الهما اي النخلة ولو شاما وقعت
ناطورها حارسها وقال الشريشي الناطور بطا غير معجمة حارس النخل وقيل
حافظ الكرم وقال العكبري الناطور بالظاء المعجمة ناظور البستان لانه ينظر
ويحفظ ولا يقال بالطاء المهملة وقال الموصلي الناطور الجاسوس الابله الكثير
الغفلة لخير ما تكره يعني شيء يعني بخير شيء للص السارق ان لا يرى في بقعة ه
فيها له عملة سرقة وفعلة قبيحة تمت الابيات ثم قال ابو زيد اي للرسل
لقد عنيت اتعبت كما وليت كلفت وارجع من جنت حنيت وقال المرسلات
شيت شعرا رويدكما اي على مهلكما لا تعتب تسع جملكما بالاذي الضرر فضي
وشمل جمع المال والجم منصدع منشق متفرق وقد تقطعت تربة ساحل
لما هو في ضوء كذب السادات مسدع اولفا على فان نكر فرشاء نكر ام شيك(?)
شيء خدعه حيلة فقبلك شيخ الاشعريين هو ابو موسى الاشعري صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه عبد الله بن قيس من ولد
الاشعر بن ازد بن زيد بن يحبا(?) قدم مكة واسلم بها ثم هاجر الى ارض الحبشة
ثم قدم مع جعفر بن ابي طالب الى المدينة قد خدع قال الشريشي والذي خدعه
هو عمرو بن العاص رضي الله عنه في قصة التحكيم بين علي ومعاوية وهي قصة
مشهورة وفي الكتب المطولة مذكورة فقال القاضي له اي للرسول قاتله الله
يعني ابا زيد فما احسن شئونه ظرفه واملح فنونه جمع فن وهو النوع يعني ما
احسن ظرفه وانواعه في المكر والحيلة والفصاحة ثم انه اي القاضي اصحبه اي
جعل صحبة رائده الذي ارسله في طلبه بردين ثوبين وصرة خرقة مربوطة
من العين الذهب وقال له سر سيرين لا يريني الالتفات يعني سر سيرا سريعا
لا تلتفت معه الى مهم الى ان ترى الشيخ والفتاة المرأة الشابة فبل برهما
يعني اجعل كفهما رطبة وقال الموصلي بل بيرهما اي مسيهما هما
العطا وبين لهما اعتداء اي التخيل للادباء قال الراوي فلم ار في الاغراب
كهذه العجاب ولا سمعت بمثله من حال تحول وتصرف وجاب قطع البلاد
بالمشي ه تمت المقامة بحمد الله سبحانه وتعالى وعونه وحسن توفيقه

المقامة السادسة والاربعون الحلبية

حدث الحارث بن همام قال نزع بي الى حلب ذهب بي الى حلب مدينة معروفة
بالشام قدرها خطير وذكرها في كل بلدة يطير قال الشريشي وسبب تسميتها

قوله عمله اخرها ه
قوله رويدكما اول الابيات الثلاثة ه
قوله خدع آخرها ه

بحلب انها كانت في قديم الزمان ربوة وبها يقال ياوي اليها ابراهيم الخليل على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام بغنمه فيحلبها هناك ويتصدق بلبنها
فسميت حلبا وبها مشهد كريم منسوب اليه يتبرك الناس بالصلاة فيه ذو وفر
على وطلب باله معناه التعجب كانه قال ما اعجبه من طالب بيان للضمير
في قوله باله يعني طالب واي طالب وكنت يومئذ يعني اذ ذاك خفيف الحاذ
اللحم الذي خلف الفخذ وفي الحديث خفيف الحاذ خفيف الظهر ومراده هنا
انه قليل العيال والمال حثيث سريع انفاذ المضي في الامور فاخذت باهبة
عدة السير وخففت اسرعت نحوها خفوف القطر ولهازلهد تقدم ذكره
لكن حللت ربوعها جمع ربع وهو الدار والمنزل يعني حين نزلت بيوتها وارتعيت
اقمت راعيا ربيعها وذلك المعهود كان تغيب ربيعها عنه كلاء ربيعها
وقال الشريشي ان نبعت ربيعها التمست خيرها فاني اقضي الايام فيما يشفي
الغرام عذاب الحب ويروي الاوام العطش الى ان اقصر بالف كمنع القدرة
وان كف عن غرقرة قلت قصر بلا الف القلب عن ولوعه بنصب الواو مصدر
ولع به اذا احبه ولهج به يعني كف عن اغرائه واستطار يعني انتشر غراب
البين بعد وقوعه الغراب يتشاءم به العرب لانه يؤذن بالفراق فانهم
لا يرونه عند منازلهم الا اذا حلوا ابيع كنهم الرحيل فينزل يلتمس ما يتركونه
مما يلتقط ولذلك سموه غراب البين واشتقوا من اسمه الغريب والغربة
قال ابن الانباري غراب البين اي كناية عن حلول الشيب براسه وبلده ان
من قال

عرض المشيب بعارضي فاعرضوا * وتقوضت خيم الشباب فقوضوا
وكان في الليل البهيم تبسطوا * وكان في الصبح المنير تقبضوا
ومن العجائب والعجائب جمة * بين غراب البين فيه ابيض

فاغراني حرضني وسلطني البال القلب الخلو الخالي عن الهم والمرح النشاط
الحلو الطيب الذي لا يشوبه غم بان اقصد حمص مدينة عظيمة شامية
ليس لها سور وفي وسطها حصن ما ولا تدخلها حية ولا عقرب بينها وبين
دمشق مائة ميل وقال اليعقوبي مدينة حمص من اوسع مدن الشام ولها
نهر عظيم يشرب منه اهلها وقال ابن جبير وماؤها يجلب لها من نهرها
العاصي وهو منها بنحو مائة ميل ومنبعه في مغارة بسفح جبل مرحلة
منها افتتحها ابو عبيدة بن الجراح وفي حديث عمر رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليبعثن الله من مدينة بالشام يقال لها
حمص سبعين الفا يوم القيمة لا حساب عليهم واهلها [illegible]
الحساب لانهم كانوا تجارا وموصوفون بالحماقة قال المسعودي وباهل
حمص يضرب المثل في الحماقة وتنسب اليهم الحكايات المضحكة قال

نزلت حجم

فيهم

فيهم بعض الشعراء

لا تعجبوا اهل حمص لا عقول لهم * من البهائم هم معدودون في الناس

لاصطاف اي اسكن في زمن الصيف بصقعها البقعة القطعة من الارض واستبر
اي اختبر رقاعة حماقة وقال الشريشي الرقاعة تجاوز احد في الوقاحة وصلابة
الوجه يعني لاختبر خفة عقل اهل رقعتها قال شارح الرقعة القطعة من
الارض فاسرعت اليها يعني الى حمص اسراع النجم اذا انقض انصب للرجم يعني
لرجم الشياطين الذين يسترقون السمع وما احسن قول ابن المعتز في هذا
المعنى رحمه الله

كانما النجم والعفريت مسترق * للسمع ينقض حلو خلفه لبته
كفارس حل من عجب عمامته * فردها كلها من خلفه عذبه

فحين خيمت ضربت خيمتي ونزلت وقال الشريشي خيمت اي اقمت بين رسومها
اثارها وجدت روح نسيمها طيب نسيمها اي ريحها اصطرفي نظري سنح
قد اقبل يهر بن صاحبه يقال هر الكلب هريرا اذا نبح وحمل على من انكره
وقال الموصلي وهرير الكلب صوته دون النباح من قلة صبره على البرد وهو هنا
هرم من شيبه وشوه خلقه وادبر ولى عن غريره شبابه وحسن خلقه وهذا
مثل للعرب واصله ادبر غريره واقبل هريره يقال ذلك للطاعن في السن
وعنده عشرة صبيان صنوان اخوان اشقاء وغير صنوان اي غير اشقاء واصل
الصنو في النخل والشجر وهي التي تجتمع اصولها وتفترق اجسادها قال المطرزي
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم العباس صنو ابي شقيقه الذي اصله اصله
ومراده ان عنده صبيانا بعضهم على سن بعض وبعضهم ليس على سن بعض وفي
الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يتعلم في صغره
كالنقش على الصخر والذي يتعلم في كبره كالذي يكتب على الماء وقال علي رضي الله عنه
قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء الا قبلته وقالوا انشاط الالباب
في عصر الشباب وقال الشاعر

ان الكبير اذا اتناهت سنه * اعيت رياضته على الرواض
فاذا رفعت الى الصغير فربما * يكفيك منه اشارة الايماض

وسمع الاحنف قائلا يقول التعلم في الصغر كالنقش على الحجر فقال الكبير اكبر عقلا
ولكنه اشغل قلبا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من لم يجلس في
الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب وقال الحكماء من ادب ولده
صغيرا سر به كبيرا ومن ادب ولده ارغم حاسده قال المعري

[illegible] من خلق وفي خلق * ان الحديد او السيف والجلم
[illegible] وادلته على رشده * ولا تقل هو طفل غير محتلم
[illegible] منفعة * وقس على فتح شق الراس بالقلم

وقال صالح بن عبد القدوس

وان من ادبته في الصبا . كالعود يسقى الماء من غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا . بعد الذي ابصرت من يبسه
والشيخ لا يترك اخلاقه . حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله . كذا الضنا عاد الى نكسه
ما تبلغ الاعداء من جاهل . ما يبلغ الجاهل من نفسه

رجع للمتعلم فطاوعت في قصده الحرص الرغبة والطمع لاجر اى لاجر به ادباء حمص فبشر في اظهر السرور وبسط الوجه حين وافيته اتيته وحيى سلم باحسن مما حييته سلمت عليه فجلست اليه لابلو اى لامتحن بحث ثمرة نطفه اى كلامه واكتنه اتعرف واتحقق قال المطرزى وهو قوله كنه غاية حمقه نقص عقله وحماقة المعلمين مشهورة ورايت بعضها في شرح الشريشى لهذا الكتاب مذكورة فمنها ما روى بعض الفضلا قال مررت في بعض قرى السودان واذا معلم صبيان يقول ويحكم يا صبيان تفسون فصاح به واحد منهم يا غافل اسا الخى فقال للمعلم اى لا اعلم فسوة الخبيثة ولكن اعلل نفسي بالاباطيل ثم قال الى لا اعرف فساكم كما اعرف اصواتكم وحلف على ذلك ثم انشد

معلم صبيان يروح ويغتدى . على انفه الوان ريح فساتهم
وقد افسدوا منه الدماغ بفسوهم . ورفع عن اصواتهم بعجائبهم
وما احسن ما انشد جعفر الحاكم في حمق المعلم وكان متقلنسا
ارى على حمق المعلم قلنسوة . عساكر الفضل تجرى في حواشيها
ان المعلم لا تخفى حماقته . ولو تقلنس بالدنيا وما فيها

وقال الشريشي تقلنس لبس القلنسوة فما لبث اى فما اقام ولا استقر ان اشار بعصيته الى اصيبته اى اليهم قال شارح الاصيبة تصغير نادر على غير قياس وقال الجوهرى الصبي الغلام وجمعه صبية وصبيان وقال الشريشي وقال سيبويه تصغير صبية اصيبية وتصغير اصبية صبية وكلاهما على غير قياس وقال انشدوا الابيات العواطل الخالية من النقط وجعلهن عواطل لان نقطها كالحلي والتزيين في الخود واحذروا ان تغالطوا في انشادها فجثنا بركة جثوة تركة ليث وانشد من غير ريث بطء وتاخر شعرا اعدد بفتح الهمزة وكسر الدال الاولى وسكون الثانية من اعد اذا هيا اى هيء لحسادك حد السلاح واورد قال شارح امر مخاطب من اورد اذا دخل على اخذ الما اى واعط الامل الراجي عطاك ورد عطاء فاطمع اللهو وصل الهما جمع مهاة وهي البقرة الوحشية المراة ذات الجمال واعمل بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون العين الرجل اذا حمل احدا او دابة على العمل يعني سافر واستعمل

كوما

قوله اعدد اول ابيات يأتي ذكرها ٥

كوما وهي الناقة العظيمة السنام وسمر الرماح يعني واستعمل سمر الرماح واسع اخر مسرعا لادراك محل منزل سما علا وارتفع عماده اسطوانه وقال الشريشى العماد قائمة الخبا واذا علمت على البيت وقال ابن الانبارى العماد الابنية ترفعه بلا ادرع اى لا تلبس المراح النشاط والطرب كانه يقول لا تشتغل باللهو واشتغل بكسب الشرف واسم ما السودد السيادة والشرف حسو شرب الطلا بالمد والقصر الخمر التي طبخت حتى ذهب ثلثاها ولا مراد بفتح الميم في الاصل موضع اختلاف الابل مقبلة ومدبرة وهو المرعى اى ولا طرق وقال ابن الانبارى ولا مراد اى ولا مطلب الخمر رود بضم الرا الشابة الناعمة مستعار من الرود وهو الغصن الناعم اخضر وانضر ما يكون وقال الموصلي المراد والرود من النسا الشابة الحسنة وقال ابو زيد هما بموزان رداح عظيمة الوركين والكفل واها طوبى لحر صدره واسع سعة الصدر كناية عن الجود والكرم وهمه ما اسم موصول بمعنى الذي يعني وهمه الذي سر اهل الصلاح موارده اى بيته ومنزله حلو طيب لسواله بضم السين وتشديد الهمزة جمع سائل وماله ما سالوه لسيل ماله للدوام يعني ما سالوه سطاح ممدول به الكل بالعطا ما اسم الامل اى الراجي ردا ولا منا مطلم والمطل لوم صراح ظاهر ولا اطاع اللهو لما دعاه ولا كسا راحا جمع راحة وهي كف اليد اى ولا كساها له كاس راح حمرة وسميت الخمر راحا لان شاربها يرتاح الى السخا اذا شربها سوده شرفه وجعله سيدا اصلاحه سر باطنه واعتقاده وردعه كفه اهواه شهواته والصماح ارتفاع البصر وحصل المدح له يعني جعله ممدوحا علمه ما مر العوده جمع عوراء وهي الفاقدة احدى عينيها عمور جمع مهر وهو الصداق الصحاح يريد ان العالم المتخلق بالاخلاق المحمودة العلية لا يستوى بينه وبين الجاهل المتخلق بالاخلاق الدنية وقال الشريشي ضرب العور والصحاح مثلا للافعال الجميلة والافعال الذميمة وقد تم بحمد الله النظم فقال الشيخ له اى للصبي احسنت يا بدير تصغير بدر وصغره لصغر سنه قال الشريشي وفي هذا المثل الذي قد شرح هذه الدرر قال الشاعر

دراد من فمه شنفا بحرمته . للنثر والنظم مسموع وملتثم
قد قلت لو قيل للوعظ المبين له . خف المهيمن فينا انما نشم
فقال من جرحت خدي بضربته . فان سيف جفوني منه تنتقم

يا راس اى يا مقدم الديو موضع الكنيسة واراد به هنا حلقة اصحابه ثم اشار الى اتباعه دونه الذي الجالس بجنبه انشد الشيخة يعني او باحية اتبع يا نويس تصغير ناس شبه في حذقه وذكائه او في حسنه بدوين تصغير دار وهي خلقتهم التي اجتمعوا فيها وكانه كابة فدنا ولم يتباطا اى لم يلبث ولم يتاخر قال

قوله الصحاح اخرها ٥

الشريشي واصله الهمز حتى حل منه بمحل المعالي بفتح الطاء من يتناول منه
ويعطيه ويريد القرب تدالله احلى من جلا يجلو جلوة اذا عرض العروس على
زوجها اي اعرض الابيات العرائس جمع عروسة وقال ابن الانباري وسماها
عرائس لان كل حرف منها ينقط وقال غيره سماها عرائس لما فيها من التزيين
بالنقط كما سمي الكتابة فيما عاطل العدم تنقط ما فكانت زينة العروس عند العرب
ان تنقط في خديها نقطا صفارا بالزعفران وان لم تكن اي الابيات نفائس
جمع نفيس وهو الرفيع القدر قال بعض الشراح وهذه اللفظة منه تواضع لان
الابيات شريفة عزيزة فبري الصبي القلم وقط قطع راس القلم وقيل القط
القطع بنحو احمر يشغل في جرم اللوح وخط كتب ابياتا وهي فتنتني
عذبت قلبي واوقعتني في الفتنة حسنتني صيرتني مجنونا نجي امراة اسمها
نجي بهجر ذلك وتيه وما احسن قول البحتري رحمه الله

اذا خطرت تاودج جانباها ... كما خطرت على الادحض القبول
وتحسن دلها والموت فيه ... وقد يستحسن السيف الصقيل

بغني باي كل وقت بغني اي نوع عن الف ان باي احد آخر يوصادون يوم او يفعل
فعلا في وقت دون وقت غن طلب جناية ومعنى قوله بغي عن غني انه يأتي
بالتجني والتجرم مرة بعد اخرى شغفتني ملكت قلبي وقيل اصاب حبها
شغاف قلبي اي غلافه بجفن علي غزال العصفر مطرق الطرف فاتر العينين غنج
صفة الجفن يعني سقيم من غير سقم وممن نظم في مرض العينين واحسن
في التشبيه حيث قال

غداة تثنت للوداع وسلمت ... بعينين موصول بجفنيهما سحر
توهمتها الورى باجفانها الكرى ... كرى النوم او مالت باعطافها الخمر

وقال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر
وعينان قال الله كونا فكانتا ... فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

بغضني بنقص تنغص تبلاني حقي ما عنى عشتني جاءتني على غفلة
بريتني فشقتني انحلت جسمي بزيي هيئة حسنة من اللباس شف يظهر
من شف الثوب اذا رق حتى يرى ما وراءه يتريتن اي غايل وتبختر فظنته
اي ظننت تختبني تختارني وتصطفيني فحرمتني عن انحالها جسمي نفث النفث
في الاصل شبيه بالنفخ وبالوا من التفل واراد به ههنا الكلام يعني
بكلام يشفي خبث ظني نشبت في عذر حب كناية عن العيب والو[illegible]
وقال الموصلي الحبيب يكنى به عن الصديق [illegible] بالآرام
بزبرت اي بكذب حبيب اراد بالحبيب العاذل والو[illegible]
واش يسعى يطلب تشني صفي عداوتي وحقدي فز

هجراني

هجراني والاعراض عني فتنتني ردتني سنح بكاء وحزن شجي يحزن يفرقني
اي بنوم فنوع آخر قد سحر بحمد الله النظم فلما نظر الشيخ الى ما خرج زينه
وتصفح اصله من تصفح الكتاب اذا نظر فيه صفحة بعد صفحة ومراده ههنا انه
نظر بتامل ما رقم كتبه قال له بورك فيك من طلا بفتح الطاء ولد الظبي وقال
الموصلي الطلا الولد الصغير من ذات الخف كما بورك في لا ولا يقول العرب لا ولا
والمعنى به شجرة الزيتون واراد بقوله تعالى كانها كوكب دري توقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية اي ليس يطلع عليها الشمس بالنهار فقط
ولا غربية اي عند الغروب فقط اي لا يسترها عن الشمس في وقت من النهار شيء
فهو انضر لها واجود لزيتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت
وادهنوا به فانه من شجرة مباركة قال الشريشي ومن كلام العامة بورك فيك
كما بورك في الزيت وقال المسعودي يحكى ان بعض الناس طرت به علة
زمنة شديدة اعيى الاطباء علاجها فلما ايس راى النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فشكا اليه علته الزمنة فقال له عليك بلا ولا فقص رؤياه على ابن سيرين
فقال ان صدقت رؤياك فانه صلى الله عليه وسلم امرك بتناول الزيتون فتناوله
الرجل فبرئ من علته فقال لابن سيرين من اين قلت ما قلت من قوله كانها زيتونة
لا شرقية ولا غربية ثم هتف اي صاح ادرج يا قطرب قال المطرزي
القطرب دويبة تسير ليلا ونهارا ويضرب بها المثل في كثرة الاسراء ثم تلقب
بها الرجل ويحكى ان سيبويه كان يخرج بالاسحار فيرى على بابه محمد بن المستنير
فيقول له انما انت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب فصار لا يعرف الا به
وقال الشريشي اراد بقوله يا قطرب اي يا خفيف النوم وادن منه في وجه
دجيه ظلمة واضاف الانجم اليها لظهورها فيها اكثر لنتقل دمية اي لعبة
وقيل الدمية الصورة من الرخام وقال المطرزي الدمية الصورة من العاج
يضرب بها المثل في الحسن يقال احسن من الدمية ورايت بخط
الميداني انها صنم وقال الشريشي كان صورة هذا الغلام صورة الغلام
الذي ذكره ابو الحسن احمد بن بها الدولة في قوله رحمه الله

بدا لي من وجهه البدر طالعا ... لدى الروض يستعلي قضيبا منعما
وقد ارسلت ايدي العذار حمائله ... عذارا من الكافور والمسك انعما
واحسب هاروت اطاف بطرفه ... فعلمه من سحره فتعلما
الم بنا في دامس الليل فانجلى ... فلما انثنى عنا ودع اظلما

الحصري مؤلف كتاب الزاهر

[illegible] بمن وجنته فعلت سكرا ... رق وجنتاه ماء
[illegible] يحرك الدلال منه غصنا ... ويطلع الحسن منه بدرا
[illegible] علقت للعاشقين عذرا فقال له ارقم اكتب وبين

قوله فقن آخرها

قوله فتنتني اول ابيات يأتي ذكرها

بغني

بالنقط حروف الابيات الاخياف يعني اكتب الابيات المختلفة التي كلمة منها
منقوطة وكلمة غير منقوطة واصله من الخيف وهو ان تكون احدى العينين
كحلا والاخرى زرقا وتجنب اي باعد الخلاف واخذ القلم ورقم كتب ابياتا
حسنها التزم كان ابا اسحاق الحصري ايام عني بهذه الابيات د

اذا بدا القلم الاعلى براحته . مطر بالرد الاقحر بالظلم
رات اسود في الابصار ابيض في . بصائر لحظها للفهم غير عمي
كروضة خطرت في وشي زهرتها . وافتر نوارها عن ثغر مبتسم

وهي اسمح جد فبث نشو السماح زين بزين صاحبه ولا تخب املا
اي راجيا تضيف تطلب منك ان تضيفه ولا تخزر ذي صاحب سؤال
ثنا اي بانواع من السوال امرن دي السوال خفف ولا تطل الدهور تنفق ما تسترو
بخيل ولو تقشف يعني قنع بشيء قليل من القوت والكسوة وترك التنعم والنظافة
واحلم تحفز الكرام يعني بتغافل وبصبر على المكروه وصدر همر في القطا
نزيف واسع ولا تحن عهد ذي وداد محبة وود ثبت بفتح الثاء وسكون البا
ثابت ولا تبع نطب من تربيه يعني صار ردياً قد تمت بحمد الله النظم فقال
الشيخ له اي للغلام لا تسلب يدك العضو الاشل الذي ليس له قوة ولا يقدر
صاحبه على استعماله فقولي لا تسلب يداك دعا له يعني لا صارت يدك ضعيفة ولا
كلت حفت مدرك بضم الميم جمع مدية وهي السكين ثم نادى الشيخ يا
غشم شمر اي يا شجاع لا يرده شيء عن ارادة واصله من الغشم وهو كثرة الظلم
يا عطر من شمر بفتح الميم وذكر الحريري رحمه الله تعالى في الدرة ان كسر شين من
شم اكثر واشهر ويروى فتحهما اسم امراة عطارة وهذا مثل وفي نسبه
اقوال ذكرها شراح هذا الكتاب والنفسا بالحمل ما نقله المطرزي ان امراة يقال
لها خضرة كانت تبيع الطيب فورد بعض احيا العرب عليها واخذ واطيبها
ونضحوها فلحقهم قوم ما ووضعوا فيهم السيف وقال القتلوا من شم خلعه
من كلمتين يعني من شم طيبهما فضار مثلا ومراده بقوله للصبي يا عطر من شم
انه كالمراة في ان من وصمه تعالي لعصكه بالابد لان لم قتيلة عظيمة وهذا
الوجه الوجيه الذي اراد الحريري لان مقصوده مدح الغلام وان لم رهطا وعشيرة فلما
اجابه غلام كدرة غواص شبهه بدرة غواص في بياضه ورقة ديباجة لان
الدرة حال استخراجها من البحر تكون اكثر صفا من الوقت الذي تشتغل بها الناس فيه
وتسودها بايديهم وجوذر اي ظبي وقال الشريشي الجوذر ولد الظبي الفاتر
العينين وقال ابن الانباري الجوذر البقرة الوحشية قناص صياده
يعني من نظر وان اضفت الجوذر الى القناص فمعناه مم
وكثير الحركة خشية ان يصاد قال الشريشي وما احسن م
الوزير الحبيب ابو المظفر الزهري في هذا المعنى وكان جالس

قوله اسمح اول أبيات آتية ه

قوله نزيف آخرها ه

زائر له فخرجت عليهما من الزقاق جارية تسابق الوجه كالشمس الطالعة
فحين نظرتهما على غفلة نفرت خجلة فزعة فراى الزائر ما ابهته فكلفه
وصفها فقال مرتجلا ه

يا ظبية نفرت والقلب مسكنها . خوفا تجليت امر عهد التعذيبي
لتأمني فابن عمر اكون الحقف . عدلا بولف بين الظبي والذيب

فقال له اكتب الابيات المتائم قال الشريشي جمع متئم وهي التي من عادتها
ان تلد توأمين ولما كانت ابياته لا يوجد فيها الا الالفاظ المزدوجة سميت متائم
وقيل المتائم جمع توأم على غير قياس وقال المطرزي جمع متئم واصلها المراة
التي تجي بتوأمين وهما الولدان في بطن واحد وجعل الابيات توائم لان كل
لفظين منهما تجنسا تجنيسا خطيا كانهما توأمين لا يشتبهان
صورة وشكلا ولا تكن من المشائيم جمع متشيم وهو الكثير النوم فتناول
القلم المثقف المقوم المستوى وكتب ولم يتوقف بكتبت قال الشريشي وكان
ابن رشيق وصف هذا الغلام الكاتب حيث قال رحمه الله ه

وفاتر الاجفان ذي وجنة . كانما في الحسن ورد الرياض
قلت له يا ظبي خذ مهجتي . داوبها تلك الجفون المراض
تحاويت من خده خجلة . كيف ترى الحمرة فوق البياض

زينب زينب اسم واشتقاقه من الزين وهو الحسن والسمن قاله
ابو عمرو الزاهد وهذان اللفظان على كل واحد منهما يتم ابا اللفظ الاخر لانهما في
الكتابة متماثلان لو لم يكن النقط وعلى هذا فقس الى اخر القصيدة بقد
بقد يقطع طولا قلب من يراها وقال الشريشي اراد بعد يقد اي بقطع رقة
خصر فعوض عنه بقد لقرب ما بين اللفظين ولضرورة ما بين الازدواج ومن
لين ما تثني في القد ه

هذا فؤادي افتديته الاسهم . من ذا يرى تلك الجيوب ويسلم
يا غرة حكم الجمال لها على . شمس الضحى واصاب فيما يحكم
تحكي الجاذر جيدها ولحاظها . هيهات دون القالم المتعلم
وكان قامتها ونعمة لفظها . غصن عليه بلبل يترنم
يضحي الخليل اذا راها عاشقا . والعقل يوقظه الحاظ النوم

وما احسن ما قال ابو الحسن بن القبطرية ه

... سليمي وحي او غدا الجمال ساعة ودعتهما
... فما فاتها وقد على جوى فها نعتها

ويلاه بسكون اليا قال الشريشي دعا لنفسه بالويل والحسرة
ونهد كفل عظيم مستعار من الفرس النهد وهو العظيم
والذي اراد بالنهد الكفل الضخم قال ابو حاتم ه

قوله زينب اول أبيات يأتي ذكرها ه

ومن فاخر ومن كفل نهد . قال بشار ه

والنهد تخسه وسنان او كفلا . وقد غدا بل صار غير منكسر

نهد يهدم العشاق جندها جيشها الذي تقاتل به العشاق جردها عنها
وظرف رشاقة وخلاقة وطرف ناظر ناعس فاتر النظر ناعش مهلك بقتل
العشاق ويحملهم على الجنازة من نعشه اي حمله على النعش يجد لما جعله
قاتلا جعل له جدا يجد يمنع من راه من التسلي والتصبر قدرها مقدارها
قدرها بالزاي زاد وعلا من زها الزرع اذا زاد وعلا وتاهت تكبرت وباهت
فاخرت وعظمت ظلمت العشاق واعتدت اي جارت بحد
بجد يقطع في القلوب طولا فارقتني فهجرتني اي اسهرتني ومنعتني النوم
وشطت بعدت وسطت قربت عشا انيهما بالبطش بثم بثم السر سر مالي
وجد حزن وهو من الحزن وجد اجتهاد وسعي يعني هذا ان الشيبان اظهر
حالي فذبت قربت وذبت بضم الفا وكسر الدال وحنت اشفقت وحيت
بالتحية سلمت مقضيا مفضيا مشفقا فلا عتابا له يود حب يود بضم
البا وفتح الواو وتمت الابيات قال فقطفوا اخذ الشيخ يتامل ما سطره كتبه
الغلام ويقلب فيه نظره فلما استحسن وجد حسنا خطه واستصح
وجد صحيحا ضبطه شكله ونقطه قال له لا شل بفتح الشين خطا قال الشريشي
ويروى لا اشل عز بسكك اي لا عدم عزك والرواية الاولى اي لا يبس عشرك اصابعك
العشر وهذا دعا له ولا استخبث اي فسد وصار خبيثا نشرك رائحتك العطرة
ثم انه صاح ودعا اليه بفتى شاب فتان كثير الفتنة يسفر بكشف لثام
وجهه عن ازهار بستان يريد بياض الوجه وحمرة الخدين والشفتين وسواد
العينين واشفارها وخضرة الشارب والعذار ومحاسن لا يحصى بها ناظر تاها الوان
قال الشريشي وقد يكون يسفر يعني يبسم من بياض وشقيق واقحوان واحمر
عقيق ومرجان وكان هذا الغلام هو الذي ذكره ابو الدهقو بقوله ه

اذا جرت يده في الطرس كاتبه . تبلج الطرس عن در ومرجان
وان تكلم حادثه براعته . تكلم بما شاء من فهم وتبيان

فقال له انشد البيتين المطرفين الغريبين وقد اطرفته حسنة يعني معجب المشتهر
الطرفين يريدان كل او كل بيت واحد منهما تلان في اللفظ ولكن معناهما
مختلف اللذين انبذ نجما كل نافث متكلم وامنان يعرزا يعني باو بتشدد ا
بثالث من اشرط قال الحريري ان بيتا لا يعرز ابو دلف في قوله ه

انا ابو دلف المهدي بثقافة . جوابها [illegible]
ثم [illegible] رحلي ورحلتي [illegible]

وما احسن ما قاله ابن شرف في العذار وذكر الثغر بزيادة

قد كنت في وعد العذار فانجزا . وقضى لحسنك باللا

واف

قوله يود آخرها ه

واف لنصر الحسن الا ابنة . وانى الى فئة الهوى متحيزا
عطف تعلمهم قلبي عطفة . وحد الفواد به السبيل الى القوى
لم يكف وجهك حسنه ونفاقه . حتى اكتسى ثوب الجمال مطرزا
بعذار من اعطاك حسنا ثانيا . وبثالث من حسن وجهك عززا

فقال الفتى له اي للشيخ اسمع لا وفر تفكل يمعكرو ولا هرم تفرق جمعكم وانشد
من هو ثلث تاخر ولا تربت يعني التلث شعرا سمسمة مركب من كلمتين
احدهما اسم والثانية سمة فسم امر مخاطب من وسم يسم اي علم
وسمة اي علامة يعني افعل افعالا حسنة تحمد اثارها يعني يدوم بها
ذكرك وخبرك واشكر لمن اعطى ولو سمسمة قال الشريشي قال ابو محمد البستاني
امثال يعزز بثالث وقد جي بثالث ورابع في قافيتها قال بعض الفقهاء

ما الامة الكفاء بين الورى . لسلم عموا الى خلا ادمه
فهو اذا استخدمت عن قول لا . فالحر لا يمكر بها فيمه ه

وسمسمة واحدة حب السمسم المعروف يعني اشكر المعطي وان كانت عطية
قليلة والمكر الخديعة قال شارح والفرق بين المكر والحيلة ان الحيلة قد
تكون لاظهار ما يعسر من غير قصد الى الاضرار والمكر التوصل الى ايقاع المكروه به
وقيل المكر والتدبير واحد مهما كلمة شرط جازم اسطعت اي استطعت
لا تأته لتقتني اي لتحصل وتدخر السودد السيادة والمكرمة كلمة واحدة
اي الكرامة فقد تم بحمد الله النظم وذكر الحصري الاعمى المكرمة في تجنيس قوافيه
سمع قوما يقدحون فيه وفي ابي حلصة فقال ه

يا ادبا ملكتني . في يده المكرمات
ليت قوما دابهم في . وفيك المكر ماتوا

ورايت لشمس الدين العفيف ه

اسرع وسر طالب المعالي . بكل واد وكل مهمه
وان لحا عاذل جهولك . فقل له باعد ولم مه مه ولغيره
لا تعرضن على الرواة قصيدة . ما لم تكن بالغت في تهذيبها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب . عدوه منك وساوسا تهذي بها

فقال له اي الشيخ احسنت يعني اتيت بجيد يا زغلول بالزاي والغين المعجمة
من زغل الجدي امه اذا رضعها واشتق هذا الاسم المصغر الخفيف يا ابا الغلول
الكناية في العنم واصله الستر والتغطية جعله لحسنه الذي قدم وصفه
[illegible] الفلول اي عسكريا او يخونا اصحابه فيهما وقال ابن الانباري يعني انه
[illegible] به الكرمة وفي رواية يا ابا الفول شعر [illegible] ذي
السين قال شارح يعني يا سيد وقيل يا رجل ما تشكل
السين يعني من كلمات يشكل انها بالسين او بالصاد

قوله سمسمة اول بيتين بابيان ه

قوله والمكرمة آخرهما ه

قوله نفسا اول ابيات آتيه

فنهض قامرٌ لم يتأن قال المسعودي اي لم ينتظر ولم يتوقف وقال الشريشي يتأن
يتثبط وانشد بصوت اغن فيه ترخيم وغنة وهو الابح الخفيف والاغن الذي يتكلم
من قبل خياشيمه يعني قرأ بصوت رخيم ابياتا وهي نفس بكسر النون مداد
الدواة ورسع مفصل الكف في الذراع مثنية مكتوبة سينا غمادا هذا
خطا وان درسا قرءا وهكذا السين في قبسٍ تم يا انس تعنت في الغم
وبا سمعة نخلة عالية والسفح اسفل الجبل حيث يسفح فيه الماء والبخس
النقص واقتبس اي اطلب قبسا شعلة من نار وفي
نفسست تشعت وقيل تشعث بالليل الكلام وفي مسيطر المسيطر
المسلط على الشيء يشرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله واصله من السطر
لان الكتاب مسطر والذي يكتبه مسطر ومسيطر وشموس الشموس بفتح
الشين العزيز الذي يرفع برأسه عند الركوب بحيث لا يقدر الراكب على ان يركبه
وقال الشريشي الشموس الدابة تمنع ان تسرج وان تركب والشموس جمع شمس
فاغذ جرسا قال شارح الحريري شيء يعلق بعنق الجمل والبغل له صوت
وفي قربس القربوس مقدم السرج وبرد قارس شديد البرد وده
خذ الصوات مني وكن للعلم مقتبسا حريصا على اكتسابه وقد تم بحمد الله النظم
فقال الشيخ له اي للغلام احسنت يا نفيس بالمعجمتين اي يا كثير الحركة
وروى المسعودي نفيس بالفاء اي يا قصير يا صناجة الجيش الصنج شيء
من صفر يضرب بعضه على بعض وله صوت عظيم ومنه صنج الدف وقال الموصلي
الصنج الذي تعرفه العرب يتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر واما الصنج
ذو الاوتار فيختص به العجم وهما معربان وزاد في الصنج عبد الله اوتارا ثلاثة
وكان اعشى قيس يدعى صناجة العرب لفصاحته وقيل لرقة شعره
والصناج الذي يضرب بالصنج والهاء للمبالغة وقال غيره والصناجة مبالغة من
وجهين التشديد والتاء اي يا كثير الضرب بالصنج للجيش وانما اضافه الى الجيش
لان الصنج يضرب في الجيش وقال المسعودي وقيل صناجة الجيش السطل
المعروف وقيل معنى الجيش ويريد به هاهنا العصبة الذين جاءوا معه ثم
قال الشيخ لصبي آخر ثب بكسر الثاء اي انهض واقفز يا عنبسة العنبسة الاسد
ويقال للرجل الشجاع عنبسة وبين الصادات الملتبسة المشتبهة فوثب
قائما مسرعا وثبة شبل اسد مثار مفزع مستخرج من مكانه وانشد من
غير عثار تحير في الكلام ابياتا وهي بالصاد تكتب قد قبصت اخذت
باطراف اصابعي وقال الشريشي القبصة اقل من القبضة دراهما بانا مل
اطراف اصابعي واصغ اصغ لتسمع الخبر ولصفت الغيث البارد مسه
مصارعه والصماخ ثقب الاذن وصنجه هو الذي يوضع
والقص قد بينه في النظم بقوله وهو الصدر فاقتص

فلعت

قوله مقتنسا آخرها

قوله بالصاد اول ابيات يأتي آخرها

C45

فلعت مقالة شمسة عشة وهذه قرصة نفرة وغيمة وقد ارعدت نبضت
وحركت منه الفريصة لحم الجنب الذي تحت الكتف ومن خاف من شيء نبضت
فريصته وقال ابن الانباري الفريصة لحمة ترعد عند مرجع الكتف للخوص
اي الجبن والضعف وتقصت هند اسم امرأة ذكره في النظم لفظا قصرت حبت
ذا الباي حبست وقد دنا قرب فصح النصارى ثم شرع في النظم بقوله ومع
بدء مسيطر وقرصة عضضته بظفري والخمر قارصة ودبر الخمر القارصة في النظم
بقوله اذا احتسيت اي اذا عتدت بحديثها اللعساء وكل ذلك مكتوب بالصاد
وقد تم بحمد الله النظم فقال الشيخ لم رعيا كره يعني رعاك الله رعيا اي حفظك
باي نقد اقترت نوهرت عنى عبارة عن التفريج بصر استهر اي امر
بالنهوض وهو القيام ذا صاحب جثة جسم كالسهرق الذي في الشطرنج
وشبه به الخفيف الروح وغشمة بفتح الشين حركة كالسودق بفتح السين
الصقر وقيل الشاهين وهو فارسي معرب وامرته بغف بالمصاد يعني
بالقرب منه ويسرد اي يفرق بسرعة ما احوذ على السين والصاد فنهض قائما
يسحب اي يجر برديه ثوبيه قال الحسن يصف هذا الغلام
يري للصمت والحركات فيه سرا ما لا يزاد عن القلوب
فيا من صيغ من حسن وطيب وجل عن المشاكل والضريب
اصغى مثلي بالملي يذنب تنبه على الذنوب به ذنوبي
وانشد مشيرا بيديه ابياتا وهي ان شئت بالسين فاكتب ما ابينه وان
شئت هو بالصادات يكتب مغص المغص بالغين المعجمة الساكنة الوجع
المعرض في الجوف ونقص القفص فقش البيضة ومسطار المسطار الخمر بالمرة
بين الحلو والحامض ويقال لها المسطار وعملس العملس الذي يسقط من
يكن من غاية لينة لا تشعر به وسالغ السالغ احراسنان ذوات الظلف فالك
شالح يقال لمن له سنة كذا من البقر والغنم سالغ وسراط طريق الحق
والسقب القرب والسامغان جانب الفم وقال المطرزي الصامغان بالصاد
انهم وصفر والسويق ومسلاق شديد الصوت وعن كل حقة الفضع اي
شق الكتب لانه مكتوب فيهما وقد تم بحمد الله النظم فقال له الشيخ احسنت
يا حيقة قال المطرزي بالخاء المعجمة والحاء المهملة جميعا يقال للرجل اذا صغر
اليه نفسه يعني يا صغير الجسم يا عين بقه يعني يا صغير العين فتشبيها
البعوضة هي ما عظم من البعوض يضرب المثل باعينها لصغر الشيء
صلى الله عليه وسلم الحسن بلا عينه حيقة حيقة تزق
الطرف يا عينه قال ابن الانباري وحكى عن بعض
الله عليه وسلم قال ذلك وهم يروونه بالمهملة ثم
تشبيه الدغفل ولد الفيل والدغفل الزمن الخصيب

قوله يستطر آخرها

قوله ان بئت اول ابيات آتيه

قوله الكتب آخرها

وسمي الصبي باحدهما بالبازدفل الزنفل بالعامي اسما الداهية فلباه فتى
احسن من بيضة في روضة قال الشريشي البيضة بيضة النعام وجعلها
في روضة يريد انها مصونة ممنعة وتشبيههم النساء بهذه الصفة مشهور
في شعر امرئ القيس وغيره وقال غيره عنى بهذا اللفظ المبالغة في حسنه
وجماله لان البيضة في الروضة تكون غاية في الحسن وفي امثالهم احسن من
بيضة في روضة وذلك انهم يستحسنون لونها البيضة وبياضها في نضارة
الروضة خضرة وقيل لاوسة وهي امراة حكيمة من العرب بحضرة عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه اي منظر احسن فقالت قصور بيض في حدائق
خضر فانشد رضي الله عنه

كدمى العاج في المحاريب اوكالبيض زهرة تستنير

فقال له الشيخ ما عقد قلبي بحكاية الافعال التي اواخرها احرف من حروف الاعتلال
وهي الواو والياء والالف قال ابن الخشاب في الافعال مطلقا غير حقو لان
هذا الفرق الذي اراده انما هو مختص بالافعال الماضية لا غيرها مطلقا وهذا
وان كان معلوما فانه غير صحيح وفيه تجوز فقال المدله الفتى اسمع لاسمع صم الصدى
الصدى الصوت الذي يجيبك من الجبل او من الموضع الخالي وهذا دعاء بطول
العمر لان الصدى تابع للصوت واذا مات الانسان انقطع عمله فلا يسمع له
صدى فكان صداه بعد موته يصير اصم لا يسمع ولا يجيب ولا سمعت
عذلك واستشد وما استرشد يعني ما طلب من يرشده ويدله شعرا
اذا الفعل يوما غم خفي شخوصه ويجاوزه اي حروفه ولم تدر ان الالف فيه اخره واو
او ياء فالحقه او صل به تاء الخطاب ولا تقف فان ترى قبل التاء ياء فكتبه بيا
والا فهو يكتب بالالف ولا تخسه اي ولا تظن الفعل الثلاثي والذي تعدى مراه
نجاوزه والمهموز في ذلك يختلف فطرب فرح وسر الشيخ لما اداه ترا المصيب
علمه ثم عوذه نبرزاه يعني قال له نفسي فداؤك ثم عوذه بالذي انزل
هلم اي ادن مني يا نقعة اي وائد يد الصوت يا باقعة اي يا داهية البقاع
جمع بقعة وهي القطعة من الارض قال ابن الانباري والاصل في الباقعة الطائر
الحذر الذي يشرب من البقاع وهي المواضع التي تستنقع بها المياه ولا يرد
المشارع المورودة لئلا يصاد فاتنا في احسن من الذرب الضيافة الي
ابن السري الذي يمشي في ظلمة الليل وانما شبه حاله بنار القرى في عين ابن السري
لان الذي يمشي في ظلمة الليل اذا راى نار القرى كانت احسن شيء رآه وقرا ال
احسن من النار ... ... فكم اذا ...
ر ظلام وريح وجوع لا يدري اين يتوجه وقد ... الا
من قول الاعرابية التي قالت كنت في شبابي احسن من
النور ... فاذا ... النار

وشعثا

قوله اذا الفعل اول ابيات ياتي ذكرها

قوله يختلف آخرها

وشعثا غبراء العرور كانما نبها بوصف الخنساء بل هي اجمل
دعوت بهما صحبي بليل كانما يسم وقد ابصروها معطشون فاقبلوا
قال الشريشي هذا مثل الذي ذكره الحريري بن ذاك له ان الشيخ اصدع تكلم
يميز بين الظاء من الضاد لتصدع اي لتشق الاكباد لاضطرار الاعداء
وهي ابيات السائل عن الضاد والظاء لكي لا تضله اي تضيعه
حفظ الظاءات يغنيك يعني عن حفظ الضادات فاسمع استماع امرئ له
استيقاظ اي تنبه وحضور هي اي الظاءات ظمياء الظمياء المراة الضامرة التي
شفتها رقيقة وساق ظمياء اي قليلة اللحم ويقال شفة ظمياء اذا كان فيها
سمرة لون وعين ظمياء دقيقة الجفن ويعتريه الحسن والظماء يمد العطش
ويترك همزه ضرورة والمظالم جمع مظلمة والاظلام
الليل والظلم بالفتح ماء الاسنان وقيل بريقها وصفاؤها وقيل غير ريق
والظبي جمع ظبة وكلاهما بضم الظاء والظبة طرف السيف الذي يقطع به وقال
ابن الانباري الظبي السيوف واللحاظ بفتح اللام طرف العين الذي يلي الصدغ
وبكسر اللام الملاحظة والعظي جمع عظاية وهي دويبة تمر ادات قوائم اربع
كالوزغ وقال شارح العظو ضرب من الجراد والظليم ذكر النعام والظبي
الغزال والظبي ايضا اسم واد في ارض العرب والمستظر قال ابن السكيت الشديد
الطويل والظل المعروف وظل الليل سواده واللظى النار والشواظ بضم الشين
وكسرها لهب النار واشتعالها بغير دخان قال ابن الانباري هو جمع الدخان
دواخن وهو جمع شاذ ومثله عثان وعواثن وما سمعت لهما ثالث
وهو الغبار وقيل الدخان والظن مثل الظن واصله التظنن فقلبت النون
الثانية ياء وكسر ما قبلها واللفظ التكلم واخراج شيء من الفم والنظر والتقريظ
مدح الرجل حيا والقيظ قال الشريشي هو فصل الخريف وقال المسعودي هو
حميم الصيف وقال العكبري هو شدة الحر والظما العطش واللماظ بفتح
اللام الشيء اليسير من الطعام وقد تلمظت اذا تتبعت بلسانك بقية الطعام
واسم تلك البقية اللماظة وقيل التلمظ اخراج الشفتين باللسان من عطش
او ... بكسرها ... وفي ما يقال شربت الماء لماظا اي ذقته بطرف اللسان
والحظي جمع حظوة وكلاهما بضم الحاء والحظوة النصيب والحظي جمع حظوة
وكلاهما بكسر الحاء الحظوة والحظيظ سهم لا نصل له قال ابن الانباري سهم
... العكبري الحظا اصله التشديد وهو ذو الذي ليس
... المرتضع بالاجرة ... والحافظ الذي
... الذي عظمت مقلته والناظر ... والانظار جمع
... وهو ضد الناسي والتشظي التفرق والتشقق من
... سواد قصبة او عظم والظلف بكسر الظاء للبقر

قوله ايها السايل على اول ابيات ياتي ذكرها

مقدمه

والعظم في الغنم بمنزلة الحافر للفرس والخف للبعير وكل حافر مشقوق فهو ظلف
والظنبوب عظم الساق والظهر والشظا عظم لاصق بالركبة وقيل مستدق
عصب الذراع قال للسعودي الشظا قيل هو عظم مستدق ملزق بالذراع
والشظاظ بكسر الشين عود الشداد الذي يشد به المتاع وقيل هو عود
يدخل في عروتي الغرارتين فيحملان به على ظهر الجمل والاظافر والظاهر الموه
والمحظور الممنوع والحافظون والاحفاظ الاغضاب والحظيرات جمع حظيرة
وهي الزرب يعمل منه شبه الدار بسكنة الغنم والابل وقد يكون من حائط واصل
الحظر المنع وكل مانع بين شيئين حظار والمظنة موضع الشيء يقال هذا مظنته
اي موضعه وفلان مظنة خير اي يظن فيه الخير والظنة التهمة والاظهور
المرعود غيظهم والمحفاظ الغضبان والوظيفات جمع وظيفة وهي الشرط
المعزز والمواظب المداوم والكظة الامتلاء من الطعام والانتظار والالظاظ
اللزوم والالحاح والوظيف لكل ذي اربع ما فوق الرسغ الى الساق وظالع
اعرج وتعظيم وعظم الظلمة القوى الظهر وكواظا العين والفظ هو ما الكرش
والفظ من الرجال الغليظ الجافي والاغلاظ مصدر اغلظ القول لاحد اذا قال له
قولا خشنا فاحشا وقال شارح الاغلاظ الشديد وتنظيف تنقي حسن والظرف
بفتح الظاء الكيس والظامع النفس عن الشهوات وقال ابن الانباري الظلف
ههنا ما غلظ من الارض والظاهر ثم الفظيع العظيم الفاحش والوعاظ جمع واعظ
وعكاظ واد بين مكة والطائف وكان فيه سوق للعرب يجتمعون كل سنة
يقيمون شهرا يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الاشعار فلما جاء الاسلام
بطل ذلك والظعن الارتحال من بلد الى بلد والظما زمان البرد والحنظل نبات يكون
في البرية له ثمر يقال له العلقم ونبات العلقم ذلك الشجر والحنظل ثمره والقارظان
تثنية قارظ وهو الذي يجني القرظ وهو نبت يدبغ به والاوشاظ الاخلاط
والجماعات والظراب الربا الصغار واحدها ظرب وهو الموضع المرتفع من
الارض كالجبل الصغير والظران الحجارة المحروقة واحدها ظرر والشظف البوس
وسوء العيش والباهظ الغالب المثقل المعجز والجعظري المنتفخ بما ليس عنده
والجواظ الفاجر وقيل الاكول المختال والظرابين جمع ظربان وهو دابة لا يطاق
فسوها ويجمع ايضا على ظرابي بحذف النون وعلى ظربى قال الحريري ولم يجيء على
فعلى الا هذا وحجلى جمع حجل والحنافظات ذكر الخنافس والعضب ذكر الجراد
والظبات [illegible] والرعاظ جمع رعظ وهو مدخل النصل في السهم
نواحي [illegible] والظلف [illegible] الرفع والظاب [illegible] وقد [illegible]
المالان [illegible] والظاب والطعام اسمان [illegible] ورجل [illegible]
طيغاب كما يقال ماله قلبة والحنظوان نبت والجفام
المشغوط عند الطعام والاشاطير جمع شنظير وهو السيء

تلازم

تلازم الجراد والكلاب عند السفاد والسفاد في الكلاب والطيور بمنزلة المجامعة
والعظلم قال الحريري عند شرحه لهذه اللفظة العظلم الخطمي وقال العكبري
ليس كذلك وانما هو الوسمة يختضب به اسم وقال المطرزي العظلم نبت وقيل صبغ
اسود وقيل بقم وقيل الوسمة قال المحب الطبري في ذخائر العقبى الوسمة بكسر
السين وقد تسكن نبت وقيل شجر باليمن يخضب بورقه الشعر ذكره في نهاية
الغريب والبظر زيادة في فرج المراة وقال العكبري البظر لحمة ممتدة في فرج
المراة بعدا اي بعدما قلنا والانعاظ الانتشار للذكر قال المطرزي الانعاظ
مصدر انعظ الرجل والمراة اذا انتشر ما عندهما وانشدني بعض شيوخي شعرا

لقد انعظت من بلد بعيد

وانشد جمت في خرافات العرب

اذا عرف الممنوع بالماء العظلم حلبلية وازداد احراج انها

فهذي اي الظاآت سوى النوادر الغرائب والشواذ فاحفظها راجع للظاآت
لتتبعها اي تتبع انا ركت الحفاظ واقص فيما صرفت منها يعني من الكلمات المتقدمة
كالماضي والمستقبل والامر والنهي والجمع وغير ذلك كما تقضيه في اصله يعني
كالحكم في كل كلمة من هذه الكلمات باثباتها بالظاء احكم فيما تصرف منها باثباتها بالظاء
ايضا كقيظ يقال قيظ المكان اذا اقيم به وقاظوا اقاموا قال الشريشي في قيظ
سنة الحرف قاظوا ادخلوا في زمن القيظ تم النظم ورايت للشيخ صالح سليمان
بن ابي القاسم التميمي التبريزي النحوي ابياتا مشروحة وهي د

تلفزت يحظى بظلوم تعاظمت ظواهرها الظالم المتبغظ
ظمئت فلم يحظ على ظلالها تعاظمت بالغاظ ولا غيظ واعظ
ظنون تلظى للكظيم شواظها تلفظ عنه الظاعن المتحفظ

فقال له الشيخ احسنت لا فض فوك اي فكك ولا برح اي ولا اطبع وقيل الاحسان
اي ولا الحسن من يجفوك يود بكر ويغلظ لك في الكلام وامنه انعم الصبا
الغض الرطب لاحفظا اي لكن حفظنا من الارض يعني كان الارض تحفظ ما يدفن
فيها من المال ولا تضيعه حتى ياخذه صاحبه فكذلك انت حفظت جميع ما
علمتك واديته كما حفظت وفي المثل فلان احفظ من الارض واحفظ من يوم
العرض يعني يوم القيمة مراده ان الصبي جمع من المسائل اللغوية وغيرها الكثير
بعدد اشخاص يوم العرض وهذا غاية في المبالغة ولقد ادركت [illegible] الابراد
يا حول الكبا اي جعلت [illegible] وفتنك جمع رفيق يعني انت واصحابك
[illegible] خالص والزلال العذب الصافي [illegible] علمت انت ورفيقك
[illegible] والحفظ [illegible] تثقيف العوالي الرماح [illegible] ومنكم
لا فرقتم حتى حفظتم بالعلمية جمع على الصبي وصبية
وتحليتم تزينتم باحسن حلية زينة فاذكروني

قوله وقاظوا آخرها د

اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون قال الحارث بن همام فعجبت لما ابديا الظبي من براعة فصاحة معجونة مخلوطة برقاعة حماقة واظهر من حزانة فطنة وعمارة في كل علم وصنعة واصل الحزق القطع كان الحاذق يقطع الامور المشكلة بعقوله مع وجه بحماقة ولم يزل بصري يصعد يرفع نظري فيه اي بنظر فيه الى فوق ويصوب يخدر وينظر فيه الى اسفل ويصعد يبحث عنه وينقب يفتش يعني لم يزل بصري يتأمله ويبحث عنه وهو اي البصر كمن يتخبط في الظلام او يسري يسير في الليل في عماء ارض بتحيرة لا يهتدي فيها الى الطريق فلما استربت استطاشته واستبان تدلهي تحيري حمّق نظر نظر الاشد بيا وقال الشريشي حملوق بحملاقه نظر وهو باطن جفنه وهو نظر المغضب الرد وتبسم وقال الحريري من تنوسّم يتفرس والتفرس معرفة الشيء بلا علامة يعني لم يسواجهه في الدنيا يعرف لحدا بعد طول غيبته فهبت تحيرت لفحوى اي لمعنى كلامه ووجدته ابو زيد السروجي عند ابتسامه يريد انه لما ابتسم ورأى قلحه عرفه وقد تقدم وصفه بالقلح واخذت الومه في تبيه على تدبير بقعة التدبير اتخاذ السدير يعني على سكنى ارض ومراده حمص النوك جمع انوك وهو الاحمق وتخير حرفة صناعة الحمقى جمع احمق وصنعتهم تعليم الصبيان فكان وجهه كالمه اسفا اي تغير حتى كان ذر عليه رمادا او اشرب خولط سوادا واشد وقت بمادي تكلت وقال الشريشي ما تمادي اي بما دام ولا بقي غضبه شعرا تحرّت حمص وهذه الصناعة اشارة الى تعليم الصبيان لا رزق بحظوة بالحاء المهملة المضمومة والظاء المعجمة منزلة عند اهل الرقاعة الحماقة فما يصطفي يختار الدهر غير الوضيع الاحمق ولا يوطن يسكن المال الا بقاعة هنا زلة جمع بقعة وهي قطعة من الارض والضمير في بقاعة راجع للمال يعني لا يسكن المال الا موضعا يلوته وتناسبه يريد كان المال يدفن في الارض الخربة كيلا يقع فيه كذلك يختص بالرمي من هو خال عن العقل والعلم والخصال الحميدة وما لاخي صاحب اللب العقل من دهره اي من دنياه سوى غير ما العير حمار او كان وحشيا او اهليا ربط مربوط بقاعة القاعة الارض المستوية الخالية من النبات والانسان في قاعة للتوحيد اي قطعة من القاع وقد تم بحمد الله النظم ثم قال اما بتخفيف الميم اي علم ان الرزق يعني تعليم القرآن اشرف صناعة لان المعلم اذا يقرأ القرآن ويعلمه الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقيل للاسكندر ما بالك تعظيمك لمعلمك اشد من لوالدك قال لان الى سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب [illegible] ولبعضهم واجاد

ان المعلم والطبيب كلاهما . لا ينصحان اذا هما

فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه . واصبر لجهلك ان

دارع

قوله تحيرت اول ابيات يأتي ذكرها

قوله بقاعة آخرها

دارع بضاعة وانجح انفع واسرع شفاعة في حضرة الله تعالى لان القرآن يكون شفيعا لمن قرأه وعلمه والبراعة البراعة الفضل والمراد هنا العلم يريد ان علم القرآن افضل العلوم وربه صاحبه دوائر ولاية واحكام مطاعة وهيبة عظمة شائعة فاشية مشتهرة ورعية اراد الثقلين مطواعة كثيرة الطاعة يتسيطر اي يتسلط تسيطر امير ويرتب ترتيب وزير يريد ان المعلم يدبر امور الصبيان من كتب اللوح وتعليمهم واجلاس كل واحد في مكان يليق به وجمعهم وتفرقهم كما يفعل الوزير بامور المملكة ويحكم في الثقلين بحكم وقدر يعني كما يحكم الملك القادر ويتشبه بذي ملك كبير لولا انه يعني نعم انه يعني المعلم يخرف يفسد عقله في اوان زمن شيخوخته ويتسم يعني يجعل لنفسه سمة اي علامة بحمق شهير مشهور يعني يصير معروفا بالحماقة ويتقلب بعقل صغير ولا يستوك مثل خبير مثل لعله قاله انكل لا بن الايام يعني العالم باحوالها والحرب في تصاريفها وحوادثها وعالم الاعلام اشهر المشاهير والساحر اللاعب بالافهام جمع فهم اراد اللاعب بالاذهان والعقول والمحل المسخر لاستيسل طرق الكلام يريد انه يفعل ما يشاء من النظم والنثر ثم لم ازل معه مكنا اي مقيما بناديه اي مجلسه ومعتزفا اخذا من سيل واديه يعني من بحر علمه الى ان غابت الايام الغر اي البيض الحسان ونابت رحقت الاحداث النوازل الغبر التي تغيرت الارض من شدة خطبها يعني الفقرا ففارقته ولعيني العبر بضم العين وسكون الباء يعني العبرة وهي الدمع يريد ولعيني البكا يقول فلما جاءت الايام الشديدة وتنغص عيشي بحمص فارقت ابا زيد والدمع يجري من عيني من شدة الم الفراق ٥

المقامة السابعة والاربعون وتعرف بالحجرية

حكى الحارث بن همام قال احتجت الى الحجامة في الحديث الشريف عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير ما تداويتم به الحجامة [illegible] وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير يوم تحتجمون فيه سبعة عشر وتسعة عشر واحد وعشرون وما مررت بملا من الملائكة ليلة اسري بي الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد وانا بحجر الحجر القصبة والقصبة وسط البلد اي وانا بوسط اليمامة بلدة كثيرة النخل نحو اليمن بها الجو فسميت يمامة باسم امرأة كانت تسكنها تسمى يمامة وهي [illegible] الكذاب الحنيفي [illegible] وامن به اهلها [illegible] ارشدت هديت [illegible] برفق وبيسر يكشف عن نظافة صقالة وحسن فرهت [illegible] وارصدت اي رددت نفسي لانتظاره اي الغلام [illegible] حتى خلته ظننته قد ابق هرب او ركب طبقا حالا شديدا

عن طبق اى حالا شديدا ايضا وهو ماخوذ من قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق
اى حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من اهوال القيامة ثم عاد
عود المحبو الخائب مسعاه سعيه الكل الثقيل الروح على مولاه وقيل الكل على مولاه
الذى لا ينتفع بشئ ولا يكفيه امر نفسه فقلت له اى للغلام ويداك ابطأ فند
نصب بطأ على انه مفعول لفعل محذوف يعني ابتليت بطأ فند وفند عتيق
لعائشة بنت سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه وواقعة بطئه انها
ارسلته وهى بالمدينة يقتبس لها نارا فراى جماعة ذاهبين الى مصر فاتبعهم
اليها واقام بها سنة ثم جاءها بعد السنة بشنرا اى يسرع ونعيه ودفعه
جمر فتبدد منه فقال تعست العجلة فضرب به المثل وصلود زند الصلود
عدم خروج النار من الزند وتقدم ذكره يعني لبثت مثل لبث فند ثم
جئت بلا نجاح بزعم الغلام اذ التج اشتغل من ذات النحيين النحى زق
السمن والعسل وهذا مثل واصله ان امرأة من تيم اللات بن ثعلبة وقال
شارح وتيم اسم قبيلة ومعنى تيم اى عبد الله لان التيم هو العبد يقال
تيمه العشق اى جعله عبد المعشوقة وقال المسعودى امرأة من لحيان يقال
لها حسنة حضرت سوق عكاظ تحمل نحيين سمنا ونقدم ذكره عند شرح
بعض الظنات في المقامة السابقة ومعها نحيا سمن والنحيا تثنية نحى و
سقطت النون للاضافة فاستخلى بها خوات بن جبير الانصاري ليبتاعهما
منها ففتح احدهما وذاقه ودفعه اليها فامسكته بيدها الاخرى ثم
غشيها وهى لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين وتمتع على
السمن فلما قام عنها قالت له لا هناك الله فضرب بها المثل فمن يشتغل وهى
في هذا المثل مفعولة لانها شغلت واكثر الامثال التي تاتي على افعل تاتي
من فعل الفاعل وكان خوات اذ ذاك لم يسلم فلما اسلم كان النبي صلى
الله عليه وسلم يمازحه ويقول له كيف فعلت بذات النحيين فيقول خوات
ذلك فعلة جاهلية يا رسول الله فصار ذات النحيين مثلا لمن يشتغل ويكون
له شغل عظيم ومن حرب يريد انه كان مشتغلا بالحجامة اشتغالا كثيرا
بحيث لا فراغ له ولا التفات الى شئ كمن هو مشغول بحرب حرب حنين اسم موضع
كانت فيه وقعة مشهورة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين هوازن
وهزم المسلمون هوازن وسبوا عيالهم وكسبوا اموالهم وعف...
المحتشى التشهي الى الحجام وحرت بين اقدام دخول في الشئ و...
وامتناع منه ثم رايت اذ لا تعنف يعني ان لا عتب ولا...
الكنيف بيت الخلاء واصل الكنيف الساتر ثم ال...
بالانسان ان ياتى المواضع الخسيسة عند الضرورة
موسمه بفتح الميم مجمعه وسوقه وشاهدت رايت م...

الله محمد

واخذته باحدى يديها
ثم فتح الاخر وذاقه
ودفعه اليها صح

رايت

٢٤٩

رايت منه بشاشة صورته نظيفة وحركته يعني حركة يده في الحجامة خفيفة
سريعة ولبعضهم في مدح حجام

ان المزين انسان له صناعة • تعلو الصنائع اذ ما مثلها صنعت
الا ترى انه لا يستراب به • والة الموت في صندوقه جمعت
يا يامن مع الملك المرهوب سطوته • حتى اليه ضرورات الامور دعت
تعلو انامله في حين خلوته • مواضعا وعلى تيجانها قطعت

وعليه من النظارة اى الناس الناظرين اطواق جمع طوق يعني تدار الناس حوله
حلقة خلف حلقة ومن الازدحام الكثرة طباق بعضها فوق بعض والسموات
طباق اى بعضها فوق بعض قال تعالى الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
او بعضها فوق بعض وبين يديه دون كالصمصامة السيف القاطع الذى
لا ينثني قال الشريشي الصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب وكان يقطع
الحديد كما يقطع الخشب وبعث ملك الهند الى الرشيد بسيوف
قلعية وكلاب سورية وثياب هندية فامر الانزال فصففوا بين يديه
صفين قد لبسوا الحديد ودخل الرشيد فقال ما جئتم به فقالوا هذه
ثياب هندية وهى اشرف كسوة ببلدنا فامر بها فقطعت جلالا وبراقع
لبغله فصكوا على وجوههم وندموا ثم قال ما عندكم قالوا هذه سيوف
قلعية لا نظير لها فدعا بالصمصامة فقطعت بها السيوف سيفا سيفا
لا ينقطع الخل من غير ان تنثني لها شعرة ثم عرض لهم حد السيف فاذا هو
فيه لا فلل فيه ثم قال ما عندكم قالوا الكلاب سورية لا يبقى لها سبع الا
عقرته فامر بالاسد فاخرج اليهم فلما نظر الكلاب اليه هالهم وقالوا ليس
عندنا مثل سبعكم فأرسلوا اليه الكلاب فكانت ثلاثة فمزقته فقال
تمنوا في هذه الاكلب ما شئتم قالوا السيف الذى قطع سيوفنا قال لا يجوز
في ديننا ان نهاديكم بالسلاح فانقلبوا خائبين وكانت الصمصامة
عند الهادى فدعا بها يوما ودعا بمكتل مملوء دنانير وامر الشعراء ان يقولوا فيه
فبدأ ابن ابى اياس فقال

حاز صمصامة الزبيدى عمرو • من جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا • خير ما اغمدت عليه الجفون
اوقدت فوقه الصواعق نارا • ثم شابت به الزعاف القيون
فاذا ما شهرته بهر الشمس • ضياء فلم تكن تستبين
...كالقبس المشتعل • ...على ما تستقر فيه العيون
...[illegible] • ...ري في صفحتيه ماء معين
...حانت • استمال سطت به امر يبين
...اليسار • فهو من كل جانبيه منون

منتصب كالهدف وهو الغرض صح

فقال اكل السيف والكحل فعرق المكحل على الشعر او قال الحرمتهم بسك بني واخذت
المهدي في السيف خمسين الف دينار ورجع مستهدف للحجامة بو الشيخ بقوله
اراك قد ابرزت اخرجت راسك قبل ان تزرق طاسك قال الشريشي اراك
بالقراطيس قطعة من كاغد توضع فيها الدراهم وقال المسعودي القرطاس
دراهم من النحاس وفيه شيء من الفضة يتعاملون به في الشام وليس
صرفت الي فذلك القذال ما بين نقرة القفا الى الاذن يعني صرفت الى قفاك
ولم تقل بذا اشارة الى الدراهم اكرولست ممن يبيع نقدا اي حاضرا
بدين ولا نطلب اثرا بعد عين العين هنا نفس الشيء يعني ولا نترك الشيء
وانا عاينته واطلب اثره اذا غاب قال الفخر يعني الشهير بالمسعودي لهفي
بعض الفضلا لا يحضرني حكا ان رجلا سرق منه شيء فخرج يطلب السارق
ولما ظفر به اخذ يضربه ويشد وثاقه فقال احد اهل البلد خل سبيله
حتى يخرج فان هنا اثر فزمه فضحك الرجل منه وقال لا اطلب اثرا بعد عين
فصار مثلا لمن ترك شيا حاصلا ثم تبع اثره بعد فوت عينه فانت انسى
رضخت باكالة المحجمة الغمت وجرت بالعمى الدراهم والدنانير حجمت
في الاخدعين الاخدعان عرقان في اسفل العنق يقع عليهما المحجمان
وهما شعبتان من الوريد وقيل هما في صفحتي العنق قد خفيا وبطنا
فلخفائهما يخدعان الحاجم وقال ابن الانباري الاخدعان جانبا العنق
وان كنت ترى الشح البخل اولى وخزن امساك الفلس في النفس احلى
فاقرا عبس وتولى واغرب معناه غب عني وكلا فيه اضمار محذوف من
التهديد والوعيد يعني والا فعلت كذا وكذا والادبا تستعمل مثل ذلك في
اشعارهم الفائقة والفاظهم الرائقة فمن ذلك ما كتبه الامام الهمام
الحجة تقي الدين بن حجة الى قاضي القضاة ابن الادمي الحنفي فقال

قصدنا حماه فلم نلق من • اردنا فلم نرع عهدا والا
وجئنا الرحاب خلافه • فاذ كان فيها الحجتهما والا
فكتب اليه الجواب

امولاي والله حال الجريض • دون القريض الذي قد تولى
وارجو وقد عفت نهزى البلاد • خلاصي بالصدر منها والا

ثم قال الفتى والذي حرم صوغ انشا المثل الكذب كما حرم صيد الحرمين
المشرفة والمدينة المنورة اي لا فلس من ابن يومين وقال
الطفل لانه حينئذ لا يملك شيئا وليس من امثال
الطفل اذا كان ابن يومين او قال عكرمة ان يدرك ما يرد
فتامل فتى بسيل تلعتي التلعة بفتح التا ما ارتفع
وهو من الاضداد وقيل التلعة مجرى الماء الى ارض منه

الوادي يعني فتى بصدق وعدي قال شارح وانما شبه الوعد والكلام بسيل
التلعة لان الكلام يخرج من الفم كما يخرج الما من التلعة واستطرق اسهلني الى شعو
بساري وقد بركت فقال الشيخ ويحك ان مثل الوعود جمع وعد كفرس الغمد
يعني عود النخل هو بين ان يدركه العطب او يدركه الرطب فما يدريك
يعني اي شي يعلمني انحصاني عودك جنا ثمرا ام احصل منه على ضب
نزر وخانه جسم ثم ما التفت الي حتى نشعد شعفي يقع من كل الرفا
بعد وقد صار الغدر عدم الوفا كالتحجيل البياض الذي في قوائم الفرس
في حلية اي في صفة هذا الجيل اهل القصر فارحني بالله من التعذيب
وارحل الرحمة بعوي اي تصيح الذئب كتابة عن المكان الخالي الذي لا انيس
به وقال ابن الانباري يعني الصحرا واستوى اي اعتدل قائما الغلام اليه
يعني قصده بالخصومة وقد استولى اي غلب الخجل الحيا عليه وقال
والله ما تحسن يعدد وقال المطرزي واصله من حاست الجيفة اذا روحت
وفسدت بالعهد عن الخسيس اي الذي الوغد بالغين المعجمة اللئيم الذي
يخدم بطعام بطنه وقال العكبري الوغد الجاهل الرذي وقال الشريشي الرذل
الساقط ولا ترد اي باتي عذيرا الغدير الحفرة التي يقف فيها ما الصخرة
ومراده هنا موضع الغدر اي الكذب الا الوضع الغدر القيمة ولو عرفت من
انا يا الكد لسنوك على تتبع ما بعده وهو قوله لما سرعتني انحنا العفتر ولكنك
جهلت قدري وشني وشرفي فقلت ما لا يليق كالي وحيث وجبات
شيدت بلت يعني اذيت واذللت من هو مستحق للاعزاز والاكرام برد
نفسه وما للتعجب ابيح الغربة والاقلال صيرورة الرجل قليل المال
واحسن قول من قال شعرا ان الغريب الطويل الذيل الكثير المال
والغدرة ممتهن ذليل فليف حال غريب ماله قوت ومما جاء في هذا
المعنى لبعضهم واجاد

ان الغريب ذليل حيث ما سلكا • لوانه ملك كل الورى ملكا
اذا نفى حمام الايك في غصن • حن الغريب الى اوطانه وبكا

لكنه ما ننشي تغيب الحر موجعة حادثة مولمة فالمسك يسحق
والكافور مفتوت مدقوق ممكسر وطالما اصلي ادخل الياقوت جمرا غضا
... الشجر يكون جمرا على غاية الحرارة والحدة ثم انطفى الجمر
... ياقوت كما ان النار لا تنقص الياقوت ولا تؤثر فيه كذلك المشقة
... خلل بل تزول والرجل كما كان ويبقى له الثواب فتدبر بجهد ابنه النظر
... اي ما فضيحة ويا خزي ابيك وعولة العولة
... وبادكا اهليك جمع اهل انت في موقف اي موضع
... ب بيثرام موقف جلد بكشط يحلق شعره وقفاء

قوله ان الغريب اول ابيات تاتي

قوله ياقوت آخرها

٥١

بشرط وهب الحسب وعد ان لكل النسب الشرف كما ادعت ايحصل بذلك
يجد فذلك نفقة هم في المقامة لا والله وان اباك اناف ارتفع بماله ونسبه
على عبد مناف بن قصي وهو شريف العرب في الجاهلية وهو بيت قريش وكريمها
وبنوه شرف بذلك في الاسلام واسمه المغيرة قيل انما سمي عبد مناف لان امه
خدمت منافا وهو اعظم اصنام مكة تدينا بذلك فغلب عليه وقال
الشريشي سمي عبد مناف لانه شرف وعلا واناف على اشراف العرب وكان الركاب
تضرب اليه من اطراف الارض يتحفونه بتحف الملوك فيكرمهم وهو اول ولد
قصي [illegible] زعم الزبير بن بكار قال وكان يدعى القمر لجماله ورفعته وبهائه
والسيد والقاهر ويكفيه من الشرف انه الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم
او لجد المدان [illegible] واطاع عبد المدان المدان في الاصل صنم وعبد المدان رجل
من اشراف اليمن يضرب به المثل في العز والشرف وهو عبد المدان بن الريان بن
خالد بن مرجح قال لقيط بن زرارة

شربت الخمر حتى قيل اني . ابو قابوس او عبد المدان
واستن في بني عبس بن زيد . رخي البال منطلق العنان

وقبيلته من اعز العرب وكانت معروفة بالشرف وكثرة القبائل والاعوان لا يقدر
احد ان يقاومه واولاده اخوال السفاح الذي هو اول خلفاء بني العباس قال
زياد ابو ربطة حين عزله المنصور عن المدينة بعد روح اخوال السفاح

ولو اني بليت بهاشمي . خؤولته بني عبد المدان
لهان علي ان الخير ولكن . تعالى فانظري بمن ابتلاني

فلا تطلب من البخيل [illegible] ولا تضرب في حديد بارد هذا مثل يضرب
لمن يحاول الانتفاع بمن ليس عنده نفع وقال المطرزي هذا مثل يضرب في غير
مطمع [illegible] واصله من قول بعضهم

يا خادع البخلاء عن اموالهم . هيهات تضرب في حديد بارد

وانشد المبرد لابن الشمقمق في سعيد بن مسلم

هيهات تضرب في حديد بارد . ان كنت تطمع في نوال سعيد
تالله لو ملك البحار بجمعها . واتاه مسلم في زمان مديد
يبغيه منها شربة لطهوره . لابى وقال تيمم بصعيد

قال الشريشي كذب عليه لان سعيد بن مسلم من اجود الناس [illegible]
اذا باهت فاخرت بموجودك يعني بما عندك في يدك من المال [illegible]
[illegible] يعني بما حصلته من المال [illegible] لا باصلك [illegible]
يعني لا تعظم اجدادك البالية [illegible]
العزيز لا باعراقك جمع عرق وعرق الشيء اصله او
[illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم خيار المؤمنين

الطامع

الطامع وقال الحسن البصري لبعض ولد [illegible] رضي الله تعالى عنهما ما آكل
الدين قال الورع قال ما آفته قال الطمع ولا تتبع الهوى فيضلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب كل ذي راي
برايه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فيصد عن
الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وقال بعضهم افضل الناس من عصى
هواه وافضل منه من رفض هواه ولله اي ولله در القائل شعرا بني
تصغير ابن استقم اترك الاعوجاج وهي المخالفة في القول والفعل فالعود يعني
تربو وترتفع عروقه اغصانه واوراقه فروعا معتدلا مستقيما ويغشاه يترك
عليه اذا ما التوى انعطف واعوج التوى الهمزة همزة وصل والالف للتعريب
ومعناه الهلاك [illegible] يعني اذا هلكه يعني ان العود ما دام مستقيما يثمر
وورقه سالمة سوا واذا اعوج والتوى اصابه الردى قال المطرزي وهذا مثل
ولا تطع الحرص المذل وكن فتى اذا التهبت احشاؤه بالطوى اشتعلت [illegible] الجوع
طوى يعني طوى عليه ضلوعه وكتمه ولم يظهره عن نفسه وعاص الهوى
يعني هوى النفس المردي المهلك فكم من حلق بالحاء المهملة مطار [illegible] يستدير في
طيرانه الى النجم لما ان اطاع الهوى هوى سقط واسعف قضى حاجة ذوي
اصحاب القربى القرابة منك [illegible] ترى على من الحر اللباب الخالص انضوى
انقطع انضوى هزل وحافظ على من لا عون له اذا ما انبت ارتفع ولم [illegible] زمان
ومن يرعى يحفظ اذا ما النوى البعد نوى اراده وقصده وفي قالوا اخرا لاخوا
من [illegible] اذا ادبر الزمان [illegible] قال الحسن بن وهب
رحمه الله تعالى [illegible] الحسن العفو من القادر . لا سيما عن غير ذي ناصر

ان كان لي ذنب ولا ذنب لي . فما له غيرك من غافر
اعوذ بالود الذي بيننا . ان تفسد الاول بالآخر

ولا خير في امرئ اذا ما علت يعني [illegible] الطماع [illegible] جلدة الراس
شوى [illegible] النار [illegible] وهو انضاجه وهذا مثل ومعناه
لا خير فيمن كان لئيم [illegible] والطغيان [illegible] ومتى [illegible] لكل
واياك والشكوى اي احذر من الشكوى الى الناس بالضر فلم تر ذا شكوى صاحب
[illegible] ما فيه شرطية اي متى ما ارعوى يعني
[illegible] صاح [illegible] من عوا الكلب يعني [illegible] رجع رجوعا
[illegible] فالبيت
[illegible] من يجوز [illegible] المستغاث
[illegible] حتى يتعجب الناس منك
كما [illegible] في السماء واسس في الماء هذا مثل

قوله يحاول ابياتا ذكرها

ن

قوله غوى آخرها

يضرب لمن يذكر معا لا ويضمر افعالا يعني قولك قول الابرار وفعلك فعل الفجار
ولفظ كالصهبا اي الخمر الاحمر الخالص وفعل كالحصبا الحجارة الصغار ثم اقبل اي الغلام
على الشيخ بلسان سليط مسلط وغيظ مستشيط متشتعل في الشر ملتهب م
في الغضب وقال اف لك من صواغ كذاب وصائغ الحديث اي صنعه باللسان
رواغ ميال في خفية عن الاحسان تامر بالبر وتعق تقطع عرق البر العقوق
وفي المثل اعق من هرة وذلك لان الهرة تاكل اولادها ولا تشفق عليهم قال
الشاعر ٥ اما ترى الدنيا وهذا الورى كهرة تاكل اولادها
فان يكن سبب تمنعك ايذاوك للناس ومضايقتك بالاجرة نفاق نفاذ
صنعتك حرفتك فرماها الله بالكساد اي الجواد وافساد الحساد قال
هذا من باب الكناية لان افساد الحساد يراد به افساد النعمة لانها بينهما سبب
الحسد فاذا زالت النعمة زال الحسد واذا فسدت هي فسد هو ايضا ونعم ما قال في
نعمة محسود وقال الشاعر ح

لا مات حسادك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد
ولا خلاك الدهر من حاسد فان خير الناس من يحسد

فدعا عليه بما يقدر حتى يا فرغ اشد بطالة من حجام ساباط الساباط سقف
بين حائطين تحته طريق ومراده هنا ساباط المدائن وهي مدينة يسكنها
ملوك العجم قريبة من بغداد كان فيها حجام يحجم الجند بالدانق نسيئة
كان زمانا مرت برهة من الزمان لا يقربه فيها احد فيبز راسه عنه بما ذكر عطالته
يعني عند خلوه من العمل وبطالته فيحجم امه لئلا يفرغ بحضور الناس بلا امر ويعاب
بالبطالة فما زال يحجمها الى ان نزف اي فني دمها ومات واضيق من قارن سم
اي ثقب الخياط قال شارح الخياط بكسر الخا وتخفيف اليا الابرة وقال المطرزي
في امثالهم اضيق رزقا من سم الخياط ومن خرق الابرة فقال له الشيخ بل
سلط الله عليك البثر في الفم البثر بسكون الثاء جمع بثرة وهي شي يخرج من الاعضاء
شبه دمل صغير من علة الدم فدعا عليه بطلوع البثر في الفم ونبع هيجان
الدم حتى تلجا تحوج وتضطر الى حجام عظيم الاسنطاط مجاوز الحد والمراد
هنا عظيم الجراحة شديد البرد شديد الاشتراط اي الشرط وهو شرط
الحاجم بعليل قليل حد المشراط الحديدة التي يشرط بها الحجام كثير المخاط
والضراط قال فلما تبين اي علم الغلام انه يشكو الى غير مصمت
يضرب لمن لا يكترث اي لا يبالي بشان صاحبه ولا يهمه
لانه لو اشكاه اي ازال عنه ما يشكو له
قول الراجز كاطب جلاله ح
انكران تشكو الى مصمت فاصبر
ونحو هذا المثل هان على الاملس ما لاقى الد[بر]

مصمت بفتح الميم الثانية شديد الاغلاق وقال المطرزي باب مصمت
بهم مغلق مستعار من قولهم شي مصمت اذا كان لا جوف له اضرب رجع عن
رجع رد الكلام واحتفز تهيا للقيام وعلم الشيخ انه ند الامر اي غاب امر
عليه قال الشاعر ٥ ومن يخذل اخاه فقد الامه عدا اسم الغلام في جنح
مال السلمة صلحه وبذل اعطى من نفسه اذ نذعن ينقاد للحكمة ولا تني
تطلب لجرابه يعني اجرة علاجه وان الغلام الا المشي بدائه والهرب من
لقائه فما زالا اي ما داما في تحاج بكسر الحا محاجة ومجادلة وتساب
بكسر السين مسابة ولزاز ملازمة في الخصومة من اللز وهو الشد
وجذاب مجاذبة وهو ان يجذب كل واحد من الخصمين ثوب الاخر او شعره
او يده اي وضراب الى ان ضج صاح الفريق التشقاق المشاحنة وهي الخلاف ف
والمخاصمة وتلي قراءته كلمة سورة الانشقاق جعل صوت المخاصمين
كانه ترك اذا السما انشقت فاعول صاح بالبكا حينئذ الحجني اي الحرق لمه
لوفاد اي كمال خسر وانحطاط اي وكثر بحق عرضه حسبه بالشتم وقال
ابن جني العرض ما يحمد ويذم من الانسان قال ابو الطيب د

تشرق اعراضهم واوجههم كانها في نفوسهم شيم

وطمر اي وتمزيق ثوبه الخلق بالتخريق واحد طفق الشيخ دمعه من
بطانه بوادره وسكب وصبه من اول قوله وينقبض ينقص من غرابه ده وعه
ونحو لي الفتى لا يصغى اي يسمع الى اعتذاره ولا يقصر يكف عن استعباره بكائه
حتى قال له اي الشيخ فداك عمك اراد نفسه يعني جعلت فداك د زك
ما يعمك يحزنك ويبكي بالك بالفهم اما تستا عمل الاعوال البكا اما تعرف
الاحتمال التسامح والصبر على الاذية اما سمعت بمن اي بشي من افال
عفا وغفر الذنب وصفح عن العاثر قال تعالى والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه
مع القدرة والعافين عن الناس عن ظلمهم اي التاركين عقوبته واخذ بقول
من قال شعر ا احمد الطف وسكن بحلمك عقلك ما بابنيه يوقده ذو
صاحب سفه جهل من نار غيظك واصفح لتعفو واظهر كرمك ان جنى اوجد
بك جناية جان فاعل الجناية فالحلم يعني فالعقل والصبر على المضرات
انظر ما ازدان اي تزين اللبيب العاقل به والراحة بالعفو عفو الذنب
... رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان
... الدرجات يوم القيمة فليصل من قطعه وليعط من
حرمه ويعفو عمن جهل عليه جعل البانيه رحمه الله
كاد مقتطف من النظم تبيان العفو
المعقول قد تم بحمد الله النظم قال الشريشي
... الى بنينا على فائق شعره وسبقه

قوله احمد اول بيتين ٥

قوله جان آخرهما ٥

سابق الحريري الى معنا هما بقوله

لا تظهرن لذي جهل معاتبة . فرب ما هيجت في النفس اشياء
فالماء يخمد حر النار يطفئها . وليس للجهل غير الحلم اطفاء
ترى السفيه له من كل عاطفة . ذيغ وفيه الى السفيه اصغاء

وقال ابو فراس

ماكنت اذكنت الا طوع خلاني . ليست مواخذة الخلان من شاني
يجني الصديق واستحلي جنايته . حتى ادل على عفو واحسان
ويتبع الذنب ذنبا حين يعرفني . عمدا فاتبع غفرانا بغفران
يجني علي فاحنو صافحا ابدا . لا شي احسن من عفو عن الجاني

وذكر الحريري هذين البيتين وحسن فيهما بين لفظة القافية واللفظة التي قبلها ومما جاء من ذلك وهو اضبط مما ذكر قول الشاعر

قم لنفسك زادا . ما دمت مالك مالك من قبل ان تتغالى
ولون حالك حالك . فلست والله تدري اي المسالك سالك
اما الجنة عدن . او للمهالك هالك . ورجع ثم قال له اي للشيخ الغلام
اما انك لو طهرت اي اطلعت على عيش المكدر الكدر ضد الصفا او المنقطع لعذرت في دمعي المنهمر السائل ولكن هان سهل على الاملس يعني على البعير السالم من الدبر ما لاقى الدبر البعير الذي في ظهره جراحة والمعنى يهون على المعافى ما يقاسي المبتلى وهذا مثل يضرب فيمن لا يحزن بامر صاحبه وهو من قول ابن قلاقس

يغضبني وهو على رسله . والمرء في غيظ سواه حليم

ثم كانه اي الفتى نزع مال الى الاستحيا فاقلع كف عن الشكاوة ورجع الى الارعوا الاستحيا والرجوع الحسن وقال للشيخ قد صرت الان ما اشتهيت فارقع ما وهبت اي خرقت فقال اي الشيخ تفهيمات بعد ما تطلب مني شغلت شعابي جمع شعب بكسر الشين وهو مسيل الماء جدواي عطاي وهذا مثل ومعناه انا مشغول بالانفاق على عيالي ولا يفضل عنهم شي اصرفه الى الفقير فسر انظر بارقا سواي غدي يعني اطمع في غيري ثم انه نهض قام يستقري يتتبع الصفوف ويستجدي يطلب الجدوى وهي العطية يعني يسال الوقود جمع والكف وينشد في ضمن اي في خلال ما يطوف شعرا اقسم احلف بالمشعر الذي . . .
بكسر الواو تقصد وقيل وقال الشريشي تهوي تسرع . . .
الحرمة . . . صفة للزمر الداخلة في الحرم
بمن المشاعر والمحرمة . . . بكسر الميم المبضع
ولو ارتضت نفسي التي لم تزل تسمو ترتفع الى . . .
ولا انثنى عن هذا الفتى غلظة جفا مني ولا . . .

قوله اقسم اولا ابيات باب ذكرها ٥

وللحم السم فسمي كما يخرج منه السم باسمه لكن صروف نوائب الدهر غادرتني تركتني كحاطب ماشر على جهالة في الليلة المظلمة واضطرتني الجاتني واحوجتني العقر الى موقف اراد موقف السوال وبذل ما الوجه فانه قال من دونه يعني من دون ذلك الموقف يعني اليسر منه خوض دخول اللظى اي النار المضرمة بضم الميم الاولى ودفع الى الموقد . . . فهل فتى تدركه تلحقه رقة . . . او تعطفه تثنيه وتثنيه من رحمة رحمة وقد تم بحمد الله النظم قال الحارث بن همام وكنت اول من اشفق لبلواه ورق لشكواه فنحته رمية بدرهمين وقلت لا كانا اي الدرهمان ولو كان ذا اصاحب من كذب فابتهج سرورح بباكورة اي باول جناه والباكورة اول ما يطيب في الشجر من الفاكهة وكني عن الدرهمين بالباكورة لانهما اول ما اخذ وتفاءل بهما يعني جعلهما فالا لمغناه ترجا ان يعشي عطايا الحاضرين على هذا المثال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الفال الحسن ولما قدم المدينة فنزل على رجل من الانصار فصاح الرجل لغلمانه يا سالم يا يسار فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر ونقد ما شيئا من هذا ولم تزل الدراهم تنصب عليه وتشال تتبدد لديه حتى آل رجع ذا صاحب عيشة خضرا خضرة العيش عبارة عن الطيب يعني طيبة وحبيبة نبرا ممتلئة مستعارة من الوجه وهو الذي بسرته كبيرة كانما ليس . . . فازدهاه هزه واعجبه الفرح عند ذلك وهي نفسه هنالك قال شارح هنا الكاف اشارة الى وجدان الغنى او الى الموضع الذي وجد فيه وقال للغلام بعد ان ليم زيادة وفضل انت بذره البذر ما يزرع من الحبوب فيكون سببا للريع يعني انت سبب لحصول هذا المال ونحلك اي وجعلك ان تأخذ نصفه قال المطرزي هذا مستفاد من قولهم في الحث على الطلب والمساواة في المطلوب احلب حلبا لك شطره فقسم تقسيم ولا تحتشم اي تستح معاسماه بينهما بشق الابلمه الدومة تشق وتقسم فتخرج ابدا معتدلة فتضرب بها المثل في قسمة العدل من غير تفاوت قال المطرزي واصل المثل المال بيني وبينك بشق الدومة ونهضا قاما متفقي الكلمة يعني صديقين ليس بينهما اختلاف وعداوة وليا النظم الجمع عقد الاصطلاح الصلح وهم قصد الشيخ بالرواح قلت له . . . فهل لك في ان تجمعني وتلك ترفع ما دهمني اصابني بقية . . .
يعني نظر في السفا . . . فوصفه توق . . . فرازدلف قرب . . . واستمهله . . . مثله وهما جرى بيني وبينه . . .
. . . من اولاد الفقر حين تضعه امه . . . بالمضل المال الذي باخذه القاتل . . . السهم والمراد هنا المال الذي حصل

قوله ورحمه اخرها ٥

قد صح

قوله كمفردات اول الابيات اتيه ٥

للشيخ بالسؤال ارتعى اي ارتع رياض جمع روضة الخصب ضد الجدب والبوس
بعد المحل الجدب والقحط بانيها بأمعيه ثلثي اي بادمع قلبي وقيل المهجة خالص
النفس قال هل ابصرت عيناك قط مثلي يفتح بالرقية القفل ويسبي
باسر ويأخذ بالسحر كل عقل ويمحن الجد عا الدفل ان كنت الاسكندري قبله
الاسكندري منسوب الى الاسكندرية مصر وعني به هنا ابا الفتح الذي انشاء
بديع الزمان الهمذاني مقاماته على لسانه فالطل المطر الضعيف قد يبدو
بين ايام قدام الوبل المطر الشديد والفضل للوابل لا الطل قد تم بحمد الله
تعالى النظم قال فنبهتني اي اعلمتني ارجوزته يعني ابياته المتقدمة عليه
وارتني انه بعينا المشار اليه ففرعته لته وعنفته على الابتذال يعني على امتهان
نفسه بصنعة الاستعمال وهي الحجامة قال علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما اربعة
اعمال كانت في سفل بني اسرائيل وصارت في سفل العبيد وسيكون في سفل
الاحرار الحياكة والحجامة والدباغة والكناسة والالتحاق الوصول بالاراذل الادنيا
فاعرض عما سمع ولم يبل قال الشارح اصله ولم يبالي فحذفت اليا للجازم ثم
سكنت اللام على غير قياس تخفيفا شاذا وحذفت الالف لسكونها وسكون
اللام عما قرع عذل وقال كل الحذا اي كل نعل يحذى يستعمل الحافي الوقع بفتح
الواو وكسر القاف الذي في الوقع وهي الحجارة المحددة وقال ابن الانباري الوقع الذي
يوجعه قدمه من المشي على الحجارة يعني من لم يكن له نعل يلبس اي نعل وجدها
وهذا مثل يضرب للمضطر الراضي عا يجد ومعناه ان المجهود يقنع عا يجده
ثم قاصاني بالقاف المثناة من فوق قال المطرزي ومن روى بالفا فقد اخطا
اي فالمعنى مقاصاة مفارقة الهمان اي المنزل وانطلق واسه كفرسي رهان
فرسي الرهان هما اللذان يجريان ويجعل معهما جعلا فمن سبق اخذه وهذا
مثل يضرب للمتساويين او المتقاربين في الفضل وفي غيره تمت بحمد الله

المقامة الثامنة والاربعون وتعرف بالحرامية

روى الحارث بن همام عن ابي زيد السروجي قال ما زلت مذ رحلت
بتخفيف الحا المهملة شددت الرحل قال الشريشي وهو سرج الناقة على عنسي
ياتي القوية الصلبة شبهت بالعنس وهي الصخرة الصلبة لا يخصها وقال الليث
اذا تم سن الناقة واشتدت قوتها وقويت عظامها واعضاؤها وهاده
وارتحلت ذهبت عن عرسي بكسر العين المهملة زوجتي وعرس بالغرس
المعجمة بالمصدر وهو في الشجر بمنزلة الزرع [illegible] والدليط [illegible]
بمنزلة الغرس وهو موضع الغرس ومراده
فيه الرحل كانه مغرسه اي موضع غرسه
بالفرس الاولاد احن اشتاق الى عبادان

اذا رأى شيا جعلته بغير حجاب يعني احن الى مشاهدة البصرة حنين المظلوم
الى النصرة لما اجمع عليه ارباب الدراية اي العلم واصحاب الرواية
للحديث والاشعار والحكايات من خصائصها جمع خصيصة وهي ما يوجد في
شيء او موضع لم يوجد في غيره من الفضائل او المكارم والمآثر معالمها جمع
معلم وهو موضع العلم وقال ابن الانباري المعالم المواضع التي تعلم وتهدي
ويجتمع اليها وعلمائها ومآثرها قال الشارح جمع مأثرة وهي المكرمة والخصلة
الكريمة وقال الشريشي المآثر الفضيلة يختص بها مشاهدها مواضع
اهلها وشهدائها لان فيها مقبرة الزبير وطلحة وغيرهما واسال الله ان
يوطاني يعني ان يجعلني اطا ثراها الندي لافوز عنباها اي عنظرها
وان يمطيني مركبي قراها بفتح القاف ظهرها لاقري اشبع قراها بضم القاف
جمع قرية فلما احلنيها انزلنيها الحظ اي السعد وسرح رغي وتردد
فيها اللحظ النظر بيت مفرد رايت بها ما يملا العين قرة سرورا ويسلي
عن الاوطان كل غريب فغلست يعني بكرت وخرجت في الغلس وهو
اخر الليل حين نصل زال خضاب لون الظلام وهتف صاح ابو المنذر
بالنوام ابو المنذر كنية الديك ويكنى ابا اليقظان وفي الحديث الشريف عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الديك فانه يوقظ للصلاة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الديك الابيض
صديقي وانه يحرس دار صاحبه وسبع دور الحديث الخ وقال ابن المعتز
بشر بالصبح طائر هتفا صاح من الليل بعدما انتصفا
مذكرا بالصباح صاح بنا كخاطب فوق منبر وقفا
صفق اما ارتياحه لسنا الفجر واما على الدجى اسفا
لاختطو امشي في خططها طرقها فاقضي الوطر الحاجة من توسطها يعني من
المشي في وسطها واداني اوصلني الاختراق المرور والسلوك في مسالكها
طرقها والانصلات الخروج بسرعة في سككها ازقتها والواحدة سكة
وسميت سكة لاصطفاف الدور فيها الى محلة موسومة اي معروفة
بالاحترام الامتناع والتعظيم والشرف منسوبة الى بني حرام قبيلة
معروفة ذات صاحبة مساجد مشهودة محضورة وحمامات جمع
ورودة مقصودة الشرب ومبان جمع مبنى وهو موضع البنا
ذات بيوت وقصور وثيقة محكمة ومعان منازل انيقة
قال العكبري الانيق المونق اي المعجب ومراده
[illegible] يعني انه منتشر بكثرة ومراده
الشيء دون غيره كثيرة شعر
دنيا وجيران تنافوا تنا عدوا

قوله لا للطل اخرها ه

قوله رايت اول بيت وقوله عن غريب اخره ه

قوله بها اول ابيات ثمانية ه

وتحالف القراءة للمعاني نمشغوف شديد الحب مولع بايات المثاني ام القرآن وهي سورة
الفاتحة وقيل السبع الطوال من اول القرآن ومفتون برنات اصوات المثاني
اوتار العيدان ومصطلح قوة تلخيص لي بتهذيب المعاني ومطلع متشوف
الى تخليص اي فك عان اسير وكم من قارئ القارئ بالهمز عابد مكثر
لقراءة القرآن فيه قاري بغير همز مطعم للضيف اي القاري والقارئ
بالجفون العيون وبالجفان الصحاف وكم من مقلية موضع العلم فيه نا
وزناد مجلس الندى العطا حلو الجنان مصدر جنى يجني جنا اذا التقط
الثمار من الشجر قال الشريشي وكل شيء يحصل بغير تعب ومشقة يقال له
حلو المذاق وحلو المجاني ومغنى منزل ما زال تغنى نقوق فيه اغاريد
اصوات الغواني جمع غانية وهي المراة الجميلة بالتي غنيت بجمالها عن الحلي
والاغاني جمع اغنية وهي ما يغنى به فصل اذ شئت فيه يامن يصطلي
واما شئت بكسر الهمزة وما زائدة واصله ان شئت فاذن اوثب الدنان
خوابي الخمر وذو تنكر اي الزم صحبة الكاسات في دار الاكدار اهل الفطنة
والندماء مطلق العنان يعني غير محبس لا يمنعك احد عما شئت وقد
تم بحمد الله النظم قال ابو زيد فلما انا افضطر قيمتها اي انتبع ما لا اعرف فيما
في ما نحل النقضة وهم الذين ينقضون الطرق اي يقطعونها ويسلبون
من اللصوص وهو مستعار من نقض الشجر والثوب وقال الشريشي النفض طرقها
امشي بها وحرى واستشف انظر باستقصا روبعتها حسنها اذ حرف
للمفاجاة لمحت نظرت عند دلوك زوال براح بفتح الباء وكسر الحاء غير تنوين
علم للشمس وهو مبني على الكسر كحزام وما اشبهه قال تعالى اقم الصلاة
لدلوك الشمس قال في الجلالين اي من وقت زوالها وقال ابن مسعود دلوكها
غروبها وقيل دلوكها من زوالها الى غروبها او دلوكها ابن عباس وقال الموصلي
للشمس ولو كان عند ميلها او عند زوالها واطلال اي دنو وقرب الرواح قال
شارح الرواح اول الليل ويذكر هذا الوصف عن ابن البصرة في نهاية القطر والكبر
لانه خرج في الغلس وبقي يمشي في ازقتها الى آخر النهار مسجدا مشتهرا بكسر
الهاء مضطاهرا وبفتحها اسم مفعول بمعنى حملي بانه مشهور او قال شارح
الا ان الكسر احسن في هذا المقام لمكان القرينة الثانية بطرائقه بما اشتهر
مورد هو معنا ما زينا بطوائفه جماعاته وهم العلما والفضلا الذي فيه وقد
انهلم اي اهل ذلك المسجد ذكر حروف النديل قال المطرزي اربعة عشر حرفا وقال
وكتبهم مختص
ابن الانباري عشرة وهو عند القرا مفصلة
قال الشريشي الحلية الحلي في الطول بحرته
في حلية اي في ميدان الجدل الخصام وقعد
لاستمطار الطلب نوء نجم النوء النجم الذي يزعم

قوله العجان آخرها

واذا لم يظهر لم يحصل وقد تقدم الكلام فيه وهو هنا كناية عن العطا يعني
ملت اليهم لطلب معروفهم لا لاقتبس اي لا لاخذ نحوهم علمهم فقدت
كان يشتعل الا كقبسة القبسة الشعلة من النار تقتبس مما منه معظم النار اي
فما كان الا قدر اقتباس اي تناول عجلان اي مسرع وهذا مثل في السرعة
والاستعجال الاترا لهم يشبهون المستعجل بالمقتبس لانه اذا دخل الدار لا يمكث
الا ريثما يقتبس النار ثم يخرج وعلى ذلك قوله وزائر زار وما زار كانه
كانه مقتبس نارا حتى اذا تبعت الاصوات بالاذان ثم ردد اي تبع التاذين
بردد خروج الاذان واغمدت جعلت في الغمد وهو بيت السيف ظبي الكلام
قال شارح الطبي جمع ظبة وهو طرف السيف واصله ظبيه فنقلت فتحة
الياء الى الباء ويجوز ظبيه على الاصل يعني جعل المتباحثون السنتهم في افواههم
وحلت احتباء جمع حبوة وحبيت القيام وشغلنا بضم الشين وكسر الغين
بالقنوت قال المسعودي اصله الطاعة ثم سمي القيام في الصلاة قنوتا وقال
الموصلي اصله طول القيام فالقائم في الصلاة قانت وقيل القنوت الصمت
وقيل الطاعة وقال ابن الانباري القنوت على اربعة اقسام الطاعة لله
تعالى لقوله تعالى كل له قانتون والصلاة لقوله تعالى اقنتي لربك واسجدي وطول
القيام لقوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل اي الصلاة افضل فقال طول
القنوت والسكوت لقول زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة يكلم احدنا
الذي يليه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام يعني شغلنا
بالقيام في الصلاة عن استمداد اي عن طلب مدد القنوت وبالسجود عن استنزال
اي عن طلب نزول الجود والمافق في القرض وكاد قرب الجمع ينفض يتفرق اذ تري
ظهر وتقدم من الجماعة كهل رجل تام الخلق وقال ابن الانباري الكهل هنا هو
القاضي ابن قطرب وكان تاب عن الخمر مرة ادرو قال الشريشي وقال المسعودي
كان ابن قطرب قاضي ناحية المزار بلد عند البصرة وقد تاب عن الشرب ثم
نقض التوبة وعاد يشرب ثم بعد المعاودة حضر مسجد بني حرام بالبصرة
يوما وتاب ورجع الى الله تعالى بصدق النية وسال عن كفارة ذنبه وكان
المسجد رجل يزعم انه من اهل سروج ولم يثبت ما سورة في ايدي الكفار
لابن قطرب كفارة ذنبك ان تتصدق بشيء افكي ما به فاعطاه عشرة
فلما اخذها منه دخل الحانة لم يزل يشرب بها الخمر حتى فنيت وبلغ
قطرب فذهب [illegible]
[illegible] بيته و
[illegible] سارة واحرقته ثم ان الحريري
[illegible] من مقامات البديع فانشاها
[illegible] سي حادي الراعة الفضل الى [illegible]
[illegible] بفتح السين الفصاحة وصاحة
[illegible] ورا بالفصاحة وسبب

النجد يعني الشريح

فصاحته انه ولد في بيت ام سلمة رضي الله تعالى عنها وكانت اذا اشتغلت
امه تعطيه ام سلمة ثديها فيسكن لا انه كان فيه لبن ولكنه موضع سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففصاحته من ذلك وقال يا خير من الذين اصطفيتهم
اخبرتهم على اغصان شجرتي اولادي واقاربي وجعلت شطيهم ارضيهم
دار هجرتي موضعي الذي سكنت فيه واستوطنته بعد خروجي عن وطني وقال
التربيشي دار هجرتي موضع سكني الذي هاجرت اليه واتخذتهم كرشي وعيبتي
اي خالصتي الذين انفردت بهم وموضع سري وامانتي قال الموصلي والانصار
الكرش والعيبة هذا الكلام لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في
عيبته وقال شارح العيبة وعا يجعل فيه المتاع والكرش منه والكرش للبهائم
بمنزلة المعدة من الانسان فشبه الكرش والعيبة على جهة المثل وانهما موضع
سره وقال المطرزي هذا تفسير لقول النبي صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي
وعيبتي واعددتهم هيا بهم لحضرتي وغيبتي اما تعلمون ان لبوس اي ما
يلبس من الصدق ابهى اي افخر الملابس جمع ملبس الفاخرة وان فضوح اي
شهرة الدنيا اهون من فضوح الاخرة وان الدين محاض اخلاص النصيحة
والارشاد الهداية عنوان دليل العقيدة بالصحة وان المستشار الذي
تستشيره في رايك موتمن يعني قائم على الاسرار وفي الحديث الشريف ما ندم من
استشار ولا شقي من استخار وقال المطرزي فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة
والدين النصيحة والمستشار موتمن من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ابن المعتز في المشورة رحمه الله

تجاوز عن اساءة كل دهر ... وصاحب يوم حادثة بصبر
وان نابتك نائبة فشاور ... فكم حمد المشاور غب امر
وقسم همّ نفسك في نفوس ... ولا تنفرد بطول فكر
اذا اعطى الفرات عباب مد ... اعض به حلا فم كل نهر

وانشد الجاحظ رحمه الله

ليت هندا انجزتنا ما تعد ... وشفت انفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة ... انما العاجز من لا يستبد

والمسترشد طالب الرشد وهو الطريق المستقيم قمن حقيق وجدير وقال
ابن دريد اذا فتحت ميم قمن لا يثنى ولا يجمع واذا كسرت تثنى وتجمع [illegible]
هو الذي عن زاك عن ركن رصين [illegible]
[illegible] الصدق لا تمكن دفع لك سوء [illegible]
في ذلك وصد يضدك من صدر بالغيظ [illegible]
بتشديد الدال [illegible] الاصمعي قال سمعت
المشفق عليك من طالع لك ما وراء العواقب
المخوفة وخلط لك الوعر بالسهل من كلامه و

رجائك وشكرك اداء النعمة عليك وان الغاش لهواك والحاطب عليك من حسد
لك في الاشرار ووطالك مهاد الظالم نابعا لرضاك منقادا لهواك قال الشاعر
فمن لا يقبل النصح

اذا ما هديت امرا عظيما ... اضل السبيل الى قصده
فلم تلقه سامعا قابلا ... فخسن له المشي في ضده

تدارك الحاضرون ايها الخل اي الخليل الودود الصاحب الكثير الود والخدن
الصديق الموودة المحبوب ما سر اي ما معنى كلامك الجزل بفتح الفي المعنى
المستور وما شرح خطابك الموجز بفتح الجيم المختصر وما الذي تشفيه
نطابه ما لبس اي لبعد في الحسن وان اعز فوالذي اي فوالله الذي حبانا
اختصنا بمحبتك وجعلنا من صفوة اي خيار احبتك ما نالوك اي ما
نقصوا لك نصحا ولا ندخر نحفظ عنك نضحا بالضاد المعجمة عطية تدفع نما
لكن من النضح وهو الشرب القليل دون الري وقال المطرزي النضح الدفع عن الانسا
والذب عن حريمه فقال جزيتم بضم الجيم وكسر الزاي خيرا وكتبتم
كفيتم ضيرا ضرا فاني كرمت ان يشعى مهم من جليس يعني من جلس معكم
يسعد بصحبتكم ولا يصدراي يظهرونهم تلبيس مكر وخديعة ولا
يجيب فيهم مظنون يريد ان ما ظن بهم من المعاونة والنصح موجود باق
فيهم ولا ابطوك يلغ ر نستعمل عتى الاخفا اي ولا يخفي دنهم مكنون مستور
ونبايتكم قال شارح بالنبا اي انشر لكم ومن روى بالنون فقد اخطا لان
النث لا يتعدى الى مفعولين وقد اعطى الفعل هنا مفعولين احدهما كم
والثاني ما حيك اي ما تخلج وتردد وقال الشريشي ما اثر وقال ابن الانباري
ما اشتبه في صدري واستقيكم وعاهم اي في لصدري اعلموا اني كنت عشته
صلود اي عند عدم خروج النار من الزند القداح وتقدم ذكره وصدود اي
اعراض احد احفظ يقول لما كنت في الايام السابقة وقت الحال اخلصته النية
زمة العقد كانت العرب اذا عاهد الرجل عقد اصابعه ثم صارت المعاهدة
باللسان تسمى عقدا واعطيته صفقة الصفقة في الاصل ضربة يد المشتري
على يد البائع العهد المراد بصفقة العهد هنا شدة العهد واحكامه بحيث لا
[illegible] النسب اشترى وقال المسعودي سبا الخمر اذا اشتراها ليشربها
[illegible] عاقر الادمر ندامى اي جمع نديم ولا خشي اي لا اشرب
[illegible] سكرا ولا سوت زينب
[illegible] المحيرة والشهوة المزلة
[illegible] وعا [illegible] ناولت واخذت
اوالي الخمار واصله مكال بسبع
[illegible] المن في الوزن رطل ايضا وقال الحسن

الارطال الاردية وقال في ذلك
سالت اخي اباعيسى . وجبريل له فضل فقلت يا اخي تعجبني . فقال وقوله فصل
وجدت طبائع الانسان اربعة هي الاصل . فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل
يريد ان هذا الرجل تاب عن شرب المسكر وعاهد الله تعالى ان لا يشرب خمرا ثم رجع
لخلاعته ومثل حاله هذه حال ابي محمد البصري وذلك انه كان حج وتاب عن شرب
الخمر فلما رجع من الحج بدا له شرب الخمر فقال
الا يا هند قد قضيت حجي . وعادت ستر ابكر العطر العجيبا . وقد ذهبت ذنوبي بالليالي
فقومي الان نقترف الذنوبا . خلطنا ما نزمزم في حشانا . بما الزرد فامتزجا ذنوبا
ومما قاله كشاجم
بعودت والكاس في كف شادن . وصوت المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم لو كنت ازمعت توبة . وابصرت هذا كله لبدا لي
رجع واضعت بالوقار السكون في مجلس اللهو وارتضعت الرضاع شرب اللبن من
الثدي ويستعمل في مطلق الشراب العقار الخمر سميت بذلك لانها عاقرت الدنان اي
لازمته او لانها تعقر صاحبها اي تعقل السكر وما احسن ما قاله ديك الجن وهو
وقرات واحتثث كاسا غير صاغر . ولا تسق مطبوخا واسق عقارها
فقام يكاد الكاس يخضب كفه . وتحسبه من وجنتيه استعارها
موردة من كف ظبي كانما . تناولها من خده وادارها
فظلنا بايدينا نتعتع روحها . وتاخذ من اقدامنا الراح ثارها
واستطبت ركبت مطا ظهر الكميت الخمر وري بغير وكميت الخمر كميتا لما فيها من سواد
وحمرة وتناسيت اظهرت تناسي التوبة يعني اني كنت اقسمت بها كالميت
يعني كاتناسي من تعاث تم لم اقسم بها ننسيكم ها اي علي هذه وكم خطاب
للحاضرين مرة بيان لهاي في طاعة اي مرة ابليس عليه اللعنة حتى عكفت
انكببت ولازمت على الخندريس الخمر القديمة في يوم الخميس انما عين يوم
الخميس لانه يوم تعرض فيه الاعمال واقدام العبد على الذنوب يوم العرض على المولى
اكبر خطاء وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حياتي خير لكم ثلاث مرات ووفاتي خير لكم ثلاث مرات فسكت القوم
فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بابي انت وامي كيف يكون هذا قال
حياتي خير لكم ينزل علي الوحي من السما فاخبركم بما يحل لكم وما يحرم عليكم
ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم كل [illegible] فما كان من حسن حمدت الله
عليه وما كان من ذنب استوهبت [illegible]
القرمس الخمر وهي التي عصرت من عنب [illegible]
البياض من ابيض عصرت امس [illegible]
العلا بن زهير في سكارى

مموسد بن على الاكف خدودهم . قد غالهم شرب الصبوح وغالني
ما زلت اسقيهم واشرب فضلهم . حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمر اعلم كيف تاخذ ثارها . اني املت اناءها فاما لني
وقال بعضهم واجاد
ما زال يشربها وتشرب عقله . خبلا وتؤذنه روحه بسرواح
حتى انثنى متوسدا بيمينه . سكرا واسلم روحه للراح
في الليلة الغرا هي ليلة الجمعة قال المطرزي ومنه الحديث اكثروا الصلاة علي
في الليلة الغراء واليوم الازهر وها انا بادي ظاهر الكابة العبوس والانكسار والحزن
وبلى سوء الحال برفض تركي الامانة التوبة والرجوع الى الله تعالى ناسي اي زائد الهم
الاسف لوصل المدامة الخمر سميت بذلك لانها اديمت في ظرفها شديد الاشتغال
الخوف من نقض اي حل الميثاق العهد معترف بالاسراف تجاوز الحد في عب
اي في جرع والعب ان يتابع الرجل الجرعة بعد الجرعة بغير تنفس السلاف الخمر
العتيقة والسلاف والسلافة ما سال من غير ان يعصر وهي افضل الخمر قال
الاعشى رحمه الله
تباكرهم نفحات سلافة . يخالط قنديدا ومسكا مختما
والقنديد الخمر تطبخ وتجعل فيها افاعية طيبة شعر بيت مفرد فيا قوم هل كان
توبة ينقضها نادم عن ذنبي وتدعى الى رشدي قال الشريشي ما اعرف بيتا عن ابي
انشد ابو العباس ابياتا وهي
شكوت فقالت كل هذا تبرما . بحبي اراح الله قلبك من حبي
فلما كتمت الحب قالت صبرت عن . هواي وما هذا الفعل شيمي القلب
وادنو فتقصيني فابعد طالبا . رضاها فتعتد التباعد من ذنبي
فشكواي تؤذيها وصبري يسوءها . وتجزع من بعدي وتنفر من قربي
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها . اشيروا بها واستوجبوا الاجر من ربي
قال ابو زيد ولما حل الانشوطة الانشوطة عقدة يسهل حلها كالانشوطة كلامه وقضى
الوطر الحاجة من انشكاياته شدة حزنه ناجيتني حدثتني نفسي يا ابا زيد هذه
نهزة النهزة الفرصة وما اخذ بلا تعب صبر فقمت عن بكر واراد فوق ثم نضت
[illegible] موضع تعودي انتهاض النشيط بالمعجمة الدلك الفوق القوي الحاد
[illegible] سرعة من الصف انخراط اندفاع السهم وقلت شعرا وهو
[illegible] حدا وسوددا سادة والذي [illegible]
[illegible] يعني في يوم القيامة [illegible]
[illegible] فاسمعها غادرتني تركتني
[illegible] الامن الخوف
[illegible] ذا صاحب [illegible] وقال [illegible]

قوله فيا قوم الى
بيت وقوله
الى اخره

مسودا مقدما للسيادة مرتعي منزلي مألف موضع اجتماع الضيوف ومال لهم
سددت مر وكان ملا اشترى الحمد بالاسا القطايا وافي العرض باجرى هو القطا
ايضا لا ابالي عند من اي نفيس طاح تفرق وهلك في البذل والبذي الجود وقد
النار باليفاع المكان المرتفع من الارض وكان الكرما يوقدون النار على
ليهتدي اليها البعيد فيضيفونه اذا النكس بكسر النون وسكون الكاف
الرجل الدني اخمد اطفا وبرائي الموصوف اي الواجد ملاذا ملجا ومقصد
موضعا يقصد لمن يشتد بار في صيد عطش باب فاستثني رجع بشكر الصدا
لا ولا رام طالب ذا بس طالب نار قدح استخرج نار زندي تقدم ذكره
مرارا فاصلد شح فلم يخرج نارا اطال ما ساء الزمان فاصبحت مسعف
بكسر العين مصيبا قضى الله ان يغير ما كان عودا بواحد الروم ارضا بعد
ضغن حقد وعداوة تولدا فاستشاحوا صيروا واصلحوا بينهم عبابي
صادقهم وحدوه موحدا مسلما يوحد الله تبارك وتعالى وعدوا اضمروا
وجمعوا ما استسر اي خفي بالي وما بدا ظهر فطوحت القيت تقضي الهلاك
وترامت على جهالة في البلاد طريدا منفيا مشردا وارامنفردا احتذي اسال
الناس بعدما كنت مجتدا بفتح الدال يطلب الناس من العطا ويريد خصاصة
فقرا وحاجة انني لها الضمير راجع للخصاصة اي انني لاجلها الرد الهلاك
والبلا الذي به شمل مجتمع انني تبددا تفرق اسبابا اسر ابعى اي بيتي الذي
اسروها لتفضى فاستسر تمحقي تحقق وتبين بليتي ومد الي بصرية
واحرني من الزمان فقد جار مال واعتدى ظلم واي على فذلك تخلص
ابنتي من يد العدا الذي اسروها وقال في الحديث الشريف اعتق النسمة وفك الرقبة
قالت اولسنا واحدة قال لا عتق النسمة ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان
تعين في عتقها فيرار اي فبذا الفعل تمحي اي تذهب الماثم جمع مأثم وهو
الاثم عمن غدا اكثر الفساد وبه تقبل الانابة الرجوع الى الله تعالى تزهدا
ترك الرغبة في الدنيا وهو كذالك لمن زاغ اي مال من بعد ما اهتدى ولئن
قمت منشدا طالبا فلقد قمت نطقت مرشدا دالا على الخير فافعل السنة
والهداية واشكر لمن هدى والسنة اي جد الان بالذي تشتهي اي بغيتك
ويسهل من تسنى القفل اذا انفتح لتحمدا قد تم بحمد الله النظم
ولما تمت هذه رمى سرعة تواى وقيل الهم
الهمزة وكسر الهاء وتم في خاطره
ابن هشام في التشدو وشرحه الكا
وكما معنيان واحدهما اصطلاحي
الجمل الملعية قال تعالى كلا انها كلمة
لعلي اعمل صالحا فيما تركت وهنا

قوله لتحمدا
آخرها ٥

حرضه وحماه المقرم الاشم والميل الى الاكرم مواساتي الاحسان الى درعيه
الكلف اكب لحمل الكلف جمع كلفة وهي ما يتكلف من العمل في معاشاتي يعني
في تحمل تعب سؤالي بمن ضعل اي اعطاني عطا قليلا على الحافر يعني عند ما تممت
كلامي وبدات في السكوت والحافر اول الامر وقيل ان اصله انه في بيع الفرس
اذا بيعت الخيل عندهم كان لا يفارق البائع حافر فرسه حتى ياخذ ثمنه
وبالثلث النقد عند الحافر ونضحي اي جادي والنضح في الاصل الرش بالماء
قال ابن الانباري والنضح اكثر من الرضخ بالمقدرة الادنى قال شارح العمدة
بضم العين ما يتمسك به اسباب السفر وغيره فانقلبت الى وكري ارحابي
مكري اي بعضا حاجتي وقد حصلت من صوغ تزييني
اي على يدي والسوغ البلغ بسهولة الزينة وصلت من حول الحول في الاصل
النسج ومراده به نظم القصيدة الى وكره اي الى موضع قال المسعودي الكوكب
اداة القصيدة في الفم القصيدة قال الحارث بن همام فقلت له بجاد من
اديمك او جدك وخلقك فتبا للتعجب اعظم خدعك جمع خدعة بضم الخاء
فيهما وهي المكر فاستغرب اي اكثر في الضحك ثم انشد غير مرتبك اي
متحير متعتع في كلامه شعرا عش بالخداع انك قد اراد به المكر فانت في دهر
بنوه كاسد بيشته موضع تاوي به الاسد الضارية وقال المطرزي بيشة
علم لماسدة توصف بها اسدها بالجراة وقيل موضع ببلاد اليمن ويقال
بيشة بالهمز حكاه الجوهري عن القاسم بن معن وادر قناة المكر العناة هنا
مجري الماجي تستدر برحى المعيشة وصد الشوك ان يعرف صيدها
فانع برجه واجن الثمار فان تفتك اي فاتك وتحسك بالحشيشة
وارح فوادك ان نبا تقربه دهر من الذكر المطيشة المخفية المدهشة للعقل المذهبة
له تتغاير اختلاف الاحداث الدواهي يوذن يعلم باستحالة تغير
كل عيشه د تمت الغامة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه

اما الناسعة والاربعون وتعرف بالساسانية
بن همام قال بلغني ان ابا زيد حين ناهز اي قارب القيمة
ثلاثا وتسعين سنة كذا بخطه اخذ ذلك من عقد الحنا
القيصية في حساب العقد علامة ثلاثة وتسعين
عة وتسعون سنة قال الشريشي
بعدها منيعة وقال المطرزي
قرب من ان تقضي وحه
اي العشا الى ما تريد دخل هشام
فقاموا اليه اجلالا واجلسوه في

قوله عثراو
ايباد بالى
ذكرها ٥

قوله كل عيشه
آخرها ٥

ارنم موضح فقال بارك الله فيكم ان بني زهرة كانوا اذا اناخ الرجل عندهم قيدوه وقالوا له نت نادا وتاحبوه وقالوا ان نكر بغتة وان لم يريث قالوا لسن فهذا منفعة تقتلوه اخضر ابيه دو دما استجاش استجمع واثار ذهنه خاطره وقال يا بني انه قد دنا وقرب ارتحالي من الفنا بكسر الفا ما حول الدار وقال ابن الانباري الفنا المنزل والتحالي برود الفنا بفتح الفا الموت وانبت بحمد الله ولي بهدى يعني القائم بالامر من بعدي رئيس وعميد الكتيبة اي الجيش يقول لرائب بنبر الكتيبة الساسانية من بعدي الساسانية منسوبة الى ساسان مقدم المكديين واستاذهم وقال الشارح هو ملك من ملوك العجم جاريه دارا ابن دارا وسلب ما كان له من الملك فكان بعد ذلك يتردد في الاحيا فيعطي اللقمة فنسب اليه كل من كان سائلا او قيل ان ساسان كان رجلا شحاذا استاذا في ذلك فنسب اليه الشحاذون ومثلك لا تقرع اي لا تدق له العصا جمع عصاة وهذا مثل يضرب فيمن كان على غاية الكياسة والتجربة وقيل يضرب في تنبيه الرجل على الشئ واول من ضربت له العصا عامر بن الظرب العدواني حكيم العرب في الجاهلية وهو اول من جلس على منبر وتكلم ولما اسن كان يزل في حكمه وكانت له بنت حكيمة فامرها ان تقعد وراءه لتنظر حكمه فاذا انكرت منه شيا قرعت له العصا على قدح او جفنة ليسمع صوت قرعها وعلم انه قد زل فيرجع عن ذلك الحكم فضرب قرعها مثلا في التنبيه وفيه يقول الملتمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ۞ وما علم الانسان الا ليعلما

وقيل قرعت العصا لاكثم بن صيفي وقيل لسعد بن مالك الكناني وقيل اصل ذلك ان الناقة الكريمة اذا اتاها فحل لم يرضوه قرعوه لاجل ذلك لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها قال عمها مثل محمد لا تقرع له العصا ولا تنبه بطرق اي بضرب الحصا جمع حصاة وهي الحجر الصغير قال المطرزي ولفظ المثل كما اورده الميداني لا تقرع له العصا ولا تقلقل له الحصا وقال الشريشي كانت العرب اذا ارادت اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارة ترك الـ صاحبه حتى ينام فياخذ حصاة فيرمي بها الى جانبه و... به وخرج ابو كبير الهذلي مع تابط شرا للغارة فلما ... ليلا ما فيه فتركه ابو كبير حتى نام فرمى الى جانبه بحصاة ... الارض وثب ثم عاد الى نومه ففعل ما ثلاثا ... ويقول يطلب لنا ماء فلا اجد الا ... عدت لا قتلنك فانك لست هنا ... اردت اختبارك ثم ذكر القصة ...

واذا رميت له الحصاة ايته

قال الشريشي يريد انه كا

ابدا وطرق الحصاة ايضا من فعل الكهان ياخذ الكاهن حصيات فيضرب بها الارض وينظر فيها فيخبر بالمغيبات وقال غيره هو نوع من فعل الرماليين ولكن قد يذب حرض وذعا الى الادكار بكسر الهمزة بمعنى التذكر بما يفعل وجعل اي الادكار مسقلا اي مصقلا للافكار دانى اوصيكم عالم هو مربه شيث هو الثالث من اولاد ادم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وكان اجمل بنيه وافضلهم واشبههم به واحبهم اليه وهو الذي بنى الكعبة بالطين وكانت هناك خيمة لادم عليه السلام وضعها الله تعالى من الجنة الذي انزل عليه خمسين صحيفة وكان وصي ابيه وولي عهده وولد البشر كلهم وانتهت اليه انساب الناس الانباط

هم قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين سموا بذلك لكثرة النبط وهو الماء عندهم وقيل لاستنباطهم البنا واستخراجهم المياه وسموا اولاد شيث عليه السلام انباطا لانهم نزلوا حين قسمت الارض لاولاد ادم على ما ذكر ... وقال ابن الانباري الانباط قبيلة تسكن الشام يحفرون الابار ويستنبط ... ماه فسميت بذلك ووصيته لهم الحمد لله الذي من علينا بكرامته ... منحونا بسوابغ نعمته وشملنا بعافيته وبسط لنا فضل رزقه والقانا بهدا... على جميع الائه واشكره على حسن بلائه واساله تمام ذلك باحسانه ... الناس اشكروا الله الذي من عليكم برافته وبسط لكم نونه وقبل معذرة ... ته بابيكم تو تسلون واعتصموا بربكم يصلح لكم اعمالكم واصلحوا سرائركم ... لكم علانيتكم وتوكلوا على ربكم يكفكم مؤنة عدوكم وهذه وصيتي لكم ... اباكم ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم توفي وكان عمره تسعمائة سنة ... هو قد مضى من عمره ثمانمائة سنة وعاش بعده ما شاء ولا يعقوب اي ولم ... به يعقوب بنيه على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام الاسباط اولاد ... يعقوب على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام واحدهم سبط وهم اثنى ... اثنا عشر واحدا ومنهم تشعبت قبائل بني اسرائيل وهم في ولد ... القبائل في ولد اسماعيل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام قال ... ووصيته لهم ما ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في قوله ووصى ... بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم ... فاحفظوا وصيتي وجانبوا ما عدا معصيتي واحذوا تقول حذوت ... فعل اذا قدرته على مثاله واراد بقوله احذوا اي امشوا على مثالي يعني اقتدوا ... افعل واقتفوا ... امثالي جمع مثل ... وان كان اسم شذرت ... واستضات بمصباح ... اخصب ... وارتقع ... كافية عن السقط ... وان تناسبت سورتي مراده بالصورة ... شبه به بسورة القران لما بينهما من

الشابهة في الموعظة والفائدة ونبذت اي طرحت منثورة بضم الشين
قبل ما دادا ثافيكر جمع اثفية وهي ما يوضع عليه القدر عند الطبخ يعني فكل
طعامك اصبر وربك فقيرا وزهدا اي قلة رغبة اهلكر ورهطكر فبكر بجانبي
ان جربت اي اختبرت حقائق اي بواطن الامور وبلوت جربت تصاريف
تقلب الدهور فرايت المرء بنشبه غائلة لا بنشبه والفضل اي البحث عن
مكسبه لا عن حسبه وكنت كشفت ان المعايش قال المطرزي اي اسباب
المعاش وقال غيره المعايش جمع معيشة وهو السبب الذي يعيش به الرجل
من قوت وكسوة وغير ذلك امارة وتجارة وزراعة وصناعة هذه الاربع التي
ذكرها الحريري نسبها الثعالبي الى المامون قال قال المامون الناس اربع طبقات
بين امارة وتجارة وزراعة وصناعة فمن لم يكن منهم كان كلا على الناس وفي
نسخة عليها فمارست خالطت وجربت هذه الاربع لانظر ايها اوفق الة
وفاقا وانفع اكثر نفعا فما استمرئت اي فما وجدت محمودا منها معيشة و
استرغدت اي وجدت رغدا يعني واسعا هنيئا فيها عيشة يعني العيش و
الحياة اما فرص جمع فرصة وهي ما حضرك من الفوائد من غير ان تبغي في ط
الامارات وخلس جمع خلسة وهي ما يختلس اي يستلب قال الشريشي وي
الخلسة فرصة الولايات جمع ولاية وهي الحكم يريد الامر كانه يختلس ايام
ويحظيها الفرصة مدتها فكاضغاث اي اباطيل احلام جمع حلم لا يتضح تا
لاختلاطها وكفيء الظل المنتسخ ينسخ الحسن المزال بالظلام يعني ان الاما
لا اصل له فيزول عن قريب وناهيك حسبك غصة الغصة ما يختنق به
مرارة الفطام قطع الرضاعة عن الصبي وفي الحديث الشريف عن ابي هريرة
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستحرصون على الامارة وستكون
ندامة وحسرة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة وقال
المعنى لو لم للامارة الا غصة العزل لكفى فانها اشد الغصص وقال بعض
وفي الكلام معنى التعجب كانه قال ما انكد غصة العزل على اهل الولايات وقال الش
العزل على اهل الولايات كالحيض للنساء قال المطرزي قيل الفقر الولاية حلاوة
ومرارة فطامها وفي امثال المولدين حلوة الرضاع مرة الفطام وقد نظم
المعنى من قال: سكر الولاية طيب * وخمارها صعب شديد
واما بضاعات اموال التجارات فعرضة اي منفرضة للتناطرات جمع خاطر
الايقاع في الخطر وهو الهلاك قال ا…
المسافر ومتاعه لعلى قلت الا…
بضمر الطاما كلات للغارات يريد ا…
غارات اهم معرضة للتلف وما
اشبه بضائع التجار بالطيور الحا…

جمع ضيعة وهي العقار قال ابن الانباري اصطلح الناس على ان يسموا القرية
ضيعة والكلام القديم يدل على ان الضيعة هي كثرة الخير واتساع الرجل فيما
ملك وهو اسم مستظرف الوضع لان الضياع اهلاك الشيء فيجوز ان يكونوا ارادوا
ان المال اذا كثر تضعضع صاحبه واهمه فكانه يضيعه ويحتمل ان يكون من لهم
ضيعة على معنى العكس اي اغتنا غير ضيعة ويكون ذلك من جنس قولهم
للديغ سليم والتصدي التقدم والتعرض للازدراء الاحتقار فمحكة
مذلة للاعراض جمع عرض وهو ما يحمد ويذم من الانسان وقيود عائقة
حابسة عن الارتكاض الحركة والتصرف قال شارح وهذه مشاهدة من
احوال الحلوث ولكلما اخلا ربهما اي صاحبهما يعني الضياع والتصدي
…دراع من الاذلال او رزق روح اي طيب نسيم بال وانشد بعضهم

الحمد لله على انني * لست بذي مال ولا ضيعة
فالمال يبغي ما وجه الغنى * وصاحب الضيعة في ضيعه

…ف جمع حرفة وهي الصنعة اولى اصحاب الصناعات الحرف نعير فاضلة
…ة عن الاقوات والمنافقة في جميع الاوقات ومعظمها الكثرها حصو…
…ود ومن بوط مشيبة احياة يعني برهان الشباب ولو ارتها …
…نفر يعني حاصلة بسهولة من غير مشقة لذيذ طيب المطعم وا…
…صافي المشرب الا الحرف الصناعة التي وضع ساسانها شيخ المكدين
…با اساسها اصلها ونوع اجناسها واخرم اشتعل في الخافقين
…شرق والمغرب لان الليل والنهار يخففان فيهما وبذلك كما نارها
اي بيت بني غبرا هم الفقراء وابنا السبيل وسموا بذلك لان الفقراء
…ض والفقر ينامون ويجلسون على وجه الارض لعدم فراشهم
…سبيل يجولون فيها لطلب الرزق منارها سرجها فهدت
…ت وفاتهم قال طرفة

…ت بني غبراء لا ينكروني * ولا اهل هذاك الطراف الممدد

…ع جمع وقعة وهي القتال والمحاربة معلما منصوب على الحال اي
…ا بعلامة منها واحرز سيماها اي علامتها رسيمها جمالا افخر
…ت اذ للعلة والصح في كانت راجع الى حرفة ساسان للمنعم الذي
يكسد ذكر الضياد الخطيب حين حضرته الوفاة فعل اوصى بابا
… فقيل له ان الله تعالى قريام يهده…
… فقال اوصيهم بالمسالة فما عاشوا
… لا يعور ينذهب في الارض والمقام
…عور جماعة اهل هذه الحرفة وقال
…تصبح به العمى والعور جمع اعور وكان

اهلهما اعز قبيل لانهم ليس لاحد عليهم حكم واسعد جيل جماعة لا يرهقهم
اي لا يصل اليهم من حيف ظلم ولا يقلقهم يفجعهم القرار بسل الرشيف ولا يخشون
يخافون حمة بضم الحا وتخفيف الميم اي سم اللاسع الضارب بلدغ مثل العقرب
ولا يدينون اي يطيعون لدان قريب ولا شاسع بعيد ولا يرهبون يخافون
من برق اي تهديد ولا رعد اي خوف شبه التهديد والتخويف بالبرق والرعد لان
في البرق والرعد تخويفا يخوف الله بهما عباده ولا يحفلون يبالون من قام
وقعد انديتهم مجالسهم منزهة بعيدة عن الاشيا الذميمة وقلوبهم
مرحمة مفرحة واطعمتهم معجلة واوقاتهم غر جمع اغر وهو الشي العزيز
والفرس الاغر المحجل غرير وكذلك اوقاتهم عزيز غطية وقال الشريشي بعض
محجلة مشهورة ايتما سقطوا وقعوا لقطوا جمعوا ما تيسر من القوت
وهذا مثل للمولدين يضرب للمحتال وحيثما يعني في اي موضع …
دخلوا خرطوا اخذوا اشيا وهذا استعارة من خرط الورق قال المطرزي
مثل استفيد من المثل الاول لا يتخذون اوطانا ولا يتقون يخافون
ولا يمتازون ينفصلون عما تفقد ولتغتدي في اول النهار خماصا جمع
وهو دقيق البطن والوسط من الجوع يعني عما تفقد وجياعا وتروح
جمع بطين وهو عظيم البطن اي شباعا ومراده بتفقد واخ الطير لما
الحديث الشريف عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقوله لابنه يا ابت اصله يا ابي
الياء تاء لقد صدقت فيما نطقت ولكنك رتقت اي اجملت لان من
فقد جمع بين معان مختلفة كالراتق بين جانبي المفتوق وما فتقت
لان من فصل فقد ميز المعاني كالفاتق يريد انك قلت هذا الكلام
وما فصلته يعني بينت كيفية هذه الحرفة فبين لي انت كيف
اجتني الثمار وصف ابن توكل الكتف لان اكل الكتف اعسر من غيرها و
يتخلل بين عظامها ولحمها فمن اكلها من اعلاها خرق يا كرقه
اكلها الحرفة وهذا مثل يضرب للدهاء الذي ياتي البيوت من ب…
المثل كما ذكر ابو عبيد فلان اعلم من حيث توكل الكتف فضرب
لمن جرب الامور ودرى تصاريفها وقد نظمه ابو الحسين … هذا
المثل فقال رحمه الله
حسن المقال سما يعني …
والعبد من كان في حرابة
وفي امثال الاصبهاني زعم الاصمعي
اكل الكتف وانشد رحمه الله

اني على ما تريني من كبري اعلم من اين توكل الكتف
ومراده بهذا ان يبين له كيف الاسباب وفتح الباب ومن اي طريق يتدرج
اليها ومن اي جهة يتهاجم عليها فقال يا بني ان الارتكاض اي العدو والجري
ذا النشاط يجلبها يحصلها طلبا … والفطنة مصباحها والقحة من الوقاحة
وهي عدم الحيا من قول بعضهم
وقاحة الوجه سلاح الفتى . ورقة الوجه هي الحرفة
سلاحها فكن اجول اي اكثر جولانا اي حركة وترددا في السؤال من قطرب
دويبة تشبه كلبا صغيرا تتردد ليلا ونهارا لا تستريح وقيل هو دويبة
لا تستقر بالنهار وهذا مثل يضرب لكثير السعي واسرى اي امشي ليلا من
جندب الجندب بضم الجيم والدال ويجوز فتح الدال في قول ذكر الجراد وقيل هي
… تشبه الجراد ذات جناحين فلا تزال تمرح وهذا مثل ولفظه اسرى
من جراد وانشط اخف واكثر نشاطا من ظبي مقمر لاعب في القمر لان الظبي
… النشاط في الليلة المقمرة فيلعب ويرعى بقربه فلا يحترز حتى تاكله
… ولهذا قيل في مثل اخرى اغر من ظبي مقمر قال الموصلي من الغرة واسلط
تسلطا من ذئب متنمر متشبه بالنمر وهذا مثل واصله فيما اورد
… اي اسلط من سلفة وهي الذئبة واقدح اضرب زند جدك بفتح
… جدك اي سعيك واجتهادك واقرع اضرب باب رزقك الكلام
الشر يعني اراد بباب رزقك الذي يجيئك منه الرزق بسعيك وجد
… طريق واقتحم ادخل لجج وسط بحر وانتجع اطلب كل روض وادل ارم دلوك
… عوض اي اطلب الرزق من جميع المواضع وهذا مثل ولفظه فيما اورده ابو
… الق دلوك في الدلا قال يضرب في الاكتساب المال والحث عليه قال
… وليس الرزق من طلب حثيث ولكن الق دلوك في الدلاء
تجي بملئها طورا وطورا تجي بحماة وقليل ماء
… الطلب ولا تمل الداب المداومة على الكسب فقد كان مكتوبا على عصا
ساسان من طلب جلب هذا مثل يقال في تحريض احد على الجد في
يعني من طلب شيا يجده رايحاله وفي امثال المولدين من جال نال ومن جال
… في البلاد نال ادرك حاجته وقال السعودي قرات في بعض الفوائد
مكتوبا على عصا ساسان المكدي الكسل شوم والتبذير مذموم والحركة
… ومن لم يفترق في لسم
… عن الامر وقلة النهوض فيه فائدة
… السعد … اصحاب
… العفو قال للطرزي هذا كله …
… التواني نتيجة الفاقة ومستفاد

بما روي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله
التوانى والكسل فزوجهما فولد بينهما الفاقة وقد نظم هذا المعنى المعافى
فقال ٥ وان التوانى انكح العجز بنته . وساق اليها حين زوجها مهرا
. فراشا وطيئا ثم قال لها اتكى . فقصرهما لا شك ان تلد الفقرا .
ولقاح اي اصل المتقمه المشقة ونتيجة طبيعة النجح الجملة وشنشنة عادة
الوكلة بضم الواو الذي يكل امره لغيره من العجز النكلة مثله وما استنان
اجتنى واستمر جنى الخلية العسل من اختيار الكسل قال الدميري رحمه الله تعالى
ومن الكلام النوابغ صعود الاكام وهبوط الغيطان خير من القعود بين الحيطان
وقال النضر كعت الخل يقول النعمى اضاعة والحزم بضاعة والانضمات
راحة واللجاج وقاحة ولا ملا الراحة الكف من استوطا استلان الرا
وهو ضد المشقة وينشد السراج الوراق حيث يقول ٥
. دع الهوينا والنشب والنصب والكدح فنفس المرء كدراحه
. وكف عن الراحة في مغرك فالصفو موجود مع الراحة
ويلوك بالاقدام الجراة ولو على الضرغام الاسد وان جراة شجاعة الجنان
نطق اللسان وتعلو العنان وتسامي بالجراة تدرك الحظوة المنزلة الرفيعة
وتملك عالثروة الغنى كما ان الخور اي الضعف صنو اخ الكسل وسبب العجز
الانبعاث ومبطاة العمل ومكسبة للامل ولهذا قيل في المثل من جبن
ابسر لتقفي ومن هاب خاب تم ابرزا خرج في طلب الرزق باهي في
زاجر الغراب وكني بذلك لان الغرب يزجر به ويتشام وهو اشد الطيور
ولهذا قيل ابكر من غراب وجراة ابي الحارث الاسد فلو برلا جراته
لا تشابه بقوة فانه امير السباع واقواها على الاجترا واعلمه ما منه و
المثل في الجراة فيقال اجرى من ذي اللبدين ومن اسامة وحزامة
بفتح القاف وضمها الحرذون وابو قرة الحرباء قال الموصلي الحرباء اسم لانه
سمي بذلك لان الحرباء دلا يوافقه الحرباء تدور مع الشمس حيث ما دار
احتياط في حفظ نفسه ومن احتياطه انه لا يخلي ساقا تشجر حتى
ساق شجرة اخرى وختل اي غدر ابي جعدة على الرجل النجيل وهو
من الضان وابوها الذيب وكنى بابي جعدة وهي كنيته بالضد لانه
ويطلق بما الضعيف يا وطي بما وقيل
وهو مثل في الختل والغدر يقال اخ
قال المطرزي وكل هي بنت زكى الرا
على حالة واحدة ولذلك قيل فيه
ابي غثة وهو الخنزير كني بذلك
يمشي بالليل وبالاسحار يطلب

وقيل لانه يتردد في طلب ما يأكل ليلا ونهارا ونشاط ابي وثاب هو الظبي كني بذلك
لسرعة وثبه وهو مثل في النشاط ومكر ابي الحصين هو الثعلب كني بذلك لتحصنه
من المضار بكياسته ودهائه وهو مثل في المكر ومن بعض مكره انه اذا راى الغلبة
تماوت ولا يتنفس حتى يراه انه ميت فان وقع به غير عارف به تركه فاذا بعد عنه
يقوم فارا وصبر ابي ايوب هو الجمل كني بذلك لانه يضرب به المثل في الصبر فيقال
اصبر من عود وهو اصبر الدواب على العطش والجوع الاشهر بالسير ونقل الاثقال
وربما كان به شيء من تعب فيتجلد فاذا وقف علم انه ليس فيه بقية يستنفع بها ولطف
ابي غزوان هو الهر كني بذلك لغزو الفيران وعند حضور مائدة الطعام
وتلون ابي براقش طائر اغبر وسطه احمر كني بذلك لانه اذا انتفض تلون الوانا
عديدة وهو مثل في المنافق قال الشريشي واخذ الحريري هذا الفصل من كلام
نافاهم قالوا ابن ادم هو العالم الاكبر الذي جمع الله العالم كله فيه فكان فيه
الاسد وصبر الجمل وحرص الخنزير وحذر وروغان الثعلب قال
ولم اسمع في حرص الخنزير مثلا غير ما يحكى عن ابي جمهور ولكنه قيل
ادركت العلم مع بلادتي وكان خاطرك فالدب بكور كبكور الغراب وصبر
كصبر الجمل وحرص كحرص الخنزير واحلب بالمعجمة اي غر بصوب اللسان يعني
الكلام وعذوبته واخدع بسحر البيان يعني بالكلام الفصيح والبيان
ذي بصر فيخدع السامع الى قبول ما يسمع وان كان باطلا وذلك حسن صياغة
اطلب السوق قبل الحلب بالمعجمة يعني قدم ما تحتاج اليه ما تبيعه
اصبح واستدر الضرع قبل الحلب بالمهملة وسائل الركبان جمع راكب
الذهاب الى موضع الما والكلا واراد به موضع طلب الرزق وامهد
الجنب قبل المضطجع هذا كله مبني على قول العرب قبل الرمي يملا الكنائن
للاستعداد للامر قبل وقوعه ومثله في المعنى قوله ٥
جنبك قبل النوم مضطجعا واستخبر اي اصغ وجد ببصيرتك ذهنك
بالقلب العيافة بالعين المهملة مثل الزجر بالطير وتقدم
بفتح الهمزة وكسر القين اي بالغ تدارك في القيافة يعني حسن التفرس
الا على الولد فان من صدق توسمه نظره وتفكره طال تنسمه
طالت فراسته الفراسة مثل التوسم قال الشريشي الفراسة الحكم على
الا ابن الانباري فراسة فطنته
خفيف الكل التقل قليل الدل
مائلا الى العمل الشرب قال الثاني والمعنى
انه يورث الحرمان واحاش الوبل
جمع في الكثير وارض بالقليل وعظم
وفي الاصل الحفرة التي تكون على

احتياط

اي التدرج

ظهر نوى البر ومهما تثبت تحقق ويستعمل في الشيء القليل ولا تقنط ولا تياس عند
الرد ولا تستبعد فتح اي خروج الماء قليلا قليلا من الصلد الحجر الصلد ولا تياس
تقنط من روح رزق الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قال
بعضهم رحمه الله

ولا تجزع وان اعسرت يوما . فقد ايسرت في الزمن الطويل
ولا تياس فان الياس كفر . لعل الله يغني عن قليل
وان العسر يتبعه يسار . وقول الله اصدق كل قيل
ولا تظنن بربك ظن سوء . فان الله اولى بالجميل غيره
سيفتح باب اذا استد باب . نعم وتلين الامور الصعاب
وتتسع الحال من بعد ما . تضيق المذاهب فيها الرحاب
مع العسر يسران هون عليك . ولا اليسر دام ولا الاكتساب
اذا احتجب الناس عن سائل . فما دون سائل ربي حجاب
عسى فرج ياتي به الله انه . له كل يوم في خليقته امر
اذا اشتد عسر فارج يسرا فانه . قضى الله ان العسر يتبعه يسر

وان اضحت بيض درر كنايه عن الشيء القليل منقودة مبذولة في الحال وسود
جواهر موعودة موخرة فصل اي النقد وفضل اليوم على الغد فان انقضت
اوقات والعراقيل جمع عرقية وهي قصد الشيء بدوات ظلام انقضاف وبك
جمع عره معقبات يعني تعقبها موانع تحول بينها وبين نجازها كما قال و
وبين النجر تعجيل قضا الحاجة عقبات وارتقبات جمع عقبة بفتح العين
والقاف وهي الجبل الصغير في الطريق يعني بين الوعد وبين الوفاء به موانع
وعليك بصبر اولي العزم عليهم الصلاة والسلام وقد وقع الخلاف في تعيين
والاصح انهم جميع الرسل قال الجلال المحلي رحمه الله تعالى وليس منهم ادم لقوله
تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وقيل
امروا بالقتال من الرسل وقيل الذين اوذوا في سبيل الله فصبروا ورجوع
اصحاب الحزم الحذر والاحتياط في الامور وجانب بالعد خرق بضم
وسكون الراء وضمها حماقة وقال ابن الشيخ خرق اي اسراف المشتط
يطالب فوق الطاقة المتجاوز الحد في القول والفعل وتخلق بالخلق السهل
اللين وقيد الدرهم بالربط وشد اخلط العطا [illegible] الفقه
لا تكن بخيلا ولا مسرفا ولا تجعل يدكم
يعني لا تكن شحيحا مسكا ولا كريما متلفا
تستقر فيه بلد او نابك تنزل بك فيه
واسرع سوق عيسه بحملك فخير البلاد
خير البلاد ما تحمل مونتك وحصل

وان نبا بك بلد ويجوز جملك بالجيم وتشديد الميم وفتحها اي ما يزينك
قال بعض الحكماء ليس بينك وبين بلد نسب فخير البلاد ما حملك وقد
نظم ابن الساعاتي هذه الابيات فقال

اهلك والليل منتصبا جملك . بشر فخير البلاد ما حملك
لا خير في بلدة تزق بن الـ . ارض ذو الكرم تنال عما املك

ولا تستثقل الرحلة الارتحال ولا تكره النقلة بضم النون بمعنى الانتقال
فان اعلام مشاهير مشاهير الشريعة الرسم الذي وضعه احد والمراد
بها ههنا الكلية واشياخ عشيرتنا قبيلتنا اجمعوا اتفقوا على ان الحركة
بركة يعني ان السعي والتردد في طلب الرزق سبب لحصول الرزق والبركة
ابدة وهذا مثل من امثال المولدين والطراوة هي ان يطرا على بلد لم
سفتجة السفتجة بضم السين وفتح التاء ما اذا ليقرب تكلف ولا مشقة
لمة فارسية والسفتجة عند اهل المشرق ان ياخذ الرجل الدنانير
اهم فيعطيها صاحبه ويقول احملها الى مصر لامن طريق
نك الى بلد كذا وكذا وادفعها الى ثم فان طريق غير امين اللصوص وقال
سمي الانتقال من بلد الى بلد سفتجة لانك اذا وصلت الى بلد وحصل
ما بسبب حصوله انتقالك من البلد الذي كنت فيه قبل هذا فكانك
ما لاحق ذلك البلد الى هذا البلد فزودوا اي عابوا والضمير راجع للاعلام
عجز اي قالوا ان الغربة اي الاغتراب كربة غم شديد والنقلة مثله
زوقالوا هي دعلة اي هي علالة من اوسع اي الذي اتسع بالرذيلة
بكل شيء ورضي بالكشف اسوء الحرم وسوء الكيلة بالكسر اسم
يعني رضي بخلتي النقص والاساءة وهذا مثل واصله ان اعرابيا
امر من يهودي في خيبر وكال اليهودي تمرا رديئا بكيل ناقص فقال
ابي احشفا وسوء كيلة فصار مثلا يضرب لمن جمع بين نقصانين
نعت اي عزمت واردت الاغتراب الذهاب للغربة واعددت
عصا والجراب الوعا للزاد والعصا والجراب مما يحتاج اليه للسائر
طالبا الرفيق المسعد المعين الموافق القليل الخلاف قبل ان تصعد
ان تمشي على الصعيد وهو وجه الارض وان الجار قبل الدار اختبره
[illegible] يقول لا تشتري دار الحمى فتعلم
في الدار ما لم يحمد الجار
لبعة هم اهل وانصار
رجلا كان جارا لابي دلف
اصبح حتى احتاج الى بيع داره

نساد موه نسالهم الف دينار فقالوا ان دارك تساوى خمسمائة فقال
ابيع دارى بخمسمائة وجوارى ابى دلف بخمس مائة فبلغ ابو دلف الخبر فامر
بقضا دينه ووصله وقال لا تشتغل من جوارنا فانظر كيف صار الجوار يباع
كما يباع العقار وقال الشاعر

يلوموننى ان بعت بالرخص منزلى ولم يعلموا جارا هناك ينغص
فقلت لهم كفوا الملام فانما بجيرانها تغلو الديار وترخص

والربع قبل الطريق قال المطرزى النسق الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق
يروى من كلام النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال شعرا خذ هالبكر وصية
لم يوص بها احد غيرى عزيزة حسنة حاوية جامعة خلاصات
جمع خلاصة وهى خالص الشىء المعانى والزبد جمع زبدة الكلام وهى خالص
ايضا منقحنا هذبتها تنقيح من محض اى اخلص النصيحة واجتنيتها
ثمارمثلة بينت صورته وكيفيته على اللبيب صاحب الرشد الله
المستقيم حتى يقول الناس هو ذا الشبل ولد الاسد من ذاك الاسد
ثم حمد الله تعالى النظم ثم قال يا بنى قد اوصيت واستقصيت يعنى
فى اظهار الوصية والادب فان اقترنت اى تبعت وصيتى سواها
استحسان وتعجب اى طوبى لك وان اعتديت ظلمت فاها كلمة
معناها التوجع اى انكره والتوجع منك يعنى من افعالك القبيحة سوا
خليفتى عليك وارجوان لا تخلف ظنى فيك فقال له ابنه يا ابتى لا وضع
سريرك وهذا دعاء له ومعناه لا نقص حالك عما كان عليه وقال ابن
عرس الرجل قوم امراته ولا رفع نعشك وهذا دعاء له ايضا بطول العمر
قلت سدادا حقا وصوابا وعلمت رشدا وبينت رسوم داوا
اعطيت ما لم يعط والدولدا ولئن امرت اى اخر بنى فى العمر
ولا دنت وقدك ولانا دين بادابك الصالحة ولاقتدين باشع واهل
باثارك يعنى افعالك وطرقك الواضحة البينة الظاهرة حتى يقال هو
الليلة بالبارحة هذا مثل واراد به حتى يقال ما اشبه الولد بالوالد
والغادية السحابة التى تظهر فى وقت الغداة واراد نفسه بالرائح
التى تظهر فى وقت العشى واراد والده وهذا مثل يضرب للمتشابه
واصله من قول طرفة وهو

كل خليل كنت خاللته ... كلهم اروغ من ثعلب

قاله ابو زيد رواية والنسوق
ومعناه فما وضع الشىء فى غير محله
امه لانها لم ترثناه وجات به على

قوله خذ هالاول ابيات باى ذكرها

قوله الاسد اخرها

من قول كعب بن زهير

انا ابن الذى لم يخزنى فى حياته قديما ومن يشبه اباه فما ظلم

قال الحارث بن همام فاخبرت ان بنى ساسان تقدم ذكرهم حين سمعوا
هذه الوصايا الحسان فضلوها على وصايا لقمان الحكيم وتقدم ذكره
وحفظوها كما يحفظ ام القران هى الفاتحة حتى ادعم ليردنها الاولاد كما
تقرو اى علموا الصبيان وانفع لهم من نحلة اى عطية العقيان الذهب الخالص

المقامة الخمسون وتعرف بالبصرية

حكى الحارث بن همام قال اشعرت اى البست كما يلبس الشعار وهو ما يلى الجسد
من الثياب فى بعض الايام هما برح شق واشتد استعار التهابه وتوقده
تلب ولاح ظهر على شعاره علامته معناه عبس وجهه من شدة الهم
كشف ان عشيات اى اتيان مجالس الذكر يسرو يزيل ويكشف غواشى
وقال الشريشى غواشى الفكر ما يغشاه ويدخل عليه من الهم ولم ارلاطفا
من الجمرة المراد بالجمرة ههنا نار الهم الا الاخذ اجانم بالبصرة وكان اى
ذلك يعنى حينئذ ما يوله معمور المساند جمع مسند وهو ما يسند اليه
ظهره اراد مواضع العلما المتصدرين للاقرا مشفوع قال المطرزى المشفوع
الما الذى كثرت عليه شفاه الشاردة والواردة ثم كثر حتى استعمل
للغول عليه يقال طعام مشفوع اذا كثر عليه الايدى ومنه الحديث اذا صنع
لكم خادمه طعاما فليقعد معه وان كان مشفوعا فليضع فى يده
او الكلمتين الموارد مواضع المياه ومراده ههنا مشفوع الموارد اذ كان حام
على الاشياخ يجنى من رياضه جمع روضة ازاهير انوار الكلام ويسمع فى
نواحيه صرير اصوات الاقلام يريد انه كان جالسا فى كل ناحية من المسجد
العلم ويكتب عنه فانطلقت اليه اى الى المسجد غير وان مقصر ولا لاو معرج
اى على امر يعنى تركت جميع اشغالى واسرعت فلما وطئت حصاه
سرحت مددت عنقى وتالفت فى ابصارى ونظرت فاقصاه اخره
اه يعنى اطلعت بنظرى عليه كله ترآى اى ظهر لى ذو صلحب اطمار ثياب
لقة فوق صخرة عالية وقد عصبت به اى احاطت به احاطة العصابة
جماعة لا يحصى عديدهم عدهم ولا ينادى وليدهم
فى هذا مثل يستعمل فى الامر
فه قوله لعلى تاويلان وهو يستعمل
اراد المكان بقوله لا يحصى عديدهم
فى امر لا ينادى وليدهم قال
هم حتى كانت الامر تنشى وليدها

ثم صار مثلا لكل شدة وقال الفراء هذه لفظة تستعملها العرب اذا ارادت
الغاية في الخير والشر وانشد الاصمعي
فاقصرت من ذلك النوائي بتوبة الى الله حتى لا ينادى وليدها
فاستعرت اي اسرعت قصص نحوه وتوردت دخلت ورده موردة يعني
طلب منفعة ورجوت ان اجد شفاء عنده ولعراك انتقل في المراكز
مواضع الجلوس واعض اي احمل على المكروه للاكز الضارب في الصدر والوكز
الدافع وقيل الضارب على الذقن وقال شارح الوكز الضارب بجمع الكف
على اي موضع كان من الاعضاء وقال ابن الانباري اللكز باليد والوكز
بالقبضة الى ان جلست تجاهه تلقاه وجهه عند امنت الشناعة
الشناعة بعينه فاذا هو بحمد الله السروجي لا ريب اي لا شك فيه ولا لبس
بفتح اللام بخفية بسترة فتسرت اي ازالت وانكشفت [illegible]
تفرقت كتيبة جيش غمي وحد رائد بصر عماني يريد ان السروجي
ان ابي همام يعرف مكره بالناس في كل بلد فخشي ان لا يسمع لرجداع
بلده واخذ يمدح البصرة واهلها مرضية بذلك قال يا اهل
رعاكم الله اي حفظكم ووقاكم اي كفاكم ما تحذرون وتخشونه تعالى
خوفكم من الله تعالى فما اقومكم للتعجب اصوع الطيب ريالكم رايحتكم الطيبة وا[كثر]
فضائلكم التي خصصتم بها واخذ بذكر الفضائل فقال بلد[كم]
اوسع البلاد مطهرة يعني طاهرة من الشرك والاوثان وازكاها اي ا...
فطرة خلقة وافسحها اوسعها رقعة قطعة من الارض قال العـ...
قال يزيد الرشك قيست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القسري فو[جد]
طولها فرسخين وعرضها فرسخين وامرعها اخصبها دحة العـ...
العشب تنتجع الناس يريد ان البصرة اكثر البلاد نباتا وما شجرا و...
وفيها كل نوع من الاشجار فلا يكون فيها قحط واقومها اعدلها قبلة
الحديث الشريف عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى ...
وسلم انه قال سيصيب اهل الكوفة بلاء شديد وسائر الامصار الا ...
فانها اقومها قبلة واوسعها دجلة يريد ان ماء دجلة البصرة اك[ثر]
بغداد وغيره وانما قال واوسعها دجلة لان البصرة مصب الا...
هنالك ماء دجلة والفرات ويختلطان واكثرها انهارا قال المطرزي ...
في المشاهدات ان فيها مائة واربع... وكلها
وثلاثون مدينة وقرية وعلة ...
من كثرة وطول النخلة ستون او ...
لا اعوجاج في ... احسنها اي
اي جربت مواضعها مع كل خبر ...

ن على التفصيل والجملة قيل البصرة دهليز البلد الحرام الدهليز اسطوان
الدار ومدخله وانما قيل فيها ذلك لان بينها وبين مكة خمسة عشر يوما وقبالة
الباب اي باب الكعبة والمقام موضع قيام سيدنا ابراهيم عند الكعبة للدعاء
لان قبلة اهل البصرة بباب البيت الشريف واحد جناحي الدنيا اخذه من
قول ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الدنيا مثال الطائر والبصرة ومصر الجناحان
فاذا خربا وقع الامر والمصر الموسس المبني اساسه على التقوى لانها مصرت في
الاسلام في زمن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وذلك انه بعث
عتبة بن غزوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بدري [illegible]
فقال له انطلق انت ومن معك فاذا كنتم في اقصى بلد العرب وادنى ارض
[العجم] فهناك اقيموا فذهب عتبة ومن معه حتى بلغوا ارض البصرة ووجدوا
ارضا طيبة كثيرة الماء والنبات ولم يكن ثم عمارة فقالوا انزلوا
[على بركة] الله فنزلوها وبنوا ابنيتها واقاموا بها وسموا ذلك الموضع البصرة لان
البصرة الحجارة البيض الرخوة وذلك الموضع بهذه الصفة وكان ذلك في
[سنة] عشر من الهجرة لم يسدن بيوت النيران ولا طيف فيه
[بيو]ت الاصنام ولا سجد على ادمه اراد على وجه ارضه لغير الرحمن ذو المشا
هد هو موضع الشهود وهو الحضور المشهوده اي المحضورة والمساجد
[المعل]ومة والمعالم جمع معلم وهو الموضع المشهور بالعلامة المشهورة و
[المشا]هد المزورة كقبر طلحة والزبير وكثير من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى
[عنه]م اجمعين والاثار المحمودة والخطط اي الدور المحدودة المختلطة الموسو[مة]
اي بجعة المصر يلتقي الفلك المراكب والركاب الابل التي تركب لان جانبا
[من] البر وجانبا منها في البحر فهي بحرية برية والحيتان اي السمك والضباب
... ونقد مر ذكره والحادي سائق الابل والملاح اي خادم السفينة والقا
[نص] الحوت والفلاح بتشديد اللام الزراع والناشب الرامي بالسهام والرامح
[بالر]مح والسارح في الارض اي سير فيها اي الابل والسابح العائم في
[الم]اء علامة المد زيادة ماء البحر والناقص الزائد وقال ابن الانباري
... اجم الحوت والجزر الناقص هو خلاف المد وهو رجوع الما[ء]
... تعالى الباهرة قال المطرزي ان الماء في
... فاذا كان نصف النهار رجع الى البحر
... في بيان المد والجزر ولم يحضرني
... ذلكم رايت في بعض التواريخ ان
... انه يجري مرتين اشهر
... اعجب ما سمعنا به لكن قضية
... اما حرف تفصيل

جرى
نص
سبعة

انيب عن جملة الشرط وحروفه فاستحق بذلك جوابا وجوابه جملة يلزمها
الفا ولا بد ان يفصل بين اما وبين الفا فاصل اما مبتدا كما هنا او مفعول او
جار ومجرور **فينا لا يختلف** جواب اما ويختلف مبني للفاعل **في خصائصهم** سمر
اي فيما اختصوا به **اثنان** فاعل يختلف **ولا ينكرها** اي ينفيها **ذو شنان**
اي بغض اذ الفضل ما شهدت به الاعداء **دهرا وكم جماعتكم** **اشرع رعت**
لسلطان قال المطرزي قد كانوا اكدو الكل الاترى كيف اظهم واطاعتهم واسرعوا
اجابتهم يوم الجمل حتى قال علي رضي الله تعالى عنه جند المراة واتباع البهيمة
دعا فاجبتم وعقر فهربتم وكان الحسن رضي الله عنه يقول كلما انقوا
بهم ناعق اتبعوه **واشكرهم لاحسان** مرجع الضمير هو الرعية وهو غير
مناسب فلا مرجع للضمير فيه **وارانه دكم** **اورع الخليقة واحسنهم نظرا**
على الحقيقة يعني به الحسن البصري رضي الله تعالى عنه فانهم كانوا يقولون انه
افصح الناس الا الحسن وافقه الناس الا الحسن وعلى هذا جميع كلامهم و
ليونس بن عبيد لا اعرف احدا اعمل بعد الحسن بعمله فقال والله ما اعرف
احدا يقول بقوله فكيف يعمل بعمله **وعالمكم علامة كل زمان وجهة**
اوان هو ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي اول من صنف في الغريب
مشهورا بالعلامة اي كثير العلم ويدل على ذلك ما ذكره في ربيع الابرار عن ابي
عبيدة قال دخلت على الفضل بن الربيع حتى استويت فضحك الي واستدناني
ثم سالني واستنشدني فانشدته عيون اشعار الجاهلية فقال عرفنا اكثر
واريد من ملح الشعر فانشدته فطرب ثم دخل رجل في زي الكتاب فاقعد
على جانبي وقال له اتعرفه قال لا قال هذا علامة اهل البصرة قدمنا
نستفيد من علمه فشكره ودعا له وقال اني كنت مشتاقا اليك وقد
سئلت عن مسالة افتاذن لي ان اعرفك اياها قلت هات قال قال الله تعالى
طلعها كانه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما عرف فقلت هذا
كلام العرب اما سمعت قول امرئ القيس
ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
وهم لم يروا الغول ولكن لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به
فاستحسن الفضل والرجل وعقلت من ذلك اليوم انه وضع كتابا في مثل هذا وكذلك
كتابي الذي سميته كتاب المجاز وسال ... الرجل
فقال له ابراهيم بن اسماعيل بن داود
التي مات فيها الحسن البصري رحمه الله
ومايتين وله ثمان وتسعون سنة ذكره
وواضعه هو ابو الاسود الدولي واسمه
نغاثة بن عدي الدولي بن بكر بن

بن مع علي رضي الله تعالى عنه وكان من محبيه ومحبي ولده رضي الله تعالى
وفي ذلك يقول رحمه الله

يقول الارذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي من الاعمال ما يقضي عليا
احب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة والوصيا
بنو عم النبي واقربوه احب الناس كلهم اليا
فان يك حبهم رشدا اصبه ولست بمخطئ ان كان غيا

هو اول من وضع النحو على اقوال وعنه اخذ عنبسة الفيل وميمون
ومنه اخذ ابو عبد الله بن اسحاق الحضرمي وعنه اخذ ابو عمرو
بن العلا ويونس بن حبيب وابو الخطاب الاخفش وعيسى بن عمر الثقفي
وعنه اخذ الخليل فلم يكن قبله ولا بعده مثله **والذي ابتدع** **من ارباب**
العروض هو الخليل بن احمد البصري وتقدم في المقامة الحادية والاربعين
لتحدي الاولى كم فيه الطول اي ليس امر يفتخر به الاولى في حصوله بل
... لطول **والقدح المعلى** يعني في بعض النسخ والقدح بكسر القاف سهم
... ذكره **وانتم اخوجه** اي بالفخر من سائر الناس **وادعى** اي ازعم
بن هم من اهل الحرمين وسكان البلدين الطيبين **مسجد الجامع لاهل**
... اي كل مصر **موذنين** عشرين اكثر ذكر صاحب الفردوس عن
... رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاعرف ارضا
... البصرة اقوم مساجد ... مساجد وموذنين يدفع عن اهلها
... ما لا يدفع عن سائر اهل البلاد ذكره المطرزي **واحسنهم في الشعر**
... نغرب به الى الله تعالى **ونكم اقتدى في التعريف** **فوائب** طرقا مستفيضة
... الناس يوم عرفة بغير عرفات ويتشبهون بالحجاج وهو مشروع
... والشافعي واول من عرف بالبصرة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
... بن الحسن الذي يصنعه الناس ليس بشيء ونسب ذلك الزبيدي بقوله
... بعد يوم عرفة **وعرف الشعاعين في الشهر الشريف** قيل كان اهل
... يقومون في شهر رمضان في الاسواق وقت السحر يسعون فيها
... والذي يظهر ان معناه اعلام الموذنين على المواذن باصوات
... وتصايحهم عالية كما يوجد
... وما ورد فيه من المثوبة
... المواضع التي ينام فيها والمراد
... مضاجع مريد النوم **تذكار يوقظه**
... يصعدون على المواذن ويحضون
... العلام **ويونس الغاشم**

من وحشة الليل بتلك الاصوات العجيبة والاشعار الغريبة وهذا كله نق
لجمل قوله احسنهم في النسك وما ابتسم ثغر بجزء ما نافية وفيه استقا
لا تخفى ولا نبع طلع نور اى الفجر في برد ولا حر يعنى لا يمنعهم من ذلك شدة البرد
ولا شدة الحر الا ولنا ذو بكم اسنثنا من قوله وما ابتسم ذوى اى صوت
بالاسحار جمع سحر كدوى الريح في الاشجار الكاف اسم واقعة صفة لدوى وبه نا
صدع النهار اى ظهر واخبر النبي عليه السلام كما ذكرناه من قبل على سبيل الاعجاز
والاخبار عما هو كائن ومن ذا دويكم في الاسحار كدوى النحل اى اصوات ذبابه
في القفار فشرفا للكرم اى شرف وتم شرفا فهو منصوب بفعل مقدر ببستان المصطفى
صلى الله عليه وسلم ووآها اى عجبا لمصركم اى بلدكم ما احسنه وادكار ب
قد مضى اى درس وخرب واصبح على شفا طرف وشى قليل وشفا الشى القليل
وان لم يبق منه الا الجراف القليل ثم انه خزن اى حبس لسانه وخطم الخ
جبل يشد به على انف البعير وخطم هنا بمعنى زم ديباجه فصاحته
اى رمى بالابصار يعنى نظر اليه بجدة وقذفا اى رمى بالاقصار القعر فتنفس
تنفس من فيه سيق لقود فقل نفس بنفس ونشبت علقت به براثن ام
امته ثم قال اما النفر باهل البصرة فما منكم الا العالم السيد المعروف
المشهور بالفضائل ومن له المعرفة والمعروف العطا وامرا اذا فمن عرفني فا
اى فانا الذى عرفني وسر المعارف المعروفون من الرجال من اداك ومن لم يعرفني
اى معرفتي فسنا صدقه اى ابين صفتي حتى تحصل له معرفتي انا الذى انجد قصد
نجدا وانهم فقصد تهامة واليمن فقصد اليمن واشام فقصد الشام واصحر سا
في الفضا واكثر ركب البحر وادلج بسكون الدال وفتح اللام سار الليل كله واسحر
سار وقت السحر نشأت ستروح نقدم ذكرها مرارا ودببت على السرو ح
ولجت اى دخلت المضائق جمع مضيق وهو الموضع الضيق وفتحت المغا
جمع مغلق وهو ضد المفتوح وشهدت المعارك مواضع القتال والنيل بالعـ
القبائل الصفقة ولبس الحرب كمه يضرب مثلا للذل والبرت الشوس امس فا
المطر ... جمع شاوس بمعنى الشوس وهو ما يخيل الذى لا يمكن من ظهره و
يستنفر ومنع الرجال الصعب الخلق يعنى فاذللت المتكبرين وارغمت بهى اد
الى الرغام وهو التراب اى اذللت المعاطس الانوف واذيبت الجوامد وامعـ
اسلت الجلامد جمع جلمد وهو الحجر الصـ
والمناسم يعنى اخفاف الابل والـ
طائفة من الناس والجحافل اى الجـ
من الناس والقبائل جمع قبيلة بصـ
ما بين الخمسين فصاعدا وقيل ما بـ
واستوضحوني يعنى اطلبوا بيان امر

ث اى بينهم عليها بالليل وحداة جمع حاد وهو الذى يسوق الابل
من راكب وحذاق جمع حاذق اى مهرة الكهان جمع كاهن وهو المنجم
فكم اى كم طريق سلكتها اى دخلت وحجاب هتكتها اى خرقت ورمة ملكتها
وفي وهلاك اقحمت دخلت بشدة من غير روية وملحمة موضع
يد الحرب او وقعت القتال بينهم حتى صار العسكر ان لحمة واحدة
ب اى عقول خدعت مكرت بها وبدع جمع بدعة وهي ما يفعله الرجل
نفسه من غير ان يفعله احد قبله اخترعت اى احدثت وفرص
مع وهي النصب اختلست او اخذت بسرعة واسد افترست
قال افترس الصيد اذا كسر رقبته وكم من حلق طير في الهواء عاد به
مطروحا على الارض وكامن مستور اسم جنته بالوحي جمع رقية وسحر
مقتله حتى انصدع اى انشق واستنبطه استخرجت وثلثه ماه
ن فرط مضى ما فرط اى مما مضى والغصن رطب اى ناعم اراد
معتدلة والفود اى جانب الراس قال ابن الانبارى الفود الصدغ
ادح والمراد منه الراس كله غربيب شديد السواد وبرد اى ثوب
قشيب جديد واما الان فقد استشنى اى يبس الاديم
دو هو مثل يضرب للكبر والهرم وناود اى اعوج القويم المعتدل
سه واستنار اى اضا الليل البهيم الخالص السواد يعنى شاب
مسود وقال ابن الرومي في استنارة الليل
ليل الشباب فضاحه • نهار مشيب مد ليس يبغضه
عن ليل الشباب معاشر • وقالوا نهار الشيب اهدى وارشد
نهار المرء اهدى لرشده • ولكن ظل الليل اندى وابرد
بالندم يعنى فليس طريق بعد ذلك الا التوبة والندامة على ما مضى
الحديث الشريف عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
عليه وسلم من اذنب ذنبا او اخطأ خطيئة فندم كان كفارة
رقع الخرق الذى اتسع وكثر رويت بضم الراء وكسر الواو اى نقل
الاثار اى الاحاديث المسندة المتصلة واسنادها الى النبي صلى
وسلم والاخبار المعتمدة الموثوق بها ان الكرم من الله تعالى فكلـ
ال المطرزى ذكر صاحب الفردوس
لى الله عليه وسلم انه قال ان لله
ين شرقا وغربا او لحظة ...
د سلاحكم الادعية والحديث
ه قال الدعا سلاح المؤمن
فقصد لكم انضى اى اهزل واتعب

الرواحل الابل واطوي اقطع الرحل الارض يعني اقطع الارض بجهد و
المرحلتين والثلاث برحلة واحدة حتى قمت بهذا المقام فتكرم ولا
عليكم اذا ما سقيت الا في حاجتي ولا تعب الا الراحتي ولست ا
اطلب اعطيتكم قال الشارح الاعطية جمع العطايا استدعي اي اطلب
جمع الدعا ولا اسال الكرام والكريم بل استدعي اطلب بلطف سؤال الكرم طلب
التوبة من الله تعالى فادعوا الله تعالى بتوفيق المتاب والاعتداد تمهيد
المصاب المرجع فانه رفيع الدرجات مجيب الدعوات وهو الذي يقبل
عن عباده ويعفو عن السيئات قال داود الطائي ما اخرج الله عبدا
ذل المعصية الى عز الطاعة الا واغناه الله بغير مال وانسه بغير اهل
بلا عشيرة وقال ابن المعتز ه

كنت في سكرة البطالة حتى العمر زمانا فحان مني قدوم
تبت عن كل ماثم فعسى يمحى بهذا الحديث ذاك القديم

ثم انشد شعرا استغفر الله من ذنوب فرطت ضيعت فيهن وا
اي ظلمت نفسي وتجاوزت الحد كم خضت جزت بحر الضلال بجهد
مشيت في وقت الرواح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل
الضلال واغتديت مشيت في الغداة وهو اول النهار وكم اطعت الد
هوى النفس اغترارا واحتلت بالمهملة وروي بالمعجمة اي تكبرت ومشـ
تخيلا واعتلت فقلت بالخداع وافتريت كذبت وكم خلعت نزعت
لهونا يعلق على وجه الفرس لدفع الذباب ويستعمل في رسن الدابة و
بذلك خليع العذار يعني يفعل ويقول ما يشا ولا يبالي ولا يخاف من
من ملامة الناس وقال الشريشي خلعت العذار اذا ترك الحيا الذين الزم
ومشيت في المعاصي وقال ابن الانباري الاصل في خلع العذار ان تترك
كيف شاءت وكانه اتبع هواه ركضا جريا ووثبا الى الملاهي وما وني
وقصرت من اجرى اليها وكم تناهيت اي بلغت النهاية وهي اخر الشي
لخطى الجواز والقطع الخطايا جمع خطيئة وهي الذنب وما انتهيت
اي ما وقفت عن الافعال القبيحة فليتني كنت قبل هذا نسيا بفتح النون
ويجوز كسرها اي شيا منسيا لا يذكر لحقارته ولا يخطر ببال ولم اجن
جنيتها اي لم اكتسب ما اكتسبت قال حسين ه

اخاف الاهي ان ...
ولولا رجاي ولطفك على ...
لما ساغ لي عذب من الماء بارد
على انه قد كان مني جناية

اخذه من قول الحسن البصري ينبغي ان

قوله استغفر الله او ابيات ابيه

الخوف فسد القلب فالموت الهم بين خير من المساعي جمع مسعاة وهي
والمشي الكد بها يمحو الذنب اصلا ان عفت الرياح
امحتها فانت اهل للعفو في وادي عصيت قد تم بحمد الله النظم قال
رففت اي اخذت وجعلت الجماعة جمع ثقيفة بالرقا يعني تصل
برعاية وهو ينقلب ويجمع في السما الى ان دمعي اجفاني ودري اي ظهر
اضطرابه فصاح الله الركبات اي ظهرت المارات علامة الاستجابة
الدعا لان دمع العين ورقة القلب عند الدعا يدلان على الاستجابة
اي انكشفت وزالت عشاوة غطا الاسترابة الشك والتهمة
يا اهل البصرة جزاكم الله هدى دل على الخير قال الشارح يعني من دل في
الطريق المستقيم فلم يبق في القوم الا من لستر ورعى اي جاد
ثم فقيل عفوا اي خالص برهم احسانهم واقبل بهم يقص
شكرهم ثم اعتدد اي نزل من المصر يوم يقصد شاطي ساحل البصرة
مشيت عقبه اي خلفه الرحمن تحاليا نعتر منها في حلق من الناس
تجسس بالجيم البحث عما خفي من الامور ومنه الجاسوس والتحسس
كالتسمع او السمع للحديث وقال ابن الانباري تجسس الرجل وتحسس
وفرق بينهما يحيى بن كثير فقال التجسس البحث على عورات الناس
الاستماع للحديث وقلت لقد اغربت يعني جئت بالغريب في هذه
المرة فهل رايكم في التوبة يعني تبت عن حقيقة وصدق او اظهرت
من الناس وفي قلبك عازم على نقضها كما فعلت مرارا فقال الشيخ بعلام الغيوب
وهي الشي او الخصلة التي لا يطلع عليها احد وغفار الخطايا
اي امرك لعجاب اي كثير التعجب يعني ان هذه التوبة صنع عجيب كل العجب
لكونها في الزمان الماضي وان دعا قوم يعني اهل البصرة لمجاب
فقلت زدني ايضاحا بيانا زادك الله صلاحا فقال وابدى اي وجوه
فقد فقت في قوم مقام المريب صاحب الريبة الخادع ستر القلب
المنيب اي الراجع الى الله تعالى الخاشع الخائف الخاضع فطوبى من الطيب
اسم الجنة لمن صفت مالت قلوبهم اليه وويل لمن ... يدعون
ودعي والنطق ذهب واودعي اي وضع في قلبي القلق اي عدم
... اي انطلع ... اي
... اي طلبت ... الركبان
... اي ... بهيمة
... تباعد الاقصى الغاية
... راجعين من سفر ...
... امثالهم مقربة خبر يعنون

قوله عصيت اخرها

رتقديم

به الخبر الذي جاء بعيد من قولهم شأو مغرب وقدم على سيدنا عمر رضي
احد بني ثور فقال هل من مغربة خبر قال اخذنا رجلا من العرب كفر بعد
فقدمناه فضربنا عنقه قال هلا ادخلتموه جوف بيت ثلاثة ايام
يتوب اللهم لم اشهد ولم آمر ولم ارض وقالوا ان عنقا الخبر اعرب اي
غرابة من العنقا قال الشريشي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما العنقا
نصل به بنو اسرائيل فانتقل بعد يوشع الى بلاد قيس بن عيلان بنجد والحجاز
الولدان فشكوا ذلك الى خالد بن سنان وكان نبيا بين يدي سيدنا عيسى و
سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام فدعا الله ان يقطع نسلها فقطعت ص
تصور في البسط وكان اجمل طير واعظمه ووجهه يشبه وجه الانسان
ابن الانباري قيل في العنقا انه كان لاهل الرس نبي يقال له حنظلة بن
وكان بارضهم جبل يقال له رخ مصعده في السما وكانت تاتيه وهي
ما يكون من الطير فيها عنق طويلة وفيها من كل لون واكلها الطير فجاعت
يوم واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقا مغرب
بكل ما احدثته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت فاخذتها فشكوا الى
نبي فقال اللهم خذها واقطع نسلها فاصابتها صاعقة فاحترقت وقال
الشراح العنقا طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم ويضرب به الم
الغرابة قال الجاحظ الشعرا كلها تضرب المثل بالعنقا في الشي يسمع ولا ير
ابو نواس رحمه الله

وما خبرتم الا كعنقا مغرب . تصور في بسط الملوك وفي المثل
نحدث عنه الناس من غير رؤية . ترى صورة مالا ترى ولا تحلى

واعجب من نظر الزرقا امراة اسمها عاصة وكنيت بلاد اليمن بها لانها
من اولاد ملوك لجماد بن عاد وكانت تنظر من مسيرة ثلاثة ايام تعرف
في حدة البصر قال ابو الطيب

وابصر من زرقاء جو لانني . اذا نظرت عيناي شاواهما علمي

وقيل هي الرباو لها واقعة مشهورة وفي الكتب المطولة مذكورة
ايضاح ما قالوا وان بكيلوا ما كالوا اي يعطون مما اعطوا من
اهل المواتوا اسعروج من
الصغير ويراده بالعلوج ههنا
المعروف وقد لبس الصوف وام
رضا ابها الزاهد الموصوف
فقال انه الان ذو اي صاحب
الشوق ورايتها فرصة اي
الكامل العدة في السفر وسرت

ت مسجده اي مسجد ابي زيد وقرأت اي مسترقا مصحفه موضع عبادته
اذا المفاجاة يعني حتى دخلت مسجده وحجرته ووجدته اي تركت
له مصاحبه والنصب اي قام في محرابه المحراب عند العرب صدر المجالس ومقدمها
ثم سار قبل القبلة محرابا لانه اشرف موضع في المجلس وقال احمد بن عبيد
به مجلس الملك سمي بذلك لانفراد الملك فيه وسمي محراب المسجد لانفراد الامام
مودود صاحب عباءة كساء مخلولة مشدودة بخلالة وشملة كسا
تل به موصولة يريد انها خلقة قد تقطعت فوصلت وسبحة اي خفته
به زوج يحلى عن الاسود والقبة وجدته من سيماهم اي علامتهم
بصر من اثر السجود والمانع من سبحته اي صلاته وقيل انها النافلة خاصة
انها سبحة لانها شبيهة بالاذكار في كونها غير واجبة وفي حديث عمر رضي
عنه انه كان يصلي سبحته في مكانه الذي يصلي فيه المكتوبة يعني فلما
نافلته حيا اي سلم على مسبحة اي باصبعه الذي يلي الابهام وهي
به وبها يشير المسبح والسباب ونعرات نعم بالعجمة اي تكلم بحديث
سأل عن قديمه اي خبره فيم ولا حديث اي جديد ثم اقبل على
جمع ورد وهو ما داوم الرجل على فعله من الصلاة والصوم ونحوهما وتركني
انه مادة مبالغة في الطاعة واغتبط اي اتخذا كون مثل ليهدي الله
ده ولم يزل في قنوت اي طول قيام ودعا في الصلاة وخشوع تواضع
وركوع واخبات تذلل وخضوع الى ان كمل اقامة الخمس اراد الصلوات
المفروضة وصار اليوم امس يعني مضى النهار وجا الليل لا يقال لليوم امس
الا بعد غروب شمسه فجنب القلب لي اي رجع لي الرسية واستهوى اعطاني
اي نصيبا من فرصته ونيته متى يعني اي قام الى مصلاه وتخلى لمناجاة
لمناجاة تفسيرا الاعتذار من الذنوب والاستغفار من مولاه حتى اذا التمع
الفجر وحق للمتهجد المصلي بالليل الاجر عقب تهجده قيامه بالليل للصلاة
اي الذكر ثم اضطجع وضع جنبه على الارض ضجعة المستريح ليزيل
تعب قيام الليل وجعل يرجع بتشديد الجيم اي يتردد ويرنم بصوت
ابياتا وهي خل ادكار تذكر الاربع جمع ربع وهو المنزل والمعهد المنزل
الذي يكون فيه القوم في فصل الربيع والظاعن اي الذاهب المودع بفتح
ا ليل زمانا سلفا اي ذهب ومضى
سواد الصحف عبارة عن كثرة الذنوب
ولم تزل منعكفا اي مقيما وملازما
بفتحه كم ليلة اودعتها اي ضيعتها
عنها لشهوة اطعتها في
خطوة بضم اكا وهو ما بين القدمين

في المشي حثيثا عجلته بها في خزية احدثتها وتوبة نكثتها نقضتها بالحلف
وتريع الحمل عند وكم تجرات اي تجاسرت واقدمت على رب السموات العلي وكم
اي تخافه وتحفظ جانبه ولا صدقت فيما تدعي يقول انك تدعي انك عبده و...
امره ومخالفة امر الموالي ليس من شرط العبودية وكم غمطت اي احتقرت ولم
بره احسانه وكم امنت مكره يعني عصيته وما خشيت نزول عذابه عليك
وكم نبذت اي تركت امره نبذ الحذا النعل المرقع وكم ركضت اي جريت
وضعت نطقت عمدا بالكذب ولم تراع تحفظ ما يجب يعني ما يجب عليك من تمام
كيدا من عهده اي ميثاقه المنيع بفتح البا فالبس شعار الندم واسكب اي صب
شآبيب الدم الشآبيب جمع شؤبوب وهي الدفعة العظيمة من المطر يعني
ابك بالدم بدلا عن الدموع قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع موضع ال...
واخضع خضوع المعترف ولذ الجا لاذ ملجا المقترف المذنب ويكون في
والشر واعص خالف هواك اي هوى النفس وانحرف اي ارجع ومل عنه
المقلع التارك للمعاصي الزاجر اي الرامي تنهمه تقف عن الطاعة ونني تفتر و
ومقطع العرقي في غامض المعنى نم المكتسب الذي يحفظ المال لنفسه ويجمع
ذخيرة ولقيت بالمرتدع المنتهي الكاف شهوته اما ترى الهيمة للاسد...
وما للمعنى الشيب وخط اي خالط والوخط مخالطة ببياض شعر الراس
وخطة والراس خطط بضم الخا جمع خطة وهي من الخط كانه قبل خط
خطوطا وطرائق ومن روى خطط بالكسر جمع خطة وهي المكان المختط
المعنى ان الشيب اخذ يختط البنائه ويحفها لاعيانه ومن يلح اي يظهر
الشمط اختلاط الشيب بالشعر الاسود بعوده اي جانب راسه فقد
نحدث نوبة قال ابو محمد الحريري رحمه الله تعالى
لا تخطون الى ملهى خطا وخطا من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا
فاي عذر لمن شابت مفارقه اذا جرى في ميادين الهوى وخطا
ويحك كلمة ترحم وقد يراد بها الويل بالنفس احرصي اي كوني حريصة
ارتياد طلب الخلاص اي المنجى وطاوعي واخلصي يعني اجعلي طاعة الله
خالصة عن الريا واسمعي النصح وعي اي احفظي وهو امر للمونث من وعى
واعتبري اتعظي بمن مضى من القرون اي الامم السابقة وانقضى
مفاجاة مباغتة القضا الموت
وانك اسلكي سبيل اي طريق
قرب الردى الهلاك وان مثواك اي
الارض فيتم تنفع اي خلا اهاله اهل
وندامة والضمير في له راجع الى اللحد
وموردك اي موضع ورود الشعر ال...

حق المنهج ... يوم بدان القبر ... الاولين والاخرين وسماهم سفر الادب لانسان
... نياما سفرا لا يفتر انما يقطع ابا مقال التهامي
... عيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار
فاقضوا ماربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار
... ماودعه قد ضمه واستودعه ... القضا واستعجم ... ثلاث
الذراع الهاشمي لانه ذراع وثلث والثلاثة اذرع بالهاشمي ثمانية اشبار
... الشريشي اما نقل لفظ اذرع من لفظ عطا بن يسار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كيف بك اذا مت
... فقاسوا لك ثلاثة اذرع في ذراع وشبر ونصف واكريت فيه
... اذ يجله بنزله داهية مجرب للامور حاذق بها واثلة عن كثيره
... واشيح الماضور ... للشعر لانها لبست ... او معبد ...
... تبع اسم لكل ملك ... ملك اليمن وسمي تبعا لكثرة اتباعه وقال الشريشي
ذكره ... والذي ذكره الله تعالى في كتابه واسمه ... بن ناشر النعم
... ناشر النعم لانه احيى ملك حمير بعد اربعين عاما وهي ايام ملك سليمان
على نبينا وعليه وسلم وسمي تبع الاكبر وان كان انه العرب لم تسم قبله
... لم تقع ... احفظ منهم كان يتجاوز من ...
... الملوك واعلاهم همة ... واشدهم فكرا في محاربة غزا
... الافاق وقطع جيوشه الارض كلها شرقا وغربا ثم رجع الى ... غمدان
... الارض وذلت له ملوكها وعمر زمانا طويلا وهو اول من امر بصنعة الدروع
جعل على اهل فارس الف درع وعلى اليمن كذلك وعلى عماله مثل ذلك وكانوا
... كل سنة بذلك ولذلك قال ابو ذويب
وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع
... ولابن سكرة في معنى بيت المقامات
... بالرغيف اليابس فعلام تكثر حسرتي ووساوسي
... حتى عدل قسمه بين الخليفة والفقير البائس
... وبعد القبر الرمس اي عن الناس للحساد الذي يجوي اي يجمع ...
... والحنذي ... المعتري ...
... لقي اي من كان محكوما عليه
... للحساب ... الملك ...
... ظالم ... ومن ... تجاوز الحد
... اوقد ... طغيان ...
... عليه المتكل بفتح الكاف الاعتماد
... نسبت ... خطا ...

اخرجها من هذا

المضيع بفتح اليا فاعفوا عبد مجرم مذنب وارحم بكاه المنسجم الجاري فانت
اولى احق من رحم وجبر وقد عود عن قد تم بحمد الله تعالى النظم قال الحارث
يزل اي السروجي يرددها اي يكررها والضمير للابيات بصوت رقيق ويصعد
بزفير بفتح وانين وشهيق ردد نفس مع بكا بصوت حتى بكيت لبكا عينيه
قبل اي من قبل زمان توبته ابكي عليه ثم برز خرج الى مسجده بوضوء لاجل
صلاته في الليل وقال ابن الانباري التهجد السهر في الطاعة الله تعالى فانطلق
ذهبت رفقة خلفه وصليت مع من صلى خلفه ولما انفض تفرق من حضر
يعني من حضر الصلاة وتفرقوا شغر بغر يعني انتشروا في كل طريق وعلى كل
وقال المسعودي شغر بغر اسمان جعلا اسما واحدا وبني على الفتح اخذ يلقن
تهينمن اي يتكلم كلاما خفيا لا يفهم بعبرة تسبيح بسبحك بذنب وممن قد الم
اسم مراده بهما التسوية بعالي سكر هذا في قالب هذا اي سواهما وجعلهما
متماثلين يعني انشغل بالعبادة في هذا اليوم وترك الكلام كما فعل بالامس
اي اثنا ذلك يرن اي يصيح بصوت يحزن ارنان صياح الرقوب
بفتح الراء المراة التي لا يعيش ما ولدته فهي ابدا ترقب موت اولادها وهي تبكي
بكا قال المطرزي ولذلك الرجل اذا كان لا يعيش له اولاد يسمى رقوبا ويبكي
يعقوب يعني اكثر من بكا سيدنا يعقوب على ابنه سيدنا يوسف وعلى نبينا
افضل الصلاة والسلام حتى استبنت اي تحققت انه قد لحق بالافراد
وسموا افرادا لانهم افراد الدنيا واحادها ولانهم انفردوا بعبادة ربهم
وقال الشريشي الافراد تسعة من العباد لا تخلو الدنيا منهم حتى اذا مات
خلف الله في موضعه اخر وللفقيه ابي العباس بن خليل شعر
وهم الشارات الحبيب تهيموا • واقام امرهم الرشاد فقاموا
وتوسلوا بمدامع منهلة • تحت الدياجي والانام نيام
يا صاح لو ابصرت ليلهم وقد • صفت الاكف وصفت الاقدام
لرايت نور هداية قد حفهم • فسرى السرور واشرق الاظلام
فهم العبيد الخادمون لربهم • نعم العبيد وافلح الخدام
سلموا من الافات لما استسلموا • فعليهم حتى الممات سلام
واشرب اي سقي وخالط قلبه هوى اي حب الانفراد حب الوحدة والا
وقالوا في هوى الانفراد والوحدة حسم
انست بالوحدة علما بما • ...
الا ... في الواحد امسى له • ...
اتركه فالا ان يحيي نفعه • ...
انست بوحدتي حتى لو اني اتاني • ...
ولم يدع ... صديقا امس • ...

ن اي اجريت بظلم عبرته قصد الارتحال وخليته تركته ولاخلي الانفراد
اكان مكانه تغريرا يعني علم بفراسته وجودة نظره ما نوبت اي
ضمرت في نفسي او كوشف اطلع عما اخفيه صدري نفح زفير الاواه الحزين
تاو من خوف الله تعالى وقال الشريشي الاواه الحزين الذي يطيل
قيل للاواه المعلن بذكر الله في خشيته بعد ان اداه اي اوصله دعا مع ذكر
فاستعملت اطلقت العوك وحكمت من غير شك وقال شارح استعملت
يوقت عند ذلك بصدق الحدثين بكسر الدال بفتح الدال ابن يحدثوا
السروجي وانه في الامة يعني في امة النبي صلى الله
وسلم محدثين اي كما نفى وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان فيمن قبلكم محدثون وان يكن في امتي هكذا فهو عمر بن الخطاب
رواية فان عمر منهم وقال الشريشي المحدثون هم المكاشفون
عباد والذين يحدثونا تم دنوت قربت اليه لا باين المصافحة
داع وقال ابن الانباري المصافحة بالمصافحة كفه في صفحة كفه
واوصى ايها القمر الصالح فقال اجعل الموت نصب عينيك النصب
ن مصدر بمعنى المنصوب ويجوز نصب بضم النون وهو اسم لما
واولى قال هذا امية بن ابي الصلت في قوله
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في تلال الجبال ارعى الوعولا
اعيش وان تطاول يوما • صائرا امره الى ان يزولا
اجعل الموت نصب عينيك واحذر • غولة الموت ان للموت غولا
في بيني وبينك يعني هذا وقت الفراق بيني وبينك واضافة الفراق
رف واضافة الشي الى الظرف عادة وكرر لفظ بين للتاكيد والاصل هذا
ثنا مودعته وعبراتي اي دموعي تتحدر تنسكب من المحاجر
لعين وهو طرفها مما يلي الانف وزفراتي جمع زفرة وتقدم ذكرها
يحدث اي تتصعد من الحنق جمع ثغوة وهي القطع الذي بين
وتب القانون وتعلو الترا في العظمات المعوجات على الصدر والمراد
الالفاظ تحتوي على ما ... ... من حلق وكانت هذه اي هذه
... النهاية ... امنا لصاحبه ومما قيل في الوداع
... الفقد الذي قد ...
... وكم من كرم • ...
... ... بعش
... معكر الانفس

نو

قلسله والرقيب بحجله مستعجلة للفراق ابن اما
فقد كما الى من ابثه وقال سحر آمينا فانه هنا
تمت المقامة بالحسون بعون الملك الديان ولله الحمد والشكر والامتنان
وبتمامها تمت المقامات والله سبحانه وتعالى اعلم قال مولفهما الشيخ الامام
الحجة العمدة الهمام القاسم بن علي الحريري المعفو عن الاطناب في ترجمة
اودعه فيه من مزيد نعمة اسكنه الله تعالى فسيح جنته عز اجر المقامات
التي انشاتها ... صنفتها بالاختيار الاختراع والجمل واملينها الفتهما
بكنتهما ... الاضطرار المضطر الذي لم يجد بداً وفعل ذلك الشيء
أحسنت كلفت ... اعدد ... غماً الاسماع اعرض
عليها ... هذا القول ... من سفا
السقط ما ... حقارته المتاع ... يوجب ان يباع ولا يبا
بيشرى ولو عشيني اي عطاني وسترني نور التوفيق ونظرة ...
المشفق يعني صاحب الشفقة لستر عواري بضم العين اي عيبي
... مستورا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا وانا استغفر الله
عما اودعته اي ضمنته فيما باطيل اللهو اليه باذ وسقط الكلام وا
جمع اضلوله وهو ما يضل به اللهو ما يلهو به الشخص عن امر حاشيه او
واسترشده اطلبه الرشد وهو خلاف الغي لما ... ما يعصم اي يحفظ اذ ال
لا تكون لغير الانبياء والمراد بها في حق غيرهم مجرد الحفظ من الوقوع في
وطالب الحفظ هنا انما كان من السهو الخطا وليتحلى بالعفو ان يسعده ...
ويتجاوز عنه انه اهل التقوى اي اهل لان يتقى واهل المغفرة اي مغفرة
ومن يغفر الذنوب الا الله وولي الخيرات في الدنيا والاخرة اي هو الـ
عليهما فلا تسال الامنة في هذه الدار الفانية وتلك الدار الباقية وه
اخر ما انتهى اليه المقامات الحريرية وتقليد اجيادها بالمقالات ...
فالحمد لله الذي بنعمة تتم الصالحات وبرحمته تنال البركات على يد شاد
وباني نقضها وواصل رفضها وفاتح غمضها خير الدين بن تاج
الباس المدني خادم السنة السنية والاحكام الشرعية بالروضة
في يوم الاحد المبارك اثني عشر في شهر ... معظم قدره سنة ال...
وستة وعشرين بمكة والمسو
الله ان يكون اخا معذرة ويعو
محل النسيان والخطا محمول على
بضاعتك كيف وانا خلف ...
عود الليالي السالفة فلم تقل بالر
وانا على شرف الفرح والليل قد اذن

عليه وسلم وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة صبيحة يوم
السبت المبارك الرابع عشر من ذي الحجة الحرام ختام سنة
الف ومائة ستة وثمانين احسن الله ختامها وبارك فيما
بقي من لياليها وايامها على بركاتها العبد الفقير المقر
بالعجز والتقصير الراجي له ولوالديه وللمسلمين غفر الذنوب
والمساوي وان يكفيهم ويكفيهم شر كل متباري احمد
ابن عبدالله بن عبدالله المؤذن الاركاوي الغمري بعالي
بنهر سكلسم ... انه مفتي الشافعية ومن الشقا
تغرك باللسودد ... اسال رب البرية
ان يوفقني لما يحبه ويرضاه في كل قضية
وان يتوفاني على الكتاب والسنة السنية
انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير
وهو نعم المولى ونعم النصير
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم سبحان ربك رب
العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين
امين

صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما